

رواية لعنة اسيف كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا  
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال  
الروابط التالية

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

رقيق القلب..

هكذا يظنون حين يسمعون بأسمه، ولكن  
الحقيقه غير ذلك، لا يعرفون انه قد قلب

معنى الأسم رأساً على عقب ليصبح قاسي  
القلب، سفاح، يقتل بدم بارد، ويحرق  
بتشفي وكأنه يتلذذ بعذاب ضحيته وهي  
تتلوى امامه صارخه طالبه الرحمه منه،  
ولكنه لا يصغي، هذا ما تربى عليه منذ بدأ  
الأمر، القسوه والجريمه، ليصبح لعنه تحل  
على كل من يقف امامه!!

مجنونه هي، تحب الحياه، تعيش يومها ولا  
تفكر ماذا سيحدث يوم غد، يعشقها الجميع  
لمرحها وكلامها المعسول، برائتها محببه  
تجعل الناظر اليها يوله بها من اول نظره،  
بسيطه، ورقيقه، وفاتنه، تجلب السعاده  
والتفاؤل في اي وقت ومكان لتصبح ملهمه  
الجميع!!

متناقضان كقطبي المغناطيس، سيجمعهم  
القدر صدفه ليزهر الحب بينهم، هو عشقها

منذ ان وقعت عيناه عليها، وبذل قصاره  
جهده ليجعلها ملكاً له، فنال مراده في النهايه  
ووقعت في شباك عشقه، ضنت ان حياتها  
ستبدأ معه، ستكون اسعد مخلوقه وهي  
بين ذراعي حبيبها، ولكنها لا تعلم انه لعنه،  
لعنه ستقلب كيانها، لعنه ستصيبها ولن  
تستطيع الخلاص منها، لعنه ستقتل وتحرق  
من يحاول النظر لها بطرف عينه..

انها "لعنه أسيف"!!

#لعنة أسيف

أحبك..

انها ليست "أحبك"..

التي أستهلكت كثيراً في الأفلام..

او "أحبك" الرخيصة..

التي يبيعها المحتالون على ناصية الطريق..

بل أنها "أحبك" ..

التي تسمعونها صوتاً في صوتي..

وتلمسيتها بقلبك في قلبي..

وترينها بعينيك في عيني..

انها التي تُشعل نيران شوق..

وتُطلق زلزال شعور..

وتجتاح فيه طوفان مشاعر..

وتبقيني وحيداً..إلا معك..

ناقصاً..لا يكتمل إلا بك..

ولا له قدرة على العيش إلا معك..

أحبك!!

bybo#

هنبداً اول حاجه ببطلنا الجميل العسل

"أسيف"

ودلوقتي مع بطلتنا الاموره والمجنونه

"ليلى"

ودلوقتي مع صاروخ الروايه

"سابين"

انا حابه اقولكم يا جماعه اني هبدأ كتابه في

الروايه دي بعد ما اخلص روايه ملاك،

واتمنى تعجبكم...

bybo#

تؤمنون بالحب من النظره الأولى؟.

تلك النظرات التي تجتاح كل الجوارح...

وتأخذ طريقها للقلب...

وكأنها تخطفنا بلحظه!

-----

-----

وقف ذلك الطفل الصغير الذي لا يتخطى  
عمره الـ 7 سنوات، على السلم، لينظر من  
خلفه بحدقتين خائفه الى شجار هاذين  
الأثنين الذي بدى شجار حاد كاصواتهم...  
هتف الرجل بحده: انا قولتلك ملكيش دعوه،  
انا بعمل اللي انا عاوزه!

ردت هي بنفس حدته: لا ليا دعوه واتنين  
وتلاته، طالما انت مش محترم وجودي ولا  
عاملي اي اعتبار وبقيت بتدخل نسوان في  
بيتي وعلى سريري يبقى ليا حق يا استاذ  
فاهم، واوعى تكون فاكر اني هسكت على

المهزله دي، دا انا هوديك في ستين داهيه،  
ورحمه امي لرميك بالشارع زي الكلاب  
السايبه، وساعتها هترجع لنفس المكان اللي  
لميتك منه..

احتقن وجهه بحمره الغضب ليמד ذراعه  
على طولها ممسكاً خصلاتها بشراسه  
جعلتها تتأوه بصوت عالي..

زمجر من بين اسنانه بغضب: طب ورحمه  
امي انا لو ما لميتي لسانك لكون دافنك  
مكانك دلوقتي، سامعة!!

صرخ باخر كلمه لكنها لم تهتز ولم تشعر  
بلحظه خوف حتى فغضبها بسبب خيائته  
لها كانت اقوى..

وضعت يدها على ذراعه لتبعدها عنها وهي  
تردد بتحدي: انت فاكر انك هتخوفني ولا ايه،

تؤ انسى، مش انا اللي بخاف، انت اللي لازم  
تخاف، عشان بأشاره واحده من صباي  
ارجعك مطرح ما كنت...

تشبث بخصلاتها اكثر هادراً بقوه:  
متحدينيش يا "آسيا"، انتي لسه متعرفيش  
انا ممكن اعمل ايه؟!

جمعت قواها لتستطيع دفعه عنها وتحرر  
نفسها منه صائحه بحده حازمه: لا اتحداك  
ولا تتحداني، خلينا نفضها سيره احسن ومن  
غير شوشره، انت واحد خاين وغدار وانا مش  
هستحملك ثانيه واحده، انا هاخذ ابني  
وامشي، وانت افضل في البيت دا، اشبع بيه  
انت والصيع بتوعك!.

همت بالتحرك لكن صوته الصارم اوقفها  
حين هتف: ابن مين اللي عايزه تاخديه، ابني



مش هيخطي خطوه واحده من بيت ابوه  
سامعه؟.

التفتت له بحق الدنيا لتجيبه من بين  
اسنانه: محدش يقدر يمنعني عن ابني، لا  
انت ولا غيرك!.

استدارت متجهه الى الأعلى لكنها توقفت  
للمره الثانيه حينما قطع طريقها بجسده  
الضخم قائلاً بنبره خشنه: خلي يومك يعدي  
على خير، واكسري الشر احسنلك، انا لحد  
دلوقتي ماسك اعصابي عليكي، لكن لو  
خرجتها هتشوفي عزرائيل قدامك!.

نظرت له باستخفاف لتردد: انت اخر واحد  
افكر اني اخاف منه، ابعده عن طريقي!.

هتف بتحذير: آسيا!!!.

زمرت بنفاد صبر وهي تحاول ابعاده عن  
طريقها: بلا "آسيا" بلا زفت، ابعده عن وشي،  
انا هاخذ ابني..

امسك ذراعيها بيديه كمحاولة منه لابعاده،  
لكنها كانت مصره كل الأصرار على الصعود  
للأعلى واخذ ابنها، لذا ازدادت المشاده بينهم  
وأيضاً صوت صياحهم الذي بات يصم الأذان،  
مما جعل ذلك الطفل الذي ما زال يتابعهم  
بعينين دامعه يصم أذنيه بكفيه الصغيرتين  
لكن هذا لم يمنع صوتهم العالي من الوصول  
اليه...

تابعهم بذعر حين رأى والده يسحب والدته  
عنوه عن السلم والأخرى تعانده بشراسه الى  
ان استطاع ابعاده كلياً...

لكنها لم تستسلم بسهولة، فحاولت الجري  
نحو السلم ثانياً، ففاض به الأمر وقد نفذ

جميع صبره عليها، لذا لحق بها وقام بالتعلق  
بذراعها بقوه، وبلحظه غضب منه قام  
بسحبها الى الخلف بعنف مما جعلها تتعثر  
بخطواتها وتفقد ائزان جسدها، لتسقط على  
الأرض بقوه ويصدم رأسها بحافه الطاولة  
الحاده، وكل شيء انتهى بعدها، سكون،  
صمت، دماء، هلع، صدمه، خوف، وجئه!!

انتفض جسده بقوه ليهب جالساً على  
السريه والعرق يتصبب على صدره العاري،  
انفاسه متهدجه ومنتسارعه بقوه، وعينيه قد  
احمرت بشكل مخيف، ها هو يرى روتينه  
اليومي، كابوسه الذي لازمه منذ الصغر،  
لعنته التي تلاحقه كظله، اصبح هذا  
الكابوس عاده يومية لا يكتمل يومه بدونه...

فرك وجهه وهو يتنهد بقوه قبل ان يبعد  
الغطاء عنه وينزل قدميه على الأرض،

استقام واقفاً ليسير ناحيه المرآة بتأني وهو  
يرتدي بنطال فقط، وقف امامه بطوله الفاره  
،ناظراً الى جسده الضخم الطويل بعضلاته  
المهيبه، تركزت عيناه بسوادها المخيف على  
تلك الندوب الواضحه بجسده والتي لم  
يستطيع الزمن اخفائها رغم سنواته الثلاثين،  
رفع انامله ليتلمس تلك الندوب ببطء وهو  
يغمض عينيه باستمتاع، كم يحب رؤيه تلك  
الندوب كل يوم، لذا هو ينام دون ارتدائه  
لقميصه، يحب رؤيتها حتى لا ينسى، ينظر  
لها حتى يتذكر كل ما مر به من قبل، لا يريد  
النسيان حتى لا تنطفئ نيران قلبه، لا يريد  
النسيان حتى لا يرأف قلبه بكل من يحاول  
الوقوف امامه، هو فقط لا يريد ان ينسى!.

فتح عينيه ليطالع ملامحه بجمود قبل ان  
يستدير متجهاً الى الحمام المرافق لغرفته  
ليأخذ دوش ساخن مريحاً للأعصاب!.

خرج بعد مده وهو يلف المنشفه حول  
خصره وقطرات الماء تتصبب على صدره  
العريض، سار نحو دولابه واخرج منه بدلته  
السوداء القاتمه فهذا لونه المفضل، اردتي  
ثيابه ثم حذائه وتوجه للمرأة مره اخرى،  
وقف امامها وقام برفع خصلاته بانامله  
بطريقه مثيره، وضع عطره الخاص ثم ارتدى  
ساعته الذهبيه، واخذ هاتفه وقداحته الذهبيه  
وعلبه سجائره، ليتوجه الى الخارج...

نزل سلالم ذلك القصر الكبير الذي اقل ما  
يقال عنه قصر فهو اشبه بالجنه، لكنه جنه  
بالنسبه لأي احد الا هو، فهو يرى تلك الجنه

جهنم بعينها، سجنه الدائم، بذلك الهدوء  
والسكون الذي يسيطر عليها...

خرج الى الخارج ليجد سائقه الخاص ينتظره  
امام سيارته وهو بكامل نشاطه!.

وصل بقربه ليهتف السائق باحترام: صباح  
الخير يافندم!.

اجابه بأيمائه صغيره، ففتح السائق له الباب  
الخلفي ليجلس داخل السياره بكل هدوء،  
استدار السائق وجلس في مقعده  
المخصص..

استدار الى مديره ليتمتم بود: انت اكيد  
مفطرتش، ايه رأيك لو نروح مطعم الأول،  
تفطر وبعدين نروح على الشركه و...

قاطعہ بجفاء: انا قولتلك ميه مره انا  
مبفطرش الصبح يا "رامز"، بطل تسأل  
السؤال دا!.

ردد "رامز" باستماته: ايوه ياباشا، بس  
مينفعش تفضل من غير فطار وتروح على  
طول تشتغل، كده هتت...

قاطعہ مجدداً بصرامه محذره: "رامز"، مش  
عايز رغي كتير، مش ناقص انا، سوق وانت  
ساکت!.

زم شفتيه باستياء ليعود بنظره الى الأمام  
وقام باداره المحرك ليتحرك بالسياره الى مقر  
الشركه، هو يعلم عناد مدير، ويعلم انه ان  
قال كلمه لن يثنيها أبداً، لذا فضل الصمت  
وتابع طريقه!!.

---

في احدى المناطق البسيطة المليئه بأناس  
تملك قلوبهم المحبه والموده في ما بينهم،  
لكن هذا لا يمنع من وجود بعض النفوس  
الخبثه التي تبث سمها على البقيه...

داخل مطعم وضيع وبسيط موجود في  
منتصف تلك الحاره، خرجت فتاه قصيره في  
منتصف العشرين وهي تحمل صينيه  
صغيره، بيضاء البشره بشعر مجعد قصير،  
ذات عينين عسليه، يتوسطهم انف صغير  
مدبب، تمتلك شفطان كرزيتان تزينهما  
ابتسامه مشرقه تبث الحياه..

وصلت الى احدى الطاوات التي يجلس  
عليها رجل كبير في السن، وضعت الصينيه



امامها قائله بمرحها المعتاد: احلى فطار

لأحلى "كيمو" في الدنيا!.

ضحك الرجل بخفه قبل ان يردد بلطف:

يابنتي بطلي تنادينى كده، الناس تقول عليا

ايه!.

اجابت بجديه مصطنعه: الله مش دلح

"كريم" "كيمو"، وبعدين الناس مالهم، واحده

بدلح بجوزها المستقبلي، هم مالهم!.

رد بنفس جديتها: جوز مين، انا مش عايز

اتجوزك!.

هتفت بنزق: ليه بقى ان شاءالله، ناقصني

ايد ولا رجل!.

اجاب بابتسامه متسلية: طول، ناقصك طول

ياحبيبتى!.

قوست شفتيها للأسفل بزعل مزيف قبل  
ان تعاود الحديث باستلطاف: ياعم "كريم"،  
انت لو لفيت الدنيا كلها مش هتلاقي زيي،  
صحيح انا أوزعه بس صدقني انا لهلوبه في  
البيت، مش هتلاقي واحده في شطراقي اسمع  
مني!.

رفع رأسه بكبرياء مصطنع ليرد: برضو مش  
موافق، انا عايز واحده طويله، وانتي مش  
هتناسبيني!!

ضيقت عينيها بغيض ناحيته وزمت شفتيها  
بطفوله محبه لتهدر بعدها بامتعاض: كده،  
ماشي، انت الخسران!.

استدارت بجسدها لتعود للدخل تاركة  
خلفها العم "كريم" يضحك بقوه على  
جنونها المعتاد والذي يجلب الضحك  
والسعاده للجميع!..

---

داخل مقر شركه "أسيف الجارحي"!!

سار بخطواته الوثاقه داخل اروقہ شركته  
بهيمانه وكبريائه ليقف جميع الموظفين  
وهم ينكسون رؤوسهم، ليس لأحترامهم له  
فقط بل أيضاً لخوفهم من مديرهم القاسي  
الذي لا يرحم احداً ان كان ذكراً ام انثى!.

دخل مكتبه لتلحق به سكرتيرته الخاصه  
التي هتفت باحترام: صباح الخير يا "أسيف"  
باشا؟!.

جلس على كرسية بغرور لا يليق الا به، ليرد  
بهدهوء: صباح النور يا "سمر"، قولي ايه اخر  
الأخبار؟.

وقفت "سمر" امام مكتبه وهي فتاه في  
مقتبل العمر ذات جسد ممشوق متنسق  
ببشره قمحيه جميله، بعينين سوداوتين  
وشعر فحمي متوسط الطول، كان جمالها  
بسيط وراقيق!.

تمتت بروتيبيه وهي تحمل عده اوراق في  
يدها: حصل زي ما انت كنت عايز يا باشا،  
الشركه المنافسه ليانا انسحبت من  
المناقصه واحنا اللي خدناها بعد مادفعنا  
اكبر سعر وهم عجزوا انهم يدفعوا اكثر منه،  
ودا ورق المناقصه حضرتك!.

ناولته الأوراق ليتفحصها هو بدقه واهتمام  
قبل ان تلمع سوداوتيه بانتصار ليتمتم: حلو  
اوي، كده انا عرفتهم مقامهم كويس،  
وعرفتهم ان محدش يقدر يقف قصاد

"أسيف الجارحي"، وان اي حاجه يعوزها هو

هياخذها غصب عن عين الكل!.

رمى الأوراق على سطح المكتب لينظر الى

"سمر" قائلاً: تمام يا "سمر"، انا عايزك

تبليغي الكل ان في اجتماع كمان ساعه!.

أومأت بانصياع لتستدير متجهه الى الخارج

لكن توقفت على صوته الذي ناداها، فعادت

اليه متمته: نعم يا فندم!.

تساءل باهتمام: انتي و"رامز" حددتو معاد

الفرح ولا لسه!.

احمر وجهها خجلاً من ذكر موعد زفافها

لتجيبه بصوت خافت: ايوه حددنا المعاد، ان

شاءالله بعد شهر!.

أوماً بخفه ليرد ف بجديه: تمام، لو ناقصك اي

حاجه تقوليلى على طول، مفهوم!.

ابتسمت هذه المره بود كبير لترد: متشكره  
جدا، انت مش مخليني محتاجه حاجه، كل  
حاجه موجوده، تسلّم بجدًا!

أوماً ثانياً بهدوء لتخرج هي من المكتب  
وتفعل ما امرها به، صادف خروجها دخول  
الساعي وهو يحمل صينيّه صغيره بها كوب  
من القهوه المفضله لدى مديرهم وبجانبه  
جريده الصباح والتي لا يعلمون لما أمرهم  
من قبل ان يأتوه بالجريده كل يوم، رغم انه  
لا يهتم لأمرها، فقط يقرأ منها خبر واحد ثم  
يلقيها الى القمامه، وهذا ما يحيرهم، ولكن  
كيف يعلمون ماذا يدور في عقل مديرهم،  
فهذا في حد ذاته مستحيل!!

---

\_\_\_\_\_

— ليلي، يا ليلي، ليلي!!

\_ اية!!

خرجت من داخل المطعم وهي تهدر بغيض  
بعد ان كاد رأسها ينفجر من كثره صياح  
صديقتها بأسمها، حتى ان بعض الناس  
صمو أذانهم بانزعاج من صوتها العالي..  
اقتربت من صديقتها بحنق لتهتف: ايه  
ياحيوانه، مركبه سماعه بزورك، طرشتي  
الزباين، عايزه ايه؟.

اجابتها صديقتها والتي تُدعى "عزه" بنفس  
الحنق: ما انا بقالي ساعتين بنده عليك  
وانتي مطمئني، مكانش قدامي غير اني  
ازعق!.

زمت شفيتها بامتعاض لتردد: عايزه ايه، ايه  
اللي حصل لكل الزعيق دا؟.  
اجابت بضيق: البت "آلاء"!!.

عقدت حاجبيها بعدم فهم لتساءل

باقتضاب: مالها؟.

قوست شفتيها بزعل لتردف: اتخانقت

معايا ومش عايزه تكلمني تاني!.

تساءلت باستفسار: ليه، ايه اللي حصل؟.

اجابت دفعه واحده: انا وهي كنا واقفين على

الكشك اللي جنب بيتها، قولتلها نشرب

شاي قالت لا انا عايزه شاي بلبن، قومت انا

قولتلها مش هنشرب غير شاي بس، بس

هي فضلت مصره على موقفها وانها عايزه

تشرّب شاي بلبن، هي عاندت وانا عاندت

والحاره كلها اتلمت علينا، وفي الآخر الحيوانه

سابتني ومشيت بعد ما زعقتلي قدام الكل

وقالتلي انها مش هتكلمني تاني، قوليلي انا

غلطانه في حاجه؟.



فغرت فاهها باستنكار واضح لتهتف: يعني  
كل الهري دا والزعيق والخناقه عشان كوبايه  
شاي؟.

كتفت "عزه" ذراعيها لصدرها وهي توماً عده  
مرات برأسها لتهدر "ليلي" بحنق: الله  
ياخدك يابعيده، انا افتكرت ان الحرب  
العالمية التالته هتقوم بسبب صوتك، وفي  
الآخر يطلع الموضوع كوبايه شاي ياجزمه!  
دبت قدمها في الأرض بتذمر قائله: الله انا  
مالي، هي اللي عملت المشكله...

زجرتها بغيض: اخرسي يابت بدل ما السعك  
قلمين على وشك!.

تأففت بتبرم لتتمتم برجاء: ساعديني يا  
"ليلي" ارجوكي، انتي عارفه اني هروح  
لخطوبه بنت خالي بالليل، وانا هاخذ الفستان

بتاعها، وهي طالما زعلانه مني دلوقتي مش  
هتديني فستانها، انتي عارفها، دي واطيه،  
عشان خاطري يا "لولو" اعلمي حاجه، روعي  
كلميها، عشان خاطري، عشان خاطري،  
عشان خاطري!.

تعلقت "عزه" بذراع صديقتها وهي تتوسلها  
لتهتف الأخيره بضجر: اوووووف، طيب  
ماشى، هروح اكلمها، وربنا يعيني على ما  
بلاني، غوري من وشي!.

دفعتها بخفه من كتفها لتتجه نحو دراجتها  
الهوائيه التي تضعها جانباً، اعتلتها باحترافيه  
قبل ان تنظر الى صديقتها قائله بتحذير: خلي  
بالك من المطعم والزباين، ومتعمليش زي  
كل مره وتحرقى الأكل، والله يا "عزه" لو  
حصل حاجه للمطعم هولع فيكي وفي  
المطعم وفي الزباين، انا حذرتك اهو!!.

تمتت "عزه" بابتسامة سخيّفه وهي تلوح  
بيدها: متقلقيش يا "لولو"، مطعمك في ايد  
امينه، باي باي يا حبيبتى!.

حملت بها بشك لثواني وعدم راحة قبل ان  
تتحرك بدراجتها الهوائية الصغيره قاصده  
منزل صديقتها الأخرى!!.

---

\*جريمه اخرى تهز القاهره بوجود جثه رجل  
الأعمال الشهير "مصطفى الهواري"، حين  
تم العثور عليه في منزله مقتول أثر  
رصاصتين في القلب وبجانبه احدى فتيات  
الليل التي تم قتلها أيضاً بنفس السلاح،  
وكألعاده لا يوجد اي دليل على الفاعل،  
وتبقى التساءلات، هل الفاعل هو نفس  
الشخص التي اطلقت عليه الشرطه اسم

السفاح، ام ان هناك مجرماً اخر يسلب ارواح  
الناس بلا رحمه، وياترى هل ستبقى ارواح  
الناس لعبه في يد السفاح وتبقى معرفته  
مجهوله ام القانون سيعثرون عليه ليحققوا  
العداله\*..

لاحت على شفتيه ابتسامه جانبيه واثقه بعد  
ان انتهى من قرائه الخبر في الجريده ليتمتم  
بخفوت: دورو اد ما انتم عايزين، بس في الاخر  
مش هتلاقو حاجه!.

طوى الجريده قبل ان يرميها باهمال في سله  
القمامه، نظر الى هاتفه حين صدر منه صوت  
وصول رساله نصيه، امسك به وقرأ محتوى  
الرساله لترتسم ابتسامه واسعه ومشرقه  
على شفتيه..

رفع رأسه لتختفي ابتسامته بسرعه حين  
دخلت عليه "سمر" قائله باحترام: اوضه

الأجتماعات جاهزه يافندم، والموضفين

مستنين حضرتك!

كان رده بارد كالجليد حين هتف: الأجماع

اتلغى، بلغيهم بكده!

حدقت به باستنكار لتتمتم: ايوه يافندم، بس

انت قلت...

بترت كلماتها حين حدجها بنظرات قويه

جعلت اوصالها ترتعد لتردد بخنوع: تحت

امرك يافندم، زي ما انت عايز!!

تابعها بعينيه وهي تخرج ليزفر بقوه قبل ان

ينهض وهو يحمل حاجياته من سطح

المكتب ليتهجه الى الخارج...

وصل الى عند سيارته ليجد الباب الذي على

جهه السائق مفتوح، اقترب منه بتمهل

ليتفاجأ بوجود "رامز" داخلها، يرجع جسده

بالمقعد الى الخلف مغمظ العينين وقدميه  
ممدده على مقدمه السياره بكل راحه، وفي  
يده سندوتش يأكل منها بنهم وشراهه...

ضل يحدق به مطولاً بجمود عله ينتبه  
لوجوده، ولكن لا روح لمن تنادي، كان "رامز"  
منشغل جداً بالطعام ولم يلاحظ وجود مديره  
بجانبه!.

يأس من وقوفه هذا ليهتف بتهكم: لو الباشا  
خلص اكل ممكن يوصلني!.

علق الطعام في منتصف بلعومه ليشعر  
بالأختناق، اعتدل بجلسته بصعوبه ليسعل  
بقوه حتى ان بعض الطعام تطافر من فمه  
ليتناثر على السياره مما جعل "أسيف"  
يطالعه بأشمئزاز!.

استطاع "رامز" من اخذ نفسه أخيراً لينزل  
من السيارة بسرعه هاتفاً بتوتر: أ.. أ..  
"أسيف" باشا.. انا.. انا...

قاطعته بامتعاض وهو يشير الى بقايا الطعام  
التي لوثت مقعد السيارة ومقدمتها: خلاص  
مش عايز كلام كثير، نظف القرف دا عشان  
نروح على المطار!

تساءل "رامز" بغباء: ليه، في حاجه؟.

صاح به بحده: وانت مالك، انت هتحقق  
معايا!

اجفل من صياحه الحاد ليردف بسرعه: انا  
اسف ياباشا، تحت امرك، هعمل اللي قولت  
عليه فوراً!

انهى حديثه ليبدأ في التنضيف والآخر يتابعه  
بحق، انتهى من عمله ليشير الى مديره  
بالركوب...

جلس في سيارته ليلحقه السائق به ويجلس  
في مقعده المخصص، ليذهب الى المكان  
الذي أمره مديره بالذهاب اليه!..

---

زفر بضيق وهو ينظر الى ذلك الزحام الكبير  
الذي امامه والذي سيأخره عن وصوله  
للمطار..

زجر سائقه بحده: انت هتفضل لازق هنا، ما  
تشوفلك اي زفت تاني نخرج منه!..



زم شفتيه بامتعاوض من طريقه مديره  
الفضه معه قبل ان يجيب: في يافندم طريق  
تاني، بس مضمنش انك هتوافق امشي منه!

تساءل باقتضاب: ليه؟.

رد "رامز" بهدوء: عشان المكان دا فيه مخرج  
تاني بس من منطقه فقيره يعني حي  
شعبي، وانت اكيد مش هترضى نروحلها و...

قاطععه بصرامه: امشي!

التفت ناظراً له بتعجب ليردد: امشي؟.

\_ ايوه امشي، انا مش عايز اتأخر، يله

خلصني!

حدق به لثواني بعدم تصديق قبل ان ينصت  
له باذعان ويقوم باداره السياره ويتجه بها الى  
المكان الذي ذكره!!.

في نفس ذات الوقت خرجت "ليلى" من  
منزل صديقتها بعد ان اخذت منها وعد  
بمصالحه الأخرى، ركبت دراجتها الهوائية  
وتحركت بها قاصده مطعمها، لكنها توقفت  
فجأه وكأنها تذكرت شيئ، قبل ان تنحرف  
بدراجتها الى الجهة الأخرى من المنطقه الى  
الطريق العام بعد ان تذكرت ان عليها ان  
تجلب بعض المونه التي تنقص مطعمها  
الصغير!!

---

---

في مطار القاهره!.

خرجت فتاه ذات الخمسه والعشرون ربيعاً،  
متوسطه الطول، تمتلك بشره بيضاء كالثلج،  
بعيون زمرديه ساحره، مع شفيتين كحبات  
التوت البري، ذات خصلات قصيره جداً ملونه

باللون الذهبي الأشبهه بخيوط اشعه

الشمس...

سارت نحو الخارج وهي تجر حقيبتها خلفها،

وقفت في الخارج تنظر الى الطريق باهتمام..

مطت شفيتها للأمام بتساءل قائله: هو

"أسيف" موصلش لحد دلوقتي ليه، معقول

مشافش الرساله، لا بس انا اتأكدت انه

شافها، يله مش مشكله، هستناه هو اكيد

هيوصل دلوقتي!.

نظرت الى الشمس الساطعه بحدقيتين

ضيقتين لترتدي نظارتها الشمسيه، حولت

انظارها الى الجهتين باحثه عن اي مكان

يوجد به ظل يحميها من حراره الشمس التي

ستحرق رأسها..

لمعت عيناها بفرحه حين وجدت ضالتها،  
وجدت مقعد موجود في جانب يملؤه الظل،  
اتجهت ناحيته بسرعه لكن فرحتها لم تكتمل  
حين وجدت المقعد يملؤه الغبار وبعض  
الأوساخ...

جعدت ملامحا بتقزز وهي تتمتم: يع، ايه  
القرف دا، ونا لا يمكن اقعد على الكرسي دا،  
حتى لو هموت من الحر!.

نظرت الى الشمس ثانياً لتمط شفيتها  
باستياء ثم تتمتم بنبره اوشكت على البكاء:  
انت فين يا "أسيف"، تعال بقى!.

---

---

\_ في ايه تاني؟

هدر بها "أسيف" بنفاز صبر حين توقفت  
السياره عن السير ليحيبه "رامز" بجهل: مش  
عارف يا باشا، هنزل اشوف في ايه!.

ترجل "رامز" من السياره وتفحص السياره  
جيداً فوجد المشكله في عجلات السياره،  
أحنى جسده على العجله الأماميه ودقق  
النظر بها، فوجد مسمار صغير داخل العجله  
مما ادى الى ثقبها..

زفر بضيق فهذا ليس بالوقت المناسب  
لحدوث هذا، من المؤكد ان مديره سيوبخه  
هو على تلك المشكله، لكن ما بيده حيله،  
هو يجب ان يخبره..

استقام بجسده ليتجهه الى مديره الذي انزل  
الزجاج بجانبه ويطالعه ببرود قاسي..

ابتلع ريقه قبل ان يتمتم: بصراحه ياباشا،

هو.. هو.. هو..

\_ انت هتهوهو، خلصني وقول في ايه؟.

زجره "أسيف" بفضاضه قاتله ليكبت غيضة

داخله قائلاً: الكاوتش اللي قدام نام بسبب

مسمار كان في الطريق!.

اغمض عينيه بنفاذ صبر وحاول بقدر

الامكان السيطره على غضبه الذي ان انفجر

سيحرق ذلك الـ "رامز" المسكين الذي

يطالعه بتوتر...

تمتم "رامز" بارتباك: انا قولتلك ياباشا، ان

الطريق دا مش هيعجبك...

قاطععه بقسوه وحده مخيفه وهو يضغط

على كل كلمه ينطق بها: ههششششش، مش

عايز اسمع صوتك، هم خمس دقائق بس، لو  
مصلحتش كل حاجه، انا هولع فيك، انجزا!

بهتت ملامحه برعب من تهديد مديره  
الصريخ، هو يعلم ويدرك انه لا يهدد من  
فراغ، ولا يهدد فقط ليجعل الذي امامه  
يخشاه، بل هو حين يهدد ينفذ فوراً، ولا  
داعي باخباره ماذا سيفعل، فهو كان شاهد  
على كل افعال مديره...

عاد الى الخلف حين اغلق "أسيف" الزجاج،  
فتنهد بثقل وتوجه الى صندوق السيارة  
ليخرج عجله كان يضعها للاحتياط، وها قد  
اتي وقتها، لكن تبقت له مشكله اخرى، وهي،  
كيف سيقوم بتبديل العجلات، هو لا يعرف  
كيف يغيرونها!

نظر الى السماء باستجداء قائلاً: يارب، يارب  
انا مش عايز اموت دلوقتي، انا لسه صغير

ومدخلتش دنيا مش عايز اخرج منها بدري،  
ساعدي يارب وبعثلي اللي ينجدي، يارب انا  
عبدك الفقير الضعيف اللي لا ليه لا حول ولا  
قوه قدام المفتري اللي اسمه "أسيف" دا،  
انت الحنين على عبادك يارب، يارب انقذي  
منه ومن شره، يارب اسمعني، يارب...

\_ خلاص ياعم انت، ربنا سمعك والله

متزنش كثير!

صمت حين قاطعه صوت انثوي يأتي من  
خلفه، استدار بتمهل الى الخلف ليجد فتاه  
قصيره الطول تعتلي دراجه هوائه كالصغار،  
حقاً مضهرها كان مضحكاً جداً، لولا مشكله  
السياره الآن لكان قد سخر منها بشده...

هتفت "ليلي" وهي تفرقع باصابعها: انت يا  
استاذ انت، مسهم كده ليه؟.



زفر بثقل ليرد: مفيش حاجه يا آنسه..

قاطعته بثقه: مفيش حاجه ازاي بالدعاء

بتاعك دا، قولي في ايه وانا هساعدك..

نظرت حوالها لتكمل: وبعدين انت ايه اللي

موقفك في الشارع الفاضي دا، وهو انت

مستني حد ولا عربيتك عطلت؟.

اضطر لان يجيب باستياء: بصراحه الكاوتش

بتاع العربيه نام، وانا معرفش هبدله ازاي؟.

اشرقت شفيتها بابتسامه عريضه لتقول

بكبرياء طفولي وهي تشير لنفسها: يبقى ربنا

استجاب دعاك وجالك اللي هينجداك،

قدامك احسن واحده تبديل كاوتش هنا في

المنطقه، بدقايق بس وهتلاقي العربيه لوز

اللوز!.

رفع جانب شفتيه بعدم فهم ليردد لنفسه:

لوز اللوز!!

تابعها بعينيه وهي تقترب منه بعد ان  
ترجلت من دراجتها، لتأخذ العجله منه،  
اتجهت بها الى الأمام لتجثو على ركبتها، ثم  
تأمره باحضار العده المناسبه لتبديل  
العجلات، اذعن لها بصمت واحضر العده  
التي يضعها في الصندوق وناولها لها، لتبدأ  
هي عملها بكل احترافيه ومهاره كميكانيكي  
اصيل، حتى ان "رامز" وقف مشدوه من  
تلك الفتاه القصيره التي تمتلك تلك المهاره  
كالرجال...

كانت "ليلي" على حق حين قالت انها  
ستنتهي في بضع دقائق، ففي غضون 5  
دقائق انتهت من عملها لتستقيم واقفه

وهي تضرب كفيها ببعضهم لتنفض الغبار  
منهم...

تمتم "رامز" بتعجب: انتي خلصتي بجد؟.

اجابت بفخر: ايوه طبعاً خلصت، انت  
مستقل بيا ولا ايه، دا انا "ليلي" والأجر على  
الله!.

ابتسم بلطف ليردد بامتنان: بجد شكراً  
ليكي، تعبتك معايا!.

اجابت بابتسامة رقيقه صادقه: متشكرنيش،  
دا واجبي اصلا، وبصراحه كده انا بحب اعمل  
الشغل دا، يعني تقدر تعتبر دي هوايتي!.

ضحكت بمرح ليشاركها هو الضحك بخفه،  
توقفو عن الضحك حين استمعو الى اصوات  
غريبه..

فعقدت حاجبيها باستغراب قبل ان تتساءل:

ايه الصوت دا؟.

حك "رامز" مؤخره عنقه باحراج ليحبيب

بصوت خافت: احم، دي بطني!.

عاودت التساءل: بطنك! ليه هو انت جعان؟.

اجاب بصدق مستاء: بصراحه اه، وجعان اوي

كمان!.

ابتسمت باتساع هاتفه: يالهوي، ضيف جديد

في منطقتنا وجعان كمان و"ليلي" متلاقيش

حل، كده عيب في حقي، تعال معايا وانا

هعملك احسن واجمل اكل في الدنيا،

هخليك تاكل صوابك وراه!.

رفض عرضها بلطف: متشكر جداً، بس انا

لازم امشي فوراً عشان...

قاطعته باصرار: والله ابدأ، انت عايز الناس  
تاكل وشي وتقول "ليلى" شافت واحد  
جعان ومأكلتوش، لا طبعاً، امشي معايا انا  
مطعمي قريب من هنا، مش هتتأخر عن  
مشوارك!.

\_ معلىش مش هينفع انا...

قاطعته ثانياً باصرار كبير: وانا قولتلك مش  
هتمشي من غير ما تاكل، ومتقلقش مش  
هاخد فلوس، احنا بنكرم ضيوفنا...

قاطعها هو هذه المره موضحاً: لا يانسه  
الموضوع مش موضوع فلوس، بس انا بجد  
مستعجل!.

همت بالتحدث ثانياً لكنها شهقت بصدمه  
حين حانت منها التفاته الى زجاج السياره  
المظلل لترى انعكاس صورتها، فوجدت

وجهها مليء بكدمات سوداء اثر تصليحها  
للعجلات!.

زمز شفتيها بغيض لتهتف بـ "رامز": انت  
مقولتليش ليه على اللي في وشي دا، ولا  
السواد كون عاجبك!.

صمت ولم يجيب فتوتره كان مسيطر عليه،  
وهو يراها تلتفت لترتب مظهرها امام الزجاج  
الذي موجود من جهه مديره، ماذا سيفعل  
به وبها الآن، من المؤكد سيفجر غضبه بهم،  
هو لا يرحم من يزعجه، وهذه الفتاه بغبائها  
تقف امامه الآن دون ان تراه، ولكن هو يراها  
اليس كذلك، لطفك ياللهي!!.

وكان "رامز" على حق، هو يراها الآن لكن  
ليس غاضباً ولا منزعجاً بل كان شاردًا، شارد  
بملاح تلك القصيره التي ما ان وقعت  
عيناه عليها لم ترتفع عنها أبداً، بل ضل

يتابعها وهي تقوم بتبديل العجله، يتابع  
جميع حركاتها العفويه، حركه شفيتها التي  
تضمهم باغراء غير مقصود وهي تسحب  
العجله، حركه يدها التي مسحت العرق من  
جبينها والتي لطخت جبينها دون ان تعلم،  
ووجنتيها أيضاً، ابتسامتها الساحره المنتصره  
حين انتهت من عملها، كل هذا جعله يسرح  
بتفاصيلها المهلكه، وكأن هذا لا يكفي لتقف  
امامه الآن وهي تحاول مسح ما تعلق  
بوجهها، امال رأسه للجانب ليحدق بها بتركيز  
شديد، يتابع اناملها التي تتجول بحريه على  
ملامحها الطفوليه والتي تسير بدايه من  
جبينها ثم وجنتيها نزولاً الى شفيتها المغريه  
وبشده، حرك ابهامه على طول شفته  
السفلى حين قامت هي بتمرير اصابعها  
على شفيتها لتنصفهم من اي شيء علق  
بهم، كان شارداً بها كالمغيب، كأنه في عالم

آخر، عالم لا يرى به سواها هي فقط، هذه  
الفتاه القصيره جعلت "أسيف الجارحي"  
يشرد في تفاصيل أمراه للمره الأولى، حسناً  
انه رأى نساء اكثر جمالاً منها، لكن هذه  
الفتاه بها شىء مختلف عن البقيه، بها شىء  
جذاب، شىء جعله يسمع دقات قلبه لأول  
مره، شىء غريب لكن احساسه جميل، يا  
ترى ماذا سيحدث؟!

انتهدت من ترتيب شكلها لتلتفت الى "رامز"  
الذي تصبب جبينه عرق بسبب التوتر  
لتهتف بسرعه: انا همشي قدامك وانت  
امشي ورايا بالعربيه تمام!.

لم تمنحه فرصه للرد حين تخطته بسرعه  
وركبت دراجتها وقادتها الى الأمام وهي تشير  
بيدها له بأن يتبعها!.



زفر بيأس من الحاح تلك الفتاه الذي  
سيقوده الى التهلُّكه، تحرك نحو مقعده  
المخصص، ليجلس بداخل السياره...

التفت الى مديره الذي بان الهدوء على  
ملامحه وقبل ان ينطق بحرف سبقه  
"أسيف" قائلاً بهدوء: هي قالتلك ايه؟.

لا ينكر استغرابه الشديد من هذا الهدوء  
الغير معهود من ناحيه مديره المتعجرف  
لكنه اجاب بخفوت: هي عايزاني امشي وراها  
عشان تاخديني على المطعم بتاعها...

ثم اكمل بسرعه: بس انا اكيد مش هعمل  
كده، انا همشي فوراً...

قاطعته بهدوء: اعمل اللي قالتلك عليه!  
حملك به ببلايه ليردد: ها، قولت ايه؟.

احتدت عيناه ناحيته ليزجره من بين اسنانه

بتحذير: انا مبعيدش كلامي مرتين!!

تنحج بخفه ليوماً برأسه بانصياع شديد

قائلاً: تحت امرك ياباشا!!

عاود النظر امامه وقام بتشغيل محرك

السياره لينطلق بها خلف تلك الفتاه

القصيره التي استحوذت على تفكير

"أسيف" القاسي، البارد، المتعجرف، و...

اللعين!!

-----

-----

اوقف "رامز" السياره امام المطعم الذي

توقفت عنده "ليلى" التي ترجلت من

دراجتها لتشير له بيدها بان ينزل هو الآخر..

تنهد بقله حيله ليسأل مديره: اعمل ايه

ياباشا؟.

\_ انزل!.

كان هذا هو رده المقتضب والحازم، ففتح  
"رامز" الباب وترجل من السيارة وتوجه نحو  
"ليلى" ...

هتفت هي برحابه شديده: نورت مطعمي  
المتواضع يا استاذ، اقعد هنا وخمس دقائق  
والاكل هيكون قدامك!.

انهت كلماتها وتوجهت نحو الداخل ليجلس  
هو على احدى المقاعد محققاً بالسياره التي  
يتواجد مديره داخلها، حقاً استغرب كثيراً من  
تصرافت "أسيف" الغريبه، ففي العاده ان  
ازعجه احداً يبدأ بالغضب، لكن هذه المره  
مختلفه، فهو هادئ الى ابعد الحدود، تساءل

مع نفسه، هل هذا هو الهدوء ما قبل  
العاصفه، ام انه هدوء عادي!.

---

---

دخلت المطبخ لتستقبلها رائحه عرفتها على  
الفور، انها رائحه حريق، ضمت قبضتها  
بغیض لتهدر بغضب...

\_ عـزه!

انتفضت "عزه" بهلع من صوت صديقتها  
المجنونه لتلتفت لها هادره هي الأخرى:  
يخربيتك صرعتيني، مالك؟

اقتربت منها بتأني متساءله بحذر: حرقتي ايه  
يا "عزه"؟.

توتر جسدها من طريقه تحديق صديقتها بها  
فما كان منها سوى انها تبتسم ببلايه وهي

تجيب: انا.. انا.. انا محرقتش حاجه، دا هو

اللي اتحرق لوحده!.

وقفت امامها متمتمه: ايوه، وايه هو دا اللي

اتحرق لوحده؟.

ارجعت رأسها الى الخلف لتجيب بخشيه بعد

ان ابتلعت ريقها: صد.. صد.. صينيه

البطاطس...

ما ان انتهت جملتها حتر فرت هاربه من

امامها بسرعه كالرياح، اغمضت "ليلى"

عينيه بغضب قبل ان تقوم باللاحاق

بصديقتها ناويه ضربها امام الجميع كما

تفعل كل يوم...

خرجت "عزه" تجري الى الخارج و"ليلى"

تجري خلفها صائحه بانها ستقتلها، لتصرخ

باستنجاد: الحقونى، البت المجنونه  
هتموتنى....

نظر لهم الجميع باستمتاع فهم معتادون  
على مشاجراتهم يومياً، الا "رامز" فزع من  
جلسته على على صوت الفتاتين..

ركضت "عزه" ناحيه "رامز" الواقف بانشده  
لتختبئ خلفه هاتفه وهي تسحب سترته  
من الخلف: خبيني منها والنبي، دي  
متوحشه وهتفترسني!

وقفت "ليلى" امامه وحاولت تخطيه  
للوصل لصديقتها لكن الأخيره بدأت تتحرك  
للجانين لتتفادى ذراعيها وبالطبع كان  
"رامز" هو ضحيه تحركها..

زمجرت "ليلى" بغيض: افترسك ليه، بعبع  
انا!!

ردت "عزه" بصلافة: والله انتي اسوء منه

بمراحل!

ازداد غضبها اكثر لتصيح: وربنا لوريكي يا

"عزه" الكلب!

اشتدت المشاده في ما بينهما وكان "رامز"

يقف في المنتصف يحاول تهدئه الطرفين

باستماته، لكن صياح الفتاتين كاد يصم

اذنيه، وقد طاله بعض الضربات من تلك

القصيره التي تحاول ضرب صديقتها من

خلفه، لكن للأسف جميع الضربات استقبلها

هو بلا حول ولا قوة!

اما داخل السياره فقد كان "أسيف" يتابع ما

يحدث باستغراب شديد وعدم فهم وهو يرى

سائقه الخاص في منتصف تلك المشاجره

النسائيه...

لم يستطع الصمود اكثر، لذا فتح الباب  
بجانبه وترجل من سيارته بكبرياء معهود،  
ركز انظاره عليهم قبل ان يسير باتجاههم  
بخطوات واثقه...

اتسعت عينا "رامز" حين رأى مديره يقبل  
عليهم بملامحه الجامده، ليهتف بصدمه:  
يانهار اسود!

ليأتيه الرد من "ليلي" تلتني مة زالت  
منشغله بالضرب: هو اسود فعلاً، بس  
هيكون اسود على دماغها!!

اقرنت كلماتها وهي تمسك بخصلات  
صديقتها التي صرخت بفرع كبير..

وصل "أسيف" لهم وهو يحدق بتلك  
المشاجره التي كان يضحك عليها الجميع



لكنهم صمتو حين حضر هو ليطالعوه  
باستفهام من هذا الزائر الغريب..

بدأت "ليلى" بضرب صديقتها التي باتت  
تصرخ بصوت اعلى، ولم تستطع التحمل  
اكثر لذا قامت بدفع "ليلى" عنها لتجري من  
امامها...

امسكت "ليلى" بطبق فارغ كان موضوع  
على احدا الطاوات وقامت برمييه باتجاه  
صديقتها بدون مقدمات، وللصدمة ما ان  
رأت "عزه" الطبق يطير باتجاهها حتى نزلت  
الى الأسفل ليرتطم الطبق في جبين....

"أسيف"!!!

---

---

\_ لا بقى كده كتير، والله مش قادره

استحمل الشمس دي!.

هتفت بها تلك الفتاه الشقراء بحق بعد ان

انتظرت ما يقارب الساعتين تحت تلك

الشمس التي تذيب الحديد، فكيف لفتاه

رقيقه مثلها تحملها!.

سحبت حقيبتها خلفها لتسير بخطوات

غاضبه نحو الشارع باحثه عن اي سياره اجره

لتوصلها للمنزل..

تمتتم بغيض: ماشي يا "أسيف"، والله

لوريك، بقى انا تسيبني كل الوقت دا تحت

الشمس ومتسألش عني، كده يا بن عمي،

ماشي!!.

لمحت سياره اجره تاتي ناحيتها فاشارت لها

بذراعها لتوقفها، طلبت من السائق ان

يوصلها الى العنوان الذي املته عليه فوافق

على الفور!..

ركبت السياره وهي تتوعد الى ذلك الذي

تركها دون ان يتساءل اين ذهبت وما حل

بها!!

---

شهق الجميع بذهول عن الخطأ الذي  
ارتكبته تلك المجنونه، والتي نظرت الى ذلك  
الغريب بفزع خصوصاً بتلك الدماء التي  
خرجت من جانب جبينه...

ضلت تحديق به بصدمه كبيره بسبب فعلتها  
الغبيه، لكنها للحظات سرحت في شكله،  
بذلك الطول الفاره مع الجسد العريض  
الرياضي، وخصلاته الفحميه الأشبهه بلون

عينيه، شفتيه الغليضة المزمومه بشكل  
مخيف، كان اشبه بالابطال الذين تراهم على  
شاشه التلفاز..

فاقت من شرودها به على صوت "رامز"  
الذي جرى نحو مديره هاتفاً بلهفه: "أسيف"  
باشا، انت كويس!.

لم يجيبه فقط تلمس جبينه بانامله قبل ان  
ينظر لها ليجد دماء تغطي انومله الخشنه،  
فاحتدت عيناه بغضب جحيمي قادراً على  
حرق الجميع، فهذه اول مره يتجرأ احداً عليه  
ويقوم بضربه، كان على استعداد تام على  
حرق تلك المنطقه بسكانها لكن غضبه قد  
اختفى فجأة حين استمع الى صوتها الرقيق  
الذي هتف بقلق...

\_ انت كويس يا استاذ؟.

رفع عينيه ناحيتها ليجدها واقفه امامه  
بطولها القصير، او القصير جداً، تطالعه بقلق  
بريء جعل قساوه قلبه تلين قليلاً.

هتفت ثانياً باعتذار مبرر: انا بجد اسفه  
ياستاذ، والله مقصدش، انا كنت عايزه اضرب  
البت دي بس جت فيك انت، والله اسفه!.

حدث "رامز" مديره: خلينا نمشي يا باشا..

قاطعته هي بسرعه: لا تمشو تروحو فين،  
انتم مش هتمشو من هنا قبل ما انظفله

الجرح!

اردف "رامز" بنرفزه: تنظفي ايه، ابعدني عن

وشي عشان مش ناقصك، يله عشان

نمشي ياباشا!.

وجهه كلامه الى "أسيف" لتسبقه هي بالرد

برجاء: ياستاذ مش عارفه اسمك ايه، بص

للدّم الي على جبين الأستاذ الثاني، انا اكيد  
مش هسيبه يروح كده، ارجوك ونا عايزه  
اصلح غلطي، لو سمحت خليني اداوي  
الجرح الأول وبعدين امشي...

نظرت خلفها الى العم "كريم" لتكمل:  
متقول حاجه يا عم "كريم"!!

اقترب منهم الرجل ليردف بوقار الى "رامز":  
"ليلى" عندها حق يابني، الباشا اتجرح عندنا،  
ودي مش أصولنا اننا نسيب ضيوفنا  
وحالتهم كده!

هتفت "ليلى" بحماس وهي تنظر الى  
"أسيف": "الله ينور عليك يا عم" كريم"، هو  
دا الكلام، دي مش اصولنا اننا نسيبك بالحال  
دا يا باشا، خش جوا، انظفلك الجرح وبعدين  
تقدرو تمشو!

كل هذا الكلام وهو كان صامت فقط، لا يبدي  
اي رده فعل او يخرج صوت، كان فقط  
يحدق بها، وبملامحها الطفولية البريئه، حقاً  
لا يصدق وجود كائن مثلها، سرح بها  
باستمتاع وهو يسمع نبرتها العذبه التي  
جعلت طبول قلبه تفرع بقوه، صمت لكي  
يجعلها تتحدث اكثر، يريد حفظ صوتها  
باتقان، صمت ليحدق بها مطولاً، كانه يريد  
حفر صورتها بعقله، لا يريد خروجها أبداً...  
فاق على صوت سائقه الذي اردف بصبر:  
خلاص يا جماعه، مفيش داعي لكل دا، احنا  
هنمشي وخلص الموضوع و....

بتر كلماته حين رأى مديره يتخطى الجميع  
بصمت ليدلف الى داخل المطعم ثم يجلس  
على احدى الطاولات بكل هدوء ناظراً الى  
"ليلي" بانتظاراً!

اشرقت ملامحها بفرحه وهي ترى قبوله  
لدعوتها لتنظيف جرحه الذي سببته بغبائها،  
على عكس "رامز" الذي فغر فاهه بانشداه،  
فهذا الحدث يعتبر المعجزة الثامنة، فمديره  
المتعجرف والقاسي هادئ الآن، لم يغضب،  
ولم يكسر، ولم يزتر، رغم انه تأذى، لكن  
وببساطه هو هادئ، يااللهي ماذا يحدث!.

عاد الجميع لمكانه حتى "رامز" جلس على  
طاولته وه ينظر الى مديره، دلفت "ليلي" الى  
الداخل، غابت لحظات ثم خرجت وفي يدها  
علبه اسعافات صغيره، اقتربت منه  
ووضعت العلبه على الطاولة امامه...

اخرجت بعض القطن والمعقم ووضعت  
منه على القطن لتتمتم له بلطف: انا عارفه  
انها هتوجعك، بس معلش استحمل!.



رفع عينيه ناظراً اليها بشغف كبير، وهو يراها  
تقترب منه بشده لتلفحه رائحتها الرائحة،  
بدأت بتعقيم جرحه على مهل خوفاً من  
تؤذيه أكثر او يتألم، لا تعلم انه لا يشعر  
بشيء الآن لا يشعر بوجع جرحه، هو فقط  
يشعر بلمساتها العفوية له، اناملها الطرية  
توضع على جبينه برقه، اغمض عينيه  
باستمتاع شديد حين نفخت بخفه على  
جبينه قبل ان تقوم باخراج لاصقه طبيه  
وتضعها على جبينه...

ابتعدت عنه هاتفه بارتياح: الحمد لله أخيراً  
خلصت، الف سلامة عليك!

فتح عينيه ببطء محققاً بها بنفس الصمت،  
لتعقد هي حاجبيها باسغراب قائله: هو انت  
مبتكلمش ليه، هو انت اخرس ولا اطرش،

يعني طول الوقت كنت ساكت ومنطقتش

ولا حرف....

قاطعها صوته الذي خرج هادئاً مع ابتسامه

طفيفه: على فكره انا بتكلم وبسمع كمان!.

لا تنكر انها تفاجأت مظ مقاطعته لها على

غفله لكنه هتفت بنزق: اومال مبتردش عليا

ليه، ولا احنا مش اد المقام المقام ياباشا!.

اجاب بسرعه موضحاً: لا لا انتي بتقولي ايه،

كل الحكايه ان انا مبتكلمش كثير، بس كده!.

ردت بغباء: ااه، فهمت، انت من النوع

اللي مبيحبش يتكلم كثير من المعقدين

يعني!

ضحك بخفه ليجيب: مش معقد اوي،

متاخذيش عني فكره مش حلوه!.

اشاحت بيدها هاتفه باهتمام: سيبك من كل  
دا وقولي، انت بقيت كويس، الجرح بيوجعك  
ولا حاجه؟.

طمئننها بهدوء: دا جرح صغير اكيد مش  
هيوجعني، اطمني انتي!.

تنهدت براحه متممه: الحمدلله يارب!.  
هتفت بسرعه حين تذكرت شيء: اه صحيح،  
هو انت كنت في العربيه، مع الراجل اللي برا  
دا..

أوما برأسه بنعم لتتساءل: اومال  
مشوفتكش ليه؟.

اجاب ببساطه: عشان ازاز العربيه كان  
مقفول وهو مظلل، عشان كده  
مشوفتنيش!.

أومأت بتفهم قبل ان تعاود التساءل مجدداً:  
لا مؤاخذه في السؤال، بس هو باشا زيك،  
هبيجي يعمل ايه في منطقه زي دي، انا  
مبقللش من منطقتي لا سامح الله،  
بالعكس، انا بفتخر بمنطقتي وأهلها، بس  
اول مره باشا زيك يزورها، عشان كده بقى  
عندي فضول!.

زم شفتيه كانه يفكر بالأجابه ليجيب:  
امممممم، تقدري تقولي ياستي، ان حظي  
هو اللي جابني هنا!.

هتفت بمرح: واضح ان حظك زفت اوي  
عشان تبيجي هنا وتتضرب على ايدي!.  
اجاب بنظرات لامعه: بالعكس، انا حظي حلو  
عشان قابلتك النهردا!.

شعرت بالأحراج من نظراته اتجاهها فاحمرت  
وجنتيها خجلاً حاولت ان تداريه وهي تردف  
بابتسامة رقيقه: طب انا هستأذن منك ثواني،  
هروح اعمل اكل للراجل اللي معاك عشان  
قال انه جعان، وهعملك معاه!.

رغم انه يعلم انه قد تأخر كثيراً على ابنه  
عمه، ورغم علمه بانها ستغضب جداً، لكنه  
هز رأسه بايجاب، لا يعلم لما، لكن ما يعلمه  
انه يريد البقاء مع تلك القصيره لوقت  
اطول!!

---

---

وضعت الطعام على الطاولة امام "أسيف"  
وسائقه الذي شاركه الجلوس لتتهف بمرح:  
احلى اكل لأحلى بشوات، اللي نورو  
مطعمي المتواضع!.

ضحك بلطف ليردف: دا نورك يا آنسه

"ليلى"، هو مش اسمك" ليلى"؟.

أومأت بقوه مجيبه: ايوه، اسمي "ليلى"!.  
ابتسم بجاذبيه مهلكه مردداً: وانا "أسيف"،

"أسيف الجارحي"!.  
اتسعت عيناها بصدمه لتردد: "أسيف

الجارحي"، اشهر رجل اعمال في مصر؟.  
تجاب بايمأه صغيره لتتهتف بسعاده: بجد

مش مصدقه، انا دايماً بشوف اسمك في  
الجراید والتلفزيون، بس ولا مره شوفت  
صورتك، انا مش مصدقه انك قاعد في  
مطعمي دلوقتي!.  
تمتم بابتسامه صغيره: طب ودا كويس ولا

وحش؟.

اجابت بفرحه: اكيد طبعاً كويس، هو انا اطول  
ان اكبر واشهر رجل اعمال في مصر ياكل من  
تحت ايدي، دا شرف ليا!.

\_ الشرف ليا اكيد اني اقعد وسط الناس  
الطيبين دول، واكل من تحت اجمل بنت  
فيهم!.

حسناً هو غازلها وبصراحه شديده، شعرت  
بذلك وعينيه مع ابتسامته المهلكه اكدت  
لها، فتصاعدت الدماء لوجنتيها لتصبح  
كالفراوله الطازجه الشهيه الجاهزه للأكل،  
زاغت نظراتها بارحاء المكان وهي تفرك  
عنقها الأبيض باناملها بتوتر وخجل وكم  
استمتع بهذا المنظر، حقاً شعر بسعاده  
داخليه لا توصف، كم ود امتلاكها الآن لتصبح  
من ضمن ممتلكاته الخاصه، كم ود ان  
يخفيها من اعين الجميع حتى لا ينظر لها

احداً غيره، كم ود وود وود، لكن يبدو ان  
طريق الوصول لها سيكون صعب بعض  
الشيء، لكن من المؤكد لن يكون صعب  
على "أسيف الجارحي"!!

قاطع الأثنان صوت "رامز" الذي تنحن قائلاً:  
احم احم، يعتذر عن المقاطعه، بس ممكن  
ناكل ياباشا، عشان بجد عصافير بطني بقت  
تهوهو مش تصوصوا!

ضحكت "ليلي" بقوه على كلماته المضحكه،  
على عكس "أسيف" الذي حدجه بأشمئزاز  
حانق بسبب سخافته التب تنطلق باوقات  
غير مناسبه أبداً!!!

---

---



كان الموضوع صعب عليه جداً، لكن ماذا  
يفعل، يجب ان يرحل فقد تأخر كثيراً، يجب  
ان يذهب ويودعها، وفعل، ودعها وخرج من  
تلك المنطقه التي قابل اجمل مخلوق بها،  
وها هو الآن يجلس في سيارته وتفكيره شارداً  
بها، وبتفاصيلها وبضحكتها، وبصوتها  
وبعينيها، كل شيء بها، كل تفصيله بها،  
اصبح يحفضها عن ضهر قلب بتلك  
الساعات القليله التي قضاها بجانب تلك  
القزم!

ابتسم بحب حين تذكر طولها المضحك، حقاً  
تبدووا كالأطفال بذلك الطول، هناك مقارنه  
كبيره جداً بين فرق الطول بينهم، فهو طويل  
جداً وهي تصل الى اعلى خصره بقليل...

\_ وصلنا ياباشا!.

قاطع افكاره صوت هذا المزعج الذي ود  
خنقه الآن لكنه اكتفا برمييه بنظره حاده قبل  
ان يترجل من السياره متجهاً الى قصره  
الكبير...

دلف الى الداخل ليجدها تجلس على الأريكه  
الموجوده في الردهه واضعه ساق فوق اختها  
بكبرياء وفي يدها جريده تقرأ بها بصمت، في  
الحقيقه هو لم بتفاجئ من وجودها فهذه  
عادتها، وهذا منزلها كما هو منزله!

تمتم بابتسامه صغيره: سابين!!

رفعت رأسها بسرعه لتلمع زمردتيها بفرحه  
عارمه قبل ان تنهض وتركض نحوه مرتمييه  
بأحضانة بقوه فاستقبلها هو بحنان كبير!  
هتفت بسعاده: "اسيف" وحشتني اوي!

ملس على شعرها بحنو مجيباً: وانتى كمان  
ياحبيبتى، وحشتيني اوى!.

شدت من احضانه وهي تردد ببراءه لطيفه:  
عارف، انا كنت مقرره اتخانق معاك  
وخاصمك عسان سبتني ومجيتش تاخدني،  
بس اول ما شوفتك كل زعلي راح!.

ابتسم بحنان ليبعدھا عنه ثم يأخذ وجهها  
بين كفيه الكبيرين مردفاً: حق عليا يا  
حبيبتى، بس حصلت شويه مشاكل منعنتي  
انى اجي، وكمان العربيه اتعطلت بنص  
الطريق!.

\_ مش مشكله، ولا يه...\_

شهقت بقوه حين لمحت تلك الزقه الطبيه  
على جبينه لتهتف بقلق: ايه اللي على  
جبينك دي، فيك ايه، حصلك حاجه؟.

طمئنها قائلاً: مفيش حاجه، انا كويس، دا  
جرح بسيط، اتضربت في حافه الباب مز غير  
ما اخد بالي!.

تمتم بقلق اكبر: يعني اكيد انت كويس؟  
ابتسم بحب ليمسك يدها ويسحبها برفق  
نحو الكنبه الوفيره ويجلسو عليها ثم يجيبها  
بهدهوء: انا كويس يا "سابين"، متقلقيش  
عليا!.

زفرت براحه لسلامته، حانت منها التفاته  
لتسقط عينيها على الجريده خصوصاً على  
ذلك الخبر الذي كانو تقرأه قبل قدوم ابن  
عمها...

تساءلت باستفسار وهي تشير بعينيها ناحيه  
الجريده: انت ورا الموضوع دا مش كده؟!.

نظر الى الجريده بطرف عينه وفهم مقصدها  
لترتسم ابتسامه خبيثه على شفثيه قائلاً  
بثقه: اكيد طبعاً، مفيش حد يقدر يعمل كده  
غيري انا وبس، "أسيف الجارحي" الوحيد  
اللي بيقتل ويحرق وينهي حياه اللي  
بيضايقوه، "مصطفى الهواري" ضايقني اوي  
وحكم على روحه بالموت لما فكر يتحداني  
ويقف قدامي، انا الوحيد اللي بستحق لقب  
"السفاح" ومفيش منافس ليا، عشان انا  
واحد ومبتكررش!.

---

---

مساء الخير على عيون احلى قراء بالكون...  
انا عايزه اقولكم ان انا بيان، وعايزه اقولكم  
كمان انتم وحشتوني اووووي...

انا بدأت اخف الحمدلله اطمنو، بس في  
الوقت الحالي بنت عمي هتاخذ مكاني لحد  
اما ارجع زي الأول...

انا حبيت اني انا انزل اول فصل وشاركم بيه،  
والله كنت متحمسه اوي للروايه دي، بس  
ربنا ما ارادش دا، الحمدلله على كل حال..  
التعامل هيكون مع بنت عمي، هي هترد  
على اي حد، ودلوقتي قولولي رأيكم بأول  
فصل...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

نحنُ بئسون.. كأطفال ضائعين، وتائهين في  
غابة.

عندما تكون أمامي وتنظر إليّ، ماذا عساک  
أن تعرف عن الحُزن الذي بداخلي، وماذا  
بوسعي أن أعرف أنا عن أحزانك؟!

---

---

صباح يوم جديد..

وقف امام مرآته بنشاط وهو يرتب مظهره  
باهتمام شديد، لا يريد ان يكون هناك شيء  
ينقصه، يريد ان يكون بكامل اناقته ووسامته  
التي تخطف القلوب...

انتهى من عمله ليأخذ اشيائه الخاصه من  
على التسريحه واتجه الى خارج الغرفه  
قاصداً الأسفل!.

وجد ابنه عمه تجلس في الردهه تحتسي  
القهوه وفي يدها مجله تشاهدها بملل..

اقترب منها متمماً بهدوء: صباح الخير!

رفعت عينيها له مجيبه بابتسامة رقيقه:

صباح النور، انت هتخرج؟.

تساءلت باستفسار ليحيب ببساطه: ايوه،

عندي شغل!

\_ طب مش هتفطر الأول!.

رد باستياء: بجد انتي و"رامز" خنقتوني

بالسؤال دا، مع انكم بتعرفو اني مبفطرش

الصبح ومع ذلك بتسألوني!.

ضحكت بخفه مردده: عشان خايفين عليك

يا "أسيف"، انت تهمننا!.

ابتسم بامتنان فهي حقاً تشعره ببعض

الراحه والسعاده حين تسمعه تلك الكلمات،

سعيد لان حياته تهم شخصاً بعد ان كان

منفور من الجميع!.



اقترب منها مقبلاً قمه رأسها بحنان قبل ان  
يتمتم: استنيني على الغدا، تمام!.

أومأت بابتسامة صغيره ليتمتم مجدداً: انا  
طلبتك خدامه، هتوصل كمان شويه، مش  
عايزك تتعبي!.

اتسعت ابتسامتها بشكر لتردد: ربنا يخليك  
ليا "أسيف"!

\_ ويخليكي ليا يا أجمل اخت في الدنيا، سلام  
دلوقتي!.

شعرت بوخزه في قلبها اثر تلك الكلمه لكنها  
حاولت بقدر المستطاع المحافظه على  
ابتسامتها...

ودعته لتتابعه بعينيها الى اختفى من امام  
ناظريها لتهمس لنفسها بأمل: امتى هتكون

ملكي يا "أسيف"، امتى هتبطل تعتبرني زي  
أختك، امتى هبقى حبيبتك ومراتك، امتى؟!.

ولكن تبقى كلمه متى مجرد امنيه صعبه  
المنال، لا تعلم ان من وقعت في عشقه منذ  
الصغر قد سلم قلبه لأخرى ستنافسها  
بحبيب طفولتها، وستكون المواجهه حاسمه،  
حاسمه جداً!!.

---

وصل الى سيارته ليجد "رامز" بانتظاره  
كالعادة، جلس في السيارة وفعل "رامز"  
المثل!.

قام "رامز" بتشغيل محرك السيارة وهم في  
الإنطلاق لكن صوت مديره اوقفه حين أمره  
ببرود: خدني الأول على مطعم "ليلى"!!.

عقد ما بين حاجبيه باستغراب قبل ان  
يلتفت له متساءلاً باستفهام: "ليلى؟"  
"ليلى" مين؟

زفر بصبر ليضغط على نفسه وهو يجيب:  
البننت اللي قابلناها امبارح ياغبى!

هتف بتذكر: ااه ااه افتكرت، انت قصدك  
البننت اللي ضربتك صح؟!

كانت اجابته نظره قائله جعلت الآخر يبتلع  
ريقه بخوف ليردف بسرعه: حاضر، ياباشا،  
هنروح دلوقتي!

اعتدل في جلسته وقام بتشغيل المحرك  
وانطلق بها متوجهه الى حيث اخبره مديره!  
كان يشعر بحماس داخلي رهيب، سيرها  
مجدداً، سيري ضحكتها، وسيسمع صوتها،  
ستتحدث معه بمرح، ستجعل ضحكته التي

لم تخرج منذ سنين ترج بعفويه، هو ذاهب  
ليقابل حياته الجديده!!

---

---

\_ يا حلو صبح يا حلو طل، يا حلو صبح نهارنا  
فل، يا حلو صبح، يا حلو  
صبح، يا حلو صبح، يا.....

\_ بس بقى الله يقرفك!.

هدرت بها "ليلى" التي دخلت المطبخ الى  
صديقتها "عزه" التي كانت تغني بصوت  
عالي غير مدركه ان صوتها وصل الى كل  
الجالسين في الخارج!.

التفتت الأخيره لها متممه بغيض: في ايه يا  
"ليلى"، متخليني اغني براحتي وطلع  
مواهي المدفونه!.

اجابت بامتعض: ياختي سيببها مدفونه

احسن ما تجبيلنا شلل في الودن!

زمت شفيتها بحنق لتضرب قدمها في الأرض

بقوه هاتفه: انتي من اعداء النجاح، ومش

عايزاني اكون موهبه!

اشاحت بيدها بلا مبالاه متممه: ياختي

توكسي، بلا نجاح بلا بطيخ وركزي في شغلك

احسن، خلصي بسرعه عشان اطلع الأكل

للناس اللي برا دول!

طالعتها "عزه" بحنق وهي تلج الى الخارج

مجدداً فعاتت الى عملها بمضض!..

خرجت "ليلي" الى زبائنها لتأخذ طلباتهم

كالعاده، لفت انتباهها وصول سياره سوداء

صفت بجانب المطعم، حدقت بها

باستغراب، دقت النظر بها جيداً لتعقد

حاجبها بتعجب، فهي عرفت السيارة، هي  
نفسها التي قامت بتصليحها ليله أمس، هي  
السيارة الخاصة بـ "أسيف الجارحي"!!

رأته يترجل منها بغرور معتاد، وهو بكامل  
اناقته الجذابه التي جعلتها تسرح بشكله  
للمره الثانيه، تعترف ان قوه شخصيته جذابه  
جداً، لا احد يستطيع مقاومتها، لحظه، بماذا  
تفكر هي، ما هذا الهراء الذي تقوله، هل  
جنت حقاً ام ماذا؟.

فاقت من شرودها حين وقف امامها هاتفاً  
بابتسامه مهلكه: صباح الخير يا آنسه  
"ليلى"!!

تنحنحت بارتباك قبل ان ترد: صباح النور يا  
باشا، انت ايه اللي جابك؟.

ضحك بخفه على سؤالها الأحمق لكنها  
سارعت بتصحيحه قائلة: اقصد يعني، في  
حاجه حصلت عشان تبيجي هنا، او محتاج  
حاجه؟

اجاب بهدوء: ايوه، انا جيت عشان افطر هنا،  
لو معنديكيش مانع طبعاً!

ابتسمت ببلايه وهي تردد: لا طبعاً معنديش  
مانع، انت تنور..

ثم استرسلت بمرحها المعتاد: بس المرادي  
الأكل مش ببلاش زي امبارح، مهو مش  
فاتحها سبيل انا!

اطلق ضحكه رجوليه عاليه جعلتها تفغر  
فاهها ببلايه وانشدها، لا تعلم لما تشعر  
بذلك الأنجذاب ناحيته...

لاحظ شرودها به ففرقع اصابعه امام وجهها  
قائلاً بنفس المرح: انا عارف اني أمور، بس  
مش لدرجه تسرحي فيا كده!.

تضجرت وجنتيها احمراراً بسبب خجلها ومن  
صراحته فحاولت ان تخفيه بكذبه صغيره:  
ايه.. ايه اللي بتقوله دا.. انا.. انا.. انا مكنتش  
سرحانه فيك على.. على فكره...

قاطعها بضحكه صغيره: طب خلاص خلاص  
انا مصدقك، المهم قوليلي هتأكليني ولا لا!  
اجابت بلطف: اكيد طبعاً، اتفضل!.

اشارت له بيدها قبل ان تسير امامه وهو  
يتبعها الى ان اجلسته على احدى الطاوات،  
ثم دلفت الى الداخل لتساعد صديقتها في  
تحضير الطعام بسرعه...



ضل هو بمفرده ينظر في ارجاء المكان، يتابع  
ذلك المكان الهزيل المسمى بمطعم  
بالنسبه لهؤلاء الناس المساكين، بجدرانه  
المهترئه وكراسي الخشب القديمه جداً، نظر  
الى ملامح الموجودين فوجد علامات  
السعاده مرسومه عليها براحه كبيره، يتعجب  
حقاً من تلك السعاده رغم وجودهم بمكان  
مزري كهذا، وهو لا يشعر بأي طعم للسعاده  
بوجوده بذلك القصر واملاكه التي لا تعد ولا  
تحصى، هل يا ترى الأنسان الفقير يعيش  
بسعاده عكس الرجل الغني، ام ان النفوس  
هي التي تختلف في ما بينهم؟!

لفت انتباهه طفلين صغيرين، يتشاجرون في  
ما بينهم، احدهم في عمر السابعه تقريباً  
والآخر يبدو انه تخطى سنواته السبع..

احتد شجارهم الى ان اصبح تناول في  
الأيدي، فقام الطفل الأكبر بدفع الصغير  
ليسقط الأخير على الأرض وفر الأول هارباً!  
جلس الطفل يبكي وهو يمسك ذراعه التي  
جُرحت، فلمح رجل شاب يقترب منه بلهفه،  
يبدو انه والده...

استطاع سماع الحديث الدائر بين الطفل  
ووالده حيث تتمم الوالد بحنان: خلاص  
ياحبيبي متعيطش، انت راجل والراجل  
ميعيطش!

ردد الطفل ببرائه وبكاء: بس ايدي بتوجعني  
اوي يا بابا!

قام والد الطفل بتقبيل جرح ولده الصغير  
قائلاً بعدها بابتسامة لطيفه: دلوقتي الوجع  
كله هيروح!

مسح الطفل دموعه بقوه ليهتف بغل بريئ:  
انا مش هسيبه، انا هعمل فيه زي ما عمل  
فيا وهخليه يعيط...

وبخه والده بلطف: اوعى.. اوعى تعمل كده  
يابني، التصرف دا غلط...

هتف الطفل بتبرم: بس هو أذاني يا بابا!.

رد الرجل بعقلانيه: وانت متعملش زيه  
وتأذيه، لو مهما حصلك اوعى تأذي اللي  
أذاك، سلم أمرك لربنا بس وهو اللي  
هيحاسبه، لما تأذي نفس خلقها ربنا، فهو  
وقتها هيغضب عليك، وانت مش عايز ربنا  
يغضب عليك مش كده؟.

أوماً الطفل بطاعه وكأنه قد فهم كلام ابيه  
كاملاً، فهتف والده بابتسامه حنو: وبعدين  
انتم اصحاب واخوات كمان، مينفعش

تتخانقو على كل حاجه، ابقو اصحاب عشان

هتبقو سند بعض لما تكبروا!.

استطاع الرجل ان يرسم البسمه على وجه

طفله بكلمات نابعه من القلب، فالقلوب

النقيه لا يتوقف نبضها عن العطاء مهما

حاول البعض كسرهما، لانها تعيش في

مساحه لا يصل اليها الا الأنقياء!.

كان يتابعهم بشرود، فهذا الموقف ذكره

بسنين حارقه قد مر عليها سنين طويله،

حاول كثيراً تناسيها لكنها ابت الخروج

لتنحفر في ذاكرته وتبث سمها فيه كأفعى

خبيثه...

تذكر ذلك اليوم التي اصبح فيها شخصاً اخر،

تحول بلحظات من طفل صغير الى عقل

مدبر، ذلك اليوم التي قتلت فيه طفولته

ودفنت برائته بلا رحمه، ليصبح بما هو عليه

الآن....

...Flash Back

في احدى زوايا غرفته يجلس وهو يضم  
ركبتيه الصغيرتين الى صدره، وجسده  
يرتعش بخوف بعد رؤيته لجثه والدته التي  
قُتلت بلا رحمه، ينظر امامه بجمود وهو  
يتخيل منظر الدماء امامه، يرى كيف والده  
قام بسحب جثتها الى الخارج وقام بدفنها في  
حديقته المنزل، هو كان يتابع كل هذا، وحين  
انتهى والده من دفنها قام هو بالجري نحو  
غرفته ليختبئ بها، وها هو جالس هنا منذ  
الصباح، ويرتجف كلما يسمع خطوات والده  
بالقرب من الباب!.

تطلع بهلع الى الباب حين انفتح بلا مقدمات  
ليظهر والده بقامته الطويله وعينيه الماكره  
تطالعه بهدوء مريب!.

اقترب منه بتأني لتبدأ نبضات قلبه تفرع  
كالطبول، ضم نفسه اكثر كانه يحتمي من  
بطش هذا الوحش، فظن انه سيؤذيه...

لكن ما حدث العكس، حيث جلس والده  
بجانبه قائلاً: مالك، خايف كده ليه؟، انا عارف  
انك شوفت كل حاجه، بس متخيلتش انك  
هتخاف كده، دا انت تربيتي يلا، ازاي تخاف،  
قوي قلبك!.

كان يتكلم ببرود جليدي كانه لم يقتل نفس  
منذ قليل، استرسل بنفس النبره حين وجد  
الصمت هو اجابه ابنه: بص يا بني، انا هديك  
نصيحه هتنفعك لآخر العمر، اي حد اذاك او  
حاول يأذيك او ضايقك، اعمل اسوء منه،

أأذيه وحرق قلبه على اغلى حاجه عنده،  
اوعى تسيب ححك، مفيش حد هياخد ححك  
غير دراعك وبس، زي بالظبط، امك  
ضايقتني عشان كده انا نهيتها، انت فاكر اني  
عملت كده في امك من فراغ، لا، انا تملت  
فيها كده عشان هي خانتني، وكان لازم  
تتعاقب، خليك راجل زي، وأذي اي حد  
يأذيك!.

كان يعلم ان والده يكذب بخصوص خيانه  
والدته لكن كلماته الأخيره جعلته يطالع  
والده بغموض مردداً: اي حد؟.

أوماً الآخر بقوه مجيباً: ايوه اي حد، قوي  
قلبك وخذ ححك، ومتخليش حد يقف  
قدامك!.

كلماته تلك حُفرت بداخل عقل هذا الطفل،  
لا يعلم انه قد قلب مسار ابنه ليجعل منه

وحش كاسر، ولا يعلم انه سيكون اول ضحايا

مخالب هذا الوحش!!

...Back

\_ ياباشا، "أسيف" باشا، انت سامعني،

ياباشا!!!

فاق من شروده على صوتها العذب لينظر

لها بهدوء متناقض مع الصراع الذي يجيش

بداخله...

حاول رسم شبح ابتسامه على شفثيه وهو

يردد: ايوه يا "ليلي"؟

استغربت كثيراً من قول اسمها بغير القاب

لكنها تخطت هذا لتتساءل: انا بقالي كتير

بكلمك وانت سرحان!.

\_ معلش، افكرت حاجه كده وكنت بفكر

فيها!.



أومأت بتفهم لتردف بعدها: طب يله كل  
بسرعه قبل ما اكلك يبرد!

نظر الى الطاولة امامه فوجد الاكل عليها،  
يبدو انها وضعتة وهو شارد ولم لم ينتبه...

ابتسم بشكر متمماً: شكراً ليكي!

ابتسمت له بمجامله قبل ان يلفت انتباهه  
طبق يوضع عليه بعض السندوتشات  
فتساءل باستفسار: لمين دول؟

نظرت الى الطبق اولاً ثم عاودت النظر له  
قائله ببساطه: دا عشان الأستاذ اللي معاك،  
مسكين قاعد في العربيه لوحده واكيد  
جعان!

ثم هتفت بمزاح: على فكره، هم مش بيلاش،  
انت اللي هتدفع الحساب بتاعهم!

ابتسم بهتان فلم يكن لديه القدره على  
الضحك او المرح معها، فعودته ذكرياته له  
كافيه لجعل تركيزه يتشتت!.

تابعها بعينيه وهي تذهب ناحيه "رامز" الذي  
استقبلها بحفاوه، وابتسامه عريضه على  
شفتيه وهو يأخذ الطبق منها...

التفتت لتعود الى مكانها وهو ما زال يتابعها،  
مشيتها العفويه شعرها المتطاير خلفها،  
وتلك الأبتسامه المغريه على شفتيها، كل  
هذا جعل عينيه تشتعل بلمعه خاصه، لمعه  
حب!!.

لم ينتبه انها وقفت امامه وهي تجده قد  
سرح للمره الثانيه، ففرقت باصابعها امام  
وجهه قائله بضحكه: جرى ايه ياباشا، انت  
جاي تسرح هنا ولا ايه؟.

نظر داخل عينيها ليتمتم بعفويه صادقه:

انتي حلوه اوي!.

اختفت ابتسامتها تدريجياً ليحل محلها  
الخجل الواضح من احمرار وجهها وتمدير  
اصابعها على عنقها بتوتر...

ابتسم بتسليه على خجلها المثير فسمعها  
تتمتم بتلعثم: ش... ش... شكراً.. شكراً اوي!.

ردد بعينين لامعه: انا بقول الحقيقه على  
فكره، انتي بجد حلوه، من برا ومن جوا!.

ابتسمت بارتباك، وقبل ان تنطق بحرق  
قاطعهم صوت تكسير من خلفهم...

التفتو ليرو ما يحدث فوجدو شاب يدعى  
"سالم" قام برمي الأطباق على الأرض بقوه  
وملامحه لا تبشر بخير!.

استغرب جميع الجالسين من هذا التصرف  
الغير لائق، لكن "ليلي، قابلت هذا بهدوء...  
تقدمت منه متممه: خير يا "سالم"، ايه اللي  
حصل؟.

قابلها بغضب حاد هاتفاً: ايه القرف اللي  
عاملاه دا؟.

قالها وهو يشير الى الطعام المرمي على  
الأرض لتجيبه هي بصبر: اول حاجه  
مينفعلش تقول على نعمه ربنا قرف، ثاني  
حاجه اللي عملته دا غلط وحرام لما ترمي  
الاكل على الأرض من غير احترام، وتالت  
حاجه ممكن تقولي ايه اللي مش عاجبك في  
الأكل!.

صاح بانفعال: انتي هتعلميني الأَحرَام ولا  
ايه يابت انتي، وهتقوليلي على الحلال  
والحرام...

قاطعته ببرود: ايوه هعلمك طالما انت  
متعرفش الأصول، ولو الأكل مش عاجبك،  
يبقى متجيش هنا تاني، سلام!

شهقت بألم حين قام بامساكها من ذراعها  
بقوه صائحاً: جرى ايه يا "ليلي" انتي نسيتي  
نفسك، دا عمك لماكي من الشوارع!

نفضت ذراعها عنه لتصيح بغضب اكثر  
وهي تشير بسبابتها امام وجهه: ةنت اللي  
متنساش نفسك وعرف انت بتكلم مين، ولو  
فكرت مره تانيه تلمسني في ايدك الوسخه  
دي انا هقطعها لك سامع، لا عاش ولا كان  
اللي يحط عينه في عين "ليلي" وتسكتله،

وفي الآخر حيوان زيك ييجي ويعمل روحه  
دكر عليا!!

كلمتها الاخيره استفزته جداً لذا قام برفع يده  
عالياً ناوياً صفعها لكن ذراعه تعلقت بالهواء  
اثر قبضه عنيفه امسكتها...

نظرو جميعهم الى "أسيف" الذي كان  
يتابعما يحدث بغضب شديد من وقاحه هذا  
ال "سالم" الذي يكلم تلك القزمه بلاخوف،  
لم يتدخى في بدا الامر، فهو اراد ان يعرف  
كيف ستتصرف "ليلى" بموقف كهذا، لكن  
قد جن جنونه حين قام هذا الغبي بلمسها  
عنوه وأيضاً هم بصفعها، فتقدم هو ليكون  
له بالمرصاد...

ضغط "أسيف" على يد الآخر الذي يحدق به  
باستغراب ليتمتم من بين اسنانه: لو فاكر ان  
الرجوله هي انك تستقوى على بنت تبقى

غلطان، وهي مغلطتش لما قالت انك مش

راجل!

حرر ذراعه بصعوبه من يد هذا الغريب

ليهتف بحنق ساخر: ومين الأمور بقى؟.

اجابه بكلمه واحده كانت تحمل في طياتها

تهديد صريح: عزرائيل!.

لا ينكر انه شعر برهبه من لهجته الجاده لكنه

هتف باستخفاف: حصلنا الرعب ياباشا!.

عاد بنظره الى "ليلى" ليهتف: انا ماشي

عشان ميشرفنيش اني اقعد بمكان فيه

حئاله زيك!.

ما ان انهى كلماته حتى شعر بأن جميع

اسنانه قد تحطمت اثر اللكمه التي تلقاها

على حين غفله من قبضه "أسيف" حيث

اسقطته ارضاً، ليشهق جميع الموجودين

بذهول!.

لم يمهل " أسيف " فرصه لذلك المجثى على

الأرض ينظر الى تلك الدماء التي خرجت من

فمه وانفه، فقام بامساكه من ياقه قميصه

بقوه حتى جعله يقف على قدميه...

زئر بوجهه بحده: الحثاله هم اللي زيك

يازباله، اللي زيك مكانهم بيبقى تحت

جزمته، ورحمه الغاليين لو لمحت خيالك

قريب من هنا انا همحك من على وش

الأرض، غورا!.

قام بدفعه بعنف ناحيه الباب ليرتطم جسده

به، نظر لهم بغل كبير قبل يلتفت متجهاً الى

الخارج بعد ان جعل الدماء تفور في عروقها

من كلماته الاذعه والمهينه، لكنها حاولت



تهدئه نفسها بقدر المستطاع، وتحركت  
لتنصف المكان...

تابعه "أسيف" بعينيه وهو يميل برأسه الى  
الجانب، فهذه حركته الدائمه حين يجد  
فريسته ليعاينها جيداً، اشار بعينيه الى  
"رامز" الذي نزل من سيارته ليتابع ما يحدث  
بأن يقوم بمتابعته، فأوماً له الأخير بانصياع  
وذهب وراء الرجل دون ان يلاحظه!

عاد الجميع الى ما كانوا يفعلو بغير اكتراث،  
الا هو نظر لها للحظات قبل ان يجثى بجانبها  
على الأرض محاولاً مساعدتها!

تمت بصوت متحشرج وهي تبعد قطع  
الزجاج عن مرمى يديه: ملوش داعي ياباشا،  
انا هنصفهم دا شغلي!

نظر الى وجهها باهتمام ليجد دمعه حاره  
عالقہ برمشها كادت ان تسقط لكنه اسرع  
ليمسكه بانامله مانعاً سقوطعها على  
وجنتها لتحرقها!!

اجفلت من حرته المباغته لتنظر له بعينين  
دامعتين حين تتمم بخفوت: اوعي تنزلي  
دموعك بسبب حد ميستاهلش، دموعك  
غاليه اوعي ترخصيها، وخليكي واثقه ان  
حقك هيرجعلك، تمام؟.

سقطت دمعه متمرده على وجنتها اليمنى  
احرقت قلبه بشده وجعلت غضبه يتزايد  
بداخله اكثر...

تمتم بجمود: كفايه يا "ليلى"، قولتلك حقك  
هيرجع!.

مسحت دموعها لتردف بنبره مختنقه: انا  
عارفه ان ربنا هيجيلي حقي، وشكراً جداً  
لحضرتك عشان دافعت عني!

ابتسم بجانبه لطيفه مردداً: متشكرنيش، دا  
واجبي، ومن هنا ورايح، لو اي حد فكر انه  
يتعرضلك انا اللي هقفله!

كلماته كانز كالبلسم لقلبها، منذ زمن لم  
تشعر بالأمان كما تشعر الآن، منذ وفاه عمها  
وهي تتحمل مسؤوليتها بنفسها، لكن اليوم  
تشعر بان تلك المسؤليه قد زاحت من على  
كتفها لتصبح على كتف احد اخر، لاول مره  
تشعر ان هناك شخص سيحميها، كم  
اسعدتها كلماته بحق...

حدقت به بامتنان لتردف: بجد شكراً جداً  
ليك ياباشا، هو دا العشم!

ابتسم بحب قائلاً: "أسيف" قوليلي  
"أسيف"، مبحبش كلمه باشا دي، وخصوصاً  
لو كانت خارجه منك انتي!.

ها قد عادت لتوترها واحمرارها مره اخرى  
بسبب كلماته، ياللهي لما لا يكف عن قول  
تلك الكلمات...

لملمت ما تبقى من الزجاج بتوتر لتنهص  
قائله بسرعه: مش هينفع ياباشا، لازم نحافظ  
على المقامات، عن اذنك!.

لم تمهله فرصه الرد، وتحركت مبتعده عنه  
الى الداخل وهو تشعر بأن قلبها سيخرج من  
داخل قفصها الصدري بسبب سرعه  
ضرباتة...

اما هو فقد استقام بجسده وعلى شفثيه  
ابتسامه واثقه، ها قد بدأ ينجح في اول

خطواته للتقرب منها، وكم شكر ربه على  
تلك المشاده التي حدثت منذ قليل ليكبر  
مقامه بعينيها، لكن هذا لا يمنع من غضبه  
الذي لم يخمد بعد، هو اخبرها منذ قليل ان  
حقها سيعود، وهو لم يكذب بشأن هذا أبداً،  
هو سيأخذ حقها اليوم، فذلك الـ "سالم"  
اخطأ كثيراً حين تجاوز على شيء يخص  
"أسيف الجارحي"، فهكذا هو حكم على  
نفسه بالموت!!

---

---

دخل الى مكتبه جالساً على مكتبه بشموخ  
ليسمع دقات الباب الخفيه ينبعها دخول  
"سمر"...

تمت بجديه: في شخص برا اسمه  
"ياسين"، يقول ان حضرتك طلبته!.

اجاب بهدوء: دخليه فوراً!

أومأت بانصياع قبل ان تخرج، مرت بعض  
اللحظات ليدخل بعدها الشاب المدعو  
"ياسين"!

اشار له بالجلوس ليهتف باقتضاب: عملت  
ايه؟.

اجاب "ياسين" باسترسال جدي: عملت كل  
اللي طلبته يافندم، جبتلك كل المعلومات  
اللي طلبتها عن البنت، هي اسمها الكامل  
"ليلى عبد الرحمن"، 25 سنه، هي يتيمه،  
امها وابوها ماتو بحادث عربيه وهي عندها  
سنتين، وعمها هو اللي رباها، لحد اما بقى  
عندها 15 سنه، وبعدها اكتشفو انه عندنه  
سرطان في الدم، وكان محتاج لعمليه بس  
بسبب وضعهم المادي مقدروش يدفعو  
المبلغ، وبعد اما المرض انتشر في جسمه هو

متحملوش ومات، عمها كان اخر حد في  
عيلتها ومكانش ليها اي قرايب غيره، فضلت  
عايشه لوحدها طول السنين دي، مكملتش  
مدرستها، سابتها وهي لسه في اعدادي  
بسبب المصاريف، وفتحت مطعم عمها  
وبدأت تشتغل فيه هي وصاحبته اللي  
اسمها "عزه"، اما بخصوص حياتها العاطفيه،  
هي مش مرتبطه وشايله الفكره دي مز  
دماغها خالص، في شباب كتير اتقدمولها  
وهي رفضتهم، واخر واحد كان اسمه "سالم"  
اتقدملها كذا مره وهي رفضته، بس هو مصر  
على انه يتجوزها، وكان دايماً بيعملها  
مشاكل بس هي كانت بتصبر ومتهتمش  
ليه، هو دا كل اللي قدرت اعرفه ياباشا!..

كان يستمع له بانصات شديد واهتمام، وقد فهم لما افتعل المدعو "سالم" تلك المشكله في الصباح...

تمتم بهدوء: تمام لحد كده، تقدر تمشي!.

نهض "ياسين، ليتجه الى الخارج بعد ان القى السلام عليه، ليضل هو يفكر في حياه تلك الطفله القصيره، لم يكن يتخيل ان حياتها مأساويه هكذا، من يرى ضحكتها ومرحها لا يظن انها تحمل كل تلك الآلام خلف تلك الأبتسامه...

تنهد بقوه ليتمتم لنفسه باصرار: انا هغيرلك كل حياتك يا "ليلى"، انا هعوضك عن كل اللي اتحرمتي منه، هكون عيلتك، هكون ابوكي وامك وكل حاجه، اوعدك!!.



-----  
-----  
سطع ضوء القمر في السماء متلألاً بنجومه  
المنتشرة ليصبح بابها طله...

في منتصف الليل، داخل منزل "سالم" الذي  
اتي من الخارج لتوه ليدخل منزله الذي  
يسكن به لوحده...

اشعل الأنوار ليجفل بذهول من ذلك  
الجالس امامه على الكرسي واضعاً ساق  
فوق اختها بكبرياء وبرود..

تمتم بدهشه: انت بتعمل ايه هنا، وازاي  
اصلا دخلت على بيتي؟

ابتسم باصفرار متمتماً: ازاي دخلت على  
بيتك، دا شغلي اصلا، واكيد مش هيصعب

عليا فتح الباب، اما بخصوص انا بعمل ايه  
هنا..

صمت لينهض عن الكرسي متقدماً ناحيته  
بتمهل بطيء ليقف امامه مكماً بخبث:  
الصبح قولتلك ان انا عزرائيل، عشان كده انا  
جيت عشان اخذ روحك!.

وقبل ان يهم بالكلام شعر برصاصه تخترق  
قدمه ليسقط على الأرض صارخاً بألم، نظر  
باتجاهه ليجده يمسك بمسدسه الكاتم  
للسوت ويصوبه نحوه ببرود!.

أن بألم فضيع قبل ان يهتف بخوف: انت  
عايز مني؟.

جنى على ركبتيه امامه مجيباً بابتسامة: انا  
قولتلك، جيت عشان اخذ روحك!.  
تمتم بهلع: ليه، ليه انا عملت ايه؟.

اختفت ابتسامته فجأة ليحل الغضب محلها  
قبل انيقوم بالضغط على مكان الأصابه بيده  
ليصرخ الآخر بألم لا يضاھيه ألماً...

صاح بحدہ: اللی عملته ان انت النھردا  
اتعدیت حدودك مع حاجه من ممتلكاتي،  
علیت صوتك علی "لیلی"، و"لیلی" حاجه  
تخصني، وای حاجه تخص "أسيف" هتكون  
محرمه علی الكل!.

وضع المسدس علی ذراع "سالم" لیکمل:  
ایدك الوسخه دي لمستھا، اتجرات ولستها  
وانا واقف!.

انهی حدیته لیضغط علی الزناد مخرجاً  
رصاصه اخرى اخترقت ذراعه لیصیح بألم  
اکبر...

حرق به بابتسامه متشفیه قبل ان ينهض  
عائداً الى كرسية ليجلس عليه ببرود قاتل...  
اسند ظهره على الكرسي واشعل سيجارته  
الفاخره وأخذ منها نفس عميق ثم نفث  
دخانها بهدوء ثلجي وعينيه مركزه على ذلك  
المجنى امامه بلا حول ولا قوه فقط صوت  
انينه المتألم بسبب تلك الرصاصه التي  
تلقاها بكتفه الأيمن والرصاصه الأخرى في  
قدمه اليسرى لتصبح الدماء تغطي الأرض  
اسفله...

حرك رأسه الى الجانب لينظر الى ضحيته  
بابتسامه متشفیه وهو يسمعه يصيح بألم:  
حقك عليا يا باشا، انا غلطان، والله دي كانت  
اول مره واخر مره، بس ارحمني ابوس ايدك!.

اتسعت ابتسامته المتشفيه قبل ان ينهض  
ويحمل بيده علبه بنزين متوسطه الحجم ثم  
اتجه نحو ضचितه بنظرات ماكره...

تراجع الرجل الى الخلف بخوف وصعوبه وهو  
يصيح برجاء خائف: والله يا باشا دي اخر  
مره، ارحمني ارجوك، انا مش عايز اموت!.

فتح غطاء العلبه وقام بسكب البنزين عليه  
ليصيح الاخر باستجداء لم يجدي نفعاً معه  
حين قال بتهكم: مش عايز تموت ليه، دا  
الموت حق، وكلنها هنموت، وبعدين انت  
اكيد مش هتعمل كده تاني عشان دي اخر  
مره فعلاً، انت دلوقتي هتروح عند ربنا وهو  
هيحاسبك، انا مش هعملك حاجه غير اني  
هبعثك عنده، وهناك هتبقى منك لله، منك  
ايه.. منك لله!!

اقرن كلمته الأخيره وهو يشعل قداحته  
الذهبيه ويرميها على الرجل لتشتعل النيران  
به بسرعه ليطلق صراخ حاد ومرعب من  
فرط الألم، لم يهز شعره بذلك الواقف امامه  
واضع يديه بجيب بنطاله وابتسامه مغلفه  
بتشفي مريض مرتسمه على شفتيه  
الغليظه وعينييه تشتعل بنيران ذلك القابع  
على الأرض وهو يتلوى بجسده، كان المنظر  
مرعب لأي شخص ما عداه هو، بل كان  
كجرعه قد ادمن عليها وهو يشعر ككل مره  
براحه غريبه لا تأتيه سوى حين يفعل هكذا،  
القتل ادمان لديه لا يمكنه الخلاص منه  
بسهوله ولا يمكن لأحد تجنبه مهما فعلوا!!!  
التفت متجهاً الى الباب، فتحه ليجد "رامز"  
امامه، حدق به للحظات قبل ان يتمتم  
بهدهوء: خلص الباقي!.

زم "رامز" شفتيه بغير رضا لكن ما بيده حيله  
فأوماً له بانصات، تابع مديره بعينيه وهو  
يتجه الى السياره ليجلس بها بهدوء غير  
مبالي!

زفر "رامز" بثقل قبل ان يدخل الى الداخل  
ليخفي اي دليل يشير الى مديره، انتهى من  
تنظيفه ليخرج عائداً الى سيارته!..

نظر الى "أسيف" قائلاً بخفوت: كل حاجه  
نظيفه ياباشا!.

ابتسم بجانبيه ماكره ليردد: وبكده انا وفيت  
بوعدى لـ "ليلى"، عشان تعرف ان هي مش  
لوحدها، "أسيف" عمره ما ساب حق حد  
يخصه، حتى لو كان هيحييه من بوأ السبع!!.

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

نحن نفشل في النسيان لأننا في الواقع لا نريد  
أن ننسى رغم كل ما يحمله التذكار من  
وجع.

ثق بقدراتك فالطير على الشجرة لا يخاف أن  
ينكسر الغصن لأنه لا يثق بالغصن، بل يثق  
بأجنحته

-----  
-----  
\_ جريمه بشعه شاهدناها عده مرات منذ  
سنين، لكن هذه المره تختلف عن كل  
المرات، ففي الماضي كانت الجرائم تخص  
رجال الأعمال والأغنياء فقط، لكن هذه المره



الجريمه اختلفت، فالمجني عليه يسكن في  
منطقه بسيطه، وجدوه محروق في منزله،  
وكلعاده، المجرم هو السفاح، فيبدو ان  
السفاح قد غير وجهته، وبدأ يظهر في الأحياء  
الشعبيه ليقتنص ارواحهم بلا رحمه، هل  
سيبقى الأمر هكذا، وسيبقى السفاح يحرق  
ويقتل بلا ادنى شفقه ودون ان يقف احد له  
بالمرصاد لمواجهته، ام ستبقى الحكومه  
صامته عن هذا الأمر؟.

طوى الجريده ببرود ليضعها بجانبه على  
كرسي السياره وعلى ثغره ابتسامه ماكره  
محدثاً سائقه وشريكه الخاص: انا بتبسط  
اوي لما بقرا الكلام دا، بحب اقرا غبائهم،  
خليهم يتكلمو براحتهم، عشان مهما حصل  
هم مش هيقدرو يوصلولي!.

ابتسم " رامز " بمجامله على عكس ما يجول  
بداخله من رفض لما يحدث...

تمتم بتساءل: هنروح الشركه الاول ولا على  
المطعم؟.

اجاب ببساطه: على المطعم اكيد، عايز  
ابتدي يومي فيها هي!.

تردد قليلا قبل ان يتمتم بخفوت: هو انا  
ممکن اسألك سؤال يافندم؟.

اوما بخفه قائلاً: قول!.

ابتلع ريقه بخشيه ليهمهم بخفوت حذر: هو  
انت.. عايز.. عايز ايه من " ليلي "؟.

ظن ان سؤاله سيغضبه لكنه تفاجأ بابتسامه  
واسعه ترتسم على شفتي " أسيف " قبل ان  
يجيب بثقه: عايزها تبقى ملكي!.

كان يعلم ان هذه ستكون اجابته لكنه اراد  
التأكد اكثر لذا قام بسؤاله: عايزها تبقى  
ملكك ازاي، عايز تتجوزها يعني؟.

اجاب ببساطه مقتضبه: تقدر تقول ايوه!.

تمتم بعدم تصديق: ايوه ازاي يافندم،

مينفعش!.

احتدت نظراته ناحيته بقسوه لكن صوته

خرج بارد: ومينفعش ليه بقى، ناقصني

حاجه وانا معرفش؟.

ابتسم بجانبيه ساخره ليرد: لا طبعاً مش

ناقصك حاجه، دا انت كامل من كل النواحي،

مفيش فيك غلطه واحده!.

حك ذقنه بهدوء ليرد: هو انا ليه حاسس

انك بتتريق؟.

زفر "رامز" بقوه ليهتف: مش قصدي يا باشا،  
بس نصيحه مني، سيب البنت دي، عشان  
هي مش ادك، هي بنت بسيطه وعلى اد  
حالتها، وانت عارف نفسك كويس، سيبها في  
حالتها لو عايز مصلحتها وتتمناها الخير،  
خليها تشوف حياتها مع اللي يستاهلها!  
صمت مريب خيم على السياره، صمت  
عرفه "رامز" على الفور، وعرف ماذا سيحدث  
بعد ذلك، فابتلع ريقه الذي جف حين  
هتف "أسيف" بصرامه..

\_ وقف العربيّه!

انصاع له بهدوء وقام بصف السياره على  
جانب الطريق، نزل "أسيف" من السياره  
بسرعه واتجه الى جهه "رامز"!

فتح الباب ليمسك بتلابيب الآخر بيد والايدي  
الاخرى اخرج مطوه من جيب بنطاله الخلفي  
ووضعها على عنق "رامز"!!

زمجر بشراسه من بين اسنانه: ورحمه امي،  
لو الكلام دا اتعاد تاني لكون دافنك بايدي  
وانت عايش، "ليلي" ملكي انا وبس، هيا ليا  
ومش هتبقى لغيري، ولو هي فكرت تختار  
غيري يبقى حكمت على نفسها بالموت..

ضغط بالسكين على عنق الآخر ليكمل  
بتهديد: وانت اتقي شري احسنلك، واوعى  
تضايقني يا "رامز"، عشان انت عارف كويس  
اوي انا لو اتضايقت ممكن اعمل ايه، خلينا  
اصحاب ومتازعلنيش منك، مفهوم؟

حدق به "رامز" بهدوء وعدم خوف ضاهري  
متناقض مع دقات قلبه التي تقرع كالطبول،  
مع ان هذه ليست اول مره يهدده مديره،

لكن هذه المره مختلفه واكثر شراسه، ولاول  
مره يضع سكين عليه، فأيقن ان امر "ليلي"  
مهم وحساس جداً بالنسبه اليه...

صمته استفزه جداً فقام بالضغط على عنقه  
اكثر حتى خرجت منه بعض الدماء وهو  
يتمجر: مفهوم؟..

تجعدت ملامح "رامز" بألم ليرد باقتضاب  
حتى ينفذ من ذلك المجنون: مفهوم ياباشا!.

تحولت ملامح وجهه 180 درجه عائداً الى  
بروده المعتاد ليرد بابتسامه صفراء وهو  
يربت على وجنه الآخر: شطور، انا بحب اللي  
بيسمعو الكلام على فكره!.

ابعد السكين عن عنق سائقه ليبدأ "رامز"  
بامسك عنقه بألم وهو ينظر بغيض الى

مديره الذي اعاد السكين الى جيب بنطاله،  
قبل ان يعود الى مكانه الخاص!.

جلس داخل السيارة ثم ارتدى نظارته  
السوداء ليقول بعدها ببرود صقيعي: كمل  
طريقك، ومتسمعنيش صوتك خالص!.

حقاً شعر بالضييق هذه المره من طريقته  
الفضه معه، هو دائماً يقدر ظروفه وحالته  
النفسيه، لكنه تمادا جداً اليوم، هو يفكر  
بتدمير حياه شابه بريئه، يظن انه يحبها، لذا  
يريد امتلاكها، وهذا في حد ذاته خطأ فضيع،  
لكن ما بيده حيله سوى الدعاء الى تلك ال  
"ليلى" التي ستكون نهايه برائتها على يد  
هذا السفاح!!

---

---

جالسه على احدى المقاعد، واضعه رأسها  
بين كفيها بهمّ كبير، لا تصدق ما رأته منذ  
الصباح، هي استيقضت على شيء مرعب  
جداً، هي رأّت جثّه "سالم" التي كانت  
كقطعه من الفحم، كانت منظر مريع بحق  
بالنسبه لفتاه مثلها، لم تتخيل يوماً ان ترى  
منظر كهذا، نعم هي دعت ربها ان يأخذ  
حقها منه، لكن ليس بتلك الطريقه، طوال  
عمرها لم تتمنى الأذيه لأحد، هي فقط توكل  
أمرها لربها فقط، لكن ما رأته اليوم كان كافياً  
لتدمير نفسيته تماماً!

\_ مالك يا "ليلي"؟.

رفعت رأسها بسرعه حين اتاها صوته القلق  
لتطالعه بحزن كبير دون ان تجيبه...



نظر بأرجاء المطعم وجده خالياً تماماً، جلس  
على الكرسي امامها ليردف: ايه اللي حصل  
عشان حالتك تبقى كده؟.

تمتم بتحشرح: انا شوفته، هو.. هو كان  
محروق.. شكله كان بيخوف اوي!.

فهم بسرعه قصدها بتلك الكلمات لكنه  
ادعى عدم الفهم ليتساءل: مش فاهم  
قصدك، مين دا اللي شوفتيه محروق!.

تمتمت بلوعه: "سالم"!!

\_ "سالم" مين؟.

\_ الراجل اللي انت اتخانقت معاه امبارح،  
النهدا لقوه محروق في بيته!.

هتف بدهشه مزيفه: انتي بتقولي ايه، ازاي  
كده؟.

\_ مش عارفه، بيقلو ان المجرم اللي اسمه  
السفاح هو اللي عمل كده...

زم شفتيه بأسف مصطنع قائلاً: الله يرحمه،  
متزعليش نفسك يا "ليلي"، ربنا خدلك  
حقك منه!.

نظرت له باستنكار قائله: انت بتقول ايه، انا  
صحيح وكلت امري لربنا ودعيت ياخدلي  
حقي من اللي ظالمني، بس مش بالطريقه  
دي، انا عمري ما تمنيت الأذيه لحد، ولا  
تمنيت ان حد يتوجع، وانا مش هفرح  
عشان "سالم" خلاص مات، ولا هسمت،  
عشان دي مش تربيتي ولا اخلاقي، انا مش  
من النوع دا، بالعكس انا زعلانه عليه اوي،  
ولأول مره انا النهردا دعيت بجد ان الشرطه  
تمسك السفاح دا، ولازم يتعدم عشان يرجع  
حق كل الناس اللي قتلهم، هو الوحيد اللي

يستاهل الموت، عشان دا واحد حقير

وجبان..

كور قبضه يده التي يضعها على قدمه  
بغضب شديد من كلماتها الاذعه ليتمتم  
باقتضاب: جبان؟.

اجابت بقوه: ايوه جبان، عشان هو لو كان  
راجل بجد مكانش هيقتلهم غدر، او بالطريقه  
دي، لو راجل كان كشف نفسه، هو بالنسبالي  
حيوان، عامل ارواح الناس لعبه بأيده بيعمل  
فيها ابشع حاجه ممكن تتخيلها، دا  
مستحيل يكون بني ادم، ودلوقتي بتقولي ان  
حقي رجع، حقي لو هيرجع على ايد واحد  
زي دا، يبقى مش عاوزه الحق دا!!

حاول التحدث بهدوء خارجي على عكس ما  
يجول بداخله من بركان غاضب: خليكي  
واثقه دائماً ان مفيش حد بيتولد بالشر دا،

كلنا بنتولد ملايكة، بس غدر الدنيا وقساوتها  
قادره تحول ملاك صغير لشيطان كبير،  
متحكيمش على حد من غير ما تعرفي ايه  
السبب اللي خلاه يبقى كده!.

رددت بحزم: الدنيا دي اختبار لينا من ربنا،  
بيمتحننا فيها عشان يشوف مده صبرنا، لو  
كلنا صبرنا نفذ وبقينا زي السفاح يبقى  
البشريه كلها هتنتهي، مفيش حاجه بتجبرك  
على القتل او انك تسلب ارواح الناس بدم  
بارد، لو مهما الدنيا عملت فينا مش هتوصل  
اننا نقتل بالبشاعه دي، بس الأكيد ان دا  
واحد مريض، بيستمع وهو يشوف روح  
بتفرفر قدامه، بيعجبه منظر الدم والحرق،  
من الآخر دا واحد مجنون!.

قابل حزمها بآخر: انتي مجربتيش الظلم  
والعذاب عشان تقولي كده، الدنيا دي قادره

تكسرك، والسفاح عمل العكس، هو اللي  
كسرهما بعد ما داق أمر حاجه فيها!.

هتفت بانفعال طفيف: على فكره انا اكثر  
واحده اتأذت في الدنيا دي، اكثر واحده داقت  
المر، اتيتمت وانا عندي سنتين، وعشت مع  
عمي اللي سابني هو كمان والموت اخده  
مني عشان مقدرناش ندبر فلوس العمليه،  
سبت دراستي ومستقبلي واشتغلت عشان  
الاقى لقمه آكلها، عشت لوحدي كل السنين  
دي وانا بتحمل كل التعب بس بصبر وبقول  
ربنا كبير وهيعوضني، ودلوقتي جاي تقولي  
انا معرفش العذاب، تلي ميعرفش العذاب  
ولا داق المر هو انت ياباشا، عشت طول  
عمرك بقصور ودخلت احسن المدارس، امك  
وابوك كانوا معاك خطوه بخطوه لحد اما  
كبروك وبقيت ابن بشوات، عمرك ما عرفت

يعني ايه فقر وذل وأهانته عشان بس تلاقي  
تاكل، عمرك ما ترجيت حد عشان ينقذ  
اقرب الناس ليك، وعمرك ما هتحس باللي  
انا حسيته وعشته، وبعدين انت بتدافع عنه  
ليه، بتعرف ايه عن السفاح عشان تدافع  
عنه بالشكل دا!!

لا تعلم ان بكلماتها تلك اصابته في  
الصميم، لكنه ضل على هدوئه الحازم ليرد:  
مش ضروري اكون اعرفه شخصياً، وانا  
مبدافعش عنه، انا بقولك وجهه نظري بس،  
ومفيش حد بيظلم من غير ما يكون اتظلم  
في الاول!

\_ هرجع وقول دا مش مبرر، مفيش اي  
عذاب بيخيلك تبقى مجرم، دا مجرد واحد  
مريض ومجنون، بس كده!!

اقرنت كلمتها الأخيره وهي تنهض واقفه  
لتكمل بهدوء: انا مش هفتح المطعم  
النهدا، انة هقفله وامشي، نورت ياباشا!  
ضلت تنظر له بهدوء حازم منتظره ذهابه،  
فدفاعه عن ذاك المجرم ضايقها جداً،  
واستفزها جداً كلامه، لذا هي لن تتحمل اكثر  
من ذلك!.

اما هو فضل يحدجها بنظرات تذيب العظام،  
هي تطرده الآن ولكن بلباقه، هي تهينه ليس  
بتصرفاتها فقط، حتى بكلماتها، ضل يحدق  
بها بنفس النظرات القاتله الى ان اشعرها  
بالتوتر وجعل نظراتها تهتز..

نهض بتأني مستقيماً بطوله الفاره، ارتدى  
نظارته ببرود قبل ان يستدير متحركاً ناحيه  
سيارته...

ضلت تتابعه بعينيها الى ان دلف داخل  
سيارته، وجدته ينزل زجاج السيارة التي  
بجانبه ليحدها بنظرة اخيره من خلف  
نضارته قبل ان يأمر سائقه بالتحرك!.

تنهدت بثقل كبير بعد ان اختفا اثر السيارة  
من امامها، استدارت لتغلق المطعم الذي  
لم يحضر فيه شخص واحد حتى بسبب ما  
عاشوه في الصباح!!.

---

---

قرأت الخبر الموجود في الجريده الخاص  
بالجريمه الجديده التي ارتكبها السفاح بحق  
ذلك الشاب الفقير!.

وضعت الجريده بجانبها لتحدث نفسها  
باستغراب: طيب وهو "أسيف" ليه يقتل



واحد زي دا، ومن امتى بيقتل الناس دول،  
يا ترى هو عمله ايه عشان يقتله، ضايقه في  
ايه؟.

ضل هذا السؤال يدور في خلدنا بحيره كبيره،  
لكن ما قاطع افكارها هو دخول ابن عمها  
كالأعصار...

كاد يتجهه الى الأعلى لتوقفه هي باستغراب:  
مالك يا "أسيف"، ايه اللي حصل، وانت جاي  
بدري كده ليه؟.

اجابها بكلمه واحده مقتضبه: مفيش!  
تحرك ثانياً ل تمنعه بوقوفها امامه قائله:  
مفيش ازاي، انت مش شايف شكلك؟!

زج على أسنانه بغيض ليتمتم  
بصبر: "سابين"، قولتلك مفيش، متزنيش  
كتيرا!

تأففت بضيق قبل ان تردف: اوووووو  
ماشى، انا عارفه انك مش هتقولي مالك،  
بس فهمني الاول، انت قتلت الراجل دا ليه؟.

انتفضت حين صاح بحده: وانتي مالك،  
بتدخلي ليه؟.

حدقت به بعدم تصديق، فمنذ متى هو  
يحدثها هكذا، فتمتمت: "أسيف"، انت  
بتكلمني انا كده...

قاطعها بنفاذ صبر: ابعدى عن وشى  
احسنلك يا "سايبين"، انا دلوقتي مش  
شايف قدامي، ابعدى احسن ما أأذيكى!!.

تخطاها ذاهباً الى الأعلى لتضل هي تحمق  
بمكانه باستنكار كبير من لهجته الفضة  
معها، والتي تجربها للمره الأولى!..

---

صفع الباب خلفه حين دخل غرفته، خلع  
سترته وقام برميها على الأرض بغضب...  
فك اول ثلاث ازرار من قميصه وضل يدور  
في الغرفه كالمجانين، مرر انامله بخصلاته  
بقوه غاضبه وانفاسه بدأت تتسارع بغضب...

نظر الى انعكاسه في المرآه ليجد عينيه  
اصبحت حمراء كالجحيم وهو يتذكر كل  
كلمه...

حدث نفسه بقسوه: انا مدقتش العذاب  
صح، انا مشوفتش الذل والأهانه، انا  
مترجيتش حد عشان انقذ اللي بحبهم، امي  
هي اللي كبرتني، وهي اللي دخلتني احسن  
مدرسه مش كده يا"ليلي"، انا اللي عايش

احسن عيشه مش كده، انتي تعرفي ايه عني  
عشان تقولي كده، تعرفي ايه ها، تعرفي ان انا  
اتحرمت من امي ومشوفتهاش، تعرفي ان انا  
كنت بتذل كل يوم عشان الاقي مكان اقعد  
فيه، تعرفي ان انا كنت بنام من غير اكل،  
تعرفي انا انا اتعذبت عذاب محدش شافه  
بحياته، تعرفي عني ايه، تعرفي ليه...

هدر باخر كلمه وهو يمسك احدى زجاجات  
العطور ليرميها على المرآه بقوه لتتهشم الى  
عده اجزاء....

حذق بنفسه في اجزاء المرآه ليقوم بخلع  
قميصه ناظراً الى تلك الندوب المحفوره  
بدقه على جسده!.

استرسل حديثه بغضب: بسبب اللي انا  
عشته مقدرتش انسى، ولو حاولت انسى  
دول بيفكروني، كل جرح موجود بيفكرني

باللي شوفته، صحيح الجرح اتداوا ومبقاش  
بيوجع، بس اثره لسه موجود ومختفاش،  
تعرفي ايه عني عشان تكلميني بالشكل دا،  
اللي شوفته كان قادري يخلي طفل زي  
يبقى مجرم وهو عنده سبع سنين، طفل  
برائته ادفنت مع امه وتولد بداله سفاح ما  
بيرحمش، كل اللي قتلهم كانو يستاهلو  
الموت مع انه رحمه ليهم، كلهم يستاهلوا!

استدار متجهاً الى الحمام المرفق بخطوات  
قويه، فتح صنوبر المياه ليضع رأسه تحته،  
عل هذا الماء البارد يخمد تلك النيران التي  
تأججت داخله لتجبره على ارتكاب جريمه  
اخرى، ولكن هذه المره بحق حبيبته، اجل  
حبيبته، هو يعترف بهذا، هو يحبها بجنون، ولا  
يريد اذيتها، لا يريد ان يخسرها بسبب  
كلماتها الحمقاء التي لا تعلم ماذا ستكون

عواقبها، هو يريدھا معه وبقربه، يريدھا  
ملكه وسيكون، نعم ستكون ملكه بالقرب  
العاجل، لكن عليه ان يهدأ اولاً، وسيجعلها  
تأتي اليه معذره لما تفوهت به، هو سيفعل  
لكن عليه الأسترخاء لا غير!!

---

---

خرجت الى الحديقه كي تنفس عن غضبها  
الذي كتمته بصعوبه بسبب صياح ابن عمها  
عليها، ما الخطأ الذي اقترفته ليصرخ بوجهها،  
هي كانت قلقه عليه حين وجدته بهذه  
الحاله، اهذا جزائها...

زفرت بضيق وهي تشيح بوجهها الى الجهه  
الأخرى، تركزت عينيها على "رامز" الواقف  
امام السياره يلعب بهاتفه بملل وضجر،  
حملت به للحظات قبل ان تتجه اليه!.

وصلت بقربه لتقول بابتسامة: هاي "رامز"  
ازيك!

اعتدل في وقفته ليهتف بابتسامة لطيفه:  
"ساين" هانم، اهلاً وسهلاً، ازاي حضرتك،  
اعذريني مقدرتش اسلم عليك اول ما  
جيتي، والله مكانش في وقت...

قاطعته برقه: عادي ولا يهملك، متقولش كده،  
المهم انا سمعت انك خطبت "سمر"  
صحيح؟

أوماً بابتسامة قائلاً: ايوه يافندم، احنا اتخطبنا  
وفرحنا كمان شهر ان شاءالله!

\_ الف مبروك، بجد فرحتلكم اوي، انتم  
تستاهلو كل خير!

ردد بود: الله يبارك فيكي، عقبالك يارب!

\_ تسلم بجد..

اكملت وهي تتساءل بحذر: هو.. "أسيف"  
ماله، جيه عصبي وطلع لفوق، حد ضايقه ولا  
حاجه؟.

صمت للحظات، لا يمكنه اخبارها بما حدث  
لان هذه الأمور ليست من شأنه، علاوه على  
ذلك، هو لم يسمع الحوار الذي دار بين  
مديره وتلك الفتاه القصيره التي جعلته  
يغضب بشده...

ردد بهدوء نسبي: مش عارف يافندم، هو  
فجأة خرج من الشركه وشكله كده!.

مطت شفيتها بتعجب قبل ان تتساءل  
مجدداً: طيب بالنسبه للخبر اللي موجود في  
الجرايد النهردا، هو "أسيف" اللي قتله صح؟.



أوماً بصمت لتكمل هي: طيب هو قتله ليه،  
اللي انا اعرفه ان "أسيف" عمره ما قرب من  
حد بسيط زي الراجل دا؟.

رفع منكبيه كعلامه لا اعلم وهو يقول بكذب:  
برضو مش عارف ياهانم، هو خرج بالليل من  
البيت وأمرني اجي معاه لبيت الراجل دا، بس  
مش عارف ايه السبب اللي خلاه يقتله!.

زمت شفتيها بيأس فهي لم توصل لشيء  
بعد، هم بالتحدث لكن لفت انتباهها ذلك  
الجرح على عنق "رامز" ..

تمتت بدهشه: ايه الجرح اللي برقبتك دا  
يا "رامز"؟.

تلمس الجرح بخفه ليردد: دا جرح بسيط،  
متاخدش بالك انتي!.

هتفت بيقين: "أسيف" هو اللي عمل كده،  
صح؟.

تنهد بثقل ليصمت دون ان ينبس بحرف،  
فايقنت ان "أسيف" هو من فعل ذلك!  
تمتتم بحيره: هو بيعمل كده ليه، حتى انا  
من شويه حاولت اكلمه، قام هو مزعقلي  
بصوت عالي، ايه اللي حصله؟.

صمت قليلاً يتابع حيرتها ليهمهم بعدها  
بخفوت: يمكن يكون رجع لحالته القديمه!  
اتسعت عيناها بهلع لتردف بسرعه: لا لا  
مضنش، هو دلوقتي هادي شويه مش زي  
زمان، هو لو كان رجع لحالته القديمه  
مكانش هيبقى بالشكل دا، انت نسيت عمل  
ايه اخر مره لما جتله الحاله، دا كان هيقتل  
الدكاتره كلهم لو لا انك لحقته!.

زاغت عيناه الى اخر مره كان مديره  
كالمجنون، يتذكر كيف عرض نفسه للخطر  
وقتها، رمى نفسه امام الموت فقط لينقذ  
مديره، هو حتى لا يستطيع نسيان هذا اليوم  
المريع...

زفر بعمق قبل ان يردد: ان شاءالله هيبقى  
كويس، بس انتي ابعدى عنه النهردا بدل ما  
بأذيكى، تمام؟

هزت رأسها بنعم قائله: تمام، وان شاءالله  
هيبقى كويس بكرة!!!

ردد بهدوء: ان شاءالله!!

---

اسدل الليل ستائره ليزين السماء بنجومه  
الساطعه المتوجه بالقمر المنير...

داخل بيت صغير، صغير جداً، تقلبت هي  
للمره الألف في فراشها بضجر..

استقامت جالسـه وهي تتأفف بعبوس  
محدثه نفسها: انا بفكر فيه ليه، ايه اللي  
حصلك يابت انتي، وايه يعني لو زعل، ما  
يولع ان شاءالله عمره ما رضي، هو انا كنت  
من بقيه اهله، بس.. بس انا متعودش انام  
وحد زعلان مني.. اوووووف بقي، انا شايلاله  
هم ليه، هو اصلاً هييجي بكرة المطعم عشان  
يفطر، اكيد مش هيزعل من كلامي يعني،  
وبعدين هو اللي ابتدا، وقعد يدافع عن  
المجرم دا، خلاص يستاهل، يله يا "لولو"،  
نامي يا حبيبتي، بكرة وراكي شغل، يله  
اتخمدني بقي وشيليه من دماغك...

تمددت على فراشها ثانياً لتغمض عينيها  
كمحاولة للنوم، ضلت قرابه النصف ساعه  
وهي بهذا الوضع دون ان تغفى...  
فتحت عينيها لتعاود الجلوس هاتفه بغيض:  
كده كثير، والله كثير، دا طير النوم من عيني،  
خلاص بقى اطلع من دماغي...

ابعدت الغطاء عنها لتنهض متجهه الى  
الشرفه، نظرت الى الشارع فوجدته خالي  
تماماً من البشر، مَنْ سيكون مستيقظ في  
وقت كهذا سواها هي...

استندت بكتفها على حافه الشباك وهي  
تكتف ذراعيها، رفعت رأسها الى السماء  
محملقه بجمالها الرباني، بتلك النجوم  
اللامعه والقمر الذي يتوسطهم...

لاحت ابتسامه جميله على شفيتها وهي  
تنظر الى نجمتين كبيرتين، تمتمت بحدقيتين  
لامعه: ماما وبابا، وحشتوني اوي، هو عمو  
مش معاكم ليه، لو شوفتوه قولوه "ليلي"  
بتقولك وحشتني اوي اوي ونفسها تشوفك،  
عارفه ياماما، عمو هو اللي قالي ان انتم  
بقيتو نجوم، وقالي كمان اني اقدر اكلمك  
وانتم هتسمعوني، بصراحه انا عايزه اقولك  
على حاجه، بس لو قولتلك اكيد بابا  
هيسمع، بس مش مشكله انا مبعملش  
حاجه غلط، بصي ياماما انا مقدرش انام  
عشان بفكر فيه، مش عارفه ليه والله، بس  
هو مش راضي يخرج من دماغي، كانه  
عشش جوا ومش ناوي يخرج...

تنهدت بعمق لتسترسل: مش عارفه ليه، مع  
اني شوفته ثلاث مرات بس، بس حاسه اني

عشت معاه سنين، كلامه ليا امبارح لما قالي  
ان اي حد يفكر يتعرضلي هو اللي هيقفله،  
هو حماني امبارح ودافع عني، لاول مره من  
بعد عمي الله يرحمه بحس ان ليا عزوه  
وسند، مع انه غريب عليا ومعرفوش، بس  
حسيت انه قريب مني اوي، حسيت انه  
بيفهمني من نظره واحده، يا ترى انا بحس  
الأحساس دا ليه يا ماما، متغرفيش؟، طب  
وانت يا بابا، برضو متعرفش؟...

مطت شفتيها باستياء لتكمل: طب لو عرفتو  
ليه ابقو قولولي، عشان بجد هتجنن، مع اني  
مجنونه اصلاً بس هتجنن اكثر، ولو  
معرفتوش، قولو لعمي هو اكيد هيعرف، يله  
تصبحو على خيرا!

بعثت لهم قبله في الهواء لتغلق شباك  
الشرفه وتعود لسريرها، الآن شعرت بالراحه

بعد تحدثها مع والديها، كم تشكر عمها لانه  
اخبرها عن وجود والديها هنا لتحدثهم دائماً!!

---

---

متمدداً بظهره هلى السرير وهو يسند ذراعه  
على جبينه، يفكر بها، وبكلامها، كلمتين  
علقتا داخل عقله، مريض ومجنون، كم يكره  
تلك الكلمتين، وكم تمنى لو ان شخص اخر  
قالها وليس هي، حينها كان يستطيع ان  
يجعله يصمت الى الأبد، لكنها "ليلى"  
معشوقته، الشيعى الوحيد والنضيف الذي  
عرفه بحياته، ملاك دخل قلبه ولا يمكنه  
اذيتها...

اعتدل جالساً ليفرك وجهه بقوه مع تنهيدة  
طويله، وضع يده على عنقه، هو يشعر  
بالأختناق، يريد التفريغ عن غضبه، هو



تضايق جداً بعد تلك الكلمات، والمشكلة انه  
لا يمكنه تفريغ غضبه بها، وبنفس الحين لا  
يمكنه الصمود اكثر، لا يستطيع...

هب واقفاً ليتجه الى خزانته، اخرج منه ثياب  
منزليه عاديه وارثاها على عجل، اخذ  
مفاتيح سيارته واتجه الى الأسفل..

نزل السلالم بسرعه، ليقابله بطريقه  
"سابين" التي خرجت من المطبخ وهي  
تحمل بيدها زجاجه مياه...

تساءلت باستغراب: انت رايح فين يا  
"أسيف"؟.

لم يبدي اي اهتمام لها ليتخطاها ويخرج من  
المنزل برمته دون اجابتها...

نظرت الى اثره بغضب لتضرب الأرض بقدمها  
وهي تتمتم: كده كثير يا "اسيف"، انت زودتها

اوي، ولو فاكر اني هسكت عن المعامله دي  
تبقى غلطان، انا" سابين"، وعارف انا ممكن  
اعمل ايه!!

---

فتح الباب بمهل حذر ودخل الى المنزل  
المضلم، جميع الأنوار مطفئه، والأجواء  
هادئه، سار بهدوء الى الداخل متجهاً الى  
غرفتها..

وجدها تغط في نوماً عميق، مال رأسه  
للجانب محدقاً بها لعدده دقائق قبل ان يتجه  
ناحيتها ويصبح بالقرب منها..

احنى جسده عليها ليميل برأسه على اذنها  
هامساً بفحيح: ليلى!!

فتحت عينيها بسرعه حين استمعت لذلك  
الصوت المرعب قبل ان تنتفض جالسه  
وهي تهتمف بخوف: م.. م.. مين.. مين هنا!.

لم تستطع ان تتبين شيئ بسبب ذلك  
الضلام، لكنها لمحت خيال يقف امام  
سريرها، ارتجفت اوصلها برعب حقيقي وبدأ  
العرق يتصبب من جبينها، مدت يدها  
بارتباك محاوله الوصول الى الأبجوره بجانب  
سريرها، وقد نجحت في ذلك...

نظرت بسرعه الى مكان الخيال لتنصدم حين  
وجدت المكان خالي تماماً، ابتلعت ريقها  
الذي جف بصعوبه، لتبعد الغطاء عنها  
وتقف على الأرض بقدمين مرتعشتين..

زاغت عيناها بارحاء الغرفه بخوف، لكنها لم  
تجد احد، تطاير شعرها بهفه اثر نفخه اتت

من خلفها لتلتفت وهي تشهق عالياً، لكن  
أيضاً لا أثر لأحد..

تمتتم برهبه: مين فين هنا.. انت مين؟..

تحركت بصعوبه لتسير الى خارج غرفتها  
بقلب وجل ونبضات متعاليه، تلمست بيدها  
لتقوم بتشغيل نور الصاله..

صرخت بفزع حين وجدته يجلس على  
كرسي في منتصف الصاله وفي يده مسدس،  
لم تستطع تبين ملامحه بسبب ذلك اللثام  
الذي يضعه على وجهه، لم تضهر سوى  
عينيه الماكره..

تراجعت الى الخلف بتعثر متممه: انت..  
انت.. انت مين.. وعاييز.. عاييز مني.. مني ايه؟..

التصق ضهرها بالحائط حين استقام واقفاً  
بطوله المخيف لتردد: انت مين؟..

اجابها بكلمه واحده جعلت الدماء تهرب من  
وجهها لتصبح كالأموات حين قال بنبرة  
متشفية..

\_ السفاح..

اقرن كلمته وهو يرفع السلاح بوجهها لتتسع  
عينها بهلع كبير قبل ان تخفي وجهها  
بكفيها لتستمع الى صوت الرصاصه التي  
خرجت عالياً، وكل شيئ اصبح هادئاً بعدها!  
شعرت انها بخير فلا يوجد الم، لا يوجد شيئ،  
ابتعدت كفيها عن وجهها ببطء لتجد المكان  
خالي، تلمست جسدها بسرعه فلم تجد اي  
اثر للرصاصه، لكن ما هي الا ثواني حتى  
اتسعت عينها بصدمه حين نكست رأسها  
للأسفل لتجده تحت قدميها والدماء تغطي  
الأرض أسفله..

حملقت به بذهول تام وانشدها وهي تراه  
ساكن هكذا لتصرخ بصوت عالي رج  
المكان....

\_ أَسِيف!!

---

توقعاتكم...

دتمم سالمين احبتي...

byan#

مُعظم الأشياء حين تنكسر...

تصدر صوتاً مزعجاً يسمعه الجميع...

إلا القلب حين ينكسر..!

يصدر انيناً لا يشعر به إلا صاحبه...

---

---

## أسيف!!

انتفضت على فراشها وهي تصرخ بأسمه  
بخوف، نظرت حولها بانفاس متهدجه،  
وجدت كل شيء كما كان، المنزل هادئ  
وهي نائمه بسلام، لتيقن ان هذا مجرد حلم،  
او كابوس مريع...

وضعت يدها على صدرها متنفسه الصعداء  
براحه كبيره متممه: الحمدلله يارب،  
الحمدلله انه مجرد حلم، بس.. بس دا معناه  
ايه. انا شوفت السفاح وكمان شوفت  
"أسيف" باشا، بس ليه كل دا، ومعناه ايه؟  
وضعت يديها على رأسها بحيره قائله: ياربي،  
ايه اللي بيحصل دا، معقول يكون الباشا

واقع بمشكله، استر يارب، انا خايفه اوي،  
يارب الباشا يكون بخير..

نهضت عن فراشها لتمسك هاتفها بسرعه،  
هنت بالضغط على ازراره لكنها توقفت  
لتهتف بغيض: انتي بتعملي ايه ياهبله،  
عايزه تتصلي بمين، هو انتي عندك رقمه  
اصلاً..

تأفت بضجر: اووووووف، خلاص اهدي  
بقي، هو هيجي الصبح وهتطمني عليه..  
حانت منها التفاته الى الساعه المعلقه على  
الحائط لتشقق بصدمة: يانهار مش فايث،  
الساعه 6 الصبح، والله حرام، انا منمتش  
ساعتين على بعض..

ضربت قدمها في الأرض لتهمهم بتبرم: منك  
لله يا ابن الجارحي، كله بسببك، منمتش



بسببك، وشوفت السفاح بسببك، وشوفتك  
مقتول برضو بسببك، انتي اتجننتي خلاص  
يا"ليلى"، اتجننتي رسمي رسمي يعني،  
وصلت فيكي انك تكلمي نفسك زي  
المجانين، احيه عليكى!.

زفرت بقله حيله مسترسله: خلاص بطلي  
رغي بقى وجهزي نفسك حشان عندك  
شغل!.

جرت قدميها بملل الى خزانتها الصغيره  
مخرجه منها ثيابها، اتجهت الى الحمام  
لتنهيه للذهاب الى عملها!!.

---

انهى كوب قهوته الصباحيه ليأخذ مفاتيح  
سيارته ويتجهه الى الاسفل..

دلف داخل السيارة وهم في تشغيل المحرك  
لكن قاطعه صوت زنين هاتفه، نظر الى  
الهاتف فوجد المتصل "سابين"!

عقد حاجبيه باستغراب لاتصالها المفاجأ به،  
فهي لا تتصل الا اذا كان هناك مشكله..

فتح الخط ليردف بحذر: "سابين" هانم، خير  
في حاجه؟

اتاه صوتها القلق: "أسيف" خرج من امبارح  
بالليل ولحد دلوقتي مرجعش، بتصل عليه  
مش بيرد وفي الآخر قفل الموبايل، انا خايفه  
عليه اوي يا "رامز"، اعمل حاجه ارجوك!.

طمئنها قائلاً: طب انتي اهدي بس وانا  
هتصرف، هو معندوش غير مكان واحد  
يروحله، هروح اشوف لو هو هناك واطمنك  
تمام!.

اغلق الخط معها وقام بتشغيل السياره  
وانطلق بها الى وجهته المحدده التي يوجد  
بها مديره، فهو متأكد ان وجوده هناك!..

---

---

وصل الى المكان المنشود، تزل من سيارته  
ليتحرك بتأني ناظراً بتمعن الى ذلك القصر  
الكبير الذي هو عباره عن خرده بعد ان  
اشتعلت به النيران منذ سنين طويله، اصبح  
متهالك، وشكله مخيف، عجباً لهذه الأيام،  
اصبح الناظر لهذا القصر يشفق على حالته  
المزريه وهو يتخيل شكل اصحابه والا اين  
ذهبوا، بعد ان كان يمتلك هذا القصر هيبه  
كبيره كهيبه قاطنيه..

تنهد بعمق كبير قبل ان يدفع البوابه الكبيره  
برفق ويدلف الى الداخل..

نظر بانحاء الحديقه بتركيز الى ان وقعت  
عيناه عليه، جالس على كرسي متهالك،  
عينيه مركزه على بقعه ما في الأرض، يحدق  
بها بشرود، وحدقتيه تلتمع بحزن دفين...  
اقترب منه بهدوء وجلس بجانبه، ركز هو  
انظاره على نفس البقعه، وساد الصمت  
بينهم، لم يكسره سوى صوت الرياح  
المتراطمه...

طال صمتهم الى ما يقارب النصف ساعه  
ليقطعه "رامز" بصوته الهادئ: بقالك كثير  
مجيتش هنا!.

خرج صوته شارداً حين اجاب: هي وحشتني،  
جيت عشان اشوفها!.

\_ انا مش عايزك تفتكر، مش عايزك تتوجع  
تاني..

\_ انا منسيتش عشان افتك، عمري ما  
نسيت ولا هنسى، الوجع اللي جوايا  
مستحيل يخف، صحيح النار اطفت في  
البيت دا، بس النار اللي في قلبي لسه  
مطفيتش، لسه بتحرقني اوي، وتخليني  
اموت في اليوم ميه مره، عشان كده انا مش  
هنسى حاجه!.

زم "رامز" شفقيه بحزن على حاله مديره والا  
ما وصل اليه ليتساءل بأسى: ايه اللي حصل  
لكل دا، احكي لي؟!.

ردد بنفس الشرود: هو كده مش حرام؟ يعني  
الظالم والمجرم لما يموت يتغسل ويتكفن  
ويدفن ويتعمله قبر، واللي اتظلمت تتدفن  
هنا وهي غرقانه بدمها، هو دا العدل؟.

شعر بانه سيعود الى ماضيه بالكامل ومن  
المؤكد ستسوء حالته، لذا هتف بحزم: خلينا  
نمشي ياباشا، كفايا عليك كده..

كانه لم يسمعه من الأساس حين اكمل:  
طب هي ليه واثقه ان عيشتي كلها راحه، ليه  
واثقه اني كنت مبسوط وعايش ملك وانا  
صغير، ليه واثقه اني تربيت احسن تربيه، ليه  
واثقه من كل دا، تعرف عني ايه عشان  
تكلمني كده، متعرفش اني العيشه اللي هي  
عايشاها ارحم من عيشتي ميه مره، هي  
ملهاش الحق تكلمني كده من غير ما تعرف  
حاجه، بتقول عني مجرم ومجنون ومريض،  
وانا مش كده، هو انا كده مجنون يا "رامز"؟.

التفت اليه في اخر جمله منتظراً اجابته لكن  
لم يتلقى اجابه سوى الصمت فاسترسل  
قائلاً بحزن: انت كمان فاكرني مجنون صح،

انا مش كده، انا اللي شوفته مش قليل، اللي  
شوفته كان قادر يحولني لوحش ميرحمش،  
لما طفل عنده سبع سنين بس يشوف امه  
تتقتل قدامه وتتدفن من غير ما يطلع  
صوت هيعمل ايه، طفل عاش مع اب ظالم  
مرحمش حتى ابنه وفضل يعذب فيه اسوء  
انواع العذاب من غير ما يرفله جفن، ولما  
خلص منه عاش مع عمه اللي عذاب ابوه  
ارحم منه بكتير، عمه اللي خلاه يشوف  
النجوم في عز الضهر، عمه اللي كان يحبسه  
في اوضه ضلمه مع الفيران من غير اكل ولا  
شرب، بعد كل دا عايزيني اطلع ايه ها، اطلع  
شيخ جامع مثلاً..

قاطعہ "رامز" بلطف: هي مكاتش تقصدك  
انت بالكلام دا، هي كانت تقصد السفاح...

ردد بسخريه: وايه الفرق، ما انا هو، احنا واحد  
ولا نسيت؟!.

زفر بأستياء قبل ان يربت على كتف مديره  
بمواساه قائلاً: قوم معايا، خلينا نمشي،  
قعدتك هنا مش كويسه، يله قوم...

اقرن قوله وهو ينهض ممسكاً بساعد الآخر  
ليجعله ينهض معه..

ردد "أسيف" ببراءه غريبه: بس انا عايز  
افضل هنا، انا لسه مشبعتش منها، لسه  
عندي كلام كتير عايز احكيهولها...

سايره متمتماً: وقت تاني مش دلوقتي، لازم  
تروح البيت عشان "سابين" قلقانه عليك  
وهي لوحدها!.



عقد حاجبيه باستغراب وكأنه قد تذكر لتوه  
ليهمهم: "سابين"، صح هي لوحدها، هي  
اكيد خايغه مش كده؟.

اوماً مردداً: ايوه خايغه عليك اوي، يله  
نروحلها!!..

أوماً "أسيف" بانصياع شديد ليتحرك مع  
سائقه بخطوات ضعيفه، فلا يمكنه السير  
بغرور وكبرياء الآن، فقوته قد تهالكت تماماً  
عند دخوله لهذا المكان الذي دفنت به  
طفولته وبرائته، التفت برأسه الى تلك البقعه  
التي كان يطالعها منذ زمن، ليهمس لنفسه  
بوجع...

\_ هتوحشيني يا ماما!!

---

---

قدمت الأكل الى العم "كريم" بابتسامة  
مجامله لتلتفت بعدها الى متابعه الطريق  
كما تفعل كل مره تقدم بها الطعام لزبون،  
تنتظر رؤيه سيارته، او حتى تلمحها، هو تأخر  
على غير العاده، يا ترى لما لم ياتي الى الآن،  
اما زال يشعر بالضييق منها، هذا ما تساءلت  
به لنفسها بحيره شديده...

\_ انا كمان بقول كده!!

التفتت الى صوت العم "كريم" الذي هتف  
بهدهوء وهو يهم في تناول طعامه..

تساءلت باستغراب: هو ايه دا اللي بتقوله؟.

رد دون ان يرفع رأسه عن الطعام: الباشا  
اتأخر المرادي، مش زي كل يوم!!

ارتبكت قليلاً حين تمت: قصدك.. قصدك  
ايه.. باشا مين.. مين دا؟.

رفع عينيه ناحيتها بخبث قائلاً: وهو في غيره،  
الباشا اللي بيسيب المطاعم الفخمه وييجي  
يفطر هنا، الباشا الوحيد اللي ييجي  
لمطعمك، "أسيف الجارحي"، عرفتيه ولا  
لسه؟!!

تنحنت بحرج وهي تعود لعادتها الدائمه  
حين تتوتر وهي تمرير اصابعها على عنقها،  
لتتمتم بلا مبالاه مصطنعه: على فكره انت  
غلطان، وانا هستناه ليه يعني؟.  
ابتسم بجانبه ماكره مردداً: انا مقولتش انك  
مستنياه على فكره!.

ازداد توترها وفركها لعنقها لتقول بسرعه: انا  
هدخل لجوا، عندي شغل كثير، عن اذنك...

التفتت لتدلف الى الداخل لكن يد العم  
"كريم" منعته حين امسك بذراعها، لتنظر  
له بتساءل!.

تمتم بهدوء مقتضب وهو يشير برأسه:  
اقعدي!.

ردت برفض: مينفعش اقعد، قولتلك عندي  
شغل..

قاطعها بصرامه طفيفه: قولتلك اقعدي يا  
"ليلي"!

تنهدت بيأس لتنصاع له وتجلس على  
الكرسي امامه منكسه رأسها للأرض..

تمتم بحنان ابوي: قوليلي يابنتي، في ايه،  
ومتكدييش عليا وتقوليلي مفيش، انا زي  
ابوكي، يله قوليلي مالك؟.

ارتسمت ابتسامه صغيره على محياها لتردد  
بصدق: ربنا عالم معزتك عندي، انت فعلاً  
زي ابويا، وربنا عوضني فيك بعد عيلتي!  
ربت على كفيها بحنو ليحثها على الحديث  
قائلاً: يبقى قوليلي مالك، الباشا عمك  
حاجه مش كويسه او زعلك؟.

نفت ذلك برأسها ليكمل باقتضاب: اومال؟  
زفرت بضيق قائله بخفوت: بصراحه انا اللي  
عملت، وانا اللي زعلته!.

عقد ما بين حاجبيه بتساءل قائلاً: عملتيه  
ايه؟.

زمت شفيتها ببرائه طفل قد اذنب في حق  
احدهم لتهمهم: انا تقريباً امبارح شبه طردته  
من المطعم!.

تفاجأ من اجابتها ليردد: ليه عملتي كده، ايه  
اللي حصل؟.

مطت شفتيها بغيض لتقول: انا مكانش  
قصدي اعمل كده، بس هو استفزني جداً  
بكلامه، دا اقعد بيدافع عن السفاح وبيقولي  
متحكّميش على من غير ما تعرفي حكايته،  
واكيد في سبب خلاه يعمل كده، قومت ونا  
اتنرفزت عليه وديته كام كلمه يسمو بدنه  
وبعدين قولتله انا مش هفتح المطعم  
النهدا، نورت ياباشا، هو دا كل اللي حصل،  
بس انا مش عارفه ليه ضميري بيأنبني!

كان يستمع لها باهتمام كبير ليقول بهدوء  
بعد ان انتهت من سردها: بس هو عنده حق  
يا "ليلي" في كل كلمه قالها!.

رفعت حاجبيها باستنكار ليكمل: متبصيش  
كده، ايوه هو عنده حق، مينفعش تحكمي

على حد من غير ما تعرفي ايه حكايته  
بالضبط، انا معاكي صحيح السفاح دا مجرم  
ويستاهل الموت، بس انتي ما فكرتيش  
للحظه واحده هو ليه بيعمل كده، محدش  
فينا بيتولد مجرم، اكيد في دافع خلاه يعمل  
كده، ممكن تلاقي حد بيضحك على طول  
وبيهزر ويبحب الدنيا، بس جواه حزن كبير  
وقلبه وحيد زيك يا "ليلي"، وحتى الباشا،  
بكل الهيمان اللي هو فيه دا، بس انا اول مره  
شوفته حسيت بفراغ كبير جواه، كان في حزن  
في عنيه، محدش فينا بيتولد ملاك ويفضل  
طول عمره ملاك، فاهماني يابنتي؟.

تمتت بشرود: تصدق هو قالي نفس الجملة

دي بالضبط!.

ابتسم بهدوء ليردف: هو مكانش قصده انه  
يدافع عن السفاح ولا حاجه، هو كان عايز  
يفهمك وجهه نظره مش اكثر، بس انتي  
فهمتي غلط، وفي الآخر طردتي الراجل،  
ودلوقتي انتي بتحسي بتأنيب ضمير عشان  
حاسه انك غلطانه!.

نفخت بأسى لتتمتم بتبرم قائله: طب انا  
هعمل ايه دلوقتي يعني، هو مجاش لحد  
دلوقتي، لو كان جيه كنت اعتذرت منه على  
طريقتي معاه، بس هو مش باين خالص!.  
طمئنها قائلاً: ان شاءالله هبيجي متقلقيش!.  
أومأت بحزن فحاول هو تغيير الاجواء قليلاً  
فاردف بمكر: بس هو و انتي ليه شاغله بالك  
فيه كده، ليه مهمته بزعله، دا واحد غريب  
ومشوفنا هوش غير كام مره يعني!.



عادت لارتباكها ثانياً لتهتف بحزم مصطنع:  
ومين قالك اني شاغله بالي بيه ولا مهمته انه  
زعل، ما يزعل ولا يولع، انا بس عايزه اصلح  
غلطي واريح ضميري مش اكثر، عن اذنك  
عندي شغل لازم اخلصه!.

نهضت بسرعه متجهه الى الداخل بخطى  
سريعه لتخفي ارتباكها الواضح الذي ازداد  
حين استمعت الى صوت ضحكات العم  
"كريم" المتعاليه!!

---

---

دخل المنزل برفقه سائقه وهو يجر قدميه  
بصعوبه، قابله صوتها القلق وهي تركض  
ناحيته هاتفه بأسمه...

اقتربت منه لترتمي باحضانه بسرعه هاتفه:

انت كويس يا حبيبي، حصلك حاجه قولي!.

رفع ذراعيه ببطء ليطوق خصرها بقوه  
واحتياج ليتمتم بحشرجه: انا تعبان اوي يا  
"سابين" اوي، عايز ارتاح، نيميني بحضنك  
زي زمان، ممكن؟.

رفعت عينها الى "رامز" الواقف خلفهم  
يحدق بهم بشفقه، ففهمت من نظراته ان  
ابن عمه كان بالمنزل المشؤوم كما اسمته..  
ابتعدت عن عناقه لتمسك بذراعه وتسحبه  
معها بخفه ناحيه الكنبه، جلست عليها اولاً  
ليلحقها هو ثم وضع رأسه على حجرها..  
سمعته يهمهم بضعف: العبي بشعري!.

لم تفكر طويلاً فقامت برفع اناملها لتتلاعب  
بخصلاته الفحميه، فهي تعلم كم يشعر  
بالراحه حين تفعل ذلك...

صمت طويل خيم عليهم ليكسره هو بصوته  
المتحشرج: فاكهه لما مرضتي وكنتي  
هتموتي انا عملت ايه؟.

اغمضت عيناها بقوه فهي لا تريد تذكر تلك  
الأيام التي جعلت منها فتاه اخرى، لكنها  
اجبرت على الرد لتريحه فتمتمت: فاكهه،  
عشان الأيام دي متنسيش!.

\_ انا فضلت بلف فيكي بالشوارع عشان حد  
ينقذك، اترجيت ناس كتير وكنت مستعد  
ابوس رجل اي حد بس المهم ينقذك  
وتعيشي، بس محدش عبرني....

تجمعت العبرات بعينيها لتقاطعها: خلاص  
يا "أسيف" ارجوك!..

لكنه اكمل بنبره اوشكت على البكاء وهو  
يرى ماضيه يتجسظ امامه: كنت صغير  
وقتها، بس شيلتك بين اديا وفضلت اجري  
بيكي، كنت بعيط عشان متسيبينيش، لحد  
اما وصلت المستشفى..

الى هنا وتساقت دموع الأثنان بحرقه حين  
داهمتها ذكرياتهم الموجهه ليكمل هو:  
محدث يحقله يقولي انت متعبتش،  
ومحدث يحقله يقولي انت عمرك ما ترجيت  
حد عشان تنقذ اللي بتحبهم، ملهمش الحق  
يكلموني كده من غير ما يعرفو حاجه..

اسندت رأسها على رأسه متممه بدموع:  
ايوه محدش يحقله يتكلم، هم ميعرفوش

اللي عشناه، مشافوش العذاب اللي شوفناه،

عشان كده محدش هيحس بينا!.

سقطت دمعته اخري من عينيه ليردف: هي

قالت عليا مجنون ومريض، بس انتي عارفه

اني حاولت كثير اتعالج وبطل اللي بعمله

بس مقدرتش، انتي شوفتي كل حاجه، انا

ذنبى ايه، هي كان كل همها انها تتكلم بس

متعرفش ان كلامها وجعني اوي، تعرف ايه

عني عشان تكلمني كده، هي متعرفش

حاجه...

رغم استغرابها من حديثه المبهم لكنه

اردفت بحنو: ههششششش، خلاص متتكلمش،

ارتاح وبس!.

مسحت دموعه اولاً قبل ان ترفع رأسها عنه

وتمسح دموعها هي، ضلت تتلاعب بخصلاته

بحنان، تعلم مدى حزنه ووجع قلبه، فلا احد

يمكنه الشعور به اكثر منها، فهم عاشو  
حياتهم منذ الصغر ليداوو جراح بعضهم  
البعض...

كان "رامز" يتابعهم بأسى شديد على حاله  
هذين الشابين التي لم تتركهم الحياه  
وشأنهم، بل اذقتهم أمر انواع العذاب على  
يد اقرب الناس لهم، ليعانو من ذلك العذاب  
حتى هذا الوقت، هو كان شاهد على كل  
معاناتهم، لكن وقتها لم يكن بيده حيله  
ليساعدهم، فقط كان عاجز حينها...

تنهد بعمق كبير مصحوب بتعب قبل ان  
يستدار خارجاً من المنزل برمته ليقوم  
بالأتصال بـ "سمر" ويخبرها ان مديره لا يأتي  
الى الشركه اليوم!..

---

---

بعد مرور اسبوع...

سبعه ايام مرت على "ليلى" دون ان ترى  
"أسيف" لتكفر عن خطأها بحقه، كانت كل  
يوم تنتظر الى وقت متأخر من الليل أمله ان  
ياتي وتراه، ولكن في كل مره كان يخيب  
ضنونها به ولا يأتي، وللعجب هي تشعر  
بالأشتياق له ولرؤيته، وهذا الأمر جعلها  
تتعجب من نفسها وتغضب في نفس ذات  
الوقت، ارهقها جداً التفكير به كل ليله، ارهق  
نومها وقلبها الذي يحن اليه...

سبعه ايام مرت على "أسيف" دون ان يرى  
"ليلى"، عاد الى شخصيته وقوته مجدداً، عاد  
لقسوته وبروده، ومع ذلك هو يشتاقها كل  
ليله، وكم يحثه قلبه وعقله على الذهاب لها  
لرؤيتها كي يملئ عينيه منها، لكن كبريائه  
كان يمنعه، رغم حنينه واشتياقه لكن

كبريائه كان اقوى، هو وعد نفسه انه  
سيجعلها تأتي معذره له، ولن يتخلى عن  
وعده مهما حدث...

سبعه ايام مرت على "ساين" وهي ترى  
هدوء ابن عمها الغير مفهوم، مع انه لم  
يعاملها بالسؤ بل على العكس، فهي كان لها  
النصيب الأكبر من حنانه الذي لا يضره لأحد  
مهما كان، الا هي، لكن أيضاً حاله لم يعجبها،  
فهو شارد الذهن طوال الوقت، لا يحضر الى  
المنزل الى لوقت متأخر، يعمل لساعات  
طويله دون مقاطعه كانه يعاقب نفسه  
بالعمل، وما يشغل تفكيرها اكثر هو حديثه  
عن تلك الفتاه التي ما زالت تفكر بها،  
تتساءل عن هويتها دائماً، سألت "رامز" عده  
مرات لكنه لم يعطيها اجابها تريحتها، فقط



يخبرها انها فتاه عاديه رمت على "أسيف"  
كلام احمق، وهذا الامر سيجعلها تجن حقاً..

سبعه ايام مرت على "رامز" دون ان يرى  
خطيبته، فهذا كان أمر من مديره او عقاب، لا  
يعلم لما يعاقبه، ما ذنبه هو، ولكن لا يتجرأ  
للقوف امام ذلك الوحش، فهو اعتاد على  
هذا الأمر، فدائماً ان حدث شيع سيء "رامز"  
يعاقب، ان تضايق مديره "رامز" يتوبخ، هو  
فقط من يتحمل قسوه وتوبيخ مديره، فمن  
غيره يمكنه ان يتحمل اذاً!!!

---

نفخت بضجر لتهتف بغيض: يا "عزه" غوري  
من وشي عشان مش طايقه نفسي، غوري  
احسنلك..

وضعت كفيها على خصرها بضيق مردده: ما  
انتي لازم تفهميني وتقوليلي في ايه، بقالك  
كام يوم مش على بعضك وسرحانه طول  
الوقت...

قاطعتها وهي تهدر بها بحنق: ياستي  
سيبيني بحالي، مينفعش حد يسرح شويه،  
سيبوني بحالي بقى زهقتوتي...

رغم جديه صديقتها لكنها اصرت على  
معرفة الأمر، ليس فضول منها وانما لتخفف  
عن صديقتها قليلاً..

فتمتت بهدوء: يا "ليلي" يا حبيبتي، انا مش  
عاجبني وضعك خالص، لو في حاجه قوليلي،  
احكي وخففي عن نفسك...

لمعت عيناها بدموع حاولت لأيام منعها  
لتتمتم باقتضاب: مفيش!.

جلست "عزه" بجانب صديقتها لتربت على  
كتفها بحنو متممه: لا في، انا اختك قوليلي  
في ايه؟.

لم تستطع الصبر اكثر فتساقطت دموعها  
بحسره قبل ان ترتمي باحضان الاخرى تاركة  
العنان لدموعها تتساقط على وجنتيها...  
ربتت "عزه" على ظهرها هاتفه بقلق: في ايه  
يا "ليلي"، مالك؟.

ردت بشهقات متعالیه: مش عارفه يا "عزه"  
مش عارفه، بس قلبي بيوجعني اوي...  
\_ ليه يا قلبي، انتي عيانه؟.

\_ ياريت، ياريت اكون عيانه، على الأقل  
اعرف فيا ايه، بس انا مش عارفه هو  
بيوجعني ليه، كل اما ييجي في بالي قلبي  
بيوجعني، كل اما استناه كل يوم وبص على

الطريق وميجيش قلبي بيوجعني، مش  
عارفه ليه والله مش عارفه...

ازداد بكائها بقوه وللعجب لا تعرف لما هي  
تبكي ايضاً، ابعدها "عزه" عنها برفق وقامت  
بمسح دموعها لتردف: خلاص ياقلب "عزه"،  
بطلي عياط، وقومي اغسلي وشك وروحي  
بيتك، وانا هبقى اجيلك بالليل عشان  
تحكيلى كل حاجه وتقوليلي مين دا اللي  
بتتكلمي عنه تمام..

تمت بحشرجه: لا انا مش عايزه اروح،  
عايزه افضل هنا..

\_ لازم تروحي عشان ترتاحي، لو حد شافك  
كده هيقول ايه، اسمعي الكلام وقومي!.

انصاعت لها على مضض، وفعلت كما امرتها  
صديقتها، غسلت وجهها لتخفي اثر دموعها  
ثم خرجت من المطعم قاصده منزلها...

تسمرت قدميها في الأرض حين لمحت  
سيارته تأتي من بعيد، رفرف قلبها طرباً، لا  
تصدق انه اتى، ستراه مجدداً...

تراقصت ابتسامه سعيده فوق شفيتها وهي  
تنظر بلهفه الى السياره التي توقفت بالقرب  
منه...

لكن للأسف فرحتها لم تكتمل لتختفي  
ابتسامتها باحباط حين وجدت "رامز" يترجل  
من السياره لوحده ويقترب منها...

وقف امامها هائفاً بلطف: انسه "ليلى"  
ازيك، عامله ايه؟.

ابتسمت بمجامله متممه: اهلاً وسهلاً يا

استاذ "رامز"، انا كويسه الحمدلله..

ردد بود: يارب دايماً!..

ترددت قليلاً لتتساءل بعدها: هو.. هو الباشا

مجاش معاك المرادي؟.

مط شفتيه للأمام ليغيب: لا مجاش، انا جاي

لوحدي، عشان جعان اوي، ومفيش حد

بيعمل اكل جميل زيك!.

تمتت بمجامله مغتصبه: تنور طبعاً، بس

هو يعني.. هو كويس، اقصد.. هو مبقاش

ييجي زي الأول...!

حدق بها للحظات بغموض ليردف بعدها

بقصد: بصراحه مش عارف، بس هو من اخر

مره جيه هنا وحاله اتشقلب، مبقاش بيكلم

حد وعلى طول عصبي..

تقاجأت من حدیثه لتهمس لنفسها بصوت  
وصل لـ "رامز": لیه کل دا، دا انا مقلتلوش  
حاجه تزعل اوي كده..

تساءل هو بفضول: لیه، هو انتي قولتيله  
ایه؟.

ارتبكت قليلاً لتجيب بسرعه: ولا حاجه، انا  
مقولتش حاجه، بس هو انا ممكن اطلب  
منك طلب...

رد بقوه: اكيد طبعاً، أؤمري!.

عضت على شفتيها بتردد، لا تعلم لما  
ستطلب هذا الأمر، لكن هذا ما أخبرها به  
قلبها، فتمتت بخفوت: هو انت ممكن  
تاخديني عشان اشوفه!.

حملك بها ببلايه وعدم استيعاب ليردد:  
تشوفي مين لا مؤاخذه؟.

\_ "أسيف" باشا!.

\_ عايزه تروحيه الشركه ولا البيت؟.

\_ لا طبعاً الشركه، عايزه اتكلم معاه بموضوع

مهم، دا لو معندكش مانع يعني!.

فكر لثواني بعمق، من المؤكد رؤيه مديره

لتلك الفتاه ستغير وضعه الحالي وستجعله

افضل بكثير، خصوصاً حين اخبره بنيته

بالزواج منها، اذاً هو يحبها، ورؤيتها ستنفعه

جداً...

قاطع افكاره صوتها الحذر: مقولتليش يا

استاذ، هتاخدني ولا لا؟.

ابتسم بهدوء ليجيب: اكيد هاخدك، ودلوقتي

كمان...



قاطعته بسرعه: لا لا لا مش بسرعه كده، انت  
ادخل جوا وافطر الاول، وانا هروح البيت اغير  
لبسي واجيلك وبعدين نمشي تمام؟.

أوماً بموافقه، واتفق الأثنان على الألتقاء بعد  
نصف ساعه، ليذهب بها الى من ارهق ليها  
ونهارها فقط لتجعل قلبها يهدئ، لا تعلم انها  
اليوم ستخطو اول خطواتها داخل مملكه  
الشیطان التي ستكون مستقبلها اللعين!!.

---

---

ترجلت من دراجتها الهوائية التي اصرت على  
ركوبها والمجیء بها رغم معارضه "رامز"،  
لكن عنادها فاز في النهايه، وكم اتعب هذا  
الامر "رامز" اثناء القياده، حيث كان يسير  
على مهل لاجلها فقط..

حدقت بانشداه الى تلك الشركه الضخمه،  
التي اقل ما يقال عنها شركه، بتصميمها  
الخارجي الفاخر الدال على ذوق مالكها..

\_ يله ندخل!

نظرت الى "رامز" الذي حثها على السير  
لتوماً له بخفه وتسير خلفه، تخطو الحرس  
الواقفين امام الشركه ودخلو الى الداخل،  
قاصدين الأعلى...

كان جميع الموظفين يحدقون بها  
باستغراب، فهيئتها كانت غريبه جداً عليهم،  
ففتاه مثلها ماذا تفعل بمثل هذه الشركه..

اما هي فكانت تحدق بالجميع بتعجب،  
ناظره الى زيهم الرسمي الموحد الذي هو  
بالطبع باللون الأسود، تنظر الى بعض

الموظفين الذين يعملون باهتمام ورسميه  
كانهم كائن آلي...

فاقت على صوت "رامز" الذي هتف  
بابتسامة حلوه: صباح الورد يا "سمورتي"!..  
عقدت حاجبيها باستغراب من لهجته  
الجريأه مع تلك الفتاه الواقفه خلف مكتبها  
وهي تطالعهم بنظرات مشتعله لم تفهمها..  
نظرت الى "رامز" بتساءل ليهتف هو بابتسامة  
وهو يشير الى "سمر": "دي "سمر" خطيبتي!..  
عادت بالنظر اليها قائله برقه: اهلاً وسهلاً  
بحضرتك!..

حدجتها "سمر" بنفس النظرات لتتمتم  
بامتعاض: اهلاً بيكي!..

لاحظ هو لهجه خطيبته التي علم انها  
شعرت بالغيره بوجوده مع تلك الفتاه

فاردف بسرعه: ودي آنسه "ليلی"، جايه

عشان تقابل الباشا!.

رغم استغرابها لكنها هتفت بهدوء: ايوه  
بس "أسيف" باشا أمرني مدخلش حد عنده  
أبدأ!

تساءل "رامز": ليه، هو عنده اجتماع؟

\_ لا، هو اصلاً قاعد لوحده، بس أمرني بكنه  
وخلص!

تحدثت "ليلی" بلطف: لو سمحتي يا آنسه،  
انا لازم اشوفه ضروري، قوليله "ليلی" برا  
وهو اكيد هيوافق يشوفني!

ردت بأسف: للأسف مينفعش، انا لو دخلته  
دلوقتي وقولتله حد عايز يقابلك هيرفدني..

استرسل "رامز" باقناع: متصعبيش  
الموضوع يا حبيبتي، البنت جايه من اخر

الدنيا عشان تكلمه بموضوع مهم،

متقفلهاش كده...

تمتت بغيض: انت بتتكلم وكأنتك متعرفش

هو هيعمل ايه، والله مش هقدر!

همهمت "ليلي" بتعاطف: ارجوكي، والله انا

مش هرتاح لو مكلمتوش، انتي قوليله

اسمي وخلص، ولو موافقش انا همشي!.

\_ مش هينفع حضرتك والله، افهميني...

قاطعها صوت "أسيف" الحاد الذي فتح باب

مكتبه هادراً بها: الغبي دا راح فين، انا مش

قولتله يجيب القهوه بسرعه...

بتر تكمله جملته حين لمحها تقف بجانب

سائقه، للحظات انصدم من وجودها امامها،

لا يصدق انه يراها الآن، ظن انه بات يتخيل

وجودها لكن ايقن انها حقيقه حين اقتربت

منه بابتسامة صغيرة متوتره وهي تتمم

باسمه...

\_ "أسيف" باشا!!

تتمم ببلايه: انتي بتعملي ايه هنا؟

اجابت بخفوت: انا جيت مع الأستاذ "رامز"،

جيت عشان اشوفك!.

لا ينكر مدى سعادته بقدمها وأيضاً سماعه

لتلك الكلمات التي خرجت من فمها، لكنه

عاد وتذكر اخر مقابله بينهم، فتحولت

ملامحه الى الجمود البارد بنظراته المشابهه

لبروده...

لاحظت تغير ملامحه لتبتلع ريقها الجاف

قبل ان تتمم بحرج: ممكن اتكلم معاك، لو

سمحت!.

حملق بها مطولاً قبل ان يبتعد عن الباب  
قليلاً مفسحاً لها الطريق للدخول..

سارت الى الامام بخطوات مرتعشه الى ان  
اصبحت داخل مكتبه الذي عملياً هو اكبر  
من منزلها بعده مرات...

اما هو فقد رمى "رامز" بنظره حاده قائلاً:  
حسابك معايا بعدين!.

صفع الباب خلفه بقوه اجفلت كل من  
"ليلى" و "سمر" و "رامز" الذي همهم بتبرم:  
وانا مالي انا، دا بدل ما يشكرني اني جبتها،  
صحيح زي ما قالو، اعمل خير وارميه  
بالبحر!.

---

---

تخطاها سائراً ناحيه مكتبه ليجلس على

كرسيه بكل غرور وكبرياء..

اشار لها بيده قائلاً ببرود مقتضب: اقعدني!!

اومات بخفه وسارت ناحيه الكرسي لتجلس

عليه وتصبح امامه، حل الصمت عليهم

برهبه، فقط انفاسها المتعاليه كانت قد

وصلت لمسامعه بسبب نظراته الباردة

الموجهه نحوها...

تمتمت هي بتوتر: ازيك!.

رد بهدوء: زي ما انتي شايفه، باحسن حال...

\_ يارب تفضل كده على طول!.

\_ هممم، عايزه تكلميني في ايه، سامعك؟!.

تنحنت بارتباك لتستجمع شجاعتها ثم

تهتف بهدوء نسبي: انا جيت عشان اعتذرك



عن الكلام اللي قولتهولك اخر مره، انا  
مكانش اقصدي اقلل ذوق معاك، انا بس  
اتنرفزت ومعرفتش اتكلم ازاي، انا اخلاقي  
مش كده صدقني، وانت كمان كبرت  
الموضوع، انا مكنتش اقصدك انت، انا كنت  
اقصد السفاح، بس مش عارفه انت زعلت  
ليه، على العموم كل دا مش مهم، انا جيت  
واعتذرت واتمى انك تقبل اعتذارى!.

كان يضع كفيه تحت ذقنه ويتابع حديثها  
بصمت، ابعده كفيه ليضعهم على سطح  
المكتب امامه قائلاً ببرود مستفز: انا مش  
مضطر اقبل اعتذارك، واصلا انا مش فاهم  
انتي بتتكلمي عن ايه، عشان انا كنت  
ناسيكي انتي شخصياً، وموضوع الزعل دا  
جبتيه منين، بقى على اخر الزمن "أسيف

الجارحي " يزعل من واحده زيك، انتي اخر  
اهتمامي اصلاً...

نهض عن كرسيه واقفاً بشموخ قائلاً: انا  
عندي شغل ضروري ومش فاضي، نورتي  
شركتي يا آنسه!!

كانت تحدق به بعدم تصديق لما تسمع، لا  
تصدق ان هذا الشخص الذي يتكلم معها  
بكل غرور هو نفسه الذي كانت البسمه لا  
تختفي من وجهه حين رؤيتها...

نهضت لمواجهته لتهتف باستنكار: انت  
بتردهالي ولا ايه...

قاطعها باستخفاف لاذع: اردلك ايه، انا  
قولتلك انتي اخر اهتماماتي، ومن سابع  
المستحيلات افكر فيكي، متديش لنفسك  
قيمه كبيره عشان انتي ولا حاجه!!

احتقن وجهها بحمره الغضب لتهدر  
باستحقار: تصدق انا غلطانه اصلاً اني  
عملتك قيمه وجيتلك عشان اعتذر، بس  
انت دلوقتي عرفتني ان الاعتذار بيكون  
للبني آدمين بس، مش للأوباش اللي زيك...  
ابتسم ببرود ليستفزهها اكثر، فاستدارت هي  
لتتحرك الى الخارج، فلحق هو بها بكل  
هدوء...

نزلت السلالم بخطوات غاضبه حتى انها لم  
تبدي اهتمام الى "رامز" الذي لحق بها هاتفاً  
بأسمها...

همت بالخروج من الشركه لكن صوته الذي  
صاح بصوت عالي اوقفها: استني يا "ليلي"!..  
رفعت رأسها للأعلى لتجده يقف اعلى  
السلالم، حدقت به بتساءل..

مد يده لجيب سترته واخرج منها بعض  
النقود وقام برميها في الهواء ليهتف بعدها  
بتعالى: دي فلوس التكسي، مهو مينفعش  
تيجي لحد شركتي وترجعي على رجليكي،  
دي مش رجوله يعني!.

ابتلعت غصه مريده من ذلك الموقف  
المحرج امام ذلك الكم من الموظفين الذين  
يطالعونها بفضول لأهانه مديرهم لها...  
استجمعت شجاعتها لتحقق به بقوه هاتفه  
باشمئزاز: لا وانت ابو الرجوله كلها، انا بحياتي  
كلها مشوفتش حد مقرف زيك، انا مش  
محتاجه فلوسك دي، ولو جيه يوم وحتاجيت  
فأكيد مش هطلبها من مغرور زيك!.

التفتت لتكمل سيرها للخارج بعد ان نجحت  
في اشعال نيران الغضب داخله ثانياً...

التفت بغضب ليلج الى مكتبه صافعاً الباب  
خلفه بقوه رهيبه، واتجه من فوره الى  
الشرفه، لينظر من خلال الزجاج الى "ليلى"...

وجدها تخرج متجهه الى دراجتها الصغيره  
لتعتليها بغضب حائق اتضح على معالم  
وجهها، رآها تخفي وجهها بكفيها فأيقن انها  
تبكي، هو يعلم انه جرحها جداً بأهاتته لها  
ولم يود فعل ذلك، لكن كلما تذكر حالته  
التي سأت بسبب كلماتها والتي اعادت له  
ذكريات قاسيه جعلته يعاني منها بألم، وقد  
شاركته ألمه ابنه عمه أيضاً، لذا اراد ان تتألم  
هي أيضاً، لكنه الآن يشعر بالندم، حقاً نادماً  
وبشده، لا يصدق انه قد جرح تلك الصغيره  
بلسانه السليط، أذى محبوبته، كيف فعل  
ذلك، كيف طاوعه قلبه...

فاق من تفكيره حين وجدها تتحرك بسرعه  
بدراجتها لتتسع عيناه بخوف شديد حين  
ضهرت سياره أمامها مباشرةً ولم تستطع  
تفاديها، فاصدمت الدراجة بالسياره بقوه  
كبيره أدت لسقوط "ليلى" على مقدمه  
السياره ليترطم جسدها بعنف بالسياره قبل  
ان تسقط على الأرض فاقدته لوعيها، هذا  
المشهد حدث امام ناظره ليهدر برعب  
حقيقي...

\_ ليلي !!

-----  
-----  
ممکن متابعه للكاتبين دول lekaaamr142

user48029110

محتاجين دعم من حضراتكم..

رأيكم في الفصل...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

تُرى لو اعترفت لك انني احتاجك كالهواء...

فهل ستخنقني؟..

-----

-----

سقط قلبه بين قدميه وهو يراها من الاعلى  
غارقه بدمائها، لوهله تذكر ما مر بوالدته من  
قبل ومشهد مقتلها امام ناظره، دمائها التي  
كانت تملأها بشكل مخيف، المشهد يعاد  
امامه مجدداً باختلاف الازمان واختلاف

السبب لكن نفس الأشخاص الاعزاء على  
قلبه...

عاد الى الخلف بخطوات متعثره وقلب وجل  
قبل ان يلتفت راكضاً للخارج...

نزل السلالم بسرعه رهيبه وعلامات الخوف  
على ملامحه لافته انظار جميع الموظفين،  
ليحدقون بمديرهم بتعجب واستغراب  
لحالته..

قام "رامز" و"سمر" وبعض الموظفين  
باللحاق به، ليرو ما يحدث في الخارج...

وصل الى مكان الحادث لتتسمر قدماه في  
الأرض حين وجد "سابين" تقف فوق رأسه  
"ليلى" وعلامات الذعر بادية عليها...

تمتم بذهول: انتي عملتي ايه يا "سابين"؟.



التفتت اليه بخوف مهممه بخفوت: مش  
قصدي، مشوفتهاش...

خطى بسرعه نحو تلك الراقده على الأرض  
بلا حول ولا قوه ليجثى على ركبتيه بجانبها..

وضع ذراعه تحت رأسها ليرفعها عن الأرض  
هاتفاً بقلق: "ليلى"، انتي سامعاني، "ليلى"  
فتحي عينك يله، يا "ليلى" ردي عليا!.

نغزه قلبه بقوه لعدم اضهارها اي حركه فقط  
جسدها ساكن، وضع اصبعيه تحت فتحه  
انفها ليجد انها ما زالت تتنفس لكن انفاسها  
ثقيه...

ضمها لصدره بقوه هاتفاً برجاء: سمعيني  
صوتك يا "ليلى" متسكتيش كده، ردي عليا  
ارجوكي، "ليلى"...

توسله لم يجدي نفعاً معها وما زالت على  
سكونها فرفع رأسه نحو "رامز" هادراً: هات  
العربيه بسرعه..

ركض "رامز" بسرعه نحو سيارته وقام  
بتشغيله واحضارها الى عند مديره..

حمل "أسيف" "ليلي" بين ذراعيه واتجه بها  
الى السياره، ادخلها اولاً ثم جلس هو بجانبها  
ليقوم بتعديل وضعيتها جاعلاً اياها تنام بين  
احضانه ليستطيع ضمها الى صدره بقوه  
وقلق وقلبه يرتجف من الخوف...

صاح بسائقه بلهفه: بسرعه يا "رامز"،  
بسرعه..

وكأن الأخير كان ينتظر الأمر ليجعل السياره  
تسابق الرياح بسرعتها الهائله قاصده  
وجهتها الى المشفى!!

---

اصدرت السياره صرير عنيف حين توقفت  
امام المشفى، كذلك سياره "سابين" التي  
لحقت بهم...

ترجل هو اولاً ليحملها بين ذراعيه ويجري بها  
داخل المستشفى صائحاً بصوت جوهوري  
بأن ينقذها احد..

جرى ناحيته عدد من الممرضات وفي  
حوزتهن سرير متحرك، وضعها على السرير  
برفق، وقام بدفعه بمساعده الممرضات نحو  
الداخل...

ادخلوها غرفه الفحص بعد ان تم استدعاء  
احد الأطباء الماهرين..

وصل كل من "سابين" و "رامز" الى غرفه  
الفحص ليجدوه يقف امام النافذه بلامح  
قلقه...

اقتربو منه بصمت ووقفو بجانبه لتتمتم  
"سابين" بخفوت حذر: ايه اللي حصل يا  
"أسيف"؟.

استشاطت عيناه بغضب حارق وهو يلتفت  
ناظراً لها بجحيم حانق جعلها تبتلع ريقها  
بصعوبه...

همهم بجمود مخيف: ايه اللي عملتية دا؟.

ردت بسرعه مبرره: والله انا مشوفتهاش، انا  
كنت بتكلم في الموبايل بس هو وقع من  
ايدي، وحاولت اجيبه، ولما رفعت راسي  
لقيت البنت قدامي، بس انا وقفت العربيه  
بسرعه، ومش عارفه ايه اللي حصل بعدها،

لقيت البنت وقعت على العربيه وبعدين  
وقعت على الأرض، والله هو دا كل اللي  
حصل..

اغمض عينيه بقوه مانعاً غضبه من الانفجار  
بها، فهي بغبائها ادت الى وصول حبيبته  
لتلك الحاله، فلو كان احد غيرها لكان تحت  
التراب الآن، لكنها "سابين" وفكره أذيتها  
صعبه عليه جداً، لذا فضل الصمت...  
نظر بلهفه الى الدكتور الذي خرج ليهتف  
بسرعه: هي كويسه مش كده؟.

تساءل الطبيب باستفسار: حضرتك تقرب  
ايه للآنسه اللي جوا؟.

نظر الى "رامز" بحيره لا يعرف بما يجيب،  
لكنه اتخذ قراره ليرد بحزم: انا جوزها!.

نظر "رامز" و "سابين" له ببلايه لتردد

الأخيره قائله: جوز مين؟.

لم يعيرها اهتمام ليحدث الطبيب قائلاً:

قولي، هي كويسه ولا حصلها حاجه؟.

طمئنه الطبيب قائلاً بروتينيه: متقلقش

حضرتك، المدام كويسه، عندها بس كسر في

الرجل الشمال، وشويه رضوض في جسمها..

قاطعها بقلق: كويسه ازاي؟ كان في دم كثير،

حتى شوف!.

اشار الى قميصه الملطخ بدمائها حين حملها

فهتف الطبيب بتريث: الدم دا ناتج عن

الأصابه اللي في راسها، بس الأصابه مش

خطيره، هي ضربه خفيفه بس ومفيهاش اي

جوانب سلبيه اطمن، احنا دلوقتي هنعمل

اللازم، وان شاءالله هتبقى بخير، عن اذنك..

ذهب الطبيب من امامهم بعد ان انهى  
كلماته التي كانت بمثابة الثلج الذي سقط  
على قلبه لتبرد نيرانه القلقه عليها...

خر جالساً على الكرسي خلفه وهو يحمد ربه  
آلاف المرات على سلامتها...

اقتربت "سابين" منه وجلست بجانبه  
لتتساءل: ايه اللي قولته دا يا "أسيف"،  
يعني ايه انت جوزها؟.

رد بجمود دون ان ينظر لها: "سابين" انا مش  
طايق نفسي دلوقتي، اسكتي احسنلك!.

تعجبت من طريقته الفضه معها لكنها لم  
تصمت بل اردفت بحنق: انا مش هسكت  
غير لما اتفهمني وتقولي مين البت دي!.

التفت لها هادراً: "سابين"، اتقي شري  
السعادي، ومتسمعينيش صوتك..

\_ انت بتكلمني كده ليه، كله عشان حته  
بنت متسواش...

\_ سابين!!

انتفضت بقوه حين زمجر بها بغضب وهو  
يستقيم بجسده، وقبل ان يبدأ بصب غضبه  
عليها قاطعهم وصول بعض افراد الشرطه...

نهضت "سابين" وهي تنظر لهم بقلق،  
ابتلعت ريقها بصعوبه حين تساءل ابن  
عمها: خير، في ايه؟.

اجاب احد الرجال بهدوء: احنا عرفنا ان في  
بنت اتعرضت لحادث قدام شركتك، وعرفنا  
كمان ان صاحبه العربيه هي بنت عمك،  
الآنسه "سابين"!!

أوما بخفه قائلًا بحذر: ايوه، كل اللي قولته  
صح، ايه المطلوب؟.



تنحج الرجل بحشرجه قبل ان يردف: ياريت  
الآنسه تتفضل معانا على القسم عشان  
التحقيق...

اتسعت عيناها بفزع لتهتف بسرعه:  
حضرتك انا مكنتش قاصده يحصل كده،  
الحادثه حصلت بالغلط، وكمان البنت  
كويسه محصلهاش حاجه...

\_ الكلام دا تقدرني تقوليه في القسم،  
وهتستني لحد اما البنت تفوق ونشوف  
هتقرر ايه، هتعملك محضر او هتتنازل،  
ياريت تتفضلي معانا...

التفتت الى ابن عمها قائله باستنجاد: اعمل  
حاجه يا "أسيف"، والله انا مش قصدي...  
تحدث "أسيف" قائلاً: هو مينفعش تفضل  
هنا لحد اما "ليلي" تصحى...

رد الرجل بهدوء: للأسف مينفعش يافندم،  
دي قوانين ولازم تتنفذ..

زفر بتعب حقيقي ليلتفت اليها متمتماً:  
روحي معاهم يا "سابين"!!

حدقت به بصدمه، غير مصدقه لما تسمع  
لتردد بانشداه: انت بتقول ايه، اروح معاهم  
ازاي...

اخذ وجهها بين راحتيه قائلاً بحنو: متخافيش  
ياحبيبتى انا موجود، روجي معاهم  
و"رامز" هييجي معاكى، هيدفع كفالتك  
وبعدين تروحو على البيت، تمام!.

هزت رأسها عده مرات برفض مردده بعد ان  
ابعدت كفيه عنها: لا لا لا، انا مش عايزه اروح  
معاهم، ارجوك خلىني معاك هنا...

قاطعها قائلاً: "سأبين" قولتك متخافيش،  
يله روحي معاهم مش هيحصل حاجه،  
و"رامز" معاكى!.

\_ بس انا عايزاك انت معايا!.

تمتت بها بحشرجه مريره ليزم هو شفتيه  
بقله حيله ثم يردد: مينفعش، مينفعش  
اسيبها لوحدها...

حملقت به بانكسار، فها هو اعز ما تملك  
يتخلى عنها الآن وعي في امس حاجه اليه  
لأجل فتاه لا تعلم من تكون فقط يدعي انه  
زوجها...

اوجعته نظره الانكسار داخل مقلتيها، لكن ما  
بيده حيله، هو لا يستطيع ترك محبوبته  
بمفردها دون ان يطمئن عليها، اشار برأسه  
الى سائقه ليوماً له الأخير بانصياع شديد ثم

يتوجه برفقه "سابين" التي تساقطت  
دموعها بخيبة أمل ورجال الشرطة الى الخارج  
متجهين الى القسم لانهاء الاجراءات اللازمه!!

---

---

تم نقل "ليلى" الى غرفه عاديه بعد ان تم  
تضميد جراحها وأيضاً تجبير قدمها...

نجح "رامز" باخراج "سابين" بسهولة بعد  
دفع كفالتها واعادها الى منزلها، ليتوجه الى  
منطقه "ليلى" كي يخبر احد معارفها بما  
جرى لها، وهذا كان أمر من مديره...

دخل الى الغرفه ليقع نظره على تلك الراقده  
على الفراش وعلامات التعب باثنه على  
ملامحها الشاحبه...

تقدم منها وهو يوزع حدقيته على جسدها  
الهزيل، رأسها ملفوف بشاش ابيض، كذلك  
يدها اليمنى الملفوفه بعد تعرضها لرض  
خفيف، قدمها المجبره، كل ذلك جعل روحه  
تحترق...

جلس على الكرسي الملاصق للسريير ليقوم  
بمسك ذراعها السليمه وهو يحرك ابهاميه  
بنعومه على كفها..

نظر الى كفها بشرود طويل قبل ان يردف  
بصوت عميق: تصدقي خفت، لاول مره  
بخاف، اول مره اعرف شعور الخوف، انا  
عشت حياتي كلها وانا زي الجبل، مبيتهمزش  
من اي حاجه، عمره ما خاف من الموت، بس  
النهدا غير، النهدا حسيت ان روحي  
بتتسحب، النهدا انا خوفت بجد، خوفتلا

الموت ياخذ حد غالي عليا تاني، خوفت اوي يا

"ليلى"!!

احنى رأسه على كفها ليقبله قبله طويله  
اودع بها جميع مخاوفه، ثم وضع وجنته  
فوق كفها ليكمل: انا مش عايزك تبعدني  
عني، مش عايزك تسيبيني زيها، انا مش  
هعيش لو انتي حصلك حاجه، انتي بقيتي  
كل حياتي يا "ليلى"، صحيح قسيت عليك،  
بس انتي وجعتيني اوي بكلامك، انتي  
متعرفيش عن حياتي اي حاجه عشان  
تقوليلي انت مرتاح، صدقيني انا شوفت  
اللي محدش شافه، وجودك هو اللي بيهون  
عليا، عايزك تغيريني يا "ليلى"، عايزك  
تعملي اللي مقدرتش اعمله زمان، عايزك  
ترجعي "أسيف" اللي أتيتم وهو عنده سبع  
سنين، كوني طوق نجاتي يا "ليلى"...

رفع رأسه ناظراً الى ملامحها الهادئه ولا يعلم  
انها استيقظت منذ ان تلمس بشرتها، لكنها  
ضلت محافظه على سكونها، استيقظت  
بنصف ذهن، جاهدت كثيراً لتضل مستيقظه  
حتى تستمع الى باقي حديثه الغامض والذي  
لم تفقه منه شيئاً، ازداد ثقل رأسها، وقد عاد  
الدوار يداهما من جديد، فاستسلمت له  
بقله حيله بعد ان شعرت بانفاسه قريبه من  
عنقها ثم استمعت لصوته وكأنه يأتي من  
البعيد حين تمتم...

\_ بحبك!!

---

---

وصل الخبر الى منطقه "ليلي" ليهرع الى  
المستشفى العم "كريم" و "عزه" و "آلاء"  
برفقه "رامز"...

هرولو باروقه المشفى ليصلو الى غرفتها،  
فتحت "عزه" اولاً الباب ليدخلو جميعهم  
داخل الغرفه...

تفاجأو بوجوده بجانبها، ممسكاً بيدها ويسند  
رأسه فوق كفها بتعب ملحوظ..

رفع رأسه حين نادى "رامز" عليه قائلاً  
بنحنحه: احم احم.. "أسيف" باشا!.

حدق بهم باستغراب لوجودهم، يتساءل  
كيف دخلو دون ان يشعر بهم..

زفر بعمق ليستقيم بجسده بعد ان اعاد  
ذراعها لجانبها، اقترب العم "كريم" منه قائلاً  
بقلق: ايه اللي حصل لبنتي ياباشا، هي  
كويسه؟.

ردد بنبره خاويه: هي كويسه، مفيش حاجه  
خطيره!.



اقتربت "عزه" من صديقتها ودموع القلق  
على وجنتيها لتتهف وهي تلمس على  
شعرها: يا حبيبتى يا "ليلى"، متستهليش  
اللي حصلك دا، كان متخبيلك كل دا فىن..  
اقتربت "آلاء" منها هي الأخرى هاتفه بدموع:  
يا "ليلى" فتحى عينك وكلمينا، متوقعيش  
قلوبنا كده، قومي بالله عليكى...  
ازداد بكاء الفتاتين مما سبب الازعاج لـ  
"أسيف" ليرد فهن بقوه صارمه:  
هششششش، خلاص اسكتو بقى، ملوش  
داعى كل دا، قولت هي كويسه، بطلو اللي  
بتعملو عشان مش كويس عشانها...  
نظرن له باستنكار من فضاضته معهن،  
همت "عزه" بالرد عليه لكن نظرات العم  
المحذره جعلتها تبتلع كلماتها بجوفها على  
مضض لتصمت هي وصديقتها...

نظر العم الى "أسيف" متمماً باستفسار:

قولي يابني، هي هتصحى امتى...

رد بهدوء مقتضب: الدكتور قال هتصحى

بعد ساعه!.

هتفت "عزه" بتساءل: معرفتوش مين اللي

عمل فيها كده؟.

نظر لها بهدوء فهو كان يتوقع مثل هذا

السؤال لذا حضر اجابه مقنعه: ايوه عرفنا،

بنت هي اللي خبطتها والبوليس قبض

عليها، مستنيين "ليلى" تصحى عشان

نعرف ان كانت هتقدم بلاغ ولا هتتنازل!.

اردفت "آلاء" قائله: طب هي البت دي كانت

مستقصداها ولا ايه؟.

رد بنفس الهدوء: لا مكانتش تقصد، قالت

انها كانت بتتكلم في الموبايل، وهو وقع منها

وحاولت تجيبه، وفجأة "ليلى" طلعت قدامها  
ومقدرتش تسيطر على العرييه، دا كل  
حاجه!.

تساءل العم باهتمام: والبنت دي لسه في  
القسم؟.

صمت للحظات قبل ان يرد بثقه: ايوه، هي  
لسه في القسم، وزى ما قولت، مستنين  
"ليلى" تصحى عشان البوليس يعرفوا  
يتصرفوا معاها!..

أوما العم بتفهم ليتحرك بتأني ناحيه الكنبه  
الجانبية ليجلس عليها بتعب منتظراً  
استيقاظ "ليلى"...

تحرك "أسيف" نحو سائقه ليشير له بعينيه  
كي يخرج من الغرفه..

خرج الأثنان من الغرفه ليقفو امام الباب،  
سابق "أسيف" القول: ايه اللي حصل،  
خرجتها ولا لسه!.

رد ببساطه: ايوه، وهي دلوقتي في البيت،  
بس.. بس...

حثة على القول: بس ايه؟.

ردد بخفوت: هي قالبه الدنيا، وتخانقت  
معايا لما سألتني عن "ليلي" وقولتلها  
معرفش حاجه، قعدت تكسر في البيت  
وتعيط...

قاطععه بلهفه: هي اتأذت ولا حاجه؟.

رد بطمانينه: لا لا هي كويسه، اصلا انا سبتها  
تعمل اللي هي عايزاه عشان ترتاح، ولما  
بدات تهدئ شويه، طلعت على اوضتها  
وقفلت عليها بالمفتاح...

نفخ بضيق من تمرد ابنه عمه ليأمر سائقه:  
دلوقتي هتروح البيت، ومش هتخرج منه  
غير لما انا اجي، تمام؟.

أوماً بانصياع قائلاً: تمام ياباشا، بس انت  
هترجع امتى؟.

رد بحسم: لما "ليلي" تبقى كويسه انا  
هرجع!.

بحلق بعينيه بانشدها ليردف: يعني ايه، انت  
هتفضل هنا لحد اما تصحى...

صح كلماته قائلاً: انا قولت هرجع لما تبقي  
كويسه مش لما تصحى...

\_ ايوه ياباشا بس ازاي دا، مينفعش، قرابها  
جوا، لو انت فضلت هنا هم هيقولو ايه؟.

اجاب بعدم مبالاه: يقولو اللي يقولو، مش  
هامنني!.

ابتسم بتعجب مردداً: انت صدقت انك  
جوزها ولا ايه؟.

حدجه بنظره ناربه لكن الأخير لم يابه لها بل  
اكمل قائلاً بجديه: انا عارف انك قولت  
للدكتور انك جوزها عشان بس تقدر تظمن  
عليها، بس الواضح انك صدقت الكدبه، فوق  
يا باشا، اللي نايمه جوا دي لو فاقت مش  
هتبص بوشك بعد اللي عملته فيها ولا  
هتنسى الأهانه اللي هنتها ليها قدام الكل،  
ولو فاكر ان بوجودك هنا هتصلح اللي  
عملته تبقى غلطان، انت كده هتطين الدنيا  
اكتر!.

كان ينصت له ببرود ثلجي وحين انتهى  
همهم باقتضاب مستفز: خلصت!.

زفر بغيض ليوماً برأسه بخفه، فأكمل  
"أسيف" ببرود: وريني عرض اکتافك،

ومتخلينيش المحك غير لما ارجع البيت،  
وحسابك هيكون هناك، غور من وشي!  
نفخ بضيق حانق قبل ان يلتفت ذاهباً من  
امام مديره المتعجرف وهو يدب بقدميه  
الأرض بقوه غاضبه!!

---

---

مر بعض الوقت وما زال الجميع ينتظر  
استيقاظ "ليلي" من غيبوبتها المؤقتة..  
كان العم "كريم" ينظر برهبه نحو "أسيف"  
الجالس على الكرسي الملاصق للسريير  
ناظراً نحو "ليلي" باهتمام ولهفه..  
كذلك "عزه" وصديقتها كانا يحدقن به  
باستغراب لوجوده بينهن، والا الآن لا يعلمن  
سبب وجوده هنا..

انتفض من جلسته ليهب واقفاً ناظراً لها  
بلهفه حين استمع الى أنه خافته خرجت من  
بين شفتيها...

اقترب برأسه منها هاتفاً بابتسامة وهو  
يمسك بكفها بين راحه يده: " ليلي "، انتي  
سامعاني!.

انتبه له الجميع ليقتربو منهم بسرعه  
متلهفين لسماع صوتها..

أنه متألمه اخرى خرجت منها ليبدأ قلبه  
بالخفقان بسرعه حين بدأت في فتح عينيها  
رويداً رويداً...

فتحت عينيها ببطء شديد لتغمضهم  
بسرعه بسبب الضوء القوي الذي ضرب  
عينيها..



عاودت الكره مره اخرى لتفتح حدقتها بحذر  
حتى تعتداد على الضوء..

كانت الرؤيه امامها ضبابيه، نظرت الى الوجوه  
التي امامها بخواء، نظرت الى صديقتها التي  
لم تتضح ملامحهن، ثم نظرت الى العم  
"كريم" التي تتضح معالم وجهه أيضاً،  
لتتركز عينيها أخيراً عليه...

بدأت الرؤيه تتضح برفق الى تن اصبحت  
ترى بشكل جيد، كان وجهه اول من تعرفت  
عليه، حملت به بصمت مطول، تتابع لهفته  
المغلفه بالقلق الواضح داخل مقلتيه التي  
برقت بلمعه غريبه، ابتسامته المتأمله  
بفرحه، كفه الذي يقبض على كفها بحنان  
دافئ اشعرها بالأمان، ذلك الدفء جعلها تتذكر  
ما اطرق على مسامعها حين استيقظت اول  
مره، حدقت به باستغراب شديد، هل يمكن

ان يكون ما سمعته صحيح وواقع ام انها  
كانت تحلم، وتلك الكلمه التي سمعتها قبل  
ان تستسلم لسلطان النوم، الكلمه المؤلفه  
من اربعة حروف لكنها كانت كافيه لجعلها  
تسافر في احلامها الوردية، \_ بحبك\_، هل  
قالها فعلاً ام انها كانت تحلم بذلك...

بدأت الذكريات تتسارع على رأسها، في اخر  
مواجهه بينهم، تذكرت كلماته اللاذعه، طرده  
لها، اهانتها امام الجميع، وأخيراً الحادث الذي  
تعرضت له بسببه، اجل بسببه، فهي لم ترى  
السياره امامها بسبب دموعها التي نزلت من  
اهانتها لها، فاصبحت الدموع حاجز للرؤيه  
فلم تستطع رؤيه السياره القدمه نحوها  
لترتطم بها ويصل بها الأمر في المشفى...

ترقرت الدموع بعينيهما وهي تشيح بنظرها  
عنه، فاسرعت "عزه" لها هاتفه: انتي كويسه  
يا حبيبتي!

تمت بحشرجه مبحوحه: عايزه اقعد يا  
"عزه"، ممكن تساعديني!

وقبل ان ترد صديقتها سبقها هو قائلاً  
بسرعه وهو يقترب منها: انا هساعدك، هي  
هتأذيكي...

قاطعته بحنق دون ان تنظر له: متقربش، انا  
مش محتاجه مساعدتك، ومتفكرش ان كل  
الناس زيك بتقدر تأذي أي حد، قوميني يا  
"عزه"...

وجهت اخر كلماتها لصديقتها التي ساعدتها  
على الجلوس بحذر ورفق...

نظرت الى ساقها المجبره بحسره وأيضاً الى  
ضماده يدها، لتتجمع الدموع بمقلتيها اكثر  
ثم تنزل بهدوء على وجنتيها لينقبض قلبه  
بألم على تلك الدموع والتي يعلم سببها...

قامت "عزه" باحتضانها هاتفه بقلق: مالك يا  
"ليلى"، بتعيطي ليه، انتي موجهه...

اسندت رأسها على صدر صديقتها لتجهش  
في البكاء كالأطفال وصوت شهقاتها يتعالى  
بصوت مبحوح...

هرولت "آلاء" الى الخارج باحثه عن طبيب،  
ظانه ان قد اصاب صديقتها مكروه، وضل  
العم "كريم" و"عزه" في هدهده "ليلى" التي  
ازداد بكائها اكثر...

هتف العم بحيره قلقه: يابنتي قوليلنا مالك،  
بتعيطي ليه، في حاجه واجعاكي طيب...

كانت اجابتها هي شهقه عاليه مع بكاء  
عنيف جعل حيرتهم تتزايد واعصابهم تتلف  
بقلق...

تحدث هو بحذر: "ليلى"، ممكن تهدي...

\_ مش عايزه اسمع صوتك، اطلع برا...

قاطعته بحق رافضه سماعه لكنه لم  
يصمت وعاد للحديث ثانياً وهو يقول بنبره  
مستعطفه: يا "ليلى" ارجوكي اسمعيني،  
انا...

قاطعته ثانياً ببكاء حاد: خلاص بقى اسكت  
مش عايزه اسمع صوتك اسكت، انت اصلاً  
السبب في كل اللي حصل..

\_ تمام، انا غلطان، وبعترف بدا، بس ارجوكي  
اديني فرصه اصلح بيها غلطي..

\_مش هديك فرصه ولا هسمعك، ومش  
عايزة اشوفك، اطلع برا، امشي من هنا..

هدر باستماته: مش همشي غير لما  
تسمعيني..

وضعت كفيها على اذنها صائحته: مش  
هسمع، مش عايزه اسمع منك حاجه،  
امشي بقى امشي، اطلع برا...

لم يستطع السيطره على غضبه من رفضها  
لسماعه، فاقترب منها ليمسك ذراعيها بقوه  
ليهزها بعنف غير آبه لآلامها، فقامت هي  
باغلاق عينيها بقوه بسبب ألمها، كما حاول  
العم و"عزه" من ردعه عنها لكنهم لم  
يستطيعوا ابعاده...

هدر بصوت جوهوري: انا مش همشي،  
وهتسمعيني غصب عنك، افتحي عينك  
وبصيلي...

صراخه كاد يصم الأذان، امسك به العم من  
ذراعه قائلاً: انت بتعمل ايه يا بني، ابعدها...  
عنها...

ثم هتفت "عزه" قائله بصياح: ابعدها،  
مش شايفها بتتوجع ازاي..

كلماتها لفتت انتباهه ليعي لنفسه والى ما  
يفعل، نغزه قلبه بألم حين فتحت حدقتها  
الممتلأه بالدموع ليجد الألم داخلهم، انزل  
عينيه محققاً بذراعيه اللتان تمسكى بها  
بقوه، ليبتعد عنها بسرعه كمن لسعته  
افعى...

احتضنتها "عزه" لتبدأ بتعنيفه: ايه اللي  
عملته دا، انت مجنون، ازاي تتجرأ وتمسكها  
كده..

اقترب منها مجدداً لتنكمش هي باحضان  
صديقتها فتوقف عن التقدم واكتفى  
بالتتمه المستائه: انا اسف، انا بس ايزك  
تسمعي مش اكثر..

هزت رأسها بهستيره لتجيب ببحه موجهه:  
مش عايزه، مش عايزه، امشي من هنا مش  
عايزه اشوفك، امشي...

صاح بنفاذ صبر: قولتلك مش همشي، ولو  
انتي عنيده فأنا دماغي حجر، مش همشي  
سامعه، مش همشي...

نظرت له بغيض هاتفه: يبقى انا اللي  
همشي، انا مش مضطره اسمع واحد زيك..



حاولت التحرك لتنزل من على السرير لكن  
صوته الحاد منعها بل جعلها تنتفض جافله:  
لو اتحركتي خطوه ثانيه انا هقلب  
المستشفى على اللي فيها، متخلي نيش  
اطلع جناني...

همت بالكلام لكن بلعت كلماتها بجوفها  
حين هتف العم "كريم" بتريث: استهدو بالله  
ياجماعه، وتفاهمو بالهداوه، مينفعش اللي  
تعملوه دا..

لوح بيده مردفاً بغيض: فهمها هي الكلام دا،  
وخليها تبطل عند بدل ما كسرلها راسها دا..  
حدقو به باستنكار لحديثه المريح معها، هو  
يتحدث بكل بساطه وكأنها احد اقاربه..

هتفت هي باستنكار واضح: راس مين اللي  
تكسره، انت مين أصلا عشان تكلمني  
بالطريقه دي، هو انت من بقيه عيلتي...  
\_ في ايه يا جماعه، ايه كل الدوشه دي؟.

قاطع شجارهم دخول الطبيب، شاب بأوائل  
الثلاثينات، يمتلك عينان خضراء كالعشب  
وشعر كستنائي كالحديد، بطوله الفاره  
وعضلاته العريضة استطاع لفت انتباه  
الفتاتين ليحدقن به بانشدها، ومن الخلف  
كانت "آلاء" تحدق به بحالميه منذ ان وجدته  
مع وجود ابتسامه بلهاء مرسومه اعلى  
شفتيها!.

تمتت "عزه" بولّه: يانهار مززا!

لتتمتم "ليلى" من بعدها بشرود حتى انها  
قد نست آلامها: يانهار حلاوه بالقشطه  
والمربى!.

وصل تمتمه الفتاتين الى "أسيف" ليتفاقم  
غيضه اكثر من تغزل محبوبته بذلك الوسيم  
امامه، صر على اسنانه وقبض على كفه  
كمحاوله منه لمنع غضبه الأرعن من ان  
ينفجر بهم الآن...

اقترب الطبيب من الفتاتين ليهدف بابتسامه  
مهلكه وهو يوجهه حديثه الى "ليلى":  
مريضتنا الحلوه عامله ايه؟.

\_ زفت على دماغك، اتكلم عدل!.

كان هذا صوت "أسيف" الحاد الذي اجفله  
واجفل البقيه ليفيقهم من شرودهم بذلك  
الطبيب الذي طالعه بخيفه، فهو قد سمع ان

هذه الفتاه هي زوجته لذا تفهم عصبيته

وغيرته..

تنحج باحراج ليتمتم: احم.. حضرتك حاسه

بحاجه...

اجابت بدلال مقصود فقط لتستفز ذلك

التنين الذي ان ترك غضبه سيحرقم بناره: انا

كنت حاسه بوجع رهيب اوي، بس الحمدلله

اول ما شوفتك الوجع كله راح..

رفع حاجبه باستنكار وهو يحدجها بحنق

قاتل، وما زاد الطين بله هو اجابه الطبيب

المستفزه اكثر لأعصابه حين ضحك قائلاً

بمزاح: والله كلامك دا بيحرجني وبيخليني

معرفش ارد، بس انا فخور ان شوفتي بتكون

علاج طبيعي للمرضى، وخصوصاً للي

زيك!...

شهقو جميعهم بصدمة حين قام "أسيف"  
بامساک الطيب من تلابيه بقوه حتى كاد  
يخنقه وهو يهدر بتحذير شرس: كلمه زياده  
يا حيله امك وهكون دافنك مطرحك،  
دلوقتي هتروح وهتنادي دكتور، سامع  
دكتور، يعني انى، عشان تكشف عليها، ولو  
لمحت خيال دكر مش هيحصل طيب،  
سامع ياروح امك!

ارتعدت اوصال ذلك المسكين من ذلك  
التهديد، فما كان منه الا انه يوماً برأسه عده  
مرات فقط ليتخلص من بطش هذا  
المجنون، فقام "أسيف" بدفعه عنه بقوه  
حتى انه قد تعثر بخطواته لكنه حافظ على  
توازنه ليفر هارباً من برائين هذا الوحش!!  
التفتت ناظراً لها بغضب كاد يحرقها بمكانها،  
فابتلعت ريقها برهبه من تحوله المفاجئ...

اقترب منها على مهل بشكل مريب لتتراجع  
"عزه" الى الخلف بخوف ووقفت بالخلف مع  
صديقتها والعم "كريم" ليتابعوا ما يحدث  
بصمت...

وقف امامها وحنق الدنيا بان داخل مقلتيه  
فابتلعت ريقها للمره الثانيه على التوالي  
وهمت بالتحدث ليقاطعها هو بنبره خشنه  
محذره وهو يرفع سبابه امام وجهها..

\_ ولا حرف، انا على اخري، متحاوليش  
تختبري صبري اكثر من كده، اتقي شري،  
احسن ليكي وللكل..

كان كل حرف ينطق به يحمل في طياته  
التهديد الصريح، مما جعلها تبخلق به  
بعينين متسعيتين من جرأته بالحديث معها..

استدار ليتحرك نحو الباب ناوياً الخروج  
لينفس عن غضبه، لكن صوتها الصارم اوقفه  
حين هتفت: اوعى تفكر اني هخاف منك،  
وانت اصلا ملكش الحق انك تكلمني كده،  
انت لا اخويا ولا ابويا ولا حتى جوزي،  
ميحقلكش تدخل في حاجه متخصصكش،  
ومتديش لنفسك قيمه كبيره، عشان انت ولا  
حاجه!

كانت قاصده اعاده اخر جمله اطرقها على  
مسامعها قبل حصول الحادث، لذا وجدت  
هذا هو الوقت المناسب لترد له نفس  
الكلمات ونفس الأهانه، ظنت انه سيثور  
وسيهدد وهي تحضرت لهذا، لكنها تفاجأت  
به يلتفت برأسه ناحيتها وابتسامه جانبيه  
غامضه تتراقص على شفثيه لم تفهمها  
قبل ان يخرج من الغرفه برمتها تاركاً اياها في

حيرتها من ذلك المخلوق العجيب الذي بات  
يشغل تفكيرها بشكل كبير، فما مصيرها  
معه يا ترى، هل سيكون مصير جميل  
ومشرق كالقصص التي تقرأها ام ستكون  
نهايتها معه مأساويه، لتؤدي بها الى  
التهلكه!!

---

---

المواعيد ان شاء الله هتكون كل يوم ثلاثاء

وسبت...

رأيكم في الفصل...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#



من كل أكاذيب العالم، الكذبة الوحيدة التي  
تستحق التصديق هي الحُب!

---

---

رمت الهاتف بقوه على الأرض ليتهشم الى  
عده قطع متفرقه، بعد ان فشلت للمره  
الألف للتحدث معه، وهو بكل بساطه يقوم  
برفض مكالماتها بقلب بارد...

هدرت بغضب حاد: انت مبتردش ليه، ليه،  
قاعد مع الهانم صح، قاعد معاها وساييني  
هنا لوحدي، وحتى مفكرتش فيا..

خللت اناملها بخصلاتها وهي تتمتم: انا لازم  
اعرف مين البت دي، لازم اعرف والاهتجنن،  
ايوه لازم اعرف..

اقرنت كلماتها وهي تتجه خارج غرفتها  
قاصده الأسفل، وصلت الى الصاله لتجده  
يجلس على الكنبه بأريحيه تامه ممسكاً  
بهاتفه وعلى شفتيه ابتسامه سخيئه..

\_ رامز!!

زمجرت بها بصوت جوهوري جعله ينتفض  
بفزع لينظر لها بانشدها مفاجئ من ضهورها  
امامه فجأة...

استقام واقفاً حين تقدمت نحوه بسرعه،  
وقبل ان ينطق بحرف انقضت عليه هي  
ممسكه بياقه قميصه بشراسه وتسحبه  
نحوها بقوه لا يعلم كيف اتت لفتاه مثلها...  
هدرت من بين اسنانه: مين البت دي، قول  
هي مين؟.

امسك بقبضتيها ليبعدھا عنه قائلاً

باقتضاب مستفز: معرفش...

دفعته من صدره بقوه ليتراجع خطوه الى  
الخلف وهي تصيح: كداب، انت تعرف هي  
مين بس مش عايز تقول عشان خايف منه..

رد ببرود: انا مش خايف من حد، انتي سألتني  
وانا جاوبت، وعلى فكره انا مش مضطر  
اجاوب على كل اسألتك!.

اقتربت منه بغضب صائحه: انت نسيت  
نفسك ولا ايه، دا انت حته سواق عندنا...  
\_ وطالما انا حته سواق، جايه تسأليني ليه؟.

\_ متجننيش يا "رامز..

\_ انتي اصلاً مجنونه، مش محتاج اجننك

انا...

استفزازه وصل لحدّه، فلم تستطع الصمود  
اكثر، رفعت ذراعها عالياً قاصده ضربه لكن  
يدها تعلقت بالهواء بسبب كفه الذي قبض  
على ذراعها بعنف اوجعها..

حدقت به بدموع متألمه حين اقترب برأسه  
منها هاتفاً بتحذير: مش عشان سكتلك  
هتسوقي فيها، الزمي حدك وخدي بالك من  
تصرفاتك، ولو مره تانيه فكرتي انك ترفعي  
ايدك عليا هتسوفي "رامز" تاني، انا بسكت  
عن اهانتك انتي وابن عمك عشان انا بحبكم  
وبعتبركم اخواتي، لكن توصل لكده انا مش  
هعرفكم اصلاً، آمين؟

نفضها عنه بقوه لتتراجع الى الخلف  
ودموعها قد تساقطت على وجنتيها بصمت،  
نكست رأسها للأسفل لتجهش في البكاء،  
فهي لا تتحمل هذا الكلام من شخص عزيز

عليها، فـ "رامز" بالنسبه لها كأبن عمها  
واخيها، هو تربى معهم منذ الصغر وكان  
شاهد على كل معاناتهم، بل كان هو الحائط  
الذي تستند عليه هي و"أسيف"، "رامز"  
بالنسبه لهم حافظ اسرارهم وأمانهم، هو  
ملجأهم في وقت الصعاب، لذالم تتحمل منه  
كلمه تضايقها...

أنب نفسه كثيراً على كلامه الاحمق معها،  
يبدو انه قد نسى نفسه فعلاً، وغضبه قد  
اعماه، كيف استطاع ان يتحدث معها بتلك  
الطريقه وأيضاً انزل دموعها...

زم شفتيه بذنب ليقترب منها متمماً  
بأسف: انا بجد اسف، واللّه مش قصدي  
اكلمك كده، حقك عليا...

ازداد بكائها بصمت ألمه كثيراً ليردف: بطلي  
عياط والنبي، عشان خاطري كفايه  
متوجعيش قلبي اكثر..

تمتت بشهقات من بين دموعها بعد ان  
رفعت عينيها ناظره له: انت.. انت كمان  
بقيت.. بقيت زيه.. انت كمان مش.. مش  
بتحبتني.. انتم كرهتوني...

قاطعها قائلاً بلهفه: اوعي تقولي كده، والله  
احنا بنحك اوي، متفكريش كده تاني...

اقترب منها كثر ليرفع انامله ماسحاً دموعها  
بحنان ثم يردف: دموعك غاليه اوي،  
متنزليهاش...

نظرت له بضعف قبل ان ترتمي باحضانة  
باكيه بقوه، فضل هو متصنماً بوقفته، لا  
يعلم ماذا يفعل، فهذه المره الاولى التي

تحتضنه فتاه، حتى خطيبته لم تتجراً وتفعل  
هذا، لذا لا يعلم ماذا يفعل، كل ما يعلمه ان  
"سابين" تحتاج الى احد بجانبها لمواساتها  
والتخفيف عنها، فرفع ذراعيه بتردد ثم  
يحاوطها برقه كانها شيئى ثمين يخاف عليه  
ان ينكسر..

ملس على خصلاتها متمتماً بحنو: هششش،  
خلاص خلاص بطلي عياط..

هتفت بنشيج: انا معدتش اهم حد فيكم،  
بقيتو بتخانقو معايا، وتعلو صوتكم عليا،  
وكمان محدش معبرني، ومش راضيين  
تقولولي وتفهموني حاجه..

رد بتبريز: غصب عننا والله، يعني انتي كنتي  
هتضر بني وعايزاني اسكت؟!

\_ ايوه تسكت، عشان لازم تتحملني، انتم  
التنين لازم تتحملوني غصب عنكم عشان انا  
مليش غيركم في الدنيا، انتم عيلتي وحياتي  
كلها..

ابتسم بلطف مردداً: طب خلاص يا ستي،  
حقك عليا ومش هتتكرر تاني، وهستحملك!.

ابتعدت عن عناقه ناظره لوجهه كطفله  
صغيره لتردد بتبرم: قولي مين البت دي، وليه  
بيقول انه جوزها، هو متجوزها بجد؟.

زفر بثقل كبير ولم يجد حل سوى ان يجيب  
على اسألتها حتى لو كانت اجابات مقتضبه:  
البت دي اسمها "ليلي"، تشتغل بمطعم،  
الباشا كان يروح على المطعم اللي هي  
شغاله فيه، حصلت مشكله بينهم، انا مش  
عارف ايه نوع المشكله، بس الواضح انها



مشكله كبيره، وهي جتله الشركه عشان  
تعتذر منه، بس هو اهانها وطردتها، بس كده..  
رددت بعدم اقتناع: طب وهو ليه كان خايف  
عليها اوي كده وكانها حبيبتة، وليه قال انها  
مراته..

\_ هو مكانش خايف عليها، هو كان خايف  
عليكي انتي، عشان انتي اللي خبطتها  
بعربيتك، وكمان الحادته حصلت قدام  
الشركه، فلو البننت ماتت كانت كل حاجه  
هتتهد وانتي هتتسجني، فكان خايف عليها  
للسبب دا، وليه قال انها مراته، فدا عشان  
بس يعرف حالتها الصحيه، الدكتور مكانش  
هيديه معلومات لو مقالش انه جوزها، يعني  
هو مش متجوزها، فهمتي...

\_ طيب هو ليه مجاش القسم معايا وسابني  
لو وحدي؟.

\_ اولاً انتي مش لوحديك، انا كنت معاكي،  
ثانياً هو فضل هناك عشان كان مستنيها  
تصحى ويشوف هي هتعمل ايه بموضوع  
الحادثه، دا حتى لما قرابت البنت سألوه عن  
اللي عمل الحادثه، قلهم بنت منعرفاش،  
وقال انها لسه في القسم، ومستنيين " ليلي "  
تفوق عشان تقرر، من الآخر هو عمل كل دا  
عشانك، فهمتي يا هانم ياللي دايماً فاهمه  
غلط؟!!

هتف باخر جمله بمرح ليستطيع اضحاكها  
وقد نجح بذلك حين ارتسمت على شفيتها  
ابتسامه صغيره مريحه لمعرفتها الحقيقه...  
لكن شكوكها لم تنتهي بعد فاردفت بحذر:  
يعني.. هو مبيحبهاش، ومفيش حاجه  
بينهم؟.

صمت للحظات قبل ان يبتسم بثقه ضاهره  
ثم يحثها على السير للجلوس على الكنبه  
مردداً: حسب معرفتك بـ "أسيف"، تتوقعي  
انه ممكن يحب بجد؟!.

دار السؤال برأسها لتجيب باحباط ساخر:  
مضنش دا، هو لو يقدر يحب كان حبني انا  
من زمان!!.

رغم سخريتها وتهكمها لكن كلماتها كانت  
تحمل الكثير من المعاناه، هو يعلم لحبها الى  
ابن عمها منذ الصغر، يعلم محاولاتها  
المستميته التي لم تجدي نفعاً معه فقط  
لتجعله يحبها، لكن الأخير كان كالصخر، لا  
يشعر ولا يرى، هو يحبها لكن كأخته لا غير....  
تمتم بهدوء: انتي لسه بتحبيه؟.

ردت بابتسامة حزينه: وعمري ما هبطل عن

حبه، هفضل احبه لآخر نفس فيا!.

\_ انتي عارفه ان حبك ليه مستحيل..

\_ عارفه!، بس هفضل على الأمل دا لحد اما

ربنا يفرح قلبي ويعوضني عن كل اللي

عشته زمان!.

تغيرت نبرتها الى الهمس وهي تسترسل

بتأني: بس لو طلع في حاجه بينهم بجد، انا

مش هسيبها، انت عارف دا صح؟.

زم شفتيه بأستياء، فعلى ما يبدو ان هذه الـ

"ليلي" لن تتخلص بسهولة من هذين

المجنونين..

تنهد بقوه ليردف: "أسيف" مش ليكي، هو

شايك اخته، وعمره ما هيفكر بغير كده،

شوفي حياتك، وختاري اللي يحبك ويخليكي  
مراته..

ابتسمت بتهكم مريد مردده: ومين دا اللي  
هيبقل بواحد زي، ما انت عارف اللي فيها  
يا "رامز"!!

لمعت عينيه بشفقه على حال تلك الصبيه  
التي تدمرت حياتها وهي في سن صغير  
بسبب أب كان اقل ما يقال عنه حيوان بري،  
فعل بأبنته الوحيديه ما لم يفعله أب على  
وجه الأرض، زاغت عيناه بشرود يتذكر تلك  
الأيام، يتذكر صراخها الحاد الذي ما زال وكأنه  
يتردد صداه داخل رأسه، توسلها المستميت،  
استغاثتها لأي مخلوق يستطيع انقاذها، لم  
يستطع احد انقاذها من تحت انياب والدها،  
فقط "أسيف" من استطاع ايقافه بطريقته  
الخاصه، لكن بعد فوات الأوان، بعد ان كادت

"سايين" تلفظ انفاسها الأخيره، لكن  
"أسيف" استطاع وبجداره انقاذها، لا يمكنه  
نسيان هذا اليوم مهما حيا، فهذا كان يوم  
ذبح طفله بريئه على يد أب لا يعرف للرحمه  
عنوان..

فاق من شروده على صوتها الخافت: "رامز"  
انت روح فين؟.

طرد تلك الذكريات من رأسه ليقول بعد  
تنهيده طويله: انا معاك، المهم قومي يله  
واطلعي اوضتك ونامي ورتاحي تمام، ومش  
عايزك تفكري بحاجه خالص!.

زمت شفتيها ببرائه وهي توما رأسها  
بانصياع شديد ثم نهضت مستقيمه  
بجسدها لتتجهه الى الأعلى قاصده غرفتها...

ضل يتابعها الى ان اختفى اثرها من امامه  
ليردد لنفسه بأسى: انا مش عايز حاجه من  
الدنيا غير ان ربنا يصلح حالك انتي  
و"أسيف"، وربنا يعوضكم عن كل اللي  
عشتوه، عشان اللي شفتوه واللي عشتوه  
مش شويه، وقادر يهد جبل بكل بساطه، ربنا  
يريح قلبكم ويفرحكم، ويرحم "ليلي" من  
المصايب اللي هتوقع فوق دماغها!!

---

---

نظرات ناريه بين الأثنين كادت تحرق الغرفه  
وجميع الجالس بها من قوه حدتها وغضبها..  
فقد كان "أسيف" يجلس على الكرسي  
مستنداً عليه بساعديه ويحرك سبابته على  
ذقنه، وعينيه مركزه عليها بغضب سعيري..

اما "ليلى" فكانت نظراتها لا تقل حده عن  
نظراته وهي جالسه على سريرها دون  
انصات الى حديث الطبيبه التي تقوم  
بتفحصها، فقد كان كل همها ذلك المغرور  
الذي يجلس امامها بكل برود...

انتبهت الى صوت الطبيبه حين قالت  
بابتسامه: الف سلامه عليكى يا مدام، ان  
شاءالله هتبقى بخير عن قريب...

لفت انتباهها وانتباه الجميع كلمه \*مدام\*  
فحدقو بالطبيبه ببلايه وعدم فهم الا هو فقد  
تطلع لها بحذر، فهو لم يفكر بنتائج كذبه  
تلك...

همت "ليلى" بالتساءل لكن قاطعها دخول  
فردين من رجال الشرطه مرتدين الزي  
الرسمي...



نهض "أسيف" عن كرسية ليتابعهم باهتمام  
وهو يراى احد الرجال يقترب من "ليلى"  
هاتفاً برسميه: حمدالله على سلامتک يا  
آنسه..

اومات بخفه مردده: الله يسلمک، خير في  
حاجه؟

\_ احنا جاينين بخصوص البنت اللي تسببت  
بالحادثة، عايزين نعرف ان كنتي هتعملي  
بلاغ ولا لا...

كان العم "كريم" قد اخبرها عن تلك الفتاه  
وعن وجودها في القسم، وقد علمت سبب  
الحادث الذي حدث بالخطأ..

فاردفت دون تفكير: انا مش عايزه اعمل بلاغ  
ولا غيره حضرتك، انا كويسه الحمدلله،  
والموضوع حصل بالغلط..

أوماً الرجل بتفهم ليردد: تمام حضرتك، احنا  
هننقل المحضر..

هتفت بسرعه: وياريت لو سمحت تخرج  
البنت من القسم، المسكينه معملتش  
حاجه!.

تابع "أسيف" الرجل بحذر شديد حين ردد  
باستغراب: بس البنت خرجت من زمان..

استغربو جميعهم من ذلك الرد، فعقدت  
هي ما بين حاجبيها بتعجب متممه: خرجت  
ازاي يعني، اللي اعرفه انها لسه في القسم!.  
اجاب ببساطه: لا هي خرجت اول ما اتدفعت  
كفالتها، هو الباشا مقلكوش ولا ايه؟.

اغمض "أسيف" عينيه بحنق وبدأ يشتم  
تحت لسانه حين قام هذا الأحمق بالأشاره  
اليه، تنفس بعمق ليسيطر على انفعالاته

قبل ان يفتح عينيه ليجد جميع الأنظار  
متجهه نحوه بتساءل...

عادت "ليلى" بنظرها الى الرجل متساءله  
بحذر: الباشا يقولنا ايه، هو ماله في الموضوع  
دا؟.

رد بهدوء مستفز وكأنه يخبرهم بخبر سار لا  
يعلم انه سيقرب الطاولة على راس  
"أسيف": الباشا هو اللي دفع الكفاله للبنت،  
عشان البننت دي تبقى بنت عمه!.

اتسعت عيناها بذهول لتردد: بنت عمه!!.

نظرو له جميعهم بانشداه بسبب كذبه  
عليهم، اما هو فقد زاغت عينيه بغضب  
كالجحيم ناحيه ذلك الأبله الذي دمر جميع  
مخططاته بكل سهوله، لولا وجود "ليلى"  
والبقيه الآن لكان فتك به دون رحمه...

استأذن الرجل ليذهب هو ورفيقه من الغرفه  
وضلو هم في الغرفه يحدقون به بتساءل..

استأذنت الطبييه للخروج لتتركهم على  
انفراد، ضنت ان هذه امور عائليه في ما بينهم  
ولا يجب عليها الأستماع لها..

هتف العم "كريم" بتعجب: ليه مقولتس  
من الأول يابني ان البننت تبقى بنت عمك،  
ليه كدبت علينا؟.

نظر امامه بجمود وصمت، ماذا يجيب، هل  
يخبرهم انه كذب حتى لا يخسر حبيبتة، التي  
ضن انها ستكرهه اكثر حين تعلم بأن ابنه  
عمه هي من تسببت بحادثتها، ماذا  
يخبرهم...

هتفت هي باستنكار: انت كدبت ليه، كنت  
فاكر لو عرفت انها بنت عمك مش هتنازل  
عن البلاغ يعني؟.

رفع عينيه ناحيتها ليردد بهدوء عجيب: انا  
مبفكرش كده، عشان عارف طيبه قلبك  
وانك مستحيل ترضي ان بنت عمي او اي  
بنت تانيه تفضل في السجن...

\_ اومال مقولتش الحقيقه ليه؟.

\_ انا حر بتصرفاتي، محدش ليه حق يدخل!.

\_ على فكره الموضوع دا يخلصني انا،  
مبيخصكش انت بس، يعني انت مش حر في  
الموضوع دا...

\_ انت مضايقه نفسك ليه دلوقتي، ما  
خلاص انتي اتنازلتي والموضوع انتهى،

وانتي كده كده اكيد كنتي هتخرجي البنت،

خلاص قفلي على السيره دي!.

حدقو به جميعهم باستنكار لهدوئه المستفز

للأعصاب وكأنه لم يفعل شيء...

هزت رأسها متمتمه بامتعاض: تصدق الكلام

معاك مفيش منه فايده...

التفتت الى العم لتكمل: انا عايزه اخرج يا

عمي، مش عايزه افضل هنا!.

هم العم بالرد لكن صوته الحاد قاطعه:

مفيش خروج من هنا غير لما تبقي كويسه،

فاهمه؟!.

صاحت به بانفعال: وانت مالك، بتدخل في

اللي ميخصكش ليه؟.

هدر بنفس انفعالها: صوتك ميعلاش في  
وشي احسن ما اندمك، وانا قولت كلمتي،  
خروج من هنا مفيش...

\_ انت مالك اعلي صوتي ولا لأ، انت مين  
اصلا عشان تدخل في حياتي، هرجع وقولك  
انت مش مسؤول عني، انت لا ابويا ولا اخويا  
ولا جوزي، متدخلش احسنلك....

\_ لا انا مسؤول عنك، من النهردا انتي  
تخصيني، اي حاجه تخصك هتبقى تخصني،  
سامعه...

\_ انت مجنون؟..

\_ ايوه مجنون، وافضلك متجربيش جناني  
عشان انا لو خرجت جناني هقلب الدنيا،  
اقعدي عاقله يا "ليلي" احسنلك!.

هزت رأسها مستنكره تصرفاته الغريبه  
لتتمتم: انت مساحيل تكون واحد عاقل  
مستحيل...

التفتت الى صديقتها "عزه" لتأمرها: روعي  
ناديلي اي حد من الدكاتره، عايزه اخرج من  
هنا!!

\_ ليلي!!

انتفضت على صوته الجوهوري لتجد ان  
غضبه قد وصل مبتغاه، واصبح كالقنبله  
المؤقته التي ستنفجر بالجميع ان حدث اي  
خطأ، ابتلعت ريقها بخيفه من شكله  
وخصوصاً عينيه التي تحولت الى اللون  
الأحمر القاتم ليصبح شكله مرعب بحق...  
رفع سبابته امام وجهها قائلاً بتحذير وهو  
يضغط على كل كلمه: كلمتي متكرررش



مرتين، قوت خروج من هنا مفيش، يبقى  
مش هتخرجي، والا ورحمه امي لكون مولع  
في المستشفى واللي فيها، وهقولها لك للمره  
التانيه، اتقي شري...

التفت خارجاً من الغرفه وهذه المره خرج من  
المشفى برمتها متجهاً الى سيارته ليتسابق  
بها مع الرياح فقط لينفس عن غضبه الذي  
لا تتوانى تلك الحمقاء عن اشعاله كل  
دقيقه!!

---

---

حل المساء وقد طلبت "ليلى" من العم  
ومن رفيقاتها الذهاب لمنازلهم، رفضو رفضاً  
شديداً، لكن بسبب الحاحها اضطروا الى  
الأنصياع لها على مضض وقد ذهبوا من  
المشفى، وبقت بمفردها...

نظرت الى المكان حولها، وكانت اول مره ترى  
الغرفه جيداً، يبدو ان الغرفه راقيه جداً من  
تصميمها الرقيق، لابد ان هذه المشفى  
فخمه، لكن كيف اتت الى هنا؟ تذكرت  
قميصه المليء بالدماء لتيقن انه هو من  
احظرها هنا...

تنهدت بقوه وحاولت التمدد على ظهرها  
لكنها وجدت صعوبه في ذلك..

تأففت بضيق من حالتها تلك، فهي لم  
تتعود على الجلوس دون حركه، وهذا الوضع  
ممل جداً...

نظرت باتجاه الباب حين فُتِح لتدخل منه  
ممرضه جميله واللفافه واضحه على  
ملامحها...

اقتربت من "ليلى" متممه بابتسامه:

حمدلله على سلامتک يا "مدام" ..

رغم استغرابها من تلك الكلمه التي ترددت

على مسامعها للمره الثانيه لكنها تجاهلتها

لترد برقه: الله يسلمك!

\_ قوليلي، حضرتك محتاجه حاجه

اعملها لك؟

أومأت بخفه مردده: ايوه، من بعد اذنك

يعني، عايزاكي تساعديني عشان اقدر انام

على ضهري، مش قادره اتحرك...

هتفت برحابه: اكيد طبعاً، انت تؤمري!

ساعدتها برفق على التمدد والأستلقاء على

ضهرها بارياحيه تامه لتتمتم "ليلى" بامتنان:

بجد شكراً، لولاكي مكنتش هعرف اعمل

حاجه!

اجابت بود: متقوليش كده، دا واجبي، واصلاً  
جوزك موصيني عليكي، صحيح هو فين،  
مش شايفاه يعني؟!..

اتسعت عيناها بصدمه الجمت لسانه لكنها  
جاهدت لتخرج صوتها لتردد: ج.. ج.. جوز.  
جوز مين؟.

ردت الممرضة ببساطه: جوز حضرتك!.

\_ م.. مين دا؟.

\_ الباشا اللي كان معاكي، "أسيف" باشا،  
انتي نسيتي جوزك ولا ايه؟.

تمتت بها الممرضة باستغراب لتردد  
الأخرى بانشده: هو.. هو قال انه جوزي؟.

اجابت بابتسامة عريضة: ايوه هو قال انه  
جوزك لما الدكتور سأله، انا سمعته، انتي  
مش عارفه حالته كانت عامله ازاي اول ما

جابتك المستشفى، كان شايلك بين ايديه،  
وقعد يزق بالكل عشان يبجي حد وينقذك،  
بجد هو باين انه بيحبك اوي، دا حتى  
مرضاش يروح مع بنت عمه للقسم، وقالها  
انه ميقدرش يسيبك، ربنا يخليكم لبعض  
ويحفظه ليكي يارب، انتم التنين لايقين على  
بعض اوي بجد...

كانت دهشتها تتزايد مع كل كلمه تنطق بها،  
لا تصدق ما تسمعه، هو اخبرهم انها زوجته،  
كان يشعر بالخوف لأجلها، ترك ابنه عمه  
لوحدها فقط ليضل معها، لكن لما، لما  
يفعل مثل هذا الأمر..

-بحبك!!-

توقف تفكيرها عند تلك النقطة، هل ما  
سمعته صحيح، لم يكن مجرد حلم، هو كان  
يتحدث معها، يمسك بكفها بحنان وقد

اودعه بقبله حنون ادخلت السكينه لقلبها،  
وأخيراً همسه لها بجانب اذنها وانفاسه  
الحاره تلفح عنقها، -احبك-، هو اعترف بهذا  
حقاً..

نظرت الى الممرضه لتتساءل بحذر: ممكن  
اعرف مين اللي كان قاعد معايا بعد ما  
نقلتوني للأوضه دي وقبل ما عيلتي تبيجي؟  
\_ "أسيف" باشا هو اللي كان قاعد معاكي!.

نبض قلبها بقوه ليضرب قفصها بعنف حين  
استمعت الى رد الممرضه العفوي، هو كان  
هنا حقاً، هو اخبرها بحبه ناحيتها، لكن كيف  
ومتى حدث هذا، متى احبها، ولما عاملها  
بتلك القسوه، لما...

امسكت رأسها بألم من كثره التفكير لتسارع  
الممرضه القول بقلق: خير يا مدام، انتي  
كويسه؟.

اشارت لها بكفها وهي تجيب بضعف: انا  
كويسه كويسه، بس.. بس عايزه ارتاح من  
بعد اذنك..

أومأت بتفهم لتهتف بابتسامة ودوده: تمام،  
ارتاحي، ولو عوزتي اي حاجه دوسي على  
الزورار دا وانا اجيلك فوراً..

قالتها وهي تشير الى زر احمر بجانب السرير،  
فأومأت لها "ليلي" بخفه، تابعتها بعينيها الى  
ان اختفت من داخل الغرفه وهي تغلق  
الباب خلفها...

زفرت بعمق وارهاق وما زال تفكيرها  
منشغل بما قالته تلك الممرضه ولأسئله

تدور داخل رأسها، ما الذي سيحدث ياترى،  
ماذا ستفعل، ماذا ان علم اهل منطقتها  
بكذبتة، ماذا سيكون موقفها امامهم، هل  
سمع العم وصديقتها بتلك الكذبه، هل  
صدقو يا ترى، ماذا سيحدث ياللهي!!

---

اوقف السياره امام القصر، ترحل منها بهدوء  
واتجه الى داخل منزله وهو يحمل سترته  
فوق كتفه..

عقد ما بين حاجبيه بريبه حين وجد الباب  
مفتوح، خطى نحو الداخل بخطوات حذره،  
ليتفاجأ بحاله القصر المزريه، فجميع ما  
بالصاله مبعثر، ويوجد زجاج على الأرض، دار  
بعينيه المكان الى ان توقف على ذلك الذي  
يجلس باريحيه، مسنداً ظهره على الكنبه



ويمدد ساقيه على الطاولة امامه، ممسكاً  
بهاتفه وفي حجره طبق من الفاكهه...

كور قبضته بغيض ليهدر بصوت جهوري:

رامز

انتفض واقفاً بسرعه بعد ان وقع الهاتف  
وطبق الفاكهه على الأرض..

وجد مديره امامه وملامحه لا تبشر بخير  
ليردد لنفسه بغيض: الله يخربيت "رامز"، دا  
انا كرهت اسمي بسببك انت و بنت عمك يا  
شيخ، كل شويه واحد يشخط فيا ويخضني  
لحد اما هقطع الخلف!

اقترب منه بحنق هاتفاً: انت بتقول ايه،

سمعني؟!!

اجاب بامتعاض: مبقولش حاجه..

حدجه بنظره ناريه وهو يشير الى حاله المنزل

بيده: ايه كل دا؟.

رد ببساطه: ما انا قولتلك الصبح ان

"سابين" كسرت البيت، انت لحقت تنسى؟!

عض على شفثيه السفلى بغيض ليردف

بعدها من بين اسنانه: ولما هي "سابين"

كسرت البيت انت منظفتوش ليه؟.

رد بعفويه: الله، يعني هي اتكسر وانا اللي

انظف..

نظره ناريه الجمته عن تكميل جملته

ليتنحج قليلاً كي يكمل بلطف: ياباشا انا

مبفهمش في الشغل دا، والشغاله مجاتش

النهدا، يعني اعمل ايه، سبته كده!.

اغمض عينيه ليجلب الهدوء لداخله، فهو لا

يريد الغضب اكثر، فيكفي ما اشعلت

بداخله تلك القصيره من مشاعر متناقضه،  
ما بين الخوف والشوق والغيره والغضب،  
حقاً لا يستطيع تحمل اي شيء اخر، يكفي  
الاهنا..

فتح عينيه ليتنهد بعمق طويل قبل ان  
يتساءل بتريث: "ساين" فين؟.

رد "رامز" بهدوء: فوق في اوضتها!!

\_ هي نايمه؟.

\_ ايوه نايمه!!.

أوماً برأسه بتعب قبل ان يلتفت قاصداً  
الأعلى، لكنه توقف على صوت "رامز" الذي  
تساءل: "ليلي" بقت كويسه؟.

تطلع له ليردد: ايوه كويسه، بس هي لسه في  
المستشفى..

\_ طيب وايه اللي حصل في موضوع  
"ساين"؟.

\_ هي تنازلت، ومرضيتش تعمل محظرا!

أوماً بخفه قبل ان يردف: طب الحمدلله، انا  
همشي دلوقتي على بيتي ياباشا، محتاج  
حاجه؟.

اجاب بهدوء: متمشيش النهدا، خليك هنا!.

تساءل باستغراب: ليه هفضل هنا، ما انت  
جيت؟.

\_ انا مش هفضل بالببيت، هغير هدومي  
وارجع على المستشفى عشان "ليلي"  
لوحدها، واه صح قبل ما انسى، انت  
مخصوم منك شهرين، وفرحك هيتأجل  
شهرين برضو، دا عقابي ليك!.

لم ينتظر اجابه منه، ولم يهتم الى "رامز"  
الذي سقط فكه للأسفل باستنكار وانشده  
مصدوم، بل ادار ظهره وتوجه الى الاعلى  
ليأخذ دوش سريع ويغير ثيابه التي كان بها  
بقع دماء...

---

تململت بفراشها بضجر، فهي لم تود ان  
تستيقظ الآن بعد محاولات كثيره للنوم،  
والآن تستيقظ فقط لانها تشعر بالعطش..  
فتحت عينيها ببطئ لتتصدم مباشرة بعينه،  
اتسعت حدقتها بدهشه وهي تراه يجلس  
على الكرسي ويستند بذراعيه على ركبتيه  
وواضعاً يده تحت ذقنه، وعينه مثبتة عليها  
بهدوء..

حاولت جلب السكون لقلبي والتحدث معه

بهدهوء دون شجار او تحدي..

وضعت مرفقيها على جانبي السرير

كمحاوله منها للنهوض لكن هذا الأمر كان

صعب عليها..

\_ خليني اساعدك!.

رفعت عينيها لتجده يقف بجانبها بهدهوء،

ابتلعت ريقها لتتمتم بخفوت حرج: شكراً، انا

هقدر اقوم...

قاطعها بيأس: مره واحده اسمعي الكلام من

غير ما تعاندي، عشان بجد تعبتيني معاكي!.

تنهدت باستسلام لتتمتم: طيب، ممكن

تساعدني!.

مد يده نحوها لترفع هي كفها بتردد وتضعها

داخل راحتها، فشعرت بكهرباء تسير بجسدها

حين قام بالصغط على كفها برقه، اغمضت  
عينها بخجل شديد وقد احمر وجهها  
وشعرت بتلك القشعريره اللطيفه حين قام  
بوضع ذراعه الآخر على ضهرها كي يجعلها  
تجلس براحه..

نجح في مساعدته له لتتمتم بخجل: ممكن  
تناولي قزازه المياها؟.

امسك الزجاجه وناولها اياها بصمت، شربت  
المياه لتروي عطشها ثم ناولتها له ثانياً  
ليعيدها مكانها..

همهت بشكر خجل: ش... شكراً!.

ابتسم بجانبه محبيه مردداً: انتي بتبقي  
حلوه اوي لما تحمري كده!!.

ازداد خجلها اكثر من تغزله بها، اردات تغيير  
دفعه الحديث فتهفت بتوتر: هو.. هو انت.. انت

جيت امتى.. وليه.. ليه رجعت.. انت مش

كنت روحت، ليه رجعت؟.

ابتسم بخفه قبل ان يقوم بسحب الكرسي

ويجعله بالقرب منها وهي تتابعه بارتباك

واضح..

جلس على الكرسي ليجيب بهدوء: انا جيت

عشان عارف انك فضلتى لوحدك، وانا

مقدرش اسيبك وانتي لوحدك وحالتك كده،

قلبي ميطاوعنيش!!

حدقت بعينيه مطولاً، تنظر الى تلك اللمعه

الجزابه داخل سوداوتيه، ترى حب كبير

داخلهما، كم احبت هذا، فهذه المره التي

ينظر لها شخص بتلك الطريقه، وكم شعرت

بالأمتنان له لكونه يفكر بها ولم يتركها

وحدها، فهي مهما كانت قريبه من

صديقتها والعم "كريم" الا انهم لم



يستطيعو ملأ الفراغ داخلها، فراغ رحيل  
عائلتها بالكامل، دائماً تشعر بالنقص،  
والوحده، وانها بمفردها بلا سند، لكن مع  
تلك الكلمات التي كانت كالبلسم لقلبها  
استطاع وبجداره ان يشعرها بالأمان منذ  
زمن لم تشعر بها، لكن ضل السؤال داخل  
عقلها.. لما؟.

لم تتردد لثانيه حين هتفت: ليه؟

اردف باستغراب: ليه ايه؟

\_ ليه تعمل معايا كده، ليه أحياناً بشوفك  
ملاك من السماء، ومره بلايك قلبت على  
واحد قاسي ومغرور، مره تعاملني بحنيه،  
ومره تشخط فيا وتزعقلي، ليه كدبت  
بموضوع بنت عمك، وليه مروحتش معاها  
القسم لما هي طلبت منك، ليه روحت  
ورجعت، ليه دلوقتي بتقولي ان قلبك

ميطاوعكش اني افضل لوحدتي، وليه.. ليه

قولت اني مراتك؟!!

لم يتفاجأ أبداً من اسألتها فهو كان متأكد  
من انها ستعلم بالكذبه التي ألفها بخصوص  
زواجهم..

خرج صوته هادئ وعميق مع ابتسامه  
عاشقه تتراقص فوق ثغره: انا قولت انك  
مراتي عشان بس اعرف حالتك من الدكتور،  
عشان لو قولتله اني مش بقربلك حاجه هو  
مكانش هيديني اي معلومه تريح قلبي، وانا  
كدبت بموضوع بنت عمي عشان.. عشان  
كنت خايف انك تكرهيني يا "ليلي"، خايف  
تكرهيني وترفضي تقابليني تاني وخصوصاً  
بعد اللي عملته معاكي بالشركه..

لمعت الدموع بعينيها وهي تتذكر معاملته  
لها في الشركه فقاطعته بنبره متحشرجه:

انت ليه كلمتني كده الصبح، انا كنت جايه  
عشان اعتذر مع اني معملتش حاجه غلط،  
بس مكنتش عاوزه انك تزعل مني، بس انت  
عاملتني وحش وطردتني وأهنتني قدام  
الكل، ليه عملت كده؟.

اجاب بغصه مريره: عشان انتي متعرفيش  
كلامك أثر فيا اد ايه، كلامك وجعني اوي  
وانتي بتقولي اني معانيتش بحياتي، انتي  
متعرفيش اللي عشته يا "ليلي" ولا حياتي  
كانت عامله ازاي، عشان كده انا زعلت  
وتضايقت منك اوي، واول ما شوفتك  
معرفش ايه اللي حصلني، كان كل همي اني  
ازعلك واوجعك وخلص، بس والله ندمت  
على كل حرف خرج مني بحقك، انا اسف!  
\_ يعني، هي دي اجوبتك على كل اللي  
سألتهولك؟.

صمت قليلاً ليتفرس ملامحها المترقبه قبل  
ان يتمتم: عايزه تعرفي ايه بالظبط؟.

ردت بارتباك: يعني.. يعني انت ليه بتعاملني  
كده، وليه.. ليه قولى ان انا بخصك، ليه؟.  
اجاب بهدوء: وانا مقولتش حاجه غلط، انتي  
فعلاً تخصيني!.

\_ اخصك ازاي يعني، انا بعنيك ايه؟.

\_ كل حاجه، انتي بتعني لي كل حاجه!.

صمتت مجبره لتهدئ من ضربات قلبها التي  
تقسم انها قد وصلت لمسامعه، ازدادت  
وتيره انفاسها حين امسك كفها بين راحه  
يده ليتخلل الدفء داخلها..

نظرت داخل عينيه حين تمتم بصدق بان في  
عينيه: انتي بقيتي كل حياتي، بقيتي جزء  
مني، انا معرفتش قيمتك غير لما كنتي

هتسيبيني، حسيت ان قلبي هيقف وقتها  
وانا شايفك واقعه على الأرض والدم تحت  
راسك، لاول مره اخاف، خوفت بجد انك  
تسيبيني وتمشي زي ما امي عملت،  
وجودك في حياتي مهم يا "ليلي" ..

ادمعت عينها تأثراً بكلماته النابعه من قلبه  
فلم تجد سوى انها تتمم مجدداً بنفس  
السؤال: ليه، ليه كل دا؟.

عاد لصمته ثانياً ليفكر بما سيقوله والى اين  
سيؤدي، اتخذ قراره اخيراً ليردف: عايزه تعرفي  
ليه؟.

اجابت بسرعه: ياريت!!.

ابتسم بحب صادق ليتمتم بعيون لامعه:  
عشان بحبك!!.

---

بعتذر عن التأخير بس اشتراك النت خلص

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

لمعه العين عند رؤية من تحب..

هي الأبجديه التي لا تنطقها الشفاه!!

---

توقف قلبها عن النبض وشعرت ان العالم

قد توقف بها في تلك اللحظة، لا تصدق ما

سمعته لتوها، هو اعترف لها وببساطه، قال

لها احبك ببساطه هكذا، ضلت تحدد به  
ببلايه بعد اعترافه الخطير هذا..

على عكسه تماماً، فهو شعر براحه غريبه  
سكنت قلبه بعد ان اعترف بحبه ناحيتها،  
شعر وان حمل ثقيل قد انزاح من على قلبه،  
فهو توقع حالتها التي هي عليها الآن، لكن  
صمتها قد طال...

تمتم بابتسامه مترقبه: مش هتقولي حاجه؟.

\_ عايزه ارواح على البيت!.

هذه كانت اجابتها المتوتره وهي تسحب يده  
من بين كفيه ليفغر هو فاهه باستنكار هاتفاً:  
ايه؟.

ابتلعت ريقها لتردد: عايزه ارواح البيت حالاً.

رد بتعجب: انتي بتقولي ايه، مينفعش  
تخرجي دلوقتي..

قاطعته بحدہ مرتبکہ: وانت مالک، بقولک

عایزہ اخرج...

\_ طب انتی متعصبہ کدہ لیہ، انا قولت

حاجہ غلط؟.

\_ ملکش دعوہ، عایزہ اخرج من هنا...

\_ طب فهمینی لیہ؟.

\_ ملکش دعوہ...

نہض واقفاً هاتفاً بصبر: طب اهدی بس

وخلینا نتفاهم بالراحہ...

صاحت بصوت اقرب للبكاء: مش عایزہ

اتکلم معاک، عایزہ اخرج وبس..

بدأ صبر علی وشک النفاذ، لا یرید ان یزمر

بوجهها لكنها تستفزه هكذا..



زفر بصبر اكبر وهو يردد: يا "ليلى" فهميني

بس انا عملت ايه غلط...

\_ مش عايزه اتكلم معاك بقولك، افهم

بقى...

\_ خلاص بقى!.

انتفضت بقوه حين هدر بها بقوه بعد ان

نجحت في اشعال غضبه بسخافتها...

نظرت له بحدقتين دامعتين كالأطفال ليلين

قلبه لذلك المنظر..

زفر ثانياً ليردف بتريث: اهدي وخلينا نتكلم

زي اتنين كبار وعاقلين، وبلاش ههلك دا،

عشان انا مبستحملش وخليقي ضيق، بطلي

جنانك عشان انا مخرجش جناني وزعلك،

تمام؟!.

قوست شفتيها للأسفل لتبدأ في البكاء  
الصامت مما جعله يحدق بها بقلق قائلاً:  
طب انتي بتعيطي ليه دلوقتي، قوليلي انا  
عملت ايه غلط عشان افهم!.

اجابت بشهقات متقطعه: انت.. انت  
مينفعش.. مينفعش تقولي الكلام.. الكلام دا..  
جلس ثانياً متساءلاً بهدوء: ليه.. مينفعش  
ليه؟.

رفعت عينيها ناحيته مجيبه بنفس النبره:  
عشان.. عشان مينفعش وخلص...  
هتف باستفهام: ليه؟ فهميني ايه اللي يمنع  
دا، انا بحبك، وانا مقولتش حاجه غلط، انا  
بحبك..

ضغط على اخر كلمتين بتأكيد شديد لكن  
انت اجابتها رافضه لكل ما حولها: مينفعش،  
افهم بقى، مينفعش ياباشا...

قاطعها بابتسامه متهمه: ااه، قولي كده  
من الاول، باشا.. هي دي مشكلتك مش  
كده؟.

زمت شفتيها بصمت ليسترسل قائلاً: انتي  
حاطه ببالك ان انا باشا وانتي بنت عاديه  
ومينفعش احبك عشان اكيد هكون بضحك  
عليكي وعايذ استغلك، دا تفكيرك صح؟.

نكست رأسها بحرج فهو وببساطه استطاع  
معرفة ما يدور برأسها، لذا فضلت الصمت..

هز رأسه قائلاً باستياء: صح! كلامي صح،  
انتى شايفانى واحد حقير وندل عشان العب  
بينات الناس..

رفعت رأسها بسرعه لتهتف بتبريز: لا مش  
كده، انا مبفكرش..

قاطعها بصياح وهو ينهض: لا كده يا "ليلي"،  
انتي شايفاني كده، بس الحقيقه ان انا بحبك،  
صدقتي ولا لا، انا بحبك..

هتفت به بغيض: حب ايه دا، دا احنا  
متقابلناش غير مرتين تلاته وجاي تقولي  
بحبك، عايزني اصدقك ازاي، ها!.

هدر بقوه وصوت عالي: لازم تصدقي، عشان  
هي دي الحقيقه، انا بحبك..

وضعت كفيها على اذنها بانزعاج هاتفه:  
ممکن متزعقش، انا مبحبش حد يعلي  
صوته عليا..

حسناً هي عندها حق، صوته عالي جداً، عليه  
ان يهدأ ليستطيع اقناعها بحبه، فالغضب في

تلك اللحظة خصوصاً مع عنادها هذا لن  
يجدي نفعاً...

أخذ نفس عميق قبل ان يزفره دفع واحده  
ثم يعاود الجلوس ناظراً لها بهدوء نسبي  
متمتماً: تمام، مش هعلي صوتي، انا بس عايز  
اقولك ان انا بجد بحبك ومش بضحك  
عليكي، هي دي الحقيقه..

هتفت قائله: ليه.. ليه بتحبني وانت  
مشوفتنيش غير كام مره، ليه بتحبني وانت  
باشا كبير وانا بنت على اد حالي، ليه؟.

اجاب بابتسامه صادقه: الحب مفيهوش ليه،  
كلمه ليه متتقالش بالحب، كل اللي اعرفه  
ان انا بحبك بجد، اللي اعرفه انا حسيت ان  
قلبي هيقف لما عملتي الحادثه، اللي اعرفه  
ان الحب ميعرفش غني وفقير..

جفلت حين امسك بكفها ليضعه فوق قلبه  
قائلاً بحب جارف: اللي اعرفه ان قلبي بقى  
ليكي، كل دقه منه بتكون بأسمك وبس،  
انتي ملكتي قلبي وملكتيني انا كمان، مش  
عارف امتى وزاي، بس الحقيقه هي ان انا  
بحبك وبس، بحبك وعايزك تبقي حلالي،  
عايزك تبقي مراتي يا "ليلى"، تقبلي  
تتجوزيني؟!.

صدمه اخرى قد تلقته بسببه لتسحب يدها  
من صدره بسرعه وهي تحدق به بعدم  
تصديق..

تمت بصعوبه: انت.. انت بتقول.. بتقول  
ايه؟

رد بابتسامه: بقولك تتجوزيني؟ انا عايز  
اكمل الباقي من عمري معاكي انتي..

زاغت عينيها ما بين الأرتباك والتوتر والتردد  
وقد بدأت دقات قلبها متسارعه بدرجة رهيبه  
وكانه سيخرج من بين قفصها الصدري، لا  
تعلم بماذا ترد او بماذا تتصرف بمثل هذا  
الموقف...

لاحظ تردها الواضح في عينيها فأيقن انه قد  
قارب على الوصول لها وان كلماته النابعه  
من قلبه قد أثرت بها بشكل ملحوظ..

انتبهت على صوته الهادئ حين تتمم: مش  
عايزك تردي دلوقتي، خدي وقتك، فكري  
براحتك، ولو عايزه تعرفي اي حاجه عني انا  
جاهز، بس كل اللي عايزه منك انك تفكري  
بقلبك يا "ليلي"، اختاري اللي هو  
بيقولوهولك، اختاري صح، وانا هستناكي،  
حتى لو فضلت طول استنى مش هيهمني  
طالما في الآخر هتبقي ليا..

-----  
-----  
تسللت اشعه الشمس الى الغرفة التي تقيم  
بها حالياً دون ان يغمض لها جفن، ففك  
تفكر بما قاله ليله أمس والعرض الذي  
قدمه لها، طلب الزواج منها، يريدونها كزوجه  
وحبيبه، هو يحبها وقد اعترف بهذا، لكن ماذا  
عنها، هل تحبه..

مالت برأسها الى الجانب ناظره بشرود اليه  
وهو ينام على الكرسي بجانبها، رأسه تستند  
على حافه الكرسي، ويضع يديه في حجره،  
شردت بملامحه البريئه وهو نائم، حقاً  
ملامحه تغيرت كثيراً، فهو الآن يبدوا كطفل  
صغير نائم بعمق على عكس حين يكون  
مستيقظ، حينها يكون مخيف جداً...



لفت انتباهها حركه جفونه العصبية، وأيضاً  
اصابعه التي بدأت تتحرك بعشوائيه، ادركت  
انه يرى كابوس، وذلك بسبب ملامحه التي  
تجعدت بخوف وألم، بدأت حركته بالتزايد،  
حيث قام بوضع يده على صدره كانه يتلمس  
شيئ، ورأسه بدأ يميل للجانبين وحبات  
العرق ظهرت على جبينه بوضوح..

قلقت لمنظره فحاولت ان تجعله يستيقظ،  
فقامت بمناداته بخفوت، ظنت ان حركته  
ستهديء حين يسمع صوتها، لكن ما حدث  
العكس، وحركته بدأت تصبح هستيريه  
وانفاسه باتت متسارعه بشكل رهيب، وما  
جعلها تشعر بالذعر هو محاولته لنزع  
قميصه عن جسده بلا ادراك، بل قام بتمزيق  
بعض الازرار منه...

استندت على كفيها بصعوبه لتستطيع  
الجلوس على سريرها وتعاود مناداتها له  
بصوت اعلى قليلاً، لكن أيضاً وكأنها كانت  
تكلم شيئاً وهمي، فهو لم يشعر ولم يسمع،  
فقط يرى، يرى ايام تعذيبه وضربه بقسوه لا  
تحتمل، يرى كل آلامه تتجسده امامه بلا  
رحمه...

مدت ذراعها نحوه لتمسك بذراعه كي تمنعه  
من تمزيق قميصه لكنها صرخت بذعر حين  
قام بسحب يده بقوه مما ادى الى عدم توازن  
جسدها لتسقط على الأرض بقوه مطلقه آه  
متألمه عاليه جعلته يفتح عينيه بسرعه  
ويحدق بها بصدمه قبل ان يعي ما حدث  
وما فعل..

صاح بخوف حقيقي: ليلي!..

جئى هلى الأرض بجانبها هاتفاً بقلق:  
"ليلى".. انتي.. انتي كويسه؟.

رددت بأنين متألّم: رجلي.. رجلي وجعاني  
اوي!.

زاغت عيناه بحيره لا يعرف ماذا يفعل، لكن  
لم يدع عقله يفكر كثيراً فقام بوضع يده  
اسفل ظهرها والأخرى اسفل ركبتيها  
وحملها بين ذراعيه..

وضعها برفق على السرير وخرج مسرعاً  
للبحث عن اي مساعده، عاد بعد لحظات  
وبرفته نفس الطبيبه التي عاينتها بالأمس...

قامت بفحصها بدقه شديد بعد ان اخبرها  
"أسيف" انها قد سقطت من السرير..

انتهت من الفحص لتتمتم بابتسامه  
مطمئنه: متقلقيش يا مدام مفيش حاجه،

انتی کویسه الحمدلله، ودا وجع عادی  
بسبب الوقعه مش اکر وهیروح دلوقتی،  
عایزاکي ترتاحي بس ومتتحركيش کتیر،  
تمام؟!!

أومأت برأسها بخفه قبل ان تتابع خروج  
الطبيبه من الغرفه، حولت عينيها ناحيته  
فوجدته ينكس رأسه بخزي وحرج...  
اقترب منها ليتمتم بأسف: انا بجد اسف،  
والله مش عارف عملت كده ازاي..

قاطعته بقلق: انت كويس؟.

حدق بها باستغراب لتجيبه هي: انت كنت  
بتحلم بكابوس على ما اظن، وكمان كنت  
بتتحرك كتير وكنت هتأذي نفسك، وشوف  
عملت ايه في قميصك..

بترت عبارتها حين نظرت الى قميصه الممزق  
ولمحت أثر غريب من خلفه..

انزل عينيه لينظر الى ما تنظر فتفاجأ بظهور  
خدش من خلف قميصه، قام بسحب سترته  
على صدره ليغطي المكان الممزق بتوتر..

تمتم بارتباك واضح: انا.. انا مخدثش بالي..  
مكنتش دريان بحاجه.. انا.. انا بجد اسف..  
عن اذنك، ثواني وراجع..

ما ان انتهى من كلماته حتى استدار خارجاً  
من الغرفة باكملها ليداري توتره وارتبাকে  
تحت نظراتها المتفحصة المغلفه بشك!!

---

---

\_ نازله طحن يا دنيا فينا وليل نهار بتلطشي

نفسی تدي بدل ما تاخدي ومن ادینا

تنتشی

مظلومین کده عینی عینک وانتي کاشفه

علینا وشک

دا انتي زودتیها خالص عیب علیکی بقی

اختشی..

کل یوم بتلعبی فینا وتجرحینا وبفترا

دا انتي حتی ممشیانا بالقلم والمسطره

کل ما بتضبط معانا ونمشي قدام خطوتین

تلفیلی وترجعینا الف خطوه بقی الورا...

اه یا دنیا

اه یادنیا

اه یادنیا

اه يادنيا...

نزلت "سابين" على صوت الاغنيه العالي،  
لتجد "رامز" جالس على الأريكه واضعاً كفه  
على خده بأسى وهاتفه بجانبه يسمع منه  
الأغنيه..

ضلت تتابعه بصمت الى قام باطفاء الهاتف  
ليرفع يده الى السماء مردداً: منك لله يا  
"أسيف" يابن "عادل" الكلب، ربنا ينتقم  
منك على كل اللي بتعمله فيا، اللهي يتكسر  
موبايلك، اللهي توقع في الحمام ويتكسر  
صباغك، اللهي شعرك يوقع وتبقى اقرع،  
اللهي يتحرق التكييف وانت نايم، اللهي...

بتر تكمله دعائه على صوت قهقهه عاليه تأتي  
من خلفه، التفت ليجد "سابين" تجلس على  
السلم ممسكه ببطنها وتضحك بقوه حتى  
ادمعت عيناها...

زم شفتيه بغيض ليردف: انتي بتضحكي  
على ايه؟.

نهضت واقتربت منه لترد من بين ضحكاتها:  
ايه اللي انت بتقوله دا، يخربيتك في حد  
يدعي كده...

مط شفتيه بتبرم قائلًا: اومال عايزاني ادعي  
ازاي، مهو ابن عمك ميحيش معاه اي دعاء  
تاني غير دا...

سيطرت على ضحكها لتتساءل بابتسامه:  
طيب قولي في ايه، ايه اللي حصل، هو عمك  
ايه تاني..

اجاب بحنق: الأستاذ جيه امبارح وعاقبني  
وقالي ان مخصوم مني شهرين وكمان فرحي  
هيتأجل شهرين، انا ذنبي ايه، انا عايز اعرف



انا عملت ايه عشان اتعاقب، ولا هو قادر

عليا انا بس..

هتفت بلهفه: "أسيف" جيه امبارح؟.

زمجرج بغيض: هو دا اللي هامك من كل

الرغي بتاعي، همك انه جيه على البيت

ومهمكيش فرحي اللي اتأجل..

اشارت له بكفيها قائله بغرض تهدئته: طب

خلاص اهدى، متقلقش انا هحل موضوع

جوازك، بس قولي هو بجد جيه امبارح؟.

زفر بضيق قبل ان يوماً قائلاً: ايوه جيه، غير

هدومه ورجع على المستشفى!.

عقدت حاجبيها باستغراب لتردد: رجع على

المستشفى، ليه؟.

صمت للحظات ليحيب بعدها بهدوء:

معرفش، بس هو قالي ان البنت اتنزالت عن

المحظر، وقال ان حالتها بقت كويسه بس  
هي لسه في المستشفى...

\_ معرفتش ليه رجع المستشفى؟.

\_ لا مقالش، بس على حسب توقعي هو  
رجع عشان يدفع حساب المستشفى  
وبعدين يروح الشركه، دا على حسب  
توقعي..

اومات بتفهم على عكس ما يجول داخلها  
من شكوك حيال تلك الفتاه الغريبه التي  
اقتحمت حياه ابن عمها لتصبح محور  
اهتمامه، ويبدو ان هذه الفتاه ستكون لها  
مكانه خاصه في قلبه، لذا يجب عليها التحرك  
بسرعه حتى لا يضيع منها حبيبها ببساطه  
وهي تنظر!!

---

وأخيراً تم اخراج " ليلي " من المشفى بعد  
الحاح طويل ورفض قاطع مز ناحيه  
"أسيف" الى ان وافق أخيراً على مفض..

خرجت من باب المشفى وهي تستند على  
يد صديقتها "عزه" التي اتت لرؤيتها، ومن  
الجهه الثانيه تستند على ذراعه هو...

سارت بصعوبه كبيره لتتمتم بغيض من بين  
اسنانها: يعني لو جاييلي كرسي مش  
احسن من المرمطه دي؟.

وصلت تمتمتها الى مسامعه ليلتوي فمه  
بابتسامه ماكره قبل ان يهمس لها بخفوت:  
معلش يا "لوله" استحملي يا حبيبتى، اعمل  
ايه، انا دورت على كرسي وملقيتش...

همهت بخفوت متهمك: والله، ملقتش،  
يعني في مستشفى مفياش كرسي  
متحرك، وبعدين متقوليش حبيبتى فاهم؟!.  
أوما بتأكد قائلاً بجديه مصطنعه: ايوه في،  
مش احنا ملقيناش كرسي في المستشفى  
دي، يبقى في، ولا ايه رأيك، وبعدين انا اقول  
اللي اقوله ملكيش دعوه، انتى حبيبتى،  
حبيبتى، حبيبتى...

ضيقك حدقتها نحوه لتهمهم: والله انا  
حاسه انك بتتلكك في الموضوع دا بس  
عشان تمسكنى كده صح؟.  
كتم ضحكته بصعوبه ليقول ببرائه مزيفه:  
اخص عليكى يا "ليلي"، كده بتظنى فى  
سوء، اخص!!.

رفعت جانب شفيتها بامتعاظ لتردف: طب  
بلاش البرائه دي والنبي عشان مش لايقالك  
اصلاً..

ضحك بخفه وهو يهز رأسه بقله حيله،  
فالسان السليط لهذه القزم قد غلبه، وهو  
الذي لم يتجرأ احداً في رفع عينيه بعينه، لكن  
هذه القزم قد كسرت كل تلك القيود...

وصلو الى سيارته فساعدها على الجلوس في  
المقعد الخلفي ثم لحقت بها صديقتها..

جلس هو في مقعده المخصص وقام  
بتشغيل المحرك وانطلق بسيارته نحو  
منزلها..

-----  
-----

صف السيارة امام منزلها الصغير ليترجل  
بسرعه ويتجه ناحيتها، فتح الباب وقام بمد  
كفه لها..

نظرت الى يده الممدوده اولاً ثم له لتتمتم  
بابتسامة مرحة: مش بقولك بتتلكك!.

رد بضحكه صغيره: طب يله انزلي يا ام لسان  
طويل!.

ضحكت بخفه قبل ان تمد يدها وتضع كفها  
داخل كفه الكبير، انزلها برفق وادخلها منزلها  
بمساعده "عزه" ..

ادخلوها الى غرفتها وجعلوها تتمدد على  
السرير باريحيه تامه..

تنهدت "ليلي" بقوه لتتهتف: اووووف، وأخيراً  
رجعت لبيتي وسريري..

نظرت الى صديقتها لتكمل: اجري بابت

هاتيلي كوبايه ماياه...

حدجتها "عزه" بنظره ممتعضه لطريقه  
كلامها امام "أسيف" قبل ان تلتفت خارجه  
من الغرفه..

حولت عينها ناحيته فوجدته يتفحص  
غرفتها الصغيره باهتمام شديد..

تمتمت بهدوء: انا عارفه انها صغيره والبيت  
كمان صغير، بس هي على ادي وانا  
مبسوطه هنا!.

نظر لها بابتسامه قائلاً: لو انتي فاكره اني  
ببص على الأوضه عشان شايفها صغيره او  
مش عاجباني تبقي غلطانه، بالعكس انا  
حببت البيت جداً، وبجد نفسي يكون عندي  
بيت زيه!!

ابتسمت برقه لكون منزلها قد اعجبه دون ان  
يشعر بالنفور منه او يشعرها بالأهانه..

هتفت بمرح: طب الحمد لله انه عجبك. وان  
شاء الله تلاقي واحد زيه، بس لو حاط ببالك  
انك تشتري بيتي هقولك انسى يا باشا  
بيتي مش للبيع..

ضحكت بمرح لينظر هو لها بابتسامة  
شغوفه عاشقه قبل ان يردد: بجد نفسي يا  
"ليلى" تبقي مراتي!.

توقفت عن الضحك لتحقق به بارتباك  
خجل، جلس على السرير بجانبها ليأخذ كفها  
بين راحتيه الدافئه...

نظرت له ببرائه محببه لقلبه ليتمتم: نفسي  
اسمع منك كلمه موافقه، نفسي اسمع  
كلمه بحبك، نفسي بحاجات كثير، بس انا



هصبر عشان عارف ومتأكد انك هتبقى ليا  
في الآخر، انتي مش عارفه قرارك هيغيرلي  
حياتي ازاي، انتي لو وافقتي هتخليني اتولد  
من جديد، هستنى موافقتك بفاغ الصبر،  
خدي راحتك في التفكير طالما في الآخر  
هتريحي قلبي...

سارت قشعريه جميله بجسدها حين قام  
برفع كفها لفمه ليقبله برقه اذابتها ليهمس  
لها بعدها: بحبك!!

ابتسمت بشرود على هذا الاحساس الجميل  
الذي اجتاحتها لأول مره، شعرت بان قلبها  
يرفرف من فرط سعادته بكلماته التي  
اطربت أذناها..

فاق الأثنان من شرودهم على صوت نحنه  
تاتي من خلفهم، فقامت هي بسحب يدها  
من يده بسرعه وتوتر حين وجدت صديقتها

تقف عند عتبه الباب تطالعهم بجمود وهي  
تحمل صينيه عليها كوبين من العصير  
وكوب ماء...

نهض "أسيف" عن الفراش ليتمتم بهدوء: انا  
همشي بقى، لازم اروح الشركه، سلام...  
تمتت بارتباك: مع السلامه..

اتجه الى الباب لتقطع "عزه" طريقه قائله:  
اشرب عصيرك الاول ياباشا، مينفعش تخرج  
من غير ما تضيف!.

رفض عرضها بلباقه: معلش مره تانيه ان  
شاءلله مش عايز اتاخر، انا اكيد هاجي مره  
تانيه...

قال اخر كلماته وهو يلتفت الى حبيبته التي  
اهدته ابتسامه صغيره لطيفه، ليستأذن  
بعدها للخروج...

اقتربت "عزه" من صديقتها بهدوء مريب،  
حتى ان الأخيره ضلت تحدق بها بتوتر..

ناولتها الماء لتشرب منه قليلاً ثم ناولته الى  
صديقتها، وضعت "عزه" الصينيه على  
الطاولة الصغير قبل ان تجلس بجانب  
صديقتها على السرير..

ضلت تنظر لها بصمت مطول لتتساءل  
"ليلى" بارتباك: في ايه.. بتبصيلي كده ليه؟.

رددت "عزه" بهدوء: ايه اللي كان بيحصل  
من شويه يا "ليلى"؟.

بللت شفيتها بلسانها بقلب وجل لتردد  
بتلعثم وهي تحرك اناملها على عنقها بتوتر:  
انا.. انا.. مش.. مش فاهمه انتي.. انتي بتقولي  
ايه..

قاطعتها "عزه" بقوه: ايه اللي حصل يا ست  
"ليلى"، الباشا كان قاعد جنبك وماسك  
ايدك وبيقولك كلام حب، دا اللي حصل  
ياهانم...

\_ انتي.. انتي فاهمه الموضوع غلط هو..

قاطعتها ثانياً بحنق: يبقى فهميني، معناه  
ايه الموقف دا، سامعاكي..

عضت على شفتيها بتردد قبل ان تتمتم  
بخفوت: هو قالي انه بيحبني وعايز يتجوزني..

تفاجأت من رد صديقتها التي ابتسمت  
بتهكم قائله: وصدقتيه صح، بغبائك وهبلك  
صدقتي كلامه مش كده؟.

رددت بخفوت: ومصدقش ليه، هو مقالش  
حاجه غلط..

ضحكت بسخريه لاذعه لتهتف: انتي  
هتفضلي ساذجه كده لحد امتي، يابنتي  
انتى مفكرتيش ليه باشا زيه يحب واحده  
زيك...

تمتت بغيض: ايه واحده زيك دي، وانا  
ناقصني ايه يعني؟ وبعدين هو قالى انه  
مبيفكرش كده!

\_ متضحكيش على نفسك يا "ليلى"، انتي  
عارفه هو فين وانتى فين، لا هو من توبنا ولا  
احنا من توبه، اللي زيه بيحط عينه على اللي  
زيك، بياخدو اللي هم عايزينه وبعدين  
يرموهم..

قاطعتها بدفاع: "أسيف" مش كده، هو راجل  
بجد واثبتلي دا؟.

ردت بعنف: اثبتلك ازاي، ممكن تقوليلي،  
عشان جابك المستشفى، ولا عشان كذب  
علينا بخصوص بنت عمه، ولا عشان دفع  
فاتوره المستشفى، ولا عشان فضل معاكي،  
ولا عشان وصلك البيت دلوقتي، فهميني  
ازاي؟!!

ادمعت عيناها بحزن لتردد بنبره متحشرجه:  
انتى بتكلميني كده ليه يا "عزه"، يعنى انتى  
مستخسره فيا احب واتحب!.

لانت ملامحها قليلاً لتزفر بضيف قبل ان  
تربت على كف صديقتها قائله بحنان:  
ياحبيبتى مش مستخسره فيكى، بالعكس  
انا عايزاكي تحبى وتتحبى، بس حبي  
الشخص الصح..

\_ و"أسيف" ماله، ولا عشان هو غني وانا  
قاعده في خرابه؟!!

\_ انا مقولتش كده، وبعدين الفقر عمره ما  
كان عيب ولا حرام، بس انا عايزه مصلحتك،  
ومصلحتك مش مع الباشا دا..

\_ طب ليه هو ماله؟.

\_ مفيهوش حاجه يا "ليلي"، انا بس مش  
مرتاحاله، حاساه واحد غريب، يعني فجأة  
دخل حياتك وبين يوم وليله طلبك للجواز،  
معقوله لحق يحبك بتلت ايام بس؟!.

زمت شفتيها باسى لتردد بعناد: وليه لا، في  
ناس بتحب اول ما تشوف حد ويعجب بيه،  
وبعدين هو قالي فكري براحتك، يعني انا  
موافقتش عليه بسرعه!.

تنهدت بقله حيله فعلى ما يبدو انها لا تريد  
استيعاب كلامها لذا فهو لن يجدي نفعاً  
معها مهما حاولت ان تفهمها..

تمتت باستسلام: واضح ان كلامي مش  
هيجيب نتيجه معاكي، عشان دماغك  
ناشفه، بس قوليلي الأول، "أسيف" باشا هو  
نفس الشخص اللي قولتيلي عليه امبارح  
واللي كنتي بتعيطي عشان مبقاش يبجي  
المطعم؟.

نكست رأسها بخجل قبل ان توماً بخفه  
فعاودت "عزه" التساؤل: انتي بتحبيه يا  
"ليلي"؟.

حدقت بها بحيره، فهي لا تستطيع الانكار ولا  
التأكيد، هي فقط تشعر بتخبط داخلها، لذا  
رددت: مش عارفه يا "عزه"، والله مش  
عارفه، كل اللي اعرفه ان انا بتبسط لما  
بشوفه، بحس بأمان لما يكون جنبي، امان  
عمري ما حسيته مع حد غير مع عمي الله  
يرحمه، كلامه ليا ودفاعه عني بيحسني ان



بقى ليا عزوه وسند بعد اهلي الله يرحمهم،  
حسسنى اني مش لوحدي، انتي فاكهه اني  
رخصت نفسي عشان سبته يمسك ايدي  
ويقولي كلام زي اللي سمعته، بس الحقيقه  
غير كده، انتي عارفاني كويس يا "عزه" مش  
انا اللي اسيب راجل يحط عينه في عيني  
مش يمسك ايدي، بس "أسيف" غير،  
"أسيف" بيحبني بجد ودا شوفته في لمعه  
عينيه، مواقفه معايا اثبتتلي دا، شهامته  
وغيرته عليا كانت كفايه عشان اصدق انه  
بيحبني، كلامي وهو بيقولي اني هغيرله حياته  
خلاني اصدق، كلامه وهو بيقولي انه هيستتاني  
لآخر يوم في عمره خلاني اصدق، هو  
مبيضحكش عليا "عزه"، هو بيحبني بجد، ليه  
مديهوش وادي لنفسه فرصه، هخسر ايه،  
عايزه اجرب الحب يا "عزه"، عايزه حد في

حياتي، مش عاوزه افضل لوحدني طول  
عمرني، يعني دا كتير عليا؟.

رغم اقتناعها التام بحديث صديقتها لكنها لم  
ترد الضغط عليها اكثر حتى لا تشعرها  
بالاحباط...

ربتت على كفها بحنو قائله بابتسامه: لا مش  
كتير عليك يا حبيبتي، انتي تستاهلي كل  
خير، ربنا يريح قلبك ويكتبلك اللي فيه  
الخير!!

ابتسمت لها بسعاده قبل ان تعانق صديقتها  
بحنان، غافله عن ذلك الذي يقف خلف  
الباب يستمع الى الحديث الدائر بين  
الفتاتين..

نعم ف "أسيف" عاد من الخارج ليخبر  
"ليلي" عن دراجتها الهوائية خاصتها التي

بقت بجانب شركته لكنه توقف حين استمع  
الى حديثهم المثير للأهتمام، لا ينكر انه انزعج  
كثيراً من "عزه" في بادأ الأمر، كونها حاولت ان  
تغير وجهه نظر محبوبته اتجاهه، لكنه الآن  
اصبح ممتن كثيراً لتلك الفتاه، فلولا كلامها  
وتوبيخها الآن فما استطاع سماع تلك  
الكلمات التي خرجت من بين شفتي  
حبيبته...

ابتسم براحه كبيره فبعد ان عرف حقيقه  
مشاعرها اتجاهه اصبح لا يوجد شيء يعيق  
ارتباطه بها، تنهد بعمق قبل ان يلتفت خارجاً  
بهدوء من المنزل متجهاً الى سيارته!!

---

---

دخل الى القصر وهو يطلق صفيراً متناغم  
بموسيقى انسيابيه وعلى وجهه ابتسامه  
عريضه..

وجد "رامز" و"سابين" يجلسون في الردهه  
فاقترب منهم وهو ما زال على وضعهم  
الذي جعلهم ينهضون وهم يحدقون با  
بذهول...

اقترب منه ابنه عمه وقام باحتضانها بقوه  
مردداً: حبيبه قلبي..

بادلته العناق باستغراب شديد قبل ان  
يبتعد عنها ويتجه الى "رامز" قائلاً بسعاده  
واضح وهو يحتضنه: "رامز"، اخويا  
وصاحبي، والله بحبك اوي...

حدق " رامز " امامه بصدمه كبيره، فمديره  
يسمعه تلك الكلمات الطيبه وكانه لم يوبخه  
ليله أمس..

ابتعد عنه ناظراً الى الأثنان بسعاده لا توصف  
وهو يرى علامات الدهشه مرسومه على  
ملامحهم..

زاد من دهشتهم حين هتف: انا مبسوط  
اوي، مبسوط لدرجه اني عايز ارقص..  
\_ ايـه؟!

هدر بها الأثنان باستنكار مصدوم، لم يعيرهم  
اهميه واتجه الى جهاز تشغيل الموسيقى  
وقام بتشغيل موسيقى هادئه..  
بدأ يرقص بتناغم مع الموسيقى وهو يدور  
حول نفسه مغمض العينين...

رمشت "سايين" بعينيها عدة مرات  
لتستوعب ما تراه الآن، نظرت الى "رامز"  
لتجد صدمته لا تقل عنها بل يقف وينظر الى  
مديره بانشدهاه...

اقترب منهم مجدداً ليمسك بيد الأثنان  
ويجبرهم على الرقص معه، ولصدمتهم لم  
يستطيعو منعه عما يفعل، بل كانوا  
يتحركون كما هو يريد وكأنهم دمي يحركهم  
بيديه..

استطاع "رامز" السيطرة على دهشته  
والعودة الى وعيه ليتساءل: ايه اللي حصل  
لكل دا يا باشا، انا اول مره اشوفك كده؟  
توقف عن الرقص ليتمتم بابتسامة عريضة:  
انا مبسوط اوي اوي اوي اوي يا "رامز"، عايز  
اطير من الفرحة...

نظر الى "سابين" اولاً ليعاود النظر لمديره  
قائلاً بابتسامة مستغربه: يارب دايمًا تبقى  
مبسوط، بس ممكن نعرف السبب؟.

\_ هي هتوافق يا "رامز"، انا سمعتها وهي  
بتكلم صاحبتها وتقولها انها بتحس بالأمان  
وهي معايا، يعني هي اكيد هتوافق...

استغرب الأثنان لكلماته الغامضه فردد  
"رامز" بحذر: مين دي اللي هتوافق، انت  
بتتكلم عن مين، وهتوافق على ايه؟.

اجاب بفرحه عارمه: "ليلي"، انا قولتلكها اني  
بحبها واني عايز اتجوزها، هي اكيد هتوافق!!.

صدمه اخرى تلقاها الأثنان وكأن صفعه قويه  
تلقاها وجههم لتلجمهم عن الحركة او  
التفكير، لكن النصيب الأكبر من الذهول كان  
من حصه "سابين"...

رددت بصعوبه: انت.. انت بتقول.. بتقول ايه..

انت.. انت بتحب مين؟.

اجاب بحب غير مبالي بلامحها التي تغيرت:

"ليلى"، انا بحبها يا"سابين" بحبها وقتلتها

تتجوزني، وهي قالت هتفكر، بس هتوافق

قلبي بيقولي كده!.

ثم اكمل بعد تنهيدة طويله: انا هطلع فوق

عشان ارتاح، سلام!.

التفت متجهاً للأعلى تاركاً خلفه هذين الذين

تصنمو بمكانهم بعد ان اخبرهم بنيه زواجه

من "ليلى"!.!

رفعت عينيها الى "رامز" لتردد بخفوت

منشده: هو قال انه بيحبها، وعائز يتجوزها،

وانت قولت انها بنت عاديه، ومش بيحبها،

وانه فضل معاها بس عشاني، صح؟ انت



كدبت عليا يا "رامز"، كدبت عليا وخذتني  
على اد عقلي، مش كده؟!.

لم يستطع ان يرد لتهدر به بغضب جحيمي:  
ما ترد، القط بلع لسانك، بس ماشي افضل  
ساكت كده وانا هعرف هعمل ايه، وديني ما  
انا سايباها، على اخر الزمن تيجي واحده ولا  
تسوه وتاخذ حبيبي وانا اسكتلها، لا، مش  
"سابين" اللي تسكت عن حقها أبداً، انا  
هندمها على اليوم اللي اتولدت فيه،  
وهتشوف!!.

بصقت كلماتها في وجهه قبل ان تستدير  
ذاهبه الى غرفتها، وضل هو صامت دون ان  
ينبس بحرف، فبعد هذا التصريح الخطير  
ايقن ان الدمار قادم ليحل على الجميع!!.

---

---

مر اسبوع على ذلك الحادث، اسبوع تغير  
حال "ليلى" الى الأحسن، فزيارات "أسيف"  
المتككره لها واتصالاتها للأطمئنان عليها  
جعلت قلبها يمتلأ بالطاقه والحيويه، شعرت  
انها بدأت تتعلق به رويداً رويداً، عادت الى  
مطعمها لكن دون ان تتحرك، فقط تجلس  
برفقه العم "كريم" الى ان يأتي "أسيف"  
ويشاركهم الجلوس لوقت طويل..

اما هو فكان كل مره يذهب لها يماني نفسه  
بأن توافق على طلبه بسرعه، ولكنها في كل  
مره كانت تخيب آماله، لكن هذا لم يجعله  
ييأس، بل ضل يناضل وسيناظل الى اخر  
عمره الى ان تصبح ملكه...

في احد الأيام كانت "ليلى" تجلس لوحدها في  
المطعم وهي تمسك بهاتفها وتنظر له  
بابتسامه خجله بعد ان قرأت الرساله التي

بعثها لها، رساله يتغزل بها ويخبرها كم  
يحبها، رساله ترضي انوثتها وعفويتها وتجعل  
قلبها ينبض بعنف..

\_ ليلي عز الدين!!

رفعت رأسها بسرعه حين استمعت الى هذا  
الصوت الأنثوي، فوجدت فتاه طويله بجسد  
ممشوق، ذات بشره بيضاء وشعر ذهبي  
قصير..

نعم يا ساده انها "سابين"، التي استطاعت  
بعد جهد كبير بالوصول الى عنوانها وبعد ان  
رفض "رامز" اخبارها عن العنوان...

حدقت بها "ليلي" باستغراب لتجيب: ايوه انا  
"ليلي"، خير، مين حضرتك؟.

ابتسمت "سابين" باصفرار قبل ان تجلس  
على الكرسي المقابل لها لتردف: "سابين

الجارحي " بنت عم "أسيف" واللي خبطتك  
في العربية!

رغم تفاجأها من معرفه هويه الفتاه، ورغم  
الطريقه اللزجن التي تحدثها بها لكنها رددت  
بابتسامه لطيفه وهي تمد كفها لها: اهلاً  
وسهلاً بحضرتك، نورتي والله!

نظرت "سابين" الى كف "ليلي" الممدود  
باشمئزاز لتقول بعدها بتعالى: معلىش،  
اصلي لسه غاسله ايدي!

اختفت الأبتسامه من وجهها ليحل الجمود  
محلها، حاولت السيطره على غضبها الذي  
بدأ يضره وهي تسحب كفها وتعيده  
بجانبيها...

رددت بهدوء: خير حضرتك جايه ليه، لو جايه  
تعتذري عن الحادثه فانا مسامحاكي...

قاطعتها "سايبين" بضحكه ساخره: اعتذر من مين، لا لا، انتي غلطانه، انا لا يمكن اعتذر من واحده زيك، دا انا ميفكرش بدا أبداً..

ابتلعت اهانه ثانيه من تلك الفتاه السمجه لتصر على اسنانها بحنق الدنيا..

تمتمت بصبر: او مال جايه ليه؟

ردت بابتسامه صفراء: انا جايه بخصوص "أسيف"؟.

\_ مش فاهمه قصدك ايه؟.

\_ لا فاهمه قصدي، اللي انا عايزاه منك انك تبعدني عن "أسيف" وتسيبيه في حاله!.

نظرت لها باستنكار لتردد: نعم، وانتي مين اساساً عشتقولي ابعده عنه ولا مبعدهش؟.

\_ انا بنت عمه...

قاطعتها بقوه: بنت عمه مش مراته، يعني  
انتي ملكيش حق انك تدخلي في الأمور دي  
يا حلوه، ماشي..

حدقت بها للحظات بابتسامه مستفزه قبل  
ان تتمم بمكر: لا ليا حق، عارفه ليه؟

صمتت لتضمن اهتمام الأخيره لها لتكمل  
بعدها بنفس المكر لكن بنبره هامسه وصل  
لمسامعها: عشان انا و"أسيف" بنحب بعض  
وهنتجوز عن قريب!!

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

أحياناً يتوجب عليك اتخاذ القرار السيء..

للأبتعاد عن الأسوأ!!!

---

---

ضلت متصنمه مكانها بذهول بعد ما  
سمعته من تلك الشقراء، فالصدمه الجمت  
لسانها وجعلت الكلمات تهرب من بين  
شفتيها، فقط ضلت تحدق بها بصمت...  
اما "سابين" فارتسمت ابتسامه متشفيه  
على محياها لتردف بانتصار: ايه مالك،  
ساكته كده ليه، اتفاجأتي صح؟.  
ضحكت بسخرية لاذعه لتهتف: يا عيني  
عليكي، هو كل بعقلك حلاوه برضو..  
حدقت بها باستغراب متساءل فاجابت  
"سابين" على سؤالها الصامت بمكر كبير:

اصل "أسيف" متعود على الحاجات دي، هو  
كل يوم مع واحده، بيحب يتسلى، وبصراحه  
انا معنديش مانع يعمل كده عشان هو في  
الآخر هيرجعلي، بس الشهاده لله هو عمره  
ما طلب انه يتجوز اي واحده من البنات ما  
عدايا انا طبعاً، بس انتي الوحيده اللي طلبك  
للجواز، الظاهر كده انك صعب حد يوصلك،  
وتعبتيه اوي، يمكن عشان كده قالك  
تتجوزيني، يعني يخليكي تثقي فيه الأول  
وبعدين ياخذ اللي هو عايزه ويقولك باي  
باي!

تجمدت ملامحها بالكامل بهدوء غريب لكن  
هذا لا يمنع تلك الغصه التي وغزت قلبها  
بألم كبير ان تستحوذ عليها، لا تريد ان تنهار  
امام تلك الشقراء...



حاولت ان تخرج صوتها بنبره هادئه ونجحت  
في ذلك بجداره حين تمتمت: وانتى بقى  
جايه تحذرينى ولا تبعدينى عنه؟.

ردت "سايين" ببساطه: التنين، ابعدك عن  
حبيبي، وحذرك منه عشان انتى بنت على  
اد حالك ومش حمل "أسيف" واللى  
بيعمله، يعنى من الآخر بقدملك معروف..

ابتسمت بجانبيه متهمكه لتردد: بتقدميلي  
معروف اه، طب بصي بقى يا حلوه، لو كنتى  
فاكره ان ابن عمك او حبيبك او مش عارفه  
ايه بيهمنى تبقى غلطانه، "أسيف" دا ولا  
يعنيلي حاجه، صحيح هو طلبني للجواز،  
بس انا لسه موافقتش وكمان مرفضتس،  
بس انا هعمل خاطر لجيتك دي وهقولك انى  
هخليه يلف ورايا من غير ما اريحه، هخليه  
متعلق، لا طایل سما ولا أرض..

تجهمت ملامحها بحنق لتردف باقتضاب:  
قصدك ايه؟.

اجابت بقوه حاسمه: قصدي انك هتقومي  
دلوقتي وتركبي عربيتك وتمشي من هنا  
ومش هتخليني اشوف الوش الأمور دا، يله  
طريقك اخضر يامزه!.

How dare you..: نهضت هاتفه بغضب

ردت بامتعاض: كلميني عربي والنبى لحسن  
الكلام دا بيجيلي حساسيه...

\_ انتي بيئه اوي، مش عارفه "أسيف" ايه  
اللي عجبه فيكي؟.

ضربت الطاولة امامها بغضب هادره بتحذير:  
بت انتي، لمي لسانك وخلي يومك يعدي  
على خير والا ورحمه الغاليين هفرج عليكي  
امه لا إله إلا الله...

\_ انتي فاكره اني هخاف من حشره زيڪ، دا  
بُعدك!.

زجت على اسنانها بغيض لتزمجرجر من بينهم  
وهي تشير بعينيها: شايفه العيال اللي  
وراكي دول؟.

نظرت "سابين" خلفها لتجد مجموعه من  
الأطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين  
السادسه الى الثامنه، يلعبون كره قدم..  
عادت بعينيها الى "ليلي" متساءله  
باستغراب مقتضب: مالهم؟.

ردت بتهديد: هم دقيقتين بس، لو ما  
اختفيتي من قدامي هخليهم يقطعوكي  
ويبهدلوكي ويمسحو بكرامتك الأرض، اصل  
دول مش عيال بريئه دول قتالين قتله  
ويحبو المزز اللي زيڪ!.

لا تنكر انها شعرت بالرهبة من تهديدها،  
فهؤلاء الصغار ليسو بريئين فعلاً كما قالت،  
خصوصاً بهيئتهم المزريه تلك، هم حقاً  
وحوش صغيره..

ولكي تداري خوفها صاحت بغضب: انتي  
اتجننتي، انتي عارفه بتكلمي مين، دا انا  
"سابين الجارحي" يعني بأشاره واحده من  
صباعي اهد الزباله اللي قاعدالي فيها دي  
فوق دماغك...

قاطعتها ببرود: مش فاضل غير دقيقه  
واحد، الحقي نفسك يا قطه!

حدجتها بغضب كالجحيم قبل ان تنهض  
بعصبيه ثم تتجه الى سيارتها وكعب حذائها  
يطرق الأرض بقوه...

تابعتها "ليلى" بعينها وهي تدلف لسيارتها  
ثم تتحرك بها بعيداً، تجهمت ملامحها  
بالكامل بغضب قادر على حرق كل من  
يقف امامها..

لم تستوعب ما سمعته بعد، هل يمكن بعد  
كل تلك الاحلام والعالم الوردي الذي سافرت  
له يكون وهم، كل ما عايشته كان مجرد  
كذبه، لا يوجد حب، لا احلام، لا مستقبل، لا  
حياه، ولا "أسيف"، كل شيء كذب وخدعه،  
هو خدعها بأسم الحب فقط ليصل الى  
مبتغاه، تلاعب بمشاعرها فقط ليرضي  
غريزته، اذاً صديقتها على حق، هو كان  
يتلاعب بها لا غير، هو مجرد كذبه..

تجمعت الدموع بعينها لكنها منعتها  
بصعوبه من الهطول، لا تريد ان تضعف، هي  
قويه وستواجهه كل شيء، نعم ستتحمل...

مدت يدها لتمسك بعكازها الذي بات  
يلازمها طوال الأسبوع لتستطيع السير  
بمفردها..

نهضت بصعوبه لتقف على قدم واحده،  
سارت برفق لتستطيع الخروج من المطعم..  
توقفت على صوت صديقتها التي تساءلت:  
رايحه فين يا "ليلى"؟.

اجابت بنبره مختنقه دون ان تلتفت لها:  
هروح البيت، عايزه ارتاح شويه؟.  
اقتربت "عزه" منها قائله: طب تمام خليني  
اوصلك!.

اوقفتها برفض: لا انا هروح لوحدي!  
وقفت امامها لتردف بتعجب: تروحي  
لوحذك ازاي، مش هتقدري؟!.

نكست رأسها للأسفل حتى لا ترى صديقتها  
الدموع المتجمعه بمقلتيها قبل ان تجيبها: لا  
هقدر، ارجعي كملتي شغلك انتي..

حدقت بها بتفحص لتتهتف بشك: مالك يا  
"ليلي"، مش على بعضك ليه، في حاجة  
حصلت؟.

\_ لا مفيش حاجة، انا بس عايزه ارواح عشان  
تعبت!.

\_ طب انتي مبتبصيليش ليه، ارفعي وشك  
يله!

\_ خلاص يا "عزه" قولتلك..

\_ لا مش خلاص بصيلي بقولك..

اقرنت قولها وهي تجبرها على رفع وجهها  
لها لتتفجأ من عينيها التي اصبحت حمراء...

تساءلت بقلق: مالك يا "ليلي"، ايه اللي  
حصلك؟.

ردت بنبره متحشرجه: مفيش حاجه يا "عزه"،  
خلاص عايزه ارواح سيبيني..

\_ لا مش هسيبك من غير ما اعرف مالك،  
قوليلي مين اللي زعلك...

هدرت بنفاذ صبر: خلاص بقى، قولتلك عايزه  
ارواح متقعديش تزني على دماغ اللي  
خلفوني، انا مش ناقصه...

تفاجأت "عزه" من هذا الهجوم الغير مبرر  
من صديقتها المقربه، لكنها لم تود الضغط  
عليها اكثر، فتركتها كما قالت لها، وتابعتها  
بعينها بصمت وهي تسير بخطوات متعرجه  
الى ان اختفت من امامها تماماً!!.



---

---

دخلت منزلها لتغلق الباب خلفها بقوه ثم  
تستند عليه بظهرها بعد ان رمت العكاز  
على الأرض...

لم تستطع الصمود ولا منع دموعها اكثر،  
فاستسلمت لضعفها وسمحت للعبارات في  
ان تهطل واحده تلو الأخرى لتشوه وجنتيها...  
بكت، وبكت، وبكت، الى ان بح صوتها، ولكن  
مع هذا لم تنطفئ بعد جمره الألم داخل  
ضلوعها بل تزايدت اكثر لتحرق روحها  
البريئه...

انزلقت بظهرها لتخر جالسها على الأرض  
وهي تشهق عالياً قبل ان تهتف من بين  
بكائها: كل حاجه كذب، كل حاجه مش

حقيقه، كلامك كذب، وحبك كذب، حتى انت  
كنت مجرد كدبه بس عشان تقدر توصل للي  
انت عاوزه، "عزه" كان عندها حق، مكانش  
لازم اصدقك واثق فيك للدرجادي، مكانش  
لازم اسلمك قلبي، انت واحد حقير وندل، انا  
بكرهك، بكرهك..

ازداد بكائها بحرقه كبير، حسره على تحطيم  
قلبيها الذي لم يعرف معنى الحب الى على  
يده، اجل هي تعترف الان انها تحبه، وبشده،  
وها قد حطم قلبها الى قطع صغيره لا يمكن  
لملمتها!!

انتهت من بكائها لتنظر امامها بجمود قبل  
ان تقوم بمسح دموعها بقوه قائله بتوعد: انا  
مش هعيط ولا هزعل عشان واحد  
ميستاهاش، انتي قويه يا "ليلي"، ودي مش  
اول مره تتكسري فيها، انتي استحملتي

فراق عيلتك عنك ودلوقتي هتستحملي  
كسره قلبك، متخليش حد يشمت فيكي،  
وبدل ما يكسروكي اكسريهم، اوعي تعيطي  
تاني، ورحمه امي يا "أسيف" لندمك على  
كل حاجه، هردلك كل اللي عملتهولي بضمير،  
اصبر عليا بس!!

استجمعت شتات نفسها ونهضت عن  
الأرض واقفه على قدميها بشموخ، هي  
قررت، وهذا قرار نهائي، ستتحدى الجميع  
وستقف لهم بالمرصاد، واولهم هو!!

---

---

ترجل من سيارته وسار ناحيه المطعم  
لتستقبله "عزه" بابتسامه مجامله..  
اقترب منها قائلاً: ازيك يا "عزه"؟!

تمتت بهدوء: تمام الحمدلله، نورت ياباشا،

اتفضل!.

نظر حوله بتفحص ليردد بتساءل: هي "

ليلى " مش موجوده ولا ايه؟.

\_ لا هي راحت البيت عشان ترتاح، قالت انها

تعبانه شويه!.

هتف بقلق: تعبانه ليه، حصلها ايه؟.

اجابت بحيره: والله مش عارفه ياباشا، هي

قالت انها تعبانه وعايظه ترتاح، بس شكلها

مكانش عاجبني خالص، حاسه ان فيها

حاجه..

هتف بسرعه: طب انا هروحها البيت، ممكن

تبيجي معايا، مينفعش اروحها لوحدي..

همت "عزه" بالرد لكن قاطعها صوت "ليلى"  
من خلفهم: مفيش داعي انك تبيجي البيت،  
انا جيت لوحدي!.

التفت لها بلهفه ليقترّب منها قائلاً: انتي  
كويسه يا "ليلى"، فيكي حاجه، تعبانه من  
حاجه قوليلي؟.

ضلت تحدق به بصمت مريب، تتابع ملامحه  
القلقه ولهفته، فعلاً انه ممثل موهوب..  
تمتت بجمود: انا كويسه، شويه وجع  
برجلي وراح لحاله..  
هتف بتأكيد: اكيد، يعني مش محتاجه  
دكتور؟.

\_ تو، مش محتاجه..

تنهد براحه قائلاً: طب الحمدلله، تعالى  
اقعدى يله، متفضليش واقفه كتيرا!.

اقرن كلمته وهو يمد يده ليمسك بذراعها،  
لكنها ابعدت ذراعها بسرعه قائله: الناس  
قاعدہ، مينفعش تمسكني..

جال المكان بعينه ليدرك انها معها حق، لا  
يجب ان يتمادا بوجود هؤلاء الناس، لا يريد  
ان يتكلم احد عنها بسوء..

فأوما لها بتفهم ليشير بيده لكي تتقدم،  
سارت بحذر الى ان وصلت الى احدا الطاولات  
وجلست عليها..

جلس هو امامها ليردف بابتسامه: قوليلي  
بقي يومك كان عامل ازاي؟.

ردت ببساطه: عادي، زي كل يوم!.

تمتم بحب: خلينا نتجوز بس وانا هغيرلك  
كل روتينك الممل دا..

صمت محدقه به مطولاً، لا تصدق انه يوجد  
شخص خبيث خلف قناع البرائه هذا..  
طال صمتها وتحديقها مما جعله يستغرب  
من هذا الوضع ليردف: مالك يا حبيبتى،  
ساكته كده ليه؟.

رددت بوجوم: احكيلى عن حياتك!  
عقد حاجبيه باستغراب قائلاً: احكيك ايه  
يعنى؟.

\_ كل حاجه، احكيلى عن طفولتك، عن  
اهلك، عن شغلك، عن.. بنت عمك!  
شدت على اخر كلمتين لكنه لم ينتبه لهم  
فقد شغل باله كلماتها الغامضه، لما تريد  
معرفه كل ما يخصه، ولما تريد معرفه  
طفولته وعن عائلته، هل علمت شىء يا

تري، تساءل مع نفسه بحذر لكن ضلت  
ملامحه جامده بلا تعبير...

اخذ نفس عميق بعد ان شبك كفيه  
ووضعهم على الطاولة ليردد بعدها بخواء:  
عادي، كنت طفل عادي زي اي حد، وعيلتي  
كمان، مفيش حاجه مميزه ممكن اقولها، اما  
شغلي، فانا عملته بدراعي وعرق جيني،  
تعبت وعافرت كتير لحد اما وصلت للي انا  
فيه دا..

لم تبالي بكل حديثه فكانت تنتظر اجابته عن  
ابنه عمه فقط، لكنه لم يذكرها أبداً لذا  
تساءلت ببطء: طب وبننت عمك؟.

وللدهشه ارتسمت ابتسامه حنونه على ثغره  
وهو يرد: "سابين"! تقدري تقولي ان "سابين"  
هي كل حياتي!.



كورت قبضه يدها بغضب، تعلم انه كاذب،  
لكن لم تتوقع ان يقول هذا امامها مباشرةً  
وبكل جرأه...

ضلت مكفره الملامح حين اكمل بشرود:  
"سابين" هي طفولتي، وهي عيلتي، وهي  
حياتي، هي كل حاجه بالنسبالي..

\_ بتحبها؟.

هتفت بها باقتضاب جامد ليجيب بصدق  
وهو يمد يده ليمسك بكفها الصغير: بحبها  
اوي، بس مش اكثر منك!.

سحبت كفها من بين راحته بهدوء لتلتفت  
برأسه الى الجانب محدقه في الفراغ بشرود  
كبير..

ضل ينظر لها بتفحص، هو متيقن من ان  
شيء ما يدور في خلدھا، فهذا الشرود  
والهدوء والكلام المقتضب ليس من عاداتھا...  
لم يدع تفكيره يطول حيث هتف بتساءل:  
مالك يا "ليلی"؟.

نظرت له ببرود مردده بتهكم واضح: مالي، ما  
انا زي الفل اهو!

تغاضى عن تهكمھا ليعاود سؤالھا: حاسس  
ان فيكي حاجه غلط، يعني انتي مش  
"ليلی" اللي انا اعرفھا، لو متضايقه من  
حاجه قوليلي...

ابتسمت بجانبيه ساخره لتردف: حاسس!!  
ليه هو انت بتحس؟.

حسناً هو بدأ يشعر بالضيق والغضب من  
سخريتها وغموضها لكنه حاول بقدر الامكان  
ان لا يضر هذا..

هتف بجمود: هو في ايه "ليلى"، مالك  
النهدا؟.

ردت باقتضاب ممتعض: مفيش!.

زج على اسنانه بغيض ليتمتم من بينهم  
بخفوت: وطالما مفيش، مصدرالي الوش  
الخشب ليه، لو سامعه حاجه عني قوليلي،  
بس متكلميش معايا بالطريقه دي،  
فاهمه؟!

لم تهتز شعره منها بل للعجب اجابت ببرود  
مستفز: لا مش فاهمه، هتعمل ايه؟.

ضرب الطاولة بقبضته بقوه غاضبه هادراً بها:  
"ليلى"، متجنينيش!.

نظرت بارتباك الى اعين بعض الرجال التي  
انتقلت للتحديق بهم بفضول قبل ان تعاود  
النظر له قائله بخفوت: ههششش، وطى  
صوتك، الناس بتتفرج علينا..

قاطعها بحنق: ما يولعو الناس، فهميني في  
ايه، اتغيرتي كده ليه؟.

\_ وانا قولتلك مفيش، خلاص قفل على  
السيره دي!.

\_ لا مش هقفل على حاجه، هتقوليلي فيه  
ايه دلوقتي وحالاً والا والله...

قاطعته بتحدي صارم: هتعمل ايه، ها..  
خلاص بقى قولتلك مفيش حاجه يعني  
مفيش حاجه، اسكت بقى هتفضحني..

صر على اسنانه حتى كاد يحطهم وهو يكور  
قبضه يده بقوه قبل ان يردد بوجوم: ماشي  
يا "ليلى"، ماشي!!

اجفلت حين نهض بغضب ليسقط كرسيه  
على الأرض مصدراً صوتاً قوي لفت انتباه  
الجميع...

تحرك من امامها متجهاً لسيارته، جلس  
بمقعده ليدير السيارة بعصبية حتى انها  
اصدرت صرير مزعج لينطلق بها كسرعه  
الرياح منفساً بها عن غضبه...

اما هي فضلت معلقه انظارها على الطريق  
الذي اختفى منه لتحدث نفسها بتوعد: دي  
البدايه بس يا "أسيف" باشا، اصبر عليا لبكرا  
وشوف هعمل ايه!!

-----  
-----  
حل الظلام على ابطالنا الذين لم يغمض لهم  
جفن، ف "أسيف" ما زال يشعر بالغضب من  
محبوبته القصيره، وما زال الشك والحيره  
يراوده بسبب حديثها الحاد معه اليوم، فقط  
يريد ان يعلم السبب..

و "ليلى" تفكر بما ستفعله يوم غد، فغداً  
سيكون يوم المواجهه، غداً ستتحداه لتعيد  
كرامتها التي اهانها بلا شفقه، غداً ستدعس  
على قلبها وستمسح اسمه نهائياً..

و "سابين" كانت تفكر بتلك القزم التي  
اقتحمت حياه حبيبها الذي قرر ان يجعل  
منها زوجته، تريد اخذه منها ببساطه، وهي  
التي انتظرت طوال تلك السنوات على أمل  
ان يحبها وهو يأتي ويخبرها انه سيتزوج

بأخرى، هذا مستحيل، لن تدع هذه الزيجه  
تكتمل أبداً...

كلّ يفكر بماذا سيفعل وإلى أين سيذهب،  
يخطط ويقرر ويغضب إلى أن أتى الصباح  
وتسللت أشعه الشمس إلى غرفهم لتشهد  
على بدايه يوم جديد...

كانت "ليلي" تجلس في مطعمها واضعه  
كفها على خدها بشرود، حتى انها لم تنتبه  
إلى العم "كريم" الذي جلس امامها يطالعها  
بصمت...

\_ فيكي حاجه يابنتي؟.

انتبهت أخيراً على صوته لتتنظر له بارهاق  
شديد، ربت على كفها مردداً: شكلك تعبانه  
أوي، روعي على بيتك ورتاحي...

زفرت بثقل مردده: راحتي مش في البيت يا  
عمي، راحتي بحاجه تانيه خالص..

\_ قوليلي مالك وفضفضيلي!

ابتسمت ببهتان لتجيب: انا كويسه ياعمي  
متقلقش عليا!.

زم شفتيه بأسف قبل ان يقول: حيث كده،  
انا هأجل موضوعي بعدين..

تساءلت باستغراب: موضوع ايه ياعمي؟.

\_ خلاص خليها وقت تاني!.

تخلت عن حزنها لتردف بابتسامه: خلاص يا  
"كيمو" شوقطني للموضوع، قول بقى؟!

ابتسم بحنو ليهدف قائلاً: انتي اكيد بتعرفي  
اختي الموجوده في اسكندريه، مش كده؟.

اومأت بتعجب: ايوه عارفها، مالها؟.



\_ ابنها الكبير بدورله على عروسه مؤدبه  
وبنت ناس، وهي كلفتني في الموضوع دا،  
وبصراحه انتي الوحيدده اللي جيتي في بالي...

حدقت به بذهول وهمت في الرد لكنه  
قاطعها قائلاً بتريث: قبل ما تقولي اي حاجه  
وترفضي، هو راجل متعلم ودكتور، وانا لما  
قولت لأختي عليكي هي فرحت اوي وكمان  
"أحمد" موافق، مش فاضل غير موافقتك  
انتي بس، بصي يا "ليلي" ربنا شاهد عليا انا  
بحبك ازاي، بعترك بنتي اللي مخلفتهاش،  
انا عايز مصلحتك وعايزك تعيشي بسعاده  
وراحه بال طول عمرك، "احمد" راجل شهيم،  
وراجل بصحيح يعني، بيتقي الله وبار  
بوالديه وشايل اخواته فوق راسه، مفيهوش  
غلطه، وهو عنده استعداد لو وافقتي يبجي  
ويتمم الخطبه بكرة، وانتي بنت وحدانيه

وعايشه لوحده، وكلام الناس مبيرحمش  
بابنتي وخصوصاً اخر فتره بسبب الباشا اللي  
بقى يدخل ويطلع براحته، فكري بمصلحتك  
كويس واعرفي ايه الصح وايه الغلط، تمام  
يابنتي؟.

كانت شارده الذهن، ففجأه خطر ببالها بعض  
الكلمات التي اختلطت ببعضها لتشوش  
عقلها..

\_ عشان انا بحبك!!

\_ انتي بتعنيلى كل حاجه!!

\_ بس الحقيقه هي ان انا بحبك وبس،  
بحبك وعايزك تبقي حلالي، عايزك تبقي  
مرااتي يا "ليلى"، تقبلي تتجوزيني؟!

\_ انتي مش عارفه قرارك هيغيرلي حياتي  
ازاي، انتي لو وافقتي هتخلييني اتولد من  
جديد!!

\_ عشان انا و"أسيف" بنحب بعض وهنتجوز  
عن قريب!!

\_ هو كل بعقلك حلاوه برضو..

\_ أسيف" متعود على الحاجات دي، هو كل  
يوم مع واحده، بيحب يتسلى..

\_ يعني يخليكي تثقي فيه الأول وبعدين  
ياخد اللي هو عايزه ويقولك باي باي!

فاقت من شرودها على صوت العم حين  
تمتم برفق: فكري براحتك يابنتي، خدي  
وقتك، بس اتمنى انك تختاري صح...

\_ موافقه!!

قاطعته بحسم جعله ينشده للحظات دون

استيعاب قبل ان يتمتم: ايه؟.

ردت بنفس النبزه: انا موافقه يا عمي،

معنديش مانع اتجوز من ابن اختك، طالما

انت بتشكر فيه كده، اكيد مش هلاقي زيه!.

ابتسم بفرحه عارمه لكن فرحته لم تمنعه

من التساءل: يابنتي فكري كويس، دا جواز

مش لعب عيال؟!.

ردت بابتسامه باهته: انا عارفه اني اخترت

صح، اتوكل على الله وقولهم ان العروسه

موافقه!.

هتف بسعاده: ربنا يفرح قلبك اكثر واكثر يا

بنت "عز"، ربنا يكتبلك اللي فيه الخير يارب،

انا هقوم اكلم "سنا" وفرحها!!!

نهض بسرعه ليقوم بالاتصال باخته ويخبرها  
بموافقه عروس ابنها..

ضلت هي جالسه بصمت وشروذ: لا تعلم  
لما وافقت على تلك الزيجه، لكن كل نا  
فكرت به وقتها هو ان تجعله يتألم، ظانه ان  
هذه الطريقه الوحيده التي ستكفي لوجعه،  
حسناً هي وافقت وحسم الأمر، ستستمر في  
ذلك وستكمل حياتها، لكن عليها اولاً ان  
تفعل شيئ لتجعل نيران قلبها تخدم ولو  
قليلاً!!

---

---

جالس على مكتبه ويسند رأسه الى الخلف،  
مغمض العينين، وشارد الذهن بها، اجل بها،  
ومن سواها تستطيع سرقة افكاره بالكامل،

وجودها بتفكيره اصبح شيئ لا يستطيع  
الأستغناء عنه..

قاطع سيل افكاره طرقات خفيفه على  
الباب، فاعتدل بجلسته ليهتف بهدوء: تعالي  
يا "سمر"!

دخلت "سمر" لتقف امامه قائله بروتينييه:  
في بنت تحت عايزه تقابل حضرتك!  
زوى ما بين حاجبيه باستغراب متساءلاً:  
بنت! بنت مين؟

تنحنحت قليلاً لتجيب: البنت اللي جات اخر  
مره هنا وانت طردتها، البنت اللي خبطتها  
"سابين" هانم بعربيتها..

هب واقفاً ليهتف بابتسامه مندهشه: ليلي؟  
اومات بخفه مردده: ايوه يافندم، هي الانسه  
"ليلي"، ادخلها ولا..

بترت باقي جملتها حين وجدت مديرها يجري  
ناحية الباب بلهفه واضحه ثم يخرج من  
مكتبه متجهاً نحو الأسفل..

رمشت بعينيها عدة مرات كمحاوله منها  
لأستيعاب ما رآته الآن، مديرها القاسي  
والمتعجرف يبتسم الآن ويجري بلهفه نحو  
فتاه عاديه!..

ابعدت تلك الأفكار عن رأسها بسرعه  
ولحقت بمديرها بسرعه لتتابع ما سيحدث  
في الأسفل!!

---

نزل السلالم بسرعه رهيبه الى ان وصل  
للأسفل لتتوقف قدميه عن السير حين  
وجدها تقف في احدى زوايا الشركه برفقه

صديقتها "عزه" وبجانهم "رامز" ينظر لهن  
باهتمام كباقي الموظفين الذين يطالعونهن  
بتفحص واهتمام...

تقدم منهن بابتسامة عريضة هاتفاً بحب:  
ليلي!!

نظر له الفتاتين بتناقض فـ "عزه" كانت  
تشعر بالتوتر والأرتباك كونها تدخل لمكان  
كهذا لأول مره، على عكس صديقتها التي  
تطلعت له بوجوم..

وقف امامها مردداً: انتي ايه اللي جابك؟.

ردت بجمود: جيت عشان اتكلم معاك!.

\_ طب ما كنتي اتصلتي بيا وكنت هاجي  
فوراً، ليه تتعبي نفسك!.

\_ مفيش فرق، وانا جيت وخلص!.



\_ طب تعالي عشان نتكلم فوق؟!\_

ردت برفض: لا ياباشا خلينا هنا انا مش قادره

امشي على رجلي اساساً...

قاطعها بشغف: انا هسيكك وطلعك لفوق،

طالما انا موجود مش هتلاقي حاجه تقف في

طريقك!\_

ياللهي ما الذي يحدث، لما قلبي عاد

للخفقان مره اخرى، لما تشعر بالخجل

يراودها، لما ما زال يَأثر عليها بصوته

الحنون...

طردت تلك الأفكار من تفكيرها لتتهف

بصوت عالي لتضمن انتباه جميع الموظفين:

انت من كام يوم طلبتني للجواز وكمان

قولتلي بحبك صح؟\_

استغراب من ارتفاع صوتها لكنه لم يبالي  
واجاب بصدق: ايوه صح، انا فعلاً بحبك!.

استمع الأثنان الى بعض الشهقات الخافته  
التي صدرت من الفتيات ناهيك عن الوجوه  
المصدومه من البقيه وهم يستمعون الى  
اعتراف مديرهم بالحب!.

اخذت نفس عميق ثم زفرته دفعه واحده  
وهي تقول: انا جيت النهردا عشان اقولك  
رأبي!

لمعت عينيه بفرحه لا توصف، لا يصدق انه  
سيسمع الأجابه التي كان ينتظرها منذ عده  
ايام ارهقت قلبه وروحه بشده..

هتف بلهفه: وأخيراً يا "ليلى"، انتي مش  
عارفه انا كنت مستني اللحظة دي اد ايه، يله  
قولي انا سامعك!..

اقتربت منه بتمهل لتقف قبالة تماماً ثم  
رفعت رأسها ناحيته لتتهافت بقوه: احب  
اقولك ياباشا ان طلبك...

صمتت لتجعل الجو مثير اكثر قبل ان  
تبتسم بجانبه متشفية ثم تكمل ببطء  
متلذذ: طلبك مرفوض!.

اختفت الأبتسامه من شفتيه رويداً رويداً  
لتحل الصدمه محلها كحال الجميع واكثرهم  
"رامز" الذي حلق بها بعدم تصديق..

تمتم بصعوبه وعدم تصديق: انتي.. انتي  
قولتي.. قولتي ايه؟.

ردت بتشفي: قولت ان طلبك مرفوض  
ياباشا، انا مش موافقه اتجوزك!.

لم يستوعب بعد ما سمعه، لا، لا بد انها  
تمزح، اجل انها تمازحه كعادتها فهتف

بابتسامة مستنكره: "ليلى" لو كنتي بتهزري

فهقولك ان الهزار دا مش حلو...

قاطعته ببرود: انا مبهرزش، انا بقولك رأيي، انا

مش موافقه اتجوزك، عارف ليه؟.

صمت بانشداه لتكمل هي بصوت اعلى

قاصده اهانتته: عشان انا ميشرفنيش اني

ارتبط بواحد زيك..

شعر بأن دلو من الماء البارد قد سكب فوق

رأسه وهو يتسمع لتلك الكلمات الجارحه

منها، منها هي، من حبيبته، من "ليلى"!!

امسكت بحقيبته يدها الصغيره وعبثت بها

قليلاً قبل ان تخرج مجموعه من النقود..

نظرت له ببرود وغير شفقه لتهتف وهي

تشير له بالنقود: دول فلوس المستشفى

اللي دفعتلي حسابه..

رمت النقود الى الأعلى لتتطاير فوق رأسه  
لتكمل هي بعنف: انا مش شاحته ياباشا،  
وانا قولتلك قبل كده، حتى لو جيه يوم  
وحتجت فلوس، فأكيد مش هطلب منك  
انت، ابعد عني احسنلك، ومتخلينيش  
اشوف وشك خالص، ودا اخر تحذير، سلام  
ياباشا!!

التفتت بهدوء تحسد عليه لتستند على  
صديقتها التي رمته بنظره شفقته، فهي حتى  
لو لم تطمئن له فهذا الكلام والأهانه ستكون  
موجعه على أي احد...

سارت بخطوات متعرجه لتخرج من الشركه  
هي وصديقتها تاركة خلفها قلب قد تحطم  
تماماً من شراسه الكلمات التي اطرقت على  
مسامعه بلا رحمه...

تابعها بعينيه بهدوء ليميل برأسه الى الجانب  
ليستطيع تفحصها بتدقيق الى اختفى اثرها  
تماماً..

نظر "رامز" الى مديره ليجده يميل برأسه  
بتلك الطريقه التي يعرف نهايتها، فاقترب  
منه بسرعه هاتفاً بحذر: اهدى ياباشا!.

لم يتحرك قيد انمله فقط تمتم بهدوء  
مريب: هي قالت انها مش موافقه، وانها  
ميشرفهاش ترتبط بيا..

نظر "رامز" الى الموظفين ليجدهم يحدقون  
بمديرهم باستغراب من تلك الحركه الغريبه  
التي يفعلها برأسه..

امسكه من رسغه قائلاً بهمس ورجاء: خليني  
نمشي ياباشا، الكل بيبيص عليك..

اعتدل برأسه لينظر الى سائقه بنظرة سوداء  
وهو يهمس بشرود: هي ضايقتني يا "رامز"،  
ضايقتني اوي، وانت عارف "أسيف" لما  
يتضايق يعمل ايه صح؟.

تمتم باستماته: ياباشا خرينا نمشي عشان  
خاطري، وهنتكلم بعدين!.

ابتسم بجانبه مخيفه ليردد: هي لسه  
متعرفش هي بتلعب مع مين، متعرفش  
اتحدث مين، هي غبيه اوي لدرجه انها  
تبيجي وتقولي الكلام دا، مش كده، وفاكره  
انها لما تقولي الكلمتين دول هسيبها فعلاً،  
تؤ تبقى غلطانه، بالعكس انا قولت ان  
"ليلي" هتبقى ليا، هي هتبقى ملكي، يعني  
هتبقى ملكي، ان كان برضاها او غضب  
عنها!.

نظر له "رامز" بخوف حقيقي على حياه تلك  
الشابه الساذجه التي ستتدمر حياتها قريباً،  
قريباً جداً، فهي بغبائها وتهورها تحدث  
الشخص الخطأ، حتى وان كان يحبها فعلاً،  
لكنه لن يمرر تلك الالهانه مرور الكرام، علم  
حينها ان العد التنازلي لهذه الفتاه قد بدأ من  
الآن، وان ما سيأتي سيكون دماراً!!

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

اياك ان تظن ان الصمت نسيان..

فالأرض صامته ولكن!!



في جوفها الف بركان!!

---

---

\_ ليه عملتي كده يا "ليلى"، ليه عملتي  
عكس اللي قولتيه؟.

تمتت بها "عزه" لصديقتها التي تجلس  
امامها شارده الذهن قبل ان تنتبه لها مردده  
بهدوء: انا معملتش حاجه يا "عزه"، انا عملت  
الصح اللي كان لازم اعمله من الأول..

تنهدت بأسى قبل ان تعاود تمتمتها بشفقه:  
بصي صحيح انا مكنتش مرتاحه للباشا دا  
من الأول، بس اللي قولتيه واللي عملتيه  
معاه خلاه يصعب عليا، يعني لو اي حد  
مكانه مكانش هيستحمل الأهانه دي، بس  
هو سكت، الواضح انه هو فعلاً بيحبك؟!.

ردت بشرود: اللي زيه ميعرفش يحب، وانا  
عملت اللي هو يستاهله، ردितله الأهانه  
بالأهانه، وكده بقينا متساويين!.

\_ انتي راضيه عن اللي عملتيه؟.

نظرت لها بصمت، ماذا تجيب، فهي بذات  
نفسها لا تعلم ان كانت راضيه ام لا، حقاً لا  
تعلم...

تنهدت بثقل قبل ان تجيب: مش مهم ان  
كنت راضيه او لا، المهم اني عملت الصح، ودا  
كفايه، هو خرج من حياتي ومش هيدخلها  
تاني!.

زمت شفيتها بأسف لتربت على كف  
صديقتها متممه بحنو: ربنا يريح قلبك  
ياحبيبتى، ويكتبك اللي فيه الخير، وان

شاءالله "احمد" اللي قولتي عليه دا يكون  
راجل كويس ويتقي ربنا فيكي!!

رددت بغير نفس: ان شاءالله!

قاطع الفتاتين طرقات خفيفه على الباب،  
فنهضت "عزه" لتفتحه، وجدت العم "كريم"  
امامها، القى التحيه عليها ثم دخل متجهاً الى  
"ليلى"!!

جلس امامها قائلاً بابتسامه: عروستنا الحلوه  
عندي ليكي خبر!

اغتصبت ابتسامه هادئه لتقول: خير يا عمي،  
في ايه؟

هتف بسعاده: العريس جاي بكرا عشان  
يشوفك، ومش بس كده، دا عايز يعمل  
الخطوبه بكرا لو انتي معنديش مانع، الواد  
مستعجل باينله!

ضحك باخر جملته لتبتسم هي بمجامله  
لتهمهم بخواء: انا معنديش مانع ياعمي،  
طالما انت شايف ان دا صح فانا موافقه!.

ردد بحنو: ربنا يبارك فيكي يابنتي!.

ارتسمت ابتسامه باهته على شفيتها، لا  
تستطيع الابتسام ولا تستطيع ان تفرح بعد  
ما فعلته، حسناً هي لا تشعر بالأرتياح أبداً،  
بل تشعر بوغزه قويه بقلبها، تشعر بان شيء  
سيء سيحدث، شيء سيغير مجرى حياتها،  
لكن كيف ومتى هذا ما لا تعلمه!!.

---

\_ هو انت بتحس؟.

\_ قولتلك مفيش حاجه يعني مفيش حاجه،  
اسكت بقى هتفضحني..

\_ انا جيت النهردا عشان اقولك رأيي!.

\_ طلبك مرفوض!.

\_ انا ميشرفنيش اني ارتبط بواحد زيڪ..

\_ ابعء عني احسنلك، ومتخلينيش اشوف  
وشك خالص، وءا اخر تحذير، سلام ياباشا!.

جالس على كرسيه الهزاز في غرفته، يتحرك  
به الى الأمام والخلف بانتظام وهدوء، عينيه  
مركزه على نقطه ما في الفراغ، شارد الذهن،  
يتذكر كلماتها الأخيره وتغيرها المفاجأ، ما  
زال هذا الأمر يثير استغرابه، لما تغيرت بين  
ليله وضحاها، لكن هذا أيضاً لن يشفع له  
لفعلتها واهانتها له امام الجميع، مهما حدث  
لن يتغاضى عن هذا الأمر، هو سيجعلها تندم  
على فعلتها هذه، وستأتي معذره منه في

النهاية، مهما كان مقدار حبه لها، تبقى  
كرامته ورجولته في المقام الأول...

قاطع خلوته دلوف "رامز" للغرفة، حيث  
وقف امامه وهو يستند بظهره على الباب  
ويحدجه بهدوء وترقب...

طال الصمت بينهم ليقطعه هو بصوته  
الهادئ: ساكت كده ليه، لو عندك حاجة  
قولها!.

تنهد بقله حيله قبل ان يردف بتريث: انا  
عارف انها غلطت، وغلطتها كبيرة، بس هي  
على نياتها، هي قالت الكلام دا بس عشان  
تردك اللي عملته فيها، هي اتصرفت زي  
العيال الصغيرين، يعني مش فاهمه هي  
عملت ايه، وانت لازم تعذرها، عارف انك  
اتضايقت اوي من تصرفها وكلامها، بس لو  
انت كنت بجد بتحبها متأذيهاش...

توقف عن هز الكرسي لينظر الى سائقه  
بمكر دفين مردداً: وهو انت فاكر اني هقتلها  
مثلاً، توّ، انا لا يمكن أأذيها، "ليلى" روحي،  
ومفيش حد هياذي روحه، انا بس هعملها  
قرصه وذن عشان تحرم تحط عينها في عيني  
مش اكثر...

تطلع له برهبه وحاول ان يقرأ بما يفكر، لكن  
هاله الغموض التي كانت تحاوط مديره  
منعته من ان يستنشف شيء...

تساءل بحذر: مش فاهم، هتعملها اي  
يعني؟.

عاد بضره على الكرسي بارتياح شديد  
ليطلق تنهيدة قويه وهو يردد بابتسامة  
جانبيه غامضه: كل خير يا "رامز"، كل خير!!

توجس خيفه من كلماته المقتضبه التي  
تحمل في طياتها الكثير والكثير من  
المصائب، لكن ما بيده حيله، صمت فقط  
لينتظر ما سيفعله مديره بحق تلك الفتاه  
المسكينه التي اصبحت الفريسه التاليه  
للسفاح!!

---

---

في اليوم التالي كانت "ليلى" تجهز نفسها  
لحفل خطوبتها التي ستبدأ بعد ساعتين،  
تقف امام المرآه وصديقتها خلفها تساعدوا  
على التزيين الى ان يأتي زوجها المستقبلي  
التي لا تعلم عنه سوى اسمه ومهنته فقط،  
تساءلت مع نفسها، كيف سيكون شكله يا  
ترى، هل سيكون طويل مثل "أسيف"، هل  
سيكون ذات خصلات فحميه مثل "أسيف"،



هل عينيه سوداء مثل "أسيف"، هل  
ضحكته مثيره مثل "أسيف"، هل شخصيته  
قويه مثل "أسيف"، هل سيكون شهم  
مثل "أسيف"، هل سيحبها مثل "أسيف"،  
بالطبع لا ف"أسيف" لم يحبها، هو فقط  
استغلها، وماذا الآن، اللعنة هي مازالت تفكر  
به، بل وتضع مقارنه بينه وبين زوجها  
المستقبلي، لكن ماذا تفعل، هي لا تستطيع  
النسيان، لا يمكنها نسيانه أبداً...

سقطت دمه حاره على وجنتها لتحرق  
قلبها بألم كبير، لم تكتفي هكذا بل لحقتها  
دمعه ثانيه وثالثه ورابعه الى ان انهارت تماماً  
لتخر جالسها على الأرض دافنه وجهها بين  
كفيها وتجهش في بكاء مرير...

تابعتها "عزه" بشفقه وصمت، لم تود  
التحدث ارادت فقط ان تجعلها تفرغ

مشاعرها بحريه، هي تعلم ما تكنه ل  
"أسيف" من مشاعر صادق، وهو ببساطه  
دفن تلك المشاعر بدون رحمه، تركتها تبكي  
فقط لترتاح...

بدأ بكائها يهدئ بعد مده لتجثو "عزه" على  
ركبتيها امامها، ثم رفعت اناملها لتمسح  
عبرات الأخرى وهي تردد: مفيش حد  
يستاهل تنزلي دموعك عشانه!.

تمتتم ببكاء وصوت مبحوح: مش قادره يا  
"عزه"، والله ما قادره، انا مكنتش اعرف ان  
الحب صعب كده...

قاطعتها بنو: متقوليش كده، بالعكس  
الحب حلو اوي، بيخلينا نساfer لمكان تاني،  
ونتخيل حاجات جميله ترضي قلبنا، بس  
يمكن احنا اللي بنختار غلط!.

\_ ادكي قولتي نتخيل، يعني مش حقيقه،  
الحب نجرد كدبه تكديها عشان بس توصلي  
للي انتي عايزاه..

\_ الحب هو الحقيقه الوحيده اللي لازم  
تصدقها، احنا اتخلقنا عشان نحب، بس  
قولتك احنا اللي بنختار غلط، صدقيني  
يا"ليلى" ربنا هيعوضك باللي احسن منه،  
ويمكن "احمد" هو عوضك!.

حاولت اقناع نفسها بتلك الكلمات عل نيران  
قلبها تخمد قليلاً، دعت من قلبها ان يكون  
"احمد" فعلاً ونعم الزوج وان يخشى الله  
بها...

هتفت "عزه" بابتسامه وهي تنهض وتحاول  
ان تجعل الأخرى تنهض معها: يله قومي  
وبطلي نكدك دا، دا انتي عروسه النهردا..

نهضت مع صديقتها بغير نفس حتى لم  
تستطع الأبتسام، فقط استسلمت لها وهي  
تكمل باقي زينتها وهي تنظر الى نفسها  
بالمرآه بنظرات خاويه!!

---

---

توافد بعض اهل المنطقه من نساء ورجال  
الى منزل "ليلى" لحضور حفل خطبتها، وبعد  
مده وصل "احمد" وعائلته ليستقبلهم العم  
بحفاوه كبير، دعاهم الى الداخل ثم اتجهه الى  
غرفه العروس ليجلبها معه...

بعد عده دقائق خرج العم وبصحبه "ليلى"  
وصديقتها، تسير ببطء بسبب قدمها التي  
فكت جبيرتها في الصباح، تسير وهي تنكس  
رأسها للأسفل، ليس خجلاً وانما لا تريد ان

يرى احد الموجودين علامات الحزن الباديه  
على ملامحها...

جلست بجانب عريسها دون ان ترفع نظرها  
له على عكسه تماماً، فهو قد انشده من  
جمال تلك القصيره التي طلّت عليه  
بفستانها الطويل الرقيق، هو لم يتوقع ان  
تكون بهذا الجمال، هو حتى لم يصدق  
والدته حين اخبرته عن جمالها الجذاب  
والرقيق، ظن انها تبالغ فقط لتجعله يقبل  
بها، لكن جمالها قد تخطى توقعاته فعلاً..

صاح صوت "سناء" والده "احمد" وهي  
تهتف بفرحه: بسم الله ماشاءالله، ربنا  
يحفظك ويبعد عنك كل عين، شوفت يا  
"احمد" عروستك حلوه ازاي؟!!

اكتفى فقط بابتسامة لطيفه اهداها لوالدته  
معبره عن امتنانه لها لاختيارها مثل هذه  
الفتاه لتصبح زوجته...

صدحت اصوات الموسيقى المبهجه الداله  
على الفرح والسعاده، وضلت "ليلي" كما  
هي، مجهمه الملامح، وشارده الذهن...  
\_ والله العظيم كلهم بيقولولي اني حلو،  
تقدري تبصيلي!

اجفلت حين استمعت الى ذلك الصوت  
الرجولي الغريب عنها، رفعت رأسها ببطء  
لتجده ينظر لها بابتسامة حلوه، ضلت تحديق  
به مطولاً متفحصه شكله الجذاب بحق، فهو  
شاب في نهايه العشرينات، طويل القامه،  
وجسد رياضي عريض، ذات خصلات  
كستنائيه لامعه، وحدقتين زيتونيه فاتحه،  
وما زاده وسامه هي لحيته مع الشارب

الخفيف، حقاً كان جميل جداً، لكنها لا تريد  
هو، هي تريد من سكن قلبها أولاً، تريد  
"أسيف" ..

\_ ها، ايه رأيك فيا، حلو مش كده؟!

قاطع شرودها ثانياً صوته المرح، فحاولت  
استجماع نفسها وعودتها لرشدها حتى  
تستطيع التصرف بلباقه...

اغتصبت ابتسامه مجامله وهي تردد  
بخفوت: ربنا يحفظك لشبابك يارب ويخليك  
لاهلك!.

اتسعت ابتسامته ليردد بصدق: ويحفظك  
يارب، بصي صحيح انا وانتى اول مره نشوف  
بعض، ومجاتش فرصه عشان نقعد ونتكلم،  
بس ربنا شاهد عليا، ان انا ارتحتلك اول ما  
شوفتك، وبجد عايز اكمل معاكي، فلو انتى

عندك مشكله في الجواز او اي حاجه ممكن  
تقوليلي، انا هتفهمك..

تساءلت باستغراب: ليه بتقول كده؟.

\_ يعني كل حاجه حصلت بسرعه، خالي  
كلمنا امبارح وقال انك موافقه، انا استغربت  
من سرعه موافقتك الصراحه، فلو انتي مش  
راضيه على الجواز تقدري تقوليلي، انتي  
مش مجبوره على حاجه!.

ابتسمت برقه لتردد: انا مش مجبوره، واديك  
شايف انامعنديش اهل عشان يجبروني، انا  
وافقت عشان انا موافقه، واللي اعرفه ان  
عمي "كريم" مستحيل يختارلي حاجه  
هتخليني اندم في الآخر!.

اسعدته كلماتها التي دلت على موافقتها  
التامه به، فهتف بفرحه: وعد مني اني مش



هخليكي تندمي أبدأ، وهتعرفي انك اخترتي  
صح، بس انتي اديني فرصه!.

اكتفت برسمة ابتسامه صغيره على ثغرها  
قبل ان تعاود النظر امامها بنظرات خاويه  
وخاليه من الحياه!.

---

---

صف "رامز" سيارته بجانب المطعم قبل ان  
يترجل منها "أسيف" بكل هدوء ثم يلحقه  
هو...

زوى ما بين حاجبيه باستغراب شديد حين  
وجد المكان خالي تماماً ولا يوجد اي احد...

هتف "رامز" من الخلف وهو يقترب من  
مديره: هو فيه ايه ياباشا، المحل مقفول  
ليه؟.

رفع منكبيه بجهل مردداً: مش عارف، دا  
حتى مفيش مخلوق هنا!.

ضلو يتلفتون الى جميع الطرق الى ان مر  
طفل صغير من جنبهم فاوقفه "رامز"  
بسرعه قائلاً: تعال هنا يا حبيبي، انا عايز  
اسألك سؤال!.

ردد الطفل بضجر: اسأل بسرعه عايز الحق  
الخطوبه!.

لم يباليو بكلماته ليتساءل "أسيف"  
باستفسار: هو المطعم مقفول ليه،  
و"ليلي" راحت فين؟.

هتف الطفل بسرعه: المطعم مقفول عشان  
الخطوبه اللي انا رايجلها، و"ليلي" هناك في  
الخطوبه!.

نظر الأثنان الى بعضهم بعدم فهم ليعاود  
التساؤل: طب وهي "ليلى" بتعمل ايه في  
الخطوبه، هي خطوبه صاحبته ولا ايه؟.

نقى الطفل برأسه بقوه وهو يجيب: لا مش  
خطوبه صاحبته، دي خطوبتها هي!.

اتسعت اعين الأثنان بانشدها وعدم  
استيعاب ليتمتم "أسيف" بحذر: خطوبه  
مين؟.

اجاب الطفل بفرحه وسعاده: خطوبه "ليلى"،  
ويقولو انها هتتجوز واحد بيشتغل دكتور  
وحلو اوي، سيبوني بقى عايز اروح!.

ما ان فجر قنبلته في وجوههم حتى استدار  
مباشره ليجري من امامهم بسرعه..

حملك "رامز" بأثر الطفل بصدمه كبيره  
ليهمس لنفسه: الله يرحمك يا "ليلى"!.

رفع عينيه بحذر نحو مديره، وكما كان يتوقع،  
وجد ملامحه عبارة عن صدمه وذهول وعدم  
تصديق...

تمتم بعدم استيعاب وهو يهز رأسه برفض:  
لا.. "ليلي".."ليلي" مستحيل تعمل فيا كده..  
هي مش هتعمل كده انا عارفها.. هو بيكدب..  
ايوه بيكدب..

ما ان انهى كلماته حتى تحرك من امام  
"رامز" راکضاً نحو منزلها، فقام الاخير  
باللحاق به بقلقوهو يدعو ان يمر هذا اليوم  
بسلام!!

---

---

ازدادت اصوات الموسيقى في منزل العروس  
واصبحت اكثر حماساً حين نهض العروسين  
لتلبيس الخواتم..

أحضرت "سناء" علبتي الخواتم ناولت خاتم  
العروس لابنها والخاتم الآخر الى "ليلى"!  
امسك "احمد" بكف الأخيره وقام بالباسها  
الخاتم تحت تصفيق حار من الجميع..

ضلت تنظر الى الخاتم بابصبعها بشرود، لما  
لا تشعر بأي سعادته مثل باقي الفتيات في  
مثل هذا اليوم، لما لا تشعر بتلك البهجه  
التي تراها في ملامح كل فتاه، لما تريد خلع  
هذا الخاتم ورميه بعيداً عنها، تريد فقط ان  
تراه، تريد ان ترتمي باحضانه، تريده هو لا  
غير..

\_ يله يا "ليلى" لبسي الخاتم لعريسك!.

كان هذا صوت "عزه" التي لكزتها في ذراعها

بخفه بعد ان لاحظت شرود الأخرى...

فاقت من شرودها لتوماً برأسها بخفه،

وهمت في مسك كف "احمد" لكن صوته

اللاهث هو من اوقفها حين هتف بلهفه...

\_ ليلي!!

التفتت برأسها بسرعه الى مصدر الصوت

لتجده يقف عند الباب بانفاس متهدجه..

تمت بحروف اسمه بهمس كبير لكنه

استطاع قراءة شفيتها ببساطه...

حدق به الجميع باستغراب حين تقدم منهم

قائلاً باستنكار: ايه اللي بيحصل هنا يا

"ليلى"؟

ابتلعت غصه مريده بحلقها ولم تقدر على

الرد فالصمت كان حليفها...

التفت الى " عزه " معاوداً نفس السؤال لتأتيه

نفس الاجابه وهي الصمت...

هدر بصوت جوهوري افزع الجميع: ما تردو

عليا، ايه اللي بيحصل هنا؟.

تولى "احمد" دفه الحديث ليجيبه بقوه: في

ايه يا استاذ، بتزعق كده ليه، اللي بيحصل ان

في خطوبه هنا، ايه اللي مضايقتك؟.

لم يلتفت له من الاساس، فعينيه كانت

مثبتها عليها هي، اقترب منها على مهل الى

ان وقف امامها مباشرةً...

تمتم بخفوت متأمل: دي مش خطوبتك،

صح يا "ليلي"؟.

لم تستطع رفع عينيها بخاصته فتلك الغصه

هي من منعته لتنكس رأسها بصمت حتى

لا يرى الدموع التي تجمعت داخل مقلتيها...

صمتها كان اجابتها الصريحه على سؤاله  
ليهتف بعدم تصديق: ليه يا " ليلي"، انا  
عملتلك ايه، ايه اللي بدر مني بحقك عشان  
تعاقبيني بالطريقه دي، جاوبيني؟.

صاح باخر كلمه لتنتفض هي جافله من  
صوته وأيضاً لم ترد، لم يكن لديها القدره  
على الرد، لكن كان لديها قدره على البكاء  
فقط، وهذا أيضاً لم ترد ان تفعله امامه...  
تدخل "احمد" مجدداً وهو يقترب منه هاتفاً  
بخشونه: ممكن تفهمنا انت مين، وليه اصلاً  
تتدخل، انت مالك...

قاطععه بحده مخيفه: انت بالذات تخرس  
خالص، مش عايز اسمع منك انفس!  
تعجب من فضاضه هذا الغريب معه، هم  
بالرد لكن قاطعه العم "كريم" الذي اقترب



منهم قائلاً بتحذير: خلاص يا "احمد" يابني،  
اسكت انت...

حدجه باستنكار هاتفاً: انت بتقول ايه ياخالي،  
انت مش شايف قله زوقه!..

الى تلك النقطة وقد اشتعل فتيل غضبه  
بالكامل وكور قبضه يده واصبح على  
استعداد تام لضربه لكن ما قاطعه هو دلوف  
"رامز" بسرعه متجهاً ناحيته ليستطيع ردعه  
عما يفكر به..

همس له بخفوت: اهدى ياباشا ارجوك، انت  
مش لوحذك و"ليلي" واقفه!.

استطاعت كلمات "رامز" ان تمنعه من خلق  
مشاجره لكن لم تمنع غضبه حيث هتف  
بتهديد وهو يشير بسبابته الى "احمد": انا  
قولتلك مش عايز صوتك، يبقى تخرس

خالص، والا ورحمه امي لكون دافنك مطرح  
ما انت واقف، ابعده عن وشي احسنك...

لم يمهله فرصه الرد حيث التفت لها هادراً  
بوجهها: وانتى.. بتعملي كده ليه ها.. انا  
عملتلك ايه، بعد كل اللي عملتاه معايا  
واهانتك ليا قدام الكل انا سكت، كل دا ليه،  
بس عشان انا بحبك، تقومي تجازيني كده،  
ببساطه نسيتي كل اللي بينا!

صمت الجميع بذهول وكأن على رؤؤسهم  
الطير، رفعت "ليلى" رأسها بسرعه محدقه  
به باستنكار واضح لتهتف: انت بتقول ايه،  
احنا مفيش حاجه بينا، ايه الكلام اللي بتقوله  
دا، انت عايز تفضحني؟!

\_ انا مبقولش حاجه غلط يا "ليلى"، انا  
قولتلك بحبك، قولتلك عايزك تبقي حلالي،  
قولتلك عايزك تغيريني، قولتلك عايز اتولد

من جديد، بس انتي عملتي ايه، ببساطه  
جايه تتجوزي، رفضتيني انا وقبلتي بيه هو،  
هو احسن مني بأيه، ها احسن مني بأيه؟!.

\_ خلاص بقى!..

صاح بها "احمد" بزمجره عنيفه قبل ان  
يتقدم ويقف امام "ليلى" ويكون مواجهاً لـ  
"أسيف"!.  
"أسيف"!

حدق به "أسيف" بشراسه حين تتمم الأول  
بقوه: لما تتكلم اتكلم مع رجاله مش جاي  
تزعق فيها، تمام انا معاك، خلينا نقول مثلاً  
انك كنت على علاقه معاها...

قاطعته "ليلى" بسرعه: لا والله العظيم  
مفيش حاجه مابينا انا...

اوقفها هو بنفس النبره وعينيه ما زالت  
مثبته على غريمه: انا بقول مثلاً، انت حتى

لو كنت بتحبها وطلبتها للجواز فمش  
ضروري انها توافق، هي رفضت وهي حره  
بقرارها، وانت لو كنت بتحبها فعلاً، هتتمنالها  
الخير مش تيجي وتفضحها وسط اهلها،  
مش هي دي الاصول برضو يا.. ياباشا؟!

ابتسم "أسيف" بجانبه ساخره قبل ان يردد  
بتشفي مستخف: حلو الكلام دا، بس بما  
انك معتبر نفسك راجل يعني، هتضرر على  
رجولتك انك تتجوز واحده كانت بتحب واحد  
قبلك؟.

صرخت هي بتحشرج: انت بتقول ايه، حرام  
عليك..

لم يبالي بها فقد كان ينتظر اجابه غريمه  
بفارغ الصبر، فرد "احمد" بابتسامه هادئه  
مستفزه: اولاً انا مش هنزل لمستواك ورد  
على كلامك، ثانياً اجابه سؤالك هي ايوه، انا

هرضى اتجوزها عشان زي ما قولت، كانت  
بتحب واحد قبلك، ركز على كلمه كانت، وانا  
مش هسيبها أبداً..

التفت الى "ليلى" قائلاً بجديه: موافقه  
تكملي معايا يا "ليلى"؟.

كان سؤاله حاسماً، نظرت بطرف عينها  
ناحيه "أسيف" لتجيب بعدها بتحدي واضح:  
موافقه، ولاحر العمر!

وبدون تردد امسكت بكفه والبسته الخاتم  
غير مباليه بتلك النظرات التي كادت تحرقها  
حيه وهو يراها تصبح ملك احداً غيره...  
نظر له "احمد" ثانياً ليقول بابتسامه واثقه:  
اظن الجواب وصلك، بالسلامه!.

وصل غضبه لذروته لكنه صمت واكتفى  
فقط بنظراته المتوعده، التف خارجاً من

المنزل وهو يقسم بداخله على حرقهم  
جميعاً، فلم يخلق بعد من يتحدى "أسيف  
الجارحي" ويضل على قيد الحياه!!

---

---

فرحت "سابين" كثيراً حين استمعت لهذا  
الخبر على لسان "رامز"، ظنت انها هكذا قد  
انتصرت، وان حبيبها سيكون لها في اخر  
المطاف، غافله هما سيحدث بها حين يعلم  
هو بما فعلته وما اخبرت به "ليلى"!!!

اما "ليلى" فحين انتهت مراسيم الخطوبه  
جرت الى غرفتها تبكي بحرقه على حظها  
العكر الذي اوقعها بين رجلين كادا يقتلون  
بعضهم بسببها، وحسره على قلبها الذي ما  
زال ينبض بأسم حبيبها ولا تعلم اين  
سينتهي بها الأمر!!

اما "أسيف" اصبح في حاله هيجان شرسه،  
حيث قام بتكسير وتحطيم ما يطوله يده،  
فحاله الجنون التي ظن انها انتهت قد عادت  
اليه الآن، لم يستطع "رامز" السيطرة على  
هجومه العنيف وهياجه، فقام بقيادته  
بصعوبه الى غرفته واغلق الباب بالمفتاح  
خيفه ان يؤذي احداً منهم!!

انتهى من تحطيم كل شيء الى ان اصبحت  
الغرفه في حاله مزريه، مزق قميصه بشراسه  
الى ان قطعه لنصفين ورماه على الأرض،  
تقدم من المرآه المحطمه لينظر الى جسده  
ذات البنيان القويه، محققاً في تلك الخدوش  
والندوب القديمه، حقاً انه يشعر بالانتشاء  
عند رؤيتها...

استند بكفيه على التسريحه ليركز بلامح  
وجهه بتدقيق تام قبل ان يبتسم بشر  
مخيف بان على ملامحه المشدوده...

حدث نفسه بخبث كبير: لو فاكهه ان اللعبه  
انتهت كده تبقي غلطانه، بالعكس اللعبه  
ابتدت دلوقتي وهتحلو اوي، هندمك على  
كل حاجه يا "ليلي"، هعرفك ازاي ترفضيني  
وتختاري واحد ميسواش، هتعرفي مين  
"أسيف" وزاي تتحديه، بكره حياتك وقدرك  
كله هيتغير، انتي هتبقي ملكي قدام الكل!!.

---

---

صباح جديد، ويوم جديد سيكون شاهد على  
مواقف عديده، يوم جديد سيشهد على عوده  
السفاح وهو يقتنص فريسه جديده لم



تذنب ولم تخطأ سوى انها اقتربت من  
ممتلكاته، يوم يحمل في طياته الكثير!

فتحت "ليلى" مطعمها وكان المكان خالي  
تماماً، انتفضت حين استمعت الى صوت  
يأتي من خلفها...

\_ يا صباح المنجا وكل حاجه حلوه!

التفتت خلفها لتجد "احمد" يقف خلفها  
بابتسامة عريضه، تنفست الصعداء وهي  
تضع كفها على صدرها متمتمه: خضيتني  
يا "احمد"!

اقترب منها قائلاً بوله: اول مره اعرف ان  
اسمي حلو اوي، انا حبيت اسمي جداً!

ابتسمت بخجل وهي تنكس رأسها لتسمعه  
يهتف مجدداً بجرأه: لا بقولك ايه بلاش  
الكسوف دا والخدود الحمراء، انا دكتور

ومحترم صحيح، بس في الحالات دي مش

هقدر امسك نفسي!.

ازداد احمرارها اكثر لثهمس: بس بقى بس

اسكت!..

ضحك بصوت رجولي عالي ليزيد من خجلها

اكتر قبل ان يهتف: طب خلاص خلاص

هحترم نفسي والله!.

تنحج بخفه ليقول بابتسامه هادئه: انا كنت

عايز اخذ رأيك بحاجه؟!.

اجابت بلطف: اتفضل!.

\_ لو معنديش مانع انا عايز اكتب الكتاب

بكر، ايه رأيك؟.

لا تنكر اندهاشها من عرضه واستعجاله

باجراء امور الزواج لكنها لم تبين ذلك، فقد

فكرت بالأمر كثيراً، هذه فرصه كي تتخلص  
من كل افكارها السلبيه التي تؤرق ايامها...

اخذت نفس عميق لتجيب بهدوء: اللي انت  
شايفه صح اعمله، انا معاك!.

اتسعت ابتسامته ليردف: يبقى على بركه  
الله، جهزي نفسك لبكرا، عايزك تبقي احلى  
واجمل بنت هنا، اتفقنا؟!

ضحكت بخفه لتوماً قائله: اتفقنا!!!.

انشغل الأثنان في الحديث غافلين عن تلك  
الأعين السوداء التي تراقبهم باسوداد قاتم،  
كان يتابعهم منذ زمن وهو جالس بسيارته  
وبرفقتة سائقه الخاص...

تمتم بجديه وعينيه مركزه عليهم: عارف يا  
"رامز"، انا من كام يوم كنت بقلب في

الموبايل، وقتها قریت عباره عجبتي جداً،  
عايز تسمعها؟.

انفرجت اسارير "رامز" بسعاده ليهتف: اكيد  
طبعاً عايز اسمعها، طالما عجبك يبقی  
هتعجبني!.

\_ في قانون عشقي، القتل عند الغيره حلال!!  
اختلفت الابتسامه من شفتيه بسرعه ليهتف  
بغير وعي: احبيه!!.

ارتدى نظارته السوداء لينظر الى الامام قائلاً  
ببرود: جهز نفسك يا "رامز" عشان عندنا  
شغل بالليل!.

زفر الأخير باحباط شديد، فهو يعلم ما هو  
هذا العمل، لم يكن امامه سوى ان ينصت  
لمديره بصمت متجاهل تلك الروح التي  
ستفارق جسدها بسبب سفاح مجنون لا

يرحم، ليبدأ في كتابه قدر جديد لفتاه بريئه لا  
تفقه شيئاً مما ينتظرها من خطط قد حاكت  
بذكاء مدروس لتصبح هي الضحية والمجني  
عليها!!

---

---

كل سنه وانتم طيبين وعيد سعيد عليكم يا  
جماعه وان شاءالله يتعاد عليكم بصحه  
وسلامه يارب..

اول حاجه ايه رأيكم في البارت؟

تاني حاجه انا اعلنت عن روايه جديده اسمها  
غريبين في باريس، الروايه دي مختلفه تماماً  
خالیه من الرومانسيه وقصص العشق،  
هتكون روايه بتتكلم عن صديقين مختلفين  
تماماً بكل حاجه، الروايه دي هتكون

بلهجتين، اكيد هتستغربو من اول لهجه  
وهي اللهجه العراقيه، عايزه اقول اني بعرف  
اللهجه دي كويس اوي وبعرف اتكلمها  
بطلاقه، بصراحه كنت متردده في الاول بس  
اخذت قراري ونزلتها، واللهجه التانيه هتكون  
مصريه، هبدأ فيها بعد لعنه أسيف وان  
شاءالله تعجبكم، تقدرو تتابعوها هتلاقوها  
على صفحتي...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

نظر الى ساعته للمره المليون منتظراً قدوم  
ساعات الليل ليبدأ بعمله، قاطعه دلوف  
سائقه الى مكتبه دون ان يطرق الباب...

رفع عينيه ناحيته بحده، لكن "رامز" لم ببالي  
حيث هتف بحنق مغتاض: والله انت ظالم،  
وربنا هينتقم منك اشد انتقام على اللي  
بتعمله فيا!.

تحولت نظراته للبرود حين فهم ما يرمي ايه،  
فاردف بهدوء صقيعي: الفرخ مش هيحصل  
بمعاده، انسى اغير رأيي!.

انتفخت اوصاله بغیض ليهدر: ظلم، والله  
ظلم اللي بتعمله، ذنبي في رقبتك، انا عايز  
اتجوز بقى عشان البت خللت عند اهلها،  
وابوها قاعد بيهدد بيا ويقول الفرخ لو  
محصلش بمعاده انا هلغيه تماماً، ارحمني  
ابوس ايدك!.

رد ببرود مستفز: اطلع برا يا "رامز"، مش  
عايز اشوف خلقتك!.

\_ يا باشا...

\_ برا!!!

صاح به بحده اجفلت الآخر قبل ان يدب  
الأرض بقدمه قائلاً بتأفف: اووووووف،  
حسبي الله ونعم الوكيل فيك!!

تابعه بعينيه وهو يخرج ويغلق الباب خلفه  
بقوه حانقه، زفر بضيق قبل ان يرفع سماعه  
الهاتف ليتمتم بعدها بلحظات: تعالي يا  
"سمر" عايزك!.

اغلق السماعه، وما هي الا ثواني حتى دخلت  
"سمر" عليه، وقفت امامه مردده باحترام:  
تحت امرك يافندم!.

تساءل بهدوء: صحيح والدك قال انه هيلغي  
الفرح لو محصلش في معاده؟.



نظرت له بتردد فحثها هو قائلاً: قولي

متخافيش!

زمت شفتيها بحرج وهي توماً قائله: ايوه

ياباشا، هو قال كده!

صمت لحظات للتفكير قبل ان يردف: هو

فاضل اسبوع على معاد الفرغ مش كده؟

أومأت ثانياً بصمت ليكمل هو بهدوء: طب

تمام، الفرغ هيحصل بمعاده روعي بلغي

الشحط اللي برا بدا!

اتسعت عيناها بذهول وعدم تصديق وهي

ترمش بعينيها ليتطلع هو لها بتعجب...

تمتم باستغراب: مالك، بتبصيلي كده ليه؟

رددت بانشداه: انت بتتكلم بجد ياباشا، الفرغ

هيحصل بمعاده؟

أوماً قائلاً باقتضاب: ايوه!

انفرجت اساريرها بفرحه عارمه وهي تهتف:  
بجد شكراً جداً ليك ياباشا، شكراً اوي، ربنا  
يخليك يارب ويفرح قلبك، شكراً اوي!  
ابتسم بهدوء قائلاً بنبره مازحه: طب يله  
روحي وفرحي الأستاذ بدل ما ييجي  
يقتلني!

أومات بقوه لتلتف راكضه نحو الخارج،  
تابعها هو بعينه الى ان اختفت ليردد بأمل:  
يا ترى "ليلي" هتفرح كده لما هنتجوز،  
هتحبني زي ما "سمر" بتحب "رامز"،  
هشوف اللمعه دي في عينها، انا مش عايز  
غير كده، عايزها بس تحبني والباقي مش  
هاممني!

تنهد بثقل قبل ان يسحب احدا الملفات  
المصفوفه على سطح مكتبه ويبدأ في  
تفحصها...

لحظات وانفتح الباب بقوه يسبقه صوت  
"رامز" المهلل: باشا مصر، حبيب قلبي...  
حدق به بحده صائحاً: انت حمار يلا، دي تاني  
مره تدخل بدون اذن...

قاطعته الآخر قائلاً بفرحه وهو يقترب منه:  
سيبك من كل دا، انا جاي ابوس راسك  
ياكبيرنا على الخبر السعيد اللي وصلني!  
اقترب اكثر منه ليحدجه "أسيف" بتحذير  
قائلاً: اوعى تقرب احسنلك!

\_ والله أبدأ، هتتباس يعني هتتباس!.

لم يمهله فرصه حيث انقض عليه بسرعه  
مقبلاً رأسه بقوه جعلت الآخر يدفعه عنه

بعيداً هادراً: انت غبي، والله لو لا خاطر البنت  
الغلبانه اللي برا لكنت انا اللي لغيت الفرح  
مش ابوها...

رد بابتسامه عريضه: قول اللي تقوله، وشم  
براحتك، المهم اني هتجوز...

ثم استرسل بغناء: هتجوز، هتجوز، هتجوز،  
هتجوز، هتجوز، هتجوز...

\_ اطلع برا!!

صاح بها "أسيف" بزمجره عاليه لم تهز الآخر  
بل استمر على غنائه قبل ان يلوح له ثم  
يخرج من الغرفه ومازال صوت غنائه يرج في  
المكان!.

هز رأسه بقله حيله ليردد: بجد ربنا يكون في  
عونك يا "سمر" على الاهبل اللي هتعيشي  
معاه دا!!!

عاد الى ما كان يفعل، واستمر في العمل  
طويلاً لكنه كان شارد الذهن، يفكر بها، يريد  
رؤيتها والتحدث معها، يريد اثنائها عن هذا  
الزواج حتى لا يؤذيها بجنونه، هو حقاً لا يود  
اذيتها...

لم يفكر طويلاً فاستقام بجسده واخذ  
حاجياته من مكتبه واتجهه الى الخارج بعد ان  
حدد وجهته!!

---

جلست "عزه" امام رفيقتها قائلة بابتسامة:

سارحه في ايه يا عروسه؟

نظرت لها بامتعاض لتجيب: سارحه بحظي

الزفت ياختي!

\_ ماله حظك يا مزه، دا انتي هتتجوزي دكتور  
اد الدنيا، جمال واخلاق وكل الحاره تحكي  
وتتحاكه عليه من امبارح!.

ردت بتهكم: اه صحيح، بس يحكو ويتحاكو  
بسمعتي انا!.

عقدت ما بين حابيها باستغراب متساءله:  
ليه بتقولي كده، ايه اللي حصل؟.

زفرت بثقل لتجيب: الناس كلها بتبصلي  
بطريقه غريبه، والصبح لقيت كام ست  
قاعدين مع بعض ويتكلمو ولما شافوني  
سكتو، واديكي شايفه المطعم مفيهوش  
غير كام واحد، عرفتي ليه بقول كده؟!.

اندهشت كثيراً من تلك الكلمات لتردد: طب  
وانتي ايش عرفك انهم بيتكلمو عليكى...

قاطعتها بغيض: بقولك سكتو لما شافوني،  
هيكونو بيتكلمو عن ايه مثلاً ها، وبصات  
الناس ليا معناها ايه، وكل دا حصل بسببه  
هو، لو مكانش جيه وقال الكلام الاهبل اللي  
قالو مكانش حصل حاجه!.

\_ قصدك الباشا "أسيف"؟.

\_ وهو في غيره، انا كنت عايزه اخلص منه  
يقوم هو ينطلي بوسط البيت ويفضحني!  
تمتمت "عزه" بهدوء: بس هو مقالش حاجه  
غلط، هو قال انه بيحبك!.

صاحت بها بحنق: انتي بتدافعيه ليه، انتي  
معايا ولا معاه، دا انتي من كام يوم كنتي  
بتتكلمي عليه وتقولي مش مرتاحاله، ايه  
اللي شقلب حالك كده!.

هتفت بامتعاض: بس الله يخربيتك، ايه  
بلاعه وتفتحت، وبعدين انا مبدافعش عنه،  
انا بقول الحق، وهو مش غلطان انتي اللي  
غلطانه..

رفعت حاجبيها باستنكار لتكمل "عزه":  
متبصيش كده، ايوه انتي غلطانه عشان انتي  
لسه بتحبي "اسيف" بس بتتحدي قلبك  
وتتحديه هو كمان وروحتي وتخطبتي لـ  
"احمد" مع انك مش موافقه على الجواز دا،  
انتى كده هتكسري ثلاث قلوب، "احمد" ذنبه  
ايه عشان توهميه انك عايزاه، حرام عليكي يا  
"ليلى"، انتى كده بتظلمي نفسك و"أسيف"  
و"احمد"، فكري تاني قبل ما كل حاجه تضيع  
من ايدك، انا مش عارفه سمعتى ايه عن  
الباشا وايه اللي خلاكي تغيري رأيك فيه،



بس هقولك متظلميهوش يا "ليلى" عشان  
كسر القلوب وحشه اوي!

\_ فهميها يا "عزه" وقوليها ان قلبي بجد  
مكسور!

اجفلت الفتاتين على صوته الذي من  
خلفهن، فالتفنن محذقات به بدهشه من  
تواجهه المفاجئ!

اقترب منهن قائلاً: كلام صاحبك صح يا  
"ليلى"، اسمعي كلامها ومتظلميش حد  
فيينا!

هبت واقفه لتهدر: انت ايه اللي جابك، انا  
مش قولتلك مش عاوزه اشوفك تاني..  
اقترب اكثر ليقف قبالتها قائلاً: قلبي هو  
اللي جابني هنا، مقدرش يبعد عنك..

قاطعته بقوه: بطل كذب بقى، انت ايه  
مبتزهقش؟.

صاح بصوت طفيف: انا مبكدبش انا بقول  
الحقيقه، انتي ليه بتعملي معايا كده، انا  
عملت ايه، فهميني؟!..

قابلت صياحه بأخر: انا مش مضطره ابرر  
حاجه، انت عارف نفسك كويس مش  
محتاجه اقول، شوف انت كدبت بأيه واعرف  
بنفسك، ودلوقتي امشي من هنا مش عايزه  
اشوفك، كفايه اللي عملته امبارح!.

اقترب اكثر حتى باتت انفاسه تضرب وجهها  
بحراره ليردف بنبره صادقه: انا ممكن اكون  
قاسي ومغرور وكداب في نظرك، بس انا ولا  
مره كدبت عليكى يا "ليلى"، الحقيقه  
الوحيدى اللي لازم تعرفيها انى بحبك، بحبك  
بجد وعايزك ليا، قولتلك عايز ابدأ حياه

جديده بس انتي كده هتدفينيني وانا عايش،  
لو انا غلطت بحقك من غير ما اعرف فأنا  
اسف، لو انا ضايقتك فأنا اسف، بس انة  
مكدبتش عليكي بحاجه، صدقيني انا بحبك  
وبس ومس عايز حاجه غير انك تحبيني  
ونبقى لبعض، بلاش تحرميني منك، مش  
عايزك تندمي في الآخر يا "ليلي"، اختاري  
صح، اختاري اللي ممكن يفديكي بروحه  
بس عشان يفضل يشوف ضحكتك، ارجوكي  
متوجعيش قلبي وتكسريني، مش طالب  
غير كده!

تحجرت العبرات بعينيها من كلماته التي  
رأت صدقها داخل عينيه، لكنها استمعت  
لعقلها ولم تصدقه..

اولته زهرها لتستطيع اخفاء دموعها لتتهتف  
بحشرجه: امشي من هنا!

ردد باستماته: يا "ليلی" ارجوكي...

قاطعته بنبره ضعيفه: ارجوك انت، لو

بتحبنى بجد امشي، امشي!

يعلم ان كلماته اثرت بها وهذا ما كان يريده،

اراد ان يلين قلبها وقد نجح في هذا، هكذا

سيجعلها تعيد التفكير في امر الزواج...

لم ينطق بحرف واحد حيث انسحب بهدوء

متجهاً الى سيارته لكنه توقف عندها لينظر

مره اخيره ناحيتها، فعلم انها كانت تبكي

حيث قامت برفع يدها لمسح دموعها

المنسابه...

وفر بضيق ليهمس لنفسه: هانت يا "ليلی"،

هانت يا حبيبتي، مش فاضل كتير، النهردا

بس وبعدها هتبقني ملكي، معلش يا حبيبتي

هخليكي تعيطي في الأول بس بعدين  
هنسيكي كل حاجه، ودا وعد!!

---

---

خيم الليل على السماء، وها قد اتى الوقت  
المناسب للبدأ في خطوات السفاح لجلب  
ضحيته..

كان "احمد" نائماً في احدى الغرف داخل  
منزل خاله، ازعج نومته صوت رنين هاتفه  
المتواصل..

فتح عينيه بصعوبه ليمسك بهاتفه، نظر له  
جيداً فوجده رقم غير مسجل، فتح الخط  
ليقول بحذر: الو!.

اتاه صوت رجل خائف: انت الدكتور "احمد"  
مش كده؟.

اعتدل جالساً ليحبيب باهتمام: ايوه انا هو،

خير انت مين؟.

\_ ارجوك تعال على بيتي بسرعه امي

بتموت ومش عارف اعمل ايه..

\_ طب، طب هو عندها ايه؟.

\_ هي عندها ضعف في القلب، ارجوك تعال،

ارجوك...

\_ طيب انت خدها على اقرب مستشفى وانا

هاجي حالاً..

\_ مش هينفع يا دكتور، انا ممعيش عربيه

ومفيش تكسي في الوقت دا، ومفيش

مستشفى قريه من هنا، ابوس ايدك اعمل

حاجه، ولاد الحلال دلوني عليك، ارجوك انقذ

امي...

نهض من فراشه قائلاً بسرعه: طب ابعتلي

العنوان بسرعه وانا جاي فوراً...

\_ حاضر العنوان هو (.....)، بجد شكراً

يادكتور جميلك دا مش هنسأهولك طول

عمري...

اجاب وهو يرتدي ثيابه على عجاله:

متشكرنيش دا واجبي، ربع ساعه وكون

عندك، سلام!.

اغلق الهاتف ليكمل ارتداء باقي ثيابه، اخذ

مفاتيح سيارته وهاتفه ثم انطلق الى خارج

المنزل دون ان يشعر به احد...

اما من الجهة الأخرى اغلف "أسيف" الهاتف

وعلى وجهه ابتسامه عريضه متشفيه وهو

يردد: تعال يا دكتور بسرعه عشان عزرائيل

مستنيك!.

ضحك بصوت عالي رج المكان باكملة، ولما  
لا يفرح، فهو سيتخلص من غريمه الى الأبد  
وستبقى ليلاه له وحده بلا منازع...

كان "رامز" يقف امامه مستنداً بظهره على  
الحائط ونظراته مثبتة على مديره بغير رضى،  
كم ود منعه الآن عما يريد فعله بحق  
"احمد"، لكنه لا يستطيع، فلو تكلم الآن  
حتماً سيفتك به دون رحمه، فهو ليس  
بحالته الطبيعیه الآن، حتى انه لا يستطيع  
اخراج صوته امامه، عليه فقط المشاهده لا  
غير!!

---

---

وصل "احمد" الى المكان المنشود وترجل  
من سيارته بسرعه، وقف امام العماره التي  
اخبره الرجل بها لينظر لها باستغراب شديد



من مضهرها المزري والمتهالك، على ما  
يبدو انها مهجوره منذ زمن، حتى الطريق  
الذي اتى منه، كان خالي تماماً من الماره، كان  
يسير وحده فقط، انبه حدسه ان هناك شيئاً  
ما خطأ، لكنه للأسف لم ينصت له بل اخذ  
نفساً عميقاً ثم سار بخطوات حذره نحو  
الداخل...

سار في الطرقات بقلب وجل من هذا الظلام  
والصمت المخيف، ابصر في اخر الطرقة ضوء  
خافت فتوجه نحوه فوراً...

وصل الى مصدر الضوء ليجد مصباح صغير  
يتدلى فوق باب شقه، نظر الى رقم الشقه  
فوجده نفسه الرقم الذي املاه عليه الرجل...

رفع يده وهم في طرق الباب ولكن ما ان  
لامست يده الباب حتى انفتح بمفرده، الأمر

كان غريب ومثير للرهبة لكنه لم يفكر طويلاً  
حيث فتح الباب بحذر وخطى نحو الداخل...

وجد الشقه من الداخل اضوائها خافته جداً  
فهتف بصوت عالي: في حد هنا؟

لم يتلقى اجابه ليهتف ثانياً: يا جماعه اللي  
هنا، حد يرد عليا؟!

\_ الليل يا ليلي يعاتبني... ويقول لي سلم  
على ليلي

الحب لا تحلو نسائمه... الا إذا غنى الهوى  
ليلي

التفت بسرعه الى الخلف حين استمع الى  
هذا الصوت فتفاجأ به يجلس على كرسي  
في المنتصف واضعاً قدم فوق اختها ويرجع  
رأسه الى الخلف مغمض العينين، فتذكره

على الفور، وكيف يمكنه نسيان اول حبيب  
لخطيبته...

تابعه "احمد" بهدوء غريب حين بدأ  
"أسيف" بالغناء وهو على نفس الوضعيه...  
دروب الحي تسألني... ترى هل سافرت ليلي  
وطيب الشوق يحملني... إلى عينيك يا ليلي  
لأجلك يطلع القمرُ... خجولاً كله خفراً  
وكم يحلو له السفرُ... مدى عينيك يا ليلي  
لنا الأيام تبتسمُ... ولا همس ولا ندمُ  
وماذا ينفع الندمُ... نديم الروح يا ليلي  
رجعت ألم أحلامي... وأحيا بين انغامي  
وغاب ربيع أيامي... وليلي لم تزل ليلي

اعتدل برأسه فجأة ناظراً له بابتسامة عريضة

قائلاً: ايه رأيك في صوتي، حلو مش كده؟.

حذق به "احمد" بيرود ليكمل: من وانا

اصغير بحب اغني، بس محدش يعرف دا،

انت اول واحد يعرف!.

أيضاً لا اجابه فتساءل "أسيف" باستغراب

مصطنع: انت مبتكلمش ليه، هي المفاجأة

خرستك ولا ايه؟.

تمتم "احمد" بهدوء: أنت اللي اتصلت بيا؟.

رد بضحكه مستفزه: اكيد طبعاً، ومين غيري

يقدر يعمل كده، ارجوك يادكتور تعال بسرعه

امي بتموت ارجوك انقذها، وانا امي الله

يرحمها ماتت مقتوله اصلاً..

ضحك باخر جمله بشكل غريب، لكن  
"احمد" لم يهتز بل ردد بجمود مقتضب:  
عايز ايه؟.

توقف عن الضحك لكن بقت ابتسامه  
جانبيه متعلقه بشفتيه وهو يجيب: ولا  
حاجه، انا مش عايز غير حاجه واحده بس...  
استقام واقفاً لیتجه نحوه بتمهل ثم يقف  
امامه مردداً بفحيح كالأفاعي: انا عايز  
روحك!.

ظن انه سيشعر بالخوف لكن "احمد" خالف  
توقعاته حين ابتسم قائلاً: وماله، انا قدامك  
اهو، خد روحي لو عايزا!

رفع حاجبه باعجاب مردداً: براقو عليك، انا  
بحب الرجاله اللي مبيخافوش، بس بحالتي

كده انت لازم تخاف، عشان انا مبهددش بس،

تؤ انا اللي بقوله بعمله على طول!..

\_ وانا مقولتس حاجه، قولت اديني قدامك

اعمل فيا ما بدالك، بس خليك عارف وواثق

ان "ليلى" مش هتبقى ليك...

حك ذقنه بتفكير قبل ان يباغته بلكمه داميه

كادت تسقطه أرضاً لكن يد "أسيف" مانعت

ذلك حين احكم قبضتيه على تلايبب الآخر...

صرخ بشراسه: اسمها ميغيش على لسانك،

ولو فاكر اني سبتك تلبسها الدبله وانا اتفرج

عليك وساكت عشان اتخليت عنها تبقى

غلطان، "ليلى" ملكي انا وبس، سامع ملكي

انا وبس!.

\_ وهي مش بتحبك..

اتاه رد "احمد" المستفز ليقاطعه هادراً:  
هتحنبي غصب عنها، عشان ايه حاجه  
"أسيف" بيعوزها بياخذها مهما كان التمن...  
رد الآخر ببرود استطلع ايصال "أسيف" الى  
ذروه جنونه: بس "ليلى" مش حاجه، و  
"ليلى" مش بتحبك افهم دا...

حسناً هو من اراد هذا، اراد اخراج نوبه جنونه  
وسيكون هو الضحيه، فليتحمل إذأً، زئر  
"أسيف" بوجهه بوحشيه ليسدد له عده  
لكمات عنيفه وشرسه الى ان خارت قوى  
"احمد" تماماً ليسقط على الأرض والدماء  
تغطي وجهه..

نظر له بشر وصدرة يعلو ويهبط بسرعه،  
تحولت ملامحه بسرعه الى الحزن المزيف  
ليجثى جالساً بجانبه قائلاً: شوفت لسانك  
الطويل وصلك لفين، يعني عاجبك حالتك

دلوقتي، قولتلك متجيبش سيرتها على  
لسانك بس انت مبتسمعش الكلام، وكمان  
مصر تتحداني وتقول ان "ليلي" مش هتبقى  
ليك وهي في الأول والآخر هتكون ملكي...  
سعل "احمد" بصعوبه قبل ان يردد بحق  
ضعيف: انت.. انت واحد مريض..

قاطع هو بجديه مصطنعه: تُو تُو تُو، خليني  
اصحلك الكلمه دي، انا مش مريض، انا  
مجنون، مجنون رسمي..

ضحك بصعوبه ليردف: مفيش فرق، عشان  
التنين مكانهم المستشفى!

شاركه الضحك مجيباً: وهو انت فاكر اني  
مروحتهاش، لا ياخويا رocht، وقعدت هناك  
اسبوعين كاملين وبعدين خرجت لما كنت  
هقتل الدكاتره كلهم...



اقرن كلماته بضحكه عاليه قبل ان يصمت  
فجأة قائلاً بهدوء: انت اكيد دلوقتي بتسأل  
نفسك، انا ليه بعمل كده معاك وانت  
ملكش ذنب غير انك كنت عايز تتجوز، بس  
انت اخترت غلط، ذنبك انك اخترت حبيبتني،  
ذنبك انك اتحديتني...

اقترب من اذنه هامساً: اتحديت السفاح!!  
رفع "احمد" عينيه بسرعه مصعوقاً من ذلك  
الاعتراف الخطير، لقد سمع كثيراً عن  
السفاح وعن جرائمه، لكنه لم يتخيل يوماً ان  
يراه بل ويكون غريمه أيضاً...

الجمت الصدمه لسانه ليكمل "أسيف"  
بشرود: اكيد اتفاجأت صح؟ طبعاً لازم  
تتفاجئ، مين هيصدق ان "أسيف الجارحي"  
اشهر رجل اعمال في مصر هو السفاح اللي  
بيقتل بدم بارد، يحرق ويدبح من غير ما

يرفله جفن، هو ذا اللي اتعودت عليه من وانا  
عندي 7 سنين، القتل بقى يمشي بدمي،  
مبرتاحش غير لما اشوف الدم قدامي، القتل  
بقى ادمان بالنسبالي ومقدرش اتخلص منه،  
بس لما شوفت "ليلى" عرفت ان هي  
الوحيدة اللي هتغيرني، هي الوحيدة اللي  
هتعرف تداويني، كنت عايزها تبقى حياتي  
ودنيتي وانت جاي بكل بساطه عشان  
تاخذها وتحرمني منها، عايز تدفني بالحيى،  
عايز تسحب روحي مني ومتخيل اني  
هسكت، انا مسكتش عن حقي مهما حصل،  
ومستحيل اسامح حد حاول يأذيني..  
نهض عن الأرض ليقف امامه مباشرةً ثم  
يمد يده خلف ظهره ليخرج مسدسه..  
صوب السلاح ناحيه "احمد" بنظرات خاويه  
خاليه من الحياة ليقول: انا هرحمك دلوقتي

ومش هعمل فيك زي ما بعمل ما الباقي،  
عشان عارف انك ملكش ذنب، بس مش  
هقدر اسيبك عايش، عشان لو فضلت  
عايش "ليلى" هتسييني وهتختارك، وأنا  
عايز "ليلى" ليا ولوحدي ومحبش حد  
يشاركني بيها، سامحني يا دكتور...

ضلت نظرات "احمد" معلقه بفوه المسدس  
بجمود الى ان انتهى من حديثه ليغمض  
عينيه متمتماً مع نفسه بالشهادتين،  
واستمع بعدها الى صوت اطلاق الرصاصه  
ليحل الصمت في المكان وينتهي كل شيء!!

---

---

فزعت من نومتها حين استمعت الى صوت  
طرقات عنيفه على الباب..

نهضت بسرعه لتجري نحو الباب بقلق وهي  
تردد بالدعاء بان يكون الأمر خيراً..

فتحت الباب لتصعق من الصدمه التي  
كانت امامها، كان يستند على الباب بتعب  
وارهاق شديد، العرق يتصبب منه ومضهره  
غير مهندم...

رفع عينيه ناحيتها بصعوبه ليهمهم بتعب:  
ليلى!!

ما ان انتهى من ترديد اسمها حتى تخاوى  
جسده الى الأمام ليسقط بثقل جسده  
عليها...

سقط الأثنان على الأرض بقوه واصبح هو  
فوقها، كانت تضع يدها فوق كتفه من  
الخلف، شعرت برطوبه ساخنه تحت راحه  
يدها فرفعت اناملها ببطء ناظره ليدها...

اتسعت عيناها بصدمه كبيره حين وجدت

بقع الدماء تغطي كف يدها بالكامل...

ارتعدت اوصالها بالكامل برعب من ذلك

الموقف المريع الذي قادر على توقف

نبضاتها من فرط سرعه نبضاته لتصرخ

بصوت عالي..

\_ أسيف!!

-----

-----

والله عارفه انه قصير بس بجد كنت تعبانه

اوي ومقدرتش اكتب كثير، معلش سلو

نفسكم في البارت دا، وقولولي رأيكم فيه..

دي صوره المرحوم

دي صوره المرحوم

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي..

byan#

أراك علي أقسى الناس قلباً

ولي حال ترق له القلوب...

حبيب انت قل لي ام عدو

ففعلك ليس يفعله حبيب!!

---

دخل "رامز" الى منزله بوجوم مخيف وفي يده  
تلك السكين اللعينة التي تقطر منها الدماء  
كحال كفيه الملطخه أيضاً...

رمى السكين على الأرض لتصدر صوت  
قوي بسبب السكون الذي يعم المنزل  
الصغير...

خلع سترته والقاها على الأرض دون اهتمام  
وسار ناحيه الحمام وهو يجر قدميه بارهاق...  
دخل الى حمامه الخاص وقام بخلع قميصه  
والقاه على الأرض أيضاً ليبقى بينطاله فقط،  
تقدم من الدوش وقام بفتحه والوقوف  
اسفله...

تساقطت قطرات الماء الغزيره على رأسه  
وصدره العريض وعلى ملامحه التي ما زالت  
على تجهمها...

رفع كفيه ناظراً الى تلك الدماء التي تلتخ  
يديه للمره الاولى، شعر بان يديه منبوذتان،

وكم ود بتر كفيه ورميهم بعيداً عنه حتى لا

يرى هذا المضره..

هو كان شاهداً على جميع جرائم السفاح،

لكن لم يسبق وتلطخت يده بدماء احدهم،

وليست اي دماء...

انها دماء مديره!!

حقاً لا يعلم كيف استطاع فعل ذلك، لا يعلم

كيف طاوعه قلبه، وهو الذي يخشى جرح

نمله، هو اليوم قام بطعن مديره الذي يكون

بمثابه صديقه واخيه بضره، حتى لو كان

مجبوراً لفعل هذا، لكنه قد طعنه، لوث يده

بالدماء...

اغمض عينيه بقوه متذكراً كيف قام بطعن

مديره قسراً امام رفضه التام، تذكر تألمه

الذي حاول جاهداً اخفائه، تذكر الدماء التي



تدفقت من كتفه بغزاره، كم كان الموقف  
صعب بالنسبه له...

فتح عينيه التي اصبحت حمراء قاتمه  
وبدأت انفاسه بالتهديج وزادت من سرعتها...

تحرك ناحيه المرآه ووقف امامها محققاً  
بملاحظه بجمود مخيف قبل ان يردد بوجوم:  
انت اتماديت اوي "أسيف"، جنونك زاد عن  
حده، بقيت مبتميزش بين الصح والغلط،  
حبك لـ"ليلي" وصلك انك تأذي نفسك  
وتأذي اللي حواليك من غير ما تفكر،  
هوسك دا هيدمرك ويدمرنا كلنا، وانا مش  
هستحمل كل دا عشان الموضوع اتخطى  
مرحله الجنون بمراحل، لازم تفوق للي انت  
بتعمله، وتعرف تتصرف كويس!

ابتعد ليغلق المياه ثم يخرج الى الصاله، نظر  
مطولاً الى السكين الصغيره المرميه على

الأرض بنظرات كارهه، تقدم منها وانتشلها  
عن الأرض ثم توجه الى المطبخ وقام برميها  
داخل سله القمامه...

خرج مجدداً الى الصاله ليرمي بثقل جسده  
على الأريكه العريضه، وقام بالتمدد عليها  
بتعب شديد بينطاله المبلل وغط في نوم  
عميق عله يتناسى ما حل به اليوم!!

-----  
-----  
كان الخوف قد سيطر على جميع حواسها  
وهي تنظر الى تلك الدماء الغزيره التي تخرج  
من كتفه...

رددت بصعوبه وهي تحاول ابعاده من  
فوقها: أ.. أ.. أسيف.. أسيف.. قوم.. انت.. انت  
كويس.. كويس صح.. أسيف.. قوم...

لم تستمع الى نفس منه ولم تستطع ابعاده  
عنها نظراً لجسده الثقيل والضخم متناقض  
مع جسدها الصغير..

استجمعت جميع قواها لتستطيع دفعه  
عنها وقد نجحت في ذلك، ليسقط جسده  
على الأرض باستسلام..

نهضت لتجثو على ركبتيها بسرعه وهي  
تأخذ وجهه بين راحتيها هاتفه: أسيف..  
أسيف.. رد عليا.. ارجوك.. ارجوك فتح عينك  
بس.. عشان خاطري.. أسيف رد عليا..

لم تتلقى اجابه لينخلع قلبها خوفاً من ان  
يكون قد اصابه مكروه فعاودت الهتاف بنبره  
باكيه: أسيف.. أسيف ارجوك فتح عينك.. لو  
انت سامعني اضغط.. اضغط على ايدي..

اقرنت كلماتها وهي تتمسك بكفه فلم  
يخيب أملها به حين قام بالضغط بخفه على  
يدها مما جعلها تبتسم بعفويه وحدقتين  
لامعتين بالدموع...

تمتت ببكاء: الحمد لله يارب الحمد لله...  
استرسلت وهي تحاول حمله عن الأرض:  
ارجوك ساعدني عشان اقدر اقومك، يله قوم  
معايا، انت سامعني؟.

همهم بصوت بالكاد يكون مسموعاً وحقاً قد  
ساعدتها لينهض بصعوبه واقفاً على قدميه...  
لفت يدها على خصره ووضعت ذراعه على  
كتفها متمسكه بها، وسارت به بخطوات  
متمهله ناحيه غرفتها، ولشده خوفها نسيت  
باب المنزل مفتوح بل ولم تلاحظ هذا الرجل

الذي كان يصور ما يحدث بعدسه هاتفه، ثم

قام باللاحاق بهم دون ان تشعر به...

وصلت الى سريرها وقامت بتمديده عليه

بحذر، استقامت بجسدها ناظره له بحيره

وتشتت، لا تعلم ماذا تفعل، خطر ببالها

"احمد"، فكرت ان تناديه ليساعدها فهو

طبيب...

تمتتم بسرعه: انا.. انا هنادي "احمد" وهو

اكيد هيساعدني، ايوه هو دكتور وهيساعدني..

همت بالتحرك لكنها توقفت اثر قبضه

حاوطت رسغها بقوه، نظرت له باستغراب

وتعجب حين وجدته يتمسك بها هكذا،

تعجبت بشده من تلك القوه التي يمسكها

بها، فهو منذ قليل لم يستطع السير حتى...

انتبهت الى صوته الذي خرج ضعيفاً:  
متناديش.. متناديش حد.. ملوش لازمه.. انا..  
انا كويس.. دا مجرد.. مجرد جرح بسيط...  
قاطعته قائله بقلق: بسيط ازاي، انت بتنزف،  
لازم انادي حد يساعدك...

قاطعها هو بصعوبه قائلاً: مينفعش يا  
"ليلي"، انتي لو ناديتي حد.. محدش..  
محدش هيرحمك وهيتكلمو عليكي..  
ومحدش هيفكر انك.. انك بتحاولي تنقذي  
حياه حد...

كلامه منطقي، لسذاجتها ظنت ان كلامه  
صحيح خصوصاً ما سمعته ورأته من تلك  
النسوه في الصباح...

اقتربت منه متممه بحيره وبكاء: طب.. انا  
هعمل ايه.. مش عارفه اعمل ايه.. انا خايفه  
اوي...

هدئ من روعها قائلاً بصوت متعب:  
متخافيش كده يا حبيبتى، الجرح بسيط  
عايزله.. عايزله تنظيف بس، لو تقدرى  
تنظفيه هيكون احسن..

زمت شفتيها بيأس لتردد: بس.. بس انا  
عمرى ما عملت كده.. انا بخاف من الدم  
اوي...

بترت باقى جملتها حين تأوه بقوه مؤلمه  
لتنتفض بذعر وتقترب منه بسرعه ممسكه  
بوجهه قائله: ايه اللي حصل.. مالك!  
همس لها بخفوت متألّم: ساعديني يا  
"ليلى"، والا.. والا الجرح هيتلوث...

تمتت بقله حيله: طب.. تمام.. تمام انا  
هنظف الجرح...

نهضت بسرعه لتتجه الى دولابها، عبثت به  
قليلاً قبل ان تخرج منه عليه اسعافات اوليه  
صغيره...

عادت له بسرعه وجلست بجانبه، نظرت الى  
ثيابه، هي بالتأكيد ستعيق عملها..  
تمتت بتردد: انا.. انا لازم اقلع هدومك،  
ممکن تساعدني؟!..

أوماً برأسه بصعوبه، فقامت بفك ازرار  
قميصه بانامل مرتعشه، ثم وضعت يد تحت  
ضهره والأخرى تحت عنقه، ثم قامت بسحبه  
برفق حتى يستطيع الجلوس وهو ساعدها  
في ذلك...



حاوطته بذراعها حتى لا يسقط لتشعر به  
يسند رأسه على كتفها، لم تبالي لفعلة  
حيث بدأت في خلع سترته أولاً ووضعها  
جانباً ثم انتقلت الى قميصه لتكون حذره جداً  
وهي تخلعه عنه برفق غافله عن تلك  
الابتسامه الجانيه الماكره التي تراقصت  
على شفثيه وهو يرفع عينيه الى ذلك الرجل  
خلفهم قبل ان يقوم بدفن وجهه داخل عنقه  
ويلف ذراعه حول خصرها النحيل، ثم يتأوه  
بخفه حين لامست اصابعها جرحه

لا تنكر تلك القشعريه التي سارت بجسدها  
اثر انفاسه الساخنه التي تضرب بشره عنقها  
ويده التي تحاوط خصرها، لكنها وضعت  
مشاعرها جانباً لتركز على ما تفعل...

تمتت بنبره متحشرجه: انا خلصت، تقدر

تنام على بطنك؟.

لم تتلقى اجابه منه ليزداد قلقها اكثر  
وعاودت القول: انت كويس، مبتردش ليه؟.

وأيضاً لا اجابه فهو كان غارق في بحور رائحتها  
التي يستنشقها بأريحيه، هو قريب منها  
لدرجه خطيره، قربها اجج به مشاعر ورغبه  
جامحه في امتلاكها الآن، ود لمس كل أنش  
بجسدها ووصمه بختم امتلاكه، ود تذوق  
شفتيها للمره الاولى وهذا كان من اكبر  
احلامه، ود تلمس بشرتها الطريه بلا عائق  
امامه، ود اسماعها كلمات غزل وحب  
وجنونه بها، ود وود وود الى ان غاص في  
تفكيره الذي اخذ منحني اخر قبل ان يفيق  
على صوتها القلق...

\_ يا "أسيف" رد عليا، انت كويس!.

ارتسمت ابتسامه عاشقه على شفتيه حين  
استمع الى اسمه يخرج من بين شفتيها دون

اللقاب، شعر وكانه نغمه رائعه يسمعها

للمره الأولى...

لم يود اطلاقها اكثر فتمتم بضعف: انا كويس

ياحبيبتى، متخافيش...

\_طب.. طب تقدر تنام على بطنك عشان

اعرف انظف الجرح؟.

أوما برأسه عده مرات بوهن، ساعدته في

الأبتعاد عنها وكم كره هذا لكنه مجبر، حاول

الأستلقاء على بطنه بعد صعوبه بالغه في

الألتفاف لكنه نجح في النهايه...

نظرت الى ضهره العاري الضخم والى ذلك

الجرح والذي ما ان رأته حتى شهقت بذعر

لتهتف: يانهار اسود، انت ازاي تقول انه

جرحك بسيط، دا جرح غميق جداً وبينزف

كتيرا!

هددها قائلاً: لا مش غميق، انتي نصفيه

بس، ولو تقدري تخطيه...

قاطعته بسرعه: لا لا لا لا.. اخيط ايه، انا

مقدرش اعمل كده، انت محتاج دكتور...

هتف بصبر وتعب: يا "ليلي" متعبينيش

معاكي، قولتلك دا جرح بسيط، انتي تقدرينه

تعمليه، قوي قلبك ومتخافيش من حاجه...

زمت شفتيها بتردد قبل ان تههمم: طب..

حاضر.. حاضر...

فتحت علبه الأسعافات واخرجت منها بعض

القطن وعلبه المعقم، وبدأت في عملها

بانامل مرتعشه وقلب ينبض بعمق

لتجربتها الاولى في مثل هذا الموقف، لم يكن

امامها سوى هذا الخيار، كان يجب عليها ان

تتجرأ وتفعل هذا فقط، لانقاذ حياه حبيبها،

لم تتحمل رؤيته يتألم فاغمضت عينيها  
بقوه لتتساقط دموعها واحده تلو الأخرى...

انتهت من تنظيف الجرح لتهتف بدموع: انا  
هخيط ازاي مش عارفه حاجه، وانا.. انا  
معنديش مخدر، ازاي هخيط الجرح من غير  
مخدر؟!..

اجاب بانفاس متثاقله: مش مهم المخدر انا  
هستحمل، بس هاتيلي ايه قطعه قماش من  
عندك بسرعه...

امتثلت لطلبه وقامت بنزع ربطه رأسها التي  
تربطها حول خصلاتها وناولتها له دون  
تفكير...

اخذ الربطه منها ليردف: انا هحط القماشه  
دي في بؤي وانتي ابدأي بشغلك تمام؟.

هتفت ببكاء واحباط: مش هقدر والله مش

هقدر...

قاطعها بقوه: هتقدري يا "ليلى"، قولتلك

قوي قلبك، يله متخافيش...

وضع الربطه في فمه وعض عليها باسنانه

بقوه لتمسك هي الأبره الطبيه التي تمتلكها

واقتربت من جسده بقلب مرتجف

كجسدها...

بدأت في تخييط الجرح ودموعها تتسابق

على وجنتيها مع كل أنه مكتومه تخرج منه،

شعرت انها هي من تتألم وليس هو، تمننت

لو ان هذا الجرح كان بها هي وليس هو حتى

لا تراه يتألم هكذا فهي لا تتحمل اوجاع

الأقرب الى قلبها، يكفي ما عنته في صغرها

وهي ترى تألم عمها امامها ولم يكن بيدها

حيله لمساعدته وفي النهايه قد خسرتة ورحل

عنها، لا تريد الآن ان تخسر احد اخر،

وخصوصاً هو...

انتهت من عملها بعد عناء طويل لتخر قواه

تماماً ويسقط مغشياً عليه بلا حركة، ذعرت

من هدوئه هذا فقامت بسرعه وضعت

اصبعيها امام فتحتي انفه، ليطمئن قلبها

حين وجدته يتنفس...

تهاوى جسدها لتخر جالسها على الأرض

بجانب السرير ثم تدفن وجهها بين كفيها

وتجهش في البكاء بقوه على تلك الآلام التي

شعرت بها داخل قلبها بعد ان ظنت انها

ستخسره، بكت وبكت وبكت الا ان افرغت

ما في جعبتها..

مسحت دموعها في ظهر كفها ونهضت

لتنضف المكان من بقع الدماء وتأخذ ثيابه

وتضعهم جانباً...

عادت لتجلس بجانبه ودموعها لم تتوقف  
بعد، رفعت اناملها لتغرسهم في خصلاته  
بحنان قبل ان تسند رأسها على ظهره...

تمتتم ببكاء مرير: متسبنيش يا "أسيف"،  
متسبنيش يا حبيبي، مش هقدر على بعدك  
عني، والله مش هستحمل، خليك جنبي،  
وجودك في حياتي مهم اوي، شوفتك وانت  
بتمشي وبتتنفس كفايه عليا عشان اعيش،  
متسبنيش وغلاوه "ليلي" عندك!!

اغلق ذلك الرجل كاميرا هاتفه ليبتسم  
بخبث قبل ان يعود بخطواته الى الخلف ثم  
يتحرك خارجاً من المنزل بهدوء بعد ان ارجع  
الباب خلفه دون ان يغلقه، وضلت "ليلي"  
بمكانها وقد غفت على ظهره بعد ان  
شعرت براحه غريبه تتسلل لقلبها، نامت



وهي بالقرب من حبيبها ولا تعلم ماذا  
ينتظرها يوم غد!!

---

---

صباح جديد مليء بالتشائم، يوم جديد  
سيكون شاهد على بدايه حياه جديده  
لأبطالنا...

حرك جفنيه بانزعاج من صوت جرس الباب  
الذي ارهق نومته، فتح جفنيه بصعوبه ما  
لبث ان اغلقهم بسرعه بسبب الصداع الذي  
داهمه فجأه...

عاود فتحهم مجدداً ليحاول النهوض عن  
الكنبه، جلس بصعوبه عليها وهو يشعر  
بوهن جسده، يشعر بان عضامه متكسره...

حاول الوقوف على قدميه وقد نجح في هذا،  
ما ان نهض حتى اسودت الدنيا بعينيه وكاد  
ان يسقط لولا انه قد تلاحق نفسه واستند  
على حافه الكنبه، ضغط على مقدمه انفه  
باصبعيه وهم في السير للأمام برفق...

فتح الباب ليجد خطيبته امامه وعلامات  
التذمر واضحه على ملامحها الطفولييه..

ابتسم بلا اراده منه حين هتفت بحنق: بقالي  
ساعه واقفه هنا يا استاذ، مفتحتش ليه ها،  
ايوه تلاقيك جايب واحده معاك وكنت مختار  
تخبئها فين صح كلامي؟!!

اجب باعياء واضح: ادخلي يا "سمر"!

\_ ادخل فين، لا طبعاً...

بترت باقي جملتها حين تركها ودخل هو  
متجهاً لاريكته ثم رمى نفسه عليها بتعب...

قلقت على حالته تلك فدخلت خلفه بسرعه  
واقتربت منه قائله: مالك يا "رامز"، انت  
تعبان من حاجه؟.

تمتم بتعب: مش عارف يا "سمر"، بس  
حاسس ان جسمي كله متكسر، ومش  
شايف حاجه قدامي!

بدون تردد وضعت راحتها فوق جبينه  
لتشقق بفرع هاتفه: يانهار اسود، انت  
حرارتك مرتفعه اوي...

تمدد على الاريكه قائلاً باقتضاب: كويس!!  
هتفت باستنكار: ايه اللي كويس، بقولك  
حرارتك مرتفعه بدرجه مش طبيعيه، قوم  
معايا عشان نروح المستشفى!.

اغمض عينيه باستسلام دون رد، فجثت  
على ركبتيها امامه متممه بلطف: عشان

خاطري يا "رامز"، قوم معايا، لازم دكتور  
يكشف عليك مينفعش تفضل كده،  
ارجوك...

همهم بوهن خافت: خلاص يا حبيبتى انا  
كويس متقلقيش عليا، هنام شويه وبعدين  
هخف...

هتفت باستماته: يا"رامز" عشان خاطري!  
\_ قولتلك خلاص، انا مش قادر اتكلم ولا  
حتى اقف على رجلى، قولت هنام شويه وانا  
هخف لوحدي...

تنهدت بيأس لتستسلم لطلبه، نهضت كي  
تتجه للمطبخ فصادفها وجود سترته على  
الأرض، زفرت بثقل قبل ان تحملها وتضعها  
على الأريكة الصغيره ثم اكملت سيرها...

عادت له بعد مده وهي تحمل وعاء صغير  
مليء بالماء البارد وقطعه قماش صغيره...

وضعت ما بيدها على الطاولة ثم اتجهت  
لغرفته، غابت لثواني قبل ان تعود وهي  
تحمل في يدها غطاء لتدثره به...

دثرته جيداً ثم جلست على الأرض بجانبه  
وبدأت في عمل الكمادات ووضعتها على  
جبينه...

سارت بروده غي انحاء جسده حين وضعت  
الكماده على جبينه، استمرت في فعل هذا  
لمده طويله آمله ان تنخفض حرارته...

ابتسم هو بحب ليتمتم وهو مغمض  
العينين: على فكره انا بحبك!.

ارتسمت ابتسامه رقيقه اعلى شفيتها  
لتهمهم بهمس دون ان يسمعها: وانا كمان  
على فكره!.

---

---

فتحت جفنيها بثقل لتنظر حولها باستغراب،  
حدقت بذلك الجسد الضخم الذي تتوسد  
ضهره قبل ان تفلح بهلع بعد ان تذكرت ليله  
أمس..

لاتصدق انها كانت نائمه على ضهره طوال  
هذا الوقت، كيف لم تشعر، زفرت بضيق  
قبل ان تعتدل جالسه ثم تنظر له باهتمام،  
عاودت وضع اصبعيها امام انفه لتجده ما  
زال يتنفس، تنفست الصعداء لكونه ما زال  
على قيد الحياة...

وقفت على قدميها لتتجه الى الحمام غافله  
عن عينيهِ اللتان تراقبانها عن كثب بلمعه  
خاصه...

هو كان مستيقظ منذ فتره طويله لكنه لم  
يتحرك فقد كان مستمتعاً جداً بقربها منه  
وهو يشعر بانفاسها تضرب ظهره...

تمتم بهمس: شويه يا "ليلي" وهتبقي  
ملكي، ومحدث هيشاركني فيكي ، مش  
فاضل كتير ياقلبي، ساعتها مش هخليكي  
تقومي من حضني أبداً!!!

اما هي، فقد خلعت جميع ثيابها التي  
اتضحت انها قد تلوثت ببعض دمائه، ثم  
وقفت اسفل الدوش واخذت حمام دافئ  
مريحاً للأعصاب..

انتهت من استحمامها، نظرت بانحاء الحمام

باحثه عن ثيابها لكنها لم تجد شيئا...

اتسعت عيناها بهلع لتتمتم: يانهارك اسود

يا"ليلي"، نسيتي هدومك برا ياهبله،

هتلبسي ايه دلوقتي الله يخربيتك، انا

هعمل ايه دلوقتي، هفضل محبوسه هنا

يعني ولا ايه؟.

بدأت في قضم اضافرها بتوتر لتتمتم: انا لازم

البس حاجه مينفعش افضل كده، انا هخرج

دلوقتي عشان اجيب هدومي ويارب يكون

لسه نايم، يارب، يارب، يارب يكون لسه نايم،

يارب...

لفت المنشفه حول جسدها باحكام شديد

ثم فتحت الباب بحذر، سارت على اصابع

قدمها بخوف شديد من ان يكون قد

استيقض..



تلفتت يمين ويسار بحذر وصلت الى  
الصالون الصغير لتشهق بقوه حين وجدته  
يقف امام باب الغرفه بجسده العريض...

حدق الأثنان ببعض ببلايه تامه، فهي كادت  
ان تُشل بسبب الصدمه ولرؤيته لها بهذا  
المنظر، وهو كان مشدوه من تلك القزم التي  
سلبت قلبه وعقله حين خرجت امامه بتلك  
الهيئه المهلكه والمغريه، وبدون اراده منه  
تفحصت عيناه جسدها باحكام شديد جعلها  
تصل الى اعلى درجات الخجل...

شدت المنشفه على جسدها لتستدير ناويه  
الهروب من امامه لكن قدمها تعرضت الى  
التواء كاد يسقطها ارضاً لولا "أسيف" الذي  
جرى ناحيتها بسرعه وقام بامساكها من  
خصرها بقوه وشدها نحو صدره...

وضعت راحتها اعلی صدره العاري بعفويه  
شديده لتشعر بانقباض عضلاته مع نبضات  
متسارعه لقلبه كانها تتسابق مع نبضات  
قلبها...

تهدجت انفاس الأثنين بعد هذا الأقتراب، كان  
يلف يديه حول خصرها النحيل ليشرذ في  
تفاصيل تلك القزم، عينيها المتسعه  
بصدمه، شفتيها المزمومتين باغراء  
خصوصاً بتلك الخصلات المبلله التي  
تلتصق على شفتيها ووجنتها، لم يقام  
سحرها وقام برفع احدا يديه كي يبعد  
خصلاتها عن وجهها...

اغمضت عينيها بذوبان وهي تشعر بانامله  
تسير برقه على وجنتها نزولاً الى شفتيها  
ليرتجف قلبها حين تلمسهم بشغف بان في  
لمعه عينيه..

ضغط على خصرها بقوه ليقربها منه اكثر  
وتصبح انفاسهم مختلطه ببعضها مما جعل  
تلك القشعريه تسير بانحاء جسدها  
بالكامل، لم تجرأ على فتح عينيها والنظر  
داخل خاصته، ولم تستطع الأبتعاد عنه  
وردعه عما يفعله خصوصاً حين بدأت يده  
بالسير ببطء على كتفها العاري نزولاً الى  
طول ذراعها واليد الأخر بدأت بتحسس  
ظهرها من خلف المنشفه وكأنه يتلمس  
بشرتها، لانها وببساطه قد استسلمت له  
ولسحره برضوخ تام...

اقترب برأسه منها اكثر مائلاً على شفتيها  
اللتان يطالعهم بشرود ونظره قاتمه، بات  
قريب منها بشده ولا يفصلهم سوى سنتيم  
واحد، اغمض عينييه باستمتاع ليبدأ في  
تلمس شفتها بخاصته...

\_ بت يا "ليلى" الدكتور عندك...

ابتعد الأثنان عن بعضهم بسرعه حين  
استمعوا الى صوت "عزه" التي وقفت امام  
الباب وبرفقتها العم "كريم" وشقيقته  
"سناء" والده "احمد"...

حدقت بهم "عزه" والبقية بصدمه كبيره لا  
تقل عن صدمه الأثنين وخصوصاً "ليلى"!.  
تمتم كل من العم وشقيقته و "عزه" بجمل  
مختلفه تدل على صدمتهم...

عزه: ايه اللي بيحصل دا يا "ليلى"؟.

العم: ايه دا يابنتي؟.

سناء: يادي الفضيحه!.

نظرت "ليلى" الى "أسيف" بانشدها قبل ان  
تعاود النظر لهم قائله بتوتر وتلعثم: انا.. انا..  
انتم.. هو متصاب.. انا كنت...

قاطععتها "سنا" هادره بحده: انتي تخرسي  
خالص، مكنتش اعرف انك واحده رخيصة  
للدراجادي، هي دي اللي كنت بتشكرلي فيها  
يا خويا، هي دي اللي قولتلي انها اشرف من  
الشرف، مدخله راجل غريب في بيتها وبعملو  
حاجات استغفر الله العظيم والنهدا كتب  
كتابها على ابني، ابني اللي مش عارفه هو  
فين اصلاً.

لا تنكر صدمتها من تلك الكلمات الجارحه  
التي الجمت لسانها تماماً لكن العم "كريم"  
حاول الدفاع عنها قائلاً: استني يا "سنا"  
نفهم في ايه، اكيد في حاجه غلط، "ليلى" انا

عارفها كويس متعلمش حاجه وحشه، دي  
تربيتي...

قاطعته شقيقته بصياح عالي: بلا تربيتك بلا  
زفت، البت دي مش متربيه اصلاً، وايه هو  
اللي غلط، انت مشوفتهومش وهم بيوسو  
بعض، فين الغلط في الموضوع؟.

اقتربت "ليلي" منها بسرعه هاتفه بتبرير:  
انتي.. انتي فاهمه الموضوع غلط حضرتك..  
انا معملتش حاجه والله، هو كان بس محتاج  
مساعده وانا...

لم تمهلها لتكمل باقي جملتها حيث امسكتها  
من ذراعها بقوه هادره: دا انا هطين عيشتك،  
واعرفك ان الله حق يا وسخه...

سحبته من ذراعها بقوه خارجه بها من  
المنزل برمته، جرى خلفها العم و"عزه"

ليمنعونها مما تفعل لكن لم يجدي معها  
نفعاً، حتى توسل "ليلى" لها وبأن تتفهم  
الأمر لم ياتي بمنفعه معها، حتى "أسيف"  
قد ركض خلفهم ليمنع تلك المجنونه من  
اخراج حبيبته امام الناس وهي بهذا الشكل...

لكن الأوان قد فات حين قامت "سناء" بجر  
"ليلى" الى الشارع ثم رمتها على الأرض بقوه  
لهدر بصوت جوهوري: تعالو وتفرجو على  
بنت حنتكم اللي دايره على حل شعرها  
واللي بعمايلها السوده هتوسخ اسم  
المنطقه، جايبالي واحد على بيتها ولقيناهم  
بالمنظر دا وهم بيعملو حاجه استغفر الله  
العظيم، حاجه متقالش حتى..

بدأ الناس يتوافدون حول "ليلى" ويحدقون  
بها بتعجب من هيئتها الغريبه، نظر لهم  
"أسيف" بجحيم حارق وهو يرى نظرات

الرجال التي تخترق جسدها برغبه، اتجه اليها  
بسرعه ليقف بجانبها ويحميها...

اما هي فقد تفرقت العبرات داخل مقلتيها  
بعد تلك الأهانته والفضيحه التي تسببتها  
لنفسها بسبب غلط غير مقصود، رفعت  
عينها بانكسار ناظره الى وجوه الناس بدموع  
وهي تراهم يهتممون بكلمات بذيثه بحقها..

اتفضت حين شعرت بيد توضع على كتفها  
وصوته الخشن يأمرها: قومي معايا!.

نظرت له بدموع قبل ان تمتثل لطلبه  
وتنهض عن الأرض، حاوط جسدها بذراعيه  
ليغطي المكشوف منه بجسده العريض...

همس لها بقوه: متخافيش انا معاكي!.



خرج صوت "سناء" بحنق: الأرض و الباشا  
شرف، شوفو شكلهم عامل ازاي، احنا طبينا  
عليهم لقينهم بالمنظر دا...

قاطعها اخيها بتوبيخ: خلاص يا "سناء"، اللي  
بتعمليه دا حرام، خلاص كفايه كده...

\_ لا مش كفايه، البت دي كانت هتضحك  
على ابني وتلبسه الليله وهي اصلاً مقضياها  
مع صاحبها، ابني اللي مش باين من امبارح  
ومش عارفه راح فين، والهانم كانت نايمه مع  
الباشا و....

\_ بس اُخـرسي!!

هدر بها "أسيف" بحدده وغضب جامح اجفل  
الجميع ليقول بعدها بتحذير: كلمه زياده  
وهدفنك مطرح ما انتي واقفه، اللي قدامك  
دي اشرف منك ومن عيلتك كلها، واي كلب

فيكم هيفكر بس انه يحط عينه في عينها او  
يسمعها كلمه انا اللي هقفله، والكلام دا  
للكل، مفهوم!..

كانت كلماته مهدده اكثر مما هي محذره  
مما شجع "ليلي" على الهتاف بتبرير وهي  
ما زالت بين ذراعيه: والله انا معملتش  
حاجه، هو.. هو كان متصاب وانا ساعدته..  
والله هو دا اللي حصل...

اتاها رد "سنا" الغاضب: انتي كدابكمان،  
دا احنا شوفناكي بعيونا دلوقتي هتكدينا  
يعني، وقدام الكل اول امبارح الأستاذ دا قال  
انكم بتحبو بعض، بس ابني من طيبه قلبه  
قبل بواحدك زيك، بس لما ييجي هو هيعرف  
يتصرف معاكي كويس، احنا اصلا  
ميشرفناش ان واحدك وسخه زيك تخطي

عتبه باب بيتنا، اللي زيك مكانهم شقق  
دعاره...

تساقطت دموعها بلوعه على ما اصابها ولم  
تملك القدره حتى على الرد فتولى هو الدفه  
قائلاً بحده: ايوه صح، انا بحبها، انا بحب  
"ليلى" وخلي الكل يسمع دا، انا بحب  
"ليلى"، بس محصلش بينا حاجه، انا فعلاً  
كنت متصاب امبارح وهي ساعدتني  
وعالجتني، مش ذنبنا انكم فهمتو الموضوع  
غلط...

ردت "سنا" قائله بتهكم: احنا شفناك من  
شويه وانت بتبوسها، ايه دا كمان من ضمن  
العلاج وانا معرفش؟!.

هم بالرد لكن قاطعه احدا الشباب الذين  
يقفون وللمفاجأه هو نفس الرجل الذي  
دخل المنزل ليله أمس ليقول: متحاولش

تبرر حاجه ياباشا، الحجه "سناء" مكذبتش  
بحاجه، ااتم فعلاً كنتم مع بعض وانا كمان  
شوفتكم امبارح وعندي الدليل!.

حدقت به "ليلى" بصدمه كبيره لا تحتمل  
وهي تسمع هذا الكلام، ولم تفهم ما يقول،  
ماذا رأى ومتى حدث هذا، على عكس  
"أسيف" الذي التمعت عيناه بوميض خبيث  
وهو يرى الرجل يخرج هاتفه من جيب  
بنطاله...

عبث به قليلاً قبل ان يرفع امام اعين البقيه  
قائلاً بصوت عالي: انا امبارح كنت ماشي  
وفجأة لقيت الأستاذ دخل على بيتها وساب  
الباب مفتوح، كنت فاكر انه هيعملها حاجه  
او هياذيها عشان كده دخلت وراه، بس اللي  
شوفته خلاني اقرف بجد من وجودها وسطنا،

انا صورتهم عشان تشوفو الحقيقه  
وتصدقوها، الصور اهي تقدر و تشوفوها...  
كانت تحقق بهم ببلايه مشدوهه، لا تعلم  
ماذا يحدث، فقط تنظر الى الناس وهم  
يتلقفون الهاتف من شخص الى اخر ثم  
ترتسم علامات الصدمه والأشمئزاز  
والامتعاظ على وجوههم، وصل الهاتف  
أخيراً الى "عزه" التي حدقت بالصور بذهول...  
ابتعدت عنه بسرعه واتجهت الى صديقتها  
لتأخذ الهاتف من بين يديها وتنظر الى الصور،  
اتسعت عيناها بذهول تام حين وجدت صور  
مختلفه تجمعها بـ "أسيف"، فصوره منهم  
كان هو يعتليها هي تتذكر هذا الموقف حين  
سقط فوقها ليله أمس، وصوره اخرى وهي  
تقوم بخلع قميصه، واخرى هو يدفن وجهه  
في عنقها ويديه تحاوطها، واخرى هي نائمه

فوق ضهره، هي تتذكر كل تلك المواقف  
التي حدثت بغير ارادتها، كانت فقط تود  
مساعدته لا غير، كيف دخل ذلك الرجل  
وصورهم، وكيف استطاع اخراج الصور بتلك  
الهيئة وكأنهم كانوا على علاقه فعلاً...

كانت تنظر امامها بلامح باهته حتى انها لم  
تنتبه الى "أسيف" الذي اخذ الهاتف منها  
ليرسم علامات الصدمه بمهاره على ملامحه  
قبل ان يقوم برمي الهاتف على الأرض بقوه  
حتى تهشم الى قطع متفرقه...

اتجه ناحيه الشاب ليمسكه من تلايبه هادراً  
بوجهه: انت ازاي تتجرأ وتصورنا كده، انا مش  
هرحمك...

لكمه بقوه على وجهه الى ان اسقطه ارضاً،  
هم بالأكمال عليه لكن منعه بعض الرجال  
واستطاعو ابعاده عنه...

هتف احدى الرجال بغضب: انت جاي  
تضربنا عشان تغطي هلى عملتكم...

وهتف رجل اخر: البت دي مش لازم تفضل  
هنا، بناتنا بيقابلوها واكيد هتخليهم زيهها..  
ايدة رجل اخر: ايوه هي لازم تمشي، اللي  
زيها مكانها في الشارع مش في بيت محترم...

اردف اخر: احنا كنا معتبرينك زي بناتنا  
ومفرقناش بينك وبينهم بس عشان خاطر  
عمك واهلك الله يرحمهم، وانتي دلوقتي  
معملتيش حساب ليهم ولا لأحترامهم وهم  
ميتين، اتني مش هتفضلي ثانيه واحده هنا!.

صاح بهم "أسيف" بغضب: "ليلى" مش  
هتخطي خطوه واحده من هنا، هي هتفضل  
في بيتها غصب عن عين الكل، واللي مش  
عاجبه هو اللي يمشي، كلامي مفهوم..

اتاه رد الرجل صاحب الهاتف: لو انت خايف  
عليها اوي كده ومش عايز حد يقربلها  
اتجوزها وخدها من هنا وفض الحكايه، ولا  
انت عايز تتسلى معاها بس؟!..

ايدة بعض رجال المنطقه وهم يهتممون في  
ما بينهم غير عابئين بتلك التي اصبحت  
الدنيا تدور بها، تشعر وكأنها داخل دوامه لا  
نهايه لها، لقد تدمرت حياتها ببساطه بسبب  
انها قامت بعمل انساني لا غير، تدمرت كلياً،  
اصبحت امرأه عاهره في نظر الجميع...

\_ يا عم "كريم"، ياعم "كريم"، الحق ياعمي!..

قاطع الجميع صوت صبي في أوائل  
العشرينات يركض نحو هذا الحشد من  
الناس وهو يرتدي زي الممرضين...



حذق به الجميع باهتمام حين توقف ناظراً  
لهم باستغراب من هيئه "ليلى" و"أسيف"!!  
تقدم منه العم بسرعه هاتفاً بقلق: خيرا  
"حمدي"، مالك؟.

تلفض انفاسه اللاهته ليرد: الدكتور.. الدكتور  
اللي خطب الانسه "ليلى"...

قاطعته "سناء" بلهفه وهي تقترب منه:  
ابني، "احمد" ابني، هو فين، انت شوفته؟  
اوماً "حمدي" برأسه بصمت ليحثة العم  
قائلاً: شوفته فين ياابني، هو مختفي من  
امبارح...

صمت الشاب ولم يقوى على الرد فصاحت  
به "سناء" بنفاذ صبر: ساكت كده ليه ما  
تنطق، ابني فين؟.

\_ الشرطة لقت جثه الدكتور جوا عماره

مهجوره!!

تردد صدى تلك الجملة الموجهه في رأس  
كل الموجودين لكن صدمتهم لا تقارن  
بصدمة وألم قلب "سناء" التي ارتجف قلبها  
بلوعه ام على ولدها...

تمت بصعوبه: انت.. انت بتقول.. بتقول  
ايه..

هتف العم بذهول: ايه اللي بتقوله دا يا  
"حمدي"؟

اجاب الشاب بأسى: زي مبقولكم كده، لقوه  
مقتول في عماره مهجوره بعد ما جاهم بلاغ  
الفجر من واحد غريب، وبعد التحقيقات  
عرفو ان اللي قتله هو السفاح، وهو دلوقتي

في المستشفى، انا اول ما سمعت الخبر  
جيت اقولكم على طول!.

لم تتحمل "سناء" قوه الصدمه ليغمى  
عليها ويرتطم جسدها بالأرض بقوه، فزع  
شقيقها لأجلها وقد ركضت بعض النسوه  
اتجاهها ليحملنها الى الداخل...

اما "ليلي" فقد ازداد دورانها اكثر بعد تلقي  
ذلك الكم الهائل من الصدمات التي تتوالى  
فوق رأسها بلا رحمه، لم يتحمل جسدها  
الصغير كل هذا فاسودت الدنيا بعينيها وقد  
تثاقل رأسها بدرجة ملحوظه، وبين ثانيه  
واخرى تهاوى جسدها على الأرض مرتطمًا  
بالأرض وقد استسلمت لهذا الظلام الذي  
داهمه قبل ان تستمع الى اخر صوت خرج  
منه وهو ينادي بأسمها بقلق!!.

-----  
-----  
امسكت بهاتف خطيبها حين رن بنغمه  
عاليه، فوجدت اسم المتصل "سابين"..  
فتح "رامز" عينيه قائلاً بصعوبه: مين يا  
"سمر"؟

اجابت ببساطه: دي الأنسه " سابين" !.

مد يده قائلاً باقتضاب: هاتي!.

ناولته الهاتف ليفتح الخط ويضعه على اذنه  
مردداً بتعب: ايوه يا هانم، في حاجه حصلت؟.

اتاه صوتها المغتاض: انتم سايبيني من  
امبارح ولا سألتو فيا، لا انت ولا الأستاذ الثاني،  
مقولتوش ان في واحده قاعده لوحدها،  
ممکن افهم ليه ها، ليه؟.

ضحك بخفه ليرد: خلاص يا ستي حقك

عليا، انا جايلك دلوقتي!.

\_ ايوه كده، خليك لطيف وظريف وحبوب

وتعال عشان تتغدا معايا، انا مستنيك،

باي!!.

اغلق الهاتف ليستند على كفيه وينهض

بصعوبه فمئنته "سمر" قائله: متروحش يا

"رامز"، حالتك مش كويسه خالص وحرارتك

لسه مرتفعه!.

تمتم وهو يستقيم بجسده: مينفعش يا

حببتي، لازم امشي، هي لوحدها من امبارح،

وانتي كمان مينفعش تفضلي هنا روعي

بيتك وارتاحي، انا هلبس واجي!.

تحرك مبتعداً عنها واتجه الى غرفته لتغيير

ثيابه، ضلت هي تنتظره الى ان خرج لها بعد

مدّه وهو يرتدي حلتّه الرسميه، اشار لها  
بالخروج، ليتحرك الأثنان نحو الخارج!!

---

---

فتحت جفنيها بتعب شديد لتقترب منها  
"عزه" بسرعه هاتفه: انتي كويسه يا حبيبتي؟.

نظرت لها بشرود، لوهله ضنت ان كل ما  
عايشته كان مجرد حلم، خصوصاً وانها  
ترتدي كامل ثيابها، كان هذا الأمل الوحيد  
الذي سيحييها ثانياً لكن كل أملها ذهب مع  
الرياح حين ابصرت "أسيف" يقف امام  
السريد، اذاً ما رأته وما عاشته وسمعتة  
حقيقه وليس خيال، هي قد تدمرت سمعتها  
تماماً، وقام بطردها جميع سكان منطقتها،  
تدمرت حياتها بالكامل، و "احمد".." احمد"  
مات...

الى تلك النقطة وقد بدأت دموعها بالظهور

قبل ان تنساب بهدوء على وجنتيها...

اعتدلت جالسه لتدفن وجهها بركبتيها

وتجهش في البكاء بحسره على حدث بها بين

ليله وضحائها، تبكي لاجل "احمد" الذي لا

تعلم الى الآن كيف ولما قتله السفاح، تبكي

على حظها العكر الذي يوقعها بالمشاكل

دائماً...

\_ خلاص يا "ليلي" بطلي عياط والنبى،

متقطعيش قلبي عليكى اكثر من كده!

قالتها "عزه" بدموع شاركتها مع صديقتها

التي تمتت من بين دموعها: "احمد" مات

يا "عزه"، مات من غير ذنب، وانا حياتي كلها

ادمرت بسبب غلطه مش مقصوده...

احتضنتها "عزه" بمواساه مردده: عارفه انك  
معملتيش حاجه، وواقه من دا، متقلقش  
ياحببتي كل حاجه هتتصلح...

قاطعتها ببكاء: مفيش حاجه هتتصلح، كل  
حاجه ادمرت في ثواني، انا بقيت واحده زانيه  
بنظر الكل، سمعتي بقت بالتراب...

خرج صوته هذه المره قائلاً بحسم: انتي  
معملتيش حاجه غلط، متخليش ثقتك  
بنفسك تتهز، وزى ما قالتلك "عزه" كل  
حاجه هتتصلح ودلوقتي!.

رفعت عينيها له بغضب قبل ان تنهض من  
سريرها وتتجه له هادره: انت بتعمل ايه هنا  
لحد دلوقتي، مش كفايه اللي عملته واللي  
حصلي بسببك، كفايه بقى سيبنى بحالي، انا  
كنت عايزه بس اساعدك مكنتش اعرف ان  
الدنيا هتتقلب عليا كده، اطلع من حياتي



بقى، امشي ومتخلينيش اشوفك تاني، كفايه  
بقى كفايه ارحمني...

قابل غضبها بهدوء مستفز ولم يعير اهمه  
لكلامها: متقلقيش يا حبيبتتي، محدش هيقدر  
يتكلم عليكي طول ما انا موجود...

صاحت باستنكار: متقولش حبيبتتي انا مش  
حبيبه حد، وانت ملكش دعوه بيا، غور من  
حياتي مش عايزه اشوفك تاني، امشي...

ردد ببرود صقيعي كاد يصيبها بشلل:  
المأذون قاعد برا، جهزي نفسك عشان  
نكتب الكتاب!!

تجمدت جميع اطرافها وزاغت عيناها  
بانشداه لتردد بعد استيعاب: ايه، مأذون ايه  
اللي قاعد برا، وكتب كتاب مين؟

\_ المأذون اللي هيجوزنا انا وانتى، وكتب

الكتاب دا بتاعنا انا وانتى برضو...

كان هذا رده البسيط لتهدر هي بانفعال: انت

بتقول ايه، مين اللي يتجوز مين، انت

مجنون...

قاطعها قائلاً: احنا هنتجوز دلوقتي يا "ليلى"

ودا لمصلحتك...

\_ مصلحه ايه دي، لو مصلحتي هتبقى

معاك يبقى مش عايزاها، انت ازاي عايزني

اتجوزك و"احمد" ليه واصلنا خبره، للدرجادي

انا واحده رخيصة عشان مفكرش فيه وفي

امه، وبعدين انت اخر حد افكر اني اتجوزه،

اطلع برا وخذ اللي جايبه معاك، برا!!

حاول كبت غضبه بقدر الامكان حتى يسير

كل شئء كما كان يخطط له، لكن تلك

الحمقاء تستفزه جداً خصوصاً أنها تنطق  
بأسم هذا الـ "احمد" مراراً وتكراراً وهذا  
يزعجه حقاً، لكنه حاول وقد نجح...

تمتم بوجوم صارم: خمس دقائق وتخرجي  
عشان نخلص كل حاجه!!

استدار خارجاً من الغرفة لتبقى هي بمفردها  
مع صديقتها وما زالت علامات الاستنكار  
مرتسمه على ملامحها...

هدرت باستنكار وهي تنظر لصديقتها: دا  
واحد مجنون، والله مجنون، هو مبيفكرش،  
سمعتيه بيقول ايه؟.

ردت "عزه" ببساطه: هو عنده حق يا "ليلى"!!

اتسعت عيناها بتعجب لتسبقها هي حين  
اكملت بتريث: ايوه عنده حق، فكري في  
الموضوع كويس، جوازك منه هيحل كل

اللي حصل الصبح ومحدث هيقدر يفتح  
بؤه بحرف لما هتبقي مرات الباشا، الناس  
حلفو ميه يمينا انهم هيطردوكي من  
المنطقه بعد اللي شافوه، والخاله "سنا"  
حالتها تصعب على الكافر صحيح بس هي  
حلفت انها هتقتلك بايدها عشان فاكراه انك  
السبب في موت ابنها، باختصار كل حاجه  
ضدك دلوقتي يا حبيبتى، وجوازك من  
"أسيف" باشا هيصالح كل دا، فكري  
بمصلحتك كويس، مره واحده فكري وختاري  
صح!.

تمت بتردد: بس.. بس انا مش عايزه  
اتجوزه...

قاطعها بتفهم: تمام، لو مش عاوزه تتجوزيه  
ماشى مفيش مشكله، انتم اكتبو كتابكم  
دلوقتي قدام الناس وخلي الكل يعرف

عشان يسكتو وبعد ما الموضوع يتنسي  
تقدري تخليه يطلقك وكل واحد يروح لحال  
سبيله، ها قولتي ايه؟.

فكرت ملياً بذلك الحديث الذي بدى مقنعاً  
بالنسبه لها، لكنها ما زالت لم تتقبل فكره ان  
تكون عروس بتلك الطريقه والى حبيبها  
الخائن، لكن لم يكت بيدها حيله اخرى،  
جميع الطرق أُغلقت في وجهها ولم يتبقى  
لها خيار اخر...

نظرت لصديقتها بتردد قائله: هو اكيد  
هيطلقني بعدين مش كده؟.

ابتسمت "عزه" باتساع لتجيب بسرعه: اكيد  
طبعاً، هو عايز يتجوزك بس عشان يحافظ  
عليكي وعلى سمعتك، ولو اتفقتي معاه هو  
هيوافق!.

زمت شفتيها بغير رضا قبل ان تتمم  
بخفوت: ماشي.. انا.. انا موافقه!.

تنهدت بارتياح تام بعد سماع موافقتها قبل  
ان تربت على كتفها بحنان مردفه: اختيارك  
صح يا حبيبتتي، قومي دلوقتي اغسلي وشك  
وضبطي شكلك وطلعي عشان المأذون  
بقاله كتير قاعد، تمام؟!.

اومأت بوهن لتنهض بتكاسل ثم تتجه الى  
الحمام وتفعل ما املته عليها صديقتها...  
تنهدت "عزه" ثانياً ثم نهضت لتخرج من  
الغرفه ثم تتجه الى الصاله، وجدت "أسيف"  
يجلس برفقه المأذون وبجانهم رجل لا تعلم  
هويته، لم تهتم لذلك وقامت بمناداه  
"أسيف" الذي اتجه لها بسرعه حين استمع  
لمناداتها...

وقف بها في زاويه بعيده عن الأعين ليتساءل  
بلهفه: ها وافقت ولا لأ؟.

ابتسمت باطمئنان مردده بخفوت: ايوه  
وافقت، بس انا اقنعتها بالعافيه بعد ما  
قولتلها انها تقدر تطلب الطلاق بعد ما  
الموضوع يتنسي...

تنفس الصعداء براحه كبيره قبل ان يهتف  
بفرحه: مش مهم اقنعتها ازاي المهم انها  
هتبقى مراتي دلوقتي!...

ابتسمت بخفه قائله: مبروك ياباشا، بس  
ياريت بجد توفي بوعدك وتخلي بالك عليها  
زي مل قولتلي؟!..

رد بهدوء مطمئن: "ليلي" في قلبي يا "عزه"  
متقلقيش، وانا بجد بشكرك على مساعدتك  
دي، معروفك دا مش هنساهولك طول

عمري، وفلوسك هتوصلك بكرة الصبح  
وتقدري تاخدي والدتك على المستشفى،  
انا حجزتلك معاد العمليه ودفعت التكاليف  
كمان!.

اختفت الأبتسامه من شفيتها ليحل  
العبوس والحزن محلهم لتردد برجاء:  
متشكره جداً ياباشا على كل حاجه، بس  
ارجوك مش عايزه "ليلى" تعرف باللي  
عملته، هي لو عرفت مش هتبص بوشي  
تاني، ارجوك...

\_ متقلقيش من حاجه، انتي عملتي اللي انا  
طلبتة منك وزياده وشغلك انتهى لحد كده،  
واكيد "ليلى" مش هتعرف حاجه أبداً  
اطمني!!.

أومات له بامتنان وشكر لكن ضميرها لم  
يكن راضي وبدأ يأنبها على ما فعلته بحق



صديقه عمرها الوحيد، هي اجرت تعترف  
بذلك، لكن هي لديها سببها، كانت مضطره  
لفعل هذا حتى لو لم تكن راضيه، دعت الله  
في قلبها كثيراً ان لا تكتشف " ليلي " فعلتها،  
فأن علمت فوقتها هي ستنتهي حقاً  
وسينتهي كل شيء بلا عوده!!

---

---

رأيكم في الفصل، حلو ولا وحش، انا شايفاه  
حلو الصراحه والنكد هو اللي محليه

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

"لا أحد يبدو حلواً وحنوناً للأبد، هناك لحظة  
خاطفة يتحوّل فيها المرء من النّسمة إلى  
العاصفة."

---

---

تم الأنتهاء من عقد القرآن ما بين فرحه  
وانتصار "أسيف"، وحزن وانكسار "ليلي"،  
الآن هي اصبحت زوجته رسمياً امام الملائ،  
رغم عدم رضاها بهذه الزيجه لكنها لم يكن  
امامها خيار اخر...

كانت نظراتها خاويه وشارده بتفكيرها، لا ترى  
ولا تسمع ولا تتحدث، كانت فقط تنظر  
امامها الى نقطه في الفراغ..

خرج الجميع ولم يبقا سواهم وبردفتهم  
"عزه" التي اقتربت منها قائلة بلطف:  
مبروك يا "ليلى"!

رفعت رأسها ناظرة لها بخواء لترد بسخريه  
منكسره: مبروك على ايه، على فضيحتي،  
ولا على سمعتي اللي بقت في الأرض من  
غير ما اعمل حاجه، ولا على موت "احمد"  
اللي راح ببساطه كده، بتباركيلي على ايه يا  
"عزه"، ها على ايه؟.

زمت الأخيره شفيتها بحزن ولم تعرف بماذا  
ترد او بما تواسيها، لم تجد كلمات تستطيع  
ان تنسيها ما حدث لذا فضلت الصمت...  
نهض هو عن مجلسه واتجه لها قائلاً بهدوء:  
يله قومي عشان نمشي!.

نظرت له باستغراب مردده: نمشي! نمشي  
نروح فين؟.

رد ببساطه: نروح بيتنا!.

استقامت بجسدها لتقابله هائفه: بيت مين  
لامؤاخذه، انا بيتي هنا، ومش هخطي خطوه  
واحد منه!.

كان رده بارد جداً: كان يا"ليلي"، دا كان بيتك،  
دلوقتي بيتك هو بيت جوزك...

قاطعته مزمره بانفعال: جوز مين، انت  
صدقت نفسك ولا ايه، انت مش جوزي ولا  
هتبقى جوزي، مش عشان انا وافقت  
اتجوزك هتاخذ الموضوع جد بقى وتعيشلي  
بالدور، لا ياماما اصحى، انا وافقت على  
الجواز عشان بس اللي حصل لي الصبح  
بسببك، ولما الموضوع يتنسي انت

هتطلقني سامع، ودلوقتي امشي من هنا  
ومتفكرش انك تعتب البيت دا تاني، فاهم!.

اتقدت عيناه بنيران غضب جامحه ولكنه لم  
يستطع اخراجها الآن وهي بتلك الحاله  
وخصوصاً بوجود صديقتها...

نظر الى "عزه" و اشار لها بطرف عينه ففهمت  
هي اشارته لتوماً له برأسها بخفه قبل ان  
تتحرك خارجه من المنزل باكملة وتتركهم  
بمفردهم!.

تراجعت الى الخلف بخوف حين اقترب منها  
بخطوات متمهله وعينيه لا تبشر بخير، ضل  
يقترب وهي تبتعد الى ان انصدم ظهرها  
بالحائط...

وقف امامها مباشرةً ليرفع ذراعيه ويسندهم  
على الحائط بجانبها ثم يقترب برأسه منها  
فضربت انفاسه الحاره بشرتها بقوه...

تمتم بهمس محذر وهو يضغط على كل  
كلمه: ان كنتي راضيه او لا فأنا بقيت جوزك  
خلاص، وانتي لازم تتقبلي الوضع دا، اما  
بخصوص الطلاق فأنا متجوزتكيش عشان  
اطلقك، توّ، انا اتجوزتك عشان عايزك تبقي  
ملكي ومراتي لآخر نفس فيا، كلمه طلاق دي  
تشيلها من قاموسك خالص عشان لو  
سمعتها تاني هتشوفي "أسيف" مش  
هيعجبك، واسم "احمد" ميغيش على  
لسانك تاني عشان بيضايقني وانتي  
متعرفيش انا لما بتضايق بعمل ايه،  
احسنلك تتقي شري في الموضوع دا،  
ودلوقتي زي الشطوره هتمشي معايا ونروح

على بيتنا عشان انتي ملكيش قعده هنا بعد  
النهدا تمام يا حبيبتى!.

لا تنكر خوفها وارتجاف قلبها من لهجته  
الجديده معها ومن تحذيره الصريح  
بمعاقبتها ان قامت بفعل كل تلك الأمور،  
لكنها لم تضعف امامه ولا تريد هذا أبداً...  
حدقت به بثبات مزيف لكن خرجت كلماتها  
مهزوزه: انت.. انت مش.. مش هتخوفني  
بالكلمتين دول.. ولو.. ولو فاكر اني هسمع..  
هسمع كلامك تبقى غلطان.. انا محدش  
يقولي اعمل ايه ومعملش ايه، كلامك دا  
مشيه على واحده غيري واعمل نفسك  
راجل عليها مش عليا..

\_ لِيلى!!

انتفضت حين قاطعها هادراً وهو يضرب  
الحائط بكفه بقوه، لتبتلع ريقها بخوف  
حقيقي من ملامحه التي تغيرت الى 18Q  
درجه واصبح الشرر يتطاير من عينيه...

زمر من بين اسنانه بانفاس حارقه: خلي  
بالك من كلامك كويس اوي ومتغلطيش  
معايا بحرف والا ورحمه امي هوركي الرجوله  
على اصولها، لسانك دا ميطولش معايا  
وتتكلمي عدل عشان انا مش اي حد، مش  
عايز أذيكى يا " ليلى " عشان بحبك، بس  
هتغلطي ساعتها هدوس على قلبي باقدم  
جزمه عندي ومش هرحمك، تمام، يله  
امشي...

امسك ذراعها بقوه آلمتها ليسحبها خلفه  
عنوه رغم رفضها وهتافها بانها لا تريد



الذهاب لكنه لم يصغي فقط سار بها الى  
خارج المنزل وتوجه بها الى سيارته!!

وصلو الى السيارة ليقاطعهم صوت العم  
"كريم" المنكسر: اتجوزتي يا "ليلى"!!

نظر له الاثنان ليجدوه قد اقترب منهم ووقف  
قبالتهم ليكمل بأسف: اتجوزتي و"احمد"  
لسه متدفنش حتى!

قلب "أسيف" عينيه بملل من هذا العجوز  
على عكس "ليلى" التي تجمعت الدموع  
بمقلتيها مجدداً لتتمتم بخفوت: انا آسفه،  
والله غصب عني، آسفه!

نكست رأسها بخجل وبدأت دموعها بالهطول  
لتسمع العم يردد بنبره ضعيفه: أسفك  
هينفع بأيه، "احمد" وراح خلاص، وانتي  
خيبتي ظني فيكي بعد ما اعتبرتك بنتي

وربيتك على ايدي، وفي الآخر تعملي حاجه

زي دي...

هتفت بسرعه: والله انا معملتش حاجه،

ورحمه ابويا وامي معملتش حاجه، انا

مظلومه و....

\_ بس بقى زهقتوني مش ناقص انا!.

هتف بها "أسيف" بضجر وفضاضه

استنكرها العم و"ليلى" لكنه لم يبالي ليجرها

من ذراعها قائلاً: امشي!!.

فتح باب السيارة ليرميها داخل السيارة ثم

يغلق الباب بقوه وعنف..

التفت الى العم ليهتف باحتقار: وانت

متحاولش تكلمها تاني مفهوم، روح احضر

جنازه ابن اختك ودعيه بالرحمه بدل الولوله

اللي عمال بتعملها دي، غور!.

بصق كلماته بغير احترام الى العم قبل ان  
يلتف متجهاً للجلوس في مقعد سيارته...  
استقر في جلسته وقام بتشغيل محرك  
السياره وانطلق بها بسرعه خارجاً من تلك  
المنطقه ليستفرد بليلاه وحده!!

---

---

قاد سيارته بكل هدوء وصمت قاصداً قصره،  
ولم يكسر هذا الصمت سوى صوت  
شهقاتها المكتومه...

زفر بضيق ليهتف: خلاص بطلي عياط بقى!.

كانها كانت تنتظر ان يحدثها لتنفجر به  
صارخه: انت تسكت خالص مش عايزه  
اسمع صوتك، كفايه اللي عملته فيا لحد  
كده، انت زودتها اوي، انت واحد مجنون، ازاي

تکلم عمي بالطريقه دي، انت مش محترم  
ومعندكش زوق...

شهقت بعنف حين توقفت السيارة فجأة  
ليرتد جسدها الى الأمام، رفعت رأسها لتنظر  
له فوجدته يطالعها بهدوء مريب متناقض  
مع نظراتها السوداء لها...

تمتمت بحشرجه متوتره: انت.. انت وقفت..  
وقفت ليه؟.

ردد بنفس الهدوء: انا مش قولتلك من شويه  
مطوليش لسانك معايا وتكلمي كويس،  
قولت ولا مقولتش؟.

اجابت بحماقه وصوت عالي: اومال عايزني  
اسكت على الأهانه اللي اهنتها لعمي...

قاطعها صارخاً بصوت يصم الأذان: ايوه  
تسكتي ومتفتحيش بؤك عشان هو مش

من بقيه عيلتك، والمكان اللي كنتي  
عايشالي فيه دا تنسيه خالص سامعه؟!.

وضعت كفيها على اذنها نظراً لصوته العالي  
لتهتف ببكاء وهي تغمض عينيها: خلاص  
وطي صوتك بقى، اسكت!.

رق قلبه لمنظرها الطفولي هذا ولم يستطع  
ان يقسو عليها اكثر، فزفر بعمق قبل ان  
يعتدل بجلسته ثم ينطلق بسيارته مجدداً  
ويخيم الصمت عليهم طوال الطريق  
مصحوب بدموع "ليلى" المكتومه!.

وصل بعد نصف ساعه الى قصره، سار بها  
الى الداخل الى ان توقف امام الباب..

اخرج مسدسه من تابلوه السياره ووضعها في  
خصره تحت نظرات "ليلى" الخائفه...

ترجل اولاً واتجه الى جهتها فتح الباب لها  
قائلاً بأمر: انزلي!

\_ مش هنزل!

كانت هذه اجابتها القاطعه ليغمض هو  
عينيه بنفاذ صبر فلم يكن له القدره على  
التحمل اكثر امام عنادها المستفز هذا، فقام  
بامساکها من ذراعها ليجبرها على النزول،  
وقد نجح في انزالها ثم اغلق الباب بعصبيه  
طفيفه، سحبها من ذراعها بالأجبار رغم  
تذمرها...

ادخلها المنزل عنوه ليجد "سابين" و"رامز"  
يجلسون في الردهه قبل ان ينهضو ليطالعون  
الأثنان بصدمه وعدم فهم...

اقتربو منهم بتعجب ليهتف "رامز": ايه دا  
ياباشا، ايه اللي بيحصل؟.

لحقته "سايين" متساءله: ايه اللي بيحصل يا

"أسيف"، البنت دي بتعمل ايه هنا؟.

نظرت لها "ليلي" بانشدها على عكسه هو

حين اجاب بهدوء: "ليلي" من هنا ورايح

هتفضل هنا، ودا بيتها!.

تمتت باستنكار: نعم! يعني ايه هتفضل

هنا، بصفتها ايه هتفضل هنا اصلاً؟!

رد ببساطه: بصفتها مراتي، حرم "أسيف

الجارحي"!!.

تردد صدى تلك الكلمات داخل رأس الأثنين

لتقع الصدمه عليهم بقوه وانشدها...

تمتم "رامز" بصعوبه: انت بتقول ايه؟.

\_ زي ما سمعتو، "ليلي" بقت مراتي!.

اردفت "سابين" باستنكار: مراتك ازاي يعني،

امتى حصل دا؟.

هم بالرد لكن قاطعه صوت "ليلى" التي

تساءلت بدهشه وهي تشير نحو الأخرى: هي

البت دي عايشه معاك بنفس البيت؟.

استغرب سؤالها جداً لكنه رد بهدوء: ايوه،

هي عايشه معايا، ليه بتسألني؟.

اتسعت عيناها بصدمه قبل ان تهدر

بانفعال: يانهاركم اسود ومنيل، وجايني

اعيش هنا مع الحيه دي عشان تذلني اكثر

وتهيني مش كده، بس دا بُعدك، انا لا يمكن

اقعد في البت دا ثانيه واحده، ابعده عني..

دفعت يده التي تمسك بها لتحاول الهروب

من المنزل لكن محاولتها قد فشلت حين



امسك بها "أسيف" ثانياً محكم قبضته على

ذراعها...

صاحت بحده: ابعده عني، انا مش عايزه

افضل هنا، ابعده بقى...

قابل صياحها بآخر: وانا قولتلك مش

هتمشي لأني حتة، هتفضلي هنا غصب

عنك...

قاطعته بصراخ: مش هبقى.. مش هبقى هنا

لو حصل ايه. مش هبقى ابعده عني...

نفذ صبره كلياً من صراخها ورفضها بالبقاء

هنا، فقام بسحبها عنوه ليجرها خلفها متجهاً

بها الى الأعلى وصوت صراخها رج القصر

باكملة...

نظرت "سابين" الى "رامز" بصدمه مردده:

اتجوزها يا "رامز"، هو اتجوزها وسابني!..

نظر الأخير امامه بحيره ولم يرد فقط ينظر  
الى اثرهم، لا يعلم ما الذي حدث لتصبح"  
ليلى " زوجته، فعقله مشوش الآن بسبب  
ارهاقه وحرارته التي ما زالت مرتفعه، لم  
يستطع التفكير أبداً، لكن ما يعلمه ان مديره  
فعل شيع سيء فقط ليتمم تلك الزيجه،  
لكن ما هو هذا الشيع فهو لا يعلمه!!

---

---

ادخلها الى غرفته بالقوه ليرميها على السرير  
قبل ان يغلق الباب خلفهم...

نهضت بسرعه لتذهب نحوه وتحاول فتح  
الباب، لف ذراعه على خصرها من الخلف  
لتصرخ بشراسه: ابعده عني انا مش هبقى  
هنا، ابعده عني...

هدر بحدہ وهو یبعدها عن الباب: اهدی بقی  
انتي زودتيها اوي...

تملصت من بين ذراعيه بالقوه حنى انه قد  
كتم آه متألّمه بسبب جرح كتفه الذي على  
ما يبدو قد نرف ثانياً..

نظرت له بشراسه انثى صارخه: انا همشي  
من هنا سامع، مش هقععد مع الحيه اللي برا  
دي، لا يمكن اقعد معاها سامع...

\_ ليه.. انتي تعرفي "سابين" منين عشان  
تكرهيهما كده ومش عايزه تقعدي معاها...

\_ انا مش عايزه اشوفها وبس ولا عايزه  
اشوفك انت كمان، خلاص سيبوني فحالي  
بقى سيبوني...

خارت جالسه على السرير خلفها لتبكي  
بمراره وهي تخفي وجهها بين كفيها، ألمه  
قلبه كثيراً على حالتها تلك..

تنهد بتعب قبل ان يجثى على ركبتيه امامها  
ليمسك كفيها كي يبعدهم عن وجهها لكنها  
نفضت يديه بعيداً عنها مزمجره: اوعى  
تلمسني...

رد بتريث: تمام مش هقربلك، بس انا عايز  
افهم حاجه واحده بس، انتي ليه عملي كده،  
احنا كنا كويسين وبتكلم ومفيش حاجه  
بيننا، فجأة حالك اتقلب وبقيتي واحده تانيه،  
قوليلي ايه اللي حصل وخلاكي تتغيري كده،  
قوليلي وريحيني، عايز افهم...

رفعت حدقتها المليئه بالدموع ناظره له  
بضعف فطر فؤاده لتتمتم بحشرجه مريره:  
روح اسأل بنت عمك وهي هتجاوبك!.

عقد ما بين حاجبيه باستغراب كبير  
ليتساءل بحذر: و "سايين" ايه دخلها في  
الموضوع، هي عملت ايه؟.

\_ بجد انت ممثل هائل، بتكذب وميبانش  
عليك، طالما انت بتحبها بتدمر حياه البنات  
ليه، احنة عملنالک ايه؟!

تجمدت ملامحه بانشده، لا يفهم ما تقصد  
او ما ترمي اليه من ذلك الكلام الغريب...  
تمتم بعدم فهم: ثواني بس، هو مين بيحب  
مين، وبنات ايه اللي ادمر حياتهم؟!

هتفت بانفعال: متعملش نفسك انك  
متعرفش حاجه، كفايه تمثيل وكذب بقى،  
هي جت وقاتلي انكم بتحبو بعض  
وهتتجوزو، وقالت انك بتضحك عليا عشان  
بس تاخذ اللي عايزه مني وبعد كده ترميني

زي ما عملت مع بنات كثير غيري، خلاص انا  
عرفت حقيقتك ومهما عملت انا مش  
هصدقك فاهم!.

شعر وكان دلواً من الماء قد سقط فوق  
رأسه ليقف متصنماً امامها هكذا بعد تلقيه  
تلك الصدمه...

همهم بصعوبه: هي.. هي "سابين".. "سابين"  
قالتلك كده؟.

رد بكره: ايوه قالت كده، دلوقتي عرفت انا  
ليه بعمل معاك كده وليه رفضتك، بطل  
تمثيل بقى وبان على حقيقتك، انا  
مستحيل اصدقك بعد كده، مهما قولت  
وعملت مش هصدقك!.

لم يعير كلامها اي اهميه حيث نهض  
مستقيماً بجسده ثم يتجه الى الباب ليفتحه

ويخرج قبل ان يغلقه بالمفتاح من الخارج  
ثم يتجه الى الأسفل...

نهضت بسرعه خلفه لتضرب الباب بقوه  
هادره: انت بتقفل الباب ليه، خرجني من هنا،  
افتح الزفت دا، افتح الباب بقى، افتحه...  
لم تستمع الى اي اجابه او اي صوت فركلت  
الباب بقدمها بقوه حانقه وغضب!!

---

---

نزل السلالم بسرعه وهو يهتف: سابين!..  
انتفض كل من "سابين" و "رامز" على  
صوته العالي، فوقفوا محديقاً به بحذر...  
وصل لهم ليقف امامها مباشرةً متساءلاً  
بهدوء مريب: انتي روحتي عند "ليلى" قبل  
كده وكلمتها؟.

هربت الدماء من وجهها وقد بهتت ملامحها  
تماماً، فهي لم تحسب تلك النقطة، معرفه  
"أسيف" بالأمر لم تفكر بهذا أبداً، غيرتها  
اعمتها وشلت تفكيرها بالكامل لتكون هذه  
نتيجه غباؤها...

ابتلعت ريقها ولم تجيب فعاود تكرار سؤاله  
وهو يضغط على كل حرف: انا سألتك،  
روحتي عند "ليلي" قبل كده وكلمتها يا  
"سابين"؟

وأيضاً لم تجيب فالصمت كان حليفها في  
مثل هذا الموقف، انتفضت بعنف حين هدر  
بصوت جوهوري...

\_ ما تنطقي، كلمتها  
ولا لأ!!



اقترب "رامز" منه ليهدئه قائلاً: اهدى بس  
وفهمنا في...

قاطععه بصرامه: خليك بعيد انت يا "رامز"  
احسنلك، انا كلامي معاها هي بس..  
هتف بها مجدداً بحده: انطقي.. روحتي ولا  
لا؟.

اخرجت صوتها بصعوبه بهمس خائف قائله:  
أ.. أ.. ايوه!!

حدق بها "رامز" بعدم تصديق، فهو لم يكن  
يعلم بذهابها، اما "أسيف" ظلت نظراته  
الهادئه معلقه بها وهو يتساءل مجدداً:  
وقولتيها ايه؟.

عادت لصمتها ثانياً ليسترسل هو: قولتيها  
ان انا بحبك وهتجوزك واني بضحك عليها

عشان بس اخذ اللي عايزه منها ورميها زي  
ما بعمل مع كل البنات، صح كلامي؟.

حدقت به برهيه خائفه ولم تجد حل اخر  
سوى ان توماً برأسها بارتباك واضح...

صرخت بألم حين تلقت صفعه مدويه أدت  
الى سقوطها على الكنبه وسيل خيط دماء  
رفيع بجانب شفيتها لتبدأ دموعها بالظهور...

ركض "رامز" نحوها ليحميها من هذا  
المجنون ليحميها من بطشه بعد ان تقدم  
منها بسرعه...

وقف "رامز" امامه هائفاً: اهدى يا "أسيف"...

قاطعته هادراً بانفعال: متقوليش اهدى، انت  
عارف هي عملت ايه، عارف كدبتها وصلتنا  
لفين، ابعده من قدامي يا "رامز" بدل ما طلع  
جناني عليك...

\_ مفيش حاجه هتتحل بالزعيق والضرب،

اهدى وخلينا نتفاهم...

\_ نتفاهم على ايه، انت متعرفش انا عملت

ايه بسبب كدبتها دي، انتي ليه عملي كده

ليه، كدبتى ليه...

نهضت لتقف خلف "رامز" وتتشبث بسترتة

من الخلف بخوف لتتمتم بشهقات

متقطعه: انا.. انا معملتش.. معملتش حاجه

غلط...

مد يده ليطولها لكن ذراع "رامز" قد منعتة

ليزمجرجر بانفعال: انتي عايزه تجنيني، اومال

كدبتك دي ايه ها...

صاحت بنفاذ صبر: انا مكدبتش انا قولت

الحقيقه، انا بحبك!!

هدأت الأجواء فجأة بعد ذلك الاعتراف الذي  
سيغير مجرى حياتهم...

التفت "رامز" اليها بنظرات مؤنبه قبل ان  
يعود بنظره الى مديره التي تجمدت الدماء  
بعروقه...

ردد "أسيف" بعدم استيعاب: قولتي.. قولتي  
ايه؟

تحلت ببعض الشجاعه لتخرج من خلف  
"رامز" وتواجه ابن عمها وهي تردف: ايوه انا  
بحبك، بحبك من زمان اوي من واحنا  
صغيرين بس انت مكنتش بتشوف حبي  
ليك عشان كنت معتبرني اختك، حبيتك من  
كل قلبي وكان عندي أمل انك هتحنيني في  
يوم من الأيام، بس انت عملت ايه، روح  
وحبيت بنت ولا تسوى وفضلتها عليا،  
نفسى اعرف هي احسن مني بأيه عشان

تضربني عشانها، دا انا حتى احلى منها،

ناقصني ايه قولي...

هز رأسه بعدم تصديق ليتمتم: انتي سامعه

بتقولي ايه، عايزاني احبك ازاي وانا عمري ما

فكرت فيكي غير كأختي وبس...

قاطعته بصراخ باكي: بطل تقول الكلمه دي،

متقولش اختي انا مش اختك سامع مش

اختك، انا عايزه اكون حبيبتك ومراتك مش

الزباله اللي فوق دي، قولي هي احسن مني

في ايه عشان تتجوزها؟!

اقترب منها اكثر لتختلط انفاسهم ببعضها،

رفع سبابته ليشير الى قلبها قائلاً: بحبها

عشان هي معندهاش القلب الاسود اللي

عندك، اتجوزتها عشان عارف انها هتغيرني

وتخليني واحد تاني، اتجوزتها عشان بحبها يا

"سابين" بحبها هي وبس، وانتي مش في

دماغي..

ابتسمت بسخريه مريره وهي تردد: صح  
عندك حق، هي قلبها ابيض وطيبه مش زي  
وزيك، احنا التنين قلوبنا اسود من بعض  
بعد اللي شوفناه، وانت متجوزتهاش عشان  
بتحبها يا "أسيف"، توّ، انت ابن عمي  
وحافظاك كويس اوي، انت اتجوزتها بس  
عشان تمتلكها وبس، عايز تكون اول واحد  
يلمسها، هي فعلاً مش زي...

اخذ نفس عميق قبل ان يزفره بصبر قائلاً:  
بصي، انتي دلوقتي هتبيجي معايا وتكلميه  
وتقوليلها على كل حاجه، هتقولي انك كدبتني  
ماشى، يله تعالى معايا!.

امسك ذراعها ليجبرها على السير لكنها  
نفضت ذاعها عنه بقوه مزمره: انا مش

همشي لأي حته ولا هكلم حد ومش هقولها  
اني كدبت عشان انا مكذبتش، هي صدقت  
اننا بنحب بعض انت كمان صدق دا...

شهقت بفزع حين قبض على فكها بشراسه  
ليزتر بغضب: لا هتيجي ورجلك فوق رقبتك،  
هتتكلمي وتقوليلها كل حاجه والا ورحمه  
امي ما هرحمك يا "ساين"، هنسى العشره  
وصله الدم اللي بينا وادفك بأيدي...

اسرع "رامز" نحوهم وحاول ابعادها عنه وقد  
نجح في ذلك وخبثها خلفه ليهتف بتعب  
لغرض تهدئته: سييها دلوقتي يا "أسيف"  
وهي هتكلمها بكرة...

قاطعته هي بحنق: قولت مش هكلمها ودا  
اخر كلام عندي...

الثفت لها متمماً من بين اسنانه: بس بقى

اسكتي...

\_ مش هسكت، وخليه يعمل اللي يعمله،

انا مش خايفه منه!.

اغمض عينيه بانزعاج حين هدر "أسيف": لا

هتخافي يا بنت " سالم " هتخافي عشان

عزرائيل هييجي ويطلع روحك لو مجيتيش

معايا دلوقتي!.

صاحت بصوت اعلى من صوته وكانها

تتحدها: متجيبش اسم الحيوان دا مش عايزه

اسمعه، انا مش بنته، انسى الاسم دا انساه

زي ما انسيت اسم ابوك...

\_ لآخر مره هقولك امشي معايا يا " سابين " ..

\_ وانا لآخر مره هقول مش هاجي ومش

هبرر اي حاجه لأي حد...



\_ بس بقى انتم التنين اخرسو!!

زئر بها "رامز" بانزعاج لُيسكت الأثنان، حدق به "أسيف" بحده لكنه لم يهتم بل تحدث الى "سابين" قائلاً بأمر: روجي على اوضتك يا "سابين"...

هتف الآخر بغضب: هي مش هتتحرك خطوه من هنا، وانت متدخلش يا "رامز" قولتلك!

لم يعير كلامه اهميه وعاد التحدث لها: قولتلك روجي على اوضتك دلوقتي يله!  
تجاهله له استفزه كثيراً ليهتف بغضب: انت بتكسر كلامي يا "رامز"، انت نسيت نفسك ولا ايه؟.

زمجر الآخر بهجوم عدائي: انت اللي نسيت نفسك يا ابن "عادل"، فوق لنفسك وشوف

انت بتعمل ايه وبقيت ايه، "أسيف  
الجارحي" بهيمانه كله بقى بيجري ورا حته  
بنت لا راحت ولا جت، بقى بيذل نفسه ويذل  
اللي حواليه بس عشان ترضى عنه، اصحى  
بقى من الهوس اللي انت غرقان فيه دا،  
شوف جنونك وصلك لفين، بقيت بتمد  
ايدك على "سابين"، "سابين" اللي خاطرت  
بروحك عشانها، "سابين" اللي كنت شايلها  
وبتلف فيها بالشوارع زي المجنون عشان  
بس تلاقي حد ينقذها، "سابين" اللي قولت  
عليها انها عيلتك ودينيتك وانك مش هتقدر  
تعيش من غيرها، كلامك دا راح فين  
دلوقتي، في ثواني محيت كل حاجه عشان  
بس اللي اسمها "ليلى" دي، جنونك زاد عن  
حده، جنونك وصل ان تخليني اضربك  
بالسكين بس عشان تصعب عليها، خليت  
ايدي تتوسخ بالدم عشان الست اللي فوق،

فوق لنفسك بقى اصحى عشان احنا مش  
هنقدر نتحمل اكر من كده!..

ظن انه سيثور وسيقلب القصر فوق رأسه  
بعد هذا الكلام لكن رده فعله فاجأته فعلاً  
حين قام بأماله رأسه للجانب ويطالعه  
بنظرات ثاقبه..

ارتجف قلب "ساين" من تلك النظرة نحو  
"رامز" وظنت انه سيؤذيه حقاً لكن "أسيف"  
خالف توقعاتها حين ردد بابتسامه مخيفه:  
عارف يا "رامز" لولا اني بحبك وبعتبرك  
اخويا وصاحبي كنت دفنتك مكانك دلوقتي  
من غير ما يرفلي جفن، بس انا عامل  
حساب للعشره اللي بينا واللي عملته  
عشاني واللي لسه بتعمله، دي اول مره واخر  
مره، ركز على اخر مره، لو جيت اسم "ليلي"  
على لسانك او غلطت فيها بحرف ساعتها انا

هبقى "عادل" ذات نفسه، خلىنا حبايب  
وصحاب بدل ما خليك في دماغى وامحيك  
من على وش الأرض، تمام يا صاحبي؟!

حدجه بأسى مغتاظ ليردق: مش بقولك  
اتغيرت، عموماً أنا عايزك تنسى العشره  
اللى بينا وتنساني أنا شخصياً عشان من  
دلوقتي أنا مش هخليك تشوف وشي تاني،  
وانت افضل على جنانك دا اللى هتكون  
نهايته صعبه اوي، وافتكر كلامي كويس...  
انهى كلامه ليدفع الآخر من كتفه ثم يتخطاه  
سائراً ناحيه الباب...

تابعه "أسيف" بعينه بتركيز شديد للحظات  
قبل ان يقوم باخراج مسدسه وصوبه نحو  
"رامز"، وبدون تردد قام باطلاق ثلاث  
رصاصات متتاليه مصحوبه بصراخ "سابين"  
الهستيرى بأسم "رامز"!!!

فزعت "ليلى" من صوت اطلاق النار القوي  
والذي تسمعه للمره الأولى، فارتعدت  
اوصالها بخوف شديد لم تجربه من قبل،  
كانت تستمع الى اصواتهم لكنها لم تفقه  
شيئاً من حديثهم الدائر، صوت الرصاص هو  
الذي كان واضحاً..

تراجعت الى الخلف بخطوات مرتعشه الى ان  
التصق ظهرها بالحائط، انزلت بجسدها  
جالسه على الأرض لتضم ركببتها الى صدرها  
برهبه منتظره مصيرها القادم وهي لا تعلم  
ما الذي حدث في الأسفل!!

---

---

رأيكم في الفصل..

أتمنى انكم تتابعوني على الانستا عشان  
هنزل فيه اقتباسات واعلانات وفيديوهات  
عن الروايه، لكل اللي عايز يتابعني اسمي  
...byan236

ودلوقتي هقول...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

ابكتني غيرتي عليك سرّاً

فهل اذنبت اني عشقتك حد الألم!!

---

---

تجمدت قدميه بالأرض بذهول بعد تلك  
الرصاصات التي تخطته ببراءه لتستقر  
بالحائط...

التفت برأسه نحو ذلك المجنون ليجده  
يبتسم بمكر متشفي على عكس "سابين"  
التي وضعت يدها على قلبها وهي تتنفس  
بصعوبه بالغه ودموعها منسابه على  
وجنتيها...

اقترب "أسيف" منه ليجمد ملامحه نحو  
مديره بغير تعبير، وقف امامه ليردف بنفس  
الأبتسامه: الرصاصات دول هيفكروك دايماً  
ان روحك واقفه على كف عفريت، يعني لو  
المرادي مجوش فيك فالمره الجايه هيكونو  
بنص قلبك، خليك فاكر ان انت ولا حاجه من  
غيري ولا هتبقى حاجه..

ضرب رأس "رامز" بمسدسه مسترسلاً:  
عقلك في راسك تعرف خلاصك، احسنلك  
متتحدايش يا "رامز" عشان مطيرش الراس  
دي!

حدق به "رامز" بتحدي ليقول: انت غلطان يا  
"أسيف"، انت اللي ولا حاجه من غيري، انت  
متسواش حاجه من غير وجودي، لولاي كان  
زمانك مرمي في السجن او في مستشفى  
المجانين اللي انا خرجتك منها زمان فاكر،  
عشان كده متقولش كلام محصلش، انت  
اللي ولا حاجه من غيرنا انا و" سايبين"،  
خليك دائماً فاكر الكلام دا، ماشي!!

تحرك خارجاً من المنزل تاركاً خلفه بركان  
من الغضب على وشك الانفجار وحرق كل  
من يقف امامه..



زفر بغضب وحنق شديداً قبل ان يلتفت الى

ابنه عمه محدجاً اياها بنظرات قاتمه...

عادت له النظرات باخرى حانقه لتلتفت

متجهه الى الأعلى بخطوات راكضه قاصده

غرفتها...

تابعها بعينيه الى ان اختفى اثرها ليتحرك

خلفها ذاهباً الى غرفته كي يرى ماذا جرى

لمحبوبته بعد سماعها لصوت الرصاص،

وأيضاً ليرى جرحه الذي بدأ بالنزيف ثانياً

عرف هذا حين شعر بشيء ساخن يسيل

على ضهره!!

---

---

ارتجف جسدها بفرع حين سمعت صوت  
اداره المفتاح قبل ان يفتح ويطل هو منه  
بجسده الضخم...

نهضت بسرعه مقتربه منه هاتفه بقلق: ايه  
اللي حصل، ايه صوت الرصاص اللي  
سمعته دا، انت قتلت بنت عمك ولا ايه؟.

خرجت ابتسامه باهته غير اراديه من بين  
شفتيه على اخر كلماتها ليرد: اقتل مين يا  
"ليلي"، ايه اللي بتقوليه دا يا حبيبتى...

تخطاها متجهاً الى خزائنه، لحقت به ووقفت  
خلفه متساءله: اومال ايه صوت الرصاص دا،  
قولي انت عملت ايه؟.

اجاب دون ان يلتفت لها وهو يبحث عن  
ثياب مناسبه له: مفيش حاجه يا حبيبتى،  
خناقه بسيطه بيني وبين "رامز"!

عقدت حاجبيها باستنكار قبل ان تتقدم منه  
بغیض وتقف امامه لتكون حائل بينه وبين  
الخبزانه...

نظر لها بدهشه من ذلك التصرف لكنها لم  
تبالي حيث هتفت بغیض: يعني انا بقولك  
عن الشقرا دي وبدل ما تروح تخانقها  
تتخانق مع المسكين "رامز" اللي لا ليه لا  
حول ولا قوة، وبعدين ازاي خانقه بسيطه،  
هي الخناقات البسيطه عندك لازم تضرب  
نار!

نظر لها بشرود، تلك البلهاء قريبه منه بدرجة  
خطيره دون ان تدرك، صحيح ان طولها  
بالكاد يصل الى صدر لكنه استمتع جداً بهذا  
القرب، اراد مشاكستها قليلاً، فقام برفع  
ذراعيه واسندهم على الخبزانه لتصبح

محاصره بجسده وللعجب هي لم تنبه بعد،  
كانت فقط تنتظر اجابته...

تمتم بخفوت: ايوه انا بحب اتخانق بالسلاح،  
هي دي خناقاتي...

ضيقت عينيها بحنق لتزمجر: على كده انت  
بلطجي مش كده؟.

اقترب بجسده وهو يجيب: ايوه بلطجي  
عندك مانع؟.

\_ تصدق باين على شكلك انك بلطجي  
وقتال قتله كمان!..

اقترب اكثر وهو يجيب بتسليه: براهو  
عليكي، مراتي الحلوه طلعت لمامه اوي!  
هدرت به بغيض: متقولش مراتي، انا مش  
مراتك ولا هبقى افهم بقی، انا لا يمكن ابقى  
مراتك في يوم من الأيام، الجواز دا حصل

غصب عني لكن انت هتطلقني غصبك  
عنك و... ايه دا انت بتقرب كده ليه ابعده  
عني...

كانت تتحدث دون ادراك لاقترابه منها الى ان  
لاحظت هذا حين التصق جسدها بجسده...  
لمعت عيناه بخبث ليردد: كملي وقفتي ليه  
انا سامعك!.

شعرت بالتوتر يجتاحها من اقترابه لتهتف  
وهي تضع يديها على صدره محاوله دفعه  
عنها: ابعده عني بقولك، انا مش هتكلم!  
اطلق آه قويه مصحوبه بتنهيده عميقه من  
لمساها لصدره، امسك باحدى يديه كفها  
الموضوع على جسده ليردد بحب: بجد  
نفسي تبقي ليا لآخر العمر، كده هاخذ حقي  
من الدنيا وزياده كمان...

كلماته اربكتها جداً خصوصاً حين انزل عينيه  
ليطالع شفتيها برغبه قرأتها داخل عينيه...  
قطعت انفاسها حين احنى رأسه على  
شفتيها ببطء لتضرب انفاسه الحاره بشرتها  
باغواء...

انغمضت عينيها بقوه وهي تشعر بشفتيه  
كادت تلامس خاصتها ولا يفصلهم سوى  
سانتيم واحد لا غير...

حرك ابهامه على طول وجهها الى ان وصل  
لشفتيها لتسير تلك القشعريره بجسدها  
مجدداً لتسقط جميع حصونها حين رد  
بهمس: بحبك يا "ليلاي"!!

ضل يتلمس شفتيها بابهامه برقه ونعومه  
ذابت على اثرها، تلامست شفاههم ببطء

لتفتح هي عينيها بسرعه ثم تدفعه عنها  
بكلتا يديها بقوه فتراجع الى الخلف جافلاً...

كتم أنه متألمه بسبب جرحه الذي بات  
يؤلمه كالجحيم اكتفى فقط باغماض عينيه  
بقوه وتكوير قبضته ليكتم ألمه فقط...

احتدت ملامحها نحوه بشراسه لتهتف  
بتحذير وهي ترفع سبابتها امام وجهه: اوعى  
تفكر تاني تقرب مني، ولو فاكر اني من البنات  
اللي مقضيها معاهم تبقى غلطان، انا  
"ليلي" اللي يغلط معايا يعني حكم على  
نفسه بالموت، ومتستهانش بيا أبداً انا  
مممكن اعمل اللي ميخطرش على بال اي  
حد، فاهم؟!..

كانت تتكلم بطريقه مضحكه جداً خصوصاً  
وهي بهذا الطول المتناقض مع قامته  
الطويله، لم يستطع منع ابتسامته من

الضهور التي تحولت تدريجياً الى ضحكه  
عاليه حتى انه تراجع برأسه الى الخلف من  
شدة الضحك...

مطت شفيتها بغيض شديد لتزجه قائله:  
انت بتضحك على ايه؟.

سيطر على قهقهته ليجيبها باستخفاف:  
تصدقي خوفت اوي من تهديك دا، يابنتي  
لما تيجي اتهددي حد لازم تكوني انتي وهو  
بنفس الطول، تهديك مش هيحيب نتيجة  
وانتي أوزعه كده!.

فتحت فاهها باستنكار لتهتف بحنق: انت  
ازاي تتجرأ وتقولي أوزعه، انت مش شايف  
نفسك وانت عامل زي العمود!.



رد بغرور: على الأقل الناس لما تشوفني  
تعملي هيبه ويخافو مني، انما انتي لو حد  
شافك هيفكر انك عيله ويديكي مصاصه...  
شهقت باستنكار كبير قبل ان تهدر بغضب:  
لحد هنا وكفايه انت اتخطيت حدودك، مين  
دي اللي عيله، انا صحيح قصيره بس كُلي  
أنوئه!

رد بابتسامة جانبيه وهو يمرر عينيه على  
جسدها بجرأه: هو من ناحيه الانوئه، فأنتي  
عندك أنوئه طبعاً، وانوئه طاغيه كمان...  
تباً لك، لما يحدثها هكذا، ها قد شعرت  
بالتوتر، لا ليس توتر بل الخجل، ووجنتيها  
بدأت بالأشتعال بحمره مغريه..

بلا اراده منها رفعت كفها لتفرك عنقها  
بارتباك لتتمتم وهي تبعد عينيها عن  
خاصته: واحد سافل!.

ابتسم ابتسامه مهلكه وهو يرى حمрте  
المحببه تعود لوجنتيها مجدداً قبل ان يرد  
بصدق: بس بحبك!.

لم يود مشاكستها اكثر فألم كتفه قد تزايد  
فاضطر ان يتركها ويتجه الى الحمام لينضف  
جرحه..

دخل الى الحمام واغلق الباب فنظرت هي  
بسرعه الى باب الغرفه، فلمعت عيناها  
بفرحه وهي تفكر في الهروب...

همت بالجري نحوه لكنها اجفلت حين انفتح  
باب الحمام ويخرج هو منه ثم يتجه نحو  
الباب ويغلقه بالمفتاح جيداً، ثم يضع

المفتاح داخل جيب بنطاله، حدث كل هذا  
تحت نظراتها المنشدهه...

تابعته بعينيها وهو يعود الى الحمام، وقبل  
ان يغلق الباب نظر لها بابتسامة صفراء ثم  
اغلق الباب خلفه...

تمتت بعدم تصديق: يابن المجنونه!.

نظرت حولها في انحاء الغرفه الى ان وجدت  
ضالتها، نظرت الى النافذه الكبيره، لترتسم  
ابتسامه آمله على محياها...

ومره اخرى قبل ان تتحرك خرج هو لتنظر له  
مجفله فردد ببساطه كادت تشلها:  
متفكريش فيها حتى، المسافه بعيده وبدل  
ما تهربي هتتكسري، دي نصيحه مني!.

اغلق الباب تاركاً اياها تنظر لأثره بصدمة،  
كيف.. كيف علمه بما تفكر، هل يراقبها من  
خلف الباب...

لم تدع تفكيرها يشغلها كثيراً، فاتجهت الى  
باب الحمام لتتفحصه باهتمام وهي تنظر الى  
كل شبر به وتلمسه باصابعها...

تراجعت الى الخلف بشهقه خفيفه حين فُتح  
الباب ويخرج رأسه فقط وهو يردد: مدوريش  
في الباب عشان انا مش براقبك!..

اغلق الباب مجدداً بكل هدوء فكادت تجر  
شعرها من هذا الأحمق الذي لا تعلم كيف  
علم بما تفكر....

ضلت تفكر وتفكر قبل ان تشهق بخفه حين  
عاود فتح الباب لتهدر به بنفاذ صبر: في ايه

تاني، انا مبفكرش اهرب ولا ادور على

حاجه؟!.

ابتسم بهدوء ليجيب: عارف يا حبيبتي، انا  
جيت اقولك ان "سابين" كدبت عليكي، انا  
مبحبهاش ولا بحب واحده تانيه، انا بحبك  
انتي وبس، متصدقيش اي حاجه تتقالك  
عني!.

اغلق الباب لتضل هي تحدق به بشرود، لا  
تعلم لما ارتسمت ابتسامه رقيقه على  
شفتيها وهي تستنشف الصدق في كلماته،  
لكنها كلمات تلك الشقراء عادت لرأسها  
مجدداً...

اخفت ابتسامتها بسرعه ليحل العبوس  
والحنق محلها قبل ان تردد: واحد كداب وانا  
مش هصدقك، واللهم تقع في الحمام  
وتتكسر رقبتك!

اتجهت الى السرير وجلست عليه بقوه وهي  
تحمل غضب وحنق الدنيا!!!

---

---

وقف امام المرآه ليفك ازرار قميصه ببطء  
متألم الى ان نجح أخيراً في فتحهم جميعهم  
وخلعه عنه...

رفع يده ليتلمس جرحه فأن بألم حارق وهو  
يشعر بأن كتفه قد حاوطه هاله من الألم  
الجحيميہ...

نظر الى كفه يده الذي تلمس به كتفه فوجد  
الدماء تملأه، لعن ما تحت لسانه بغیض،  
فهذا ليس الوقت المناسب لينفتح جرحه  
مجدداً، الا كان يستطيع الانتصار الى يوم غد  
ليذهب الى الطبيب ويعالجه...

زفر بضيق قبل ان ينحني بجسده على  
الكومود الموجود أسفله، اخرج منه علبه  
الأسعافات الأوليه...

فتح العلبه واخرج منها بعض الادوات  
اللازمه ليوقف النزيف، وضع على كتفه  
بعض القطن المعقم ليضم شفثيه بألم كبير،  
فحقاً جرحه بات يؤلمه بشده ولن يستطيع  
تحمله اكثر...

ابعد القطن عنه بعد ان اغرق بالدماء ومع  
ذلك لم يتوقف النزيف بعد، اتجه الى الدوش  
وقام بفتحه ثم وقف تحته لتغسل امياه  
تلك الدماء التي تساقطت قطراتها على  
الأرض...

وتلك النتيجة لم تنفع معه بل جعلت من  
الدماء تتدقف اكثر فأكثر حتى جعلت  
انفاسه تتناقل تدريجياً، واصبحت الرؤيا

ضبابيه امامه، وقد تسلل له بعض السواد  
ليجعله يفتح عينيه بصعوبه ليستطيع النظر  
جيداً...

حاول غلق صنوبر المياه حتى يخرج ويجد  
من يستطيع مساعدته، لكن ما ان احنا  
ضهره حتى اقتحم السواد عينيه بالكامل  
ومنعه من الرؤيه تماماً خصوصاً بتثاقل  
جسده الذي بدأ يشعر بالخواء، فما كان منه  
الى ان يستسلم لهذا الظلام ويدع جسده  
يرتطم على الأرض بقوه مصدراً صوتاً قوياً  
ويغيب عن الوعي!!

---

---

سمعت "ليلي" صوت الأرتطام فاستقامت  
جافله وهي تشعر ببعض القلق..



اقترب من الباب بحذر لتطرقه مناديه: في

حاجه حصلت، انت كويس؟.

لم تتلقى اي اجابه لتبتلع ريقها بحذر ثم

تعاود المناداه: "أسيف" باشا، انت كويس

حصلك حاجه رد عليا؟.

وأيضاً لا رد فقط تستمع الى صوت المياه لا

غير، تأكل القلق من قلبها لتطرق الباب بقوه

طفيفه: ارجوك رد عليا، ايه اللي حصلك، لو

انت بتهز فالهزار دا مش حلو، يله افتح الباب

عشان خاطري!.

صمت.. صمت رهيب كاد يصيبها بالجنون

وقلبها يخبرها ان مكرهاً ما قد اصابه لتطرق

بقوه اكبر وهي تحاول فتح الباب لتصيح: يا

"أسيف" رد عليا ارجوك، افتح الباب،

"أسيف"...

نهش الخوف جميع خلاياها من صمته  
لتضل تطرق وتطرق وتطرق الى يأس، فلم  
تجد حل سوى انها تتجه الى باب الغرفة....

طرقه بعنف صائحه: في حد هنا، "رامز"  
"سابين" ارجوكم الحقوني، انتم اللي عايشين  
هنا في حد سامعني، ساعدوني ارجوكم  
"أسيف" حصله حاجه، في حد سامعني، حد  
يفتح الباب بقى!.

خرجت "سابين" من غرفتها القدييه من  
غرفته وعلى وجهها علامات الفزع من ذلك  
الصياح...

جرت نحو غرفه ابن عمها لتهدر: في ايه، ايه  
اللي حصل؟.

برد قلبها من وجود شخص قد اجابها فردد  
بسرعه: ارجوكم اعلمي حاجه وافتحي الباب

دا، "أسيف" جوا بالحمام ومش بيرد، ملوش  
صوت ولا نفس انا خايفه ليكون حصله  
حاجه، ارجوكي اعلمي حاجه، ارجوكي!!  
سقط قلبها بين قدميها وهي تستمع لتلك  
الكلمات، فحاولت فتح الباب لكنها وجدته  
مغلق...

فهدرت بالأخرى بخوف: طب حاولي تفتحي  
باب الحمام وشوفيه!..

ردت بصوت اوشك على البكاء: الباب  
مقفول ومش عارفه افتحه، ارجوكي اعلمي  
حاجه!.

زاغت عيناها بقلق وقد سُئل تفكيرها  
بالكامل، لكن اول ما خطر على بالها هو، هو  
من سيستطيع مساعدتهم، ولا يوجد غيره...

وبدون تفكير ركضت الى غرفتها وامسكت  
هاتفها لتضغط على شاشته بانامله مرتعشه  
قبل ان تضعه على اذنها منتظره اجابه  
الطرف الآخر!!

---

---

كان يقود سيارته بعصبية شديده متناقضه  
مع ارهاقه وتعبه بسبب ارتفاع حرارته التي  
تزايدت اكثر من قبل...

كانت الاحداث التي مر بها منذ قليل تدور  
داخل رأسه لتؤلمه دون رحمه...

بدأت الرؤيه تتشوش امامه فوقف السياره  
بسرعه خيفه من ان يفتعل حادث يفتك به..

استند بذراعيه على عجله القيادة ووضع  
رأسه عليهما بتعب شديد وصدره يعلو  
ويهبط من شده انفعاله..

ضل على هذه الوضعيه لمده لعدده دقائق  
قبل ان يقاطعه صوت رنين هاتفه...

اعتدل بجلسته ليمسك بهاتفه فوجد أسمها  
يزين الشاشه، ضغط زر الاجابه بسرعه هاتفاً  
بقلق: في ايه يا "سابين" انتي كويسه، هو  
عملك حاجه...

قاطعته بصوت باكي: الحقني يا  
"رامز"، "أسيف" مش عارفه ماله، البنت دي  
بتقول انه دخل الحمام وملوش صوت وهي  
بتخبط عليه ميردش ولا يفتح وكمان قافل  
الباب عليه، تعال بسرعه ارجوك، "أسيف"  
حصله حاجه انا متأكده، تعال بسرعه يا  
"رامز"...

اتسعت عيناه بذعر ليهتف بسرعه: خمس  
دقايق وكون عندك، متقلقيش!!

اغلق الهاتف ليقوم بتشغيل محرك سيارته  
ثم يقودها بسرعه رهيبه تتسابق مع الرياح،  
متجها الى قصر "أسيف الجارحي"...

-----

-----

اوقف السياره امام باب القصر ليترجل منها  
بسرعه دون ان يطفئها، دخل القصر ليتجه  
مباشرةً الى الأعلى...

وصل الى غرفه مديره ليجد "سابين" تقف  
امام الباب وهي تضع كفها على فمها وتبكي  
بصمت...

تمتم بأسمها لتنظر له بسرعه قبل ان تتجه  
اليه متشبهه بسترته: "رامز".." أسيف " .."

أسيف " مش كويس، هو مش بيرد، هو  
حصله حاجه، افتح الباب ارجوك...

ابعدھا عنه متجهاً الى الباب ليطرقة بقوه  
قائلاً: " ليلي " انتي سامعاني؟.

اتاه صوتها الباكي: "أسيف" مش بيرد، اعمل  
حاجه ارجوك!.

\_ طب حاولي تفتحي الباب دا عشان ندخل!.

\_ مش هعرف افتحه، والمفتاح عنده جوا،  
مش هعرف اعمل حاجه...

انغمض عينيه بغضب من تصرفات مديره  
الغير مسأوله قبل ان يفتحه مردداً بصرامه:  
طب لو انتي واقفه ورا الباب ابعدني عنه  
عشان هكسره!!

اجاب ببحه: لا انا مش واقفه ورا الباب!.

\_ تمام!!

هتف بها قبل ان يتأهب لكسر الباب، أمر  
"سابين" بالابتعاد قليلاً ثم يتراجع هو بضع  
سانتيمات عن الباب، ثم يقوم برفع قدمه  
ليركل الباب بقوه عنيفه أدت الى فتحه من  
ضربه واحده...

دخل الأثنان بسرعه الى الغرفه ليجدو "ليلي"  
تجلس على الأرض بجانب باب الحمام، وما  
ان رأتهم حتى نهضت بسرعه...  
اقتربت منهم هاتفه بلهفه: اعملو حاجه، هو  
بقاله كتير جوا ومش بيرد...

ردد باستفسار: هو الباب دا برضو مقفول؟

أومأت بقوه مجيبه: ايوه.. ايوه هو كمان  
مقفول...



أوماً بتفهم قبل ان يتجه الى الباب ليستمع  
له بانصات، لم يصله اي صوت سوى صوت  
المياه...

زفر بقوه ثم تراجع الى الخلف وفعل كما  
فعل منذ قليل وقد كسر الباب...

دخلو ثلاثتهم الى الحمام لتتسمر اقدامهم  
حين رأوه مجثى على الأرض بأستسلام  
وأسفله بركه من الدماء...

صرخت كل من الفتاتين بأسمه بخوف  
ليتجه له "رامز" بسرعه قلقه...

جثى بركبتيه بجانبه ووضع اصبعه تحت  
أنفه فوجده ما زال يتنفس حتى لو ان  
تنفسه كان ثقيل لكن يكفي انن قد طمئن  
قلبه بانه ما يزال على قيد الحياة...

أمر الفتاتين بمساعدته على حمله وقد  
نجحو في ذلك وأخرجوه من الحمام ليضعوه  
على سريرته...

اخرج "رامز" هاتفه ليتصل باحدهم، انتظر  
للحظات قبل ان ياتيه الرد ليهتف بسرعه: اه  
يا دكتور، انا عايزك تيجي على فيلا "اسيف  
الجارحي" فوراً، الحاله خطيره جداً اوعى  
تتأخر!!

اغلق الهاتف بعد ان تلقى الأجابه ليأتيه  
صوت " ليلي " المتساءل: انت ليه اتصلت  
بالدكتور، ليه مناخدوش على المستشفى،  
انت مش شايفه بينزف ازاي؟.

وزع انظاره مت بين نظرات " ليلي "  
المتساءله ونظرات " ساين " المتوتره..  
اجاب بجمود غامض: مش هينفع اخده؟.

عقدت ما بين حاجبيها بتعجب مردد: ليه،  
مش هينفع ليه؟.

\_ كده، قولت مش هينفع وخلص  
متسألش كتير، وبعدين دا دكتور صاحبي  
وهو هيعرف يتصرف كويس، خليكى انتي  
جنبه بس، وانا هشوف اى حاجه توقف الدم  
دا، وانتى يا "سابين" روجى نضفى الحمام  
من الدم اللي فيه!.

حدجته باستنكار لتهتف: نعم، وانا انضفه  
ليه، متبعتهها هي تنضفه، هي دي شغلتهها  
اصلاً، ليه تبعتنى انا؟.

رمتها "ليلى" بنظرة مغتاضه لطنها آثرت  
الصمت تاركة الاجابه الى "رامز" الذي هتف  
بحسم: مش وقتك يا "سابين"، اعملي اللي  
قولتلك عليه وبس!.

مطت شفيتها بحنق لتضرب قدمها بالأرض  
ثم تتجه الى داخل الحمام بخطوات غاضبه...

---

كانت جالسه بجانبه ممسكه بكفه الكبير  
بين راحتها بحنان دائئ ودموعها لم تتوقف  
عن الانهماز، و"سابين" تقف امامهم  
وعلامات الحنق باديه على ملامحها لكن هذا  
لا يمنع القلق الذي ينهشها على ابن عمها...  
حضر الطبيب وبرففته "رامز" وهو شاب في  
نفس سن الأخير..

نهضت هي من جانب زوجها لتفسح المكان  
للطبيب كي يقوم بعمله...

بدأ الطبيب بعمله على أكمل وجه دون ان  
يتساءل عن شيع مما اثار استغراب

وتعجب "ليلي"، لا تعلم ان "رامز" قد اخبره  
قبلاً ان "أسيف" قد تعرض لطعنه في ضهره  
من احدى قطاعين الطرق!!

انتهى الطبيب من عمله بعد ان ضمد الجرح  
باتقان شديد ولف الشاش حول جسده...

نظر الى الثلاثة الذي يطالعونه بانتظار  
فطمئنهم قائلاً: متقلقوش، هو بكر الصبح  
هيبقى كويس!..

تنفسو الصعداء براحه كبيره ليتمتم "رامز"  
بشكر: بجد شكراً يا "مدحت"، مش عارف  
اقولك ايه، تعبناك معانا!

ردد بابتسامه: متقولش كده يا "رامز"، دا  
واجبي، وان شاءالله الباشا بقوم بكر وهو  
بكامل صحته...

\_ ان شاءالله!!

ردد بها "رامز" قبل ان يشير لصديقه ليخرجو  
من الغرفه فأوماً له بتفهم وسار متحركاً من  
امامهم...

ما ان تحرك خطوه واحده حتى اقتحمه  
سواد رهيب جعله لا يرى شيئاً وبدأ رأسه  
يتألم، فترنح بجسده وكاد يسقط لولا  
"سابين" التي لحقته به ممسكه بذراعيه  
وهي تهدر باسمه بقلق...

هلعو من أجله واقتربو منه ليهتف "مدحت"  
بقلق: في ايه يا "رامز" مالك؟.

لم يستطع ان يجيب فتولت "سابين" الرد  
قائله: هو قالي الصبح ان حرارته مرتفعه،  
اكيد حصله كده بسببها...

تمتم بصعوبه: خلاص يا "سابين"، انا  
كويس...

قاطعہ صدیقہ بتوبیخ وهو یتلمس جبینہ: لا  
مش کویس، انت ازای تھمل نفسک کدہ،  
انت اھبل یلا، حرارتک مرتفعہ جدّاً ودا خطر  
علیک!

\_ خلاص بقى یاعم، انا کویس واللہ  
متقلقوش، هروح البیت دلوقتی وانام  
وھرتاح...

قاطعته "سابین" بلهفه: لا تروح فین، خلیک  
ھنا معایا متسبنیش لوحدی، انا خایفہ لا  
یحصل حاجہ لیک او ل "أسیف"، افضل ھنا  
یا "رامز" عشان خاطرئ!..

أیدھا "مدحت" قائلاً: الھانم عندها حق،  
خلیک ھنا احسن، وانا معایا شویہ ادویہ فی  
الشنطہ ھینزلو حرارتک، تمام!

تنهد باستسلام فهو لميقدر على الكلام اكثر  
ليتمتم: تمام!

اخذه كل من "سابين" و "مدحت" الى احدا  
الغرف ليرتاح بها بعد ان قام الطبيب باعطائه  
الدواء المناسب لخفض حرارته!!

---

---

اغلقت الباب ثم عادت لتجلس على السرير  
بجانبه، علقت انظارها به...

كم يبدو بريئاً وهو نائم، يبدو كطفل صغير  
قد غط في نوم عميق، هذا ما كانت تفكر به...  
انزلت عينيها الى جسده العاري لتنشده من  
تلك العضلات السداسيه التي لم تنتبه لهم  
من قبل، حقاً عضلاته وجسده الضخم اخافها



قليلاً، لا تعلم كيف تحدثه وهو بهذه القامه  
وهي تشبه الأقدام...

لاحت منها التفاته الى بنطاله لتجده مبلل  
بالكامل، كيف لم ينتبهو الى ثيابه المبلله  
وأيضاً خصلاته ما زالت تقطر بعض الماء  
البارد...

همست لنفسها بحيره: هو لو فضل كده  
هيمرض وحرارته هترتفع وكده مش كويس  
عشانه خالص، طب اعمل ايه، اقول لـ"رامز"،  
لا الراجل تعبان اساساً، طب اقول للحيه، لا  
لا حيه ايه اللي اقولها، طب اغيرله هدومه انا،  
يانهار اسود لا طبعاً ازاي اعمل كده، بس..  
بس هو مينفعش يفضل كده، اووووووف  
خلاص يا "ليلي" اعملي اللي يقولك عليه  
ضميرك وساعديه حتى لو كنتي مش

طايقاه بس دا عمل انساني وهتكسبي اجر

من وراه، يله يا شطوره قوي قلبك!!

نهضت لتتجه الى الخزانة التي رأته يفتحها،

عبثت بثيابه باستغراب حين وجدت جميع

ثيابه المنزليه باللون الأسود...

تمتت بسخافه: هو ليه كل هدومه سوده

كده، هو عنده عزا ولا رايح يحضر جنازه!..

هزت رأسها بعدم فهم لتعود بحثها ثانياً الى

ان وجدت ضالتها أخيراً، قميص وبنطال

باللون الكحلي، اخذتهم وعادت اليه...

وقفت تطالعه بحيره، كيف ستفعل هذا هي

حقاً لا تستطيع، قوست شفتيها بأسى وهي

تتمتم: ياربي هعمل ايه، والله ما هقدر،

المشكلة ان مفيش حد هيساعدني، يارب

ساعدني مليش غيرك...

اخذت نفس عميق ثم زفرته بقوه قبل ان  
تبدأ بعملها، فتحت اولاً حزام البنطال  
وسحبته عنه، وضعت يدها على ازرار  
البنطال وقامت بفتحهم، اغلقت عينيها  
بسرعه وقوه لتكمل باقي عملها، نجحت بخلع  
البنطال وهي مغمضه العينيه والباسه  
البنطال الجديد...

فتحت عيناها وهي تتنهد براحه كبيره وهي  
تلهث وكأنها كانت في سباق للجري...  
وضعت يدها على قلبها الذي ينبض بعنف  
لتردد: خلاص.. خلاص اهدى انا خلصت  
اهدى بقى، بس انا هلبسه القميص ازاي، ما  
انة مش هقدر اشيله لوحدي، خلاص هسيب  
القميص وهو يلبسه بكرة !!

زفرت بعمق كبير قبل ان تنهض باحثه عن  
منشفه الى ان وجدتها، اقتربت منه لتجلس

بجانبه، وضعت المنشفه على رأسه وبدأت  
في تحريكها برقه وتأتي لتنشف خصلاته..

انتهت مما تفعل لتشعر براحه غريبه تتسلل  
لداخلها حين جعلته يرتاح تماماً...

نهضت لتلتف الى الجهه الثانيه وتتمدد  
بجانبه، استندت بيدها على رأسها وتحقق  
به...

رفعت اناملها لتخللهم بخصلاته الفحميه  
برقه محببه وبطئ، ثم نزلت الى عينيه  
المغمضه باستسلام، ثم انفه المدبب  
والمرفوع بكبرياء وغرور لكنه محبب لقلبها،  
نزلت أخيراً الى شفتيه الغليضه تتلمسهم  
بابهامها بارتباك خجل...

ابتعدت يديها عن شفتيه لتتلمس وجنتيه  
بحنان قبل ان تقترب منه بحذر وتقوم  
بتقبيل جبينه بحنو عميق...

ابتعدت عنه لتعاود سند رأسها على ذراعها  
ويدها ممسكه بكفه ناويه ان تضل  
مستيقضه الى ان يفيق معذب قلبها...  
تخطت الساعه الثالثه مساءً وقد غفت  
"ليلي" دون اراده منها فلم تستطع مقاومه  
النعاس...

تدلى رأسها الى الأسفل لتشعر بيد توضع  
أسفل ذقنها فاجفلت من هذه الفعله...  
تفاجأت به ينظر لها بحب بان بلمعه عينيه  
لتعتدل بجلستها بسرعه هاتفه بلهفه: انت  
صحيت امتي، انت كويس؟.

ابتسم بحب مردداً: انا كويس وانتى جنبى

بس...

تنهدت بعمق قائله: طب الحمدلله، حاسس

بأى وجع؟.

هز رأسه بنفى قائلاً: مفيش وجع، بس انا

عايز ارتاح...

ردت بسرعه وهي تهتم بالنهوض: طب تمام

ارتاح وانا هنام على الأرض...

قاطعها وهو يمسك بيدها مهمهماً: انا راحتى

هتكون بحضنك، عايز انا بحضنك يا

"ليلى"!

نظرت بصمت مرتبك لا تعلم بما ترد او ماذا

تقول، كيف تخبره انها تشعر بالخجل من

الاقتراب منه، كيف تخبره انها تشعر بالخوف

مز ملامستهم، كيف تخبره انها لن تستطيع

الأقتراب منه كأى زوجين بعد ما سمعته من  
ابنه عمه، ضلت فقط تطالعه بصمت وتردد...

فهم هو صمتها هذا وما سبب تردها  
فضغط على يدها التي يمسك بها وسحبها  
ناحيته بتأني...

استسلمت له وعاودت للتمدد بجانبه، خفق  
قلبها كالطبول حين رفع جذعه العلوي  
ووضعه فوق جسدها دافئاً وجهه بين ثنايا  
صدرها، مرغ وجهه ببشرتها الطرية لتسير  
كهرباء بجسدها جعلتها تغمض عينيها..  
شعرت به يرفع رأسه ويدفنه في تجويف  
عنقه ويحركه برقه اذابتها وهو يستنشق  
رائحتها المهلكه...

لف ذراعه حول خصرها باحكام قبل ان يردد  
بصوت شارد: احضنيني يا "ليلى"...

اغمضت عيناها بقوه رافضه الرد ليردد  
مجدداً برجاء: ارجوكي يا " ليلي"،  
متحرمينيش من دا كمان..

فتحت عينيها وهي تزم شفيتها بحيره، لا  
تستطيع الرفض امام رجاءه هذا، فقامت  
برفع ذراعيها وحاوطت بهم جسده العاري...  
سمعته يتمتم بهمس: العبي بشعري؟.

لم ترفض هذه المره وقامت بغرس اناملها  
بخصلاته لتبدأ بتحريكهم برقه...

ضل الأثنان على تلك الوضعيه الى ان غلب  
النوم عليهم ليغطو في سبات عميق بعد  
شعورهم براحه غريبه لم يجربوها من قبل!!

---

---



صباح جديد حل على ابطالنا يحمل في طياته  
مفاجآت وكشف اسرار...

فتحت جفنيها بتثاقل لتنظر حولها  
باستغراب، اين هي، هذا اول ما خطر في  
تفكيرها قبل ان تعود لها احداث ليله أمس  
بمرارتها التي تذوقتها بصعوبه...

نفخت بضيق لتعتدل جالسها على الفراش،  
نظرت بجانبها لتجد نفسها وحيده بتلك  
الغرفه، عقدت حاجبيها باستغراب وهي  
تفكر الى اين ذهب...

مطت شفتيها بعدم مبالاه لترفع عينيه  
متأمله الغرفه الكبيره والراقيه بآثاثها الأسود  
وطلائها الأسود الذي يزينه بضع نقاط بيضاء،  
نظر الى الفراش لتجده باللون الأسود  
والابيض أيضاً...

رفعت حاجبيها بتعجب وعي تردد: هو ايه  
مشكلته مع اللون الأسود، دا ايه النكد دا  
على الصبح يخربيت كده!

نهضت عن الفراش لتخرج من الغرفه باحثه  
عن زوجها الكئيب والمغرور...

اما في الغرفه التي يمكث بها "رامز"، كان "  
أسيف" جالساً على الكرسي الجانبي ناظراً  
الى سائقه الخاص ورفيق طفولته المأساويه،  
وكانت "سابين" تجلس في الجبهه المقابله  
ناكسه الرأس، لا تريد النظر له بعد ما فعله  
ليله أمس...

تأهب الاثنين بلهفه حين حرك "رامز" رأسه  
قبل ان يفتح عينيه بتعب...

اقتربت منه "سابين" بسرعه هاتفه بلهفه:  
عامل ايه يا "رامز"، بقيت كويس؟.

ابتسم لها بحنو مردداً: كويس يا حبيبتي،  
متقلقيش!

تراقصت ابتسامه سعيده على محياها  
لتردف بتأثر: بقالك كتير مقولتليش الكلمه  
دي؟!.

ردد بمزاح: لا ما انا بقول الكلمه دي بوقت  
شدتي زي دلوقتي يعني!.

ضحك الأثنان بمرح ليقاطعهم صوته الهادئ  
وهو يحاول مشاركتهم الحديث: وانا كمان  
بقالك كتير مقولتليش يا اخويا او يا صاحبي!.

توقفوا عن الضحك ليلتفتوا له، تحولت  
ملامحهم الى العبوس لرؤيته...

ابتسم بهدوء وهو ينهض مقترباً منه، ربت  
على كتفه قائلاً: حمدلله على سلامتكم  
ياخويا، انت كويس مش كده؟.

حدق بيده الموضوعه على كتفه للحظات  
قبل ان يبعدها عنه متمماً بجفاء: كويس!

رغم شعوره بالأحراج لكنه عاود التساءل  
بلطف: لو لسه حاسس بحاجه قولي عشان  
اجيبلك الدكتور؟!!

حدجه "رامز" بوجوم دوت رد، ليلتفت بعدها  
الى "سابين" مردداً: انا هروح على البيت  
دلوقتي تحبي تيجي معايا؟  
اومأت برأسها دون تفكير قائله: ايوه هاجي  
معاك!.

\_ عايزين تسيبوني لوحدي؟.

هتف بها "أسيف" من خلفهم بنبره حزينه  
فطرت قلبهم لكنهم لم يبينو هذا..

نظر له "رامز" هاتفاً بجمود: احنا مبعدناش  
يا باشا، انت اللي اخترت تبعد، انت اللي  
فضلت مراتك علينا!.

هز رأسه بيأي ليردد بنبره مختنقه: مراتي، هي  
دي مشكلتكم صح، انتم ليه مش عايزينها  
تفضل معايا، ليه مش عايزني ابني العيله  
اللي اتحرمت منها، ليه مستكترين عليا اني  
افرح وشوف يوم عدل بحياتي، ليه؟.

اجابه "رامز" قائلاً: احنا مش مستكترين  
عليك حاجه ولا عندنا مشكله مع مراتك،  
احنا بس مش عايزينك تظلمها او تظلم  
نفسك...

\_ انا اتظلمت كتير يا "رامز" شوفت انواع  
العذاب اللي محدش يقدر يستحمله، عايز  
اعيش، عايز اكون زي البني ادمين لو لمره  
واحد، عايز اجر ب احب، عايز حد يخاف عليا

ويفكر فيا، انا مش هظلمها معايا، بالعكس،  
"ليلي" هتكون حياتي كلها، انا هخاف عليها  
من نسمة الهوا، قولولي دا كتير عليا...

اقترب من ابنه عمه مهمهماً: قوليلي يا  
"ساين" دا كتير عليا؟.

تجمعت العبرات بحدقتها وهي ترد: تُو مش  
كتير عليك، بس قولي هو انا اللي كتير عليا  
اني احبك، مينفعش يعني...

\_ بس انا عمري ما حبيتك الحب اللي في  
خيالك، طول عمري شايفك اختي الصغير،  
انتي عارفه اني ممكن اضحي بروحي  
عشانك، انتي حته مني، انتي عيلتي كلها، دا  
مش كفايه عليكي؟.

هزت رأسها برفض عده مرات وقد تساقطت  
دموعها على وجنتها لتردف: لا يا "أسيف"

مش كفايه، انا عايزاك تحبني زي ما بحبك،  
هو حرام اني احب ولا ايه، ليه ميحقليش اني  
افكر بنفسي واحب؟!

\_ ومين قال كده، دا انتي "سابين" والف  
واحد يتمناكي، انتي شاوري بس وانا  
هجيبهولك لحد عندك...

قاطعته بصراخ باكي: ومين دا اللي هيرضى  
فيا، مين اللي هيقبل يبص بوش واحده زي،  
انت بتضحك على نفسك ولا بتضحك عليا...

رد بلهفه وهو يحتوي وجهها بين راحتيه:  
انت مفيكيش حاجه، انتي ست البنات!.

تساقطت عبراتها بقوه لتبعد يديه عنها  
متمتمه ببكاء مريز: لا فيا يا "أسيف"، ولا  
نسيت، انا اتكسرت يا ابن عمي، انا انتهيت  
من وانا عندي 13 سنه، انا ادبحت من غير

رحمه، انا شرفي اتاخذ مني على ايد اقرب  
الناس ليا، على ايد الحيطه اللي كن هتسند  
عليا لما اكبر، على ايد ابويا يا "أسيف"،  
على ايد ابويا...

شهقت بلوعه في اخر جمله لتنهار جالسه  
على الأرض باكيه بحرقه دافنه وجهها  
بكفيها...

منع "أسيف" دموعه بصعوبه على عكس  
"رامز" الذي لم يستطع منع دمعه ساخنه  
هطلت على وجنته ليقوم بمسحها بسرعه...  
جثى على ركبتيه امامها ليأخذها باحضانه  
رابتاً على شعرها بحنان سامحاً لها لتفريغ  
طاقتها السلبية وجميع بكائها على صدره...



في هذا الوقت وصلت "ليلى" الى الغرفه التي  
يجلسون بها بعد ان استمعت لأصوات  
صادره منها...

تسمرت قدميها حين رأت هذا المنظر امامها  
وهو يحضن تلك الشقراء التي تبكي على  
صدره والتي حلت سبب بكائها لانه قد تزوج  
منها، وهو.. هو ماذا يفعل.. يحتضنها بكل  
جرأة دون ان يفكر بها ودون ان يفكر انها  
باتت موجوده معه بنفس المنزل...

اختنقت العبرات بعينيها لتلتف راکضه الى  
غرفته، دخلت الغرفه لتغلق الباب خلفها  
وتستند على الباب بظهرها...

سمحت لدموعها بالنزول واحده تلو الأخرى  
بألم على قلبها المسكين والاحمق الذي ما  
زال متعلق به وينبض بأسمه، متألّمه على

حياتها التي تدمرت بلا ذنب اقترفته سوى  
انها أحببت خائن...

بكت وبكت الى ان جفت دموعها، مسحت  
عبراتها بظهر يدها بقوه لتنظر امامها باصرار  
مردده: ماشي يا "أسيف" واللّه لوريك، فاكّر  
انك هتدمرلي حياتي ومستقبلي وانا اقف  
اتفرج مش كده، انت لسه متعرفنيش  
كويس، انا متكسررش بالساهل، واللّه لندمك  
انت والحيه دي، هربيكو من اول وجديد، ودا  
وعد من "ليلي عز الدين"!!

توعدت لهم بان تذيبهم بعض من تمردها  
وكيدها الذي لا احد يستطيع الوقوف امامه،  
لسذاجتها ضنت انها ستحقق هذه الوعود، لا  
تعلم انا داخل جحيم ملعون لن تتخلص  
منه مهما حيت وسيضل يلاحقها الى اخر  
نفس تتنفسه!!

-----  
-----  
جالس في مكتبه مستنداً بظهره على كرسية  
الوفير شارد الذهن، يتذكر حين استيقض  
صباحاً ووجد نفسه بين احضانها، تذكر  
تلاعبه بخصلاتها ليله أمس، تذكر كيف  
استنشق عبق رائحتها، تذكر بشرتها الطرية  
التي كان يستند عليها...

تنهد بحراره وهو يمني نفسه بالمزيد من  
الحب والمشاعر معها، لكن هذا لن يحدث  
اذا لم تعترف "سابين" بكذبتها، "سابين" التي  
تركها منهاره برفقه "رامز" بعد ان عادت الى  
ماضيها الذي يؤلمهم جميعاً...  
قطع سيل افكاره صوت طرقات على الباب،  
فسمح له بالدخول..

طلت "ندى" السكرتيره الاحتياطييه له والتي  
استبدالها بـ "سمر" الى حين انتهاء زواجها...  
اقتربت منه باحترام مردده: في راجل برا عايز  
يقابلك يا فندم!

تساءل باستغراب: راجل مين؟

ردت ببساطه: مش عارفه يافندم، لما سألته  
عن اسمه قالي مش مهم تعرفي الأسم، قالي  
ابلغك انه معرفه قديمه وانك هتتبسط اوي  
لما تشوفه!

ازداد استغرابه اكثر من هذا الضيف  
الغامض وقد حثه فضوله على معرفه هويه  
هذا الشخص...

أمرها بأن تدخله اليه فأومات بانصياع  
وخرجت من المكتب، ضل ينتظر دخول  
الرجل بفارغ الصبر...

تأبھت حواسه حين انطرق الباب بخفه  
فھتف بان یدخل، انفتح الباب لتكون  
صدمته كبيره حين طل منه عدوه اللدود  
قديمًا..

ضل جالساً بمكانه یحرق بذلك الشاب  
والذي يبلغ من العمر 30 عاماً، طويل القامه  
وبجسد رياضي عريض، یمتلك شعر أشقر  
وعینین زرقاوتین حادثین، بلحیه وشوارب  
خفیفه یزینهم شفتان غلیضه تتراقص  
فوقهم ابتسامه جانبیه متلاعبه، كانت كلمه  
وسیم قلبه بحق جماله..

اقترب منه بخطوات واثقه لیجلس علی  
الكرسي امامه دون أذن هاتفاً بابتسامه  
لعوب: ایه یا باشا، هو صاحبك موحشكش  
ولا ایه، دا انت حتى مسلمت علیا، هی دي

العشره برضو ولا الصدمه خلتك تبلع

لسانك؟!.

رد له الأبتسامه باخرى بارده وهو يجيب: وهو

دا ينفع برضو، معقول النقيب "هشام

الزيني" يجي شركتي ومرحبش فيه، دي

حتى عيبه في حقي، بس معلش اعذرني

المرادي، اصلي لسه غاسل أيدي ومش

عايز اوسخها!.

اتسعت ابتسامته ليجيب: عندك حق والله

وانا عارفك كويس، انت راجل نضيف وتحب

شغلك كله يكون علر نضافه!.

\_ براقو عليك، شكلك لسه فاكر كل حاجه

عني؟!.

\_ اومال، طبعاً لازم افٲكر وافٲكر كمان، دو  
انٲي صاحبي ومعزٲك عندي ما يعلم بيها  
الا ربنا...

\_ عارف مفيش داعي انك ٲقولي، المهم انا  
عندي شغل ولازم اخلصه بسرعه، قولي جاي  
ليه؟

عبس بوجهه مردداً بحزن مصطنع: اخص  
عليك يا "سيفو"، هو انا مينفعش اجي  
وشوفك غير لما اكون عايز حاه؟!

زفر بصبر كبير ليردد باقتضاب: انجز!!

مٲ شفٲيه بقله حيله ليحيب: ماشي يا  
سيدي هقولك جاي ليه، انا بصراحه وزي ما  
انت عارف شغلي اني ادور على المجرمين  
والسفاحين...

ضغط على اخر كلمه فقابلها " أسيف" بكل  
هدوء فأكمل مسترسلاً بجديه: وانا اتكلفت  
في قضيه السفاح مره ثانيه بعد سنين طويله  
وعلى ما اظن انت فاكر دا؟.

\_ طبعاً فاكر، وفاكر كمان كل مره كنت  
تفشل فيها ومتقدرش تمسكه...

قاطععه بحسم: بس المرادي غير، المرادي  
السفاح كان غبي اوي لدرجه ان العين  
صارت عليه هو؟.

\_ قصدك ايه؟.

\_ "سالم" والدكتور "احمد"، اكيد عارف  
الأسماء دي؟.

\_ معاش اصل انا ذاكرتي على ادي، مين  
دول؟.



ابتسم بسخريه مردفاً: معقول في حد ينسى  
ضرايره برضو؟.

احدثت عيناه بغضب بسبب تشبيهه  
الساخر، اکتفى فقط بتحديثه بحده لكن  
الآخر لم يهتم بها ليكمل: "سالم" الراجل  
اللي اتخانقت معاه من فتره عشان بنت  
وهددته وقتها والحلو في الموضوع ان تاني  
يوم لقوه محروق في بيته، والدكتور "احمد"  
اللي كان هيتجوز نفس البنت اللي خانقت  
"سالم" عشانها، والحلو برضو ان امبارح لقو  
"احمد" مقتول في رصاصه بنص راسه في  
عماره مهجوره، واللذيد اكثر ان البنت دي  
اتفضحت امبارح في منطقتها بعد ما لقوك  
انت وهي بوضع مخل، والبنت دي بقت  
مراتك، حرم "أسيف الجارحي" المدام "ليلي  
عز الدين"، صح كلامي يا باشا؟.

تجهمت ملامحه بالكامل حين لفض اسم

زوجته ليردد بوجوم: عايز ايه؟.

تغاضى عن سؤاله ليكمل حديثه: هو كلامي

دا ملفتش نظرك لحاجه؟.

\_ لتاني مره هسألك وانا مبعيدش كلامي،

عايز ايه؟.

\_ يعني بجد غريبه، تتخانق مع حد وتاني يوم

تلاقيه مقتول بنفس الطريقه اللي السفاح

بيقتل بيها...

زج على اسنانه بغضب اوشك على الانفجار:

عايز ايه؟.

صمت للحظات متطلعاً في ملامح هذا الذئب

البري باتقان شديد، قبل ان يهتف بكلمتين

كانتا تدلان على التأكيد لا التساعل...

\_ انت السفاح!!

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

هل يمكنني ان احضنك..

وابكي منك اليك؟!.

---

---

حاول بقدر الأمكان الحفاظ على هدوئه حتى

لا يتزعز كبريائه امام هذا السمج الذي يخبره

بكل بساطه انه استطاع حل لغز السفاح،

وعلم من هو...

ردد "هشام" بتهكم: مالك، سكت كده ليه،  
اتصدمت صح؟.

رد بيروود صقيعي: واتصدم من ايه، ما انت  
من ثلاث سنين قولت نفس الكلمه، بس  
للأسف محدش صدقك، بس بجد يعني هو  
انت مبتزهقش، يعني بقالك سنين بتلف  
ورايا ومقدرتش تمسك عليا زله واحده،  
امتى هتقتنع بقى ان انا مش السفاح،  
عشان لو كنت السفاح كنت قتلتك من  
زمان، يعني كام مره لازم تثبت فشلك  
قدامي؟.

تجهمت ملامحه بحنق ليردف: ما انا قولتلك،  
انت بتعمل شغلك على نضافه من غير ما  
تسيب وراك حاجه، بس المرادي غير...

قاطعہ بہدوء: ايه هو اللي غير، عشان عرفت  
اني اتخانقت مع واحد وتاني يوم اتقتل عرفت  
ان انا السفاح يعني؟.

\_ "أسيف" انت...

قاطعہ بصرامه: "أسيف" باشا، اوعى  
تتخطى حدودك يا سياده النقيب،  
ومتنساش اسياذك!.

ابتسم بجانيه غاضبه ليتمتم بہدوء  
مغتصب: وماله، "أسيف" باشا، اللي انا عايز  
اقولهولك ان لعبتك انكشفت خلاص...

\_ وايه الدليل؟.

\_ "سالم" و"احمد" هم الدليل!.

ضحك بسخريه لاذعه قبل ان يهتف: بجد انا  
متوقعتش انك تكون بالغباء دا، يعني انت  
جاي ونافخ ريشك عشان بس تقولي

الكلمتين دول، يا حضره الضابط انا عارف  
وانت عارف ان الحكومه والمحكمه عايزه  
دليل ملموس مش اي كلام وخلص؟.

استطاع "أسيف" اخراج الآخر عن شعوره  
ليهب واقفاً وهو يضرب سطح المكتب  
بغضب مزمجرأً: بس دا مش اي كلام، دي  
الحقيقه...

قابل عاصفه غضبه ببروده المعتاد: لو انت  
شايف ان دا حقيقه هات دليل يثبت صحه  
كلامك، وصدقني لو لقيت دليل واحد  
ساعتها انا هاجي وسلم نفسي مش هتعبك  
خالص!.

ضلت نظرات "هشام" متعلقه طويلاً بحده  
نحو ذلك المغرور قبل ان يقترب برأسه من  
الأخير ثم يهمس له بفحيح: انت عارف انا  
رجعت ليه؟.

اجاب بملل: عشان تمسك السفاح!.

\_ تَو، مش بس كده، انا رجعت مخصوص  
عشان ارجعك لمستشفى المجانيين تاني!.

استطاع "هشام" هذه المره وبجداره اشعال  
الغضب داخل "أسيف" الذي اتقدت عيناه  
بحده قادره على حرق الذي امامه بلا رحمه...

ابتسم "هشام" بتشفي مسترسلاً: وغلاوتك  
عندي لرجعك هناك تاني، وهخليهم يعملو  
فيك اكثر من اللي عملوه زمان، هخليك  
تتجنن اكثر ما انت مجنون وتعرف ان الله  
حق!.

كور قبضه يده بغضب جامح لكنه حافظ  
على هدوئه حتى لا يخسر امام خصمه...

ردد بكلمه واحده: برا!!!

اتسعت ابتسامته حين وصل لمبتغاه ليردف  
بسخافه وهو يعتدل بجسده: عندك حق انا  
اتأخرت ولازم امشي، بس هنتقابل تاني، واه  
صحيح لو ناوي تعمل فرح اوعى  
متعزمنيش عليه، عشان عايز ابارك  
للعروسه، سلام ياباشا!!

خرج بخطوات واثقه وما ان اغلق الباب حتى  
استمع لأصوات تحطيم فاتسعت ابتسامته  
الماكره اكثر...

اخرج نظارته السوداء من جيبه ليرتديها،  
حانت منه التفاته نحو بعض الموضفات  
الذين ينظرن له بوله بان على تقاسيمهن،  
فاهداهن ابتسامه جانبيه مهلكه وهو يزيح  
النظاره على قمه انفه ليغمز لهن بطرف  
عينه بخبث وتسليه قبل ان يعيد نظارته  
لمكانها ثم يسير بكل عنجيه خارج الشركه!!..



اما في مكتب "أسيف" فكان كل شيء  
محطم على الأرض من زجاج وملفات  
واوراق متناثره، فقد نجح هذا الـ "هشام" من  
استثاره غضبه بمهاره ليطيح بكل شيء  
امامه...

ضل ينظر امامه بعصبيه هوجاء، صدره يعلو  
ويهبط من فرط انفعاله، وعقله يفكر بشئ  
واحد فقط...

كيف استطاع العوده؟.

تحرك نحو الخارج بخطوات عصبية غاضبه  
جعلت الجميع يتحاشى النظر له حتى...  
خرج من شركته وتوجه الى سيارته، دلف  
داخلها ثم قام بتشغيل المحرك لينطلق بها  
بقوه مصدره صرير يصم الأذان، غافلاً عن

تلك السيارة التي تقف بعيداً عنه بمسافه  
ليست طويله...

ابتسم "هشام" بانتصار قبل ان يخرج هاتفه  
ويعبث به للحظات ثم يضعه على أذنه  
منتظراً الرد...

هتف بهدوء ماكر حين اتاه الرد: حضرتك  
الباشا "عمر الهواري"؟.

اتته الأجابه الصائبه ليكمل بابتسامه ملتويه:  
انا عندي معلومات عن اللي قتل اخوك،  
"مصطفى الهواري"!!

---

---

نزلت الى الأسفل بعد ان شعرت بالملل من  
جلوسها وحيده في تلك الغرفه الكئيبه  
الملطخه بالسواد من جميع الجهات، وأيضاً

بعد ان بحثت عن هاتفها طويلاً لتتذكر انها  
قد نسته في منزلها مما اضطرها للنزول  
للبحث عن هاتف لمحادثة صديقتها...

وصلت الى الصاله فوجدت "سابين" تجلس  
على الكنبه الوفيره تعبت بهاتفها بغير  
اهتمام...

ترددت قليلاً في الحديث مع تلك الشقراء  
لكنها كانت مضطره لفعل ذلك، فتمتمت  
بهدهوء نسبي: انا.. انا كنت عايزه اي موبايل  
عشان اكلم صاحبتني!

رفعت "سابين" رأسها بعدم فهم لتردد:  
نعم؟.

اخذت نفس عميق لتعيد كلماتها: بقول  
عايزه موبايل عشان اكلم صاحبتني، انا  
نسيت موبايلي بالبيت!

حدجتها بامتعااض لبضع لحظات قبل ان  
ترفع منكبيها بلا مبالاه قائله: وانا مالي، جايه  
تقوليلي ليه؟.

\_ عايزه اكلها من الموبايل اللي في ايدك  
دا!.

ابتسمت باستنكار لتردف: نعم، عيدي تاني  
قولتي ايه، عايزه تكلمها من موبايلي انا،  
انتي مجنونه!.

كتفت ساعديها بغيض مكتوم قائله: لا مش  
مجنونه، واظن انا طلبت منك بكل زوق اني  
اتكلم من موبايلك مش عارفه ايه اللي  
معجبكيش بكلامي!.

ابتسمت ببرود وهي تنهض لمواجهتها  
مردده باستحقار: مش بس كلامك اللي  
ميعجبنيش، انتي كلك على بعضك مش

عاجباني ولا طايقاكي في البيت دا، بس انا  
مكنتش اعرف انك هتتجوزي "أسيف" بعد  
اللي عرفتيه عننا، مكنتش اتخيل انك واحده  
رخيصه كده تبيع نفسها عشان الفلوس...

قاطعتها بحدده وهي تشير بسبباتها: انتي  
تخطيتي حدودك، لو فاكره اني هسكتلك  
تبقي غلطانة، بس انا مش عايزه انزل  
لمستواكي وخط راسي براسك والا من اول  
كلمه نطقتيها كنت نتفت شعرك شعرايه  
شعرايه ومخليتش حته سليمه بجسمك!.

تجعدت ملامحها بأشمئزاز لتردف: اوووف،  
ايه القرف اللي بتقوليه دا، بجد "أسيف"  
بقي زوقه بيئه اوي!.

\_ بت انتي، لمي لسانك بدل ما المهولك

انا!.

\_ لا والله، تصدقي خوفت اوي، يله يا شاطره  
من هنا، او اقولك روعي اعمليلي قهوه...  
رفعت حاجيها باستنكار هادره: ايه، مين دي  
اللي تعملك قهوه، هو في حد قالك اني  
خدومه اللي خلفوكي...

قلبت عينيها بملل لتجيب: اوووف، متبقيش  
اوثر كده، ومنتفاجأيش، هو دا شغلك اصلا،  
يعني مش حاجه جديده عليكي، وحببي  
"أسيف" جابك هنا عشان تخدميني انا!.

\_ لا والنبي، اللهي حبك برص انتي وحببيك  
اللي عايز الحرق دا، نفسي اعرف هو  
مستحمل رخامه امك دي ازاي؟.

ابتسمت بغرور مستفز وهي تجيب: عشان  
بيحبني!.

مطت شفيتها بامتعاظ لتردف: لا هو بجد  
معندوش زوق خالص، عشان حب حيه  
زيك، وانا غلطانه اصلا اني افكرتك بني ادمه  
وجيت اطلب منك حاجه بكل أدب، بس  
الواضح انك شايله الأدب عندك ورامياه  
بالزباله، انا ماشيه عشان مش هقدر  
استحمل الخنقه دي ووشك العكرا!.

بصقت كلماتها المغتاضه لتتحرك ناحيه  
الباب تاركه "سابين" خلفها تطالعها بمكر  
خبيث قبل ان تلحقها....

فتحت الباب لتتفاجأ بحائط ضخم يسد  
الطريق، او اقل ما يقال عنه حائط بتلك  
القامه الطويله جداً والتي جعلتها ترفع  
رقبتها لتتأمل طوله، وجسده العريض  
الرياضي، يرتدي بذه رسميه سوداء....

تراجعت الى الخلف خطوتين لتردف بنحنحه:

احم احم، انت يا أخ ممكن تبعد عن

طريقي؟!.

التفت لها الرجل ليرد بروتينيه: مش هينفع

يافندم!.

عقدت حاجبيها باستغراب مردده: مش

هينفع ليه؟.

\_ دي الأوامر حضرتك!.

\_ أوامر من مين؟.

\_ "أسيف" باشا!.

\_ وهو "أسيف" باشا منع اني اخرج ولا ايه؟.

اوماً بخفه مردداً بنفس اللهجه الممله: ايوه

يافندم، خروجك من القصر ممنوع!.



هدرت بانفعال: وهو مانعني اني اخرج ليه،  
هو انا مسجونہ عندہ؟.

نكس رأسه باحترام قائلاً: لو سمحتي يافندم  
ادخلي لجوا من غير شوشره!.

هتفت بتحدي: ولو مدخلتش؟.

\_ لو سمحتي ياهانم متعمليپيش مشاكل  
مع الباشا!.

\_ طز فيك وفي الباشا بتاعك، غور من  
وشي؟!.

قالتها بانفعال شديد وصوت عالي وهي  
تدفع الرجل من كتفه بقوه لكنها لم يتزحزح  
قيد انمله بل كان كالجبل...

انهكت قواها لتتهدل كتفيها بيأس قبل ان  
تردف بتوسل: ارجوك، خليني اخرج، ارجوك!.

\_ اسف، مش هينفع!.

صرخت بصوت عالي اوشك على البكاء:  
خلوني اخرج بقى حرام عليكم، ابعد عني،  
ابعد عن طريقي يله...

ضلت تضربه على صدره وكتفه عله بتحرك  
خطوه واحده لكن محاولتها كانت فاشله  
تماماً لتصرخ: ابعد عن طريقي عايزه اخرج،  
محدث هيمنعني، ابعد بقولك!.

نفذ صبر الرجل من الحاحها وصراخها  
المتواصل فاضطر بان يدفعها بيده بخفه  
ورفق ثم يغلق الباب خلفه، ولم ينتبه لها  
حين تعرقلت قدمها لتسقط على الأرض  
بقوه أدت الى جرح ركبتها...

امسكت بقدمها التي باتت تؤلمها والتي  
خرجت منها بعض الدماء لتبدأ دموعها  
بالضهور...

اقتربت منها "سايبين" والتي كانت تتابع ما  
يحدث بابتسامة شامته لتردد بحزن  
مصطنع: تؤ تؤ تؤ، يا حرام رجلك اتجرحت،  
اتوجعتي صح، وكمان "أسيف" حابسك هنا،  
بجد هو قاسي اوي...

لم ترفع "ليلي" لها عيناها المليئة بالدموع  
كي لا تشمت بها أكثر، لكن "سايبين" احنت  
جسدها عليها لتقترب منها...

همهمت بهمس ماكر: متفكريش حتى انك  
تتحدي حد فينا عشان في الآخر هتطلعي  
انتي الخسرانه، انتي متعرفيش ان اللي  
بيدخل القصر دا مش هيقدر يخرج منه تاني  
غير وهو رايح على قبره، وانا قولتلك

"أسيف" خلاكي هنا عشان تكوني خدامه  
مش اكر وكمان عشان تليي طلباته بالليل،  
اظن فاهماني!.

تساقطت دموعها بانكسار بعد ان نجحت  
تلك الشقراء باذلالها بكلمات موجهه في  
الصميم واشعارها بانها فتاه رخيصه...

اتسعت ابتسامه "ساين" حين وصلت  
لمبتغاه ونجحت في بث سمها داخل رأس  
تلك الساذجه...

استقامت بجسدها لترميها بنظره اخيره بارده  
قبل ان تسير من امامها عائده الى ما كانت  
تفعل بكل هدوء...

---

---



زئڙ باآخر كلمه بصوت جوهوري لکن "رامز"  
لم يفقه شيئ مما يقول فتساءل بتعجب:  
هو مين دا اللي نقلته واللي رجع دلوقتي...

هدر بصوت اعلى: مش وقت غبائك، ابن  
"الزيني" رجع تاني وبينخور ورايا!

اتسعت عيناه بذهول وهو يردد: "هشام  
الزيني"؟!.

نفضه عنه بحده هادراً: ايوه هو، فهمني ازاي  
رجع، ومش بس كده، دا مستلم قضيه  
السفاح من جديد...

اقترب منه وعلامات الندهاش مرسومه على  
تقاسيمه ليهمهم: ما انا فعلاً خليتهم ينقلوه  
برا القاهره، بس انت عرفت ازاي؟.

\_ هو كان عندي بالشركه، والافندي جاي  
يهددني ويقول عرفت ان انا السفاح...

\_ طيب وايه الجديد، ما هو عارف دا من

زمان!.

نظر له بعينين متقدتين بالشرر ليستطرد:

بس المرادي غير يا "رامز"، المرادي جاي

وهو حاطني بدماعه واكثر من الأول وقدر

يمسك خيط عليا، وكمان جاب سيره "ليلي"

بالنص...

هتف بتعجب: طب ويجيب سيره مراتك ليه،

هي مالها، انا مش فاهم حاجه، فهمني

بالراحه!.

اخذ نفس عميق ليهدئ من انفعاله قبل ان

يقص ما حدث بينه وبين "هشام"، ولما ذكر

اسم زوجته، لكنه تغاضى عن ذكر فضحه لها

امام الجميع...

انتهى من سرده ليتنهد "رامز" بعمق قبل ان  
يتجه نحو الأريكة مرمي بثقل جسده عليها...

استغرب "أسيف" من هذا الصمت فلحق  
به وجلس بجانبه متساءلاً: ساكت كده ليه،  
قول حاجه؟!.

رفع عينيه ناحيته بهدوء مردداً: والله مش  
عارف اقولك ايه، بس دا واحد من الأسباب  
اللي مكنتش عايزك تتجوز "ليلى" عشانه...

عقد حاجبيه مسترسلاً: مش فاهم؟.

\_ "ليلى" هتكون خطر عليك، بسببها هتخلي  
العين عليك انت عشان بدأت تتصرف من  
غير تفكير، "هشام" عنده حق يبجي ويتكلم  
معاك بالطريقه دي، خناقتك مع "سالم"  
وقتلك ليه بنفس اليوم دا غلط، و"أحمد"



كذلك، فشيء طبيعي انه يجي ويتحداك،  
عشان هو ببساطه قدر يمسك عليك زله...

أردف بجديه: بس هو معندوش دليل...

قاطعاه قائلاً: كان.. كان معندوش دليل،  
دلوقتي الوضع اتغير مع غلطاتك اللي  
كترت ولو انت فضلت على الحال دا هو  
هيقدر يجيب الدليل باقرب وقت!.

نفخ بضجر ليردف: طب والمطلوب اني اعمل

ايه يعني؟.

اجاب ببساطه حمقاء: دلوقتي مفيش حل  
غير انك تسيب "ليلي"....

وقبل ان ينهي باقي جملته كانت الطاولة  
الصغيره التي امامه تنقلب امامه بمحتوياتها  
على الأرض بقوه، وقبل ان يعي شيئ شعر  
بسكين حاده توضع على عنقه...

نظر الى مديره بانشدها حين هتف من بين  
اسنانه: لآخر مره هقولك طلع "ليلى" من  
حساباتك خالص، انا مش هسيبها حتى لو  
كنت هموت، "ليلى" هتفضل معايا لآخر  
نفس فيا، ويكون احسنلك يا "رامز"  
متجيبش سيرتها خالص عشان بجد بدأت  
اتضايق منك اوي...

حدق به بجمود للحظات قبل ان يتمتم  
بهدهوء: على فكره دي تالت مره ترفع عليا  
سلاح!

ضغط بالسكين على عنقه أكثر ليهدر: ومش  
اخر مره، لو فضلت ترغي كتير في الموضوع  
دا انا بجد مش هرحمك!..

ابتعد عنه واعاد السكين الى جيبه ليكمل  
بوجوم: النهردا عايز كل حاجه توصلي على

الزفت " هشام " دا، تعرف كل حاجه وزاي قدر  
يرجع للقضيه دي!

استدار متجهاً ناحيه الباب قاصداً الخروج من  
المنزل لكنه توقف على صوت " رامز "  
المتساءل: هو انت اتجوزت " ليلي " ازاي؟.

ضل واقف في مكانه لعدده لحظات ليحيبه  
بهدوء دون ان يلتفت له حتى: مش ضروري  
تعرف ازاي، اعمل اللي قولتلك عليه وبس!.

اكمل سيره وخرج من المنزل صافقاً الباب  
خلفه، ضل " رامز " ينظر الى أثره بأستياء  
ليردد: عمرك ما هتتغير يا "أسيف"،  
حتى " ليلي " مش هتقدر تغيرك، السواد اللي  
في قلبك عمره ما هينتهي!.

تنهد بقله حيله لينظر الى الأشياء المحطمه  
على الأرض ليهتف بغيض: يخربيتك وانت

عامل زي الثور الهايج كده، متعرفش تقعد  
في مكان من غير ما تكسر حاجه!!

---

في احدى المطاعم الراقيه والمطله على  
البحر، كان "هشام" جالساً على احد  
الطاولات المنعزله، ينظر بين الدقيقه واختها  
الى ساعه يده بملل...

نفخ بضجر وهم في النهوض لكنه توقف  
حين لمح ضيفه يدخل من الباب، ابتسم  
بانتصار فها قد وصل ورقته الرابعه، "عمر  
الهوري" ..

دقق النظر الى ذلك الشاب في منتصف  
العشرينات والذي لا يتطابق سنه مع بنيته  
الضخمه، ذات جسد رياضي ومنكبين

عريضين، طويل القامه، بشعر كثيف أسود،  
يخفي عينيه السوداوتين خلف نظاره سوداء،  
يمشي بكل هيبه وثقه، وحارسيه  
الشخصيين يسرون خلفه وكأنهم رجل آلي!!

وصل "عمر" الى الطاولة المنشوده لينهض  
"هشام" قائلاً بترحيب وهو يمد يده: نورت  
ياباشا، وأخيراً وصلت، دا انا زهقت من كتر ما  
انا قاعد، انا النقيت "هشام الزيني"!!

حدق به "عمر" من خلف نظارته القاتمه  
لثوان قبل ان يردف بفتور متغاضياً عن مد  
يده: انت اللي اتصلت فيا؟

نظر "هشام" الى يده الممدوده بغیض مكتوم  
قبل ان يعيدها الى مكانها قائلاً بابتسامه  
مغتصبه: ايوه طبعاً أنا، اتفضل اقعد ياباشا...

جلس الأخير بكبرياء مرجعاً ظهره الى الخلف  
مستطرداً: قول اللي عندك بسرعه!

جلس "هشام" قبالته وهو ينظر الى الرجلين  
خلفه ليتمتم: ايوه بس.. الكلام اللي هيتقال  
لازم يكون بيني وبينك، والرجاله اللي وراك  
وجودهم غلط دلوقتي!

صمت لثوان معدوده قبل ان يشير لرجاله  
بسبابته، فانصاعو لأمره بكل احترام وخرجو  
من المطعم منتضرين مديرهم امام الباب...

ابتسم "هشام" باصفرار قائلاً: كده نقدر  
نتكلم براحتنا!.

\_ قول اللي عندك!.

رددها "عمر" ببرود قابله "هشام" بابتسامة  
ماكره: انا عارف مين اللي قتل اخوك!.

هتف "عمر" بسخريه لاذعه: لا بجد، ايه دا  
انت فاجأتني، انت جاي تهزر ولا ايه، ما الكل  
عارف ان السفاح هو اللي قتل "مصطفى"!!

اتسعت ابتسامته ليقول: صحيح، السفاح  
هو اللي قتله، بس اللي انت متعرفوش ولا  
حد يعرفه، ان انا عارف مين السفاح...

اعتدل "عمر" في جلسته بسرعه وهو يزيح  
نظارته عنه مبين عيناه القاتمتين بحده  
شرسه مهمهماً: يعني ايه عارف مين  
السفاح؟.

رد بابتسامة هادئه: زي ما سمعت، انا عارف  
مين السفاح، وكمان عارف هو عايش فين  
كمان!.

\_ انت سامع انت بتقول ايه، انت بتتكلم عن  
السفاح اللي مصر كلها بتدور عليه!.

\_ هو انت فاكرا انى بكذب عليك مثلاً، انا  
بتكلم بجد، انا عارف السفاح يبقى مين!

\_ مين؟.

\_ أسيف الجارحى!!.

اتسعت حدقيته باستنكار واضح وعدم  
تصديق حين استمع الى اجابه الأخير...

اكمل "هشام" بجديه: متوقعتش دا صحيح،  
ومحدث هيصدق اصلاً، يعنى اشهر رجل  
اعمال فى مصر، يطلع مجرم وقتال قتله،  
حكاية متدخلش الدماغ، انا عارف دا وعاذرك  
كمان، بس لو فكرت فيها شويه هتلاقي ان  
كلامى صح!.

\_ مش فاهم، ايه اللى خلاك تقول ان  
"أسيف" هو السفاح، وايه الدليل على دا؟.



\_ لحد دلوقتي مفيش دليل يثبت دا، بس لو  
انت ربطت كل جرايم السفاح مع الضحايا  
هتلاقي ان "أسيف" ليه ايد فيها!.

\_ انت لخبطتني ومفهمتش ولا حاجه!.

\_ هفهمك ياباشا، انت اكيد فاكر ان قبل  
موت اخوك حصلت مشكله بينه وبين  
"أسيف" صح؟.

\_ صح!.

\_ والمشكله دي كانت اخر مشكله حصلت  
ما بينهم واللي انتهت بتهديد "أسيف" ل  
"مصطفى"؟.

\_ ايوه!.

\_ بعدها بكام يوم لقو اخوك مقتول بشقته  
هو وبننت معاها!.

\_ برضو مش فاهم، ما يمكن دي صدفة!.

\_ بس مش صدفة ان كل ضحايا السفاح  
اتخانقو قبلها مع "أسيف" وبعد كده ماتو،  
واخر جريمتين حصلو في حي شعبي، لتنين  
رجاله ماتو بنفس اليوم اللي "أسيف"  
هددهم فيه، ودا اللي خلانا نشك فيه من  
تاني!

صمت "عمر" يفكر بجديه واهتمام بتلك  
الكلمات التي لم تخطر ببال أحد من قبل...  
عاد بنظره للذي امامه قائلاً: طب وانت ليه  
متأكد ان "أسيف" هو السفاح؟.

عاد بظهره الى الخلف مردداً بجمود: انا كنت  
مستلم قضيه السفاح من ثلاث سنين، ومن  
خلال المعلومات اللي جمعتها قدرت اوصل  
ل "أسيف"، بس هو كان اسرع مني وقدر

ينتصر عليا، وقدر ينقلني لمكان برا القاهره

بعد ما اتسحبت القضية مني!

هتف بعدم فهم: طب كلامك كده تمام، بس

انا لحد دلوقتي مفهمتش انا ايه المطلوب

مني؟.

اجاب بهدوء: انت مش عايز تاخذ بشار اخوك؟.

أوما بقوه قائلاً: اكيد طبعاً وباقرب وقت!.

لمعت زرقاوتيه بوميض ماكر مردفاً: كده

حلو، وانا مش عايز منك غير حاجه واحده

بس؟.

تساءل باقتضاب حذر: حاجه ايه؟.

\_ انا عايزك تخلي "أسيف" يعترف ويقول

انه هو السفاح!.

تفاجأ من طلبه الغريب ليتساءل ببلاهة:

ودي هعملها ازاي دي؟.

ابتسم بجانبيه خبيثه مجيباً بغموض:

هقولك ازاي، ركز معايا باشا!!.

-----

-----

عاد الى المنزل ما يقارب الساعة 8 مساءً  
ليستقبله الحارس الذي وضعه في الصباح  
بكل احترام...

توقف "أسيف" امامه متساءلاً بهدوء: حصل  
حاجه النهردا؟.

نكس رأسه وهو يجيب: لا يافندم، بس الهانم  
كانت عايز تخرج وانا منعتها!.

ضيق عينيه بتساءل قائلاً باقتضاب: منعتها  
ازاي؟.

توترت ملامح الرجل بارتباك وجل لكنه  
اضطر للأجابه: انا دخلتها لجوا وقفلت الباب  
ياباشا!!

\_ من غير ما تلمسها؟.

ارتبكت ملامحه اكثر لكنه اجاب بصوت  
خافت: غصب عني يافندم، انا دفعتها من  
كتفها بالراحه بس عشان اقدر ادخلها لجوا...  
ظن انه سيتلقى لكمه من قبضه رب عمله  
لكنه تفاجأ بصمت مريب يخيم على  
المكان...

رفع عينيه بحذر ليجد نظراته هادئه جداً لكنه  
لمح بها بعض الحده ليبرر بسرعه: صدقني  
ياباشا، انا اضطرريت اعمل كده والا كانت  
هتمشي!.

تحدث بوجوم مخيف: هي متأذيتش؟.

رد بسرعه: لا متأذيتش ياباشا!.

\_ كويس!!.

همهم بها بهدوء غريب قبل ان يتركه ويتجه  
الى الداخل، وجد المنزل من الداخل هادئ  
جداً...

توجه الى الأعلى قاصداً غرفه ابنه عمه  
ليطمئن عليها، طرق الباب بخفه فلم يتلقى  
اجابه...

وضع يده على مقبض الباب واداره بحذر،  
فوجدتها تجلس على سريرها واضعه  
سماعات هاتفها في أذنها ومنهمكه في قراءه  
احدى رواياتها، حتى انها لم تنتبه لدخوله...  
ابتسم بحنو لكونها بخير قبل ان يعود الى  
الخلف ويغلق الباب خلفه برفق!.

غير وجهته الى غرفته الخاصه لرؤيه محبوبته  
التي تعطش قلبه لها...

دخل الغرفه ليتفاجأ بجلوسها على الأرض  
دافنه وجهها بين ركبتيها اللتان تضمهما  
لصدرها وجسدها ينتفض بشهقات  
متقطعه..

انقبض قلبه لمنظرها، فجرى ناحيتها بسرعه  
جائياً على ركبتيه امامها منادياً بأسمها...  
رفعت رأسها ناحيته ليقابله عينيها المليئه  
بالدموع والتي شوهت وجنتيها، كم يكره  
تلك الدموع، ود لو باستطاعته منع تلك  
الدموع من عينيها للابد، فقط كي لا يرا ذلك  
المنظر...

ردد بأسى: مالك يا حبيبتى، ايه اللي حصل؟.

اردفت بصوت قطع نياط قلبه: انت عايز  
مني ايه، انا اذيتك في ايه، قولتلك مش  
بحبك، قولتلك مش عايزاك، قولتلك سيبني  
في حالي، ليه متعملش اللي عايزاه منك، ليه؟  
حابسني هنا كأني مسجونه عندك، حياتي  
ادمرت بسببك، الناس اللي كنت عايشه  
وسطيهم ومفكراهم أهلي طردوني ومبقوش  
بييصو بوشي وكل دا بسببك، عايز تعمل فيا  
ايه اكثر من كده، قولي هتعملي ايه اكثر!  
شهقت باخر كلمه لتجهش في البكاء بحرقه  
آلمت قلبه بلا رحمه...

حاول لمس كفها قائلاً: عشان بحبك يا  
"ليلي"...

قاطعته بانفعال طفيف وهي تبعد يدها  
عنه: متقولش بحبك، انت مبتحبنيش، انت  
متعرفش تحب اصلاً، انت بس عايز ترضي



غرورك وكبريائك عشان رفضتك قدام الكل،  
عايز تمتملكني عشان تثبت رجولتك وتقولي  
شوفي انا اللي ربحت في النهايه، اللي زيك  
ميعرفش يحب، ميعرفش غير انه يتسلى  
مع واحده غبيه زي وخلص!.

\_ ليه بتقولي كده يا "ليلي"، انا عمري ما  
فكرت فيكي كده، انا اساساً معرفش اي  
حاجه تانيه غير حبك وبس...

صرخت ببكاء: اومال بتعمل معايا كده ليه،  
لو بتحبيني بجد ليه حابسني، ليه مش  
عايزني اخرج؟.

\_ عشان هتسيبيني...

نطق بتلك الكلمتين بنبره ضعيفه لتقابلها  
هي بدموع منهمره بغزاره على وجنتيها...

لم يستطع تحمل دموعها اكثر فسحبها الى  
صدره محاوطاً اياها بذراعيه بقوه، وهي لم  
ترفض ولم تعافر بل كانت تحتاج كثيراً  
لحضن دافئ ترمي همومها عليه، وهذا  
الحضن كان هو، طوقت خصره بذراعيها  
الصغيرين دافنه وجهها في صدره، سامحه  
لدموعها بأن تبلل قميصه...

ضلو هكذا لمده طويله، هي تبكي وهو  
يمسد على خصلاتها بحنان...

كسر صوتها الباكي هذا الصمت حين هتفت:  
انا تعبت، ولله تعبت اوي، من يوم ما عرفتك  
وانا مشوفتش يوم عدل بحياتي، سيبي  
بحالي ارجوك، سيبي وشوف حياتك مع  
غيري!

شدد من احتضانها بقوه ليرد بقله حيله:  
مش هقدر يا "ليلي"، مش هقدر عشان انا

مليش حياه من بعدك، انتي هي حياتي  
ودنيتي كلها، مش هقدر اعيش من غيرك  
ثانيه واحده، مش هقدر يا "ليلاي"!!

تهدل منكبيها بيأس وازداد نحيبها اكثر  
فعلى ما بيدو ان بكائها وتوسلها لن يجدي  
نفعاً معه أبداً، لذا هي لا تملك سوى البكاء  
و فقط...

وضع ذراعه اسفل ركبتيها والأخرى حاوط بها  
خصرها النحيل، ونهض عن الأرض يحملها  
بين ذراعيه كطفل صغير وهي متعلقه  
بعنقه تبكي بصمت موجه...

وضعها على السرير اولاً ثم خلع سترته  
وتمدد هو بجوارها، مرر ذراعه اسفل ظهرها  
واسند رأسها على صدره لتستمع لدقات  
قلبه التي تنبض بأسمها...

اما هي اغمضت عينيها بتثاقل بعد شعرت  
بامان غريب يجتاحها وهي تستمع لنبضاته  
المتسارعه، لا تعلم لما ودت البقاء داخل  
ضلوعه اكثر، كل ما تعلمه وتريده هو البقاء  
بذلك الأمان والدؤى حتى لو كان لمدته  
قصيره!!

---

---

اشرقت شمس يوم جديد لتداعب اشعته  
جفونه المغمضه، حركهم بانزعاج قبل ان  
يفتحهم بتأني...

كان اول ما قابله هو وجهها الذي ينظر الى  
الفراغ، اعتدل بجلسته قائلاً بصوت ناعس:  
صباح الخير يا حبيبتى!

لم يتلقى اجابه منها، فقط تجلس بجانبه  
على السرير ضامه ركبتيها لصدرها وتسند  
ذقنها عليهم...

لمس ظهرها براحتة لتجفل من لمستة  
المباغته لها ثم لحقها صوته المتساءل:  
بقيتي كويسه يا حبيبتي؟.

نظرت له بصمت ووجه شاحب اقلقه  
ليقترب منها متملمس جبينها قائلاً: انتي  
مبتريش ليه، انتي تعبانة قوليلي؟!  
خرج صوتها مبوحاً: وكلامي هيفيد في ايه،  
افضل ساكته احسن!.

\_ ليه بتقولي كده؟.

ابتسمت بمراره لتردد: عشان عارفه اني مهما  
اتكلمت وزعقت مش هيجيب نتيجة، وزى

ما "سايين" قالت، ان اللي يدخل البيت دا  
ميخرجش منه غير على قبره، انا فهمت دا!

اغمض عينيه بغضب بسبب افعال ابنه  
عمه الغير مسأوله قبل ان يعاود فتحهم  
ثانياً متمتماً بلطف: بصي يا "ليلي"، مهما  
سمعتي كلام من "سايين" ومهما عملت  
متصدقيش حاجه منها...

قاطعته بهدوء: انا مصدقتش كلامها، انا  
صدقت عنيا، عشان شوفت وسمعت عشان  
كده صدقت!.

عقد حاجبيه متساءلاً باستغراب: هو ايه دا  
اللي شوفتيه وسمعتيه؟.

\_ مره سألتك ايه علاقتك بنت عمك  
قولتلي انها حياتك كلها، قولتلك بتحبها  
قواتلي اه بحبها، وامبارح انا شوفتك بعنيا

وانت حاضنها، يبقى ليه مش عايزني اصدق  
ياباشا؟.

تذكر بسرعه تلك الأحداث التي لم يمر وقت  
عليها بعد، وتفهم موقفها منه، هي لديها حق  
بذلك، كان يجب عليه ان يراعي شعورها وان  
ينتقي كلماته وهو يتحدث عن ابنه عمه  
امامها...

اخذ نفس عميق ثم زفره بتأني مردفاً: كلامك  
صح وانا مش هنكر دا، بس انتي فهمتي  
الموضوع غلط، انا صحيح بحب "سابين"  
ولحد دلوقتي بقول كده، بس بحبها زي  
اختي، "سابين" اختي الصغير وهي كل  
عيلتي عشان انا معنديش غيرها، لما  
سألتيني عنها وقتها انا رديت بعفويه عشان  
مخطرش بيالي انك هتفهميني غلط، وامبارح  
صحيح انا حضنتها عشان هي كانت بتعيط

ومنهاره ومفيش حد يقف معاها غيري، لازم  
تفهمني يا "ليلي" انا وهي ملناش غير بعض  
و"رامز" هو تالتنا، احنا التلاته شوفنا ايام  
محدث يتمنى انه يلمحها حتى، من واحنا  
صغيرين وقفنا مع بعض وايد واحده عشان  
كده هتلاقينا قريبين من بعض اوي كده،  
بس وغلاوتك عندي هي زي أختي وعمري  
ما فكرت فيها غير كده....

نظرت له بتفحص عليها تجد وميض كذب  
داخل حدقتيه لكنها للأسف لم تجد سوى  
الصدق فقط، لكنها لم تقتنع بعد فسم تلك  
الأفعى ما زال في رأسها...

تمتمت بتساءل: لو فعلاً زي ما بتقول  
وعلاقتكم زي اي اخوات عاديين، ليه قالتلي  
انكم بتحبو بعض وهتتجوزو؟.



صمت لثوان يفكر باخبارها الحقيقه وقد  
فعل حين رد بهدوء جدي: هي قالت كده  
عشان هي بجد بتحبني!.

ابتسمت بسخريه ليكمل: انا عرفت دا اول  
امبارح، بجد مكنتش اعرف دا، مش عارف  
امتى وزاي وليه، بس هي بتحبني، وعملت  
كده لما عرفت اني هتجوزك...

اخذ كفيها بين راحتيه مسترسلاً: بس انا  
بحبك انتي، وعايذك انتي، اخترتك انتي، انا  
مش عايذك غير انك تصدقي الحقيقه دي  
بس، والله العظيم بحبك يا "ليلي" وعمري  
ما حبيت حد غيرك، انتي اول واخر واحده  
هتدخل حياتي، ارجوكي صدقي دا!..

لوهله خفق هذا الاحمق بيسارها، رفر  
بفرحه وهو يستمع لكلماته المعبره عن حبه  
الصادق لها، لكن مخاوفها وشكوكها عادت

لها من جديد لتجعل قلبها يتوقف عن تلك  
الرفرفة الساذجه وتفكر بعقلها فقط...  
ابعدت عينيها عنه لتتمتم بخفوت: انا عايزه  
اخرج من هنا...

نظرت له حين قابلها صمته لتجده يطالعها  
بوجوم فاكملت برجاء بريء: ارجوك خرجني  
من هنا والله انا هتخنق، انا مش متعوده  
اقعد ما بين اربع حيطان، عايزه اخرج  
ارجوك!.

رق قلبه لبرائتها ولم يستطع الرفض امامها  
ليبتسم بحب متمتماً: ماشي هنخرج،  
قوليلي عايزه تروحي فين وانا هاخذك!.  
انفرجت اساريرها بفرحه لتهتف وقد تناست  
حزنها: انا.. انا عايزه ارواح على بيتي، خدني  
هناك!.

اختفت ابتسامته لتسرع هي بالقول بتبرير:  
انا مش ههرب والله ولا هفضل هناك، انا  
بس هاخذ حاجتي من هناك، والله!.

صمت للحظات قبل ان يردد بتأني: وايه اللي  
يضمنلي انك مش هتهربي وتسيبيني؟.

رفعت منكبيها قائله باستسلام: مفيش  
ضمان، بس ببساطه انا معنديش مكان تاني  
اروحله غيرك!.

لا تعلم ان تلك الكلمات بثت الحياه داخله  
من جديد ليبتسم بحنو عاشق مردفاً:  
ماشي، هاخذك على بيتك!..

ابتسمت باتساع وفرحه عارمه ولم تشعر  
بنفسها الا وهي تحتضنه بقوه مطوقه عنقه  
بذراعيها وهي تهتف: شكراً، بجد شكراً، شكراً  
اوي!.

دق قلبه بسعاده لا توصف في تلك اللحظه  
وهي بين احضانه بأرادتها، رفع ذراعيه  
ليطوق خصرها بقوه واحتياج دافئاً وجهه  
داخل خصلاتها...

ابتعدت عنه لتقول بلهفه: انا هقوم اجهز  
نفسي بسرعه...

بترت حديثها بسرعه وهي تضرب رأسها  
بكفها وتقوس شفتيها الى الأسفل...

تساءل باستغراب: مالك؟.

تمت بصوت حزين: انا بقولك هقوم اجهز  
نفسي وانا معنديش حاجه البسها اصلا،  
وبقالي يومين في الهدوم دي...

ابتسم بحب مجيباً: ولا يهملك يا حبيبتني،  
طول ما انا موجود متاكلش هم اي حاجه!.

نظرت له باستفهام لينهض هو من الفراش  
ويتجه الى دولابه، عبث به للحظات قبل ان  
يخرج منه فستاناً باللون الأحمر، نظر له  
بغصه مريره قبل ان يرفعه الى انفه  
مستنشقاً عبق رائحته التي لم تختفي من  
ذهنه مهما حيى...

اخذ نفس عميق قبل ان يستدير لزوجته  
ويتجه لها ليناولها الفستان قائلاً بابتسامة  
باهته: قومي غيري هدومك واللبسي  
الفستان دا، انا متأكد هيطلع حلو عليكى!  
نظرت الى الفستان اولاً ثم له لتلمح نظره  
الحزن داخل مقلتيه والتي لم تفهم سببها  
لكنها رددت بتساءل: لمين الفستان دا؟  
\_ قومي البسيه الأول وبعدين هقولك

لمين!

زمت شفتيها بتبرم قبل ان تأخذ الفستان  
من بين يديه ثم تستند على ركبتيها لكي  
تنهض، لكنها ما لبثت ان تأوهت بألم جعله  
يقترب منها بفزع...

هتف بقلق: مالك يا "ليلى" ايه اللي  
حصلك؟.

عاودت الجلوس على السرير وهي تثني  
ركبتها لتنظر الى جرحها من اسفل فستانها  
الطويل...

لمح هو جرح قدمها ليتساءل بلهفه: الجرح  
دا حصل من ايه وامتى؟.

ردت ببساطه وعفويه: اتجرحت امبارح لما  
الشحط اللي انت حاطه برا دفعني لجوا!.

انهت كلماتها التي لم تلاحظ انها رمت قنبله  
لتوها وضلت تنفخ على جرحها، لكن ما اثار  
استغرابها هو صمته...

رفعت عينيها بتعجب لتتفاجأ بلامح  
مخيفه امامها، لم تفهم في بادئ الأمر لما  
تحولت ملامحه الى الغضب هكذا بسرعه  
لكنها سرعان ما ادركت ما تفوهت به من  
حماقه بحق الرجل المسكين...

اتسعت عيناها بذعر حين تمتم من بين  
اسنانه بغضب وهو يتجه الى الباب: انا مش  
هرحمه!..

نهضت بسرعه لتوقفه عن السير هاتفه  
بسرعه: لا لا استنى خليني افهمك، الراجل  
مكانش يقصد هو...

قاطعها هادراً: ان كان قاصد ولا لا، هو مد

ايدہ عليکي وانا هققطعها له!

هم بالسیر لتتوقف امامه واضعه يديها على

صدره لتردف: تقطع ايه بس بقولك الراجل

مس قصده، هو دخلي وانا رجلي اتلوت

ووقعت والله هو دا اللي حصل!

\_ مدافعيش عنه، هو غلط ولازم يتعاقب!

\_ والله مكانش يقصد ولا يعرف اني اتعورت

اصلا، متعملش حاجه للراجل عشان

خاطري...

\_ بس هو اذاكي يا "ليلي"؟!.

\_ وانا كويسه، والله كويسه اهو قدامك،

عشان خاطري متعملوش حاجه، لو ليا خاطر

عندك، ارجوك!.



استطاعت ان تهدئه قليلاً بكلماتها ليضل  
يحدجها بغموض، لما لا يقلب الأمر لصالحه،  
هذا ما خطر بباله!

تمتم بجديه مصطنعه: تمام، انا هسييه بس  
بشرط!.

ردت بسرعه: قول اللي عايزه!

اقترب برأسه منها متمماً: مش هتقوليلي  
باشا دي تاني، هتقوليلي "أسيف" وبس!.

حسناً ادركت انه قد قلب الطاولة عليها وهو  
الآن يخيرها بين اثنين...

تمتمت بتردد: ايوه بس.. بس مينفعش!

\_ مينفعش ليه، انا جوزك!.

\_ طب شوف شرط تاني غير دا..

ابتسم بمكر قائلاً: وماله اشوف شرط تاني، لو  
مش عاوزه تنادينني بأسمي يبقى قوليلي  
حبيبي!

اتسعت عيناها بانشدها لتهتف: ايه، لا لا انت  
بتقول ايه، انا مش هقول كده، وبعدين انت  
مش حبيبي!

\_ انا اديتك شرطين اختاري واحد منهم والا  
هتشيلي ذنب الشحط اللي قولتیه عليه  
اللي جوا دا!!

مطت شفتيها بتبرم مهمهمه: والله حرام  
عليك، انت ظالم!

ضحك بخفه ليقول: انا هديكي وقت تفكري  
فيه لحد اما تجهزي نفسك ونخرج ولو  
مقولتيش اخارتي ايه، يبقى بجد مش هرجم  
الراجل أبداً!!

انهى حديثه ليقترب منها ويقبل وجنتها  
بعمق وحراره الهبتها، ثم يبتعد عنها ويخرج  
من الغرفه بأكملها!!

وضلت هي متصنمه بمكانها بعد قبلته  
اللاهيه لمشاعرها والتي اجبت داخلها  
مشاعر لم تكن تعلم بوجودها من قبل، فأه  
يا قلبي الأحمق الى متى ستضل ضعيف  
هكذا امام هذا المغرور، هل ستصمد اكثر  
من ذلك، ام ستضل على سذاجتك وتنحني  
استسلاماً للحب!!

---

---

بجد اسفه بس النت كان زعلان معايا امبارح  
ومرضيش يفتح اي حاجه، فضطريت اني  
منزلش البارتي..

أسيف ولىلى من البارئات القادمة

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

دعك من المسافات التي بيننا..

انا بقلبك وانت بقلبي وكفى!..



عاد الى غرفته بعد مده لتتسمر قدامه  
بالأرض حين وجد تلك القزم امامه مباشرة،  
بفستانها الأحمر القصير والذي جعلها كجنيه  
ساحره تخطف الأنفاس، مرر عينيه من  
رأسها حتى اخمص قدميها بانبهار...

اما هي فقد شعرت ببعض الخجل من  
نظراته ناحيتها فنكست رأسها لتخفي احمرار  
وجنتيها المغربيتين...

رفعت عينيها بسرعه حين لمحت تقدمه  
نحوها، حدقت به ببرائه محببه لقلبه قبل ان  
تتنحج قائله بارتباك: ايه.. ايه رأيك في  
الفيستان؟.

لم يرد ولم يخرج نفساً واحداً حتى كان فقط  
يطالعها بشرود منبهر...

تقدم منها اكثر ليفاجأها بسحبه ناحيته  
واحتضانها بقوه وهو متشبثاً بخصرها...

تعجبت من فعلته هذا وما زاد تعجبها هو  
استنشاقه لرائحه الفيستان التي اندمجت مع  
رائحتها ليتمتم بنبره مشتاقه: بجد شكراً يا

"ليلي"، شكراً عشان خلّيتيني اشم ريحتها  
من تاني، شكراً لانك بقيتي زيها، شكراً اوي!.

لم تفهم شيء من كلامه المبهم فرددت  
باستغراب: انت بتشكرني على ايه، انا مش  
فاهمه؟!.

لم يجيب مره اخرى، فقط اکتفی بشدها  
داخل ضلوعه اكثر حتى شعرت بالأختناق  
لتردف: على فكره انت كده خنقتني  
وهتموتني!.

استمعت لضحكته الخافته قبل ان يبتعد  
عنها محاولاً وجنتيها بكفيه الكبيرين وهو  
يقول بحب: بحبك!!.

اشتعلت وجنتيها مجدداً بتلك الحمرة  
المخجله فحاولت تغيير دفه الحديث لتردف:

مقولتليش، انت بتشكرني على ايه، وكمان  
الفيستان ده بتاع مين...

توحشت ملامحها فجأة وهي تكمل: اوعى  
يكون فيستان الحيه الشقرا دي، والله لو طلع  
بتاعها انا هولع فيه وفيك وفيها!

ضحك بقوه على تهديداتها التي لا تتوانا أبداً  
عن رميها بوجهه بشكل مضحك جداً...

زمت شفيتها بغيض هاتفه: بطل ضحك  
وقولي الفيستان دا بتاع مين؟.

سيطر على قهقهته لترتسم ابتسامه جذابه  
على شفيتها الغليظه ليحيب: الفيستان دا  
مش بتاع "سابين"!

\_ او مال بتاع مين؟

صمت للحظات قبل ان يردف بنبره منكسره  
استنشفتها في صوته: دا بتاع امي الله  
يرحمها!!

تفاجأت حقاً باجابته لكن بنفس الوقت  
شعرت بالأشفاق عليه حين اكمل: دا اخر  
حاجه فضلي منها، كانت بتحب تلبس  
الفستان دا، عشان كده حافظت عليه طول  
السنين دي، ولما كانت بتوحشني بطلعه  
واحضنه واشم ريحته وانام، مع ان هي كل  
يوم بتوحشني بس هو قدر يصبرني على  
فراقها، ودلوقتي لما شوفتك فيه حسيت ان  
هي واقفه قدامي!.

لمعت عيناها بدموع متأثره، لأول مره تعلم  
ان هذا الجيب الذي امامها بكل غرور يمتلك  
مشاعر واشتياق نحو والدته المتوفاه، اذا هو  
يشبهها ايضاً، هو ايضاً يتيم ويشعر



بالأشتياق لعائلته مثلها بالضبط، نعم، ومن  
غيرها يمكنه الشعور بما يجول داخله من  
حزن...

وبدون تردد اقتربت منه وهي ترفع جسدها  
على اطراف اصابعها لتطوق عنقه بذراعيها  
سانده رأسه على كتفها بمواساه...

كم سعد وكم امتن لها في تلك اللحظه على  
احتضانها له، حقاً كان يحتاج وبشده لذلك  
الحضن وخصوصاً منها هي، شدد من  
احتضانه لها لكن هذه المره برقه ورفق حتى  
لا يؤذيها وهو يرفعها قليلاً عن الأرض لتصل  
لطوله دافئاً وجهه بعنقها مستنشقاً رائحتها  
بشغف...

ملست على شعره بحنو مردده: حاسه بيك  
وعارفه انت اد ايه محتاج لعيلتك، انا كمان  
زيك او يمكن اسوء منك، انت يمكن شوفت

امك وابوك بس انا مشوفتهومش ولا حتى  
فاكره شكلهم، لولا ان عمي كان عنده صورته  
لينا مع بعض اول ما انا تولدت مكنتش  
هشوفهم ولا اعرفهم حتى، احمد ربنا ان  
عندك حاجه من ريحتها وتقدر تحضنها وقت  
ما انت عايز، طب انت عارف ان عمي قالي  
زمان ان امي وابويا بقو نجوم واني اقدر  
اكلهمم في اي وقت، متتخيلش فرحتي  
وقتها، جريت بسرعه وبصيت على السماء  
وقعدت اتكلم مع النجوم، بجد ارتحت جداً،  
ومن يومها لما بتضايق او احس اني عايزه  
اتكلم بروح اكلم ماما وبابا وعمي كمان، انت  
تقدر تعمل كده، صدقني هترتاح!..

كان مغمض العينين ووجهه ما زال مدفون  
بعنقها، يستمع الى حديثها بانصات شديد، لا  
تعلم شعور السلام والدؤى الذي تسلل لقلبه

بسبب كلماتها العفويه النابعه من قلبها،  
كان ممتن لها بحق لمواساتها له، لوقوفها  
بجانبه حتى لا تشعره بالوحده، كم ود لو ان  
هذه الاحاسيس دخلت لقلبه منذ زمن لما  
كان ما هو عليه الآن، لو علمه احد ان يتكلم  
الى النجوم على انها والدته كما اخبرته حبيبته  
الآن لما اصبح شخص اخر غير ذلك الطفل  
البريء الذي قُتلت برائته في وقت مبكر، لكان  
اصبح انسان يمتلك قلباً حنوناً كقلبها، لكان  
اصبح يشعر بالاشفاق على احد يتألم امامه  
لا يزيد من آلامه اكثر بتسفي مريض، لكان  
اصبح رجل سوي يمتلك عقلاً سليماً لا  
مجرماً مجنون، لكان أصبح "أسيف" فقط  
دون ان يقترن بلقب السفاح!

اخذ نفساً عميقاً مختلط برائحتها ليزفره  
بحراره اقرنها بصوته العميق: بحبك يا

"ليلى"، بحبك اوي، انا بحمد ربنا انك موجوده بحياتي وبتمنى لو كنتي موجوده معايا من زمان، كانت هتتغير حاجات كتير بوجودك، ارجوكي اوعي تسيبيني، والله بحبك، وكل حاجه قالتها "سابين" كذب، ورحمه امي انا بحبك انتي وبس!

حيره، هذا ما كان يدور برأسها وقلبيها، هي محتاره جداً ما بين تصديقه وعدم تصديقه، كل ما رأته وسمعتة يحث على علاقته القويه بابنه عمه، لكن ما تسمعه منه الآن وتراه داخل مقلتيه يخبرها انه صادق ويحبها فعلاً خصوصاً انه قد قسم بوالدته المتوفاه والتي اتضح انه محب لوالدته بشكل كبير... فصلت عناقهم برفق لكنه لم يطلق سراحها وضل محاصراً خصرها بتملك...

وضعت كفيها على صدره بعفويه مهممه  
بصوت خافت: ممكن نمشي؟.

امال رأسه بيأس مردفاً: برضو مش  
مصدقاني، قوليلي اعمل ايه عشان تصدقي،  
ارحمي قلبي بقى!.

ارتسمت ابتسامه لطيفه بجانب شفرتها  
لتقول بالتواء: مفيش داعي انك تعمل  
حاجه انا اللي هعمل!.

حملك بها بعدم فهم ليتساءل بنظرات ثاقبه:  
هتعملي ايه؟.

\_ هقولك بعدين، خلينا نمشي دلوقتي يله  
ابعد عني!.

قالتها وهي تدفعه عنها برفق لكنهم يتزحزح  
وضل متشبثاً بها قائلاً بالحاح: مش هبعد  
غير لما تقوليلي هتعملي ايه، يله قولي!.

قلبت عينيها بضجر لتقول بتأفف: ياباي  
عليك، متبقاش زنان كده، انت مش عايزني  
اصدقك واعرف ان الشقرا كدابه؟.

اوما بقوه لتكمل ايه بابتسامه غامضه:  
خلاص سيبيني اتصرف بطريقتي عشان  
محدث يقدر على اي ست غير ست زيه،  
انا هعرف ازاي اخليها تقر بكل حاجه..

رفعت سبابتها بوجهه واكملت بجديه  
حاسمه: بس والله العظيم، ورحمه امي  
وابويا لو طلع كلامها صح وانتم فعلاً بتحبو  
بعض وبتضحك عليا هعمل اللي مستحيل  
تتخيله واللي ميخطرش على بال حد!.

ابتسم بحب ليردف: طب ولو طلع كلامي انا  
صح وهي كدبت فعلاً هتعملي ايه؟.

ترددت قليلاً قبل ان تجيب بقوه: ساعتها  
هعمل اللي انت عايزه وهتقبل فكره جوازنا!.

اتسعت ابتسامته اكثر ناميه عن فرحه  
مفرطه حاوطت كيانه ليهتف: وانا هستنى  
الوقت دا بفارغ الصبر عشان بس تصدقي  
حبي ليكي وتصدقي ان قلبي محدش يملكه  
غيرك وبس!.

ابتسمت بخجل لتتمتم: طب خلاص ابعده  
عني عشان نمشي!.

قربها منه اكثر قائلاً بهمس مغري: ما تخلينا  
كده والله انا مرتاح جداً!.

رفعت عينيها داخل خاصته بخجل واضح  
وهي تتمتم بنفس الهمس: بس انا مش  
مرتاحه، ممكن تبعد بقى!.

\_ تُو!!

قالها وهو يداعب وجنتها بضره اصابعه  
مسببه قشعيره محببه داخل جسدها...  
حاولت التحدث بثبات لكن نبرتها خرجت  
مهتزته: احنا.. احنا لازم.. لازم نمشي...

اردف بانفاس ساخنه ضربت بشرتها باغواء:  
ماشي هنمشي، بس قوليلي الاول، انتي  
اخترتي ايه؟.

عقد ما بين حاجبيها وهي تطالعه باستغراب  
قائله: اختار ايه؟.

\_ انتي نسيتي ان انا من شويه اديتك مده  
تفكري فيها عشان نحدد مصير الشحط اللي  
تحت!.

ياللهي، كيف نست الأمر، ايتها الحمقاء كان  
يجب ان تفكري بشيء مقنع يجعله



يتغاضى عن طلبه وأيضاً العفو عن الرجل،  
لكنها وببساطه نست!.

قوست شفيتها للأسفل بتانيب لتهمهم: هو  
بصراحه.. انا.. انا مقررتش لسه...

زم شفتيه بأسف مصطنع ليقول: امممم،  
الضاهر كده انه هو مكتوبله يتفرم على  
ايدي، طب عن اذنك بقى، خمس دقائق  
وراجعلك!!

ابتعد عنها متجهاً الى الباب لتفزع هي  
وتلحق به بذعر مانعه خروجه: استنى،  
استنى، انا.. انا هقرر دلوقتي.. هقرر والله!

رد بجديه مزيفه: انتي اتأخرتي يا "ليلى"، انا  
اديتك مده والمده خلصت، خلاص الراجل  
اتحكم عليه، ابعدى عن طريقي!

وقفت امام الباب لتكون حائل بينهم وهي  
تقول بسرعه: ياعم استنى متبقاش حمش  
زياده عن اللزوم كده، خلىنا نتفاهم!.

رفض باصرار: مفيش تفاهم، انا قررت  
خلاص!.

هتفت بلهفه وهي تشير بيدها امام وجهه:  
وانا كمان قررت، خلاص قررت وعرفت  
هقولك ايه!

كتم ابتسامه كادت تفلت من بين شفطيه  
بصعوبه ليتساءل بجديه مقتضبه: اخترتي  
ايه؟.

ترددت قليلاً وهي تتمتم: انا.. انا اخترت..  
اخترت.. اخترت..

حثها بترقب: اخترتي ايه انجزى!.

زمت شفتيها بقوه وهي تجعد ملامحها  
ببكاء مصطنع عليها تستعطفه لكنه فاجأها  
حين هتف بهدوء: بلاش الحركات دي مش  
هتاكل معايا، انني لسه مختريش، ابعدني  
عني طريقي!

ازاحها عن الباب ليفتحه ويخرج من الغرفه  
متوجهاً للأسفل، وضلت هي بمكانها تنظر  
امامها بهلع...

هتفت برهبه: يانهار اسود، الراجل هيموت...

انتهت جملتها لتلتف راکضه خلف زوجها  
المجنون وهي تصيح بان يتوقف لكن  
صياحها لم يجدي نفعاً معه حين خرج من  
القصر باكملة...

لحقت به الى الخارج لتهدر بصوت لاهث:  
أسيف.. أسيف.. اهو انا اخترت أسيف..  
هناديك كده، استنى الله يكرمك!.

توقف عن السير فجأة حين استمع لأسمه  
يخرج من بين شفتيها بلهفه حتى كادت  
تصدم به لكنها تمالكت نفسها بسرعه  
لتقف على مسافه قريه منه...

استدار لها وعلى وجهه ابتسامه عريضه  
قائلاً: عيدي تاني قولتي ايه؟.

ردت بسرعه: قولت أسيف أسيف أسيف..  
اهو شوفت انا قولت اسمك من غير باشا..  
هتف بمرح غير معتاد: ما كان من الأول، لازم  
اهدد يعني!.

حدجته بغيض قبل ان تنظر الى المكان  
باحثه عن الرجل لكنها لم تجد احد سواهم  
يقف امام الباب!.

عقدت حاجبيها باستغراب متساءله بحذر:  
هو الراجل راح فين؟.

رفع منكبيه بلا مبالاته لتردف مجدداً: انت  
عملته ايه؟.

رد ببساطه: ولا حاجه!.

\_ ولا حاجه ازاي، الراجل فين؟.

\_ وانا ايش عرفني هو راح فين، حد قالك اني  
وصي عليه، ما يغور في ستين داهيه!.

هتفت بتوسل: "أسيف" ارجوك قولي انت  
عملت في الراجل ايه، انت مرجعتش بكلامك  
معايا مش كده؟.

لم يود المماطله معها اكثر بخصوص هذا  
الرجل فاجابها بهدوء: متقلقيش انا  
معملتلوش حاجه، انا بس طردته من  
الشغل!.

هتفت بتأكيد: اكيد ولا بتكذب!.

صمت قليلاً يطالعها بهدوء وهو يتذكر كيف  
قام بطرد الرجل بعد ان قام بكسر ذراع  
وتهديده بعدم لمح خياله بالقرب من المنزل،  
والمسكين رحل بسرعه مطأطأ الرأس فقط  
ليحتمي من بطش هذا الوحش الهائج!!.

عاد من شروده على صوتها الحانق: انا  
سألتك على فكره ممكن تجاوبني!.

رد بنفس الهدوء: انا طردته بس يا "ليلى" ...

تنهدت براحه قبل ان تعاود الهتاف بحنق  
اكتر: بس انت ليه طردته، انا قولتلك هو

ملوش دعوه باللي حصلي، ليه تقطع اكل  
عيشه، حرام عليك!.

رد بجديه: مش معنى اني وعدتك اني  
معملوش حاجه هسيبه قدامي، هو غلط  
وتعاقب عشان يكون عبره لأي حد شيطانه  
يوزه انه يمس شعره منك!.

ابتسمت بتأثر على كلماته التي اشعرتها انها  
ملكه حقاً، نظرت له باستفهام حين اقترب  
منها ليداعب بشرتها بابهامه...

تمتم بصوت رخيم: وبعدين انتي لازم  
تشكريني اني سبته اصلاً وعفوت عنه مش  
احسن ما ابعته لبيته متكسرا!.

رفعت احد حاجبيها باستنكار لكنه لم ترد  
عليه بل ابعدت يده عنها لتهمهم بهمس مع  
نفسها: ربنا يهدك ياشيخ!.

\_ قولتي ايه؟.

كان هذا صوته المتسلي الذي قاطع  
همماتها لتردف بابتسامة صفراء: مقولتس  
حاجه، بقول ربنا يهديك ياشيخ وتفضل  
حنين القلب كده على طول!.

يعلم انها تكذب فقد سمع تمتتها منذ  
البدايه لذا انطلقت ضحه عاليه تملئ فاهه  
بسعاده بانتي بعينيه...

ضيقت عينها ناحيته بغيض لتهتف:  
اضحك ياخويا اضحك، مهو انا بقيت  
مضحكه ليك اليومين دول!.

وما كان منه الا ان يزيد من قهقهته اكثر  
باستفزاز حتى كاد يصيبها بالشلل، غافلين  
عن تلك العينين التي تحولت خضرتهما الى  
لون اخر قاتم من شده الغضب...



ضغطت "سابين" على سور الشرفه باناملها  
بقوه عنيفه وهي تتمنى خلعه ورميه فوق  
تلك القزم التي دخلت حياتهم وعكرت صفو  
علاقتها بابن عمها وحبيبها...

لم تستطع التحمل اكثر وهي تراهم سعداء  
ويتمازحون في ما بينهم وهي تحترق بداخلها  
بنيران الغيره...

التفت بقوه دالفه الى غرفتها وتدور بها  
كالمجانين، غرست اناملها في خصلاتها بقوه  
قبل ان تصرخ بانفعال وهي تطيح بكل  
شيء على التسريجه لتتهشم على الأرض...

تعالت انفاسها من شده انفعالها لتهدر  
بتوعد: مش هسيبك تنتصري عليا، لو فاكره  
انك بالشويتين بتوعك دول هتقدري تاخديه  
مني تبقي غلطانه، "أسيف" ليا انا وبس، هو  
اتولد عشاني انا ومش هيكون لغيري، انا

مستعده اعمل اي حاجه عشان يرجع ليا  
حتى.. حتى لو اضطريت اقتلك وامحيكي  
من حياتنا خالص ومش هتردد لثانيه  
واحدہ!!

---

---

داخل مقر شركه "عمر الهواري"، كان يجلس  
على كرسية الوفير بكل كبرياء وهيبه، ينظر  
الى ذلك الرجل ضخم البنيه والتي تنم  
ملامحه على الأجرام لكن شكله كان أنيقاً  
بتلك البدله السوداء ووقفته المحترمه لرب  
عمله...

تمتم "عمر" بهدوء: جبت المعلومات اللي  
طلبتها منك!.

رد الرجل برسّميه دون ان تطرف له عين:  
جبتهها يافندم، والورق دا في كل حاجه تخص  
البنّت!.

ناوله ملف باللون الأزرق يحمل داخله اوراق  
مهمه، تناوله "عمر" من بين يديه واخذ يقرأ  
ما بداخله بتركيز واهتمام شديدين...

رفع رأسه حين انتهى ليقول باستغراب: دي  
مجرد بنت عادية، اتجوزها ازاي؟.

رد الرجل بنفس النبره: بيقولو انه بيحبها  
يافندم، بس جوازهم حصل بفضيحه،  
ومحدثش عارف دا لحد دلوقتي!.

مط شفتيه بتعجب مردفاً بتهكم: بجد  
غريبه، "أسيف الجارحي" بجلاله قدره يحب  
ويتجوز بنت مكملتش تعليمها حتى، لا  
وبفضيحه كمان، الدنيا عجائب والله!

تنحنح الرجل بخفه قبل ان يستطرد باحترام:

في حاجه مطلوبه مني تاني يافندم؟.

ركز نظراته عليه بجمود ليرد: ايوه، انا عايز

البنت دي!.

\_ تحت امرك يافندم، بس هنعمل فيها ايه؟.

\_ انت جيبها الأول وخطها في الشاليه بتاعي

وسيب الباقي عليا!.

أوماً بانصياع شديد قائلاً: زي ما تؤمر

حضرتك، بس في مشكله صغيره!.

\_ قول!.

\_ اللي عرفته ان "أسيف الجارحي" حابسها

بالبيت ومانع خروجها نهائي، دا غير ان النهردا

هو طلب طقم من اكفء الحراس عشان

يأمنو الفيلا، فدخلونا على البيت هيكون

صعب!.

تجمدت نظراته عليه بنظره تذيب العظام  
جعلت الرجل يتوتر قليلاً...

اردف بصوت أمر ينم على الحسم: يومين  
بس لو ملقيتش البنت قدامي اقرا على  
روحك الفاتحه!.

اجلى الرجل حنجرته قبل ان يجيب برضوخ:  
تحت امر سعادتك، واقل من يومين كمان!  
اشار له باصبعه للخروج فانصاع الآخر لأمره  
وهو يوماً برأسه قبل ان يخرج من المكتب...

امسك "عمر" بصورة "ليلى" الموضوعه  
داخل الملف ورفعها امام عينيه...

نظر بها لفته طويله متابعاً تفاصيلها  
وملامحها الطفولييه المحبيه وتلك الضحكه  
العفويه المرسومه على شفيتها...

تراقصت ابتسامه لعوبه بجانب شفتيه  
الغليظه وهو يقول بكلمات مبهمه: هو  
الصراحه عنده حق يحبك، اللي زيك  
مينفعش تتساب...

تلمس الصوره بانامله مسترسلاً: اخلص منه  
بس وهفضالك عشان باين كده انك دخلتي  
دماغي!..

اتسعت ابتسامته الماكره وهو يتخيل رؤيتها  
امامه ويمني نفسه بفعل أشياء قذره صوره  
له عقله المريض!!

---

كانت تختلس النظرات ناحيته بين كل دقيقه  
واختها، متابعه ادق تفصيله بوجهه، عينيه  
الحادتين المثبتتان على الطريق، انفه

المدبب بشموخ لا يليق الا به، شفتيه  
الغليضة المزمومه بخشونه، هي لا تنكر أبداً  
وسامته ورجولته الطاغيه، بل هو يستحق  
أوسم رجل في العالم خصوصاً بشخصيته  
الكارثيه، لم تحلم ولو لدقيقه واحده انها  
ستصبح زوجه لرجل مهم وذو هيبة بين  
المجتمع الراقي، بل تلك الفكره كانت  
مستحيله حتى، تساءلت مع نفسها هل حقاً  
يحبها كما يقول، حتى وان كان كلامه  
صحيح، فلما هي، رجل مثله ذات مكانه  
مرموقه يستحق فتاه في مثل طبقته لا فتاه  
مثلها، ان كان حبه نحوها صادقاً فعلاً ماذا  
ستفعل حينها، هل ستتقبل زواجهم فعلاً  
وتجعله حقيقي ام ان هذه الفكره ستكون  
صعبه عليها هي وحدها، هي تحدثه بحماقه  
واخبرته انها ستضل معه ان كان صادقاً ولا  
تعلم كيف قالت تلك الكلمات بكل رعونه،

ولاول مره تفكر بفارق الطبقات في ما بينهم،  
هو رجل غني، راقئ، متعلم، وهي فتاه فقيره،  
ساذجه، جاهله، تصرفاتها وكلامها يدلان على  
البيئه التي ترعرعت بها، ان بقت معه فحتماً  
سيأتي يوم وتخرجه امام الناس بتصرفاتها  
الغير مسؤوله، سيسخرون منها ومنه أيضاً  
ويقللون من شأنه لانه جعل فتاه مثلها  
زوجته، ماذا ستفعل حينها وكيف ستكون  
رده فعله هو، هل سينفرها ام سيساندها...  
\_ على فكره انا كده هتغر بنفسي اوي!!

تمتم بها بابتسامه صغيره حين لاحظ  
شرودها المطول به طوال طريقهم...  
فاقت من شرودها بسرعه لتنظر امامها  
بحرج حين فهمت مقصده...



مررت اصابعها على عنقها قبل ان تجلي  
حنجرتها لتستطيع التحدث قائله بارتباك:  
احم.. انت.. انت.. انت قصدك ايه؟.

رماها بنظرة خاطفه قبل ان يعاود تركيزه  
على الطريق مردداً باستمتاع: يعني.. من  
اول ما خرجنا وانتي مشلتيش عينك من  
عليا، انا عارف اني جامد بس متخيلتش اني  
اعجبك بالطريقه دي!.

توردت وجنتيها بخجل مثير لتهتف بسرعه  
مرتبكه: انت.. انت بتقول ايه.. انا.. انا مكنتش  
سرحانه فيك على فكره ولا في جمالك، انا..  
انا.. انا كنت.. كنت..

لم تستطع جمع جمله مفيده لقولها امام  
ارتباكها وخجلها الذي لا يتوانى هذا المغرور  
من اشعاله داخلها..

سمعته يهتف بضحكه صغيره: طب خلاص  
خلاص مصدقك، بس هدي نفسك انتي  
واعرفي تجمعي كلمتين على بعض!.

زمت شفيتها بغيض لتهتف مداريه خجلها:  
على فكره انت واحد رخم ودمك ثقيل اوي،  
ومش حلو كمان!!.

ضحك بصوت عالي رج السياره باكملها بعد  
كلمتها الاخيره التي دائماً ما يقولها الأطفال  
ان غضبو من شخص ما امامهم، لكن تلك  
القرم تقولها ببرائه طفوليه محببه ولطيفه  
وكانها فتاه في سن الثانيه او الثالثه وليس  
سيده ناظجه!.

قوست شفيتها بتبرم مغتاض من ضحكه  
المتواصل لاستفزازها، فكتفت ذراعها  
لصدرها ونظرت امامها بعبوس...

توقف عن الضحك حين اوقف سيارته  
حسب اشاره الطريق، التفت ناظراً لها  
ليجدها عابسه الوجهه...

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: مالك، انتي  
زعلتي ولا ايه؟.

هتفت بتهكم ممتعض: وازعل من ايه، انت  
عملت حاجه اتزعل اصلا، قاعد بس تضحك  
عليا، ايه اللي يزعل في الموضوع!.

ابتسم بتعجب قائلاً: بس انا مبضحكش  
عليكي يا حبيبتتي، انتي بس بتضحكيني  
بكلامك!.

نظرت له شذراً متممه: دا على أساس ان  
في فرق؟!.

رد بجديه: ايوه طبعاً في فرق، اني اضحك  
عليكي حاجه وانك بتضحكيني حاجه تانيه،

لو بضحك عليكى معناها انى مستقل بيكي  
وبشخصك، بس لما بتضحكىنى بكلامك  
اللى خارج بعفويه فدا شىء مختلف تماماً،  
ودا شىء يسعدنى، عشان انا عمري ما  
ضحكت زي ما بضحك وبتكلم معاكى،  
ملوش لازمه انك تزعلي على حاجه زي دي!

زمت شفيتها بحرج بسبب فعلتها التي لم  
يكن لها معنى حتى وهو عنده حق، لا يجب  
ان تتضايق من امور بسيطه كهذه...

اسبلت عينيهما بأسف وهي تفكر في الأعتذار،  
على عكسه، فهو حين رآها تسبل عينيهما الى  
الأسفل ظن انها ما زالت منزعه منه...

اجفلت حين شعرت بيده تتسلل على  
خصرها برقه محاولاً اياه بتملك، نظرت له  
بانشدها وهي ترى وجهه قريباً من وجهها  
بدرجه خطيره...

ابتلعت ريقها بصعوبه حين همس لها  
بابتسامه مهلكه: متزعليش يا قلبي، انا  
اسف، ومش هضحك تاني أبداً طالما انتي  
مش راضيه، اهم حاجه عندي رضاكي!.

زاغت عينيها الى الطريق وهي ترى سياراتهم  
تقف في منتصف العديد من السيارات،  
ظنت ان الناس ستراهم وسيأخذون فكره  
سيأه عنهم، ولا تعلم ان سيارته مضله او  
انها قد نست هذا بسبب ارتباكها!.

تمتت بتوتر: طب.. طب خلاص محصلش  
حاجه...

قاطعها بنفس النبزه: تؤول حصل، انتي زعلتي  
وانا ميهونش عليا زعلك أبداً...

تسارعت انفاسها باضطراب حين اقترب  
اكثر لتلهب انفاسه الحاره بشرتها باغواء...

اغمضت عينيها ببطء حين لامست شفتاه  
وجنتها مقبلاً اياها برقه اذابتها...

شعرت به يبتعد عنها بضع سنتيمات  
ففتحت عينيها بتأني لتتصدم بخاصته...

تهدجت انفاسها حين همس امام شفتيها:  
بحبك!

رددت بانفاس مضطربه: احنا في العرييه..  
والناس هتشوفنا!.

لم يبالي لها بل اقترب منها مقبلاً ذقنها  
ببطء شديد جعل الادرينالين يصعد الى  
جسدها بحراره خصوصاً بيده التي بدأت  
تسير على طول ظهرها...

همست بهمس مغري غير مقصود: أسيف،  
خلاص!.

لا تعلم ان إسمه كون له تأثير خاص عليه  
حين يخرج من بين شفيتها...

تأوه برغبه جامحه ليهم بالتقاط شفيتها بين  
خاصته بنهم كبير معمقاً قبلتهم بشغف  
اغمض الأثنان عيناهم باستمتاع على اثرها،  
غابو فيها عن الدنيا محلقيين في عالمهم  
الخاص، تلك قبلتهم الأولى، له ولها، لم يجربو  
تلك الاحاسيس اللهايه من قبل لذا كان لها  
سحر خاص على الاثنان...

كانت "ليلى" تحلق باحلامها الوردية التي  
سحبها لها بقبلته المثيره تلك، كان قلبها  
يخفق بشده من فرط انفعالها واثارتها وهي  
تشعر بيده تدلك ضرها بمداعبه!.

تاوهت من بين قبلتهم بخفوت حين عض  
على شفيتها السفلى ليفرقهما حتى يعمق

من قبلتهم اكثر بشغف وعشق جعلها  
تشعر انها ملكه تحلق فوق السحاب...

طالت قبلتهم لعدده دقائق متناسين فيها  
جميع ما حولهم ولم يأبهوا لانفاسهم التي  
باتت يلتقطونها بصعوبه بالغه، او بمعنى  
اصح هو لم يرد الأبتعاد عنها حتى لو  
انقطعت انفاسهم، فقبلتهم هذه كانت حلم  
صعب المنال وهو ينالها الآن برحابه صدر  
وقبول من جهتها، لذا ففصله لقبته كان  
شيئ صعب جداً!

فاق الأثنان من عالمهم الخاص على اصوات  
ابواق السيارات العاليه التي تنتظر تحريك  
سيارته ليسيير البقيه خلفه...

اضطر لفصل قبلتهم لينظر بنظراته القاتمه  
الى جفنيها المغمضه والتي لم تتجرأ على  
فتحهم حتى...



تنهد براحه كبيره لم يشعر بها من قبل  
ليقترب مقبلاً جفنيها بحب ثم يحرر جسدها  
من بين يديه ليعاود الجلوس في مقعده  
باريحيه...

شعرت بتحريك السيارة فقامت بفتح  
عينها ببطء شديد لتتكسهم بسرعه الى  
الأرض، فلم تقوى على النظر له بعد قبلتهم  
العاصفه والتي اججت بها اشياء تشعر بها  
لأول مره، اشياء لن تخدم الى وهي ملكه  
تماماً وداهل احضانه الدافئه...

فركت اصابعها بتوتر خجل وقلبها يكاد يخرج  
من بين ضلوعها من قوه ضرباته العنيفه...  
شهقه خفيفه فلتت من بين شفتيها حين  
شبك اصابعه باصابعها الصغيره بحنو ليجد  
اصابعها كالثلج..

اصابه القلق لتلك البروده فهتف بسرعه:  
انتي كويسه يا "ليلى"، ايدك بارده كده ليه؟.  
حاولت سحب يدها من بين اصابعه لكنه  
صر على الضغط عليها لتتمتم بتلعثم: انا..  
انا.. انا كو.. كويسه.. كويسه.. مفيش.. مفيش..  
حاجه..

صمت للحظات قبل ان يقوم بايقاف السياره  
على الجانب لترفع هي عينيها ناحيته بفزع  
ظانه انه سيقبلها كما فعل منذ قليل  
فهتفت بذعر: انن وقفت ليه؟.

استدار بجسده لها قائلاً بحذر: انتي خوفتي  
مني؟.

ركزت ببؤبؤيها على عينيه التي بان الترقب  
داخلهما، لا تعرف بماذا تجيب، فهي تشعر  
بمشاعر عديده، ما بين الخوف والرهبه

والرغبه والاثاره والحب، امور لا يمكنها

شرحها له بتاتاً...

سحبت يدها منه عنوه ونكست رأسها عنه  
دون رد فاستنشف هو انها خائفه بعد فعلته  
وقد عذرها، فهذه هي المره الأولى لها من  
المؤكد انها ستشعر بالخوف...

رفع ذقنها بانامله وهو يردد بابتسامه: اوعي  
في يوم تخافي مني، انا عايز اكون أمانك يا  
"ليلي"، عايز اكون الحضن اللي تهربي ليه  
مش تهربي منه، ولو اللي انا عملته من  
شويه ضايقتك او خلاكي تخافي فأنا اسف  
ياحبيبتي، بس بجد مقدرتش اسيطر على  
نفسي، انا اسف!.

شردت بعينيه اللتان تسحرانها بطريقه  
مربكه، هي أيضاً ودت، ودت ان يكون امانها،  
ودت ان تكون داخل احضانه الى اخر نفس

تأخذه، تريده ان يصبح حياتها وعائلتها التي  
حُرمت منها، لكنها ببساطه هي لا تستطيع  
البوح بهذا امامه...

استمعت الى صوته الخافت: مش هتقولي  
حاجه؟.

تمتت بنفس نبرته: هقول ايه؟.

\_ اي حاجه!.

حسناً يكفي هي لا تستطيع التحمل اكثر  
من هذا، اما هو لطيف هكذا، اين ذهبت  
قسوته وعجرفته وصراخه المعتاد معها، لما  
اصبح حنون ومحب فجأة هكذا...

هتفت بدون وعي وصوت عالي وهي تدفع  
يده عنها: على فكره انت قليل الادب وسافل  
ومشوفتش تربيه ثانيتين على بعض!.

فتح فمه باستنكار لتحولها في لحظه ما لبث  
ان اطلق قهقه رجوليه عاليه ليقول: اهو كده  
انتي "ليلى" اللي عرفها، جو الكسوف مش  
لابقلك خالص!.

حدجته بغيض ونظرات ثاقبه قبل ان تشيح  
بنظرها عنه ناظره من خلف الزجاج حتى لا  
يلمح تلك الأبتسامه الصغيرهالتي تراقصت  
فوق شفيتها!!.

-----  
-----  
كانت "سابين" تسير في طرقات احد المولات  
الكبيره واضعه هاتفها في اذنها وهي تهتف  
بحنق: يعني ايه مش هتيجي، انتي  
بتضحكي عليا؟.

اتاها رد صديقتها لتتأفف بضجر مردفه:  
اووووووف، والله انتي رخمه، يعني تخليني  
أجي وفي الآخر متجيش وتسيبيني لوحدي،  
وبعدين ايه الشغل اللي اهم مني دا؟.  
استمعت لرد صديقتها لتهتف بغيض:  
ماشي يا "رولا" ماشي، سلام!.

اغلقت الهاتف ووضعته داخل حقيبتها وهي  
تستطرد بتذمر: مهى ناقصاكي انتي كمان،  
مش كفايه حرقه دم من الصبح فجيتي انتي  
وكملتيها و...

بترت تذمرها حين اصطدمت بجسد عريض  
تراجعت على اثره للخلف لتتعرقل قدمها  
ويؤدي الى كسر كعب حذائها حتى كادت  
تسقط لكن ذراعين قويين امسكا بها بتحكم  
ليحيل سقوطها...

دفعت يد الرجل عنها بقوه حين انتبهت الى  
حذائها المكسور لتتهتف بشهقه: يانهار اسود،  
الكعب اتكسر، همشي فيه ازاي دلوقتي؟.

\_ انتي كويسه يا آنسه؟.

استمعت الى صوت ذلك البغيض الذي لم  
تكن تنقصه هو الآخر ليسبب لها مشكله او  
كارثه من وجهه نظرها...

رفعت رأسها بغضب هادره: مش تفتح يا  
أستاذ، يعني عاجبك اللي حصلي بسببك!.

ضل الرجل يطالعها بنظرات شارده، فتلك  
الهوريه التي امامه لم يرى بمثل جمالها من  
قبل حقاً...

ابتسم ببلايه حمقاء وهو يرد: اسف يا آنسه،  
وبصراحه انا عندي عذري، يعني انا لما  
شوفتك اتعميت فعلاً.

رفعت حاجبها الأيسر باستنكار واضح من  
تغزله الصريح بها وهمت بالتحدث لكنه  
سبقها قائلاً بأيامه: قبل ما تقولي حاجه،  
ايون انا بعاكسك!.

هزت رأسها بعدم تصديق لتقول: انت صريح  
كده ليه؟.

رد بابتسامة مرحة: امي كانت تقولي كده  
برضو، بتقولي ان احلى حاجه فيا صراحتي  
اللي في يوم من الأيام هتشل حد!.

ابتسمت بعدم تصديق وهي تتمتم: انت بجد  
مش ممكن!.

\_ لا والله ممكن، مش ممكن ليه؟.

اغمضت عينيها بصبر قبل ان تعاود فتحهم  
قائله بتريث: طب يا أستاذ خلاص، حصل  
خير عن اذنك!.



همت بالسير لكنه قاطعها قائلاً بسرعه: عن  
اذني فين، انتي تزاي هتمشي وكعب الجزمه  
مكسور، لو مشيتي خطوه كمان هتقعي  
على وشك على طول!

رفضت بصبر بدأ ينفذ: مش مشكله انا  
هتصرف!

\_ والله أبدأ، انا مش هسيبك تمشي وانتي  
كده!

زفرت بحنق لتردف: هتعمل ايه يعني، ابعده  
عن طريقي خليني اغور بقى عشان اليوم  
مش ناقصك انت كمان!

هتف ببلايه بريئه كادت تصيبها بالشلل: الله  
انني بتتكلمي بطريقه بيئه زي كده،  
الحمد لله انك مش شايفه نفسك زي بقيه  
البنات وبتتكلمي على طبيعتك!

زمجرت باستنكار: انت اهل يلا؟؟.

رد ببساطه: ايون، امي برضو بتقولي كده!.

\_ يا اخي الله يخربيت امك عشان خلفتك

وجيت تقف قدامي، ابعده عن وشي!.

هدرت بها بحدده وهي تزيحه عن طريقها

لكنه كان كمن التسق بالأرض، لم يتزحزح

قيد نملة...

تمتم بعبوس جلي: على فكره انا امي ميتة،

حرام لما تتكلمي عليها بالطريقه الوحشه

دي...

عضت على شفيتها بغضب لكنها حاولت

السيطره على انفاعلها قبل ان ترتكب

جريمه الآن...

اخذت نفس عميق لتخرجه مره واحده وهي

تقول بهدوء نسبي: انا اسفه يا أستاذ،

وبعتذر على تطاولي، ممكن من بعد اذنك

تسيبني امشي؟!.

ابتسم باتساع ليقول باقتضاب: لا مش

هسيبك!.

تهدلت كتفاها للأسفل بيأس لتتمتم: يابني

انت عايز مني ايه، والله انا مش ناقصه!.

رد بتلقائيه: انا عايز اقعد معاكي لو

معندكيش مانع، انا اصلا جاي هنا لوحدي

واتتي كمان باين انك لوحذك، خلينا نقعد

وندردش مع لو سمحتي!.

كانت تلقائيه عفويه جداً لدرجه انها اقنعتها

ببساطه خصوصاً انها يجب ان تجلس لتجد

حل بموضوع حذائها...

تنهدت بقله حيله لتوماً قائله: ماشي، خلينا

نقعد!.

ابتسم بسعاده واضحه وهو يدعوها للجلوس

على احدى المقاعد القريبه منهم...

جلس الاثنان قبالة بعضهم ليتحدث هو

بلباقه فاجأتها: اول حاجه انا بجد بعذر عن

اللي حصلك بسببي، تانياً انا مش واحد

اهبل او رخم زي ما انني اخدتي فكره عني،

انا اتكلمت معاكي كده بس عشان اقدر

اعقد واتكلم معاكي...

ابتسمت بهدوء لتردف: طب وانت ليه عايز

تكلمني، انت تعرفني اصلاً؟.

\_ لا مبعرفكيش واصلا اول مره اشوفك

النهدا، بس بصراحه انا من اول ما لمحتك

وانتي تقدري تقولي انك سحرتيني عشان

كده فضلت لاحقك طول الوقت، وبابن ان

ربنا بيحبني عشان خلاكي تخطي فيا!.

حقاً تفاجأت من صراحتة الغريبه معها دون  
ان یرف له جفن، لم تعلم ماذا تقول او ماذا  
تفعل سوى انها تطالعه بصمت مع ابتسامه  
متعجبه على شفتيها...

اردف بابتسامه: ساكته ليه، مش هتقولي  
حاجه؟

تمتمت بتخبط: انا بصراحه مش عارفه  
اقولك ايه، اصلك فاجئتني بصراحتك الزايدة  
دي، وخليتني معرفش اردا!

\_ طب ودا كويس ولا وحش؟

ردت بابتسامه لطيفه: انت شايف ايه؟  
اجاب بضحكه رجوليه خفيفه: شايفه حلو  
وجميل وعسل كمان!.

شاركته الضحك بصدق، ضحكه عفويه  
خرجت من اعماق قلبها لتبتث به الحياه من  
جديد...

اردف بابتسامه لطيفه: طب بما انك  
ضحكتي وهديتي كده، ممكن نتعرف؟.  
ردت له الأبتسامه بأخرى رقيقه وهي تمد  
يدها نحوه: وماله نتعرف، انا "سابين  
الجارحي"!!

اتسعت ابتسامته ليركز عينيه بخاصتها قبل  
ان يمد كفه محاوطاً كفها الرقيق وهو يتمتم  
بثقه: وانا "هشام الزيني"!!

---

---

ايه رأيكم في المفاجأه الحلوه دي، عجبتمكم  
مش كده، عارفه عارفه ومفيش داعي انكم  
تشكروني

المهم انا ومن موقعي هذا قررت ان  
الفصول هتنزل كل يومين، ودي مفاجأة  
تانيه مكنتوش تتوقعوها برضو، مفيش  
داعي انكم تشكروني والله ..

رأيكم في الفصل...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

امام عينيك الجميلتين..

انا مغلوب على أمري!!

---

اوقف سيارته امام منزلها الصغير الموجود  
في منتصف المنطقه التي كانت تقطن بها  
لتشعر بانقباضه قلبها حين تذكرت كيف  
خرجت منه منذ ايام معدوده...

لم تنتبه الى زوجها الذي ترجل من السياره  
والتفت لجهتها، لم تنتبه الا حين فتح الباب  
بجانبا ماداً كفه لها...

نظرت ليدته الممدوده بتردد قبل ان ترفع  
حدقتها له حين تمتم بقوه وكأنه قرأ ما  
يجول بداخلها: متخافيش من حاجه، انا  
معاكي يله انزلي!.

حسناً وجوده بجانبها كان حقاً يجعلها  
تستمد بعض القوه منه، فرفعت يدها بتردد



ثم تضعه داخل كفه الذي احتوى اناملها

بدفئ حنون...

وضعت قدمها بالأرض بجسد مهتز وهي

ترى نظرات الجميع تثبتت عليها هي وزوجها

بازدراء ممتعض...

نكست رأسها للأسفل بخزي ولم تقوى على

النظر في وجه أحد، هي لم تفعل شيئ لكنها

في نظرهم خاطئه وزانيه...

اجفلت فجأة حين حاوط كتفها بذراعه قائلاً

بحسم: ارفعي راسك يا "ليلى"!

هزت رأسها برفض دون ان ترفعه لتتمتم

بنبره مختنقه: لا لا مش هقدر...

\_ انتي معملتيش حاجه، ارفعي راسك

قولتلك، متخليش حد يهز ثقتك بنفسك،

انتي عارفه وانا عارف انك معملتيش حاجه  
غلط ودا كفايه ومش هيهمننا حد!.

كلماته كانت مسالمة جداً ومقنعه لعقلها  
الصغير لكن هذا لد يكن كافي خصوصاً حين  
استمعت لبعض همهمات النساء والرجال  
الذين تهامسو في ما بينهم بكلمات نابيه  
استطاعت سماعها بسهولة، توجست خيفه  
من ان يكون زوجها قد استمع لهمهمتهم  
فرفعت عينيها بحذر نحوه، وكما توقعت لقد  
استمع لهم حين وجدت عينيه اتقدت  
بغضب حارق وهو يحدج الجميع بنظرات  
حاده...

همست له بتحشرج متوسل: "أسيف"،  
خلينا نمشي من هنا!.

اسدل عينيه ليحدق بها بجمود صامت قبل  
ان يرد بوجوم: لا، يله خشي لجوا!.

اجبرها على السير معه ناحيه منزلها  
بخطوات متريثه، فتحت باب منزلها بانامل  
مرتعشه ودلف الأثنان الى الداخل...

حررها من تحت ذراعه ليهم باغلاق الباب،  
التفت بهدوء ليجدها كما هي، تقف بالقرب  
منه منكسه لرأسها بحزن...

اقترب منها بشده ليرفع ذقنها بانامله برقه  
تناقضت مع صوته الخشن حين هتف:  
اوعي في يوم من الأيام تنكسري وانا موجود،  
طول ما انا لسه فيا نفس راسك هيفضل  
مرفوع وهتفضلي ملكه على الكل...

ارتجفت شفتها وقد تجمعت الدموع بعينيها  
ليأمرها بحده طفيفه: اوعي تعيطي  
ومتفكريش فيها حتى، لو نزلت منك دمعه  
واحده وغلاوتك هولع فيهم كلهم قدامك!.

لم تستطع الصمود اكثر لتتهدل كتفاها بقله  
حيله سامحه لدموعها ان تبلل وجنتيها  
بحسره الى ما وصلت اليه...

زج على اسنانه بغضب من دموعها التي  
تحرق قلبه قبل وجنتيها متسببه باشعال  
نيران الأتتقام داخله..

كور قبضته بشده مردداً بجحيم: مش هرحم  
حد فيهم!!

التفت وهو قاصداً الخروج ليحقق وعوده  
حقاً، لكن ما ان تحرك خطوه حتى شعر  
بيدها تتمسك بذراعه، التفت لها بملامح  
غاضبه ما لبثت ان تحولت الى اللين حين  
ارتمت باحضانه مطوقه خصره بذراعيها  
وسانده رأسها على قلبه وهي تتمتم بهمس  
باكي...

\_ متسبنيش!\_

آلمه قلبه بشده فھي تطلب الأحتياج منه  
بضعف وانكسار، لو كانت طلبت منه البقاء  
بجانبھا بوقت وسبب آخر لكن سعد لذلك،  
لكنھا تطلب قربه في وقت ضعفھا وهو لا  
يريدھا ضعيفه هكذا...

زفر بثقل قبل ان يرفع يديه محاوياً جسدها  
بدؤف قوي، قبل قمه رأسھا بحنان وهو  
يتمتم: عمري ما هسيبك يا "ليلي"، بس انا  
مش عايزك تضعفي كده، متخليش ناس  
زي دول يهزوكي، عايزك تبقي قويه وتتحدتي  
كل حاجه...

شهقت بقوه لترد ف من بين بكائها: انت..  
انت متعرفش انا حسيت بأيه وهم بيتكلمو  
عني كده، حسيت.. حسيت اني بنت من  
الشارع، انا والله معملتش حاجه، هم نسيو

ان انا تربيت وسطهم من وانا عندي  
سنتين، كنت بعترهم اهلي وعزوتي وفي  
الآخر هم اللي يتكلمو بشرفي وانا بريئه!

اغمض عينيه بندم كبير على ما اقترفه من  
جريمه شنعاء بحقها، هو من تسبب في كل  
معاناتها فقط لانها رفضته، ليس هو السبب  
الوحيد لذلك بل ابنه عمه هي السبب  
الرئيسي لهذا، لو لم تكذب بشأن حبهم لما  
آلت اليه الأمور لما هم عليه الآن، لكان كل  
شيء يسير طبيعياً وهادئاً...

فتح جفنيه ليرفع رأسها ناحيته ولكنه ضل  
محاوياً جسدها، مسح دموعها بابهامه  
ليقول بأسف: انا بجد اسف، انا السبب في  
كل الي حصلك، لو مكنتش جيتلك في الليله  
دي مكانش هيحصل اللي حصل...

استنشفت ماء انفها لتقول بأسى: متقولش  
كده انت ملكش دعوه، انت ذنبك ايه يعني،  
كنت متصاب وانا ساعدتك...

بترت باقي جملتها وكانها قد تذكرت شيء  
لتهتف: صحيح انا نسيت اسألك، هو انت ايه  
اللي حصلك في الليله دي، ازاي اتصبت!.

ثبت عينيه داخل خاصتها بصمت وهو يتذكر  
كيف طلب من "رامز" طعنه في كتفه...

تساءل بنبرع هادئه مقتضبه: ظروري تعرفي؟.

اومأت برأسها بخفه واصرار ليحيب بنفس  
النبره: انا كنت جاي عشان اتكلم معاكي،  
بس فجأة طلعت عربيه قدامي وقطعت  
طريقي، لقيت اربع رجاله بينزلو منها  
وجايين ناحيتي، انا كمان نزلت عشان اشوف  
في ايه، بس هم بدأ يضربو على طول، وانا

كمان ضربتهم بس في واحد ندل منهم اخدني  
غدر وضربني في ضهري، وبعد كده هربو  
وسابوني، وبما ان انا كنت قريب من المنطقه  
بتاعتك اضطريت اني احي لحد عندك، هو دا  
كل اللي حصل!.

حدقت به بشك فهناك حلقه مفقوده في  
الأمر، لذا لم تدع الأمر لتفكيرها لتتساءل:  
طب ومين الرجاله دول، وعايزين ايه منك،  
انت تعرفهم او شوفتهم قبل كده؟.

رد ببساطه: انا معرفهمش عشان كانو  
ملثمين، على ما اظن انهم حراميه او  
قطاعين طرق، اما بخصوص هما عايزين ايه  
فهما كانو عايزين فلوس!.

\_ فلوس؟.



رددت بها باستغراب ليحيب بأيمائه صغيره:  
ايوه، انا كان معايا شنطه فلوس في العربيه،  
لما ضربوني في السكين هم فتشو العربيه  
وبعدين خدو الشنطه وهربوا!.

ولغبائها اقتنعت بسهولة بعد ان اعطاها  
سبب مقنع، زمت شفيتها بمواساه وهي  
تردف: يله مش مهم الفلوس، اهم حاجه انك  
بخير، قولي الجرح لسه بيوجعك ولا خف؟.  
اودعها ابتسامه عاشقه مردداً: طول ما انتي  
معايا عمري ما هحس بأي وجع!.

استطاع بكلامه المعسول رسم البسمه على  
ثغرها ببرائه جميله لتهمس له بامتنان: بجد  
شكراً انك جنبي، مش عارفه لو كنت واقفه  
معاهم لوحدي ايه اللي هيحصلي، اكيد  
كنت انتهيت!..

شدد على خصرها ليقربها منه اكثر وهو  
يردف: انا اللي هتنتهي لو بعدتي عني ثانيه  
واحد!

ابتسمت بخجل حين بدا بمداعبه وجنتها  
بضهر انامله ثم اقترب ليقتنص قبله بطيئه  
على وجنتها ثم انتقل الى وجنتها الأخرى  
ليفعل المثل، قبل جبينها، جفنيها  
المغلقتان، ارنبه انفها، واخيراً جانب شفيتها...

ركز انظاره على شفيتها التي بدأت تزهمهم  
بشكل مغري، فاقترب منهم على مهل  
ليتلمسهم بشفتيه، تلامس فقط دون قبله  
ليبدأ بتحريك رأسه للجانبين بحركه بطيئه  
جداً ليزيد من اثارها، وقد نجح في ذلك حين  
قبضت على سترته من الخلف باناملها...

ابتسم بانتصار حين نجح باثارها وهذا ما  
يريده، يريد تخبط مشاعرها ليجعلها تعيد

التفكير في حبه، يريد ان تطلب هي القرب  
منه برضاها وأيضاً لا يريد اخافتها كما فعل  
في السيارة، يريد هذه المره ان تتخذ هي  
قرارها بشأن علاقتهم، لكن هذا لا يمنع من  
اخذ قلبه صغير وبريئه فقط ليطفئ بها  
نيران قلبه التي اندلعت داخله...

قبل شفيتها قلبه خفيفه اودع شغفه  
واحتياجه بها، قبل ان يبتعد عنها محرراً  
جسدها من بين يديه...

فتحت عينيها حين شعرت ببروده جسدها  
بعد الدفع الذي كان يحاوطها منذ لحظات،  
حدقت به باستغراب لابتعاده عنها بهذا  
الشكل، فهو في العاده يقتنص الفرص ليتيح  
له الاقتراب منها، لكنن الآن ابتعد بسهولة...  
تساءلت بحماقه دون تفكير: انت بعدت  
ليه؟.

ابتسم بالتواء قائلاً: ليه هو انتي مش عايزاني  
ابعد؟.

فهمت ما تفوهت به لتوها من كلمات بلهاء  
غبيه، شتمت تحت انفاسها لسانها الذي لا  
يكف عن قول الحماقات التي توقعها معه  
في مواقف دائماً ما تخرج منها خاسره...

اقترب منها بابتسامته المهلكه وهو يقول:  
مجاوبتيش، عايزاني اقرب تاني؟.

هتفت بسرعه متوتره: لا.. لا لا.. انا.. انا اقصد  
يعني.. اقصد ان انت.. انت.. انت انا.. انت  
بقيت قليل ادب فعلاً وكتير كمان، وانت..  
وانت بقيت بتستغل الموضوع وتسوق  
فيها...

كتم ضحكه رجوليه فتاكه من الانطلاق فقط  
حتى لا يستفزاها في مثل هذا الموقف...

كل ما فعله هو انه امسك كفها بين راحتيه  
ليردف بصدق: انا بعدت عشان مش عايزك  
تخافي، كفايه اللي عملته في العربيه وخوفك  
مني، انا مش هقرب منك تاني غير لما احس  
انك راضيه بكده، ومش هفكر للحظه اني  
اجبرك على حاجه انتي مش عايزاها، عرفتي  
انا بعدت ليه؟!

لمعت حدقتها بتأثر وامتنان لتفكيره بها،  
وكم على مقامه في نظرها كونه بات يهتم  
لمشاعرها ويأخذ بها بعين الاعتبار...  
قاطعهم صوت طرقات ملهوفه على الباب،  
فنظرو الى بعضهم باستغراب قبل ان يتوجه  
الى الباب ويفتحه...

وجد "عزه" امامه وعلى وجهها ابتسامه  
عريضه سعيده وهي تهتف بلهفه: ازيك  
ياباشا، انا عرفت ان انت و"ليلي" هنا؟!

أوماً بخفه مردداً بهدوء: اهلاً يا "عزه"،

اتفضلي!

افسح لها الطريق لتدخل هي بسرعه ناظره

بفرحه الى صديقتها التي شاركتها نفس

النظرات...

جرت الأنتان على بعضيهما ليتعانقن بأخوه

وحنان واشتياق واضح على ملامح

الفتاتين...

هتفت "ليلى" بسعاده: وحشتيني اوي اوي

اوي يا "عزه"!

شاركتها الاخرى الهتاف: وانتى كمان ياقلب"

عزه" وحشتيني اوي!

فصلن عناقهن ليمسكن بأيدي بعضهن

بلطافه جعلت "أسيف" يبتسم بخفه

ويكتف ساعديه لصدرة متابعاً حديث

الفتاتين...

هتفت "عزه" باشتياق: بجد مش مصدقه

انك قدامي دلوقتي، كنت فاكهه اني مش

هشوفك تاني، والله مجرد التفكير بدا بيخلي

قلبي يقف!

ضحكت "ليلي" ببرائه لتقول بمرحها الذي

غاب عنها لأيام: سلامه قلبك ياختي،

مكنتش اعرف اني غاليه عليكي اوي كده يا

"وزه"!

شاركتها الضحك لتردف: واكثر من كده

كمان، هم مش بيقولو اننا مش هنعرف

قيمه اللي بنحبهم غير لما يبعدو عننا، اهو

انا عرفت قيمتك لما بعدتي عني!

ابتسمت بحنو قائله: يا قلبي، ربنا يخليكي ليا  
وميحرمنيش منك ابدا، قوليلي ايه اخبارك  
وايه اخبار البت "آلاء" وحشتني جداً الجزمه!  
\_ انا دلوقتي بقيت كويسه بشوافتك بخير،  
واما البت "آلاء" عايزه افركك وقولك انها تم  
قبولها في الجامعه اللي كانت مقدمه فيها  
من زمان وهي دلوقتي بتمشي في  
الاجراءات!.

تشكلت علامات الصدمه الفرحه على  
محياتها لتستطرد: بجد، الحمدلله يارب  
واخيراً واحده فينا هتحقق احلامها، الحمدلله،  
يارب يتملها على خيرا!

انغرس الفتاتين في الحديث متغاضين عن  
وجوده تماماً، شعر ببعض الملل من  
الحديث الدائر بينهم والذي لم يفهم منه  
حرف فتنحج ليلفت انتباههن...



نظرن له بتساءل ليردف هو بهدوء: انا هخرج  
اقف برا، ولما تخلصي تعالي!.

تمتمت برقه جعلت "عزه" تطالعهما بحاجب  
مرفوع: خليك هنا، مفيش داعي انك تخرج..  
رد بابتسامه: لا يا حبيبتى خدو راحتكم انتم،  
وانا كمان عندي شغل لازم اخلصه في  
الموبايل!.

ابتسمت بحب وهي تجيب بافتضاب:  
ماشي!!

تابعته بعينيهما اللامعه الى اختفى من امامها  
لكن ضلت شارده في اثره!.

انتفضت مجفله على صوت صديقتها العالي:  
الله عليكى يا "لولى" يا قادره، بيومين بس  
خلىتني الراجل هادي وبيضحك كمان، دا  
انتى جباره!.

طالعتها بغيض قبل ان تسدد لها ضربه  
على رأسها جعلت الأخيره تدلكه بألم وهي  
تقول بتبرم: الله بتضربيني ليه دلوقتي  
يامفتريه؟!

ردت بحنق: عشان هبله وصوتك عالي، وطبي  
شويه صوت السماعه اللي مشكلاها في  
زورك بدل ما تفضحيننا!.

مطت شفيتها بعبوس ما لبث ان تحول  
لابتسامه عريضه وهي تهتف بحماس:  
قوليلي ايه اللي حصل معاكم في اليومين  
دول، ها يله قولي، قولي، قولي، قولي...

زجرتها باحتقان: بس بقى يخربيت زك  
اسكتي شويه، وانتى اللي قوليلي ايه اللي  
حصل هنا بعد غياي، انا مقدرتش اسألك  
قدامه عشان كان هيتعصب ويتضايق،  
قوليلي ايه اخبار عمي "كريم" واخته الست

"سناء"، وكمان المحل بتاعي، قوليلي كل

حاجه؟!.

تغيرت ملامح "عزه" الى الحزن حين تطرقت  
صديقتها لتلك الاسئله مما اثار ريبه الاخيره...

تساءلت بحذر: ايه اللي حصل يا "عزه"

قوليلي؟.

تنهد بعمق حزين لتتمتم بيأس: والله مش  
عارفه اقولك ايه يا "ليلي"، بس الست سناء  
انهارت جداً بعد موت ابنها خصوصاً ان  
الشرطه نسبو جريمه قتله ضمن جرايم  
السفاح يعني اكيد الموضوع هيتقفل، هي  
امبارح رجعت على بيتها والعم "كريم" راح  
معها وقال انه مش هيرجع هنا ثاني بعد ما  
باع بيته اللي هنا، اما المطعم فأهل الحاره  
مش عايزيني افتحه، وحلفو ميه يمين ان لو  
فتحته هيكسروه كله، هو دا كل اللي حصل!.

شعرت بغصه مريده داخل قلبها بعد تلقيها  
تلك الأخبار المؤسفه، لكن ماذا تفعل، ما  
بيدها حيله، لم يكن امامها سوى الصمت  
والقبول بما كتب عليها من آلام بسبب غلطه  
غير مقصوده!.

---

---

استند بظهره على سيارته وهو يشعل  
سيجارتته ثم يمسك بهاتفه، عبث به قليلاً  
قبل ان يضعه على اذنه منتظراً الرد...  
هتف بهدوء حين اتاه رد الجبهه الاخرى: ايه  
الاخبار يا "رامز"، عملت ايه في اللي قولتلك  
عليه؟.

اجاب "رامز" ببساطه: جبتلك قراره، هو رجع  
على القايره من اسبوع، بعد ما عرف ان في

لواء جديد استلم ملف السفاح وبيدور على  
ظابط كفائه يسلمه القضية، وطبعاً "هشام"  
ما صدق دا، جيه فوراً وقعد مع اللواء واقنعه  
انه يستلم القضية، وبحكم تاريخ القضايا  
اللي كسبها من زمان وخبرته الهايله اللواء  
اقتنع وسلمه القضية من جديد، وهو  
دلوقتي بيدور على اي خيط ممكن يوصله  
ليك، وراح على المنطقه اللي كانت عايشه  
فيها مراتك، وقدر يجمع معلومات عنك و..  
وزاي اتجوزت "ليلى"!!

نطق باخر كلمه بغيض من بين اسنانه حين  
علم كيف تزوج مديره بـ "ليلى" المسكينه...

ردد "أسيف" ببرود: انت عرفت؟

اتاه رده حانقاً: ايوه ياخويا عرفت وياريتني  
معرفت، انت ازاي تعمل كده، قلبك طاوعك  
ازاي تدمر حياه وسمعه البنت كده، خلاص

الشويتين اللي فاضلين في دماغك طارو  
مش كده؟.

زجره بتحذير حاد: اتكلم عدل يلا ومنتساش  
انا مين، وبعدين كلامك وعصبيتك دي  
ملهاش ستين لازمه، خلاص اللي حصل  
حصل وانا اتجوزتها بلاش نق في الموضوع!.

استمع الى زفره سائقه العميقه والتي  
يحاول بها جلب الهدوء الى نفسه ومنع  
لسانه من التفوه بكلمات غاضبه ورميها  
على مسامعه...

تمتم "رامز" بحنق: انا اصلاً بتعب نفسي  
بالكلام معاك، عارف ان كلامي مش هيجيب  
نتيجه، قولي مطلوب مني ايه تاني؟.  
رد بفتور: ولا حاجه، انا هتصرف في الباقي!.

\_ طب انت فين دلوقتي، وهتيجي الشركه  
امتى؟.

\_ انا مش هاجي النهردا عشان انا دلوقتي  
في بيت "ليلى"، عايزه تجيب كام حاجه،  
خلص انت المطلوب في الشركه وروح!.

\_ تمام، بس قبل ما انسى، امبارح عرفت ان  
"هشام" قابل "عمر الهواري" اخو "مصطفى"  
اكيد فاكراه؟!

عقد حاجبيه باستغراب متوجس وهو يردد:  
ومعرفتش قابله ليه؟.

اجاب ببساطه: لا معرفتش، بس اكيد  
بيخططو لمصيبه!.

تمتم بشرود: الشياطين بتتفق عليا عشان  
توقعني وفاكريني سهل!!.

اتاه رد "رامز" المتهكم: اه هم شياطين وانت  
الملاك الوحيد اللي وسطهم وقاعد بتترفرف  
بجناحاتك...

قاطععه بحده: "رامز" انت مش شايف ان  
اليومين دول لسانك بقى طويل معايا،  
وبقيت بتقول كلام هيطير رقبتك قريب...

رد بلا اهتمام: ياشيخ اتلهي، انت ليك عين  
تتكلم اصلاً بعد اللي عملته في مراتك،  
سيبني اتكلم براحتي، المهم في موضوع  
تاني!.

هتف بامتعاض: قول يا وش الفقرا!

\_ من ناحيه الفقر فهو فقر ومهيب كمان، انا  
حطيت امبارح راجل يراقب "هشام" ومن  
شويه الراجل بلغني ان "هشام" راح المول...



قاطعه بتهكم: ايه المعلومه الخطيره دي، ويا

ترى عرف يجيب مقاس لبسه ولا لأ!.

نفخ بضيق ليقول: مش وقت استظرافك

على فكره اسمعني هقول ايه للآخر، الراجل

قالي ان الزفت دا قابل "سابين" في المول

وقعد معاها!.

تجهمت ملامحه بشكل مخيف وهو يردد:

يعني ايه قابلها وقعد معاها؟.

\_ زي ما بقولك كده، قال قعد معاها لمده

مش طويله وكانو بيضحكو وبعد كده

استأذن ومشى وسابها!.

هم بتوييخه بشده على اهماله في حق ابنه

عمه لكن قاطعه اصوات عده شباب بالقرب

منه وهم يضربون سيارته بيدهم ليهتف

احدهم بصوت ساخر...

\_ ايه العربيه الجامده دي؟.

وهتف آخر: والله البت عندها حق تعمل  
كده!.

نظر لهم بطرف عينه بهدوء مريب ونظرات  
ثاقبه ليستمع الى صوت مساعده الذي  
استمع لتلك الأصوات: ايه الصوت دا، ايه  
اللي بيحصل معاك؟.

اجاب بوجوم: هكلمك بعدين، غور دلوقتي!.

واغلق الخط دون ان يستمع للأجابه، مما  
جعل "رامز" الجالس داخل سيارته يعقد  
حاجبيه بتوجس وحدثه يخبره بان شيئ  
سيئ سيحدث...

لذا وبدون تفكير ادار محرك سيارته لينطلق  
بها نحو المكان الذي يتواجد به مديره...

اما عند "أسيف" فقد اعتدل بجسده وهو  
يرمي السيجاره على الأرض ليدعسها بحذائه  
وضل مثبت نظراته على هؤلاء الشباب  
الذين ضلو يدورون حول السياره  
ويتلمسونها وكأنها شئ أثري وهم يطلقون  
ضحكات عاليه وساخره لدرجه ان الناس قد  
تجمعت حولهم ليتابعو ما يحدث!.

اما داخل المنزل فقد استمعت كل من  
"ليلى" وصديقتها الى تلك الاصوات العاليه  
ليحدقو ببعضهم باستغراب..

تساءلت "ليلى" بحاجبين معقودين: ايه  
الصوت دا؟.

رفعت "عزه" منكبها وهي تمط شفيتها  
قائله: معرفش، تعالي خلينا نشوف في ايه!.

ايدتها الرأي فقد حثها فضولها على معرفه  
ما يدور في الخارج وحدثها ينبؤها انه ليس  
خيراً أبداً...

خرجتا من المنزل لتتفاجأ " ليلي " بخمسه  
شباب يدورون حول سياره زوجها بطريقه  
ساخره ومستخفه، وهو يقف بكل هدوء  
ناظراً لهم بجمود تعلم جيداً ماذا يوجد  
خلفه...

انقبض قلبها بخوف حين اقترب الشباب من  
زوجها ليتهف احدهم بتهكم: ايه دا الباشا  
واقف وبيتفرج علينا يا رجاله!  
رد عليه آخر: شكل الباشا مش عاجبه اننا  
مسكنا عربيته، ولا ايه يا باشا؟

كان رده هو الصمت ونظرات مبهمه مما  
جعل اخر يردف: هو مش بيرد ليه، شكلنا  
مش عاجبينا ولا اد مقامه عشان يرد!.

استطرد اخر: لا مش اد المقام ايه، تلاقيه بس  
خايف يرد او ملوش عين يتكلم بعد اللي  
شوفناه في اليوم اياه!.

انطلقت ضحكات الشباب الصاخبه وأيضاً لا  
رد من ناحيته فقط قام بأماله رأسه الى  
الجانب متفحصاً اياهم بتركيز شديد مما اثار  
توجسها وشعورها المتزايد من ان كارته  
ستقيم الآن...

ركضت نحو زوجها بسرعه لتتعلق بذراعه  
قائله بخفوت: خرينا نمشي يا "أسيف"!

اتاها الرد من احد الشباب وهو يقول بنظرات  
خبثه: أيش أيش أيش، ايه دا يا "لولو" دا

احنا بقينا جامدين وبنلبس قصير اهو، اومال

كنتي عاملنا عبده موته كده ليه؟.

أيده اخر قائلاً: طب ما احنا لينا بالشقاوه اهو

والدلع، ليه كنتي مستكتره علينا دا، دا حتى

احنا ولاد حته واحده!.

شاركهم اخر بنفس الخبث وهو يدلك صدره

بطريقه قذره: هو احنا صحيح معندناش

فلوس زي البيه اللي جنبك بس احنا رجاله

ونعجبك جداً، جربينا بس!.

الى هنا وقد خرج الأمر عن السيطرة حين كور

"أسيف" قبضته بشده حتى ان عروق جبينه

قد اتضحت...

هلعت "ليلى" بخوف لتهتف به برجاء كبير:

"أسيف" خلينا نمشي، عشان خاطر يله

نمشي من هنا، "أسيف"...

قاطعها بوجوم: ادخلي جوا!.

هزت رأسها بعنف قائلة: لا مش هدخل،

خلينا نمشي بقولك ارجوك!.

نظر لها بعينيه القاتمه مردداً بتاني وهو

يضغط على كل كلمه: قولتلك خشي لجوا!.

هتفت باستماته: "أسيف" عشان خاطري...

اجفلت حين امسك ذراعها بقوه قبل ان

يسحبها ناحيه منزلها ويدفعها برفق للداخل

أمراً "عزه" بالبقاء معها بالداخل!.

اغلق الباب على الفتاتين من الخارج غير آبه

لطرقات زوجته العنيفه على الباب وصوتها

المستجدي به فهو في هذه اللحظه ليس

"أسيف" الذي تعرفه، هو الآن السفاح

بعينه!.

اقترب منهم بخطوات متمهله الى ان وقف  
امام سيارته، خلع سترته اولاً ووضعا داخل  
السياره ثم لحقها بساعته الذهبيه...

عاد يقف امام الشباب وهو يرفع اكماف  
قميصه بكل هدوء، رفع عينيه لهم قائلاً  
ببرود: دلوقتي تقدرو تكملو!.

تقدم منه احد الشباب بعدم خوف ليهتف  
بسخرية وهو ينظر لاصدقائه: الكتكوت خرج  
صوته أخيراً يا رجاله...

عاد بنظره الى "أسيف" ليكمل باستخفاف  
وهو يتلمس طرف ياقه الآخر: ايه ياباشا عايز  
تتخانق ولا ايه...

وفي طرفه عين كانت يدين الشاب تنعكس  
خلفه ضهره بقبضه شرسه جعلته يتأوه بقوه  
وضهره يوليه الى الآخر...



اقترب "أسيف" من اذن الشاب ليهمس له  
بنبره دبت الرعب بقلبه: انت غلطان، انا  
مبتخانقش، انا بقتل على طول...

ما ان انتهى من همسه حتى وضع قدمه  
على ظهر الشاب ليدفع جسده الى الأمام  
وهو متمسك بيديه بقوه الى الخلف لتصدر  
صوت تكسير عضامه التي جعلت الشاب  
يطلق صرخه هستيريه مخيفه دوت بانحاء  
المكان وجعلت الجميع يشهق برعب...

نفض "أسيف" الشاب عنه ليسقط الاخير  
على الأرض وهو يتلوى بجسده بألم فضيع  
بعد كسر ذراعيه تماماً...

نظرو له أصدقائه بذهول لما حدث  
لاصديقهم لينظرو بغضب نحو "أسيف" قبل  
ام يتجهو نحوه بسرعه ناوين ضربه لكنه كان

لهم بالمرصاد وقد تفادى لكلماتهم بكل  
سهوله ومهاره ليبدأ هو...

ضرب وكسر ولكم وركل، والجميع يطالعونه  
بصمت دون ان يتجرأ احداً ويتدخل لتخليص  
هؤلاء الشباب من تحت برائين هذا الوحش  
البشري الذي فقد تماماً ادراكه بما حوله ولا  
لصوت زوجته التي كانت تصرخ بصوت  
هستيري وهي تستمع للاصوات التي في  
الخارج...

سقط الشباب جميعهم على الارض  
ووجوههم عباره عن لوحه من الدماء التي  
يعشق رؤيتها، لكن هذا لم يخمد النيران  
داخله، نيرانه ما زالت مندلعه بشكل مخيف  
ولن تنطفئ الا بقتل احدهم او جميعهم...  
زاغت عينيه بانحاء المكان باحثاً عن اي  
شيء يفرغ غضبه به، وقد وجد ضالته، اتجه

الى كرسي من الخشب موضوع على احد  
الجوانب، حمل الكرسي بين يديه واتجه الى  
احد الشباب ليقوم بكسره فوق ظهر الشاب  
ليطلق صرخه متألمه مخيفه...

نظر للبقية بشرر يتطاير من حدقتيه ونيرانه  
لم تخدم بعد، بحث عن اي شئ اخر غير  
الخشب الى ان لمح قطعه من الحديد  
متوسطه على الأرض، اتجه لها مباشرةً  
وانتشلها عن الأرض...

اقترب منهم ثانياً نظر الى احدهم ليهتف  
بانفاس لاهته: انت قولت لمراتي انك  
هتعجبها وانك راجل مش كده، طب يا ابو  
الرجوله سلملي على رجولتك بقى..

طالعه الرجل بذعر حين رفع "أسيف" قطعه  
الحديد قبل ان يهوا بها على المنطقه  
المحضوره للشباب لينهي رجولته من

الأساس ليطلق الأخير صرخه مدويه هزت  
جدران المنطقه وجعلت "ليلى" ترتعد  
بخوف من ذلك الصراخ الذي يتزايد وهي لا  
تعلم ما الذي يحدث فانهارت قواها تماماً  
لتخر جالسها على الأرض وقد شحب لون  
بشرتها بدرجه ملحوظه وتركت العنان  
لدموعها تنزل باستسلام على وجنتيها  
واضعه يدها على قلبها...

اتجه "أسيف" الى البقيه ليبدأ بتكسيهم  
كما يحلو له، فكسر يد احدهم، وقدم آخر الى  
ان تأكد انهم لن يقوو على النهوض ثانياً...

الآن حان دور السفاح لسلب ارواحهم، هذا ما  
تمتم به لنفسه قبل ان يتجه الى سيارته  
باحثاً عن سلاحه...

وصل "رامز" في نفس الوقت لينزل بسرعه  
من سيارته ليتفاجأ بتلك المجزره التي

امامه، اتسعت حدقتيه بهلع حين لمح  
مديره يتقدم نحو الشباب وهو يحمل  
مسدسه...

ركض اتجاهه بسرعه ليقف امامه هاتفاً  
بلهفه: انت بتعمل ايه يا "أسيف" اهدى!  
حاول تخطي سائقه وهو يتمتم بوجوم: ابعده  
عن طريقى يا "رامز"!!

هتف بخفوت حانق: ابعده ايه، انت مش  
شايف نفسك عامل ازاي هتفضحننا...  
حدجه بنظرات مميته متمتماً من بين  
اسنانه: ابعده عن طريقى يا "رامز" احسنلك،  
انا عايز اقتلهم..

\_ تقتل مين والناس كلهم بيتفرجو عليك،  
استهدي بالله كده واعقل...

\_ قولتلك هقتلهم، ابعده عن وشى...

\_ تمام.. تمام هتقتلهم بس مش دلوقتي،  
الناس واقفه ارجوك سيطر على اعصابك  
شويه وفكر بمراتك، هي هتعمل ايه لو  
شافتك بتقتلهم والناس كمان كلهم هيكونو  
شاهدين، ارجع لعقلك الله يكرمك مش  
ناقصين فضايح...

حديثه كان مقنع نوعاً ما وجعله يستعيد  
وعيه وادراكه لثوان ويفكر ملياً بكلام  
مساعدته لكن هذا لا يمنع غضبه الذي  
يتفاقم اكثر...

تمتم من بين اسنانه باصرار شديد: بس انا  
هقتلهم!

أوما بقوه قائلاً بمسايره: تمام هتقتلهم مش  
هقولك لا، بس هدي نفسك دلوقتي وهات  
المسدس...

مد يده نحوه ليقوم "أسيف" بوضع مسدسه  
بيد الآخر على مضض، لكن الأمر لم ينتهي  
بعد...

رفع ناظريه محدقاً بوجوم في اوجه  
الموجودين ليزتر بصوت مدوي مهدد: اللي  
حصل دا مجرد قرصه ودن عشان يكونو عبره  
لأي حد يفكر ان يقف قصادي، من اللحظه  
دي اي كلب فيكم هينطق بحرف واحد  
ويجيب سيره مراتي على لسانه هيلاقيني  
قدامه، مراتي خط احمر اللي يجي جنبها او  
يلمحها حتى بطرف عينه همحيه من الوجود  
نهائي ومحدث هيلاقيله أثر، ودا اخر تحذير  
للكل!!

انهى تهديده ليتجهه نحو منزل زوجته ويفتح  
الباب، وجدها على وضعها جالسه على  
الأرض تبكي ولا تقوى حتى على الوقوف،

فقط رفعت عينيها الدامعه متطلعه له

بوهن...

لا ينكر وغزه قلبه اتجاهها لرؤيتها بهذا المنظر

لكن غضبه كان اقوى، لذا اتجه نحوها

بصمت وامسك ذراعها ليجعلها تقف

بجانبه..

نهضت معه واستسلمت بقله حيله لسحبه

لها الى الخارج، التاع قلبها حين رأت الشباب

الخمسة مجثون على الأرض بحاله يرئى لها

والدماء تغطيهم، كان منظر مرعب جداً من

ناحيتها لتحقق بهم بخوف وقد لمحت

"رامز" يقف بالقرب منهم...

وصلت الى سياره زوجها وعينيها ما زالت

متعلقه بالشباب حتى حين جعلها تجلس

في السياره...



التف للجهه الاخرى وجلس بمقعده  
المخصص وادار المحرك بقوه مصدره صوتاً  
مزعجاً لينطلق بسيارته بسرعه مخلفاً خلفه  
غبار متمرد...

نظر "رامز" الى الشباب بأسى قبل ان يهتف  
بالجميع بقوه: خدوهم على المستشفى  
ياجماعه او اي زفت عشان تعالجوهم قبل  
ما يموتو، ولمصاحتكم محدش يفكر حتى  
انه يبلغ البوليس، اتقو شره دا لسلامتكم...

نظر الى "عزه" المتسمره بمكانها بانشده من  
ذلك المنظر المروع قبل ان يتجه ناحيتها...

مد يده الى جيب سترته واخرج رزمه من  
النقود، امسك بكفها ووضع النقود داخل  
راحتها وهو يقول: ادي الفوس دي لاي حد  
وخليهم ياخذو الشباب المستشفى، تمام؟.

لم ترد فقط تطالعه بصمت مريب فهز كتفها  
بخفه قائلاً: انتي يا أنسه سامعه بقولك ايه؟.

أومأت بخفه لتتمتم بصعوبه: س.. س..  
سامعه حاضر هعمل اللي قولتلي عليه!  
أوماً بتفهم قبل ان يتحرك متجهاً لسيارته  
مبتعداً عن هذا المكان تاركاً خلفه خسائر  
ماديه وجسديه سببها السفاح!!

---

---

كان الصمت حليفهم طوال الطريق، صمت  
مصحوب ببكائها المكتوم والتي حاولت بقدر  
امكانها ان لا تخرج اي صوت وهي ترى  
الغضب ما زال ينطلق من عينيه...

شهقت جافله حين اوقف السيارة فجأة  
ليرتد جسدها للأمام، نظرت حولها لتجد انهم  
قد وصلو الى القصر...

نظرت له برهبه حين ترجل من السيارة  
واتجه ناحيتها، فتح الباب ليمسك برسغها  
ويسحبها للخارج...

اتجه بها الى الداخل بخطوات سريعه حتى  
كادت تتعثر عده مرات لكنها حافظت على  
توازنها...

دخل المنزل ليجد "سابين" تجلس في  
الردهه تلعب بهاتفها قبل ان تنتبه الى  
دخولهم لتطالعهم باستغراب من هيئتهم  
المثيره للريبه...

نهضت لتقترب منهم متساءله: في ايه، ايه  
اللي حصل معاكم، شكلكم عامل كده ليه؟.

نفضت "ليلى" ذراعها عنه بقوه لتجري نحو  
السلام بسرعه ذاهبه الى غرفتهم...

ضل هو ينظر الى ابنه عمه بوجوم لتعاود هي  
التساؤل: مالك يا "أسيف" ايه اللي حصل؟.

\_ كنتي فين النهردا؟.

باغتها بسؤاله ذات النبره الحاده لتجيبه بعدم  
فهم: ايه السؤال دا يا "أسيف" انت من  
امتى تسألني كنت فين؟.

\_ انا سألتك سؤال واضح يبقى تجاوبي عليه  
من غير مماطله، كنتي فين النهردا؟.

استنكرت حقاً طريقته الفضه معها لتهتف:  
طب فهمني في ايه الاول...

\_ كنتي فين انطقي؟!.

انتفضت حين هدر بها بحده اخافتها لتجيبه  
باستغراب: انا كنت في المول عشان كنت  
هقابل صاحبتى بس هي مجاتش ورجعت  
على البيت!.

ردد بشك: بس كده؟.

\_ ايوه بس كده، ممكن اعرف بتسأل ليه؟.

\_ يعني مقابلتيش حد النهردا ولا قعدتي مع  
حد، ورجعتي على طول؟.

اجابت ببساطه وقد تناست مقابله "هشام"  
لها: ايوه رجعت على طول لما "رولا"  
مجاتش!.

\_ بس كده يا "سابين"؟.

زجرته بتذمر: هو في ايه يا "أسيف"، انت من  
امتى بتحقق معايا بالشكل دا او تسألني

رايحه فين وجايه منين، لو سامع حاجه عني  
قولي؟!.

رمقها بنظراته الواجمه للحظات قبل ان  
يهتف بأمر قاطع: من النهردا مفيش خروج  
من البيت لوحدك، هتاخدي معاكي اي ثور  
من اللي واقفين برا دول لما تعوزي تخرجي،  
غير كده رجلك مش هتعتب الباب دا،  
مفهوم!!.

تحرك من امامها دون ان يكلف نفسه عناء  
الأستماع لاجابتها، وتركها تنظر له باستنكار  
مذهول!!.

---

---

دخل غرفته ليجدها تجلس على السرير  
ضامه ركبتيها لصدره ودافنه وجهها بينهم

وجسدها ينتفض بشهقات وغزت قلبه  
بألم!..

زفر بثقل رامياً جميع انفعالاته وغضبه خلف  
ضهره ليعود الى حنانه ورقته بالتعامل معها!  
اغلق الباب واقترب منها بخطوات متمهله،  
جلس امامها ليرفع كفه واضعاً اياه فوق  
كفها...  
لم تبدي اي رد فعل فقط شهقاتها التي  
اجابته ليتمتم بأسف: انا اسف لو خليتك  
تخافي مني، بس انا مكنش ينفع اسكت،  
شوفتيهم كانو بيتكلمو عنك ازاي، كان لازم  
اربيهم عشان يحرمو يحطو عينهم بعينك  
بعد كده، انا فقدت اعصابي وقتها وتعاملت  
معاكي بطريقه وحشه، صدقيني مكنتش  
عايز اخوفك...

رفعت رأسها بسرعه هاتفه بىكاؤ مقاطعه  
حديثه: بطل تقول انك خوفتني، انا مش  
خايفه منك انا كنت خايفه عليك، كنت  
خايفه يأذوك او يعملو فيك حاجه، قلبي كان  
هيقف وانا بسمع الزعيق اللي برا، قولي كنت  
هعمل ايه لو أذوك، هعمل ايه لو بلغو عنك  
واخدوك على القسم بعد اللي عملته فيهم،  
قولي هعمل ايه، انت ليه مبتفكرش فيا، ليه  
عصبيتك دايماً بتخليك تنسى اللي حواليك،  
انت مبتحسش ليه، ليه حرام عليك، حرام  
عليك...

ضلت تضربه على صدره بقبضتيها  
الصغيرتين وهي تبكي بطريقه فطرت قلبه  
الى نصفين...

امسك قبضتيها ليسحبها لاحضانه بقوه  
محكم غلق ذراعيه حولها، فاستسلمت هي



له بقله حيله لتكمل باقي نحيبها على

صدره!..

ضلو على هذا الوضع لمدة طويلة وهو

يملس على خصلاتها بحنان الى ان انهكت

قواها وجفت دموعها تماماً وهدئ بكائها..

ابعدھا عنه برفق محتضناً وجهها بين راحتيه

ليتمتم بابتسامة محبه: بجد كنتي خايفه

عليا؟.

زمت شفتيها ببرائه وهي توماً قائله: ايوه،

كنت خايفه اوي!.

\_ انتي عارفه ان الكلام دا بيفرحني اوي

ويخليني ارتاح بجد؟.

\_ عارفه!.

\_ وعارفه ان خوفك عليا دا معناه ان علاقتنا

هتبدأ تتطور؟.

\_ عارفه!.

\_ وعارفه ان انا دلوقتي بقيت بحبك اكثر  
مم الأول بكتير؟.

\_ عارفه!.

\_ طب انتي عارفه ان في اللحظه دي نفسي  
اعمل حاجه قليله ادب بس عارف انك مش  
هترضي وهتخرجي الوحش اللي جواكي؟!

ضحكت من بين دموعها على مزحته  
الطريفه وشاركها هو الضحك أيضاً قبل ان  
يعاود احتضانها مجدداً ضاغطاً على رأسها  
داخل صدره...

دفن وجهه بخصلاتها بعينين مغمضتين  
قائلاً: بحبك يا احلى وانظف حاجه بحياتي،  
ومستحيل اخلي حد يمس شعره منك او  
يقللو من قيمتك طول ما انا عايش، انتي

مرات "أسيف" ودا كفايه عشان تكوني ملكه

على الكل!!

حاوطته بدورها بكلتا ذراعيها بقوه لا تقارن  
بقوته، لكنها ارادت الهروب داخل احضانه  
الدافئه التي باتت تعشقها وتحتاجها في  
جميع اوقاتها، ارادت فقط الاستماع لصوته  
وهو يخبرها بمدى عشقه لها، ارادت فقط ان  
تنعم بحنانه الذي افتقدته منذ صغرها،  
حنانه الذي لا تعلم انه سيذهب ادراج الرياح  
في وقت ليس ببعيد ولا بقريب، فلتهنئ الآن  
حتى تكون مستعدة لجحيمها الذي سيكتبه  
هو بدماء ضحاياه بالقرب العاجل!!

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي!!

byan#

وَقَدْ يَأْتِي أَحَدُهُمْ، خَفِيفًا يَطْفُو بِجَانِبِكَ بَعْدَ  
كَلِّ هَذَا الْعَرَقِ، كَ جَذَعِ شَجَرَةٍ يَصْلُحُ  
لِلنَّجَاةِ.

---

---

تمددت على سريرها باريحيه مستعده  
للنوم، وضعت رأسها على الوساده واغمضت  
عينها بسلام...

غفت لمدته نصف ساعه فقط قبل ان يصدح  
صوت هاتفها لتتململ بانزعاج...

مدت يدها الى هاتفها دون ان تفتح جفنيها  
وقامت باغلاق المكالمه ثم عادت لنومها...

عاد صوت الهاتف يصدح في الغرفه لتتأفف  
بضجر وتقوم بغلقه ثانياً ثم تحتضن وسادتها  
دافنه رأسها بها!!

لكن يبدو ان المتصل كان مصراً جداً ليعاود  
الاتصال مجدداً مما جعل "ساين" تصرخ  
بغضب لتنتشل الهاتف بسرعه وتفتح الخط  
هاتفه...

\_ ايه الغلاسه دي، رفضته مرتين افهمو بقى  
اني مش عايزه ارد، مفيش احساس، مفيش  
دم، مفيش تفكير، مفيش خصوصيه،  
مفيش...

\_ بسم الله الرحمن الرحيم، ايه يابنتي انوبه  
بوتجاز وتفتحت، اهدي شويه؟!

ابعدت الهاتف عن اذنها محدقه به بانشداه  
حين وصلها هذا الصوت الرجولي الضاحك،  
وجدت الرقم غير مسجل...

عاودت وضع الهاتف على اذنها متممه  
بحذر: مين معايا؟.

اتاها صوته المتسلي: ايه يا "سابو" لحقتي  
تنسيني بالسرعه دي؟.

\_ سابو؟!.

همهمت بها ببلايه قبل ان تتساءل: "سابو"  
مين حضرتك انت جاي تستظرف في نص  
الليل، وبعدين انت مين اساساً؟.

ضحك بخفه وهو يجيب: لا والله ما  
بستظرف، وعشان اثبتلك حسن نيتي  
هقولك انا مين، انا "هشام"!.  
\_ "هشام" مين؟.

تساءلت ببلاهة لتسمع صوته الحزين: لا انا  
كده ازعل منك بجد، انا "هشام الزيني" اللي  
قابلتك في المول النهردا بعد ما كعب  
جزمتك اتكسر بسببي وبعدين عاكستك  
وانتي قعدتي اتزعقي وكمان غلطتي في امي  
الله يرحمها وبعدين طلبت منك نقعد مع  
بعض وانتي وافقتي وقعدنا وتكلمنا  
وضحكنا وهزنا و...

\_ خلاص بقى اسكت انا افكرت!.

زجرته قائله بنفاذ صبر من حديثه المتواصل  
دون ان يأخذ نفس حتى، فهي قد تذكرته  
حقاً حين ذكرها بكسر حذائها...

هتف هو بسعاده: الحمدلله، وأخيراً  
افتكرتيني والله افكرت انك عندك زهايمر  
لدرجه بقيتي تنسي الأشخاص اللي  
قابلتهم في يومك ووو..

\_ يا استاذ كفايه بقى ابلع ريقك شويه ايه  
دا؟.

قاطعته للمره الثانيه بضجر لتستمع  
لنحنحته الحرجه قبل ان يردف: احم، انا  
بتكلم كثير صح؟.

زفرت بحنق مردده: دا انت بتتكلم بشكل  
مش طبيعي بجد!.

هتف بصوت فرح: امي كانت بتقولي كده  
برضو والله!.

انطلقت ضحكته الصاخبه والتي جعلتها  
تبتسم بقله حيله من هذا الأبله الذي  
يستطيع ببساطه رسم البسمه على  
شفتيها...

توقف عن الضحك ليقول: انتي بتضحكي  
دلوقتي مش كده؟.



ابتسمت برقه وهي توماً برأسها كانه يراها  
لتجيب: صح، هو في حد يسمع كلامك  
وميضحكش!.

\_ طب ودا حلو ولا وحش؟.

\_ انت شايف ايه؟.

\_ شايفه حلو وجميل وعسل كمان!.

ضحكت بصدق حين اطرق على مسامعها  
نفس الكلمات في اول مقابله لهم...  
تمتم بنبره متغزله: لو اقدر اخلي ضحكك  
دي نغمه لموبايلي كنت عملتها!.

توقفت عن الضحك فجأة حين استمعت  
لمغازلته الصريحه بها للمره الثانيه، وللعجب  
او للصدمه هي شعرت بخجل يجتاحها لاول  
مره، بدل من ان تغضب وتوبخه هي شعرت  
بالخجل هكذا ببساطه...

تنحنحت بحرج قبل ان تستطرد مغيره دفه  
الحديث: قولي بقى انت اتصلت ليه، وجبت  
رقمي منين اصلاً؟.

اتاها صوته المرح: اتصلت ليه فأنا اتصلت  
عشان اطمن على كعب الجزمه اللي اتكسر..

ابتسمت بخفه مجيبه: طب ياسيدي  
متقلقش، الكعب بقى كويس، بس قولي  
جبت رقمي ازاي؟.

\_ اسهل حاجه عليا هي اني اعرف رقمك،  
دي شغلانتي اصلاً؟.

هتفت بمزاح: شغلانتك ازاي، هو انت شغال  
بشركه اتصالات ولا ايه؟!.

ضحك بخفه مجيباً: لا طبعاً شركه اتصالات  
ايه، بقى بدمتك شكلي بتاع شركه  
اتصالات؟.

\_ الصراحه لا، قولي طيب انت بتشتغل ايه؟.

صمت للحظات قبل ان يردف بكلمه جمدت

الدماء بعروقها...

\_ ضابط!.

اختفت ابتسامتها تدريجياً وبهتت ملامحها

برهبه سيطرت عليها بمهاره لتعاود التساءل

بحذر اكبر: انت ضابط بجد؟

\_ ايوه ضابط، معاكي النقيب "هشام

الزيني"، اتفاجأتني صح؟.

رهبتها في تلك اللحظه جعلتها تتغاضى عن

نبرته الخبيثه التي تحمل مغزى لتهتف بنبره

حاولت بقدر استطاعتها جعلها حاسمه:

اتفاجأ من ايه حضرتك عادي يعني، المهم

شكراً على اتصالك دا، عن اذنك بقى عشان

الوقت التأخر وانا لازم انام!.

\_ تمام، تصبحي على خيرا!

اغلقت الهاتف دون ان تجيب حتى، نظرت  
امامها بحيره وعدم فهم، لما تعاملت معه  
بهذا الشكل، حسناً عمله يجعلها تتوخي  
الحذر منه بوجود ابن عمها وما يفعله لكن،  
لما هي تشعر بالخوف الآن، منذ متى  
واحساس الخوف يدخل قلبها من جديد،  
لما؟

ومن الجئه الأخرى استلقى "هشام" بظهره  
هلى سريره وعلى وجهه ابتسامه جانبيه  
ماكره...

رفع هاتفه امام عينيه ناظراً الى صورتها  
ليتمتم بثقه: "سابين"، انتي الورقه الرابعه  
اللي في أيدي ومستحيل اسيبك، هوقعك  
ودا وعد مني، وانتي هتكوني اول انتقام اخده  
من السفاح!

اطلق قهقهه رجوليه ساخره وهو يتخيل  
وجهه "أسيف" حين يعلم بنيته اتجاه ابنه  
عمه الوحيده والقريبه لقلبه!!

---

---

انتهى من ارتداء ثيابه ووضع مسدسه خلف  
ضهره، التفت ناظراً الى زوجته النائمه...  
ابتسم بخفه مقترباً منها بتأني، جلس بجانبها  
على السرير متلمساً خصلاتها بحذر...  
اقترب مقبلاً جبينها بعمق رقيق قبل ان  
يهمس لها وكانها تسمعه: مش هتأخر  
عليكي يا قلبي، ساعه واحده بس وراجعلك!  
قبل جبينها ثانياً ليستقيم بجسده متجهاً الى  
خارج الغرفه او خارج القصر باكملة...

وجد "رامز" بانتظاره امام سيراته فاقترب منه  
بهدهء ليسارع الأخير القول: خير ياباشا،  
قولتلي اجي في الوقت دا ليه؟.

رد ببرود: انت نسيت اننا عندنا شغل  
دلوقتي؟.

تمتم بحاجب معقود: شغل؟ شغل ايه دا  
اللي نسيته، مش فاكر اننا اتفقنا على  
شغل؟!.

\_ طبعاً مش هتفتكر عشان غبي، الشغل  
هو اني اخلص على الشباب، يله امشي!  
تحرك الى السياره اولاً وضل رامز متسماً  
بمكانه دون حركه او صوت..

التفت "أسيف" ناظراً له باستغراب ليقترب  
منه ثانياً متساءلاً: في ايه مالك، انت  
مسمعتش انا قولت ايه؟.

رد بانشده: مهى المصيبه انى سمعت، بس

عيد تانى هتخلص على مين؟.

\_ الزفت اللي ضربتهم الصبح!

\_ انت بتهزر مش كده؟.

هدر بنرفزه: اهزر على ايه، امشي بقولك!.

هتف بوجوم: انا مش همشي يا "أسيف"!

حملق به باستنكار هاتفاً: نعم، يعنى ايه

مش هتمشي؟.

\_ زي ما سمعت، مش همشي ولا انت

كمان هتمشي!.

صاح بده: انت اتجننت، واعي للى بتقوله،

انت بتأمرني انا!.

رد بتريث: انا مش بأمرك ولا حاجه، انا

بقولك على الصبح لمصلحتك...

قاطعہ بانفعال: محدش عارف مصلحتي  
غيري، وانت بقيت بتتخطى حدودك كتير  
اوي وبتقول حاجات انت مش ادها...

\_ انت ليه متعصب كده، افهم الاول انا  
قصدي ايه..

\_ مش هفهم حاجه، واللي انا بقوله بيتنفذ  
على طول مش هستنى اخذ أذن منك، انا  
قولتك هقتلهم يعني هقتلهم ودا اخر كلام،  
ولو مش عايز تيجي يبقى غور انا اعرف  
اتصرف لوحدي...

ترکه متجهاً لسيارته فرکض "رامز" نحوه  
ليوقفه قائلاً بسرعه: يا "أسيف" ارجوك  
استنى واعرف ان اللي هتعمله هيكون اكبر  
غلطه في حياتك هتندم عليها طول عمرك!.



هدر بغضب: انا مبندمش على حاجه ولا

بغلط، انا عارفانا بعمل ايه كويس اوي...

\_ بس المرادي غير، انت نسيت وجود

"هشام"، وهو مستني اصغر غلظه انت

بتعملها عشان يستخدمها ضدك!.

هتف بعناد: لو فاكر ان بالكلمتين دول

هخاف وتراجع عن اللي بدماعي تبقى

غلطان، انا مبخافش لا من "هشام" ولا من

غيره!.

استطرد باستماته: ارجوك افهمني، انا

مقولتش تخاف ولا حاجه، بس انت لازم تاخذ

بالك من كل تصرف بتاخده حتى لو كان

بالنسبالك مش مهم، انت لو روحت وقتلت

الشباب دلوقتي، صدقني مليون بالميه

هيشكو فيك انت، واكيد اللي حصل الصبح

والخناقه اللي عملتها وصلت لـ "هشام" وانا

واثق ان هو دلوقتي مستنيك تغلط  
وتقتلهم، انت عارف وانا عارف ذكاء وخبث  
"هشام" دا ومستحيل يضيع عليه فرصه زي  
دي، ولو انو مبتفكرش بنفسك فكر بمراتك،  
مراتك كمان هتشك بالموضوع لو الشباب  
اتقتلو، هي صحيح على نياتها بس اعيد  
تعرف تفكر وهتفهم اللي بيحصل حواليتها،  
وانت مش عايزها تعرف حاجه وقولت انك  
هتتغير عشانها بس اللي بتعمله دلوقتي هو  
العكس، لسه غضبك بيسيطر عليك  
ويخليك تنسى اللي حواليك، ولو بتفكرش  
بمراتك فكر بـ "سابين"، "هشام" قدر يوصلها  
وهيحاول يوصلك عن طريقها، صدقني يا  
"أسيف" في حاجات لازم تفكر وتلاقيها حل  
بدل ما تفكر انك تقتل اللي ضايقوك،  
وبعدين انت اخدت حقه منهم وزيادة  
ودمرت مستقبلهم اساساً، مش كل حاجه

بتتحل في القتل، فكر بكلامي كويس واعرف  
ان انا عايز مصلحتك عشان انت اخويا بجد  
وصاحبى، ولو اتأذيت كلنا هنتأذي معاك!  
صمت مطولاً يفكر ملياً بكلام مساعده الذي  
اقنعه بمهاره واثناه عن رأيه...

اكمل "رامز" بارичيه حين لاحظ الأفتناع  
بصمت مديره: انت عارف اني ممكن افديك  
بروحي من غير ما افكر حتى، واكيد مش  
هسكت وانا شايف انك بتروح للموت  
برجليك، انت قولت انك هتتغير بس عايزك  
بجد تعمل كده مش بس كلام، اتحدى  
عصبيتك وهوسك بالقتل، حاول تتحدى  
نفسك، عشان خاطر مراتك لو انت بتحبها  
بجد زي ما بتقول، قولتلنا انك عايز تعيش  
زي البني ادمين وتكوّن عيله ومحدث  
منعك من دا، انت كمان متمنعش نفسك،

فكر فينا انا و "سابين" ، احنا ملناش غيرك  
يا "أسيف" انت اخونا وكبيرنا ومن غيرك  
هننتهي، غير من نفسك وانسى كل  
الماضي، انت لقيت حب حياتك يبقى عيش  
عشان حبك يعيش، خلينا نبدأ صفحه  
جديده كلنا، وصدقني انا و "سابين"  
هنساعدك بدا!.

حل الصمت عليهم بعد كلمات "رامز" التي  
أثرت حقاً بذلك الصخر الذي امامه...  
تمتم "أسيف" بعد مده بهدوء: انت بقيت  
بترغي كتير اوي وبتقول كلام كبير لحد ما  
صدعتني!.

ابتسم بخفه بعد تأكده بأقتناع مديره التام  
ليتمتم: المهم اني اقدرت اقنعك!.

صمت للحظات ليتمتم بعدها: انا صحيح  
بحب "ليلي" وبحاول على اد ما بقدر اني  
اتغير عشانها وهفضل احاول لحد اما انجح،  
بس دا ميمنعش اني هسامح اللي  
هيدوسلي على طرف، انا مبسامحش بحقي  
يا "رامز"، المرادي بس انا هسكت وهسامح  
عشان انت اول مره بتطلب مني حاجه وانا  
مقدرش اردك!.

اتسعت ابتسامته متمماً بود: هو دا العشم  
برضو يا اخويا!.

زفر بثقل مستطرداً: طب روح بيتك دلوقتي  
وارتاح وبكرا متجيش، جهز نفسك لفرحك  
مش فاضله غير يومين!.

اختفت ابتسامته فجأة هاتفاً بغيض: كويس  
انك افكرت اني عديس ولازم اجهز نفسي،  
كتر خيرك والله!.

هز رأسه بقله حيله ليردف: امشي من وشي  
يا "رامز" قبل ما ارجع بكلامي، غور يلا!

تحرك من امامه عائداً الى داخل القصر، رغم  
اقتناعه التام بحديث مساعده لكنه كان  
محق، هو يجب ان يغير من نفسه من اجل  
زوجته، لا يريد خسارتها بعد ان اصبحت  
ملكه بشق الأنفس، يجب السيطرة على  
انفعالاته وعصبيته حتى لا تكون النهايه  
وخيمه على الجميع!

دخل غرفته فوجد زوجته ما زالت تغط في  
النوم، اقترب منها وقام بخلع سترته ورميها  
على السرير باهمال...

تمدد بجانبها ليلاصق جسدها جسده، مرر  
ذراعه اسفل رأسها ليسحبها الى احضانة  
برفق كي يجعلها تتوسد صدره...

حاوط جسدها بقوه متملكه مقبلاً قمه  
رأسها بعمق ليهمس بعده: بجد بتمنى انك  
تقدرى انك تغيرينى يا "ليلى"، انا مش عايز  
افضل على اللي انا فيه دا، عايز اكون واحد  
تاني، عايز احس زي ما البقيه يحسو، عايز  
ابقى زيك، عايز اكون "أسيف" بس من غير  
ما يكون اسم تاني مرتبط معاه، عايز اكون انا  
وانتي وبس!.

عاود تقبيل رأسها بقوه لتتململ هي بانزعاج  
وتقوم بلف ذراعها حول خصره بحركه عفويه  
جعلت الابتسامه تشق شفثيه بعشق جارف  
ويزيد من ضمها اكثر مغمضاً عينيه بسلام  
وناعماً بدفع احضانها!!!

---

---

اشرقت شمس يوم جديد لتداعب اشعتها  
جفني بطلتنا لتحركهم بانزعاج متململ...  
فتحت جفنيها ببطء ليقابلها جسده وهو  
يقف امام المرآه يهنده شكله ليبدو بوسامه  
مثيره...

ضلت مثبتته ناظريها عليه بشرود، تنظر الى  
قامته الطويله المهيبه، بنيته العريضه  
القويه، شعر الأسود الكثيف، عينيه السوداء  
الحادتين، انفه المدبب بشموخ، شفثيه  
الغليضتين والمغريتين أيضاً، كل هذا جعلها  
تشرذ بتفاصيله غير مدركه لعينيه اللتان  
تتابعانها بانعكاس المرآه بابتسامه خبيثه...  
التفت نحوها فجأة لتغمض هي عينيه  
بسرعه مدعيه النوم، استمعت لصوت  
خطواته تقترب منها، ثم شعرت بانفاسه



قريبه من وجهها بحراره، اقترب اكثر مقبلاً  
وجنتها بشغف عاشق قبل ان يتمتم...

\_ انا عارف انك صاحيه على فكره!

تباً لك، سبت تحت لسانها لكشفه كذباتها  
باستمرار، واضطرت ان تفتح جفنيها  
لمواجهته...

فرقت جفنيها ببطء شديد لتتفاجأ بوجهه  
قريب منها بدرجة خطيره...

اهداها ابتسامه مهلكه لقلبها وهو يهمس:  
صباح الورد ياقلب "أسيف"!

لا هي لن تتحمل اكثر من ذلك، رفته وحنانه  
وحبه الواضح بمقلتيه سيجعلانها ضعيفه  
امامه، لا هي قد ضعفت من الأساس امام  
هاتين العينين الساحرتين!.

تنحنت بحرج لتعتدل جالسہ وبيتعد هو  
عنها، رفعت حدقتها نحوه متممه بخفوت:  
صباح النور، انا.. انا كنت نايمه مش صاحيه  
ومكنتش ببص عليك...

تمتم قائلاً بضحكه صغيره: عارف عارف،  
مفيش داعي انك تقولي!.

اجلت حنجرتها بخجل لتردف مغيره مجرى  
الحديث: احم.. انت هتخرج ولا ايه؟.

رد ببساطه: ايوه هخرج، هروح الشركه عندي  
اجتماع مهم يا حبيبتى..

اومات بتفهم ليكمل هو: انا بعث حد يجيب  
اللي انتي محتاجاه من بيتك و "عزه"  
هتساعده، لما يجيبولك حاجتك عايزك  
تجهزي نفسك عشان اول ما ارجع اخذك  
وامشي تمام؟.

تساءلت باستفسار: هتاخذني على فين؟.

\_ هنروح عشان نشتريك كام فستان كده  
وكام حاجه ممكن تحتاجيها وكمان نشتري  
موبايل جديد ليكي...

قاطعته بتعجب: بس ليه كل دا، انا عندي  
هدوم كتير على فكره واعندي موبايل ومش  
ناقصني حاجه؟!

ابتسم بلطف مجيباً: عارف يا حبيبتني، بس  
بكرا فرح "رامز" وانتي هتحتاجي تلبسي  
فستان عشان تطلعي احلى واحده في  
الفرح!.

ابتسمت ببرائه حلوه قائله: بجد فرحه بكرا؟  
بجد اتبسطتله اوي ربنا يتممله على خيرا!  
ردد بهدوء: ان شاءالله، انا همشي دلوقتي  
ومش هتاخر عليكي جهزي نفسك تمام!.

أومات بانصياح متممه: تمام!!

ودعها ليخرج من الغرفه تاركاً اياها بمفردها،  
تنهدت بعمق قبل ان تتمطع بذراعيها  
كطفله صغيره استيقظت لتوها، ابعدت  
الغطاء عنها مستقيمه بجسدها لتتوجه  
ناحيه الحمام لتغتسل!!

---

---

خرج "أسيف" بسيارته خارج قصره ولم  
ينتبه الى تلك السياره الكبيره الواقفه بالقرب  
من القصر...

اخرج الرجل الذي بجلس داخل السياره  
هاتفه ليتصل برب عمله ثم ينتظر رده...  
هتف باحترام حين استمع لصوت مديره:  
"أسيف" خرج دلوقتي ياباشا، تؤمري بأيه؟

اتاه رد مديره الصارم: استنى نص ساعه  
وبعد كده ادخل!.

أوما بخفه قائلاً: تحت امرك ياباشا، بس  
بخصوص الحرس اللي برا دول، هنععمل  
فيهم ايه؟.

\_ اقتلهم كلهم!!.

كان هذا رد "عمر" النهائي ليجيبه الرجل  
بانصياع: زي ما تؤمر ياباشا!!.

اغلق الهاتف واعاده لجيب سترته ليركز  
نظراته الثاقبه على القصر منتظراً الوقت  
المناسب للدخول!!.

---

---

نزلت الى الأسفل حين انتهت من اغتسالها،  
وجدت "سابين" تجلس في الردهه تقرأ مجله  
خاص بالجمال كالعادة...

التوى ثغرها بابتسامة لعوب وهي تفكر في  
بدأ خطتها التي فكرت بها جيداً لوقت  
طويل!..

هندمت من فستانها الطويل الذي عاودت  
ارتدائه مجدداً قبل ان تنزل بخطوات متهاديه  
متغنجه...

جلست امامها مطلقه تنهيده قويه وهي  
تهتف بصوت حاولت جعله ناعماً: اه  
ياجسمي، انا حاسه ان عضامي كلها  
متكسره وكمان نعسانه اوي!.

نظرت لها "سابين" بطرف عينها بلامبالاه ثم  
تعاود النظر الى ما في يدها...

اتسعت ابتسامتها الماكره اكثر لتسترسل:  
انا بجد مش عارفه اعمل ايه في "أسيف"  
قولتله عايزه انام سيبني بقى بس هو عاند  
وصمم على...

بترت تكمله جملتها لتضحك بصوت خجل  
كان الغرض منه لفت انتباه الأخرى وقد  
نجحت بسهولة حين تركت "سابين" ما في  
يدها لتطالعها بترقب حذر...

تساءلت "سابين" بحذر: انتي قصدك ايه  
بكلامك دا؟.

طالعتها بابهام مصطنع وهي ترد: وانتي  
مالك، هو انا كلمتك!.

زجرتها بحده: بت انتي اتكلمي كويس..  
قابلتها "ليلى" بنفس الحده: بت اما تبتك،  
انتي اللي لازم تتكلمي معايا كويس عشان

انا مرات "أسيف" يعني ست البيت هنا،  
وبعدين تعالي هنا، انني مالك بتسألني ليه،  
حاجات خصوصيه ما بين اتنين متجوزين،  
انتي بتدخلي ليه بقي؟.

نهضت واقفه لتهتف بذهول: يعني ايه  
حاجات مابين متجوزين، هو.. هو انتم حصل  
حاجه ما بينكم؟.

نهضت الأخرى بدورها لتقابلها وهي ترد  
بابتسامه: هو انا مش قولتلك ملكيش دعوه..  
هدرت "سايبين" بانفعال: ردي بقولك، حصل  
حاجه بينكم ولا لا؟.

\_ ايوه حصل!..

شعرت بأن قلبها قد تحطم لقطع صغيره  
صعب لملمتها حين استمعت لذلك الرد



البارد، ضلت تحدق بـ "ليلی" بصدمه  
مستنكره...

اكملت "ليلی" باستفزاز: امبارح انا بقیت  
مراته فعلاً مش بس على الورق...

قاطعتها صارخه: كدابه، انني كدابه "أسيف"  
مش هيعمل كده، وانتی اصلاً مش بتحبیه...

ضحكت بسخریه لاذعه لتردف: انا مش  
كدابه ياحلوه، وبعدين مين قالك اني  
مبحبوش، لا انتی غلطانه، انا بحب "أسيف"  
وبحبه اوي كمان وهو بيحبني، وهو جوزي  
وحلاي، وخالني احبه اكرت بعد ليله امبارح...

قاطعتها ثانياً: بس بقى اخرسي، انا لا يمكن  
اصدقك، "أسيف" بيحبني انا، هو ضحك  
عليكي بكام كلمه وانتی صدقتيه عشان  
هبله...

\_ لا، انا امبارح عرفت وتأكدت هو بيحبني اد  
ايه وبيتمنالي الرضا، وتأكدت كمان ان انتي  
كدابه، كدبتي عشان بس تفرقينا عن بعض...

\_ انا مكذبتش، انا قولت الحقيقه بس انتي  
غبيه وتصدقي اي حاجه تتقالك..

\_ فعلاً انا غبيه عشان صدقت واحده زيك،  
حاولتي تحرميني وتبعديني من الأنسان  
الوحيد اللي حبيته، كل دا ليه، عشان انتي  
بس اللي بتحبيه..

\_ هو قالك كده صح، اقنعك اني انا بس اللي  
احبه وهو طلع من الموضوع..

\_ متحاوليش يا "سابين" انا عرفت الحقيقه  
وعرفتھا من زمان كمان..

تساءلت بحذر: قصدك ايه؟.

صمتت لثوان لتستطرد بثقه: انا سمعتك  
وانتي بتتكلمي مع "أسيف" و"رامز" تاني  
يوم جوازنا، سمعته وهو بيقولك تقولي  
الحقيقه بس انتي مرضيتيش...

حسناً هي كانت تكذب، وهذا من تأليفها  
لكن وللصدفه او لحسن حظها هي كان هذا  
فعلاً كلام زوجها لأبنه عمه مما جعل  
"سابين" تقتنع بسرعه بمعرفتها للحقيقه  
لتصمت بانشداه وكأن المفاجأة الجمت  
لسانها وهي تفكر، هل سمعت باقي  
الحديث؟.

اقتربت "ليلي" منها بخطوات واثقه بعد ان  
رأت صمتها، تمتت بهدوء قوي: سكتي ليه،  
يله قولي انك كدبتني، متنكريش يا "سابين"  
عشان كل حاجه بانتي...

لا رد فقط صمت فهتفت الأخرى بالحاح  
مستفز: يله اتكلمي، قولي انك كدبتي، قولي  
ان "أسيف" مش بيحبك، قولي انك حاولتي  
تفرقي بينا عشان عايزاه لوحك، يله قولي...  
\_ ايوه صح، انا كدبت، انا بس اللي بحبه، انا  
بس!!

هدرت بها بنفاذ صبر وانفعال لتحقق بها  
"ليلي" بعدم تصديق وذهول تام، حبيبها  
وزوجها اصبح بريء الآن وهو لم يكذب أبداً...  
اكملت "سابين" بانفعال غير مدركه لما  
حولها: انا كدبت عشان عايزه "أسيف" ليا انا،  
هو ليا من واحنا صغيرين، هو ملكي انا  
وبس، بحبه من سنين وكان عندي أمل  
يחס بيا او يشوف حبي ليه، وببساطه انتي  
جيتي وخذتيه مني، طلعتيلي فجأة ودخلتي  
حياتنا وخليتيه ملكك، هو حبك انتي

وسابني انا، بقى طول الوقت، ليلى ليلى  
ليلى ليلى ليلى لحد اما كرهتك وكرهت  
اسمك بجد، احنا كنا عايشين مرتاحين بس  
لما هو عرفك حاله اتقلب وبقى واحد تاني،  
قوليلي ازاي عايزاني اسكت وانا بشوف حب  
عمري بيضيع قدام عيني وانا بتفرج، قولي  
عايزاني اسكت ازاي، بس مش "سابين" اللي  
تسيب حاجه تخصها عشان واحده متسواش  
جنيه واحد، ونا هتخلص منك قريب  
و"أسيف" هيبقى ليا، حتى لو اضطريت اني  
اخلص عليكى وامحيكى مش هتردد للحظه،  
المهم ان هو هيبقى ليا في الآخر...

كانت تستمع لها بدموع تجمعت بمقلتيها  
بألم وندم وشعور بالذنب على ما اقترفته  
من خطأ في حق زوجها، هو قدم لها الحب  
والوفاء والحنان والقوه، وهي ماذا فعلت،

بماذا جازته، اهتمته انه خائن، واهاتته امام  
الجميع بكل بساطه...

فتحت "ساين" فمها لتكمل لكنها اغلقته  
بسرعه لتنتفض الفتاتين بفزع على اصوات  
اطلاق الرصاص القريب منهن...

ارتعدت اوصالهن بهلع شديد وهن يستمعن  
لأصوات الرصاص المتتاليه حتى ان بعض  
منهن اخترقت الزجاج...

صرخت "ليلي" بخوف لتتمسك بذراع  
"ساين" التي لا تقل خوف منها...

سقط قلب الفتاتين برعب شديد حين انفتح  
باب القصر على مصراعيه ليكشف عن  
خمس رجال بجثث ضخمه وملامح مخيفه...

صغطت "ليلى" على ذراع الاخرى بقوه حين  
اقترب الرجال منهن ونظراتهم متعلقه عليها  
هي...

وقف زعيمهم امام الفتاتين ناظراً الى "ليلى"  
بخبث مستطرداً: واخيراً قدرت اوصلك، دا  
الباشا هيفرح اوي بشوفتك!.

تحلت "سابين" ببعض الشجاعه التي  
اكتسبتها من ابن عمها ومن سنين آلامها  
لتبعد "ليلى" خلفها وتواجه هي الرجل  
بتحدي...

هتفت بقوه صارمه: ومين الباشا اللي  
هيفرح اوي كده بشوفتها، والباشا بتاعك  
ميعرفش احنا مين ولا ايه؟.

رد باستهتار: كلامنا مش معاكي ياحلوه، احنا  
عايزين البت اللي وراكي دي...

اشار الى "ليلى" التي ارتجف جسدها بخوف  
حقيقي وهي ترى هؤلاء المجرمين بهيئتهم  
المخيفه واسلحتهم التي اوقفت نبض  
قلبها، لتضغط على ثياب "سابين" من  
الخلف كأطفل صغير يحتمي بأمه...

هتفت "سابين" بتحدي: بنت مين اللي  
عايزها، واضح انك مجنون، غور دلوقتي  
احسنلك بدل ما هخليك تندم طول عمرك  
على اليوم اللي اتولدت بيه، برا!!

ابتسم الرجل ببرود سمج قبل ان يشير  
برأسه الى رجاله يأمرهم بصوت خشن:  
هاتوها!!!

صرخت "ليلى" برعب وهي تراهم يقتربون  
منها لتزيد الضغط على ثياب "سابين" وهي  
تحتمي خلفها...



لكن الأخيره لم تستسلم بل حاولت بفدر  
استطاعتها ابعادهم عن تلك الحمقاء التي لا  
تجيد سوى الصراخ والبكاء فقط...

نفذ صبر الرجل من تحدي تلك الشقراء لهم  
وتصديها لمحاولتهم لأخذ الأخرى، فتقدم  
نحوها بسرعه غارساً يده في خصلاتها  
بشراسه جعلتها تصرخ بألم، صرخه لم يكتب  
لها الأكتمال حين عاجلها بضربه من ظهر  
مسدسه على رأسها جعلتها تسقط على  
الأرض فاقده لوعيها وجبينها يقطر دماً...

هتفت "ليلي" باسمها بهستيريه مخيفه  
وهي تراها متوسده الأرض باستسلام مع  
وجود بعض الدماء، صرخت وصرخت لآكن لا  
استغائه حين امسك بها رجلان ضخمان  
ليجروها نحو الخارج...

نظر الرجل الى "سابين" بغموض قبل ان

يأمر احد رجاله: هات البت دي كمان!.

اوماً الرجل بانصياع شديد واقترب منها

ليحملها بين ذراعيه بخفه وسارو بها الى

خارج القصر، مخلفين خلفهم جث الحراس

وقطع الزجاج الحاده!!.

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

انهى اجتماعه الخاص بالموظفين، خرج من

الشركه وتوجهه الى الجراج...

وصل الى سيارته ليجد "رامز" يستند عليها  
بظهره واضعاً هاتفه على اذنه وعلى وجهه  
ابتسامه عريضه...

كتف ذراعه ليتابع سائقه وهو يتحدث بحب  
غير مدرك لما حوله: مش فاضل غير بكرة  
بس وبعدها هتبقني في بيتي، بجد مش  
مصدق اننا هنتجوز خلاص، هتبقني حلالي يا  
"سموره" وهعمل معاكي قله ادب براحتي...

ضحك بصوت رجولي عالي ليكمل: احترم  
نفسي دا ايه، انا بحسب الساعات والدقايق  
تخلص عشان بس الليله دي، دا انا هعمل  
وهعمل...

عاود الضحك مجدداً ليردف: يابنتي مالك هو  
في حد يقعد باحترامه في ليله دخلته، طب ايه  
رأيك اني هخليكي تنحرفي في الليله دي و...

\_ انت يا استاذ روميو...

انتفض "رامز" من مكانه حين استمع  
لصوت مديره الحاد بالقرب منه، نظر له  
بسرعه وانشده حين وجده امامه...

اردف "أسيف" بامتعاض: اسف اني قطعت  
اللحظه الزباله دي، بس انا عايزك تيجي  
معايا البيت...

استمعت "سمر" لصوت مديرهم لتتضجر  
وجنتيها بخجل واحراج لتقوم باغلاق الهاتف  
بسرعه وضل خطيبها في مواجهه "أسيف"...

تمتم "رامز" بغيض: يعني حتى كلام مع  
مراتي مش هتخليني اتكلم براحتي، مش  
كفايه رابطني هنا معاك من الصبح، مع انك  
قولتلي متجيش وجهز نفسك بس ببساطه

تتصل بيا وتقولي تعال الشركه من غير  
احساس ولا ضمير...

رد "أسيف" باستخفاف وابتسامه صفراء:

اعمل ايه، اصلي بحبك اوي، ويومي  
ميكملش من غير ما اشوف خلقتك دي...

تمتم بتأثر مصطنع: ياحين، بص الدمعه  
هتفر من عيني ازاي...

زجره بحنق: بس يلا، ويله عشان توصلني  
البيت!.

اجاب بسخريه: وانت عايزني اوصلك البيت  
ليه، متعرفش الطريق ولا ضيعت العنوان...

زج على اسنانه بغيض ليهدر: والله انت  
مش هترتاح غير لما اقطعلك لسانك اللي  
متبري منك دا!.

لوح بلامبالاه مجيباً: سمعت من دا كثير،  
مش هتقدر تعملي حاجه انا عارفك!  
زفر بغضب هاتفاً: صبرني يارب، اترزع في  
العريه خلصني!.

تخطاه وجلس في الخلف بغرور معتاد، هز  
"رامز" رأسه بقله حيله قبل ان يجلس  
بمقعه المخصص ليتهاجه الى قصر "أسيف  
الجارحي" دون ان يعلمو ماذا تنتظرهم من  
مفاجأة!!

---

تأوهت بخفوت وهي تشعر بألم رأسها حين  
فتحت جفنيها بتثاقل...

نظرت امامها بنظرات مشوشه وهي ترى  
تلك الغرفه الكبيره والخاليه من اي شئ

سوى ذلك الكرسي الذي تجلس عليه  
مربطه الأيدي والأرجل...

اين هي الآن، هذا اول ما تساءل به عقلها  
الصغير قبل ان تستعيد ذاكرتها كل ما مرت  
به اليوم، بدايه من شجارها مع الفتاه  
الشقراء، وصوت اطلاق الرصاص، دخول  
الرجال، محاولات " ساين " لابعادهم عنها  
قبل ان يقموا بضربها على رأسها وتفقد  
الوعي، اختطافها هي والأخيره، صراخها  
الهستيري داخل السيارة، واخر ما تتذكره هو  
تلك القطعه البيضاء ذات الرائحه الكريهه  
والتي قام احد الرجال بوضعها على انفها  
لتفقد الادراك والبصر بعدها، هي الآن  
مخطوفه على ايدي رجال مجهولين دون  
درايه زوجها، ماذا سيفعلون بها يا ترى، هل  
سيقتلونها ام سيعذبونها ام سيطلبون فديه

ويساومون زوجها، والسؤال الأهم، لما هي  
بالذات ارادو خطفها...

تجمعت الدموع بحدقتها وارتجفت شفيتها  
بعبوس وكامت على استعداد تام للبكاء  
والصراخ...

\_ اوعي اتفكري حتى انك تعيطي او تطلعي  
صوت، مش عايزه صداع!

التفت بخضه الى جانبها حين استمعت الى  
صوت الشقراء لتجدها تجلس بالقرب منها  
مربطه مثلها تماماً، تعجبت كيف لم تنتبه  
لها من البدايه، لكن هذا لايهم، يكفي انها  
موجوده بجانبها وليست بمفردها...

تمتت بنبره مختنقه: مين الناس دول،  
وعايزين منا ايه؟.



ردت ببرود: مش عايزين مننا، هم عايزين

من "أسيف"!!

\_ قصدك ايه؟.

\_ قصدي دول اكيد اعداء شغل، واكيد

هيطلبو من "أسيف" فلوس او انه يتنازل

عن صفقه مهمه...

\_ طب.. طب هم مش هيعملو فينا حاجه؟.

\_ لو فضلتي هاديه كده ومخوفتيش قدامهم

مش هيعملوك حاجه!.

تعجبت من ردودها البارده رغم الوضع الذي

هم به الآن لتتهتف: انتي بتتكلمي كده ليه،

ايه الهدوء اللي انتي فيه دا، انتي مش

ملاحظه اننا مخطوفين ومش بعيد يقتلوننا...

قلبت عينيها بملل قبل ان تستطرد بضجر:

انتي اوثر اوي على فكره، يقتلو مين ياماما،

لو عايزين يقتلوننا كانو عملو كده من الأول،  
وزي ما قولتلك، لو مش عايزه حد يأذيكى  
خليكى هاديه زى كده واوعى تبيني انك  
خايفه تمام!.

قوست شفتيها للأسفل كالأطفال لتقول:  
ايوه بس انا خايفه بجد!.

تأففت بنفاز صبر لتزجرها بتعنيف: بطلي  
هبلك دا وخلي عقلك براسك، قولتلك  
متخافيش ولا حتى تبيني دا عشان  
هيستغلو دا لمصلحتهم ياغبية!.

\_ انتي بتزعيلي ليه، متزعقيش والا والله  
هعيط!

\_ ياربي، اوووووف بجد، اسكتي، اسكتي  
مش عايزه اسمع صوتك خالص، ولو حد

جيه وكلمك مترديش سيبيني انا اتصرف،

فهمتي ولا اعيدا!

طالعتها بغيض لتردف: طبعاً فهمت وانا  
مش غبيه، وخليكي عارفه ان اول ما نخرج  
من هنا انا هعرفك ازاي تزعقيلي وتغلطي  
فيا، انا مش هسكتلك، مش كفايه انك  
طلعتي كدابه وبوظتي علاقتي بجوزي  
وخليتيني اشك فيه، جايه دلوقتي بكل  
بساطه تشخطي فيا ولا كأنك عملي حاجه،  
ياجبروتك ياشيخه!

صمتت للحظات تطالعتها بوجوم قبل ان  
تتمتم: تصدقي انا هخليهم يقتلوكي لو  
مخرستيش دلوقتي، اخرسي بقى اسكتي!  
صاحت بها بحنق: ومين قالك اني هموت  
عشان اكلمك، انتي خساره فيكي صوتي  
حتى، انا هسكت مش عشان خايفه منك، لا

هسكت عشان انا مش عايزه اوسخ لساني  
معاكي اكر من كده، وانتى اوعى تكلمينى  
تاني مفهوم!.

هزت رأسها بقله حيله من تلك المجنونه  
ليحل الصمت على الفتاتين..

لم تمر سوى دقيقتين فقط وقد شعرت  
"ليلى" بالضجر، نظرت بطرف عينها الى  
"سابين" لتلمح الدماء على جبينها وقد  
جفت تماماً..

تنحنت بخفه قبل ان تتمتم: انتى كويسه؟.

تطلعت لها "سابين" باستغراب فوضحت  
لها قائله: هم ضربوكى على راسك وفي دم!  
فهتمت ما ترمى اليه لتجيب بهدوء مقتضب:  
كويسه!!

تساءلت ثانياً بفضول: هو انتي ليه دافعتي  
عني قدام الرجاله؟.

حدقت بها بابهام لترد بجفاء: انا مدافعتش  
عنك عشان سواد عيونك، بس انا مباحبش  
اشوف راجل بيستقوى على بنت وانا اقف  
اتفرج عليه، وانا كنت هعمل كده مع اي  
بنت مش بس معاكي انتي!.

زمت شفيتها بتفهم قبل ان تستطرد  
بتشكك: "أسيف" هيجي عشان يخرجنا  
مش كده؟.

ردت بثقه: خليك واثقه من دا، "أسيف"  
مستحيل يسبنا هنا يوم واحد، اصبري انتي  
بس وعملي زي ما قولتلك وهتلاقيه قدامنا!.

أومأت بشرود وهي تفكر بمصيرها، ماذا  
سيحدث، هل سيأتي فعلاً لانقاذها، ماذا لو

حاولو هؤلاء الناس اذيته، ماذا ان ابعده عنها  
بعد معرفتها للحقيقه، هل يمكن ان يحدث  
دون ان يعلم انها تأكدت من حبه ناحيتها،  
هل سيبعده عنها دون ان تخبره بانها تحبه  
وتعشقه، لطفك يااللهي!!

---

وصل "أسيف" و "رامز" الى القصر، وبالطبع  
لم يخلى طريقهم من مشاجراتهم  
المستمرة...

توقف "رامز" فجأة بسيارته ليرتد "أسيف"  
الى الأمام قبل ان يهتف به بغضب: انت  
اتجننت، ايه اللي عملته دا؟.

تمتم "رامز" بوجوم: بص قدامك!.

استغرب نبرته جداً ليرفع عينيه ناظراً الى  
الأمم، هربت الدماء من وجهه حين وجد  
بوابه القصر مفتوحه على مصراعيها ويتمدد  
اسفلها الحارسين اللذان وضعهم عليها...  
همس بأسم زوجته بقلب وجل قبل ان  
يترجل بسرعه راكضاً نحو الداخل و"رامز"  
خلفه...

تسمرت اقدامهم حين وجدو جثث الحراس  
تملأ حديقه القصر والباب مفتوح...  
جرى الأثنان نحو الداخل بقلب كاد يخرج من  
عنف نبضاته، وجدو المكان مبعثر وقطع  
الزجاج على الأرض، لكن ما قطع انفاسه هي  
تلك الدماء التي لمحها على الأرض...

سار بخطوات متأنيه كان بالكاد يستطيع  
تحريكهم، جثى بركبتيه على الأرض ليتلمس  
بقع الدماء بانامل مرتجفه لأول مره...

كانت الدماء قد تجمدت على الأرض ليتهف  
بصوت عميق: الدم بارد، يعني بقاله كتيرا!

ركض "رامز" نحو الأعلى باحثاً عن الفتاتين،  
لكنه لم يجد أثراً لهن، عاد الى الأسفل واخرج  
هاتفه بسرعه واتصل بـ "سابين" لكنه تفاجأ  
برنين هاتفها بالقرب منهم...

تمتم بعدم تصديق: البنات اتخطفوا!

احتدت عيناه بجحيم قادر على حرق الجميع  
بلا رحمه وهو يتخيل ان تلك الدماء دماء  
زوجته...

استقام بجسده وصدره يعلو ويهبط بانفعال،  
اقترب الآخر منه هاتفاً بقلق: هنعمل ايه يا



"أسيف"، مين اللي خطفهم، مين اللي  
اتجرئ اصلاً وعمل كده؟.

\_ عمر الهواري!!

تمتم بها بنبره حاقدده جعلت "رامز" يفتح  
عينيه على وسعيهما بصدمه ليتمتم: "عمر  
الهواري"! بس عرفت ازاي؟.

\_ محدش ليه مصلحه او يتجرئ يعمل كده  
غيره!.

زمجر "رامز" بحنق: طب والعمل، احنا اكيد  
مش هنستنى لحد اما الزفت دا يكلمنا!.

نظر بغموض مردداً: دا شيع مفروغ منه، انا  
عارف هو اخدهم على فين، تعال ورايا!.

قالها وركض الى الخارج ليضل "رامز" يحدق  
بأثره باستغراب وتعجب من معرفته لمكان  
الخاطفين هكذا بسهولة، لكنه وضع افكاره

جانباً وركز اهتمامه في البحث عن الفتاتين

فقام باللاحق بمديره باستسلام!!

---

وقف "عمر" امام الرجل الذي قام باختطاف

الفتاتين وهو يزجره بحده: انت غبي، انا

قولتلك اخطف مراته بس، جايللي البنت

التانيه اعمل فيها ايه؟.

رد الرجل بهدوء: انا جبتها عشان هي

هتنفعك يافندم!.

\_ وهتنفعي في ايه بقى، هتقلبي ارجوز؟.

\_ انا لما شوفت البنت وبعد ما عرفت انها

بنت عم "أسيف" قولت هي اكيد تهمة زي

مراته واكثر كمان، فلو انت هددته بالبنتين

هتضغط عليه اكثر وهتقدر تاخذ اللي انت  
عايزه منه بسهولة...

صمت قليلاً يفكر بذلك الكلام الذي حقاً  
سيجدي نفعاً، ليتمتم باقتضاب: تفتكر؟.

تشجع الرجل اكثر ليحيب: طبعاً ياباشا، اصلاً  
البننت دي هتنفعك اكثر من مراته ويمكن  
تخليها تتكلم وتقولك كل حاجه عن ابن  
عمها، اكيد هي عارفه هو بيعمل ايه  
وبيشغل ايه...

حك ذقنه ليتمتم بعدها: ماشي يا "جمال"،  
هاخذ بكلامك المرادي عشان عجيني...  
اتسعت ابتسامه "جمال" بفخر ليردف  
باحترام: دا شرف ليا يافندم!  
اردف "عمر" بخشونه: طب خلينا ندخل  
عشان نشوفهم!.

أوماً "جمال" بانصياع وإشار إلى مديره  
بالتقدم نحو الغرفة التي تتواجد داخلها  
الفتاتين...

وفي الداخل تأهب الفتاتين بقلب مرتجف  
حين طل امامهن الرجلين بلامحهم  
الماكره...

حدقت بهم "ليلى" بخوف حاولت بقدر  
امكانها ان تخفيه، على عكس "سابين" التي  
تطلعت إلى "عمر" بامتعاض...

هتف "عمر" بابتسامة لعوب: ازيكم  
ياحلوين؟.

اتاه رد الشقراء المستخف: هو انت؟ وانا  
اللي افتكرت ان حد مهم وكبير اللي خاطفنا،  
وعاملنا جو اكشن ورعب وضرب نار وفي  
الآخر تطلع انت!.

حدق بها باستنكار لطريقتها الفضه معه  
ليردف: هو انتي تعرفيني اصلاً؟.

\_ ايوه طبعاً اعرفك، انت الزفت ابن الهواري  
اخو الزفت الثاني الله يجحمه مطرح ما راح...  
هدر بحده: انت لسانك طويل كده ليه يابت  
انتي؟.

ردت باستفزاز: انا تربيتي كده!.

\_ لا مهو انا ممكن اعيد تربيتك من اول  
وجديد واقطعلك لسانك دا بكل سهوله..  
\_ تصدق خوفت، لا لا والنبي متعملش كده،  
بص انا خايفه ازاي!.

استخفافها به استفزه جداً وكان على وشك  
التقدم نحوها وصفعها لكن ما هدئه هو  
صوت "جمال" الذي همس له: هدي نفسك  
ياباشا، هي بتحاول تستفذك وتبين انها مش

خايفه، اوعى تتعصب عليها خلي تصرفاتك  
هاديه معاها...

استمع لنصيحه مساعده ليأخذ نفس عميق  
ويزفره بقوه قبل ان يلتفت الى "ليلى" التي  
كانت تتابعهم بحذر...

ابتسم بخبث ليتقدم نحوها مما جعل قلبها  
يسقط بين قدميها بهلع وهي تتابع تقدمه...

توقف امامها ليميل بجسده الى الأمام  
مستنداً على حافتي الكرسي بذراعيه  
ليصبح وجهه امامها مباشرةً...

شعرت بالأشمئزاز من انفاسه التي ضربت  
بشرتها بقوه لتدير رأسها الى الجبهه الاخرى...

اتسعت ابتسامته اكثر وهو يردف: خايفه  
مش كده؟.

نظرت الى "سايبين" التي حذرتها بعينيها  
لتعاود النظر له مجيبه بنبره حاولت جعلها  
ثابتها، ولكن للأسف خرجت مهتزه: لا.. انا.. انا  
مش خايفه!.

ضحك بخفه قائلاً: اه مهو واضح!.

رفع انامله ليتلمس وجنتها متمتماً بمكر:  
تصدقي انك احلى من الصورة بكتير...

لم تستطع اخفاء خوفها اكثر امام اللمسات  
المقززه لهذا الكريهه فأبعدت وجهها عنه  
وهي تهتف باستجداء: "سايبين"!!.

ولم تخيب املها حيث هتفت "سايبين"  
بوجوم: ابعد عنها يا "عمر"!!.

لم ينصت واقترب من "ليلي" اكثر ممرقاً  
وجهه بين خصلاتها الغجريه لتصرخ هي

بخوف وقد تساقطت دموعها على وجنتيها:

"سابين"، ابعديه عني ارجوكي!!

هدرت به الأخرى بحده وانفعال: ابعدها

بقولك وبلاش حركاتك القذره دي، خلي

كلامك معايا انا، ابعدها!!

ابتعد عنها واستقام بجسده ثم سار نحو

"سابين" بخطوات متهاديه..

حدقت به بعينين تتقد جمراً غاضباً حين

احنى جسده عليها ليهمس: انا سمعت

كلامك وبعدت عنها، شوفتي انا شاطر ازاي

وبسمع الكلام...

زجت على اسنانها بحنق لتهمس بغضب:

انت عارف "أسيف" هيعمل فيك ايه،

هيقطعك حتت ويرميك للكلاب اول ما



يمسكك، هيعذبك عذاب هيندمك على اللي

عملته واللي بتعمله...

ابتسم بجانبه خبيثه متمتماً: ليه، هو

السفاح وانا معرفش؟.

\_ تُو، هو اسوء منه، صدقني انت كتبت

نهايتك بأيدك، وهو مش هيرحمك!.

\_ وانا هستناه، وهتكون نهايته هو وعلى

ايدي!.

ضحكت بسخريه لتقول: سقف طموحاتك

عالي اوي، وبتعشم نفسك بحاجات مش

هتحصل حتى باحلامك!.

\_ هتشوفي، انا هخلي ابن عمك يتمنى

الموت وميطولوش...

\_ وماله هنشوف!!.

استقام بجسده ليرمي الفتاتين بنظره بارده  
قبل ان يلتفت خارجاً من الغرفه بكل هدوء!.

ضل "جمال" ينظر الى الفتاتين بغموض  
استغربته "سابين" جداً، ليلتفت لاحقاً  
بمديره دون ان يضيف حرف واحد!!

---

اوقف "أسيف" سيارته بالقرب من الشاليه  
الخاص بـ "عمر الهواري" لينظر له "رامز"  
باستغراب...

تساءل بتعجب: انت بتعرف منين انهم هنا؟  
هتف بجمود وكأنه لم يسمع سؤاله: سلاحك  
معاك؟.

رد بتلقائيه: ايوه معايا!.

اردف وهو ينزل من السيارة: تمام، يله انزل!!.

لحق به "رامز" وعلامات الأستفهام على  
ملامحه، امسك الأثنان باسلحتهم باحكام  
شديد وهم يتسللون بالقرب من الشاليه...  
وقفو في احدا الزوايا التي تسنح لهم رؤيه  
الشاليه من الداخل، نظر هو بعينيه الحادثين  
ليجد المكان مكتض بالرجال المسلحين...  
تمتم بخفوت: في رجاله كتير جوا، ولو دخلنا  
هيضربو نار من غير ولا حرف حتى...

رد "رامز" بنفس النبره: طب هنعمل ايه؟.

\_ احنا هنتفرق، انا هلف من ورا وانت نط  
من الجهه التانيه، واللي يطلع قدامك خلص  
عليك!.

مد يده بجيب سترته ليخرج منها انبوبين  
رفيعين باللون الأسود، ناول احدهم الى

"رامز" قائلاً: خد، دا كاتم للصوت، حطه على

مسدسك عشان ميطلعش صوت...

تمتم بوجوم: انت عارف اني مستحيل اقتل

حد يا "أسيف"!

نفخ بضيق ليهتف بضجر: يا بني خليه معاك

عشان هتحتاجه، وانا مش هجبرك تقتل حد،

بس حاول تدافع عن نفسك، اضربهم او

اعمل اي حاجه!!

زفر بقله حيله وهو يوماً برأسه ثم اخذ الكاتم

منه ليستعدو للذهاب كل منهم الى طريقه...

وصل "أسيف" الى الخلف فوجد حائط

عملاق امامه وبعيد عن الأرض بمسافه

كبيره، نظر حوله فوجد سلم خشبياً موضوع

على الجانب، اتجه له فوراً وحمله واضعاً اياه

على الحائط ثم تسلقه ببساطه ليصل الى  
قمه الحائط...

رمى نفسه من اعلى الحائط الى الأرض  
بمهارة، نهض بسرعه ليختبئ في احدا الزوايا  
حين استمع لصوت اقدام تقترب من  
المكان...

انتظر قليلاً قبل ان يجد احد الرجال يسير الى  
الأمام، صفر بخفه لينتبه الأخير ويفاجأه  
برصاصه اخترقت قلبه ليسقط على الأرض  
بلا نفس...

تحرك مبتعداً عن المكان، اما عند "رامز"  
فاستطاع تسلق الجدار بسهولة والوصول الى  
الحديقه، نهض بسرعه راكضاً نحو الامام،  
توقف فجأة حين لمح رجل يجلس امامه  
ويوليه ظهره...

تلفت حوله بحذر قبل ان يتقدم منه  
بخطوات متأنية حذره، لف يده حول فم  
الرجل واضعاً السلاح على ظهره مما جعل  
الرجل يضطر للصمت وعدم الدفاع عن  
نفسه، سحبه معه الى الخلف الى ان اخذه  
لمكان خالي وبعيد عن الأعين ليقوم بضربه  
على رأسه بظهر مسدسه ليخر فاقداً لوعيه،  
تركه "رامز" واكمل طريقه، لمح رجل اخر  
يقترب منهم فقام بالاختباء بسرعه خلف  
شجره كبيره كانت بجانبه، استمع لخطوات  
الرجل تقترب اكثر، وفجأة وجده امامه، لكن  
"رامز" كان اسرع اكثر حيث وجهه سلاحه  
بسرعه نحو الرجل ويأمره بترك سلاحه،  
انصت الآخر له ورمى سلاحه على الأرض  
ليباغته "رامز" بضربه على رأسه اسقطته  
ارضاً، اخذ سلاح الرجل من الأرض واكمل  
سيره للداخل...

كان "أسيف" و "رامز" يتخطون اي رجل  
يقف امامهم بمهاره عجيبه، حيث كان الأول  
يتخلص منهم بالقتل، اما الآخر فكان يكتفي  
بجعلهم يفقدون الوعي لا غير...

تقابل الأثنان عند باب الشاليه الداخلي  
لينظرو الى بعضهم بانفاس متهدجه، اشار  
"أسيف" الى مساعده بان يفتح الباب،  
فتقدم "رامز" وركل الباب بقدمه...

وجدو ثلاث رجال امامهم فتصدو لهم  
بسرعه، حيث امسك "رامز" احدهم وقام  
بنطحه برأسه، امام البقيه فتولى "أسيف"  
امرهم برصاصتين لا اكثر...

خطو نحو الداخل ليتفرق الأثنان مجدداً  
باحثين عن الفتاتين، بحثو في كل مكان الى  
ان وصلو الى الأعلى، وجدو امامهم غرفتين،  
فتح "أسيف" اول غرفه ليجدها خاليها،

فانتقل الى الغرفه الثانيه، ولحسن الحظ  
وجد الفتاتين بها أخيراً...

نظرت كل من "سابين" و"ليلى" لهم  
لترتسم الفرحة على ملامحهن بدرجه كبيره  
وهن يهتفن بأسم "أسيف" ..

تنفس الصعداء حين تأكد من سلامتھن قبل  
ان يجري الأثنان نحوھن كي يفكو وثاقھن،  
فك "أسيف" وزوجته و"رامز" تولى امر  
"سابين"...

نهضت "ليلى" بسرعه لترتمي باحضانه  
مطبقه بذراعيها عليه بقوه وخوف ليقابلها  
هو بالمثل...

ابعدھا عنه محتضناً وجهھا بكفيھا متساءلاً  
بقلق: انتي كويسه يا حبيبتى، حد جيه  
جنبك؟.



ردت بدموع ونبره متحشرجه: انا.. انا كويسه..

كويسه!!

سحبها لصدره مره اخري وهو يطمئن قلبه

على سلامتها، التفت الى ابنه عمه هاتفاً:

انتي كويسه يا "سابين"؟.

أومات قائله بهدوء واقتضاب: كويسه!!

تمتم براحه: الحمدلله!!

هتف "رامز" بجديه محدثاً مديره: يله بينا

نمشي من هنا قبل ما يبجي حدا!

أوماً بنعم ليمسك بيد زوجته ويشير اليهم

بالخروج، نزلو السلالم بسرعه لكن ما لبث

ان تسمرت اقدامهم بالأرض حين استمعو

لصوت خشن يأتي من خلفهم...

\_ ايه ياباشا عايز تروح من غير ما تسلم

على صاحبك!!

التفتو جميعهم الى مصدر الصوت فوجدو  
"عمر" يقف وبرفته عده رجال ومن  
ضمنهم "جمال"...

التفو الرجال حولهم مشكلين دائره لينظر  
له "أسيف" بغضب لكنه رد بتهكم: لا طبعاً،  
مكانش ينفع اجي من غير ما اسلم عليك!.

\_ انا قولت كده برضو، المهم، كويس انك  
جيت دلوقتي، كنت قاعد زهقان وحياتك!.

\_ زين ما اخترت واللّه، دا انا هروكك اخر  
روقان!.

ضحك "عمر" بقوه ساخره قبل ان يأمر  
"جمال" باخذ اسلحتهم، انصاع لامره وتوجه  
اليهم، تقدم من "أسيف" اولاً ليمد يده له  
بهدوء صامت...

حرق به "أسيف" بجمود للحظات قبل ان  
يضع مسدسه في قبضه الآخر، الأمر الذي  
جعل "رامز" و "سابين" يتعجبون كثيراً،  
فرجل مثل "أسيف الجارحي" لا يستسلم  
بهذه السهولة!!

اقترب "عمر" منه بخطوات متهاديه الى ان  
وقف امامه ليهتف بابتسامه: دلوقتي قولي،  
ازيك عامل ايه، ياراجل مش تسأل علياً  
بعد.. بعد ما قتلت اخويا!.

تمتم بها بابتسامه خبيثه تزايدت حين  
استمع لشهقه "ليلي" التي نظرت الى زوجها  
بصدمة ذاهله...

رمى نظره خاطفه لزوجته قبل ان يحدج  
"عمر" ببرود مسنفر متمتماً: اخوك مين  
اللي قتلته، انت جاي ترمي بلاك عليا، الكل  
عارف ان السفاح هو اللي قتل اخوك...

قاطعها بحده: متستعبطش يا "أسيف"، انت  
اللي قتلت "مصطفى" بعد ما هدته!  
قلب عينيه بملل ليقول: انت غبي زي  
اخوك، وكلامي مش هيحيب فايده معاك...  
اقترب منه اكثر ليصبح بمواجهته ليرد:  
انت هتقول كل حاجه يا "أسيف"!

\_ هقول ايه بقى؟

\_ هتتعترف باللي مخبيه عن الناس كلها!

\_ ايه دا، هو انا مخبي حاجه عن الناس وانا

معرفش!

\_ استهبالك دا مش هيحيب نتيجه على

فكره!

ابتسم باصفرار مردداً: بحب استهبل لما الاقي

حد غبي قدامي!

زج على اسنانه ليقول حانقاً: انت هتتعترف

بكل حاجه يا "أسيف" !.

\_ حاجه ايه اللي اعترف عليها؟.

\_ هتقول انك السفاح!.

سقطت هذه الجملة على رأس الثلاثة "ليلى"

"سابين" و"رامز" كالصاعقه لكن البرود

والهدوء كان من نصيبه هو، لم يرف له طرفه

عين، فقط جمد ملامحه على وجهه الآخر..

تمتم بعد مده بوجوم: ولو مقولتش هتعمل

ايه؟.

رد بتحدى: يبقى اخليك تقول غصب عنك..

انهى كلمته ليمد يده نحو "ليلى" ويسحبها

ناحيته على حين غفله حتى ان "أسيف" قد

تفاجئ لفعلة وجعله يثور ويكون على

استعداد تام لقتله الآن دون رحمه حتى لو

كان امام اعين زوجته، لكن ما غدر به هو  
امسكه من الخلف من قبل رجلين ضخمين  
ليقيدون حركته...

زئر بصوت جوهوري وهو يتلوى بجسده  
مستمعاً لصراخها: ابعدها يا واطي،  
كلامك معايا انا، مدخلهاش ما بينا، خليك  
راجل وسيبها احسنك...

الصق زهرها بصدرة وهو يلف يده حول  
كتفيها والأخر حول بطنها لينظر بخبث نحو  
غريمه متمتماً: قولتلك انا هخليك تتكلم  
غضب عنك، ودلوقتي هتقول انك السفاح  
ولا اشوف شغلي مع المزه البلدي دي!  
قالها وهو يسير بيده على بطنها ليجعلها  
تزيد من صراخها اكثر...

هدر هو بانفعال: قولتلك انا مش الزفت  
السفاح، انا مش هو، شوف مين اللي كذب  
عليك وخلاك تصدقه ببساطه، افهم بقى  
ياغبى، سييها بقى!.

هز رأسه وهو يتمتم: يعني مش عايز تقول،  
طيب وماله انا بحب اللي يعاند معايا بالكلام،  
ودلوقتي هبدأ بشغلي وقدامك...

اقرن حديثه وهو يضع يده على كتفها ليقوم  
بتمزيق اكمام فستانها ليثور "أسيف"  
ويصبح كالوحش الهائج وهو يستمع وينظر  
الى زوجته التي تصرخ باستماته مستجديه  
وهي تحاول الأبتعاد عن هذا الحيوان  
البشري، والى مساعده الذي حاول مساعدتها  
ليبتغته احدهم بضربه على رأسه افقدته  
توازنه لكنه لم يفقد الوعي، فقط جثى على

ركبتيه على الأرض ممسكاً برأسه و"سابين"  
جلست بجانبه...

جن جنونه بالكامل حين قام "عمر" بتمزيق  
فستانها من الخلف لتتضح بشره ضهرها  
البيضاء امام اعين الرجال، ليزثر بصوت يسد  
الأذان وهو يتحرك بعشوائيه الى ان استطاع  
الأفلات من بين ايدي الرجال، وقبل ان  
يتقدم خطوه باغته احد الرجال بضربه على  
ركبتيه ليسقط على وجهه بقوه...

كبله الرجلين من الخلف وهو ممدد على  
الأرض ولم يقوى على النهوض بسبب ثقل  
الرجل الذي رمى بثقله فوقه كي يمنعه عن  
الحركه...

رفع رأسه بوجه محتقن بحمره الغضب وهو  
يرى ذلك الحقير يتلمس جسد زوجته  
بضحكه مستفزه وهي تصرخ بأسمه



باستنجد عله ينهض ويساعدها، صرخت  
وصرخت وصرخت الى ان بح صوتها لكنها لم  
تستسلم وضلت تعافر للدفاع عن نفسها  
وهو فقط ينظر ولأول مره في حياته، يشعر  
بالعجز!!!

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

كان الأمر محسوماً من قبل "عمر" وهو  
الانتقام من "أسيف" بواسطه زوجته وجبره  
على الاعتراف، وكانت هذه الطريقه البذيئه  
هي الطريقه الوحيدده لسلب اعترافه من  
الآخر بالقوه، صراخ "ليلى" لم يجدي نفعاً

ولا صراخ غريمه وتهديداته المتواصله، بل  
الأمر كان ممتع جداً له ومسلي...

الصق ظهرها بصدرة ليتلمس بشرتها من  
الخلف وهو ينظر الى غريمه المجثى على  
الأرض بخبث كبير ليهتف: هتقول ولا اكمل،  
اصل الموضوع عجبني جداً!!

هدر "أسيف" بشراسه: ورحمه امي ما  
هرحمك، ورحمتها لخلي جثتك حتت  
ومحدث هيقدر يلمها، لو راجل واجهني  
مش مستقوي عليها هي ياكلب...

ضحك باستفزاز قبل ان يقوم برمي "ليلي"  
على الحائط بقوه حتى شعرت بتكسر  
عضامها من قوه الرمي، وقبل ان تعي شئ  
كانت يديها تتكبل فوق رأسها وهذا الـ "عمر"  
يقف امامها بدرجه خطيره وانفاسه الكريهه  
تضرب وجهها باشمئزاز...

لمحت ابتسامته الخبيثه تتراقص فوق  
شفتيه قبل ان يقترب منها ناوياً تقبيلها  
لتصرخ بأسم زوجها وهي تبعد وجهها عن  
الآخر مغمضه العينين، ضلت تتحرك  
بعشوائيه كمحاوله يائسه لابعاده عنها  
وزوجها يهدر من خلفها بأسوء انواع الشتائم  
والألفاض النابيه عله يستفزه ويبتعد عنها  
لكن "عمر" كان كمن اصاب بالطرش وعدم  
الأحساس بمن حوله، اراد فقط ارضاء غريزته  
التي أثارت بسبب تلك القزم خصوصاً  
بجسدها المكشوف، ولم يهमे وجود رجاله  
حوله حتى...

كان "أسيف" على الأرض مسلوب الاراده،  
و"رامز" على الأرض يحاول جاهداً ان يحارب  
ألم رأسه، و"ليلي" على حالها، جميعهم كانوا  
منشغلين بالصراخ والتألم الا "سابين"، فهي

كانت في دنيا اخرى غير التي موجوده بها  
الآن، منظر اعتداء "عمر" على زوجه ابن عمها  
جعلها تعود لسنوات ماضيه حاولت دفنها  
منذ زمن، لكن منظرهم الآن اعاد لها ذكرياتها  
المؤلمه على التوالي، لم تكن ترى "عمر" بل  
كانت ترى والدها الذي تمقته بشده وهو  
يأخذ عذريتها عنوه، ولم تكن ترى "ليلى" بل  
كانت ترى نفسها وهي تحاول التملص من  
بين يدي والدها وصوت رجاءها يملئ  
المكان، لم تكن ترى احد ولا تسمع احد  
سوى صوتها وصوت والدها، اشتعلت عيناها  
بوميض كره حاقده خبيثه لسنين ليخرج الآن،  
كم تمننت سابقاً ان تقتل والدها بيدها  
وتنتقم لنفسها منه لكن "أسيف" عارضها  
وبشده ليقوم هو بتلك المهمه بدلاً عنها،  
لكن الآن لا يوجد "أسيف" لا يوجد "رامز" لا

يوجد احد سواها هي ووالدها، والآن ستفعل  
ما لم تفعله من قبل...

نظرت بطرف عينيها الى "جمال" الذي يقف  
بجانبيها، نزلت بعينيها الى خصره، خصوصاً الى  
ذلك السلاح المعلق على حزامه، تطلعت له  
بنظرات تنطق بجحيم سنين لم تمحى من  
ذاكرتها مهما حيت، نهضت بسرعه وهي تمد  
يدها نحو السلاح لتسحبه من خصر الآخر  
الذي نظر لها بانشداه والصدمه شلته تماماً  
حين قامت "سابين" بتوجيه السلاح ناحيه  
"عمر"، وبدون مقدمات ودون ان يرف لها  
جفن قامت باطلاق رصاصه اخترقت كتفه  
وجعلت الجميع يشهق بصدمه من هول  
المفاجأة...

هدئ كل شيء بعدها، كانت الصدمه  
والذهول تسيطر على "عمر" ورجاله لتلك

الرصاصة لكنها كانت مصدر قوه الى  
"أسيف" و "رامز" و"ليلى"، حيث قام الإول  
باستغلال انشدها الرجال فوقه ليلتفت  
بجسده بسرعه ضارباً اياهم بقدميه  
واستطاع ابعادهم عنه لينهض كالثور الهائج  
الذي لا يرى امامه، اما "رامز" تحدى ألمه  
لينهض ويبدأ بضرب الرجال خلفه، و"ليلى"  
تحلت ببعض الشجاعه واستغلت تألم هذا  
الذي امامها وما زال متمسك بذراعيها لكن  
بوهن، لتقوم برفع قدمها وضربه بمنطقه  
تحت الحزام لتتفاقم ألمه اكثر وقد  
استطاعت التحرر من قبضتيه وقامت  
بالجري بعيداً عنه متجهه لزوجها، لكن  
هروبها لم يكتمل لتصرخ بصوت عالي حين  
قام "عمر" بامساكها من خصلاتها بعنف  
قبل ان يقوم بدفعها على الحائط بقوه اكثر  
مما سبقتها وقد تعرض رأسها هذه المره

لتلك الضربه مما جعل رأسها يبدأ بالتثاقل  
كجفنيها والظلام يداهما، ولم تدري بشيء  
بعدها سوى سقوطها على الأرض مقروناً  
بهتاف زوجها بأسمها...

نظر "عمر" بعينين تتقد بجمره الغضب نحو  
"سابين" التي ما زالت توجه السلاح ناحيته  
بملامح واجمه دون تعبير، هم بالتحرك  
نحوها ناوياً الأنتقام، لكن ما ان سار خطوه  
واحد حتى شعر برصاصه اخرى تخرق  
كتفه الآخر اسقطته ارضاً، وكانت هذه المره  
من "سابين" أيضاً، نظر لها باستنكار، كيف  
لفتاه مثلها ان تكون بذلك الهدوء وهي  
تطلق الرصاص على احد، في نفس ذات  
الوقت اقتحم الشاليه مجموعه من الرجال  
يرتدون السواد ليبدأو باطلاق بوابل الرصاص

على جميع رجال "عمر" ليطرحو على الأرض  
بلا حركة...

نظر لهم "أسيف" بهدوء على عكس "رامز"  
الذي حدق بهم بذهول وعدم فهم..

حول انظاره نحو ابنه عمه التي ما زالت  
ممسكه بالمسدس وهي على استعداد تام  
لتفريغ خزنته داخل جسد هذا المقيت،  
تطلع لها بتمعن، ففهم بسرعه ما يجول  
بداخلها وماذا ترى الآن، اتجه لها بسرعه قبل  
ان تقوم بقتل هذا الحقير، هو لا يريد ان  
تلوث يديها بالدماء مثله، اخذ السلاح منها  
بسرعه وقام باحتضان رأسها ودفنه بكتفه  
ليهمس بأذنها...

\_ ارجعي لوعيك، دا مش هو، اهدي!.



استمع لتهدج انفاسها وتأكد من عودتها  
لوعيتها وادراكها عما حولها وهي تستعد  
للبيكاء الآن...

التفت الى "رامز" ليأمره بخشونه: خذ البنات  
واستناني في العرييه!

تمتم بتشتت: انا مش فاهم حاجه يا  
"أسيف"، ايه اللي بيحصل هنا؟.

اجاب بوجوم: اعمل اللي بقولك عليه وبس،  
يله خدهم!

زفر باستسلام لیتجه الى "سابين" لیسحبها  
من احضان ابن عمها، ويمسك بكفها متجهاً  
نحو الأخرى...

نظر لها بتردد فهي تقريباً كانت بلا ثياب،  
فستانها ممزق بشكل مشفق جداً، وان  
حملها الآن سيلامس جسدها حتماً وهو لا

يرد هذا، خلع سترته وقام بتغطيه جسدها  
بها قبل ان يحملها برفق بين ذراعيه خارجاً  
من المنزل برفقه الفتاتين...

تابعهم بعينيه الى ان تأكد من اختفائهم  
تماماً، عاد بعينيه نحو "عمر" الذي تمدد  
على الأرض من شدة ألمه...

امال رأسه للجانب مع ابتسامه متشفيه  
على شفتيه قبل ان يقترب منه بخطوات  
بطيئه كمن يقترب من فريسته...

دار حوله بنظرات ثاقبه قبل ان يقف امامه  
مباشرةً، جثى على احدا ركبتيه امامه  
لينحني على اذن الآخر وهو يهمس بفحيح:  
انت صح، انت مش غلطان، واللي قالك  
برضو مش غلطان، انا هو السفاح، "أسيف"  
هو السفاح...

حدق به "عمر" بصدمة، رغم معرفته  
بحقيقه الأمر منذ البدايه، لكن ما اخافه انه  
الآن بقبضه السفاح الذي لن يرحمه كما  
قال، بل سيتفنن بتعذيبه بشتى الطرق  
ويجعله يطلب الموت بلسانه...

اتسعت ابتسامته حين لمح الخوف داخل  
عيني الآخر، نهض مستقيماً بجسده ليكمل:  
اللي بتفكر فيه صح، انا فعلاً مش هرحمك...

نظر الى احد الرجال ليشير له بعينه نحو  
"عمر"، فأوماً الرجل بانصياع وكأنه قد فهم  
ما يشير له مديره، اقترب الرجل من "عمر"  
الذي يطالعه بعدم فهم، ليقوم الرجل  
بالانحناء عليه ثم يقوم بتمزيق قميصه تماماً  
وجعله عاري الصدر...

وقف الرجل ناظراً لمديره منتظراً اوامر  
التاليه فهتف "أسيف" بصرامه: كمل!.

نظر "عمر" بهلع الى الرجل الذي بدأ بخلع  
بنطاله عنه وأيضاً ثيابه الداخليه ليبقى  
"عمر" مجرداً تماماً من جميع ثيابه...

نظر له "أسيف" باشمئزاز مردداً: بجد شكلك  
مقرف اوي!.

صاح "عمر" بحدقتين متسعيتين: انت  
هتعمل ايه يا "أسيف"؟.

رد ببساطه متهكمه: ولا حاجه، نبذه صغيره  
على اللي كنت ناوي تعمله في مراتي!.

سقط قلبه بين قدميه وقد فهم ما يرمي له  
ليهدر بغضب: متجننش، اقتلني احسن،  
متعملش كده يا "أسيف"!

هتف بسخريه لاذعه: ما انا هقتلك بس مش  
دلوقتي انت مش قولتلي انك زهقان وانا  
قولتلك هروقك متقلقش...

زئر الآخر بعنف: متعملش كده يا "أسيف"،  
خليك راجل واقتلني، دي مش رجوله!  
كشر عن انيابه ليتجه له بسرعه ضاغطاً  
بحذائه على احد كتفيه ليصيح الآخر بألم  
فضيع...

هدر بحده: اومال الرجوله انك تعتدي على  
مراي بس عشان تهددني وتستفزني فيها  
مش كده...

رفع سلاحه وصوبه نحو قدميه ليطلق  
رصايتين اخترقتا قدميه الأثنين ليطلق  
صرخه دوت بانحاء المكان...

عاد بنظراته الحارقه نحوه ليسترسل: انت  
لسه مشوفتش حاجه، دي البدايه بس...  
نظر الى الرجل ليأمره: شوف شغلك!

أوماً الرجل بخفه قبل ان يقوم هو الآخر  
بخلع ملابسه، ليبدأ صراخ "عمر" بشكل  
هستيري وهو يرى الرجل يقترب منه  
بوجوم...

احضر احد الرجال كرسي خشبي ووضعه  
خلف "أسيف" الذي جلس على الكرسي  
بكل هدوء مشاهداً ذلك الأعتداء العنيف  
جسدياً بتشفي استطاع ولو قليلاً تهدئه  
النيران المستعره داخله، يستمع الى صوت  
وتأوهات "عمر" وكأنها موسيقى عالميه ذات  
لحن جميل اطربت أذناه، هو يعلم ان هذا  
التصرف خطأ، ولم يكن ينوي فعل ذلك  
بتاتاً، لكن بعد ما فعله ذلك البغيض بزوجته  
جعل جنونه يتخطى الجنون نفسه لمراحل  
لا يمكنه تخيلها، اراد ان يهينه كما اهانها، اراد  
اذلاله بطريقه تصيبه في الصميم، ولم يجد

سوى تلك الطريقه التي يذل ويهين بها  
رجولته، هذه المره الأولى التي يتصرف بها  
هكذا، لأول مره يكون بذلك الشر، هو وعد  
نفسه بان يتغير ويصبح شخص مسالم،  
لكن من حوله يمنعونه وبشده بتصرفاتهم  
الرعناء، اراد حل هذا الموضوع بشكل هادئ  
جداً، لكن هذا ال "عمر" قد تخطى جميع  
الخطوط الحمراء وتلمس زوجته، زوجته التي  
لم يتجرأ ويلمسها هو حتى، اذاً هو يستحق  
ما يحدث له الآن، هو وعده بانه لن يرحمه  
وها قد وفى بوعدده بشكل شرس وعنيف...  
كان جميع الرجال يقفون كالأصنام ناظرين  
الى ذلك الأعتداء الجسدي من قبل رفيقهم  
بكل هدوء وكانهم متعودون لرؤيه تلك  
المشاهد...

انتهى الرجل من اعتدائه على "عمر" الذي  
انهكت قواه تماماً لينهض عنه ويرتدي ثيابه  
ببساطه...

نهض "أسيف" عن كرسيه ليقترب منه،  
وقف فوق رأس ذلك الذي يأن بألم ليهتف  
بابتسامة لعوب: حاسس بايه دلوقتي،  
ارتحت مش كده؟.

لم يستطع الرد او حتى رفع عينيه بسبب  
آلام جسده وأيضاً بعد اذلاله بطريقه مهينه  
لأي رجل...

اختفت ابتسامته فجأة ليحل محلها الوجوم  
وهو يهتف بهدوء غريب: ودلوقتي هيبدأ  
شغلي انا!.

رفع عينيه نحو الحائط حين لاحظ فأس كبير  
معلقاً عليه، اتجه نحوه وحمل الفأس بيديه...



عاد الى "عمر" وملامحه لا تبشر سوى  
بالدمار، ضغط بقدمه على احدى يديه وثبتها  
على الأرض...

تمتم بشر واضح: ايدك لمست مراقي، والأيد  
اللي تتمد على مراقي اقطعها...

اقرن كلمته الأخيره وهو يرفع الفأس ليهوى  
به على ذراع "عمر" ليفصلها عن جسده،  
فاطلق الأخير صرخه مخيفه مدويه كادت  
تكسر الزجاج من قوه الصرخه...

نظر الى ذراعه المقطوعه برعب شديد والى  
تلك الدماء التي تخرج بغزاره اغرقت الأرض  
أسفله وقد بدأ يشعر بوهن وخدر بكامل  
جسده...

رفع عينيه الى "أسيف" الذي تلطخ وجهه  
وثيابه ببعض الدماء التي تناثرت عليه

ليهمهم بصعوبه: اقتلني.. اقتلني وخلصني

بقي، ارحمني واقتلني ارجوك....

تطلع له عده لحظات بابهام شديد وعدم  
تعبير قبل ان يردف: انت غلطت اوي لما  
سمعت كلام "هشام" وقررت تتحداني وتقف  
في وشي وتحاول تهددني، انو مكنتش عايز  
اعمل معاك كده، بس بعد اللي عملته  
بمراي انا رجعت بكلامي، تستاهل كل اللي  
حصلك عشان انت واحد غبي زي اخوك  
بالضبط، ودلوقتي هبعثك ليه، وصل سلامي  
لاخوك...

رمى الفأس على الأرض ورفع سلاحه في

وجه الآخر، وبين ثانيه واخرى اخترقت

رصاصه رأس "عمر" وتفارق روحه جسده

ذاهبه الى بارئها...

رمى السلاح على الأرض بعدم اكتراث  
وتحرك مبتعداً عن الجثه ومنتجهاً الى  
الرجال...

توقف امامهم هاتفاً بهدوء: شغلکم خلص  
يا رجاله، تقدرؤ تمشوا!!

اوماؤ له بانصياع وبلمح البصر اختفو من  
امامه ليتحرك هو خلفهم خارجاً من الشاليه  
الذي اصبح مقر للجثث...

وصل الى سيارته وجد "سابين" تجلس  
بالخلف بجانب زوجته الفاقده للوعي،  
و"رامز" يجلس في الأمام بجانب مقعد  
السائق لانه لم يقوى على القيادة...

جلس "أسيف" بمقعده المخصص بكل  
هدوء دون ان ينطق بحرف، نظر له "رامز" و  
"سابين" برديه من هدوئه الغريب ومنظره

المخيف خصوصاً بتلك الدماء التي تغطي  
نصف وجهه ولم يتجرئ احداً منهم بالكلام،  
فقط اثرو الصمت لا غير...

التفت بجسده محققاً بزوجته، مد يده  
متلمساً خصلاتها بحنان متناقضاً مع هيئته  
المخيفه، سحب الستره التي تغطيها على  
جسدها اكثر كي يخفي ما يظهر من  
جسدها، ثم عاد لوضعيته مجدداً...

التفت برأسه الى الجانب ناظراً الى احدهم  
بهدوء قبل ان يوماً برأسه كعلامه الشكر،  
وقد لاحظ "رامز" حركته لينظر بسرعه الى ما  
ينظر له مديره، وقد كانت الصدمه الحقيقيه  
حينها، حين وجد الرجل الذي يدعى "جمال"  
هو الذي يشير له "أسيف"، هو لا يعرف  
اسمه بعد لكنه يتذكره جيداً، هو كان مع "  
عمر"، وهو الذي اخذ سلاح مديره، لكن كيف

خرج من الداخل وكيف لم يلاحظ أحداً  
خروجه، ومهلاً، لما يشير "أسيف" له برأسه  
ولما الآخر يرد له نفس الأيمائه قبل ان يرحل  
من المكان، يااللهى ما الذي يحدث...

ضل "رامز يتابع مديره بنظرات متفحصه  
عله يقرأ ما يدور بخلده لكنه ببساطه فشل،  
استغرب حين قام "أسيف" بالبحث في  
الصندوق الصغير لسيارته ثم يخرج منها  
جهاز صغير اسود يشبه الهاتف الصغير ذو  
الأزرار، لكن هذا الجهاز يحتوي على ثلاثه ازرار  
فقط...

نظر "أسيف" بعينيه في المرآه الجانبيه قبل  
ان يرفع الجهاز ويقوم بالضغط على الزر  
الأحمر ليصدح صوت انفجار هز السياره التي  
جلسون داخلها، لتصرخ "سابين" برعب

وهي تغلق أذناها، و"رامز" انتفض بصدمة  
مما سمع...

التفت الأثنان الى الخلف متطلعين الى تلك  
النيران التي اندلعت في الشاليه بشكل كبير  
قادره على جعله رماداً، اما هو فقد كان ينظر  
من خلال المرآه الجانيه بكل برود، وحين  
تأكد من احراق كل شيء تماماً ولم يبق  
اي أثر لأحد قام بتشغيل محرك السياره  
وانطلق بها من المكان باكملة مخلفاً خلفه  
نيران مشتعله ودخان متصاعد!!

---

اوقف السياره امام قصره ليترجلو جميعهم  
وعلامات التجهم ترسم على ملامحهم  
باتقان...

تعجب "رامز" جداً من الهدوء الذي عصف  
بالقصر حين وجده خالي تماماً من جثث  
الحراس التي تركوها وذهبوا، كان المكان  
نظيف ومرتب وكأن شيئاً لم يكن، نظر الى  
الزجاج الخارجي فوجده مصلح بالكامل وعاد  
كما كان، باتت الافكار تضرب راسه بحيره  
كبيره، كيف تنظف القصر بهذه السرعة؟!.

توجه "أسيف" الى جهه زوجته وفتح الباب  
بجانبها، احنى جسده عليها وقام بتمرير يديه  
تحت قدميها والأخرى حول خصرها، حملها  
بين ذراعيها مسنداً رأسها على صدره...

التفت الى مساعده قائلاً بارهاق: روح على  
بيتك وارتاح، يله!.

حسناً هو يحتاج الى الراحة جداً لذا وافقه  
الرأي دون نقاش، اخذ مفاتيح السياره من  
مديره ليذهب بها الى منزله...

التفت الى ابنه عمه فوجدها دخلت بمفردها  
بصمت واتجهت لغرفتها طالبه بعض  
الأسترخاء واخذ حمام دافئ عله يزيل عنها  
آلام وذكريات الماضي الذي اقتحمها اليوم...  
زفر بضيق قبل ان ينظر الى زوجته للحظات  
ثم يخطي بها الى الداخل قاصداً غرفتهم...  
دخل الغرفة واغلق الباب بقدمه، اتجه بها الى  
السريـر ومددها عليه برفق...

نظر لها بتفحص لثوبها الممزق مما اثار  
غضبه مجدداً فحاول بقدر المستطاع  
الحفاظ على هدوئه، فهو قد اخذ انتقامه  
وانتهى وغضبه الآن لن يأتي بفائده، زفر بثقل  
قبل ان يتجه لخزائنه باحثاً عن اي شيء  
يمكنه استبداله بهذا الفستان الممزق، لم  
يجد سوى ثيابه فقط، تذكر بانه بعث احد



رجالہ کی یحضر حاجیاتہا من منزلہا لکنہ لا

یعلم لما تاخر ہکذا...

زفر ثانیاً لیمسک باول شیء قابل یدہ، فکان

احد قمصانہ السوداء، اخذہ واتجہ بہ الیہا...

مد یدہ نحو فستانہا بدون تردد وقام بخلعہ

کلیاً عنہا لتبقى بثیابہا الداخلیہ فقط، جلس

بجانبہا لیضع یدہ تحت ضہرہا ویملیہا

اتجاہہ برفق، البسہا القمیص الذی وصل

لرکبتیہا وقام باغلاق ازرارہ باحکام، مددہا

مجدداً علی السریر ودثرہا جیداً...

استقام بجسدہ واتجہ لدولابہ مجدداً واخذ

ثیاب نضیفہ لہ، اتجہ الی الحمام لیأخذ حمام

دافئ مریحاً للأعصاب وأيضاً لأزالہ الدماء

العالقہ بہ، قام برمي ثیابہ الملطخہ بالدماء

فی صندوق القمامہ واکمل حمامہ...

خرج بعد مده وهو يرتدي بنطال فقط حاملاً  
قميصه على كتفه قبل ان يرميه باهمال  
على الكنبه ثم اتجه الى السرير، تمدد بجانبها  
واخذها باحضانه مطبقاً على جسدها باحكام  
وكأنه يريد حمايتها من نسمة الهواء، وضل  
ينظر الى السقف يتذكر كل ما مر به اليوم  
منتظراً استيقاضها!!!

---

فتحت جفنيها بارهاق شديد وهي تتأوه  
بخفوت بسبب الألم الذي عصف برأسها...  
شعرت بشيء صلب اسفل وجنتها فقامت  
برفع رأسها ببطء ناظرة الى زوجها بنظرات  
واهنة، وجدته يحدق بها بحزن وندم  
استنشفته من نظراته نحوها...

تمتم بخفوت: انتي كويسه يا قلبي؟.

سؤاله هذا جعلها تسترجع بسرعه ما مرت  
به طوال اليوم، صراخها وتمزيق ثيابها،  
صوت الرصاصه التي اطلقتها "سابين"  
وأخيراً الضربه التي تلقتها على رأسها لتفقد  
الأدراك عما حولها وتستسلم للظلام، واخر ما  
تذكره هو صوت زوجها الذي هدر بأسمها  
بهلع شديد...

ترقرقت العبرات داخل مقلتيها وقد بدأت  
انفاسها بالتهدج لتتساقط دموعها بصمت  
نغز قلبه بقوه...

اعتدل بنومته ليجعلها تجلس فوق قدميه  
كطفله صغيره، اخذ وجهها بين راحتيه هاتفاً  
بحنان: خلاص يا حبيبتى متعيطيش، كل  
حاجه انتهت وانتى معايا، خلاص اهدي...

لكن كلامه ما زادها الا بكاءً اكثر قبل ان  
ترتمي باحضانه باكيه بلوعه على ما عايشته  
من خوف رهيب كاد يقف قلبها بسببه،  
وصوت شهقاتها اصبح عالياً متقطعاً...

ربت على شعرها حتى يطمئنها وهو يتمتم:  
خلاص يا "ليلي"، قولتلك كل حاجه انتهت  
وخلصنا منهم، وانتى بخير!

همهمت بشهقات متقطعه وموجعه: انا.. انا  
كنت.. كنت هموت وانت.. انت كمان كان..  
كان هيقتلك.. و.. و"سابين".. هي.. هي  
ضربته بالنار.. انا كنت خايفه اوي.. اوي يا  
"أسيف"...

شهقت بصوت عالي ممزوج ببكائها وهي  
تزيد من احتضانها له كأنها تحتمي به من اي  
شر سيصيبها، ولم يبخل هو عليها بأمانه  
وطمئنيته فبادلها بنفس العناق واقوى...

هتف بقوه: متخافيش. طول ما انا معاكي  
وجنبك متخافيش!.

ضلت تبكي وتبكي بحرقه شديد وما مرت  
به اليوم يعرض امامها بكل وضوح، طال  
عناقهم لمده طويله، هي تبكي وهو يهددها  
بلطف حنون، الى ان هدئ بكائها وباتت  
شهقاتها تختفي تدريجياً...

ابعدھا عنه برفق ليرفع انامله ويمسح  
عبراتها التي تؤلم قلبه في الصميم ليهمس  
لها: وحياه "أسيف" عندك متعيطيش تاني،  
والله قلبي بيوجعني اوي لما بشوف  
دموعك اللي اغلى من روجي دي!!

استنشقت ماء انفها لتهمس بنفس نبرته:  
حاضر مش هعيط، بس قولي ايه اللي  
حصل؟.

رد بابتسامة مطمئنه: محصلش حاجه  
ياحبيبتى، بعد ما اغمى عليكى البوليس  
جيه وقبض على الكل، واحنا رجعنا على  
البيت...

تساءلت باستغراب: والبوليس عرف المكان  
منين؟.

رد بنفس النبره: انا بلغتهم قبل ما اجي على  
المكان!.

أومأت بتفهم قبل ان تتساءل بقلق: طب  
انتم كلكم كويسين، "رامز" و "سابين"  
محدث اتأذى فيهم؟.

طمئنها قائلاً: كلنا كويسين يا حبيبتى وبخير،  
و"سابين" نايمه في اوضتها دلوقتي و "رامز"  
راح على بيته!.

تنفست الصعداء براحه كبيره لكون الجميع  
بخير قبل ان ترفع عينيها لزوجها بسرعه  
حين تمتم: انا اسف!.

تطلعت له باستغراب لتتساءل: اسف على  
ايه؟.

اجاب بتأنيب ضمير: كل اللي حصلك واللي  
بيحصلك بسببي، من يوم ما عرفتيني  
مشوفتيش يوم عدل، وفي الآخر تتخطفي  
وبرضو بسببي...

زمت شفيتها بأسى لتردف: متقولش كده،  
انت ملكش دعوه دا قدر ربنا، ربنا كاتبلي  
يحصلي كده، الحمد لله اننا كلنا بخير...  
بترت باقي جملتها لتستطرد بتوجس: بس هو  
انا ممكن اسألك سؤال؟.

أوما فوراً قائلاً: اكيد طبعاً أسألي!.

\_ هو ليه الراجل دا كان بيقولك ان انت اللي

قتلت اخوه، وكمان قال انك السفاح؟.

تجهمت ملامحه فجأة ليتساءل بهدوء: انتي

صدقتي كلامه؟.

نفت بسرعه: لا طبعاً، انا عارفه انه بيكذب،

و"سابين" قالتلي انكم اعداء شغل، اكيد هو

قال كده بس عشان ينتقم منك او اي حاجه،

انا لا يمكن اصدقته، انا كنت بسأل بس...

ابتسم بحب ليتمتم: طب وانتي ليه واثقه

كده، ما يمكن يكون كلامه صح؟!

زجرته قائله بتبرم: متقولش كده، انا واثقه

فيك واكثر من نفسي كمان، انت ممكن

تضرب او تهدد بس تقتل او حتى تكون

السفاح دي بعیده اوي، انت "أسيف"،

"أسيف الجارحي" وبس..



ثم اكملت بابتسامه خجله صغيره: "أسيف"  
جوزي واللي بيحبني اكثر من نفسه حتى!  
حدق بها بحاجب مرفوع متعجباً ليردف:  
جوزك ويحبك بنفس الجملة، هو في ايه يا  
"ليلي"؟

امست بكفه مخلله اصابعها الناعمه  
بخاصته الخشنه مما جعل تعجبه يتزايد...  
تمتم بأسف: انا اللي اسفه يا "أسيف" على  
ظني فيك، شكيت فيك وشككت بحبك ليا،  
اهنتك قدام الكل بكل غباء ومن دون ما  
افكر ان كان اللي عملته صح ولا غلط،  
حاولت احرق قلبك ووافقت على جوازي  
من "احمد" الله يرحمه مع اني عارفه ان دا  
غلط، بس كنت عايزه اعمل حاجه تأذيك ودا  
كان الحل الوحيد، اتجوزتني عشان بس  
تحميني من الناس وكلامهم وانا مقدرتش

دا، فضلت تقولي انك بتحبني وبتقولي ان  
"ساين" كدابه بس انا غبيه ومصدقتش،  
فضلت تثبت حبك ليا لحد النهردا وانا  
بشوفك بتعافر بس عشان تبعد الرجاله  
عنك وتحميني منهم، صدقت يا "أسيف"  
صدقت انك بتحبني، وصدقت انك  
مكدبتش، وعرفت الحقيقه أخيراً وعرفت اني  
ظلمتك، انا اسف بجد!

حذق بها ببلايه وعدم فهم ليتساءل: انا مش  
فاهم، عرفت الحقيقه ازاي؟.

\_ "ساين" هي اللي قالتلي، قالت انها  
كدبت عشان بتحبك من زمان بس انت  
مبتحبهاش!.

تمتم بدهشه: بس امتى حصل دا، وازاي؟.

\_ النهردا الصبح، قبل ما يخطفونا بدقيقتين،  
انا قولتلك انا هعرف ازاي اخليها تتكلم،  
واديها قالت الحقيقه في الآخر!.

ابتسم بعدم تصديق هاتفاً: ايوه بس ازاي  
خليتها تتكلم؟.

اخذت نفس عميق لتسرد عليه ما حدث  
بينها وبين الشقراء لتختم كلامها قائله: وبعد  
ما استفزيتها في الكلام هي قالتلي كل حاجه  
وقبل ما نكمل كلامه لقينا الرجاله طابه  
علينا وكانو عايزين ياخدوني انا وبس، بس  
"سابين" منعتهم ياخدوني لحد اما ضربوها  
على راسها واخدونا احنا التنين!.

ابتسم باعجاب قائلاً: لا براقو، عرفتني توقعيها  
في الكلام، وانا اللي كنت فاكرك قطه  
مغمضه، اتاريكي داهيه وانا معرفش...

ابتسمت بفخر وهي تشير بسبابتها الى  
عقلها قائله: متستقلش بقدرات القصيرين،  
عشان هنا دماغ شغاله مش بتنام!

ضحك بقوه على مزحتها الطريفه وقد سعد  
جداً حين استطاع اخراجها من هاله الهلع  
التي كانت عليها عند استيقاظها وقد تزايدت  
سعاده حين علمت بالحقيقه وتأكدت من  
حبه لها...

ضغط على يدها متمماً بابتسامه: يعني كده  
خلاص، انتي اتأكدتي اني بحبك بجد  
ومبضحكش عليكى؟

أومأت برأسها بإيجاب مع ابتسامه حلوه  
اعلى ثغرها، ليتساءل مجدداً: ومش  
هتصدقني اي حاجه تتقالك عني؟

أومأت مجدداً ليسترسل وقد قربها منه اكثر:  
وهتخلي جوازنا حقيقي ومش هتطلبني  
الطلاق تاني؟.

أيمأه اخري كانت اجابتها على سؤاله قبل ان  
يسحبها بسرعه ناحيه صدره مطبقاً بذراعيه  
عليها بسعاده لم يشعر بها من قبل...

تمتت بضحكه: "أسيف" بالراحه  
هتخنقني!.

ضحك بخفه مردفاً: استحملي شويه عشان  
خاطري، انا مبسوط اوي!.

زاد من ضمه لها وهو يدفن وجهه بعنقها  
مستنشقا عبيرها الفتاك لتستسلم هي له  
بقله حيله وتقوم بمبادلته نفس العناق لكن  
قوتها لا تقارن بقوته أبداً...

ابعدھا عنه برفق لیهتف بابتسامة: بجد مش  
عارف اقولك ايه غير اني بحبك، بحبك اوي...  
بتر حدیثه حین صدح صوت هاتفه، كشر عن  
انیا به بغیض وهو یردف: مین الكلب اللي  
بیصل فی الوقت دا؟.

ضحكت بمرح مردده: طب رد وانت تعرف  
مین الكلب دا!.

شاركها الضحك وهو یمد یده لیمسك  
بهاتفه، استغرب حین وجد المتصل هو  
"رامز"...

فتح الخط لیهتف بسخط: خیر یازفت،  
ملقیثش غیر الوقت دا تتصل فیہ و...  
قاطعہ بهدوء: انا واقف تحت، انزل بسرعه!.

تعجب جداً للهجته معه فعقد حاجبيه  
متساءلاً: خیر یا "رامز"، فی حاجه حصلت؟.

اجاب بنفس النبره: مستنيك تحت،

متتأخرش!.

واغلق الخط ببساطه، ليتزايد استغراب الآخر

ويتمتم: هو ماله دا؟.

تساءلت "ليلي" بحاجبين معقودين: في ايه،

"رامز" عايز ايه؟.

مط شفتيه بعدم فهم قائلاً: مش عارف، قال

انه مستنيني تحت، هنزل اشوف في ايه

وانتي نامي وارتاحي تمام؟.

أومأت بهدوء ليبعدها عنه بلطف ونهض عن

السرير، تلقف قميصه بسرعه وارتداه على

عجاله دون ان يغلق ازراره حتى واتجه الى

الخارج...

ضلت تتابعه بعينيها الى ان اختفى لتتنهد

بعمق قبل ان تحبس انفاسها فجأة...

انزلت عينيها الى ما ترتديه لتتسع عينيها  
تدريجياً حين انتبهت الى ذلك القميص...  
تمت مع نفسها بذعر: يانهار اسود، مين  
اللي غيرلي هدومي، وايه القميص دا،  
معقول يكون هو، يانهار اسود بجد لو فعلاً  
هو اللي عمل كده!!

---

---

نزل الى الأسفل واتجه الى الخارج فوراً، وجد  
سائقه يقف امام سيارته فاتجه له مباشرة...  
وقف امامه متساءلاً: خير ايه اللي حصل؟  
اعتدل بوقفته ليصبح مواجهاً له، تمت  
بجمود: انا عايز اعرف كل حاجه!  
\_ مش فاهم، ايه اللي عايز تعرفه؟



\_ انت عرفت مكان البنات منين؟.

كانت تعابيره هادئه جداً، لا تنم عن اي رد

فعل غير الهدوء ليحيب: مجرد تخمين!.

هتف بانفعال طفيف: شايفني اهل عشان

اصدق البوقين دول؟!.

رد ببرود: دي مشكلتك، صدقت او لا دي

مشكلتك لوحداك!.

\_ "أسيف" متجننيش وقولي كل اللي

حصل!.

\_ وايه اللي حصل؟.

صمت للحظات قبل ان يردف بقوه صارمه:

اياه علاقتك بالرجال اللي شغال مع "عمر"،

ومين الرجاله اللي دخلو فجأة وقتلو رجاله

الزفت "عمر"، انا عارف ان الموضوع ليك يد

فيه ومتأكد كمان، بس عايز اسمع منك انت،

يله قول!.

صل يطالعه بيرود صامت مستفز ليحييه

بعد ذلك بكل هدوء: صح، انا كنت عارف كل

حاجه من الأول، وقبل ما تعرف انت حتى...

اتسعت عينا "رامز" بصدمه ليكمل الأول:

اول ما "هشام" جيه عندي الشركه وبعد كده

خرج انا خرجت وراه وبعدين ركبت عربيتي

وجيتلك، بس قبلها قابلت واحد من الرجاله

اللي بعرفهم وبتق فيهم وطلبت منه يراقب

كل خطوه لـ "هشام"، وهو عمل كده، بقى

عامل زي ظلّه بالضبط ويعرف كل حركه

يعملها ويجي يقولي، وبنفس اليوم "هشام"

قابل "عمر" في المطعم، والرجال بتاعي كان

قاعد قريب منهم وببساطه قدر يسمع

كلامهم، وقتها "هشام" اتفق مع "عمر" انهم

يوقعوني ويخلوني اعترف اني السفاح،  
و"هشام" قاله مفيش غير طريقه واحده  
هيخلوني اعترف فيها، والطريقه دي هي  
مراي "ليلي"، قاله يهددني بيها ويضغط عليا  
عشان اعترف، ولما وصلني الكلام دا انا  
سكت وطلبت من الراجل يفضل مراقب"  
هشام"، وبدأ "عمر" يدور ورا "ليلي" ويحاول  
يوصل لأي معلومه تخصها، وطبعاً اللي  
جاب المعلومات هو "جمال"، دراعه اليمين  
لـ "عمر"، بس اللي ميعرفوش ان "جمال" دا  
واحد من رجالي المخلصين، واللي وصلي  
كل حرف نطق بيه "عمر"، وطلبت منه ينفذ  
اللي "عمر" طلبه منه، وهو انه يخطف  
"ليلي"، بس بنفس الوقت طلبت منه انه  
بخطف "سابين" معاها، عشان لو "ليلي"  
اتخطفت لوحدها هي هتخاف اكثر والحيوان  
دا كان ممكن يأذيها فوجود "سابين" معاها

كان مهم وهيشغل "عمر"، وحصل زي ما انا  
كنت عايز وبنظافه، و"جمال" هو اللي بلغني  
عن مكانهم، وانت عارف الباقي...

صدمه، ذهول، اندهاش، عدم تصديق،  
واستنكار، كل تلك الأنفعالات تجسدت في  
ملامح "رامز" الذي لم يستوعب بعد ما  
حدث..

تمتم بشرود: يعني "جمال" هو اللي  
ساعدك وانت مخطط لكل حاجه، عشان  
كده سلمته سلاحك بسهولة!.

\_ الله ينور عليك، بدأت تفهم، انت عارف ان  
"أسيف" ميستسلمش بسهولة، بس كان  
لازم ابين الوضع عادي وسلمت سلاحي ليه  
عشان محدش يشك بحاجه...

\_ طب واللي حصل مع مراتك، كنت عارف  
انه هيعمل معاها كده؟.

توحشت ملامحه فجأة ليرد: دي الغلطة  
الوحيد اللي عملها "عمر"، انا مكنتش ناوي  
اقتله بس بعد اللي عمله هو اللي حكم على  
نفسه بكده...

\_ طب وليه فجرت الشاليه؟.

\_ الشاليه كان مليون كاميرات بتصور كل  
حاجه، وطبعاً "هشام" طلب منه يعمل كده  
عشان يمسك دليل عليا، و"جمال" بلغني  
بكده، وهو اللي حط القنابل في الشاليه، وهو  
اللي اتصل بالرجاله وجابهم على الشاليه، واه  
صح انا كنت عارف بمقابله "هشام" مع  
"سابين" من قبل ما تقولي، بس سكت  
عشان لسه محطيتهمش في دماغي، فهمت  
دلوقتي ايه اللي حصل وارحت!!.

هز رأسه بعدم تصديق بعد مردداً: انا بجد  
مش قادر اصدق اللي انت عملته، انت  
عرضت حياه مراتك وابنت عمك للخطر بس  
عشان تثبت انك اقوى من "هشام" و"عمر"،  
ايه كل الشر اللي جواك دا...

قاطعها بابتسامه وهو يشير لرأسه: انت  
غلطان، دا مش شر، دا ذكاء، ذكاء محدش  
يقدر يوصله لا "هشام" ولا غيره، انا لما بفكر  
بفكر صح واحسبها بالملي، عشان كده انا  
مبغلطش...

\_ انا بجد مش قادر الاقي كلمه توصف اللي  
انت عملته غير انك، لعنه، انت لعنه يا  
"أسيف"، لعنه على كل اللي حواليك...  
قلب عينيه بملل مردفاً: اوووف، خلاص  
بقي، انت كنت عايز تعرف اللي حصل  
واديني قولتلك، يله ارجع على بيتك

ومتناساش ان بکرا فرحک، متتعيش نفسک  
بمواضيع مش مهمه...

انهى حديثه ليستدير راحلاً من امامه لكنه  
توقف على صوت الآخر حين هتف بأسى  
من الخلف: صدقني نهايه اللي بتعمله دا  
وحشه اوي عليك وعلى الكل، وافتكر كلامي  
كويس!.

لم يعيره اهميه واكمل سيره للدخل بكل  
هدوء وضل "رامز" بمفرده ينظر الى اثره  
بيأس حقيقي وهو يتمتم: مهما حاولت انك  
تدفن المجرم اللي جواك مش هتقدر، هو  
مسيطر عليك بدرجه مش معقوله، ونهايه دا  
هتكون مش بس وحشه، دي هتكون جهنم  
ذات نفسها!!!

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

نَحْتَاجُ مَنْ يَحْنُو عَلَيَّ أَضْلَاعِنَا

مَا كُلُّ رُوحٍ عَنِ اسَاهَا تُفْصِحُ!!

---

عاد لغرفته فوجد محبوبته قد غلب النوم  
عليها، ابتسم بحنو ليغلق الباب ويتقدم  
نحوها...

ملس على خصلاتها برفق رقيق قبل ان  
يقترّب منها مقبلاً جبينها بحب جارف...

ابتعد عنها وامسك بهاتفه ثم خرج الى  
الشرفه وقام بالاتصال بالرجل الذي بعثه



لجلب اغراض زوجته، اراد معرفه سبب

تأخره لهذا الوقت...

اتاه رد رجله بعد لحظات قائلاً بصوت

مرتجف: اهلاً ياباشا...

هتف بقوه: انت فين، واتاخرت كده ليه، ايه

اللي حصل؟.

رد الرجل بتلعثم خائف: انا.. انا اسف ياباشا..

بس.. بس وانا في الطريق اتصلو.. اتصلو فيا

من البيت وبلغوني.. بلغوني اني امي في

المستشفى وكان.. كان لازم اروحلها، اسف

اني.. اني ماخذتش اذن منك ياباشا، بس

حاجه الهانم معايا في العرييه، هجيبهم

دلوقتي...

قاطعاه بهدوء: متجيش، خليك جنب والدتك

هي محتاجاك جنبها دلوقتي، وانا هبعثلك

حد بكرة عشان ياخذ الحاجه منك، وای حاجه  
تعوزها او ناقصه والدتك تیجی تقولي فوراً  
مفهوم!.

استمع لنبره الرجل الفرحة وهو يقول: خیرك  
سابق یاباشا، بجد شكراً، جمیلک دا مش  
هنسأه طول عمري وهیفضل فوق راسی،  
ربنا یخلیك یاباشا ویحفظك لعیلتك...  
ابتسم بخفه قبل ان یغلق الهاتف مع  
الرجل، استند بكفیه علی سور الشرفه  
ویرفع رأسه الی السماء مغمض العینین  
بهدهوء وراحه كبیره، لا یهمه ما فعله، ولا یهمه  
بمعرفه "رامز" بالأمر، ولا بتعریض حیاه  
الفتاتین للخطر، ولا ما فعله بـ "عمر"، كل ما  
یهمه الآن وجعل شعور الراحه یتسلل لقلبه  
هو معرفه حبیبته بالحقیقه، وعلی لسان "  
سأبین" نفسها، بعد الیوم لا یوجد عائق امام

زواجهم ولا علاقتهم، اصبح كل شيئ داخل  
قبضته، تخلص من "عمر" ومن كذبه  
"سابين" وعلاقته بزوجه ستتحسن مع  
الوقت وغداً سينتهي من امر زواج "رامز"،  
لن يبقى لديه سوى "هشام"، حسنا هو لا  
يريد ان يشغل تفكيره به الآن، لا يريد تذكر  
ما يعكر عليه صفو هدوئه، فليذهب الجميع  
الى الجحيم طالما سينعم هو باحضان  
حبيبته...

فتح عينيه لتتصدم فجأة بنجمه كبيره  
معلقه بالسمااء وضوئها الوحيد البارز من  
بين جميع النجوم، تذكر بسرعه حديث  
زوجته عن النجوم، وانها تحدثهم على انهم  
عائلتها، راقى له هذه الفكرة، واراد ان يجربها  
عله يشعر براحه اكثر بحديثه مع والدته...

تمتم بابتسامة صغيرة: ماما، بجد الكلمة دي  
وحشتني جداً، انا بطلت اقولها من يوم ما  
روحتي، مش عارف ليه بس بحسها بقت  
تقيه على لساني لما بخاول اقولها وانتي  
مش قدامي، بقالك كتير مجيتيش  
تشوفيني وتطمني عليا، مسألتيش على  
ابنك او يمكن محتاج حاجه، نسيتيني مش  
كده؟، بس مش مشكله انا مش زعلان،  
عارفه ليه؟ عشان "ليلي" جنبي وبقت  
بتعوضني عن غيابك عني، "ليلي" مراقي،  
مرات ابنك، هي طيبه اوي يا امي، شبهك  
بالضبط، زي طيبه قلبك وحنيتك، ضحكتها  
حلوه زي ضحكتك، وحتى عصبيتها وزعلها،  
بتوجع اوي لما بشوف دموعها وكأني شايف  
دموعك انتي، مبستحملش حد يأذيها او  
يحط عينه بعينها، صحيح انا اذيتها كتير، بس  
عملت عشان بحبها، وغلاوتك عندي بحبها

اوي زي ما بحبك، انا مقدرتش ادافع عنك  
زمان واحميكي بس انا دلوقتي اقدر احميها  
هي واقدر ادافع عنها لآخر نفس فيا، اوعي  
تزعلي مني عشان ماجيش وازورك، انا  
مشغول اوي اليومين دول، بس الأكيد ايني  
هاجي، متقلقيش وامتزعليش من ابنك،  
بحبك اوي، تصبحي على خير!!

انهى حديثه مع والدته الذي اشعره براحه  
غريبه لم يشعرها من قبل وجعلت قلبه  
يفعم بالحيويه والنشاط...

عاد الى الداخل واتجه نحوها خلع قميصه  
عنه ورماه جانباً فهو يكره التقيد به اثناء  
نومه، تمدد بجانبها ثم اخذها باحضانه سانداً  
رأسها على صدره...

امسك بكفها ووضعه اعلى قلبه علها تشعر  
بنبضاته الصارخه باسمها فقط، وغط في  
النوم!!

---

---

صباح جديد سيكون مليئ بالبهجه التي  
افتقدوها ابطانا جميعهم خلال تلك الأيام...  
تململت في نومتها بانزعاج من تلك اليدين  
اللتان تحاوطانها بقوه، ففتحت عيناها ببطء  
ونعاس، وجدت نفسها سجينه احضان  
زوجها النائم بعمق...

رفعت رأسها قليلاً متطلعه له بنعاس شديد  
وهي تحاول ان تتذكر متى عاد للغرفه  
وجعلها تنام باحضانه، لكنها لم تتذكر شيئ  
قط...

تثابت بخفه قبل ان تعاود تحديقها به،  
ارتسمت ابتسامه عاشقه على شفيتها وهي  
تراه كطفل صغير، حقاً يبدو كالأطفال حين  
ينام، منظره لطيف جداً، اسندت ذقنها على  
صدره وضلت عينيها محدقه به بعشق  
كبير...

استمر تحديقها به لمده طويله لم تحسبها  
الى شعرت ببعض الضجر كونها بمفردها،  
التوت شفيتها بابتسامه ماكره قبل ان ترفع  
جسدها قليلاً مقتربه من اذنه...

همست بصوت هامس بفحيح وحاولت  
جعله مخيفاً: "أسيف"، قوووووم، لو  
مقومتش انا هاكل حته منك، انا شبح،  
سامع شبح، بح، بح، بح...

كانت تحاول ان تصنع صدى لصوتها لكنه  
خرج بطريقه مضحكه حتى انها لم تلاحظ

تلك الأبتسامه الصغير التي شقت شفتيه

وحاول جاهداً اخفائها ويستدعي النوم...

رفعت رأسها ناظره له لتجده ما زال نائماً

لتقوس شفتيها بتبرم قائله: ايه دا، هو

مصحاش ليه، هو نومه ثقيل ولا ايه؟.

عاودت الهمس له بنفس الصوت: انا بكلمك،

قوووووم احسنلك، انا شبح شرير وباكل

البنى ادميييييين...

نظرت له بسرعه فوجدته على حاله لتتهدل

كتفاها للأسفل بيأس متممه: اوووف بقى،

هو هيصحى امتى انا زهقانه...

عاودت تحديقها به بنظرات ثاقبه لتسترسل

بمرح: امممممم، طب طالما هو نايم خليني

العب معاه شويه...



ابتسمت بحماس وهي ترفع اناملها لتبعثر  
خصلاته بعشوائيه مضحكه، ثم نزلت الى  
جبينه لتحسب الخطوط المرسومه عليه، ثم  
نزلت الى وجنتيه لتقرصهما بخفه وهي تكتم  
ضحكتها بصعوبه، اقتربت بوجهها منه اكثر  
لتجعل انوفهم تتلامس ثم تحرك رأسها  
ببطئ للجانبين، ولم يبق سوى شفتيه  
وهذا ما كان ينتظره هو بفارغ الصبر، نظرت  
الى شفتيه الغليظه وهي تعض على  
خاصتها تفكر ماذا تفعل؟.

لمعت عيناها بوميض غامض قبل ان  
تقترب من شفتيه بخطوره، حبس انفاسه  
حين شعر بانفاسها تضرب بشرته بحراره  
وقد ظن انها ستقبله، لكن حدث ما لم  
يتوقعه أبداً...

\_ أَسِيْف!!

فتح عينيه بسرعه بذهول حين صاحت  
بصوت عالي داخل أذنه وضل يحدق بها  
بانشدهاه...

اطلقت العنان لضحكتها بان ترج في الغرفه  
بصوت عالي جداً على منظره المثير  
للسخريه خصوصاً عيناه اللتان تطالعانها  
ببلايه...

زم شفتيه بغيض مزمجراً: انتي هبله، في حد  
يصحي حد كده!..

ردت من بين ضحكاتها: ما انا بقالي ساعه  
بصحي فيك وانت ولا معبرني، فقولت  
اصحيك بقى بطريقتي الخاصه!.

وعادت لقهقهتها مجدداً ببرائه مما جعل  
ابتسامته تشق طريقها لشفتيه بقله حيله...

هز رأسه بياس وهو يردد: مفيش أمل انك  
تعقلي أبداً؟!!

هزت رأسها بنفي لتتطاير خصلاتها على  
وجهها وهي تقول: لا انا مش هعقل أبداً،  
عشان زي ما بيقولو العقل موضه قديمه  
فعليكم بالجنون!!

ضحك الأثنان سوياً بمرح قبل ان يقربها منه  
بشده دافناً وجهه بعنقها مستنشقا رائحتها  
لتغمض هي عيناها بسرعه مع ابتسامه  
رقيقه على شفيتها...

ابتعد عنها ليطلق تنهيدة حاره وهو يقول:  
صباحك ورد وياسمين...

ابتسمت بخجل لترد: صباح النور!

تساءل باستفسار: صحيتي امتى بقى  
عشان تصحيني بالطريقه دي؟!

ردت بعفويه: انا مش عارفه صحيت امتى،  
بس بقالي كتير صاحيه وكنت مستنياك  
تصحى بس مصحيتش، حاولت اخوفك بس  
دا منفعش معاك، اتحولت شبح وبرضو  
منفعش، فقولت ازعق عشان تصحى حتى  
لو كان هيچيك ارتجاج في المخ...

ضحكت ببلايه ليضرب هو رأسها من الخلف  
بخفه هاتفاً بتهكم: مش بس ارتجاج في  
المخ، دا انتي جبتيلي صرع!

ردت بغيض: احسن تستاهل، عشان انت  
مربطني ومش مخليني اتحرك، يبقى  
استحمل اللي هعمله فيك!

نظر الى ذراعيه اللتان تحاوطانها بقوه ليزيد  
من ضمها اكثر وهو يرفع جسدها ويجعلها  
تعتليه مما جعل خجلها يتزايد...

تمتم بابتسامة: كده احسن!.

حاولت اخفاء خجلها لتردف بغضب بعد ان  
تذكرت موضوع ليله أمس: تعال هنا صحيح،

انا مين اللي غيرلي هدومي امبارح؟.

ابتسم بجانبه خبيثه وهو يرد: العصفوره!.

ضيقته حدقتها بحنق هاتفه: والله! قول يا

"أسيف" مين اللي غيرلي هدومي!.

ضحك بخفه قبل ان يجيب بابتسامة

صادقه: انا اللي غيرتلك هدومك، بس بأدي

والله وممديتش ايدي!.

اتسعت عيناها بذهول لتهتف وهي تحاول

التملص من بين ذراعيه: يانهارك اسود

ومنيل، انت ازاي تعمل كده!.

اطبق عليها تكثر مانعاً ابتعادها وهو يقول  
بضحكه صغيره: يابنتي بقولك معملتش  
حاجه، غضيت البصر وحياتك!.

زمت شفيتها بتبرم مردفه: ابعدي عني، عايزه  
اقوم!.

تسأل بهدوء: انتي مش واثقه فيا؟.

نكست رأسها بحرج لتهمس: مش كده، انا  
واثقه فيك طبعاً، بس مكانش ينفع تعمل  
كده، كده عيب والله!.

ابتسم بحب قبل ان يرفع ذقنها بانامله  
ليتمتم: مفيش حاجة اسمها عيب، انا جوزك  
يعني عادي تحصل حاجات كده ما بينا  
ومفيش عيب فيها!.

ارتسمت ابتسامه خجله على شفيتها  
لتسدل عيناها مجدداً، وللصدفه كانت اول

ما وقعت عينيها عليه هي تلك الندوب  
المحفورة على جسده لتعقد حاجبيها  
بتعجب واستغراب من تلك الندوب  
الواضحة بشده على جسده وهي تتساءل،  
كيف لم تلاحظهم من قبل...

رفعت رأسها ناحيته لتتساءل وهي تشير  
لصدره: ايه الآثار دي يا "أسيف"؟.

تجهمت ملامحه فجأة حين عادت له ذكرياته  
بسؤالها الذي خرج بعفويه منها لكنها لا  
تعلم انها فتحت عليه جروح قديمه حاول  
تضميدها مراراً ولكن للأسف لم ينجح...

حررها من بين ذراعيه ليعتدل الأثنان  
جالسين نصف جلسه ليجيب بجمود: دي  
حادثه قديمه حصلت معايا!.

جلست امامه لتقول باستغراب: حادثه ايه  
دي اللي بتسيب آثار واضحه كده، دي باينه  
آثار ضرب!.

كور قبضه يده بقوه وهو يتذكر العنف الذي  
تعرض له من قبل لكنه حاول ان لا ينفعل  
امامها وهو يتمتم: خلاص يا "ليلي"، قولتلك  
دي حادثه قديمه وخلاص...

اردفت بخفوت: انت مش عايز تقولي ليه؟.

تنهد بعمق مردداً: الموضوع مش كده، انا  
بس مش عايز افتكرك، لو انا جاوبتك هفتكر  
كل حاجه وساعتها مش هرتاح، ارجوكي  
متسألش السؤال دا تاني، ممكن؟!

زمت شفيتها وهي توماً بانصياع وتفهم، لكن  
عينها ضلت محدقه بتلك الندوب بأسى  
كبير...



لاحظ هو تحديقها بندوبه ليهتف بمراره:

شكلهم مقرف صح؟!.

رفعت رأسها بسرعه هائفه بتبرير: لا لا والله

مش كده...

قاطعها بنفس النبره: عادي مش مشكله،

حتى انا أحياناً بقرف منهم...

تطلعت له بشفقه وأسى على حاله، هي

تعلم ان رؤيته لتلك الندوب مؤلمه جداً،

فهي عندما كانت تتعرض لجرح بسيط

تحزن كثيراً، فكيف هو يرى كل تلك الندوب

يوميّاً...

اقتربت منه مطوقه عنقه بذراعيها بحنو

ليحتضن هو بدوره خصرها بقوه ليرفع

جسدها قليلاً ويجعلها تجلس فوق قدميه...

تمتت له بحب: انا عمري ما هقرف من  
حاجه تخصك ولا عمري هفكر بدا، انا بس  
كنت بفكر ان انت اكيد بتتوجع اوي لما  
بتشوفهم، انة صحيح مش عارفه ايه اللي  
حصل معاك زمان بس انا عايزاك تنسى كل  
حاجه ومتفكرش فيهم اعتبرهم مش  
موجودين خالص، وصدقني ربنا هيعوضك  
عن كل جرح انت اتجرحته...

ضغط على جسدها اكثر متمماً: ربنا  
عوضني خلاص لما بقيتي مراتي، صدقيني  
مش عايز اي حاجه تانيه من الدنيا غيرك،  
وجودك معايا كفايه!

اتسعت ابتسامتها لتحاول تغيير دفه  
الموضوع فابتعدت عنه بسرعه وهي تنهض  
من عليه قائلة: طب ابعده بقي، عايزه اشوف  
شكلي بالقميص دا...

ضحك بقله حيله وهو يتابعها بعينيها حين  
ابتعدت عنه واقفه على الأرض لتسير ناحيه  
المرآه، نظرت الى شكلها اللطيف بذلك  
القميص الذي الى ركبتيها، واكمامه تخطت  
ذراعيها، ضحكت بمرح حين رفعت ذراعيها  
امام وجهها وتحرك الأكمام المتدليه بشكل  
طفولي...

عاد بضره الى الخلف ليشرد بهيئتها  
المهلكه، مرر عينيه على طول جسدها بدايه  
من قدميها الحافيتين الى ساقها البيضاء  
اللتان تحركهما بدلال مغري غير مقصود،  
واكمل تفحصه لباقي جسدها الذي يغطيه  
قميصه العريض، نظر الى فتحة القميص  
التي تضهر نهديها دون تلاحظ هي هذا...  
شعر بحراره تجتاح جسده من شكلها المثير،  
فنهض عن الفراش متجهاً لها بتأني...

وقف خلفه محاوياً خصرها بكتلتها ذراعيه  
فرفعت هي عيناها محدقه لانعكاسهم في  
المرآه..

استند بذقنه على كتفها بالقرب من عنقها  
لتضرب انفاسه الساخنه بشرتها وهو يقول  
بهمس: عجبك قميصي؟.

ردت بابتسامة بريئه وهي تضع كفيها فوق  
يديه: عجبني اوي، ممكن اخده ليا؟.

ادارها لمواجهته وما زال محاصراً لجسدها  
ليهمس لها باغواء: "أسيف" وهدومه وكل  
حاجه تخصه تحت خدمتك!.

ابتسمت بارتباك بسبب لمساته الحاره على  
خصرها لتتمتم: ش.. ش.. شكراً!.

اغمضت عيناها حين بدأ بمداعبه وجنتها  
بضهر انامله برقه قشعر لها بدنها، ازدادت

ضربات قلبها حين بدأ بتدليك خصرها  
صعوداً لطول ظهرها بيده وهو يقربها منه  
بدرجه خطيره...

نكست رأسها بتوتر خجل ليرفعه هو بانامله  
برقه، اصطدمت عيناها بخاصته لتسرح بهما  
بشroud، اقترب برأسه منها مقبلاً فكها بحرار،  
علق عينيه على شفيتها المزمومه بشكل  
مغري جداً ليقتررب منها ويلتهمهم بنهم كبير  
ورغبه...

تصنمت هي بمكانها مغمضه العينين  
وتاركه له العنان يقبلها بطريقته الخاصه،  
لكنها ارادت تلك المره ان تبادلها القبله،  
ارادت ان تعلم بماذا يشعر حين يبدأ  
بتقبيلها، ارادت الأحساس به كما يفعل هو،  
لذا وبتردد خجول قامت برفع ذراعيها  
لتحاوط عنقه وهي ترتفع على اطراف

اصابعها وتبادلته القبلة، الأمر الذي صدمه  
بحق، لا يصدق انها تبادلته نفس المشاعر،  
هي تريد التقرب منه اكثر، حتى ان كانت  
قبلتها جاهله وبريئه لكنه يكفيه شرف  
محاولتها للتقرب في ما بينهم اكثر...

استسلامها له افقده صوابه بالكامل ليحملها  
بين ذراعيه دون ان يفصل قبلتهم، ووضعا  
على السرير وهو فوقها، عمق من قبلتهم  
اكتر حتى اصبحت جنونيه، يده بدأت تتلمس  
كل ما هو مكشوف من جسدها بجراً، وهي  
تحاول ان تجاريه بخبرتها القليله التي  
اكتسبتها منه...

نزل بشفتيه على عنقها يقبله بشغف كبير  
وعمق اكبر جعلها تأن بخفوت، كان الأثنان  
داخل عالمهم الخاص الذي يرفرفون به  
بحريه، لكن لم يكتب لهم ان يصبحو زوج

وزوجه حقيقيين بسبب رنين هاتفه الذي  
صدق بالغرفه والذي جعله يبتعد عنها على  
مضض...

مد يده نحوه هاتفه وما زال محاصراً اياها  
بجسده، رد على الهاتف قائلاً بصوت خشن:  
خير!

اتاه صوت رجل بتمتم بهدوء واحترام: انا  
جبت حاجه الهانم ياباشا، وكمان استلمت  
الطلبية اللي انت طلبتها امبارح زي ما  
أمرتني...

اجاب بجفاء: تمام سييهم جوا وامشي!  
اغلق الهاتف والقاءه على السرير باهمال  
وعاد بنظره الى زوجته ليحدها زائغه العينين  
وبشرتها تخضبت بالحمرة الخجله...

اقترب مقبلاً جبينها بحنو قبل ان ينهض  
عنها هاتفاً: يله قومي خدي شاور وغيري  
هدومك عشان نمشي...

اعتدلت بجسدها وهي تحاول الثبات لتتمتم  
بنحنه: ايوه بس.. بس انا معنديش هدوم،  
هلبس ايه يعني؟.

رد بمزاح: متلبسيش حاجه اخرجي كده!

صاحت باستنكار: وحياه خالتك!.

قهقه بصوت مرتفع مما جعلها تغتاض  
ليهدف هو بسرعه: بهزر بهزر، حاجتك  
وصلت، ادخلي وانا هجيبيهم واجي تمام!.

نهضت قائله بغضب مصطنع: طب ما تقول  
كده من الأول، لازم قلّه ادب يعني؟!

استدارت سائره ناحيه الحمام بخطوات  
عصبية وهي تدبب الأرض بتذمر...



هز رأسه بياس ليحمل قميصه ويرتديه ثم  
يخرج من الغرفة قاصداً الأسفل...

وصل الى الصالون ليجد حقيقه كبيره وفوقها  
علبه مربعه كبيره الحجم باللون الابيض،  
حملهم بذراعيه وعاد الى الأعلى...

دخل الغرفه فوجدها ما زالت داخل الحمام،  
وضع الأغراض من يده واقترب من الباب  
ليطرقة هاتفاً: "ليلي"، جبت حاجاتك  
وهدومك، لما تخرجي هتلاقي صندوق كبير،  
افتحيه والبسي اللي جواه، وانا هستناكي  
تحت، تمام يا حبيبتي؟!..

اتاه ردها العالي: ماشي، مش هتأخرا!

سار نحو خزائنه واخذ بدله سوداء وخرج من  
الغرفه ليغتسل في حمام آخر ويجهز نفسه

للذهاب الى حفل زفاف مساعده و صديق  
عمره "رامز"!!

---

---

نظرت الى نفسها في المرآه لتضع لمساتها  
الأخيره على مظهرها الخلاب، كانت تبدو  
وكأنها جنيه هربت من الجنه وهي بذلك  
الثوب الذي ينسدل على جسدها ليصل الى  
الأرض بلونه الأبيض الخلاب، لفت سلسله  
طويله ذهبيه حول عنقها لتبدو بمظهر راقى،  
وضعت عطرها الخاص برائحته الياسمين...  
قاطعها صوت وصول رساله على هاتفها  
امسكت به لتجد الرساله من "هشام"،  
ارتسمت علامات الأستغراب على ملامحها  
لتفتح الرساله التي كان محتواها...

\_ أفكر بكِ كثيراً، بل وربما لا أفكر سوى

بكِ!!

تراقصت ابتسامه خجله اعلى شفيتها وهي  
تعيد قراءه الرساله مراراً، وفي كل مره تعيدها  
تشعر بأن قلبها يكاد يخرج من داخل  
ضلوعها لتلك الفرحه التي اعترتها بعد تلك  
الكلمات المتغزله والتي ارضت غريزتها  
الأنثويه...

جلست على السرير لتضغط على الشاشه  
وهي تعض شفيتها السفلى...

\_ هو الكلام دا ليا انا، ولا انت غلطان في

الرقم؟.

اتاه الرد بعد لحظات، رد جعل قلبها يحلق  
للسماء...

\_ طبعاً ليكي انتي، ومين غيرك تقدر تشغل  
بالي يعني، هي "سابو" واحد اللي تقدر  
تعمل كده...

\_ معقول قدرت اشغل بالك بالسرعه دي،  
دا بيحصل في الأفلام بس؟!!

\_ طالما حصل معايا وفي الحقيقه، يبقى  
بيحصل مفيش حاجه غريبه يعني، من الآخر  
كل حاجه ممكنه مع "هشام"!!

\_ انت واحد مجنون بجد!.

\_ شوفي ازاي، امي كانت بتقول كده برضوا!.

ضحكت بصخب على تلك الجملة التي لا  
تستطيع منع ضحكتها امامها قبل ان تصل  
رساله اخرى...

\_ يخربيت الضحكه دي اللي هتجنني بجد!.

\_ خلي بالك انت بتعاكسني دلوقتي وانا

مش هسكت!.

\_ هتعملي ايه يعني؟.

\_ امممممممم، مش عارفه، بس مش

هسكت وخلص، سييني اهدد براحتي لو

سمحت!.

\_ ماشي هددى براحتك وانا هخاف من

تهديدك!.

وقبل ان تجيب على تلك الرساله وصلتها

رساله اخرى تنص على...

\_ هو انا ممكن اطلب منك اننا نتقابل تاني

النهدا؟.

فكرت للحظات قبل ان تجيب...

\_ مش هينفع النهدا، عشان انا راичه فرح،

بس ممكن نتقابل بكرا مفيش مشكله!

\_ حلو اوي، تمام اتفقنا، هستناكي بكرا

بنفس المول اللي تقابلنا فيه، أشطا؟.

\_ اوك!.

\_ طب هسيبك انا دلوقتي عشان عندي

شغل، بس هكلمك تاني عشان انا مش

هسيبك في حالك أبداً، يله سلام!

\_ باي!.

اغلقت هاتفها وهي تنهد بحراره، حقاً

شعرت بشيء غريب يجتاحها، مشاعر غريبه

تشعر بها لأول مره، قلبها يخفق بقوه كما لم

يخفق من قبل، ابتسامتها البلهاء مرسومه

هلى شفتيها باتساع دون سبب، يا اللهي، ما

الذي يحدث لي؟.

وعلى الجانب الآخر كان "هشام" ينظر الى  
هاتفه بابتسامة شر حاقد وهو يردف: لو فاك  
يا "أسيف" انك هتقدر تهرب بعد اللي  
عملته في "عمر" تبقى غلطان، انت كده  
خليت كرهى ليك يزيد اكر من الأول،  
محدث قدر يمسخ عليك حاجه وطلعت  
من الموضوع زي الشعره من العجينه وانا  
اللى خسرت المرادى، بس مش هسيبك،  
ونهايتك على ايدي انا، انت حصتي انا،  
هنهيك حتى لو كان اخر يوم في عمري، ودا  
وعد منى!!

---

---

التفت الى السلم حين استمع لصوت كعب  
يطرق الأرض، فوجد ابنه عمه تنزل السلالم  
بهيتها الملائكيه...

وصلت امامه لتتهف بحماس: ايه رأيك،  
حلوه صح؟.

ابتسم بحنو وهو يجيب: قمر مش بس  
حلوه!!.

اتسعت ابتسامتها اكثر قبل ان يلتفت  
الأثنان على صوت "ليلي" التي هتفت: انا  
خلصت!!.

حدق بها بانشدها وقد خطف انفاسه  
بمضهرها الفتاك، بذلك الفستان الأحمر  
المثير، قصير من الامام يصل الى اسفل  
ركبتيها وطويل جداً من الخلف، بحمالتين  
عريضتين، ارتدت كعب متوسط الطول  
بنفس لون الفستان يلتف حول قدميها  
بعده خيوط رفيعه، رفعت خصلاتها بمشبك  
للسعر بطريقه رقيقه تاركة بعض الخصلات  
تتدلى بجانب وجهها وعنقها، اكتفت برسم



عينها بكحل اسود، وطلاء شفيتها باحمر  
شفاه احمر، سلبت لبه بهيئتها تلك وجعلت  
عيناه لا تتزحزح عنها...

اما "سابين" نظرت لها ببرود، لا تنكر اعجابها  
بجمالها وهيئتها البسيطة، لكنها تبقى انثى  
بالنهايه، ومن الطبيعي ان تغار الأنثى من  
انثى اخرى جميله، خصوصاً حين تكون تلك  
الأنثى غريمتها!.

نزلت السلالم ببطء وحذر بسبب الكعب  
الذي ترتديه للمره الأولى الى ان وصلت امام  
زوجها...

نظرت له بعينين لامعتين وهي تردف: ايه  
رأيك، الفستان حلو عليا؟.

شرد بعينها وهو يجيب: توّ، الفستان مش  
حلو عليكي...

اختفت ابتسامتها باحباط شديد ليسترسل  
هو بحب: انتي اللي حلوه على الفستان!!.

عادت ابتسامتها بسرعه لوجهها الى ان  
وصلت لعينيها، فقلبت "ساين" عينيها  
بممل قبل ان تهتف: انا هسبقك وروح  
بعربيتي!.

التفت لها ليحيبها بأيمائه صغيره ثم تابعها  
بعينه الى ان رحلت من امامهم...

عاد بنظره الى محبوبته التي هتفت بابتسامه  
عفويه: قولي بقى انا ناقصني ايه، ولا كده  
مفيش حاجه ناقصه؟.

اقترب منها مداعباً وجنتيها بضحك انامله  
متمتماً: في حاجه واحده ناقصاكي!.

تطلعت له بتساءل ليقترّب منها مقبلاً  
وجنتها بشغف جعل وجنتيها تتخضب  
بحمره خجله...

ابتعد عنها ناظراً لاحمرارها اللطيف ليهتف  
بابتسامه وهو يقرص وجنتها الحمراء: هو ذا  
اللي كان ناقصك!!

اتسعت ابتسامتها اكثر على تغزله  
المتواصل بها وكم احبت ذلك جداً...

مد ذراعه نحوها كي تتأبط ذراعه، فرحبت  
هي بذلك برحابه صدر، واشبكت ذراعها  
بخاصته، ليسير الأثنان نحو الخارج وهم  
متشابكين الأيدي كأى زوجين سعيدين  
متجهين الى حفل الزفاف!!

---

---

بارت هادي جداً وحلو جداً ومسالماً جداً،

وأتمنى بجد يكون عجبكم...

والله لو عمل ايه، انا عايزه زيه

والله لو عمل ايه، انا عايزه زيه

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

"ستأتي الليلة

وستحبُّ فيها،

لكن، ليس ما هو جميلٌ، بل ما هو بشع.

ليس ما يرتفعُ، بل ما عليه أن يسقط.

الليلةُ التي لن تساعدَ فيها أحداً،

بل ستكون عاجزاً تماماً.

ليلة رقيقة

حيث ستحبُّ فيها

ما لا يستطيعُ الحبُّ إنقاذه".

---

---

وصلت كل من سياره "أسيف" و"سابين"  
امام القاعه التي سيقام بها حفل الزفاف...  
ترجلت "سابين" اولاً وسارت بكل ثقته نحو  
الداخل وهي ترى جميع اعين الحاضرين  
تتعلق بها وبجمالها الخلاب...

نزل من سيارته والتفت الى جبهه زوجته  
ليفتح لها الباب ويمسك بكفها ويجعلها  
تترجل هي الأخرى...

جعلها تتأبط ذراعه وسار بها الى الداخل لتبدأ  
عدسات الكاميرات بتصويرهم سوياً، فهذا  
الحدث لن يتكرر مرتين، "أسيف الجارحي"  
يدخل حفل الزفاف وبرفته فتاه غريبه، فلم  
يعلم احداً الى الآن ان "ليلى" تكون زوجته!.

توترت كثيراً لتلك الأضواء التي تصورها  
بدون اذن، وما زاد توترها اكثر هو ذلك  
الكعب، هي لم ترتدي في حياتها حذاء عالي  
كهذا حتى لو كان طوله متوسط، فكانت  
تسير وهي تنكس رأسها الى الأرض ناظره الى  
الحذاء بحذر خيفه من ان تسقط الآن امام  
الجميع متسبب الحرج لها ولزوجها...

نظر لها باستغراب ليتساءل: انتي منزله  
راسك كده ليه، بتبصي على ايه؟.

ردت بعفويه دون ان تنظر له: ببص على

الجزمه!.

\_ مالها الجزمه، انتي مش مرتاحه فيها؟.

رفعت حدقتها ناحيته وهي تجيب: بصراحه  
لا مش مرتاحه خالص، دي اول مره البس  
كعب زي دا، وانا مش عارفه امشي فيه،  
وخايفه اقع قدام الناس...

ابتسم بدفء مردداً: معقول توقعي وانا  
معاكي..

حمر يده من يدها ليلفها حول خصرها برقه  
قائلاً: كده مش هتوقعي، خلينا ندخل جوا  
واقعدي ومتقوميش تمام؟!

ابتسمت بامتنان وهي توماً له بخفه، واكمل  
الأثنان سيرهم الى الداخل...

تعجبت "ليلي" من تلك القاعه الفخمه  
بحق، كانت مساحتها كبيره جداً والوانها  
راقية، ومزينه برقي واضح، طاولاتها مزينه

باشرطه بيضاء وزرقاء اعطتها منظر زاهي  
وبسيط، كان يوجد نداء كثيرون يتحركون  
بانتظام في كل مكان، وكان يوجد عدد كبير  
من الحضور وجميعهم من ذوي الطبقات  
الرفيعة والذين قام "أسيف" بدعوتهم،  
باختصار الحفل لم يكن ينقصه شيء بتاتاً...

اجلسها على احدى الطاوات ليهتف بهدوء:  
انا هطلع ل فوق يا حبيبتي عشان اشوف  
"رامز"!!

اردفت بسرعه: لا متمشيش، مش عايزه  
افضل لوحدي!.

وافقها قائلاً: طب تمام، روجي لاوضه  
العروسه، هتلاقي "سابين" هناك برضو...



قاطعته بتبرم: انت عارف اني مبقعدش مع  
البننت دي بمكان واحد من غير ما نتخايق،  
مش عايزه ارواح هناك...

\_ طب هعمل ايه، انا لازم ارواحه مينفعش  
اسيبه لوحده!.

تمتمت بغيض: والله، يعني مينفعش  
تسيبه هو لوحده، بس عادي تسيبني انا  
مش كده؟!

برر قائلاً: ايه اللي بتقوليه دا يا "ليلي"، لا  
طبعاً مش كده، بس هو النهردا عريس  
ومفيش حد من عيلته يقف معاه غيري،  
يعني انا اخوه وصاحبه، انتي ترضي اني  
اسيبه لوحده واخليه يحس انه وحيد؟.

زمت شفتيها بندم لتردد بخفوت: لا  
ميرضينيش، بس انا برضو مش عايزه افضل  
لوحدي، انا مش عارفه حد هنا غيرك!  
ابتسم بحنو ليمسك بيدها قائلاً: طب ياستي  
ولا يهملك، قومي وتعالى معايا...  
سحبها برفق لتنهض خي بدورها متممه  
بتعجب: اجي معاك فين؟  
رد ببساطه: فوق لأوضه "رامز"..  
\_ انت بتقول ايه، افرض الراجل بيغير  
هدومه او عايز ياخذ راحتته بالكلام او اي  
حاجه ثانيه، عايز تاخدني وسطيكم ليه؟  
رد بغیض: الله، يعني لا كده عاجب ولا كده  
عاجب، لا عايزه تروحي مع البنات ولا عايزه  
تيجي معايا، اوديكي فين ثاني!

هتفت بتذمر: متزعقليش، ما انا مش عارفه  
اعمل ايه، خلاص هاجي معاك وامري لله...  
ابتسم بيأس على تصرفاتها المجنونه قبل  
ان يمسك بيدها ويسير بها الى الأعلى!!

---

---

دخل الأثنان الى الغرفه المخصصه للعريس،  
فوجدوه يقف امام المرآه يرتدي ربطه عنقه...  
اتجه له قائلاً بابتسامه: عامل ايه يا عريس؟  
التفت له بسرعه هاتفاً: وأخيراً جيت، انت  
اتأخرت كده ليه؟

اقترب هو منه وضلت "ليلي" تقف امام  
الباب، وقف امامه متمتماً بمزاح: ما انا كنت  
مستني الهوانم يخلصو لبس ومش عارف  
ايه، وادينني جيت على طول...

نظر "رامز" لزوجه مديره الواقفه ليردف  
بابتسامه: ازيك يا آنسه.. اقصد يا مدام!

اجابه "أسيف" بمرح: لا انت تقدر تقولها يا  
آنسه عشان هي لسه آنسه فعلاً، لما تبقى  
مدام هبقى اقولك!.

ضحك الرجلين بصخب غير مكترئين بها  
وبخجلها الذي جعل وجهها يتخضب بالحمرة  
بسبب جرئته...

امسك "أسيف" بستره "رامز" وبدأ بالباسه  
لها قائلاً بمكر: الف مبروك يا عريس، عايزك  
ترفع راسنا في الليله دي...

رد الآخر بمكر اكبر: عيب عليك يا باشا، دا انا  
هرفع راسك وراس مصر كلها...

\_ لا كفايه انك ترفع راسي انا بس مش  
ضروري مصر كلها!.

انطلقت ضحكاتهم في ارجاء الغرفه بقوه  
كبيره ليردف "أسيف" من بين ضحكاته وهو  
يغمز بعينه: طب انت عارف هتعمل ايه ولا  
عايزني اعلمك ولا ايه نظامك؟.

اجابه بفخر: تعلم مين يابا، دا انا اعلمك  
واعلم عشره زيك، انا "رامز" يعني الرجوله  
كلها، اوعى تستقل بقدراتي!.

وضلو على قهقهتهم العاليه وكلماتهم  
الجريئه وكأنهم قد تناسو وجودها بينهم،  
تلون وجهها بعده الوان وهي تستمع الى  
جرثتهم، سبت تحت لسانها لكونها قد اتت  
معها، ليتها ضلت بالأسفل بمفردها اهون  
من ان تستمع لحديثهم هذا...

انتهى الشابين من حديثهم وعملهم واصبح  
"رامز" جاهزاً لينزلو الى الأسفل...

---

---

بارك الجميع الى العريس الذي كان يقف  
وعلامات السعاده ترتسم على ملامحه...  
وها قد اتت اللحظه المنتظره، حين طلّت  
العروس بفستانها الأبيض الطويل لتسلب  
لب عريسها المجنون، والذي ضل يحدق بها  
ببلاسه وهي واقفه اعلى السلم برفقه  
"سابين" ووالدها، يندر الى هيئتها الملائكيه  
بذلك الفستان المرصع اللامع، ولامحها  
الجميله التي تحمل مستحضرات تجميل  
خفيفه، والى خصلاتها التي قامت برفعها  
بطريقه جميله جداً والتي زينتها بتاج  
متوسط جعلها وكانها ملكه، اجل هي ملكه،  
لكن ملكه على عرش قلبه هو...

كانت "ليلى" تجلس على احدا الطاومات  
بجانب زوجها وهي تنظر الى "سمر" بحالميه  
حين نزلت درجات السلم متأبطه ذراع والدها  
الى ان اوصلها لزوجها وسلمها له بعد  
توصيات وتحذيرات، لمعت عينها بتأثر حين  
قام "رامز" بتقبيل جبين زوجته برقه كبير ثم  
جعلها تتأبط ذراعه وسار بها الى مكانهم  
المخصص...

لم تلاحظ نظرات زوجها الشارده بها لتضع  
كفها على وجنتها بتأمل وهي تحدثه: هم  
حلوين مش كده؟.

رد بتنهيده طويله: حلوين اوي!.

\_ ولايقين على بعض!.

\_ لايقين جداً!.

\_ بجد فيهم حاجه بتخليك تتأثر وتحلم فيهم  
مش كده؟.

\_ انا اصلاً بحلم فيهم كل يوم من غير ما  
ازهق!.

نظرت له باستغراب متساءله: هم ايه دول  
اللي بتحلم فيهم كل يوم، انا بتكلم عن  
العروسين؟!.

رد بعشق: وانا بتكلم عن عنيكى اللي  
سحروني وبقو جزء من احلامي، بحب اتفرج  
عليهم...

لا ياللهي لما لا يكف عن اخجالها طوال  
الوقت، ابتسمت بخجل قبل ان تعاود  
تحديقها بالعريسين...

تمتت بابتسامة: هي اكيد دلوقتي حاسه  
نفسها ملكه في الفستان الأبيض، عشان دا



حلم كل بنت، هي طبعاً دلوقتى حاسه  
بحاجه غريبه بس حلوه وهي ماسكه بأيد  
جوزها وقاعده في الكوشه معاه، بجد حاجه  
حلوه اوي!.

فاق من شروده بها على كلماتها الحالمه  
ولمعه عينيها الاتان تنظران للعروسه  
بشغف...

هو كيف نسى هذا الأمر، بل لم يخطر على  
باله من الأساس، هي فتاه مثلها مثل البقيه،  
تحلم بحفل زفاف كبير وان تلبس فستان  
ابيض مثل غيرها، لكن هو ببساطه حرمها  
من ابسط حقوقها بسبب افعاله اللا  
منتهيه...

ابعدت عينيها عنهم لتطالعه هو متممه  
بابتسامه صافيه: ربنا يتملمهم على خير  
يارب، ويفضلو مع بعض طول العمر!.

امسك كفها برقه ليرفعه لفمه مقبلاً اياه  
بدفء اسرى القشعريره بجسدها...

همس لها عن قرب بكلمات صادقه: انا  
عارف انك اتأذيتي اوي بسببي، واتحرمتي  
من ابسط حاجه ممكن تحلم بيها اي بنت  
وبرضو بسببي، بس انا بوعدك دلوقتي اني  
هعوضك عن كل اللي راح، واوعدك ان اللي  
جاي هيكون احلى واجمل مليون مره من  
اللي فات، ودا وعد رجاله من "أسيف  
الجارحي" لمراته وحببيته وملكه قلبه!!.

ترقرقت الدمعات بعينيها بتأثر كبير على  
وعوده التي يقطعها لها دون ملل او كلل  
وهي تصدقه ببساطه، لانها تعلم انه حقاً  
سيوفي بهم جميعهم...

وضعت يدها الأخرى فوق يده التي تمسك  
بكفها لتردد بحب: انا مبقيتش عايزه حاجه

من الدنيا يا "أسيف"، وجودك معايا وجنبي  
واسمي مربوط بأسمك دا بيخليني استغني  
عن كل حاجه، وجودك جنبي كفايه وبحمد  
ربنا انك جوزي، عشان مهما لفيت ودورت  
مش هلاقي حد حنين عليا زيك، ولا يخاف  
عليا زيك، ولا يحبني زيك، انت نعمه ربنا  
عوضني بيها وانا راضيه فيها ومبسوطه اوي  
بدا!!!

كتبت عيانه معاني السعاده الحقيقيه  
بسماعه لتلك الكلمات التي كانت كالبلسم  
لجميع جراحه، لا تعلم ان كل حرف تنطق به  
كان كقالب ثلج ابرد قلبه وجعله يطمئن، لا  
تعلم ان عشقه وجنونه بها قد تزايد اكثر من  
قبل، واقسم ان يجعلها اسعد مخلوقه على  
الأرض مهما حيا!!!

-----  
-----  
تم عقد قرآن كل من "رامز" و"سمر" لتصبح  
زوجته رسمياً، وفرحته العارمه قد ضهرت  
للعيان وهو يحتضنها بقوه امام الجميع هادراً  
بصوت عالي "بحبك"...

بارك له الجميع وقدم التهئات للعروسين  
اللذان كانت البسمه تشق شفتيهم بسعاده  
لا توصف...

وبدأت رقصه العروسين!!

كان الجميع ينظر لهم بابتسامه حتى "ليلى"  
و"أسيف" وهم متشابكي الأيدي...

نظر لها للحظات قبل ان ينهض ويسحبها  
معه نحو ساحه الرقص..

نظرت له بذعر لتهتف: انت بتعمل ايه يا  
"أسيف"؟.

اوقفها امامه مردداً بابتسامه: هنرقص!.

\_ انت بتقول ايه، انا مش عايزه ارقص!.

\_ بس انا عايز!.

هتفت برجاء: يا "أسيف" ارجوك...

قاطعها مستفسراً: انتي خايفه كده ليه، دي  
مجرد رقصه عاديه...

زمت شفتيها بحرج لتجيب بخفوت: انا مش  
خايفه من الرقصه، بس انا مبعرفش ارقص  
وخايفه اعمل حاجه غلط واكسفك قدام  
الناس!.

وبخها بلطف: ايه اللي بتقوليه دا، تكسفي  
مين، خلي حد بس يحاول يبص عليكى بس

او يفتح بؤه بحرف وشوفي هعمل ايه،  
وبعدين متخافيش من حاجه، شىء طبيعي  
انك متعرفيش ترقصي طالما معملتيهاش  
قبل كده، ودلوقتي هتعملها مفيش اي  
مشكله...

\_ بلاش دلوقتي يا "أسيف" خليها وقت تاني،  
والله هتوتر قدام الناس...

\_ هششش، ولا كلمه، اعملي اللي هقولك  
عليه وبس، تمام؟!

رغم تردددها لكنها لم ترد معاندته حتى لا  
تخلق مشكله في ما بينهم لذا اومأت  
بمضض...

رفع ذراعيها لعنقه لتحاوطهما ثم حاوط هو  
خصرها بذراعيه قبل ان يتمتم بخفوت:  
ودلوقتي حطي رجليكي فوق رجلي...

هتفت بلهفه: لا مش هعمل كده، انت كده  
هتتوجع...

قاطعها بحب: انا عمري ما هتوجع منك،  
اعملي زي ما بقولك وبس، يله...

ترددت قليلاً قبل ان تصعد بثقل جسدها  
فوق قدميه، وللعجب انه لم يتألم بل كان  
يبتسم بشغف عاشق...

بدأ يحرك جسده بانسيابيه مع قدميه وهي  
تتحرك معه ببساطه وكانها لعبه خيوط  
يحركها بيديه، انتقلت اعين الجميع عليهم  
هم بتعجب وعدم فهم من البعض، فهذه  
المره الأولى التي يرون فيها "أسيف  
الجارحي" يراقص فتاه غريبه...

اما "سابين" لم تهتم لهم من الأصل فكانت  
مندمجه مع هاتفها التي تصلها رسائل نصيه

منه من هذا الـ "هشام" الي استحوذ على  
تفكيرها بسرعه رهيبه ويجعلها تنشغل عن  
ابن عمها وحبيبها، او الذي كان حبيبها!!

نظرت داخل عينيه بحب كبير وهي تشعر  
بنفسها كالفراشه الطائره بحريه، لكن حريتها  
بين يدي زوجها ومالك فؤادها...

تمتتم بهمس: انا عاوزه اقولك حاجه يا  
"أسيف"!!

رد بعفويه: قولي ياقلب "أسيف"!

اتسعت ابتسامتها اكثر لتهمهم: ممكن تنزل  
راسك شويه عشان هقولك في ودنك!.

استغرب طلبها لكنه لم يرفض، نكس رأسه  
قليلاً ليصبح قريب منها...



رفعت رأسه قليلاً لتصل لأذنه ثم تهمس  
بدلال عاشقه جعل قلبه يريد الخروج من  
داخل قفصه الصدري لشده سعادته...

\_ انا، بحبك!!

وأخيراً، أخبرته، وقالت تلك الكلمه التي  
تستصعبها جداً، قالتها واراحت قلبها وقلبه،  
لانه ببساطه هو لم يبخل عليها بمشاعره،  
اعطاها دفته وحنانه وخوفه عليها، قابل  
جفائها وعنادها بحب كبير رغم عصبيته  
المفرطه، لكن في النهايه اثبت حبه ناحيته،  
لذا هو يستحق ان تسمعه تلك الكلمه...  
رفع رأسه ناظراً لها بعدم تصديق ليتمتم  
بصعوبه: انت، قولتي ايه؟.

عضت على شفتها بخجل وهي تردد بهمس  
اكبر: قولت بحبك!.

\_ احلفي؟!

ضحكت بخفوت قبل ان تجيب: وغلاوتك  
عندي بحبك!

ما ان انهت كلماتها حتى قام هو بسحبها  
لأحضانه بقوه ورفع جسدها عن الأرض  
بذراعيه وضحكته السعيده جعلت فرحه  
قلبها تتطاير وتيقن انها أتخذت القرار  
الصحيح...

صورت عدسات الكاميرات تلك اللحظة التي  
ستكون قنبله يوم غد، وأيضاً تطلع لهم  
الجميع باستنكار وما زالت معرفه تلك الفتاه  
نكره لهم، لم يستطيعو التعرف عليها،  
فاستنشو انها عشيقته لا غير...

فصلو عناقهم ليرد ف هو بسعاده: انا بجد  
مش مصدق نفسي، انتي قولتي انك  
بتحبيني، قولتي كده صح؟!.

اومأت بخفه وخجل ليكمل بفرحه: انتي  
مش عارفه انا مبسوط دلوقتي اد ايه، انا  
حاسس اني ملكت الدنيا كلها بالكلمه دي،  
بجد شكراً انك ريحتي قلبي أخيراً...

قالها وهو يسحبها لاحضانه مجدداً مقبلاً  
جبينها بحب قبل ان يدفن رأسه بعنقها...  
تمتمت بخجل واضح: ممكن نقعد، انا  
تعبت!.

\_ انتي تؤمري يا حبيبتي!.

كان هذا هو رده الباسم قبل ان يمسك كفها  
بتملك ويسير بها ناحيه طاولتهم، لكنها  
شهقت بخفه حين انفتح حذائها...

استدار اليه متساءلاً: في ايه؟.

ردت بتبرم: الجزمه اتفتحت، اوووف، استنى  
ثواني هربطها بس...

همت بالانحناء على حذاثها لكن يده منعتها  
وهي تقبض على رسغها بحذر ثم يلحقها  
صوته الخشن: تربطي ايه ياماما، انتي  
اتهلتي؟.

تطلعت له باستغراب متساءله: اتهيل على  
ايه، مش فاهمع حاجه؟.

\_ انتي عايزه توطي وتربطي الجزمه قدام  
الرجاله دي كلهم؟.

نظرت بعينيها الى الرجال الموجودين والذين  
معظمهم يتطلعون ناحيتهم لتلتفت له  
مجدداً متممه ببساطه: وانا مالي بيهم، انا  
هربط جزمتي، اسيبها مفتوحه يعني؟.

رد بحسم: وتسيبيها مفتوحه ليه، انا

هربطهاالك!

جحضت عيناها بصدمه وهي ترى الجديه

مرسومه على ملامحه لتردد: انت بتتكلم

بجد؟.

\_ ايوه بجد، هاتي رجلك...

قالها وهو يركع على الأرض امامها باحدى

قدميه ليلفت انتباه الجميع ليحدقو به

بصدمه وذ هول...

هتفت بذ هول: انت بتعمل ايه يا "أسيف"

قوم يله، مينفعش تعمل كده...

رد بهدوء: ومش هينفع ليه، دي حاجه

عاديه...

\_ لا مش عاديه، مينفعش اللي بتعمله، بص

الناس كلهم بيبدو عليك ازاي، قوم انا  
خلاص مش هربطها هسيبها كده...

حدق بها ببرود قبل ان يمस्क بقدمها  
ويرفعها واضعاً اياها فوق ركبته ويبدأ في  
ربط الحذاء...

ضل الجميع يتهامس في ما بينهم، فالرجال  
كانو يستهزئون به وبرجولته التي لطالما  
لمعو عنها، وهو الآن يركع امام فتاه لا  
يعلمون من اين اتت، ويقوم بربط حذائها  
بكل وضاعه، اما حال النساء فكان يختلف  
تماماً، كانت نظراتهن تنم عن الحقد، والغيره،  
والحالميه والرومانسيه للبعض من هذا  
الموقف اللطيف...

نظرت له بحب لتتمتم: ازاي قبلت على  
رجولتك انك تعمل معايا كده قدام الكل...

رفع عينيه لها ليجيب بثقه وهو مة زال يربط  
الحذاء: وهو انتي فاكره اني هبقى راجل بجد  
لما اسيبك توطي قدام الكل وتربطي  
جزمتك، كده عيب على رجولتي اصلاً...

لمعت عيناها بتأثر، ماذا ستفعل بعد كي  
تجعلني اذوب في عشقك ايها القاسي  
الحنون، الا يكفي الا هنا، حقاً قلبي لن  
يستطيع التحمل اكثر...

انتهى مما يفعله لينهض عن الأرض متطلعاً  
لها بحب، لتصدمه هي هذه المره حين  
انحنت قليلاً بجسدها وتقوم بنفض الغبار  
من على بنطاله والذي تسببه حذائه...  
نظرت له بنفس مشاعره ليهتف هو  
بابتسامة: انتي عارفه اني بحبك وبعشقتك  
وبموت فيكي صح؟.

أومات بخفه مردده: عارفه، وانا كمان بحبك  
وبعشقتك وبموت فيك!.

هكذا اعلنو عشقتهم لبعضهم البعض وامام  
الجميع، انتهت آلامهم وانتهى عنادهم  
وانتهت عصبيتهم، ولم يبقى سوى الحب  
و فقط...

---

انتهى الزفاف واخذ "رامز" زوجته الى منزله  
كي يبدأ في بناء عشهم سوياً كأى زوجين...  
وعاد "أسيف" برفقه الفتاتين الى المنزل،  
ذهبت "سابين" من فورها الى غرفتها دون  
ان تنطق بحرف مما اثار ريبه ابن عمها، لكنه  
تحاشى هذا الموضوع الآن...



دخل هو وزوجته الى غرفتهم لتجلس على  
السريـر بانهاك شديد ثم تخلع الحذاء المزعج  
عنها وتـدلك اصابع قدمها...

خلع سـترته وتقدم نحوها جالساً بجانبها  
متمتماً: انتي تعبانـه يا حبيبتـي؟

ردت بارهاق: يعني شويه مش كثير...

\_ طب خشي خدي شاور وانتي هترتاحي...

ايدته بموافقة: عندك حق، هقوم دلوقتي!.

نهضت متجهه الى الحمام، وضل هو بمفرده،  
فنهض وغير ثيابه الى اخرى مريحه، وبالطبع  
استغنى عن القميص أيضاً ليبقى عاري  
الصدر، جلس على سريـره يعبث بهاتفه كي  
ينهي بعض الأعمال مع سكرتيرته الجديده  
والمؤقته...

خرجت بعد مده وهي تلف المنشفه حول  
جسدها مما جعل نظراته تتجمد عليها...  
ابتلعت ريقها حين لمحت نظراته اتجاهها  
لتتمتم بارتباك: انا.. انا نسيت اخذ هدوم  
معايا.. عشان.. عشان كده انا خرجت  
واضطريت البس كده...

\_ انا مسألتكيش على فكره، تقدري عملي  
كل اللي عايزاه براحتك...

خرج صوته ثابتاً متناقض مع بعثره مشاعره  
الداخليه وهو يتفحص كل انش بجسدها  
وكانه لا يرى المنشفه...

كلماته طمئنتها قليلاً لتتشجع وتتقدم نحو  
حقيبتها التي ما زالت على الأرض، فتحتها  
واخذت منها ثياب مناسبه للنوم، وعادت الى  
الحمام...

لكن قبل ان تدلف للداخل شهقت عالياً  
حين شعرت بيديه تلتف حول خصرها  
وتديرها ناحيته...

وضعت يدها على صدره بعفويه وعيناها  
متسعتين بانشداه وهي ترى تلك الأبتسامه  
الماكره اعلى شفتيه...

تمتتم بصعوبه وهي تحاول دفعه عنها: في  
ايه يا "أسيف" انا عايزه اغير هدومي، ابعد لو  
سمحت!

اتاه رده الشارد: بس انا مش هبعده، انا عايز  
اقرب اكثر...

ارتعشت اوصالها حين قام بتمرير انامله  
على طول ذراعها العاري لتدب القشعريه  
بجسدها...

اقترب منها اكثر وقام بحملها بين ذراعيه  
متجهاً للسريـر، مددها عليه برفق واعتلاها  
بجسده...

زاغت عيناها بارتباك خجل وهي ترى تحول  
نظراته للون القاتم، اغمضت عيناها  
باستمتاع حين مرر اصابعه على صدرها  
صعوداً لعنقه، ثم يحنى رأسه مقبلاً بشغف  
عضمتي الترقوه ليـجعل حصونها تتهدم  
امامه طالبه القرب منه اكثر...

بدأ بتقبيل عنقها برقه، لكن ما لبث ان عمق  
بقبلاته اكثر حتى يوصمها بعلامات ملكيته،  
حتى ان تأوهاتـها لم تجدي نفعاً سوى انها  
جعلته مثار اكثر...

صعد الى شفتيها ليلتهمهم بين خاصته بنهم  
ورغبه عارمه في امتلاكها الآن، وما جعل  
جنونه يزداد هو مجاراتها له في كل شيء،

تجرات يداه متلمساً جسدها من اسفل  
المنشفه قبل ان يقوم بازاحتها عن جسدها  
وتبقى امامه عاريه تماماً...

كانت مغمضه العينين وبقوه، لا تريد النظر له  
الآن، لا يجب ان ترى، يكفي ان تشعر به لا  
غير، لا بد من انه يحدق بجسدها الآن وبحريه  
مطلقه، اذاً كيف ستنظر؟!.

اقترب برأسه منها ليهمس امام شفيتها: انا  
دلوقتي هخلي جوازنا حقيقي يا "ليلي"،  
انتي جاهزه؟.

لم يتلقى اجابه سوى الصمت وجسدها  
يرتعش اسفله فعاود الهمس مجدداً بجديه:  
لو مش عايزه دا انا هقوم مفيش مشكله  
ومش هزعل، قولي يا حبيبتى، عايزه جوازنا  
يبقى حقيقي ولا لا؟.

وأيضاً لا رد ليسترسل: ردي عليا ارجوكي،  
عايزه دا ولا لا؟.

فتحت عيناها ببطء لتتصدم بخاصته قبل  
ان تهمس بخجل: دا حقك، وانت لازم تاخده...

قاطعها بجديه: متفكريش بحقي او غيره، انا  
عايز موافقتك انتي ودا المهم، انتي عايزانا  
نقرب من بعض ولا لسه مش جاهزه؟.

عادت لصمتها مجدداً تفكر بحيره كبيره،  
كيف تخبره انها تريده وبشده، تريده ان  
يملكها وتصبح زوجته فعلاً، تريد لمساته  
الحاره وقبلاته وكل شئ، كيف ستخبره هذا،  
هي لا تستطيع حقاً، لكن هو ينتظر الأجابه  
بفارغ الصبر، لما لا تتجرأ ولو لمره وتجيبه  
بنعم وليذهب كل شئ الى الجحيم طالما  
انهم سيصبحون جسد واحد، هو زوجها وهي

زوجته وفعل هذا ليس بالأمر الخاطيء بل هو  
الصحيح بعينه...

رفعت حدقتها المهتزه ناحيته لتجده  
يطالعها بتربق واهتمام، فرحمت به أخيراً  
وقامت بهز رأسها بالموافقه بخجل وحرص  
شديدين...

ابتسم بسعاده على موافقتها التي ستغير  
مجرى حياتهم ليهتف: بجد شكراً، واوعدك  
انك مش هتندمي، انا بحبك وهفضل اقول  
الكلمه دي حتى وانا بموت...

وضعت اناملها بسرعه على شفديه هاتفه  
بلهفه: بعد الشر، متقولش كده تاني ارجوك،  
كفايه اللي بعدو عني، مش عايزاك انت  
كمان تسيبني وتمشي، ارجوك متقولش  
كده تاني!.

امسك كفها ليقبل باطنه ثم يهمس امام

شفتيها بهمس مغري: بحبك!!

همست له بنفس النيره: وانا كمان، بحبك!!

انقض على شفتيها مجدداً يقبلهم بشغف،

لكن هذه المره تختلف عن كى المرات، هذه

المره هي اصبحت زوجته فعلاً، لقد امتلكها

كلياً وتلاحمت اجسادهم بعشق مجنون، و...

انتهت "ليلى"، واصبحت ملك السفاح الى

الأبد، كُسرت برائتها وطفولتها الآن واصبحت

امراً متزوجه وناضجه، ضنت انها ستكون

الآن اشبه بالأميرات اللتان جاء فارسهن

واخذهن الى البعيد، لاكلها لا تعلم انها كتبت

مآساتها بيدها، ربما لا تعلم الآن، لكن مع

مرور الأيام ستعلم هذا وستدرك ان اختيارها

لحبها ما كان سوى اختيار لحب خاطأ، حب



مجرم، حب سفاح، وحب من لا يحمل بقلبه  
رحمه او شفقه، هي انتهت وقُضي الأمر!!.

---

---

مسائكم عنب ياحبايبي، انا عايزاكم بموضوع  
يخص البارت اللي فات، انا غلطت فيه غلطه  
صغونه كده، كتبت ان هشام عرف اللي  
أسيف عمله في عمر من خلال تقرير الطبي  
الشرعي بس في بنت لفتت انتباهي للغلط  
دا، والجميل في الموضوع ان نفس البنت  
صححتلي غلط كان عندي زمان في روايه  
ملاك، بجد ربنا يديمك ليا وتصحيلي  
اغلاطي

المهم، انا بقيت شاكه في الموضوع دا، وبما  
ان بنت عمي دكتوراه قررت اسألها، ووريتها  
الفصل اللي فات واللي اتعمل في عمر،

طبعاً هي قعدت تشرحلي كلام كتير  
مفهمتش منه ولا حاجه، بس هي ادتني  
خلاصه الكلام، وقالتلي ان لو الحرق اكثر من  
نسبه 90 % كده الطب الشرعي مش هيلقي  
اي آثار على الجثه، وبما انا الحمدلله عملت  
عمر كوفته فاكيد الطب الشرعي ملاقش  
حاجه، اللي عايزه ا قوله اني صححت الغلط  
دا، وغيرت بكلام هشام، ياريت تقروه  
وتقولولي لو الفصل اتعدل ولا لا، وبجد بعذر  
عن الخطأ دا، خطأ غير مقصود طبعاً، وتقدر  
تعتبرو ان هشام مقدرش يعرف ايه اللي  
حصل مع عمر، تمام ياحلويين... ودلوقتي...  
توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

ستبقى عينك تربكني..

مهما اعتدت رؤيتها!!

---

---

داعبت اشعه الشمس جفونها المغلقة لتبدأ  
بفتحهم ببطء ونعاس، فاستدمت عيناها  
بعينه مباشرةً بيعينيه اللتان تحدقان بها  
بعشق...

رؤيتها له وهو عاري الصدر وممدد بجانبها  
جعلها تسترجع بسرعه ليله أمس، حيث  
كانت ليله دافئها لا يشوبها اي شئ سوى  
الحب والرومانسية والمشاعر الحاره...

احمرت وجنتها حين تذكرت ما فعلوه  
فقامت بسحب الغطاء على وجهها لتخبئه  
منه...

استمعت الى ضحكته الرجوليه قبل ان يقوم  
بازاحه الغطاء عنها ببطء...

اغمضت عيناها بسرعه مانعه نفسها من  
النظر اليه، فشعرت بانفاسه الساخنه قريه  
من جانب عنقها وصوته خرج هامساً:  
صباحيه مباركه يا عروسه!.

قبل وجنتها بحنو قبل ان ينتقل لجبينها  
وضلت هي على وضعها، لم تتجرئ وتفتح  
عينها بل ازدادت من الضغط على غلقهم...

همس لها بحب: فتحي عينك يا حبيبتى!

هزت رأسها بنفي ليضحك هو بخفه قبل ان  
يقوم باعتلائها بجدهسه دافئاً وجهها داخل  
تجويف عنقها ليمرغه بأغواء مما جعل  
كهرباء طفيفه تضرب جسدها بخجل..

همس مجدداً بمكر: هتفتحي عينك بقى ولا  
اكمل واعمل زي امبارح، اصل الموضوع  
عجبني اوي، وطلع حلو اوي اوي اوي...  
فتحت عيناها ببطء خجل ناظره له بحرج،  
اتسعت ابتسامته اكثر ليعاود تقبيل وجنتها  
قائلاً: صباحو ياقلبي!

همست بحشرجه: صباح النور!  
عبس بملامحه مردفاً: صباح النور حاف كده...  
\_ اومال عايزني اقول ايه؟.

عادت ابتسامته الماكره ثانياً ليلثم جبينها  
قائلاً: قولي صباح النور يا حبيبي..  
ثم لثم عينيها: او ياقلبي..  
ثم وجنتيها: او ياروحي..  
ثم ارنبه انفها: او ياحياتي..

نظر الى شفيتها ليجد ابتسامه صغيره

تتراقص فوقهما بحياء خجل...

اقترب من شفيتها ليخطف قبله سريعه

منهما ثم يعاود النظر لعينيها هامساً: يله

اختاري اي واحده من دول...

اسدلت عيناها لتهمس له بنفس نبرته مع

ابتسامه حلوه: صباح النور يا.. حبيبي!!

هتف بمشاغبه: ايوه بقى، هو دا الكلام، ابقي

قولها على طول وحياء "أسيف" عندك!.

تمتت ببحه مغريه: ممكن تبعد عشان

اقوم!.

رد بلؤم: طب ممكن متتكلميش بالطريقة

دي عشان كده مش هقوم أبداً...

ضحكت بخجل لتردف بدلال مقصود وصوت  
هامس: قوم بقى يا "أسيف"، مش هنفضل  
كده طول اليوم يا حبيبي!.

ردد بخبث: لا انتي كده اتعديتي كل الخطوط  
الحمرا وبتجبريني اعيد ليله امبارح وانا  
مستني دا اساساً...

اقترب من شفيتها لتبعد وجهها للجانب  
بتدلل مع ضحكه صغيره افقدته صوابه...  
امال رأسه للجانب الآخر قاصداً تقبيلها  
مجدداً لتمنعه ثانياً ملتفته الى الجبهه  
الأخرى...

ضيق عينيه ليردف بجديه مصطنعه: انتي  
عارفه لو ما ثبتيش بمكانك هعمل ايه؟.  
نظرت له باستغراب متساءله: هتعمل ايه؟.

\_ هعمل كده!!.

التقط شفتيها بخاصته بشغف مجنون  
لتبادله هي نفس الجنون، وغاص الأثنان في  
عالمهم الخاص...

---

القت نظره اخيره على نفسها في المرآه  
لترتسم ابتسامه رضا على محياها من  
شكلها الجذاب، اخذت حقيبتها ومفاتيح  
سيارتها وترجلت الى الأسفل...

خرجت من المنزل وتوجهت الى سيارتها،  
لكنها توقفت فجأة حين لمحت رجل صخم  
يقف امام السياره، شابكاً ذراعيه امام صدره  
دون حركه كانه جماد...

عقدت حاجبيها باستغراب لتتقدم منه  
متساءله: في ايه، واقف قدام عربيتي ليه؟.



رد الرجل برسّميه وصوت خشن دون ان  
يرف له رمش: "أسيف" باشا أمرني  
بحراستك يافندم!

\_ يعني ايه؟

\_ يعني انا Bodyguard الخاص فيكي يا  
هانم!

هتفت باستنكار: نعم، يعني ايه انت ال  
Bodyguard بتاعي، ومين قالك اني عايزه  
Bodyguard اصلاً؟

رد بنفس اللهجه: الباشا هو اللي قال!  
حدجته بنظرات ناريه لتهتف بحزم: وانا مش  
عايزه Bodyguard معايا، ومش محتاجك،  
ابعد عن وشي!

همت بالتحرك لكن جسده الضخم منعها  
حين وقف امامها قائلاً: اسف يافندم، بس انا

مقدرش اڪسر ڪلام الباشا، انا هاڃي معاڪي  
في اي مڪان انٽي تروحيه، ودا لحمائتڪ!  
صاحت باستنڪار غاضب: انت اطرش  
مبتسمعش، قولتلك مش عايزاڪ معايا،  
انت غبي مبتفهمش، ابعد عن وشي  
بقولڪ...

\_ يبقى مش هتروحي لآي مڪان حضرتڪ!  
تمتم بها بيروود جامد مما جعل حدقتيها  
تتسعان بذهول مستنڪر قبل ان تردف:  
بتقول ايه؟

\_ زي ما سمعتي يافندم، الباشا آمرني اڪون  
زي ظلك، ولو مش عايزاني اڃي معاڪي  
يبقى انٽي مش هتخرجي!..

هدرت بحده: انت سامع بتقول ايه، انت  
عارف انا مين او ممكن اعمل فيڪ ايه..

قاطعها بهدوء مستفز: دا اخر ما عندي  
ياهانم، ولو مش عاجبك تقدري تروحي  
وتقولي للباشا، بس انا مش هتحرك من هنا  
أبدًا...

صاحت بحده: انت بتتحداني، انت مجنون، دا  
انا هوديك بستين داهيه!.

التفتت عائده الى الداخل وهي تنوي  
مشاجره ابن عمها على فعلته هذه...  
ما ان دخلت المنزل حتى توقفت على  
صوت رساله من هاتفها، اخرجته من  
حقيبتها لتفتح الرساله التي كان محتواها...  
\_ اتأخرتي ليه يا "سابو"، انا مستنيكي من  
زمان!.

رسالته جعلتها تعيد التفكير في موضوع  
المشاجره، وجعلتها تتأكد انها ستكون

الخاصره في النهايه، وسينتهي بها الأمر  
جالسه في غرفتها بمفردها من امر صدر من "  
أسيف الجارحي" شخصياً، وهي لا تريد هذا  
أبداً، هي تريد الخروج لرؤيته...

زمت شفيتها بغيض لتدب الأرض بقدمها  
متمتمه: ماشي يا "أسيف"، كلامي هيكون  
معاك لما ارجع!!

استدارت خارجه من المنزل ثانياً واتجهت الى  
ذلك الصخر الذي ما زال واقفاً امام السياره  
بكل هدوء...

رمته بنظرات قاتله لتتهف به بتحذير: انا اللي  
هسوق، وطول الطريق مش عايزه اسمعلك  
صوت ولا نفس، فاهم؟!

اوماً بانصياع تام مردداً: زي ما تؤمري يافندم،  
انا تحت خدمتك!.

مطت شفتيها بامتعاض قبل ان تزيحه

بيدها من امامها وتدلف الى سيارتها...

لحق بها الرجل وفتح الباب بجانبها ناوياً

الجلوس لكنه توقف حين صدح صوتها الآمر:

على فين، اقعد ورا!!.

لم يبدي اي رد فعل، ولم يخرج صوتاً، فقط

اغلق الباب واتجه الى الخلف وجلس بكل

هدوء...

حاولت بقدر استطاعتها جلب الهدوء

والسلام داخلها والسيطرة على غضبها وقد

نجحت في هذا بمهاره، ادارت المحرك

وانطلقت خارج القصر لرؤيه "هشام"!!.

-----

-----

وقفت "سمر" بجانب السرير واضعه يديها  
على خصرها وتنظر بغیض الى زوجها النائم  
بعمق كبير، كبير جداً لدرجة ان هتافها به لم  
يجدي نفعاً أبداً...

زفرت بعمق لتحاول ايقاضه مجدداً وهي  
تحركه من كتفه: يا "رامز" قوم بقى حرام  
عليك زهقتني والله، قوم يا شيخ الله  
يسترك!

وأيضاً لا رد الى ان طفح بها الكيل منه  
لتمسك بكوب ماء موضوع بجانب السرير،  
وبدون تردد قامت بسكبه فوق رأسه  
لينتفض من فراشه شاهقاً بقوه...

تطلعت له بتشفي لينظر هو لها بانشده  
مستنكر هادراً: انتي هبله، ايه اللي عملتیه  
دا؟.

ردت بحنق: تستاهل، بقالي نص ساعه  
بصحي فيك وانت ولا انت هنا، كانك بغيبوبه  
مش نايم...

\_ تقومي تصحيني كده؟.

\_ ايوه، هو دا اللي عندي، عشان تحرم تاني  
وتبطل تنام بالطريقه دي، بقى بدمتك في  
عريس يسيب مراته بصباحيتها وينام  
بالشكل دا، ايه مفيش دم خالص؟!

فرك وجهه بكفيه بقوه ليستعيد نشاطه  
وتركيزه قليلاً، تنهد بعمق ليردف: اسف يا  
حبيبتي، بس انتي عارفه اني كنت صاحي  
طول الليل...

قاطعته بغيض: يعني انت كنت صاحي  
لوحدك، ما انا كنت متهبه صاحيه معاك  
واديني قومت...

هتف بتبرم: خلاص يا "سمر" بقى الله،  
محصلش حاجة يعني، انا صحيت خلاص...

حدجته بغيض قبل ان تردف: طب قوم  
بسرعه بقى عشان تفطر انا جهزت الفطار،  
وكمان ماما وبابا هييجو كمان شويه، يله  
بقى!.

التفتت لتخرج من الغرفه لكنها شهقت  
عالياً حين امسك بذراعها بقوه وقام بسحبها  
ناحيته لتسقط فوقه مباشرةً...

رفعت رأسها بحنق لتهتف وهي تحاول  
النهوض من فوقه: انت بتعمل ايه، ابعده  
عني...

طوقها بذراعيه مانعاً ابتعادها مردداً  
بابتسامه لعوب: ايه يا "سموره" ياروحي، ليه  
النكد دا عالصبح كده، دا بدل ما تصحيني



برقه كده ورومانسيه مع بوسه سريعه،  
تصحيني بكوبايه مايه ياقادره...

قوست شفتيها بتبرم مغتاض لتنكس رأسها  
بحزن، رفع ذقنها بانامله متمماً بخفوت:  
مش هتردي عليا ياقلبي؟.

همهت بزعل: لا مش هرد، عشان انا زعلانه  
منك!.

\_ ليه بس، انا عملت ايه؟.

\_ انا كنت صاحيه لوحدي لحد اما زهقت،  
وصحيتك كتير وانت مبتردش، قولي انت  
راضي يعني ان مراتك حبيبتك تقعد  
لوحدها من غير ما تقعد معاها، والنهردا اول  
يوم لينا هنا ونكون مع بعض، بس انت  
مبتحسش وفضلت نايم..

ابتسم بحب قبل ان يقترب رأسه قليلاً مقبلاً  
وجنتها بحراره الهبتها وجعلت معتدتها  
تؤلمها...

نظر داخل عينيها ليهمس: اسف ياقلب  
"رامز" من جوا، دي اخر مره، متزعليش  
عشان انا مبحبش اشوفك زعلانه، تمام؟!  
قشعر بدنها اثر لمسائه على طول ضهرها  
الذي يتلمسه من فوق الروب القصير الذي  
يغطي جسدها...

رفع يده الثانيه مبعداً خصلاتها الى الجانب  
الآخر لتسبح له الفرصه النظر بحريه الى  
عنقها الطويل الذي يزينه ثلاث شامات  
متتاليه بشكل مغري جداً...

اغمضت عيناها حين مرر انامله ببطء على  
عنقها قبل ان يقترب منها مقبلاً الشامات  
بشكل مغوي جعل قلبها ينبض بعنف...

تمتت بهمس وما زالت عيناها مغلقة:  
"رامز" خلاص يا حبيبي، مش وقته دلوقتي،  
قولتلك ماما وبابا هيجو...

لم تتلقى اجابه منه سوى انه عمق من  
قبلاته اكثر ویده تصعد وتهبط على طول  
ضهرها...

رددت مجدداً: "رامز"، خلاص...

ابتلع باقي جملتها بين شفثيه ليجعلها  
تصمت تماماً ويستمتع هو بمذاق شفثيها  
الاشبه بطعم العسل بالنسبه له...

ادار جسدها بحركه واحده ليجعلها اسفله،  
فصل قبلتهم سامحاً لبعض الهواء الدخول  
لهم...

نظر لها بانفاس متهدجه تتسابق مع انفاسها  
المتسارعه، همس لها بابتسامه ماكره وهو  
يفتح حزام الروب ليجردها منه: هنرجع  
لشقاوه ليله امبارح، استعنى على الشقي  
بالله...

ضحكت بدلال مقصود افقده صوابه لينقض  
على شفتيها مقبلاً اياهم بنهم كبير ليسافر  
بها الى عالمه الخاص!!

---

---

اوقفت سيارتها امام المول الكبير وترجلت  
من سيارتها ليلحق بها الحارس الشخصي  
الذي رافقها...

توقفت عن باب الدخول لتلتفت له متساءله  
بحاجب مرفوع: انت عايز تدخل معايا ولا  
ايه؟.

أوماً الرجل بهدوء ليجعلها تستشيط من  
الغضب لتزجره من بين اسنانها: بص بقى  
مش عشان وافقت تيجي معايا هنا هخليك  
تدخل جوا، انسى دا، تمام؟.

ردد بهدوء: مينفعش يافندم، رجلي على  
رجلك، دي أوامرا!

\_ تصدق انا هولع فيك وفي اوامرك دي،  
قولتلك مش هتدخل يعني مش هتدخل ودا  
اخر كلام، والا والله العظيم هعملك فضيحه

هنا وهخليك تقضي اليوم بالسجن بتهمة  
التحرش، وساعتها محدش يقدر يطلعك من  
التهمة دي لا "أسيف" ولا غيره، دا اسهل ما  
عندي انا مجنونه واعملها، احترم نفسك  
وروح اقعد بالعربيه او خدها على الجراج،  
سامع!..

التفتت دالفه الى الداخل دون ان تستمع لرد  
الرجل الذي ضل يحدق باثرها ببلايه وصدمه  
واستنكار بان على تقاسم وجهه من تلك  
المجنونه التي تتحدث بجديه وحدقتين  
تطلاقان شرر غاضب كأبن عمها تماماً، لذا لم  
يجد حل اخر سوى الانصات لتعليماتها  
الصارمه والجلوس داخل السياره التي اخذها  
الى الجراج القريب من المول، متحاشياً  
فضيحه كبيره يمكن ان تفتعلها تلك  
المجنونه بكل سهوله!!

---

سارت بخطوات واثقه ناحيه المكان الذي  
يجلس به "هشام"، ابتسمت بسعاده وهي  
تتقدم نحوه..

هتفت بابتسامه مرحه: انا جيبييت...  
رفه عينيه ناظراً لها بابتسامه مردداً: نورتي يا  
برنسيه!

اتسعت ابتسامتها لتجلس مقابلته هاتفه:  
اسفه اتأخرت عليك!

رد بحدقتين لامعتين: عادي ولا يهملك، انا  
مستعد استناكي العمر كله من غير ما  
ازهق!

توردت وجنتيها بخجل اصبح يصاحبها منذ  
أمس بسبب كلماته المعسوله والتي ترضيها  
تماماً...

تنحنت بخجل قبل ان تردف: قولي بقي،  
طلبت تشوفني ليه؟.

رد ببساطه: عشان وحشتيني!.

حقاً تتعجب كثيراً من جرأته المبالغ بها  
لتردف: بجد نفسي اعرف، انت صريح كده  
ليه؟.

\_ انا مباحبش اطول بالكلام ولا ازود فيه  
ومش عارف ايه، انا بحب اتكلم دوغري،  
بحب اقول اللي حاسس بيه!.

تمتت بخجل: يعني انت دلوقتي حاسس  
اني وحشتك؟.



اهداها ابتسامه مهلكه وهو يجيب:  
وحشتيني اوي بجد، ونفسي اشوفك كل  
يوم، بس انتي مش مدياني الفرصه دي!  
\_ طب ليه كده، انت مشوفتنيش غير مره  
واحد بس ودلوقتي!.

\_ مش عارف، بس اللي اعرفه ان انتي  
بقيتي جزء من حياتي، اول مره شوفتك فيها  
صورتك مطلعتش من دماغي، بقيت بحلم  
بيكي كل يوم، بقيت مبسوط اكر لمو  
بكلمك وانتي تردي عليا بسرعه، دا اللي  
اعرفه واللي حاسس بيه، مش عارفه انتي  
ليه بيحصل معايا كده؟.

ياللهي لما قلبها ينبض بتلك السرعه  
الرهيبه وكانه سيخرج من مكانه ليحتضن  
هذا الذي امامه وبقوه، ما الذي يحدث لها،  
لما تشعر بتلك السعاده تجتاحها، لما تشار

وكانها طير محلّقاً بالسمااء من فرط سعادته،  
ولما هو يخبرها بمشاعره الآن، هل ليعثر  
مشاعرها هي ام ماذا؟.

تمتت ببحه طفيفه وارتيابك: انا.. انا مش  
عارفه ليه، بس يمكن.. يمكن يعني دا، دا  
يعني هو.. هو...

حها بترقب: دا ايه، قولي..

\_ انا عايزه اشترى هديه لـ "رامز" ومراته!.

هتفت بها بسرعه وهي تنهض بتوتر ملحوظ  
ليحدق هو بها ببلايه هاتفاً: تشتري هديه؟  
أومأت بقوه: ايوه، هشتريه هديه فرحه،  
ممکن تيحي معايا لو حابب عشان نختارها  
سوى!.

نهض بدون تردد قائلاً: اكيد طبعاً مفيش  
مشكله، اتفضلي!.

اشار لها بيده ليسير الأثنان متجولين في  
المحال لشراء الهديه المناسبه الى  
العروسين!.

نظر لها باستفسار متساءلاً رغم معرفته لكل  
شيء: هو مين "رامز" دا؟.

ردت بعفويه: دا اخويا!.

تعجب حقاً من اجابتها، فهو يعلم ان "رامز"  
مجرد سائق لديهم وهو أيضاً الذراع الأيمن  
الى "أسيف الجارحي"، لم يتخيل انه سيكون  
له مكانه بينهم هكذا...

تساءل باستغراب: اخوكي ازاي يعني، هو  
انتي عندك اخوات؟.

\_ ايوه انا عندي أخين، "رامز" و"أسيف"...

هذه المره كان التعجب من نصيبتها هي  
حيث خصصت "أسيف" بلقب اخي، كيف

هذا، وكيف استطاعت قوله ببساطه، هل  
نسيت انه حبيبها والذي تذوبه به عشقاً منذ  
صغرها، الم تكن تكره كلمه اختي التي  
يناديهها بها، والآن ماذا، هي تعلنه وببساطه  
اخيها..

فأثت من شرودها على صوته المتساءل:  
فهميني بس يا "سايين"، انا عارف ان "  
أسيف" باشا يبقى ابن عمك ودا شيء  
طبيعي انك تعتبريه اخوكي، بس ايه دخل  
"رامز" في الموضوع؟.

تنهد بعمق لتبدأ بالشرح: بص يا سيدي،  
"رامز" السواق الخاص بـ "أسيف"، بس  
بنفس الوقت هو يعتبر اخونا عشان احنا  
الثلاثة اتربيننا مع بعض من واحنا صغيرين،  
وعشنا مع بعض كثير اوي، عارف هو أحياناً  
بيتكلم بكل احترام وبيقولي يا هانم وبيقول

لـ "أسيف" يا باشا وبيتصرف بروتينيه، بس  
لما يتعصب او يبقلب الموضوع بجد بتهب  
منه ويقعد يشتم عادي، هي دي حياتنا مع  
بعض، احنا التلاته اصحاب وخوات وعيله  
واحد، واحنا التلاته يتامى وملناش غير  
بعض، فهمت بقى علاقتنا عامله ازاي مع  
"رامز"!!

ابتسم بخفه ليردف: فهمت، بجد علاقتكم  
حلوه اوي، ربنا يخليكم لبعض!.

ابتسمت بامتنان شاكر وواصل الأثنان  
سيرهم، لكن ما كان يجول في خلد "هشام"  
شيء اخر، تلك الساذجه اعطته ورقه رابحه  
اخرى يمكنه من خلالها معرفه بعض الأمور  
عن السفاح طالما هو يعتبر من العائله، اذاً  
هو يعلم عنهم كل شيء، ابتسم بالتواء وهو

يمني نفسه بمعرفه الحقائق على لسان

"رامز"!!!

---

---

توسدت صدره وانفاسهم متسارعه بعد ان

انتهو من عاصفتهم الحاره...

خيم الصمت عليهم لا يكسره سوى

انفاسهم العاليه والتي بدأت تهذا تدريجياً...

تمتم هو بعد مده: عارفه يا "ليلى"، انا

دلوقتي اسعد مخلوق على وش الأرض،

وجودك جنبي وفي حضني بيخليني استغني

عن الدنيا وما فيها، بجد شكراً اوي انك

معايا، شكراً انك بقيتي مرااتي وحببتي وكل

دنيتي، بحبك يا "ليلاي"!!!

ابتسمت بحب جارف قبل ان ترفع رأسها  
عنه ناظره له بعيون تنطق حباً صادقاً...

احتضنت وجنته بكفها الصغير لتهمس له  
بكلمات نابعه من قلبه: انا اللي بشكرك انك  
معايا وجنبي، بشكرك انك جوزي وحببي  
وعيلتي كلها، واسفه على كل لحظه عشتها  
بعيد عنك او شككت بحبك ليا، بحبك يا  
احلى نعمه ربنا كتبهالي...

اقرنت حديثها وهي تقترب منه مقبله جانب  
شفتيه برقه كبيره اغمض عينيه باستمتاع  
على أثرها...

ابتعدت عنه لتكمل: بحبك اوي!

اهداها ابتسامه عاشقها ليمسك رأسها  
ويقبل جبينها بحنو وعمق اودع به عشقه  
وشغفه بها...

نظر لها بحب ليردف: ايه رأيك لو نخرج؟.

تهللت اساريها بفرحه لتهتف بسرعه  
وحماس: طبعاً موافقه، انا مستحيل اقول لا!.

ضحك بخفه ليعتدل جالساً وهي معه  
ليقول: طب تمام، خلينا نجهز، يله قومي  
عشان ناخذ شور مع بعض!.

اتسعت عيناها بصدمه لتردف: ايه؟.

رد ببساطه: بقولك قومي عشان ناخذ شور  
مع بعض!.

\_ لا طبعاً انا مستحيل اعمل كده!.

ردد باستغراب: ليه، وفيها ايه يعني؟.

هدرت بغيض: فيها قله ادب يا استاذ!.



حذق بها ببلايه وانشدها للحظات قبل ان  
ينفجر ضاحكاً بصوت عالي جعلها تغتاض  
اكثر...

لكزته بصدرة مزمجره: بتضحك على ايه؟.  
رد من بين ضحكاته: بضحك على هبلك،  
يعني انتي مش راضيه اننا ناخذ شور سوا  
وبتقولي قله ادب، اومال اللي عملناه امبارح  
ومن شويه بتسميه ايه؟.

عاد احمرار وجهها بخجل كبير من جرأته  
بالحديث لتهدر بحنق مداريه خجلها: متحترم  
نفسك بقى في ايه، ايه قله الادب والوقاحه  
دي...

قاطعها بابتسامه صفراء: خلي بالك انتي  
بتشتميني دلوقتي...

\_ اووووف، اسكت بقى عشان انا لساني  
طويل ومعرفش امسكه، انا هدخل اخد دش  
لوحدى وانت هتدخل بعدى، ماشى!.

اجاب بمكر: ليه بس يا حبيبي، ما تسيبينا  
على راحتنا بقى وبلاش الأوامر دي!.

\_ هو دا الموجود، عاجبك عاجبك، ولو مش  
عاجبك روح لأى حمام تانى، ودا اخر كلام، قال  
ندخل سوا قال، دا بُعدك...

لينتهي الأمر في...

\_ منك لله يا "أسيف"، حسبى الله ونعم  
الوكيل فيك على اللي بتعمله فيا!!!.

برطمت بها بتبرم وهي بين ذراعيه داخل  
المغطس الكبير في الحمام، يجلسها على  
قدميه ويقوم بوضع الرغوه على شعرها  
ويتلاعب به بلطف...

اقترب من اذنها ليهمس: اي حاجه "أسيف"  
بيعوزها ياخذها ببساطه، عشان كده  
متفكرش تقوليلي لا، تمام ياقلب قلبي!  
رفعت عينيها ناحيته لتردد بغيض: مغرور  
اوي!

قبل عيناها قائلاً: بس بحبك اوي، وبتحبيني  
اوي!

تهدت بيأس وقله حيله لتستسلم له كلياً  
وجعلته يحممها بطريقته الخاصه ثم يبدأ  
دورها هي الأخرى وبعدها ينطلقون الى  
الخارج!!

---

بعد مرور ساعتين بالضبط انتهت "سابين"  
من بحثها على هديه مناسبه الى "رامز"

وزوجته، و "هشام" خلفها يطالعها بحنق وهو  
يشعر انه لن يقوى على السير اكثر، حقاً  
النساء مصيبه وكارثه، فكلما وجدت شيئاً  
واعجبت به اعادت التفكير مجدداً لتقول انها  
ستجد شيئاً اخر اجمل منه، كم تمنى ان  
يعلم بما تفكر النساء، لكن كيف ذلك، فهذا  
امر مستحيل، فالنساء ذات نفسها لا تعلم  
كيف يفكرن النساء!!

عادو الى طاولتهم ليجلسو عليها بانهاك  
شديد، هتف هو بتبرم: تصدقي دي اخر مره  
اخرج معاكي!

تطلعت له باستغراب متساءله: ليه، ايه اللي  
حصل؟

\_ ياشيخه حرام عليكي، لففتيني المول كله  
من فوق لتحت، وكل شويه طالع نازل، نازل

طالع لحد اما حيلي اتهد، ارحميني شويه، دا  
انتم مصيبه!!

اطلقت ضحكه رنانه مرحة على تذمره  
الطفولي لتقول: معلش انا اسفه، بس انا  
متعوده الف كتير عشان اجيب حاجه حلوه  
ولايقه، اسفه بجد اني تعبتك!.

زفر بتعب مردفاً: خلاص ولا يهملك، انا كنت  
بهزر، المهم انك لقيتي حاجه عجبتك في  
الآخرا!

ردت بابتسامة عفويه: ايوه وأخيراً، و"رامز"  
و"سمر" هيفرحو بيها اوي!.

تنهد بحراره قائلاً: عقبالي اما افرح انا كمان  
بعد اما اجيب الحاجه اللي عاجباني!.

عقدت حاجبيها بعدم فهم لتقول: ايه هي  
الحاجه اللي عاحباك، خرينا نروح ونجيبها  
دلوقتي!.

\_ لا ما هي الحاجه دي قاعده قدامي  
دلوقتي، بس البعيده مبتحسش!.

تمتم بها بابتسامه مرجه جعلتها تنصنم  
بمكانها باندهاش مما سمعت لتوها...

رددت بصعوبه: قصدك.. قصدك ايه.. مش  
فاهمه؟.

امال جسده للأمام ليمد يده ممسكاً بكفها  
ما جعلها تجفل من لمستته الدافئه لها...

حدق داخل عينيها بقوه قائلاً: انا عايز اقولك  
حاجه يا "سايبين"، حاجه حسيت بيها من  
اول مره شوفتك فيها، عايز اريح قلبي  
واقولك!.

انقبض قلبها فجأة وبدأت معدتها تتألم قليلاً

وهي تنتظر بترقب باقي حديثه...

في نفس ذات الوقت كان "أسيف" يسير  
برفقه زوجته في نفس المول بعد ان اقتنى  
لمحبوبته هاتف جديد مع مجموعه من  
الثياب...

هتف قائلاً بهدوء: تعالي نقعد في المطعم

عشان نتغدا سوا!!

ردت بلطافه: تمام يا حبيبي!!

اتجهو الى المطعم الذي تجلس به "سابين"

وبرفقتها "هشام" وجلسو على احدا

الطاولات...

نظر لزوجته قائلاً: تحبي تاكلي ايه؟

مطت شفيتها بعدم معرفه قبل ان ترد: مش  
عارفه، براحتك اي حاجه انت هتاكلها انا  
هاكلها معاك!.

ابتسم بخفه مردداً باقتضاب: تمام!!.

استدار قاصداً مناداه النادل ليمليه على  
طلباتهم لكن لسانه قد سُئل تماماً حين رأى  
ذلك المنظر امامه...

ابنه عمه جالسه مع اكثر شخص يمقته  
وبشده، والأسوء انه يمسك بيدها ويبدو انه  
يخبرها ببعض الكلمات التي جعلت التوتر  
يجتاح تقاسيمها، استنشف هذا من انشداد  
ملامحها واحمرار بشرتها...

استشطا غضبه من جديد من رؤيتهم بهذا  
الشكل وامام الملاء، ومما جعل السفاح  
يقتحم عقله الآن راسماً له اجمل انواع



التعذيب الذي سيجعله يتلذذ جداً به  
خصوصاً ان كانت ضحيته شخص مثل  
"هشام"!!

---

بعتذر عن التأخير بجد، بس حصلت معايا  
حاجه منعنتني اني اكتب، اتمنى الفصل  
يكون عجبكم...  
توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

كأن شياطين الكون تجسدت امام عينيه من  
هذا المنظر امامه ليزج على اسنانه بغضب  
حارق حتى اوشك على تحطيمهم...

كور قبضه يده بشراسه ليهب واقفاً دفعه  
واحدہ وقد انتفخت اوصاله بشكل ملحوظ  
اثار ريبه زوجته التي تطلعت له بعدم فهم...

دحرجت عيناها الى ما ينظر اليه لتتفاجئ  
هي الاخرى بوجود تلك الشقراء مع شاب  
غريب لم تراه من قبل..

توجست خيفه حين رأته يتجه نحوهم  
وملامحه لا تنوي خيراً أبداً، لتنهض هي  
الأخرى لاحقه به بسرعه..

اما عند "هشام" و"سابين" فقد كانت الأخيره  
تنتظر تكمله جملته بترقب شديد وهو لم  
يجعلها تنتظر اكثر...

شدد من احتضان كفها براحتيه ليتمتم  
بابتسامه صغيره: عايز اقولك ان انا...

صمت عمداً ليجعل فضولها يتزايد وقد نجح  
في ذلك حين حثته قائلة: انت ايه، قول!.

\_ انا بحبك!!

هتف بها دفعه واحده كانه تخلص فعلاً من  
حمل ثقيل كان يجثى فوق قلبه مما جعلها  
تصدقه فوراً لكن هذا لا يمنع صدمتها  
وذ هولها في تلك اللحظه، لا تصدق انها  
سمعت تلك الكلمه تخرج من فم احدهم  
ناحيتها هي، لا تصدق ان هناك رجل يحبها،  
ومهلأً، لما ذلك الأيسر في صدري يخفق بفرح  
وطرب هكذا، ما الذي حل بي؟..

ضلت تنظر له بانشده واضح ويديها ما زالت  
حبيسه كفيه ليتمتم بترقب: مش هتقولي  
حاجه؟.

حاولت اخراج الكلمات من بين شفيتها  
لكنها لم تقوى على البوح بشيء وكانها قد  
تعرضت لشلل مؤقت...

استطاعت أخيراً فك عقده لسانها لتهم في  
قول شيء لكنها انتفضت أثر قبضه ضربت  
الطاولة امامهم بقوه جعلت الحاجيات التي  
توضع عليها تهتز وأيضاً لفتت انتباه جميع  
الموجودين ليطالعونهم باستغراب...

نظر الى تلك اليد التي قاطعت حديثهم قبل  
ان ينظرو الى صاحبها لتكون صدمتهم  
الحقيقيه حين وجدوه امامهم بلامحه  
الشرسه...

اتسعت اعين "سابين" بهلع من وجوده الآن  
كحال "هشام" الذي ضل يطالعه بصدمه،  
فهو لم يتخيل انه سيقابله مره اخرى

خصوصاً بذلك الوقت تحديداً وهو يجالس  
ابنه عمه...

تمتت "سابين" بحروف اسمه بصعوبه  
بالغه ليهتف هو بتهكم لاذع وعينيه مثبته  
على "هشام": ايه يا "هشام" باشا، ينفع  
يعني تقابل بنت عمي وتقعده معاها  
وتمسك ايديها من ورا ضهري، هي دي  
الأصول برضو؟.

نهض الأثنان لمقابلته ليأتيه الرد من  
"سابين" التي بللت ريقها برهبه لتقول: انت  
فاهم الموضوع غلط يا "أسيف" احنا كنا  
قاعدين عادي...

قاطعها بحده اجفلتها: ولا حرف، مش عايز  
اسمع صوتك خالص، تعالي هنا...

قالها وهو يمسك بذراعها ويرميها باتجاه  
زوجته التي تقف خلفه مباشرةً، زوجته التي  
تلقتها بين ذراعيها لتقف الفتاتين  
متطلعين اليهم بخيفه ورهبه...

عاد بنظره نحو الآخر ليقترب منه على حين  
غفله ممسكاً بتلابيبه ليزجره من بين اسنانه:  
عارف لو شوفت ظلك قريب منها تاني  
هعمل فيك ايه؟.

حدق به ببرود جليدي ليردف باستخفاف:  
هتعمل ايه؟.

\_ ورحمه امي، اللي حصل للكلب "عمر"  
هيكون ولا حاجه قدام اللي هعمله فيك،  
والله مش هرحمك، خرج "ساين" من  
حساباتك وخليك راجل، فاهم؟.

امسك "هشام" بكفي الآخر الذي يقبض  
على قميصه بقوه ليبعدهم عنه قائلاً  
بتحدي: تُو، مفهمتش، ولو فاكر اني هخاف  
وابعد تبقى غلطان اوي ياباشا..

اقترب من اذنه ليهمس بفحيح ماكر: انا  
حطيت "سابين" في دماغي، ومش هخرجها  
منه غير لما اكسرك واخلي راسك في  
الأرض!.

ابتسم بالتواء خبيث ليبتعد عنه ناظراً الى  
ذلك الشيطان الذي تحول تماماً الى مجرم  
مستعد لارتكاب جريمه امام الجميع دون  
خوف او ادنى تفكير..

شهقت الفتاتين بقوه على تلك اللكمه التي  
تلقاها "هشام" على وجهه من قبضه  
"أسيف" جعلت جسده يرتد الى الخلف  
بقوه..

ولم يكتفي بذلك ليتقدم نحوه ممسكاً  
بياقته ويسحبه نحوه ليهدر من بين اسنانه:  
فكر بس انك تمس شعره منها وانا هخليك  
تندم على اليوم اللي اتولدت فيه...

قابله "هشام" عاصفه الآخر بابتسامه  
مستفزه قبل ان ينظر الى الفتاتين خصوصاً  
الى "ليلى" ليهمس له بتلاعب: دي مراتك  
صح...

عاد بنظره ناحيته ليكمل: بجد حلوه اوي، نار  
على زيت حار...

كلماته البذيئه بحق زوجته جعلت يفقد اخر  
ما تبقى من صوابه ليوجه له لكمه اخرى  
اسقطته ارضاً وجعلت الدماء تسيل من بين  
شفتيه وانفه، وهذا ما كان يريده "هشام"  
بالضبط، اراد اخراج السفاح الذي يخبأه عن  
الجميع وعن زوجته، اراد اخراجه على



حقيقته حتى لو كان سيعرض نفسه للموت  
بذاته، لكن هذا لا يهم، يكفي انه استطاع  
اغضاب هذا الوحش الثائر بكلمات قليله  
ليظهر على حقيقته، وكان له ذلك حين  
تقدم "أسيف" منه ليرفعه عن الأرض بقوه  
قاصداً ضربه ثانياً لكن هذه المره كان  
"هشام" له بالمرصاد، فتفادى لكمته ووجهه  
هو لكمه داميه اطاحت بفك "أسيف" بقوه  
وجعلته ينزف دمًا...

الا هنا وقد خرج الأمر عن السيطرة، فهذه هي  
المره الأولى التي يتجرأ بها احدهم ويضرب  
"أسيف الجارحي"، لذا الأمر كان محسوماً،  
وهو قد حكم على نفسه بالموت، فليتحمل  
اذاً...

استدار له بغضب الدنيا لتبدأ المشاده بين  
الأثنين بشراسه عنيفه، هذا يلکم والآخر

يركل الى ان سالت الدماء من وجوههم،  
وصراخ الفتاتين لم يجدي نفعاً معهم، حتى  
انهن اقتربن ليحيلو في ما بينهم لكنهم  
دفعوهن عنهم واكملو شجارهم، غير آبهين  
للناس اللذين تجمعو حولهم وبدأو يأخذون  
بعض صور ومقاطع فيديو في عدسات  
هواتفهم لتلك المشاده العنيفه...

انتهى عراكهم وكان النصر من نصيب  
"أسيف" حيث اسقط الآخر على الأرض  
ليجثى فوق صدره ويخرج سكينته الصغيره  
التي لا تفارق جيب بنطاله أبداً، ووضعها  
على عنق "هشام"...

هلعت الفتاتين بخوف كبير ليهرعن اتجاههم  
بسرعه وكان صوت "سابين" هو اول مو  
هتف: انت بتعمل ايه يا "أسيف"، خلاص  
قوم!.

احقها صوت " ليلي " قائله بسرعه: "أسيف"  
اللي بتعمله غلط، ابعده عنه يله!

لم ينصت لهن فقط عيناها كانت مركزه على  
الآخر الذي يطالعه بابتسامه صغيره تحمل  
خبثاً كبيراً استطاع اعاده ادراكه بما حوله  
وجعله يفهم بسرعه سر تلك الابتسامه، هو  
يريد الأيقاع به وكشفه امام الجميع، لذا هو  
قام باستفزازه بتلك الكلمات حتى يستطيع  
اخراج السفاح، وما اكد شكوكه اكثر هو  
صوته الذي خرج ماكرأ...

\_ اقتلني يله، مستني ايه، اقتلني يا  
"أسيف"...

وبمهارة يحسد عليها استطاع السيطره على  
نفسه ليعود الى " أسيف " الغاضب فقط،  
لكن هذا لا يمنع من تلقينه درساً بعد...

ضغط على عنقه اكثر ليأن "هشام" بالم  
حين شعر بالسكين مزقت جلد عنقه  
واخرجت منه بعض الدماء...

اقترب "أسيف" برأسه من الآخر ليهمس له  
بوجود محذر: "سايين" خط احمر، اللي  
يقربلها او يحاول يلمسها حتى لو بخياله  
يبقى حكم على نفسه يدفن عايش وعلى  
ايدي، قولتلك مدخلهاش ما بينا وخليك  
راجل وواجهني انا، عشان حركاتك الرخيصة  
دي مش حركات رجاله، استبيننا!!

ابتعد أخيراً عنه واستقام بجسده ليرميه  
بنظرة حاده اخيره قبل ان يلتفت الى الفتاتين  
ويتقدم نحوهن...

امسك بذراع ابنه عمه بقوه وسحبها معه  
بعد ان اشار لزوجته باللحاق بهم ليخرجو من  
المكان برمته، تاركاً خلفه فوضى عارمه!!

-----  
-----  
وصلو الى سيارته ليفتح الباب الخلفي  
ويدفعها بقوه الى الداخل قبل ان يستدير هو  
الى جهته ويجلس في مكانه...

انتظر زوجته لتجلس بجانبه ثم ينطلق  
بسيارته بسرعه رهيبه تسابق الريح بقوتها...

خيم الصمت عليهم طوال الطريق، لا يقطعه  
سوى شهقات "سابين" المكتومه، وانفاس  
"ليلى" الخائفه من سرعه السياره...

اجفلت الفتاتين على صوته الحاد حين هتف  
بـ "سابين": الزفت اللي حاطه معاكي راح  
فين؟.

ابتلعت ريقها بخوف لتجيب بنبره  
متحشرجه: هو.. انا سبته قاعد في العربيه!.

ابتسم بحنق ليردد: اه ما انا حاطه عشان  
يحرس العربيه، ماشي، الكلب دا حسابيه  
بعدين...

تمت بتبرير: "أسيف" والله انت فاهم  
غلط، انا كنت...

\_ ولا نفس!.

قاطعها بتحذير حاد جعلها تبتلع باقي جملتها  
وتأثر الصمت فقط لتحتمي من بطش هذا  
المجنون..

وصلو بعد مده الى المنزل ليوقف السياره  
على غفله مموجعل جسد الفتاتين يرتد الى  
الامام..

لم تنتظر "سابين" طويلاً لتفتح الباب  
وتترجل بسرعه راکضه نحو الداخل قاصده  
غرفتها، لكن هروبها لم يجدي نفعاً حيث قام

"أسيف" باللاحاق بها وقد نجح في امساکها  
و"لیلی" خلفهم...

حاولت التملص من بین قبضته التي  
تضغط على ذراعها بشراسه لتهتف:  
"أسيف" انت بتوجعني، شیل ایدك!

كلامها ما زاده الا غضباً اكثر ليزید من  
ضغطة على ذراعها حتى انها تاوحت بألم  
وبدأت دموعها تلتمع داخل مقلتيها مهدده  
بالنزول...

تمتم بحنق كبير: دلوقتي تقدري تقوليلي  
ايه اللي قعدك معاه!

استجمعت شجاعتها لتهدر به بنبره مهتزه:  
انا مش مضطره ابررلك حاجه على فكره...

قاطعها مزمجراً بحده اجفلت الأثنتين:  
متخليش جناني يطلع عليك يا "سابين"

احسنلك، انتي مش كنتي عايزه تبرري  
عملتك واحنا في العريه، ايه اللي اتغير  
دلوقتي؟.

\_ اللي اتغير اني حطيت عقلي براسي  
وفكرت وعرفت ان انت ملكش حق انك  
تحاسبني على حاجه انا مش غلطانه فيها،  
وبعدين ايه عملتك دي، انا معملتش حاجه،  
مش كفايه همجيتك وجنانك اللي عملته  
من شويه لحد اما فضحتنا في المكان كله...

تأوهت بصوت عالي جداً حين غرس  
"أسيف" اضافره داخل جلدھا بقوه هادراً:  
بالسرعه دي لحق يغيرك عليا، لا وبقيتي  
بطولي لسانك كمان وتتحديني، قوليلي كان  
بيقولك ايه، وكان ماسك ايدك ليه، انطقي!.

تساقطت دموعها بوجع كبير بسبب ذراعها  
التي شعرت انه سيكسر حتماً ان زاد من



ضغطة اكثر لتصيح بألم: يا "أسيف" كفايه  
بقي، ايدي بتوجعني والله!.

اقتربت "ليلي" منهم لتتدخل بعد ان كانت  
تأخذ دور المتفرج فقط، لكنها لم تستطع  
الصمود اكثر امام آلام "سابين" وعصبيه  
زوجها المفرطه...

تعلقت بذراعه هاتفه برجاء: "أسيف" خلاص  
سيبها، ايدها هتتكسر، عشان خاطري ابعدها  
عنها...

زجرها بحده دون ان يحيد بنظراته عن  
الأخرى: متدخليش انتي، خليكي برا  
الموضوع، انا اعرف اتصرف معاها كويس...

\_ عشان خاطري يا "أسيف"، والله حرام  
عليك اللي بتعمله، خلاص بقي ابعدها،  
انت مش شايف حالتها، خلاص...

\_ مش هبعء ولا هسيبها، هي هتتكلم  
وتقول الكلب دا كان عايز منها ايه والا  
ورحمه امي لكون مكسر راسها مش بس  
ايدها...

التفتت الى "سابين" لتتفت باستماته: قولي  
اللي حصل ارجوكي، متعانديش انتي كمان...  
هتفت بتحدي: انا مش هقول حاجه، واعلى  
ما في خيله يركبه، خليه يعرف ان هو مش  
ولي امري، ولو عايز يعمل نفسه راجل، فدا  
عليكي مش عليا انا و....

صمتت مجبره اثر تلك الصفعه المدويه  
التي تلتقتها من كف يده اطاحت بها ارضاً  
والتي اصطحبتها شهقه "ليلي" المتفاجأة...  
وضعت يدها على وجنتها التي اشتعلت  
بحراره مسببه لها آلام رهيبه ليست آلام

جسديه فقط، فألم قلبها بتلك اللحظه لا  
يضاهيه ألماً، هو يضربها للمره الثانيه،  
والأسوء امام زوجته، يهينها ويقلل من  
قيمتها امام زوجته دون ان يفكر بها او  
بمشاعرها...

رفعت عيناها المليأه بالدموع ناحيته بضعف  
وانكسار، نظرتها هذه جعلت نغزه مؤلمه  
تصيب قلبه في الصميم، نظراتها المنكسره  
جعلته يتذكر نظرات والدته حين يقوم والده  
بضربها امامه، دموعها تذكره بها، وكانها قد  
تجسدت امامه الآن، لا يعلم كيف طاوعه  
قلبه بان يضربها للمره الثانيه، هل غضبه  
اعماه لدرجه انه قد تنسى من تكون هي،  
هي قطعته من قلبه ومن روحه لا يفرط بها  
أبدأ، لكن ما يحدث الآن هو العكس، اصبح

اكتر قسوه على صغيرته، ماذا حل به  
ليصبح هكذا...

حدجته "ليلى" بعتاب ولوم قبل ان تتجه لها  
ناويه مساعدتها لكن الأخيره اوقفتها  
بصرامه: اوعي تقربي!.

مسحت دموعها بقوه ونهضت عن الأرض  
وهي تحاول تجميع شتات نفسها لتقف  
امامه بتحدي سافر...

هتفت بقوه واجمه: فاكر اللي ابوك كان  
بيعمله بامك وفيك صح؟..

تشنجت عضلات فكه حين اطرقت على  
مسامعه تلك الكلمات التي جعلته يعود  
للماضي!.

اكملت بنفس النبره: واكيد فاكر اللي اسمه  
"سالم" كان بيعمل ايه في أمي وفي انا؟!

كور قبضه يده بقوه اثر تلك الذكريات التي  
اقتحمت باطن عقله بلا رحمه...

وكأن هذا لا يكفي لتكمل هي دون ادنى  
شفقه: احب اقولك يا باشا ان انت بقيت  
نسخه منهم، انت بقيت شبه ابوك وعمك  
بالضبط، صدق اللي قال، اللي خلف  
مما تش، والدليل انت، عارف، على اد ما بكره  
التنين دول، بقيت بكرهك يا "أسيف"، بجد  
براقو، عرفت ازاي تكرهني فيك ببساطه،  
متشكره جداً يا ابن عمي، واخويا وسندي،  
متشكره اوي...

انتهت من كلماتها اللاذعه لتتحرك من امامه  
متجهه الى غرفتها في الأعلى لتنهار تماماً  
وهي بمفردها...

ووصل هو ينظر الى اثرها بوجوم وملامح  
شاحبه، ها هو جعل اخر ما تبقى من عائلته

تكرهه الآن، بل وتقولها بكل صراحة انها  
باتت تكرهه، يعلم انها تكذب وانها قالت تلك  
الكلمات فقط لانها غاضبه منه، لكن تلك  
الكلمه حقاً اوجعت قلبه بشده...

كذلك "ليلى" ضلت تنظر الى زوجها  
باستغراب وعدم فهم من كلمات تلك  
الشقراء حول عائلتهم لكنها وضعت تفكيرها  
على جنب وركزت بما فعله هو بابنه عمه...  
اقتربت منه لتوبخه قائلة: انت ازاي تعمل  
كده، حرام لما تمد ايدك عليها من غير ما  
تعمل حاجه غلط، يعني بدل ما تسمعها  
وتكلمها بالراحه تقوم تضربها، حتى لو هي  
غلطت انت الكبير ولازم تستحمل، عصبيتك  
مش هتجيب نتيجة أبدأ، قولي استفدت ايه  
دلوقتي لما ضربتها، استفدتش حاجه غير  
انها عيظت وقالتلك بكرهك، يعني عاجبك

كده، هي ملهاش غيرك وبتعتبرك دنيته  
كلها، هي دي اخره حبها ليك، انا بجد مش  
مصدقه اللي عملته انت...

\_ بس بقى اخرسي!!

صاح بها بحده جعلتها تنتفض بقوه وتطالعه  
باستنكار حين اكمل بتحذير وهو يرفع  
سبابته بوجهها: مش عايز اسمع صوتك  
خالص، ومتدخليش في اللي ميخصكيش،  
اطلعي على اوضتك ومتخلينيش المح  
خيالك حتى، يله!!

اجفلت للمره الثانيه على صياحه الغاضب  
بها دون ان تعلم ما السبب او بما اخطات،  
تجمدت العبرات داخل مقلتيها لتستدير  
متحركه من امامه تجري الى الأعلى وهي  
تمنع دموعها من النزول امامه بصعوبه...

ياللهي هذا ما كان ينقصه أيضاً، الا يكفي  
ابنه عمه والآن هي، احزن الأثنتان في وقت  
واحد لينتهي به الأمر وحيداً في ردهه منزله...  
فرك وجهه بكفيه بقوه قبل ان يرمي بثقل  
جسده على الأريكة الوفيره، استند بساعديه  
على ركبتيه وهو يضم قبضتي كفه مع  
بعضهما ويعضهم باسنانه بقوه، يتذكر  
صفحه لـ "سابين"، واخر ما نطقت به، وأيضاً  
صراخه على زوجته دون ان تفعل شيئاً،  
المسكينه كانت تدافع عن ابنه عمه وهو  
ببساطه احزنها، وكل ما حدث بسبب هذا الـ  
هشام" اللعين، لو لم يكن في مكان عام لكان  
انهى حياته فوراً، كل تلك تلمشاكل حدثت  
بسببه، كلماته المستفزه جعلت جنونه  
يسيطر عليه في لحظه غضب منه ليفقد  
ادراكه بمن حوله، وهذا ما كان يريد هذ



المقيت، اراد كشف حقيقته امام زوجته اذاً،  
حسناً يا "هشام" سأتولى أمرك لكن ليس  
الآن، يجب اولاً ان يجد حل لمصالحه  
"سايين" ثم زوجته وبعدها سيتفرغ له، فكر  
قليلاً، هو يستطيع ارضاء زوجته بنفسه،  
يعلم مدى طيبتها ولن تبقى غاضبه لوقت  
طويل، المشكله فقط في تلك المتمرده  
الشقراء، هي عنيده بشكل لا يعقل، عنادها  
اسوء من عناده بمراحل ولن ترضى بسهوله،  
تأفف بضجر وهو يفكر بحيره قبل ان تلتمع  
عيناه بفرحه حين خطر هو على باله، اجل  
ومن غيره يمكنه مساعدتهم، اخرج هاتفه  
بسرعه وضغط عليه عدّه مرات بسرعه قبل  
ان يضعه على اذنه منتظراً الرد من الجبهه  
الأخرى!!

---

امسكت بهاتف زوجها لتجد أسم المتصل  
هو مديرها فهتفت بسرعه الى زوجها  
الموجود داخل الحمام: "أسيف" باشا  
بيتصل يا حبيبي!!

اتاه رده بسرعه: ردي عليه وانا هخرج  
دلوقتي!

\_ تمام!!

قالتها قبل ان تفتح الخط مجيبه بلطف: اهلاً  
يا باشا!

اجابها بهدوء: ازيك يا "سمر"!!

\_ بخير الحمد لله!!

\_ يارب دائماً، او مال "رامز" فين؟

\_ هو بياخذ شاور، اهو خرج اهو..

قالتها وهي تنظر الى زوجها الذي دلف الى  
الخارج لاف حول خصره منشفه طويله...

اخذ الهاتف منها ليهتف بمرحه المعتاد: باشا  
مصر، لسه فاكر تتصل يعني، اخص عليك  
بجد نسيتهني بالسرعه دي...

قاطعته بنرفزه: هششش، اخرس يلا مش  
عايز رغي كثير، انا عايزك تجيني البيت فوراً...

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: خير،  
حصلت حاجه جديده، كلكم كويسين؟

اجاب بعد تنهيده طويله متعبه: مش خير يا  
"رامز"، مش خير أبداً!.

ردد بقلق: طب ايه اللي حصل قولي،  
متقلقنيش؟!.

\_ اتخانقنا انا و"سابين" خناقه كبيره و.. وفي  
الاخر ضربتها!!

اتسعت عيناها بذهول ليصيح باستنكار: تاني،  
تاني يا "أسيف"، انت مبتحرمش؟.

هتف به بتذمر: بقولك ايه انا مش ناقصك،  
تعال البيت وخلصني، انا معرفش اتصرف  
لوحدني ولا اعرف اصالحها ازاي، وانت عارف  
ان دماغها جزمه قديمه ومش هتتراضى  
بسهوله!

نفخ بضيق ليزمجر: حاضر، حاضر يا اخره  
صبري هتزفت واجي!.

\_ تمام مستنيك!!

تمتم بها بيرود مستفز قبل ان يغلق الخط  
ببساطه دون ان يكثرث الى هذا الذي كاد

يُصاب بسكته قلبيه بسبب هذين المجنونين  
الذي ابتلى بهما...

رمى الهاتف على السرير وتوجه الى خزائنه  
ليخرج ثياب مناسبه له..

اقتربت "سمر" منه متساءله بترقب: ايه  
اللي حصل يا "رامز"، في ايه؟.

اجاب باقتضاب وهو يرتدي ثيابه: مفيش!.

هتفت باصرار: مفيش ازاي، قولي ايه اللي  
حصل مع الباشا؟!

رد بصبر: قولتلك مفيش حاجه، خلاص  
متسألش كثير!

صمتت مجبره لا تريد الضغط عليه اكثر،  
تابعته بصمت وهو ينتهي من ارتداء ثيابه ثم  
يأخذ مفاتيح سيارته وهاتفه...

اقترب منها مردفاً بسرعه: لو اهلك جم  
اعتذري ليهم بالنيابه عني، وقوليلهم اضطر  
انه يمشي، انا عارف انه مينفعش اخرج  
دلوقتي بس مش بأيدي، ولو قدرت هرجع  
بدري تمام يا حبيبتتي!!

اومأت بانصياع ليقترب هو منها مقبلاً  
جبينها بحنو ثم يقول: خلي بالك من نفسك،  
ومتفتحيش لحد غير اهلك، ماشي؟.

\_ حاضر!!

رددتها بهدوء ليتحرك من امامها خارجاً من  
منزله قاصداً قصر مديره المختل عقلياً!!

---

وصل الى القصر في وقت قياسي ليترجل من  
السياره بسرعه ويدلف الى الداخل...

وجد "أسيف" يجلس واضعاً رأسه بين  
راحتيه بارهاق، اقترب منه هاتفاً بوجوم: ايه  
اللي حصل؟.

رفع رأسه بسرعه ليستقيم بجسده هاتفاً:  
كويس انك جيت بسرعه، يله نطلعها فوق...

هم بالتحرك لكن يد الآخر منعتة وهو  
يتساءل: استنى، قولي الأول ايه سبب  
الخناقه، ايه اللي حصل لكل دا؟.

زفر بقوه قبل ان يسرد له ما مرو به اليوم،  
ومشاجره مع "هشام" امام الناس لينتهي  
الأمر بضربه لـ "سايبين" واخر كلماتها له...

تمتم "رامز" بحنق: يعني كل دا حصل  
بسبب الزفت "هشام"؟!.

أوماً بتاكيد قائلًا: ايوه بسببه، هو بيحاول  
يستغلها عشان يقدر يمस्क عليها حاجه،

حقارته وصلت ان يستغل بنت بس عشان  
يثبت اني السفاح!.

تنهد مطولاً ليقول: سييك من كل دا دلوقتي  
وخلينا نطلعها عشان نطمئن عليها!.

أوماً مؤيداً له ليتوجه الأثنان الى الأعلى كي  
يتحدثو مع تلك العنيده التي لا تختلف عن  
ابن عمها!.

وصلو الى غرفتها ليطرق "رامز" الباب هاتفاً  
بهدهوء: "سابين" انا "رامز"، عايز اتكلم  
معاكي!.

لم يتلقى اي اجابه منها سوى صوت  
شهقاتها التي بدأت تتعالى لتوجع قلب  
الأثنان...

امسك بمقبض الباب وحاول ادارته لكنه  
وجد الباب موصل من الداخل ليتنهد بتعب...



تمتم مجدداً بلطق مستميت: "سابين"  
افتحيلي الباب يا حبيبتي، خرينا نتكلم مع  
بعض...

وأيضاً لا رد ليهتف بتعب: ردي عليا ارجوكي،  
متوجعيش قلبي عليكي، وحياه "رامز"  
عندك!.

كان "أسيف" يتابعه بهدوء وصمت حيث  
تركه يتولى دفة الحديث، فهو يعرف كيف  
يجعلها تتكلم، لذا فضل الصمت والنظر  
فقط لا غير...

اتاهم ردها من الداخل بشهقات متقطعه:  
امشي.. امشي يا "رامز" انا.. انا مش عايزه  
اشوف حد ولا.. ولا اتكلم مع حد.. سيبوني  
بحالي بقي.. محدش ليه دعوه بيا.. متمثلوش  
انكم بتحبوني!.

اجابها بحنان: ليه بتقولي كده يا حبيبتى، انتي  
عارفه كويس اوي انك اغلى من روحنا...  
قاطعته بىكاء: بطلو كذب بقى، انت جاي  
بس عشان تغطي على الباشا وعلى اللي  
عمله فيا، مش جاي عشانى ولا عشان تظمن  
عليا، اللي هامك هو الباشا بتاعك وبس وانا  
مبهمش حد فيكم...

\_ انتي فاهمه غلط، احنا بنحبك وانتي  
بتهمينا جداً وخصوصاً "أسيف"، دا انتي  
روحه!

\_ دا كان زمان يا "رامز"، لو قولت الكلام دا  
زمان كنت هصدق، لكن دلوقتي مستحيل  
اصدقك، هو لو كان بيحبني بجد كان عملي  
اعتبار قدام مراته مش يهيني ويضربني  
قدامها!.

\_ تمام انا معاكي بذا، اللي عمله غلط وهو  
دلوقتي ندمان جداً، وهو مكانش عايز  
يضربك بس انتي استفزيتيه بكلامك!.

\_ انا مقولتش حاجه غلط عشان استفزه  
فيها، دي مش ثاني مره يمد ايده عليا، اول  
مره عشان الست مراته ودلوقتي عشان  
حاجه انا مليش ذنب فيها، كل اللي حصل  
ان انا قابلت هشام من كام يوم، قعدنا  
وتكلمنا مع بعض وبقينا اصحاب والنهدا  
قابله عادي وقعدنا مع بعض، مش عارفه  
ايه الغلط في الموضوع، ليه اتعصب كده  
وضربه بالشكل دا، نفسي اعرف ايه اللي  
عملته انا عشان استاهل منه يعمل فيا  
كده...

تبادل هو و"أسيف" نظرات مبهمه قبل ان  
يعاود التحدث بهدوء: "سابين" اسمعيني

كويس يا حبيبتى وحاوولي تفهميني، "هشام"  
واحد مش كويس، دا عايز يستغلك مش  
اكثر، "أسيف" اتعصب لما شافكم مع  
بعض عشان هو عارفه كويس وعارف نيته  
ناحيتك...

قاطعته بعناد كبير: الفيلم دا تعملوه على  
واحد غيري مش عليا انا، انتم بتقولو كده  
عشان تمنعوني اقابله تاني، انا عملتكم ايه،  
كل واحد فيكم اتحوز وشاف حياته وانا  
فضلت لوحدي، ويوم اما لاقى حد اتكلم معاه  
بتمنعوني عنه، لا وبتكدبو كمان، كل دا ليه  
ها، انا عارفه ليه، الباشا عايز ينتقم مني  
عشان كدبت على مراته قبل كده وقولتها  
اننا بنحب بعض، ماشي يا "أسيف" انا  
كدبت وندمانه، بس مش ندمانه عشان  
كدبت لا، انا ندمانه عشان حببت واحد زيك

مبيحسش ومفيش بقلبه رحمه، انت كنت  
عايزني اكرهك، ودلوقتي هقولها لك انا  
بكرهك، بكرهك، بكرهك يا "أسيف"، ارتحت  
كده، ودلوقتي امشو من هنا مش عايزه  
اسمع صوت اي حد فيكم، امشو بقى!  
كور قبضه يده بغضب كبير وقد احتدت  
عيناها بجحيم من هتاف تلك الحمقاء  
بكلمات احمق منها شخصياً، فلم يتحمل  
اكثر من هذا ليتوجه نحو الباب ويطرقة  
بعنف افزعها وهو يهدر...

\_ انتي هتفضلي غبيه وعنيده كده لحد  
امتى، بنقولك دا واحد حقير وعايز يشتغللك،  
افهمي بقى واعقلي بدل ما اكسر راسك دا  
بأيدي، انا صابر عليك لحد دلوقتي، اعقلي  
بدل ما اخليكي متشوفيش نور الشمس  
حتى، انا مجنون واعملها، سامعه!.

ما ان انهى كلماته حتى استمع لصوت  
نحيبها العالي ليثتم تحت انفاسه غضبه  
وعناده و"هشام" وكل شيء قبل ان يستدير  
متجهاً الى الأسفل...

زفر "رامز" بياس مردداً: كل حاجه ممكن  
تتصلح، الا جنان التنين دول، من سابع  
المستحيلات يعقلو!!

استدار هو الآخر ليلحق بمديره فالحديث مع  
تلك العنيدن لن يجدي نفعاً الآن، فاختار ان  
يجلس برفقه مديره في الأسفل منتظرين  
خروجها والتحدث معها بعقلانيه!!

---

---

مرت ساعات طويله وقد خيم الليل على  
السماء وما زال "رامز" و"أسيف" يجلسون  
في الردهه بمفردهم...

تمتم "أسيف" بتعب: روح لمراتك يا "رامز"،  
المسكينه قاعده لوحدها من الصبح وهي  
لسه عروسه، روحلها يله!.

ردد برفض: لا انا مش همشي، مينفعش  
اسيب "سابين" وهي في الحاله دي...

قاطععه بحسم: خلاص بقى قولتلك روح  
ومتقلقش عليها، هي اكيد دلوقتي نامت، انا  
هكلمها بكرة واصالحها متشيلش هم انت،  
روح لمراتك قوم!.

زفر بقله حيله لينهض قائلاً: طب تمام  
همشي، بس بالله عليك طمني عليها، ولما

تروح تكلمها كلمها بهدوء وبطل عصبيتك

تمام؟!.

نهض لمواجهته وهو يطمئنه: متقلقش انا

هديت خلاص!.

\_ طب الحمدلله، اه صحيح، هي مراتك فين،

مشوفتهاش يعني؟.

ابتسم بتهكم قبل ان يجيب: حرمي المصون

زعلانه مني برضوا!.

زجره باستنكار: يانهارك اسود، عملتلها ايه،

ضربتھا هي كمان؟.

ضحك بخفه قائلاً: لا مضربتھا، انا بس

زعتلھا وهي طلعت حساسه اوي وزعلت

مني، ومشوفتهاش من ساعتھا..

\_ واقاعد معايا عادي، انت عايز تشلني؟.



\_ الله اعمل ايه يعني؟.

\_ يابني حرام عليك، التنين زعلانين منك  
ومش عارف تصالح واحده فيهم، بنت عمك  
عنيده وانت اعند منها وقولنا ماشي، بس  
مراتك ذنبها ايه، روح صالحها وخلصني!.

\_ جرى ايه يلا، انت هتعلمني ولا ايه، هو انت  
فاكر اني هخليها تنام وهي زعلانه مني يعني،  
لا طبعاً، متقلقش وغور لبيتك يله عشان  
زهقتني!.

زم شفتيه بامتعاض قائلاً: تصدق انا غلطان  
اصلاً اني جيتلك، اروح اقعد مع مراتي  
حببتي وادوق العسل بدل ما انا مقابلك  
كده...

\_ يلا من هنا ياسافل!.

\_ اسم الله على المحترم اللي بيتكلم، انت  
نسيت اتجوزت "ليلي" ازاي، لو نسيت  
افكرك، دا انت سيحتلها في الحته كلها يا  
كافر، انا ماشي عشان مش عايز اطول  
لساني، سلام!

ذهب من امامه ليضل "أسيف" يحدق بأثره  
بانشده وهو يتمتم بعد تصديق: هو كل دا  
ومطولش لسانه، هو مبقاش يحترمني زي  
الأول ليه، ايه اللي حصله؟.

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

انتِ كنقطة في نهاية سطر..

لا كلمة بعدك ولا حياة بدونك!!

---

---

دلف الى غرفته ليجدها نائمه او بمعنى ادق  
تستدعي النوم حتى لا تتجادل معه...

زفر بثقل قبل ان يقترب منها ويتمدد  
بجانبيها، اقترب اكثر ليلصق صدره بظهرها  
الذي توليه له، شعر بارتجافه جسدها  
الطفيفه من اقترابه ليتأكد من استيقاظها...

لف ذراعه حول خصرها ودفن وجهه بجانب  
عنقه ليمرغه باغواء رقيق جعل ارتجاف  
جسدها يتزايد وتصاب بالقشعريره المهلكه...

ضغطت على جفنيها اكثر حين شعرت  
بانفاسه الحاره تضرب جانب وجهها وصوته

خرج هامساً: انا عارف انك صاحيه، ممكن  
تقومي عشان نتكلم؟.

اضطرت ان ترد بامتعاض دون ان تفتح  
عينيهما وهي تحرك جسدها لتبتعد عنه: مش  
قادره اتكلم، نعسانه وعائزه انام ابعديني!  
شدد ذراعه عليها ليتمتم بهدوء: لو سمحتي  
يا "ليلي"، عايز اتكلم معاك!

تأففت بضجر قبل ان تفتح عينيهما لتتصدم  
بعينيه مباشرةً قائله: ممكن تبعد بقى  
عشان اقوم!.

لم يرد معاندتها هذه المره فنهض عنها  
وجلس امامها، تنهدت هي بقوه لتعتدل  
جالسه على مفضل...

تمتم باقتضاب: خير؟.

اراد فتح اي موضوع معها لذا ردد بهدوء:  
"رامز" كان هنا، هو جيه عشان يكلم  
"ساين" بس هي رفضت وعاندت معانا و...  
قاطعته ببرود: وانت بتقولي الكلام دا ليه، انا  
مالي، دي حاجه متخصصينش، وانت قولتلي  
متدخليش بحاجه متخصصينش، صح  
ياباشا؟!.

اغاضه برودها جداً ليهتف: باشا تاني؟!.  
تمتت بعدم اكرات: بقولك ايه انا مش  
فايقالك، قولتلك عايزه انام...

همت بالنوم مجدداً لكنه اوقفها بذراعه التي  
امسكتها وهو يردف بحق: انتي بتعملي كده  
ليه، ايه اللي حصل لكل دا يعني، تمام انا  
زعقتك عشان كنت متعصب وقتها،  
متعمليش منها قصه طويله عريضه!.

حدجته بحنق كبير لتسحب ذراعها منه بقوه  
هاتفه بنبره متحشرجه مهدده بالبكاء: وطالما  
انت شايف الموضوع تافه اوي كده جاي  
تكلمني ليه، سيبنى بحالي...

نبرتها الباكيه جعلته يسيطر على انفعالاته  
قليلاً، فأخذ نفس عميق وزفره بهدوء ثم  
يتمتم بتريث: "ليلي" متكبريش الموضوع  
ياحبيبتني، والله انا مش ناقص، كفايه عليا  
"سايين"...

تدفقت دموعها التي كانت تحبسها بصعوبه  
منذ وقت طويل لتسيل على وجنتيها وهي  
تهتف: انا مش مكبره الموضوع يا "أسيف"،  
انت اللي كبرته وعملته مشكله كبيره، انا  
معملتش حاجه غير اني كنت عايز اوعيك  
على غلطك اللي عملته بسبب غضبك  
وعصبيتك، بس انت ببساطه تزعقلي

وتقولي متدخليش بحاجه متخصصكيش كأني

واحد غريبه مش مراتك!

تمتم بأسف: انا اسف، متزعليش مني، انا

عارف اني غلطت معاكي...

قاطعته بدموع: انت مغلطتش معايا انا بس،

انت غلطت مع الكل، انت النهردا غلطت

كثير، ضربت "ساين" والبنت معملتش

حاجه، ضربت الراجل اللي كان قاعد معاها

من غير ما تسمع منه حاجه او حتى تخليه

يبررلك وكنت هتقتله، وفي الآخر المطوه اللي

حاطها في جيبك، ممكن افهم اي دي، هو

انت بلطجي عشان تحط مطوه بجيبك،

المجرمين والبلطجيه هم بس اللي يعملو

كده، شوفت اغلاطك يا استاذ، وكل دا مش

مكفيك عشان تيجي وتبهدلني من غير

سبب، كل دا ومش عايزني ازعل...

زفر بضيق ليردف: انتي بتتكلمي كده عشان  
مش فاهمه حاجه...

\_ يبقى فهمني، مهو انا مش هفضل اتفرج  
بس وفي الآخر اتبهدل من غير ما اعمل  
حاجه!

هدر بانفعال طفيف: تمام هفهمك، الراجل  
اللي بتقولي اني ضربته دا واحد حقيير وندل،  
دا عايز يستغلها ويضحك عليها، هو بيعمل  
كده بس عشان ينتقم مني، دا قابلها مرتين  
قلبها عليا كده، او مال لو سبتهم اكثر كان  
هيعمل فيها ايه، "سايين" حته مني وهي  
عيلتي كلها وانا مش مستعد اخسرها عشان  
كلب زي دا، ولو ضربي ليها هيخليها ترجع  
لعقلها فأنا هضربها كل يوم عشان تعقل،  
"هشام" لو فضل يقابلها هيدمرها انا عارفه  
كويس...



هتفت بنفس انفعاله: وايه اللي يخليك  
متأكد انه بيضحك عليها عشان بس ينتقم  
منك، ما يمكن هم اصحاب بس وانت  
فهمت غلط او مش عايز تصدق غير اللي  
انت عايز تصدقه وخلص، انت كنت هتقتل  
الراجل قدام الكل من غير ما تهتلك شعره،  
ايه الجبروت دا...

استشاطت عيناه بجحيم ليزمجر: انا عشان  
احمي "سايبين" مستعد اعمل اي حاجه  
حتى لو كنت هموت، ولو هو حاول بس  
يمس شعره منها ساعتها موته هيكون حلال  
وعلى ايدي!.

حملقت به باستنكار وعدم تصديق لتهز  
رأسها متمتمه: انا بجد مش قادره اصدق  
اللي بتقوله دا، انا حاسه اني بكلم قتال قتله  
مش "أسيف" جوزي!.

اغمض عينيه بقوه ليعاود السيطرة على  
غضبه الذي لا يتركه وشأنه قبل ان يعاود  
فتحهم ثانياً...

ردد بتأني: صدقيني، "هشام" دا واحد حقير  
انا عارفه من زمان، هو عايز يأذيني فيها، دا  
من اكبر اعدائي، بس هي حماره  
ومبتفهمش!.

\_ يبقى تروح وتفهمها بالراحه مش تضربها!  
\_ ماشي، انا غلطان، مكانش ينفع امد ايدي  
عليها، بس هي برضو استفزتني بكلامها، وانا  
واحد ميعرفش يتحكم بعصبيته بل العكس،  
عصبيتي هي اللي بتتحكم فيا...

\_ يبقى حاول تسيطر عليها بعد كده، عشان  
عصبيتك دي في يوم من الأيام هتخليك

تخسر حاحه غاليه عليك وتندم ندم عمرك

عليها...

صمت الأثنان بعد انفعالهم على بعضهم  
البعض وباتت انفاسهم المتسارعه والعالیه

هي من تكسر هذا الصمت...

اخذت "ليلی" نفس عميق لتعاود التحدث  
بهدهوء نسبي: قولي دلوقتي، المطوه كانت

بتعمل ايه في جيبك؟.

نظر لها بصمت حانق فعاودت التسائل  
بصبر: "أسيف" انا بكلمك، قولي المطوه

كانت بتعمل ايه بجيبك، رد يله!

وأيضاً لا رد لتهدر بنرفزه: هترد ولا اسيبلك

الايوضه وامشي!.

اضطر للأجابه بحنق كبير: هي معايا من  
زمان، وبحب احطها بجيبي، ومتسألش ليه  
تمام، انتي سألتني وانا جاوبت، يبقى خلاص!  
بحلقت به بعدم استيعاب لما يقول لتردد:  
هو ايه اللي خلاص، فهمني يعني ايه معاك  
من زمان وبتحب تحطها بجيبك، انت عايز  
تجنني؟.

\_ اوووف، خلاص يا "ليلي" مش ضروري  
تعرفي كل حاجه...

صاحت بانفعال حازم: لا ضروري، عشان انا  
مراتك وشريكه حياتك ومن حقي اعرف كل  
حاجه عنك، انا من يوم ما اعرفتك وانا  
معرفش عنك حاجه غير اسمك وشغلك،  
وانت كل شويه تفاجأني بحاجه جديده، مره  
مطوه ومره مسدس ومره اعداء، لو انا  
متجوزه مجرم قولي!.

انفعل هو هذه المره صارخاً بحده افزعتها:  
ايوه انا مجرم، ولو مسكتيش دلوقتي انا  
هدفك مكانك، انا غلطان اصلاً اني جيت  
اصالحك...

اتسعت عينها بعدم تصديق لما هتف به  
لتوه، عادت دموعها لعينيها وهي تراه ينهض  
من امامها بعدم اكتراث ويتجه لخزائنه  
مخرجاً بنطال منزلي فقط واتجه الى الحمام  
المرفق...

انتفضت فزعه حين اغلق الباب خلفه بقوه  
لتطلق العنان لبكائها وشهقاتها المتقطع  
بالضهور بسبب قسوته الغير مبرره...

تمددت على السرير وهي تضم ركبتيها  
لصدرها متخذه وضع الجنين واستمرت في  
بكائها الذي قطع انياط قلبه وهو يستمع  
لشهقاتها من الداخل...

يااللهي ما الذي فعله، هو اتي لمصالحتها  
لكنه ببساطه شاجرها ثانياً، لعن تحت  
انفاسه عصبيته وغضبه اللتان يسيطران  
عليه بشكل غير طبيعي ليحزن محبوبته في  
النهايه...

غاب داخل الحمام لمده ليست بطويله قبل  
ان يخرج مرتدياً بنطال منزلي فقط..  
نظر باتجاهها ليجدها ما زالت تبكي على  
نفس وضعها، تنهد بارهاق كبير ثم يسير  
باتجاهها...

تمدد بجانبها وحاوط جسدها من الخلف  
بقوه لتهتف من بين بكائها وهي تتملص  
من بين يديه: ابعده عني متلمسنيش!  
شدد من احتضانه لها ليدير جسدها الصغير  
ناحيته ويجعلها تتوسد صدره...

حاولت دفعه بيديها الصغيريتين لكنها  
فشلت في ذلك لتهتف بكاء: خلاص بقى  
ابعد عني انا مش عايزاك!.

تمتم بهدوء: هشششش، خلاص اهدي اهدي  
وارتاحي!.

\_ ابعده عني بقولك، انا هرتاح وانا بعينه  
عنك!.

لاتعلم مدى الألم الذي سببته تلك الكلمات  
داخل قلبه ليردف: اوعي تقولي كده يا  
"ليلى"، بعدك عني معناه موتى بالبطين، دا  
انتى الهوى اللي بتنفسه، ليه عايزه تحرميني  
من اني اعيش؟!

\_ قسوتك وعصبيتك هم اللي بيخلوني اقول  
كده، هم اللي بيخلوني ابعده عنك، هم اللي  
بيخلوني افكر اني يوم ما اختارتك اخترت

غلط، وهم اللي بيخلوني اندم اني بقيت  
مراتك، وانا مش عايزه دا يا "أسيف"، مش  
عايزه اندم اني حبيتك...

اقرنت كلماتها وهي تجهش في بكاء مرير  
ليزيد هو من قوم ضمه اليها فلم تجد هي  
سوى ان تدفن وجهها بعنقه مكمله باقي  
بكائها وسامحه لدموعها الساخنه ان تبلل  
بشرته...

رفع جسدها برفق ليجعلها تعتليه تماماً ثم  
يملس على خصلاتها بحنو قائلاً: انا وعدتك  
قبل كده انك مش هتندمي، وانا عند وعدتي!

تمتت بشهقات مؤلمه لقلبه وهي ما زالت  
على وضعها: لا انت هتخليني اندم، طالما  
بتخبي عليا حاجات كتير ومش راضي  
تفهمني حاجه ومعتبرني غريبه عنك يبقى  
هندم في الآخريا "أسيف"!!



ياللهي لما تصعب عليه الأمور اكثر، لما لا  
تتفهمه، هو لا يريد اخبارها بشيء عن  
ماضيه، ليس لأنه خائف من معرفتها  
للحقيقه فهو بالطبع لن يخبرها انه السفاح،  
هو لا يريد التحدث حتى لا يتألم، لو اخبرها  
الآن ستسوء حالته جداً ككل مره يعود به الى  
ماضيه، لما لا تتفهم هذا اذاً!

اخرج زفره قويه اثقلت صدره قبل ان يرفع  
رأسها ويجبرها على النظر اليه، وكم ألمه  
منظر دموعها التي تغطي وجهها، وكم اغراه  
منظر شفيتها المحمره بشكل لا يمكنه  
تحمله، وتلك الوجنتين اللتان اصبحتا  
كحبتني كرز شهيتين قابلتان للألتهام الآن، الا  
تنوي ان ترحم قلبه ولو قليلاً، اهي جميله في  
جميع حالاتها هكذا، ليعينني الله عليكي يا  
"ليلاي"، يا من سلبتي روحي وفؤادي

وجعلتني عاشق مجنون ومهووس بقزمه

الصغيره!

رفع انامله مزيلاً دموعها برقه وهو يتمتم:

"ليلی" حبيبتي، ارجوكي حاولي انك

تفهميني، انا مقدرش اتكلم وقولك حاجه،

والله مش هقدر...

هتفت بنبره مبحوحه اثر بكائها: ومش قادر

تقول ليه، هي حاجه وحشه اوي كده؟.

\_ وحشه اوي يا "ليلی"، وحشه لدرجه اني لو

قولتلك عليها دلوقتي انا هتعب وحالتي

هتسوء اكر، وحالي مش هيعجبك، حاولي

تفهميني!

ارتجفت شفتها السفلى مهدده ببكاء اخر

ليزفر هو بقله حيله ثم يردف بخفوت متألم:

ماشي هقولك، السكين دي كانت معايا من

وانا صغير، كنت بحمي بيها نفسي!.

اتسعت عيناها بذهول غير مستوعبه ما

تسمع لكنها تساءلت بعدم فهم: مش

فاهمه، كنت بتحمي نفسك من ايه؟.

\_ من عمي، اللي هو ابو "ساين"!.!

خفق قلبها بقوه لتعاود التسائل بعد ان

ابتلعت ريقها: ليه هو كان بيعملك ايه؟.

تحرك قليلاً ليعتدل بجسده ويستند بظهره

على السرير لكنه لم يحررها من قبضتيه، بل

جعلها تبقى فوقه محاولاً خصرها بتملك...

همهم بلامح واجمه خاليه من اي تعبير

متناقضه مع آلامه التي تعصر قلبه من

الداخل: هو كان بيضربني كل يوم، بيضربني

بالحزام او بالسوط وكأنه جلاد، وكمان

يحبسني باوضه ظلمه من غير اكل وشرب  
لأيام، ومحدث كان يقدر يقف في وشه،  
عشان اللي هيمنعه هيعاقبه أسوء مني،  
وأول واحد وقف قدامه هو "رامز"، "رامز"  
وقتها كان عنده خمس سنين بس وانا عندي  
ثمانيه، كان بيتفرج عليا وانا بتضرب واصرخ  
مع اني اتعودت على الضرب، بس انا كنت  
صغير وقتها وكنت بتوجع، عشان كده "رامز"  
وقف قدامه وقعد يزقق انه يسبيني، بس  
عمي الله يجحمه مفكرش ان دا عيل صغير،  
لا هو ضربه معايا وحبسنا مع بعض،  
ساعتها "رامز" قعد يعيط وكان خايف اوي،  
قعدت جنبه وحاولت اهون عليه واطمنه وانا  
بسمع صوت عم "ابراهيم" والد "رامز" وهو  
يترجى، عمي عشان بس يخرج ابنه، بس هو  
ببساطه رفض، وقتها انا قررت اني هنهي كل  
المهزله اللي بتحصل، قويت نفسي وفكرت

زي الرجاله، ولما خلاص خرجنا من الاوضه  
انا روحت فوراً واشترت السكينه دي،  
وبقيت بهدهه بيها كل اما ييجي يضربني او  
يضرب "رامز"، ومن يومها السكينه  
مفارقتش جيبي، فهمتي الحكايه دلوقتي!!  
كانت طوال حديثه المبهم كلامحه تحدق به  
بصدمة كبيره مصحوبه بدموع بدأت تنهمر  
بالتتالي بألم وقهر على طفل لم يتمتع  
بطفولته أبداً...  
شهقت بقوه لتردف: طب، طب واهلك كانو  
فين من كل دا؟.  
ابتسم بجانبه مريده وهو يجيب: اهلي ماتو  
وانا عندي سبع سنين، وروحت عشان  
اعيش مع عمي وولي امري من بعدهم، وهو  
قام بالواجب معايا وزياده، كفايه كده ولا  
عايزاني اكمل!.

كلماته المنكسره وغزت قلبها بغير رحمه  
لتجعل من دموعها تتسابق على وجنتيها  
بحزن، حزناً على زوجها وحببيها الذي عانى  
كل هذا بمفرده، على يتيم لم يحاول احداً ان  
يجبر بخاطره حتى لو بكلمه واحده بل كان  
يتلقى الأهانه والتعذيب، الهذا السبب  
"ساين" تكره والدها ووالده، مهلاً والده، هل  
والده كان يعذبه أيضاً، اه يا حبيبي، ماذا فعلو  
بك؟!.

رفع انامله وقام بمسح دموعها ثانياً وهو  
يردد بلطف: خلاص يا حبيبتى متعيطيش، انا  
مكنتش عايز اتكلم بس انتى اللي اصريتى،  
بتعيطى ليه دلوقتى بقى...

اجابتها له كان عناق كبير طوقت به عنقه  
بقوه لتهتف بنشيج: انا اسفه، والله مش  
هسأل تاني ولا عايزه اعرف اى حاجه تانيه،

اسفه اوي، عارفه انك بتتوجع من جواك  
دلوقتي بس بتحاول متبينش دا قدامي، انا  
حاسه فيك والله، خلاص انسى كل حاجه  
كأني مسألتكش خالص...

ابتسم بهدوء محب، هي عندها حق، هو  
يحاول التماسك امامها بقدر الأمكان حتى لا  
ينهار، كم هو جميل ان تشعر بما يشعر هو  
دون ان يتحدث، وكم ألمه جداً منظرها الآن  
بسبب كذبه، نعم هو كذب الآن وبكل  
بساطه فقط حتى لا يخبرها الحقيقه المره  
التي لا يستطيع هو بنفسه تحملها، حسناً  
هو لم يكذب بكل كلامه كانت لديه بعض  
المصداقيه بضرب عمه له وأيضاً ضرب  
"رامز"، لكن الكذب يبقى كذب مهما حاولت  
تجميله!.

عانقها بدوره بقوه ليهمس لها: انا اتغيرت  
من اليوم دا يا "ليلي"، بقيت واحد تاني،  
عصبي وبغضب بسرعه و...

قاطعته بدموع: خلاص، خلاص اسكت مش  
عايزه اعرف حاجه تاني، اسكت ارجوك!.

همس لها بحب: يعني مش هتلوميني بعد  
كده على اي تصرف بعمله من غير ارادتي؟.

هزت رأسها عده مرات بعلامه "لا" وهي  
تهتف: مش هلومك أبداً، وهحاول على اد ما  
اقدر اصلح منك، صدقني!.

ضغط عليها بقوه عله يستطيع ادخالها  
داخل ثنايا صدره ليقول وهو يدفن وجهه  
بعنقها: وهو دا اللي انا عايزه، عايزك  
تغيريني وتخليني واحد تاني، عايز ابطل اللي  
بعمله عشان زهقت بجدا!.



لحماقتها او لبرائتها لم تفهم مقصد كلماته  
لذا ابتعدت عن عناقه قائله بقوه: وانا  
هساعذك، والله هخليك واحد تاني، هخليك  
"أسيف" الحنين وابو قلب كبير، هخليك  
حبيبي بس!.

ابتسم بشغف وهو يقترب مقبلاً جانب فكها  
ليقول بعدها: وانا واثق فيكي ياقلبي،  
وهسيبك نفسي خالص!  
اشرقت ابتسامتها من بين دموعها لتقوم  
بمسحهم بظهر كفيها كطفله صغيره، وكم  
اثارته تلك الحركه...

اقتربت منه لتلثم وجنته بحراره الهبت صدره  
قبل ان تبتعد عنه هامسه ببرائه: انا بحبك  
اوي، ومش هزعل منك تاني!.

لا تعلم ان بقبلتها هذه الهبت مشاعره  
وجعلت عضلات صدره تتشنج لكنها لم  
تلاحظ هذا بل حاولت النهوض من عليه  
قائله: طب يله ارتاح انت وانا هنزل اعملك  
حاجه تاكلها، انت مأكلتش حاجه من الصبح  
واكيد جعان دلوقتي..

حاوط خصرها بسرعه مانعاً ابتعادها عنه  
لتطالعه بتساءل ليهمس هو لها بلؤم: من  
ناحيه جعان، فأنا جعان واوي كمان، بس  
مش جعان للأكل...

تساءلت باستغراب: اومال جعان ايه؟  
تلمس شفيتها بانامله وهو يقترب برأسه  
منهما قائلاً: انا جعان لدول!  
فهمت مقصده أخيراً لتبتسم بالأتواء قاصده  
التلاعب معه والمرح قليلاً...

ابعدت رأسها عنه قائله ببرائه مزيفه: لا  
ياحبيبي، دول ميشبعوش، لازم تاكل اكل  
بيتي عشان تشد عضمك، انت راجل عندك  
مسؤوليات كتير ووراك شغل في الشركه،  
ودول مش هياكلونا عيش...

ادرك انها تتلاعب معه فهتف بابتسامه  
ماكره: اااااا، لا مهو بصي ياقلبي، انتي  
نكدتي عليا من شويه وانا اصلاً متنكد من  
الصبح، والمطلوب منك دلوقتي تدفعي  
ضريبه نكدك دا، وانا وبأعلى صوتي بطالب  
بالضريبه...

تحممت بوقار مصطنع لترفع رأسها  
بشموخ قائله بهدوء: احم احم.. عفواً  
حضرتك، انت غلطان في العنوان، المكان دا  
ميدفعش ضرايب، دا بيعمل اكل بس...

\_ لا مهو انا هخليه ينتقل لقسم الضرايب

متقلقيش انتي، تعالي بس!

قربها منها ثانياً ناوياً تقبيلها فأشاحت

بوجهها للجبهه الأخرى بضحكه متددلله

لتفقدده صوابه اكثر...

هز رأسها بيأس مردفاً: الضاهر كده انك مش

هتدفعي الضريبه الا بالعنف...

نظرت له باستفهام قبل ان تصرخ جافله

حين ادارها بحركه واحده لتصبح أسفله،

وقبل ان تعي شيع كانت شفتيها أسيره

شفتيه الغليضة بقبله داميه آلمتها في بادء

الأمر لكن ما لبثت ان تحولت لقبله رقيقه

شغوفه جعلتها تنصهر بين يديه وتتناسى

العالم من حولها، وها قد تحول يومهم

المشؤم الى ليله حميميه مفعمه بالحب

فقط!!

---

\_ انا بجد اسفه اوي يا "هشام" على اللي  
حصلك بسببي، اسفه!

تمتت بها "سابين" بنبره متحشرجه وهي  
تتحدث عبر الهاتف ليأتيها رده الهادي:  
متأسفيش انتي ملكيش دعوه باللي  
حصل، اهم حاجه قوليلي هو اذاكي او  
عملك حاجه؟

نفت بسرعه قائله: لا لا، هو معمليش حاجه،  
هو زعقلي بس وانا طلعت دلوقتي ولحد  
دلوقتي قاعده فيها...

كانت قاصده ان تخبئ امر صفعه لها حتى لا  
تفتعل مشكله اخرى بين الأثنين...

استمعت الى زفرته الحانقه قبل ان يلحقها  
صوته: انتي عارفه اني كان ممكن اسجنه  
بس انا سگت ومعملتش حاجه عشان  
خاطرك انتي بس، والا انا كنت هعرف  
شغلي معاه كويس!

تمتت بلطف: شكراً بجد يا "هشام" على  
موقفك دا، وصدقني "أسيف" مش زي ما  
انت شايفه، بالعكس هو طيب اوي وحنين،  
بس مشكلته انه ميحبش اخبي حاجه عنه،  
وانا خبيت عليه اني اعرفك!

رد بتهكم لم تلاحظه: مفيش داعي انك  
تقوليلي عنه، انا عارفه كويس وعارف طيبه  
قلبه!

تساءلت باستفسار: صحيح، انتم تعرفو  
بعض منين، يعني هو كان عارف اسمك؟!

اجاب بهدوء: اه نعرف بعض بس من زمان،  
معرفه قديمه يعني، اتقابلنا قبل ثلاث سنين  
وحصلت مشكله بينا، وهو من يومها  
بيعتبرني عدوه ويحاول يمسك عليا اي زله!  
ولسذاجتها صدقت وربطت حديثه بكلمات  
"أسيف" و "رامز" الأخيره بانه يستغلها فقط  
للولصول لمبتغاه...

تنهدت بتعب لتتحدث: والله مش عارفه  
اقول ايه غير ربنا يهديه ويصلح حاله، المهم  
قولي انت كويس!

\_ سييك مني دلوقتي وقوليلي انتي، ردك  
ايه على اللي قولتهولك؟.

تساءلت باستغراب: ايه دا الي قولتهولي؟.

صاح بنزق: انتي عايزه تشلني، نسيتي اللي  
قولتهولك الصبح، انا قولتلك بحبك، في بنت

تنسى اول اعتراف حب ليها، اقتلك دلوقتي  
ولا اعمل ايه؟.

استطاع ببساطه بكلماته العفويه اخراج  
ضحكه صغيره من بين شفيتها بعد ان كان  
الحزن يسيطر عليها كلياً...

هتف بغينض: اضحكي ياختي اضحكي،  
يعني انا بقولك بحبك، وانا اللي بتضرب  
والهانم قاعده بتضحك من غير نقطه دم!.

ازدادت قهقهتها اكثر لتردف من بينهم: الله  
اومال عايزني اعملك ايه؟.

رد بتذمر: اعلمي اي حاجه، قولي وانا كمان  
بحبك مثلاً!.

رفعت حاجبها الأيسر لتردف بابتسامه  
متسليه: لا والله، بالبساطه دي؟.



هتف باستخفاف وهو يقلدها: ايوه ياختي  
بالبساطه دي، ما انا قولتلك بحبك بنفس  
البساطه دي، مستكترها عليا يعني؟.

\_ لا مش كده، بس انا مش دوغري زيك، انا  
من البنات اللي بيحبو يفكرو الأول قبل ما  
ياخدو اي قرار!.

زفر ثانياً بمعمق ليردك بجديه: "ساين" انا  
بتكلم بجد، اي ردك؟.

اخذت نفس عميق لتستطيع ترتيب افكارها  
ثم تجيب بهدوء جدي: بص يا "هشام"، انا  
وانت متعرفناش على بعض زي الناس، هي  
مرتين بس واديك شوفت اللي حصل  
النهدا، يعني انا لحد دلوقتي معرفش عنك  
حاجه ولا انت تعرف عني حاجه، انت بتقولي  
بحبك من غير ما تعرفني عن قريب، تمام  
اوك خلينا نقول انك معجب بيا بس وانت

افتكرت ان دا حب وجيت قولتلي على طول  
عشان متعرفش تخبي بقلبك، بس انا  
عكسك تماماً، انا مبحبش اخذ قرار بلحظه  
تهور عشان مندمش في الآخر، اللي طالباه  
منك انك تديني فرصه ووقت اننا نقرب من  
بعض اكثر عشان نعرف بعض، وكل واحد  
فينا يعرف شخصيه التاني، مش هو دا الصح  
برضو؟.

لم تتلقى اي اجابه سوى الصمت حتى  
ضنت انه قد اغلق الهاتف، همت بالتحدث  
لكنها توقفت حين اتاها رده الهادي: كلامك  
صح ميه في الميه، وانا معنديش اي مشكله  
فيه، دا حقك طبعاً انك تعرفيني اكثر عشان  
تقدري بعد كده تطمني معايا، وانا معاكي في  
دا، بس خليكلي واثقه ان انا مش هاممني

اعرف اي حاجه عنك، انا مش عايز غيرك  
وبس، ودا اهم حاجه عندي!.

حسناً كلماته دخلت قلبها بسرعه لتصدقه  
بسهوله، لكن بقي شئ واحد عليها التأكد  
منه...

تنحنت بتردد قبل ان تردف: "هشام"، هو  
انت.. انت يعني بتحبني بجد؟.

\_ عندك شك؟.

هذه كانت اجابته على سؤالها وهو سؤال اخر  
لترد عليه بحيره: مش عارفه يا "هشام"، كل  
اللي اعرفه اني متردده في الموضوع دا، ومش  
عارفه اصدقك ولا لا خصوصاً انا متقابلناش  
كثيراً!

انتها اجابته الواثقه والتي بثت الطمئنيه  
لقلبها: مش هقولك حاجه عشان اثبتلك اني

بحبك، سيبى الأيام والمواقف هي اللي  
تثبت دا!!

ابتسمت بعفويه صافيه مصدقه كل حرف  
ينطق به بسهولة، لتأمنه على قلبها وروحها  
ببرائه مراهقه استمعت لكلمه حب لأول مره  
دون ان تعلم بما يحيك من خلف ظهرها  
من مكائد ومصائب لينتهي بها الأمر محطمه  
القلب!!

---

---

كانت ممده بجانب زوجها الذي ينام بعمق  
كبير وهي تتفحص هاتفها تتابع مواقع  
التواصل الاجتماعي بملل كبير...

لكن اتسعت عيناها فجأة حين قرأت هذا  
الخبر المصحوب بصور عديده جعلت قلبها  
يصاب بذعر...

التفتت الى زوجها لتهزه بقوه هادره: قوم يا  
"رامز"، قوم شوف المصيبه دي!

فزع بقوه من صوتها الهلع لينهض جالساً  
هاتفاً بقلق: في ايه، البيت ولع ولا ايه؟

اجابت برهبه: ياريت لو جت على اد البيت،  
دي الدنيا هي اللي هتولع!

\_ في ايه يا "سمر"، انتي بتخوفيني كده ليه،  
هي الحرب العالميه التالته هتقوم ولا ايه؟

قوست شفيتها للأسفل وكانها على وشك  
البكاء وهي تتمتم: الحرب هتقوم، بس مش  
الحرب العالمية، دي حرب "أسيف

الجارحي" هي اللي هتقوم!

ازداد قلقه اكثر ليهدر بها باعصاب متلفه:  
يابنتي هتنقطيني، قوليلي في ايه قلبي  
هيقف!.

مدت يدها بالهاتف له قائله: شوف الأخبار  
وانت تعرف في ايه؟.

حدجها بديبه قبل ان يأخذ الهاتف منها ويرى  
تلك الأخبار التي نزلت على رأسه كالصاعقه  
لتشل تفكيره تماماً، صور عديده تجمع  
مديره بزوجته، منها من حفل زفافه وهم  
يتراقصون، واخرى يركع على ركبته يربط  
حذاءها، واخرى يحتضنها بقوه، وعبارته  
مكتوبه اسفل الصور..

"أسيف الجارحي برفقه عشيقته المجهوله  
في حفل زفاف سائقه، من تكون تلك الفتاه  
ياترى، هل هي فتاه عاديه وستكون علاقته

بها عابره، ام سيتوجها برابط الزواج، ام  
ستضل تلك العشيقه مجهوله"...

اتجه الى الخبر الثاني ليجد مقطع فيديو  
مسجل بكاميرا هاتف لمشاجره "أسيف"  
مع "هشام" داخل المول الكبير، بوجود اناس  
كثيرون، وأيضاً لقطات لمديره وهو يضع  
السكين على عنق الآخر، وعبارته اخرى تُكتب  
في الأسفل...

"أسيف الجارحي يخرج من قوقعه رجل  
الأعمال الصارم الى بربري يهدد حياه ضابط  
اثناء اداء واجبه"...

انتقل الى الخبر الثالث وهو يتلغ ريقه  
بخيفه من ان يكون الخبر الثالث أسوء، وقد  
كان تفكيره في محله حين جحضت عيناه  
بصدمه كبيره وكأن دلواً من الماء البارد قد  
سكب فوق رأسه، صور عديده لـ "أسيف"

و"ليلى" وهم في اوضاع مخله داخل منزلها،  
واحد هو يعتليها بجسده، وأخرى هي تقوم  
بخلع قميصه، واخرى هو يحتضنها ويدفن  
وجهه داخل عنقها، واخرى هي نائمه فوق  
ضهره، كان يعلم ان كل تلك الصور هي قبل  
زواجهم، لكن كيف وصلت للصحافه بل  
وينشروها على مواقعهم بتلك السرعه، وما  
زاد الطين بله هي العبارة الأخرى التي خُطت  
بخط عريض أسفل الصور...

"فضيحه رجل الأعمال الشهير أسيف  
الجارحي داخل منزل عشيقته المتواجد في  
حي شعبي، وهم في وضع مخل، يبدو ان  
علاقتهم ليست علاقه عابره وانما جديه، لكن  
يبقى السؤال، هل هم متزوجين سرّاً، ام  
يقومون بعلاقه محرمة"؟!.



انتھت تلك الأخبار التي كانت بمثابة عاصفه  
هوجاء ستطیح بكل شیء ان علم "أسیف"  
بها...

ترك الهاتف لیضع یده على رأسه متمماً  
بصوت شارد: دي مش بس مصیبه یا  
"سمر"، دا دمار هیوقع فوق راسنا کلنا، لا  
والمصیبه الأكبر، انا هقول لـ "أسیف" ازای، دا  
هیقتلني اکید...

تمتت زوجته بحذر: طب ما یمکن یمکن  
عرف؟!

نظر لها بخواء مردداً: لا هو لسه معرفش  
حاجه، عشان لو كان عرف كان قلب البيت  
فوق راسي انا عارفه!.

همهت بقلق: طب وبعدين، هنعمل ايه في  
الفضيحه دي، مدام "ليلى" لو عرفت هتتدمر  
انا متأكده...

لم يجيبها فقط انتشل هاتفه واستقام  
بجسده قاصداً الخروج الى الصاله لكنه  
توقف على صوت زوجته: انت رايح فين يا  
"رامز"؟

اجابها بنزق: هتهب ارواح اشوف حل للكارثه  
دي، لازم اشيل الصور دي من النت بأسرع  
وقت والا رقبتى هتطيرا!..

تركها وخرج من الغرفه ليجري عده اتصالات  
عله يلحق تلك الكارثه التي ستطيل الجميع  
لا محاله، وضلت "سمر" بمفردها لتتمتم  
بأسى...

\_ ربنا يكون في عونك يا "ليلى" انتي والباشا  
على المصايب اللي كل شويه نازله على  
دماغكم كده!!

---

---

صباح جديد سيكون يوم شؤم على ابطالنا...  
فتحت جفنيها بتثاقل ليقابلها هو، يقف امام  
المرآه برتب مضهره الخلاب ثم يضع عطره  
ذو الرائحه الزكيه بعدها يرتدي ساعته  
الذهبيه ويأخذ حاجياته الضروريه...  
اعتدلت جالسها وهي تسحب الغطاء على  
جسدها العاري لتتمتم بصوت ناعس وهي  
تتمطئ باحدى ذراعيها: صباح الخير  
ياحبيبي!

التفت لها بابتسامة هادئة قبل ان يقترب  
منها مقبلاً جبينها بحب مردداً: صباح النور  
ياقلب حبيبك!

اهدته ابتسامه عاشقه لتتساءل: انت هتخرج  
دلوقتي؟

رد بهدوء: ايوه هخرج، بس الأول لازم اشوف  
"سابين" واتكلم معاها وبعدين همشي،  
ارجعي نامي انتي وارتاحي!

تمتت رافضه: لا مش عايزه انام، انا هنزل  
احضرك الفطار...

قاطعها بلطف: ملوش لازمه يا حبيبتي، انا  
اصلاً مبفطرش الصبح!

رفعت حاجبها باستنكار مردفه: متفطرش  
الصبح ازاي، اومال كنت بتيجي عندي  
المطعم الصبح بتعمل ايه؟

ضحك بخفه ليجيب بمشاكسه: كمت

بتلكك عشان اشوفك بس!.

تراقصت ابتسامه خجله فوق ثغرها وهي

تسدل عينيها الى الأسفل بحياء...

رفع ذقنها بانامله لتقابل عينيه خاصتها

بشغف عاشق قبل ان يحني رأسه عليها

مقبلاً شفتيها ببطء مغري جعل حراره

جسدها تشتعل...

فصل قبلتهم لينتقل الى كتفها العاري يقبله

بحراره ثم انتقل الى عنقها طابعاً عليه عده

قبلات رقيقه وصولاً الى اذنها...

عض شحمه أذنها بأثاره وهو يهمس: حضري

نفسك بالليل عشان في ضريبه تانيه لازم

تدفعيها..

ضحكت بخجل وهي تخفي وجهها بكتفه  
ليضحك هو الآخر بخفه ثم يقبل قمه رأسها  
بحنان ويستأذن للخروج!!

---

---

نزل السلالم باحباط شديد بعد رفض ابنه  
عمه للحديث معه، بل انها لم تفتح له الباب  
من الأساس الى ان شعر بالمملل ويقرر  
تأجيل مصالحتها لوقت لاحق...

تفاجئ بدخول "رامز" وبرفقته زوجته التي  
اصرت على الحضور معه فلم يكن امامه  
خيار اخر سوى الموافقه...

تطلع بتركيز شديد الى ملامحهم المتوتره  
ليقترب منهم متساءلاً: في ايه، انت ايه اللي

جابتك الصبح كده، وكمان جابت مراتك  
معاك، حصل حاجه؟.

تبادل هو وزوجته نظرات مرتبكه قبل ان  
يتساءل بتوتر: هو انت ياباشا مشوفتش  
الأخبار امبارح اللي نازله عى النت؟.

رد باستغراب: لا مشوفتش حاجه، انا اصلا  
مفتحتش الموبايل من امبارح، بس ايه  
الأخبار دي؟.

ابتلع ريقه بتردد قبل ان يحسم أمره ويخرج  
هاتفه من جيب سترته ثم يناوله لمديره  
قائلاً: افتح الموبايل، وانت تعرف ايه الأخبار  
ياباشا!.

استغراب تزايد اكثر خصوصاً امام توتر  
وارتباك الأثنان امامه، فأخذ الهاتف من بين  
انامل مساعده وقام بفتحه، ليقابله اول خبر

تم الاعلان عنه مما جعل عيناه تتسع بذهول  
كبير، وذهوله قد تزايد اكثر الى ان اصبح  
صدمه لا يمكن لعقله ان يستوعبها بعد وهو  
يرى اخر خبرين، لكن أسوئهم كان الأخير  
وهم يطعنون في شرف زوجته، وكل ما يدور  
بخلده، كيف استطاع الوصول الى تلك  
الصور وهو قد قام بتحطيم الهاتف من قبل،  
كيف؟!.

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

احتاج بأن انسى كل هذه الحياة بحضنك!!



---

صدمته في هذا الوقت لا تضاهي الغضب  
الذي استعر داخله من تلك الصور الذي  
انتشرت على مواقع التواصل مقرونه  
بكلمات بذيثه مقلله منه ومن زوجته...

رفع عينيه بحده ناظراً الى مساعده ليهتف  
بتأني: ايه اللي انا شايفه دا؟.

رد "رامز" بحذر: الأخبار دي نزلت امبارح!.

\_ نزلت امبارح وجاي تقولي دلوقتي؟!

\_ انا اصلاً عرفت متأخر، والوقت كان نص  
الليل مكنتش اقدر اتصل عليك واقولك...

هدر بغضب افزع الأثنان: اه يعني استنيت  
اما المصيبه تنتشر وتيجي تقولي مش

كده؟!

رد بتبدير: مش كده، انا كنت بتصل بأي حد  
ممکن يقدر يساعدي امسح الصور دي من  
كل المواقع، بس للأسف مقدرتش اوصل  
لحاجه!.

شهقت "سمر" بهلع حين انقض "أسيف"  
على زوجها ممسكاً اياه من تلايبه مزمجراً  
بحده: انت هتستعبط ياروح امك، يعني ايه  
موصلتش لحاجه، وبعدين هم جابو الصور  
دي مينين ها، انا كسرت الموبايل بأيدي  
ومعدش ليهم أثر، فهمني قدرو يوصلو  
للصور دي ازاي؟!

حاول "رامز" ابعاد الآخر عنه وقد نجح في  
هذا ليقول بعدها بصبر: انا سألت عن  
المصدر اللي جابلهم الصور، بس هم قالولي  
ان المصدر مجهول وان الصور وصلتهم عن  
طريق بنت غريبه رفضت انها تقول اسمها

او اي حاجه تانيه، هي سلمتهم الصور وبعد  
كده مشيت...

صاح بغضب: يعني ايه، انت هتلاقي البت دي  
باسرع وقت فاهم!.

هدر الآخر بنرفزه: هجيبها لك منين يعني،  
بقولك محدش عارفها او عارف اسمها،  
عايزني اعرفها انا...

زئر بحنق: "رامز" متجننيش، قولتلك  
هتلاقيها يعني هتلاقيها، فاهم؟!

زفر "رامز" بحنق ليعاود الرد بصبر اكبر: تمام  
ياباشا، هدور عليها، بس انا هعرفها ازاي،  
فهمني وقولي هعرفها ازاي يله!.

صمت للحظات محققاً به بتمعن وبعض  
الأفكار تدور في خلدته ليهتف بعدها بغموض:

انا هعرف مين البت دي بطريقتي، وفي خلال  
ساعه مش اكثر...

نظر له "رامز" و"سمر" بعدم فهم ليهتف  
الأول بتساءل: هتعرفها ازاي؟.

\_ هقولك ازاي بس الأول قولي الأخبار  
والصور دي نزلت على موقع واحد خاص  
بجريده واحده ولا في مصادر تانيه؟.

رد بعدم فهم: لا على موقع واحد ومصدر  
واحد لنفس الجريده، بس ليه بتسأل؟.

رد عليه بصوت صارم لا تتحمل اي نقاش:  
الجريده دي تتقفل النهاردا، وتترفع قضيه  
على صاحب الجريده وكل الموظفين، عايز  
الكل يتعاقب يا "رامز" سامعني؟!.

بحلق به بعدم استيعاب ليردف: انت بتقول  
ايه؟.

\_ زي ما سمعت، الكل هيتعاقب على اللي  
عملوه دا، خليهم يعرفو مين "أسيف  
الجارحي" وممكن يعمل ايه لو حد داسله  
على طرف، النهردا الكل هيتعاقب يا "رامز"  
والا انا هعاقبهم بنفسي، وانت عارف عقابي  
ازاي!.

ياللهي ماذا يقول هذا المجنون، هل  
سيعاقب كل هؤلاء الموظفين بنفسه ان لم  
يرفع قضيه عليهم، هل يود صنع مجزره من  
الجثث ام ماذا؟.

تنهد بقله حيله ليردف باستسلام: حاضر،  
هعمل زي ما قولتلي بالضبط!.

هتف ببرود قاتل: يكون احسن، وياريت  
الصور تتمسح برضو النهردا بدل ما انا  
امسح الكل من على وش الأرض!.

زاغت عيني "رامز" بتوتر نحو زوجته  
المتطلعه الى مديرهم باستغراب مستنكر  
للهجته الغريبه التي تسمعها للمره الاولى!.

عاد بنظره اليه قائلاً بانصياع: تحت امرك  
ياباشا، كل اللي تؤمر بيه هيحصل!.

أوماً بهدوء قبل ان يردف: مش عايز "ليلي"  
تعرف عن الموضوع دا، مفهوم!.

كان تحذيره موجه الى "سمر" وزوجها ليوماً و  
بانصياع خاضع لاوامره التي لا يمكنهم  
كسرهما...

تمتم بهدوء غريب: ودلوقتي تعال معايا يا  
"رامز" عندنا شغل مهم!.

حدجه برييه من هذا الهدوء، حتماً هدوئه  
سيكون اسوء من العاصفه نفسها...

نظر "أسيف" الى "سمر" الصامته ليحدثها  
بنفس الهدوء: انتي افضلي هنا يا "سمر"،  
اقعدي مع "ليلى" لحد اما نرجع، وهكون  
ممنون ليكي لو قدرتي تخرجي "سابين" من  
اوضتها وتخليها تقعد معاكم...

اومأت بخفه مردده: تحت امرك يافندم!  
أشار الى مساعده برأسه ليخرج الأثنان من  
المنزل برمته متجهين الى الوجهه التي  
حددها "أسيف" وعينيه تنطق بكل معاني  
الغضب الذي يكبته داخله، اخرج هاتفه وبدأ  
يتحدث الى احدهم وهو يأمره بان يجلب له  
شخص اعطاه اسمع الكامل وعنوانه أيضاً،  
وللعجب العنوان كان هو المنطقه التي  
كانت تسكن بها زوجته من قبل، انتهى من  
مكالمته الغامضه ليركز انظاره بعدها على

الطريق بصمت واجم، و"رامز" جالساً بجانبه  
لا يعي شيئاً مما يحدث او بما يفكر مديره!!

---

نزلت "ليلي" السلالم لتتفاجئ بجلوس  
"سمر" في الاسفل بمفردها...

اقتربت منها قائلة بتعجب: صباح الخير يا  
"سمر"، انتي بتعملي ايه هنا وقاعده  
لوحدك كده ليه؟.

نهضت الأخرى لمواجهتها مردده بود: صباح  
النور ياهانم، انا جيت مع "رامز" من شويه!.

تطلعت حولها باستغراب لتتساءل: او مال  
مش شايلاه معاكي ليه؟.

ردت ببساطه: هو خرج مع الباشا، عندهم  
شغل!.



\_ شغل ايه دا يا "سمر"، دا "رامز" لسه  
عريس هو لحق يرجع للشغل؟.

زمت شفتيها بقله حيله لتجيب: دي اوامر  
الباشا ومحدث يقدر يكسرها!.

زفرت بيأس قبل ان تدعوها للجلوس  
بتهذيب لتقول بعدها: بجد "أسيف" مزودها  
اوي بموضوع الشغل، حرام عليه دا لسه  
عريس مبقالوش يومين!.

ابتسمت "سمر" بخفه لتجيبها: عادي يا  
هانم احنا متعودين على دا، عشان عارفين  
ان الشغل هو نمبر وان للباشا، ومبيحبش  
يأجل اي حاجه في شغله ليوم تاني، احنا  
عاذرينه!!.

اهدتها ابتسامه رقيقه لتقول بعدها بحماس:

سيبك من كل دا دلوقتي وقوليلي، انتي

هتفضلي هنا لحد اما يرجعو صح؟.

أومأت بابتسامه صغيره قائله: ايوه ياهانم،

هفضل هنا لحد اما يرجع "رامز"!.!

صفت بفرحه كطفله صغيره وهي تهتف:

هيييي، واخيراً هقعد مع بنت واطكلم معاها،

بقالي كتير متكلمتش مع حد غير "أسيف"،

اكيد هنبقى اصحاب مش كده؟.

ابتسمت "سمر" على طفوله تلك المرأة

الناضجه، وأيضاً اشفت عليها بشده حين

تعلم بما حدث!.

تمت بلطف: اكيد طبعاً ياهانم، دا شرف

ليا اننا نبقى اصحاب!.

عقدت "ليلى" حاجبيها بغيض لتردف: هو  
ايه هانم اللي كل شويه تقوليها، انا اسمي  
"ليلى" على فكره، تقدرى تنادينى كده!.

\_ مش هينفع، انتي مرات الباشا و...

قاطعتها بتبرم: لا هينفع، وسيبي الباشا على  
جنب ملناش دعوه بيه، احنا خلاص بقينا  
اصحاب، ومفيش رسميات ما بين اصحاب  
صح؟.

أومأت قائله بابتسامة: صح!!

\_ يبقى خلاص من دلوقتي هتقوليلي  
"ليلى" وبس، تمام؟!

\_ تمام يا.. "ليلى"!!

هتفت بابتسامة مرحة: ايوه بقى هو دا  
الكلام!.

نهضت لتسحبها من يدها قائله بسرعه: يله  
قومي بقى خلينا نعمل حاجه ناكلها انا  
جعانه اوي!.

استسلمت "سمر" لسحب الأخرى لها بكل  
هدوء وتفكيرها مشغول بزوجها المتواجد  
مع مديره الآن، وهي لا تعلم ان ذهبو او ماذا  
سيفعلون!!.

-----

-----

داخل مصنع كبير مهجور يقبع في منطقه  
مقطوعه، توقفت سياره سوداء امام هذا  
المصنع لينزل منها ثلاث رجال بجثث  
ضخمه وهم يسحبون معهم شاب في ريعان  
شبابه معصب العينين ومكتف الأيدي الى  
الخلف، اتجهو به الى داخل المصنع وصوت

صراخه كسر هذا الصمت المريب في  
المكان...

رموه على الأرض بقوه ليتأوه بألم بسبب  
ارتطام رأسه على الأرض الصلبه...

وقف الرجال الثلاث بوضع الاستعداد  
ناظرين باحترام الى رب عملهم الجالس على  
كرسي في المنتصف واضعاً ساقاً فوق اختها  
بغرور معهود ونظراته متركزه على المجثى  
على الأرض ببرود، ومساعدته يقف خلفه  
يوزع نظراته المستفهمه بين الشاب  
المجهول وبين مديره...

أشار الى احد الرجال بعينيه ففهم الرجل  
ببساطه معنى الأشاره ليتجه الى الشاب  
ويقوم بفك ربطه عينيه...

نظر الشاب بخوف الى الرجال الثلاثة الذين  
يقفون فوق رأسه ليهتف بعد ان اعتدل  
جالساً على ركبتيه: انتم مين، وعايزين مني  
ايه؟.

لم يجيبوه، بل لم ينظروا اليه من الأساس  
فنظراتهم كانت مركزه على مديرهم الذي  
اشار لهم بسبابته يأمرهم بالخروج، فانصاعوا  
لأمره بكل خضوع ودون النطق بحرف...

ازداد خوف الشباب حين خرج الرجال من  
المكان ظناً منه انه بقى بمفرده الى ان اتاه  
صوته الذي جعل قلبه يهوى بين قدميه...

\_ عامل ايه يا "سعد"؟!.

ازدادت ضربات قلبه كسرعه تنفسه وهو  
يستدير برأسه ببطء ليقابله وجه اخر  
شخص يفكر بان يلمحه حتى...

اخرج صوته الخائف بصعوبه مردداً باهتزاز: أ..  
أ.. أسيف باشا!!!

ابتسم بجانبه غامضه ليردف: ايوه "أسيف"  
باشا، كويس انك لسه فاكرنى!.

ابتلع ريقه بصعوبه بالغه ليردد: انت.. انت  
جبتني كده ليه يا باشا.. انا.. انا عملت حاجه؟.

تجاهل "أسيف" سؤاله ليرفع رأسه نحو  
مساعدته الذي يقف خلفه قائلاً بتسليه:  
عارف مين دا يا "رامز"؟.

نظر له الأخير بعدم فهم ليهز رأسه بـ "لا"  
لتتسع ابتسامه "أسيف" ثم ينهض عن  
كرسيه ويتجه الى "سعد" بخطوات متأنيه  
ليسترسل...

\_ دا "سعد" الميكانيكي، هو عايش بنفس  
الحاره اللي كانت عايشه فيها "ليلى"، وهو

نفس الراجل اللي طلبت منه انه يصورنا انا  
وهي في بيتها، وطلبت منه كمان انه يوري  
الصور لكل اهل الحاره الصبح، وطلبت كمان  
انه يقول قدام الكل اني لازم اتجوزها وطبعاً  
كله كان بتمنه، والصور كانت في موبايله وانا  
اخذته وكسرته، وبكده الصور هتكون بح  
مش موجوده، صح يا "سعد"؟.

قال كلمته الأخيره وهو يقف امام هذا الذي  
هربت الدماء من وجهه وبدأ العرق يتصبب  
من جبينه ليرد: صح.. صح.. ياباشا!

\_ حلو اوي لحد كده، بس الصبح حصلت  
حاجه ضايقتني اوي يا "سعد"!

\_ ايه.. ايه هي.. ياباشا؟.

مط شفتيه بأسى مصطنع ليرد: الصبح  
لقيت الصور اللي انت صورتها لينا نازله كلها



على انت، وكمان كاتبين عني وعن مراتي  
كلام مش حلو، يرضيك كده؟!.

ابتلع ريقه للمره الثانيه على التوالي ليهز  
رأسه قائلاً: لا.. لا ياباشا ميرضينيش طبعاً..  
بس.. بس.. انا مش فاهم برضو.. انا ايه.. ايه  
دخلي بالموضوع؟.

احنى جسده عليه ليهمس له بفحيح  
مخيف: انا عايز اعرف، الصور دي رجعت  
ازاي، وكمان ازاي وصلت لأيد الصحافه، يله  
قول انا سامعك!.

يقسم انه بات يستمع لنبضات قلبه  
المتسارعه بخوف كبير حين اطرق على  
مسامعه تلك الكلمات...

جاهد كثيراً ليجعل لسانه يردد بكلمات  
متقطعه: انا.. انا مش.. مش عارف انت.. انت

بتتكلم عن.. ايه.. انا مش.. مش عارف الصور..

رجعت ازاي...

زفر باحباط مزيف ليقول بعدها: بص يا  
"سعد" انا مبحبش اعيد كلامي مرتين، بس  
انا هعيده عشان انت غالي عندي، ودلوقتي  
قولي، الصور رجعت ازاي؟.

\_ انا مش عارف يا...

بتر باقي جملته بسبب تلك القبضه التي  
التفت حول عنقه بقوه لدرجه انها رفعته عن  
الأرض لتلصق جسده على الحائط...  
نظر بفزع الى "أسيف" الذي تحول بين ثانيه  
واختها الى وحش مخيف تتقد عيناه بحمره  
غاضبه تدب الرعب في قلب اي احد...

هدر "أسيف" بحده مفزعه: كذب مش عايز،  
لف ودوران مش هيمشي معايا، انا سألت

سؤال يبقى تجاوب فوراً وببساطه، لكن  
تكذب لا، عشان انا مش هرحمك، يله جاوب،  
الصور رجعت ازاي؟.

ضل "سعد" متمسكاً باجابته النافيه على  
امل ان يصدقه هذا المجنون لكن "أسيف"  
لم يدع له مجال للكذب اكثر حين اخرج  
سكينته الصغيره وقام بالضغط بها على  
عنق الآخر قائلاً بهسيس كالافاعي...

\_ قولتلك متكذبش احسنلك، قول الحقيقه  
عشان تخلص مني، انا اسعد ما على قلبي  
منظر الدم، وانا بقالي كام يوم مشوفتش دم  
وهو وحشني اوي، فمتخليش الدم دا يكون  
دمك انت، ها هتقول ولا اكمل...

صرخ "سعد" بألم حين شعر بالسكين  
تغرس في عنقه ليتطافر منه بعض الدماء  
مما اثار رعب "رامز" الذي ما زال يقف في

الخلف يطالعهم ببلاهة، لكنه لم يستطع  
الصمت اكثر امام تألم هذا الشاب، لذا هم  
بالتحرك الى مديره وهو يهتف بأسمه، لكن  
اتاه صوته الراعد دون ان يلتفت له حتى  
وكأنه علم بما يفكر...

\_ مكانك، متحاولش حتى يا "رامز"، خليك  
مكانك احسنك ومتدخلش!.

اضطر للعودة لمكانه بانصياع صامت، فهو  
يعلم ان مديره ليس بوعيه التام الآن ومن  
الممكن ان يؤذيه ان حاول التدخل...

هدر "أسيف" بقوه اكبر وهو يضغط على  
عنق الآخر بالسكين: هتنطق ولا اشيل راسك  
من مكانه؟.

ارتعدت اوصال "سعد" بخوف لم يشعر به  
طوال حديثه ليصيح بسرعه: هقول.. والله  
هقول ياباشا.. هقول!.

حدجه بشراسه لينطق بصرامه: انطق!!.

تسارعت انفاسه وهو يجيب بقلب وجل: من  
يومين جالي واحد على المحل بتاعي وطلب  
يتكلم معايا وانا وافقت، ولما قعدنا مع  
بعض على طول قالي انه عارف بكل حاجه  
انت عملتها بـ "ليلي" وعارف ان انا صورتكم  
بأمر منك، وكمان عارف بكل الفضيحه اللي  
حصلت في اليوم دا، انا انكرت ساعتها  
وطردته بس هو فضل مصر على رأيه وقعد  
يقنعني لوقت طويل اني اديله الصور دي  
مقابل فلوس وانا قولتله ان الصور كانت في  
الموبايل وهو اتكسر، وحاول كتير معايا وفي  
الآخر انا.. انا وافقت بس زودت السعر

وقولتله انا هديك الصور عشان كنت عامل  
منهم نسخه تانيه قبل ما انت تكسره، هو  
اخذ الصور وانا اخدت الفلوس، هو دا كل  
حاجه ياباشا والله، ومعرفش ايه اللي حصل  
بعدها...

كانت صدمه "رامز" و"أسيف" كبيره جداً  
لدرجه ان "أسيف" ارخى يده عن عنق  
الشاب ونظراته قد زاغت بتفكير كـ "رامز"،  
وهم يفكرون من هذا الرجل، وأيضاً الأخبار  
التي تلقوها هي بأن من احضر الصور هي  
فتاه، اذاً لما الآخر يقول رجل؟!.

عاد بنظره الى "سعد" ليتساءل ببطء: ومين  
الراجل دا؟.

رد بسرعه: مش عارف، والله العظيم  
معرفوش واول مره اشوفه اصلاً...

اقترب "رامز" منهم بسرعه ليتساءل هو  
الآخر بحذر: طب تقدر توصف شكله؟.

\_ ايوه.. ايوه اقدر.. هو كان شاب في الثلاثينات  
كده، مش طويل ولا قصير، بشرته بيضا  
وكمان عنيه زرقه وشعره اشقر فاتح، وعنده  
دقن وشنب، هو دا شكله...

وببساطه استطاعو التعرف على ذلك الرجل،  
ومن غيره هو عدوهم اللدود...

\_ هشام!!

تمتم بها "رامز" بجمود ليشتعل الغضب  
داخل حدقتي "أسيف" قبل ان يعاود النظر  
للشاب قائلاً: وانت بقى، عملت نسخه تانيه  
ليه؟.

صمت "سعد" ولم يعرف بما يجيب ليبتسم  
"أسيف" بحنق متمتماً: شايهم لوقت عوزه

مش كده، قوتل تهديني بيهم لو جيه يوم  
واحتجت فلوس، هو دا اللي صورهولك  
دماغك الغبي صح كلامي؟.

طالعه بتوجس من معرفته لما كان يفكر به  
ببساطه قبل ان يهتف بتوسل: انا اسف  
ياباشا، انا غلطت بحقك وحق مراتك  
والفلوس عمتني، خلاص انا قولتلك كل  
اللي انت عايز تعرفه، وصدقني انا معدش  
معايا الصور دي، الراجل خدهم ومش  
ومفيش نسخه تانيه منهم، خليني امشي  
ياباشا وواعدك انك مش هتلمح خيالي حتى،  
ارجوك خليني امشي!.

ابتسم "أسيف" بشكل غريب قبل ان يتمتم  
بخبث وهو يميل رأسه للجانب: ليه وهو انت  
فاكر ان خروجك من هنا بالبساطه دي؟.



التاع قلبه بشده ليهتف برجاء اكبر: ياباشا  
ارجوك، والله دي اخر مره اعمل كده، خليني  
امشي ابوس ايدك...

\_ انت ليه شايف الموضوع سهل اوي كده،  
انت لعبت مع "أسيف" يعني لعبت بالنار،  
واللي بيلعب بالنار بتتحرق ايده، بس اللي  
بيلعب بنار "أسيف" يتحرق كله على  
بعضه!.

كلماته كانت غامضه بالنسبه الى "سعد"  
الذي يرتجف من الخوف، لكنه كان مفهوم  
من ناحيه "رامز" حيث استطاع ببساطه فهم  
مقصده...

وبلحظه واحده كان "سعد" على الأرض اثر  
اللكمه التي تلقاها من قبضه "أسيف"  
لتتدفق الدماء من انفه وفمه...

اتجهه "أسيف" الى علبه بنزين موضوعه  
على الجانب وقام بحملها ثم عاد بها الى  
"سعد" الذي طالعه بفزع...

فتح غطاء العلبه وقام بسكبها فوق الآخر  
الذي خرج صوته متوسلاً بان يرحمه لكنه لم  
يصغي له وكانه قد فقد حاسه السمع لديه...  
اقترب "رامز" منه متمتماً بتوجس: بلاش يا  
"أسيف"، احنا عرفنا اللي عايزينه، خلاص  
سيبه!

نظر له ببرود ليقول: اطلع برا يا "رامز"!

\_ يا "أسيف" ارجوك، عشان خاطري...

\_ اطلع برا يا "رامز"، يله بسرعه!

كانت كلماته حاسمه لا تتحمل نقاش لذا ما  
كان بيده الا الانصات له مجبراً والخروج من

داخل المصنع تحت نظرات "سعد"

المتوسله!.

وقف امام الباب الخارجي وتأنيب الضمير  
يسيطر عليه كالعاده، في كل جريمه يقوم بها  
السفاح وهو لا يستطيع ردعه حتى، صحيح  
انه لم يقتل احداً من قبل، لكن في كل جرائم  
مديره يشعر ان يديه هو من تلطخت بدماء  
ضحاياه، هو أيضاً مجرم ليس "أسيف"  
فقط!!

لحظات واستمع بعدها الى صوت صراخ  
هستيري يصدر من الداخل ليغمض عينيه  
بقوه قبل ان يتجه بسرعه نحو السياره  
ويجلس داخلها مانعاً صوت الصراخ من  
الوصول اليه، وقد علم ان السفاح انهى  
عمله...

انتهت الأصوات وهدئ كل شيء وخيم  
الصمت على المكان ليخرج "أسيف" من  
الداخل وعلى وجهه ابتسامه منتشيه، وكيف  
لا يشعر بالانتشاء فمنظر النيران هو المنظر  
المفضل لديه!.

اتجه الى السيارة وجلس بجانب مساعده  
ليتمتم بهدوء: امشي!.

اخذ "رامز" نفساً عميق ليزفره بهدوء نسبي  
ثم يدير محرك السيارة لينطلق بها حيث  
يأمره مديره!!.

---

تم رفع قضيه على الجريده التي قامت  
بنشر تلك الأخبار والصور، وأيضاً تم القاء  
القبض على صاحب الجريده وجميع

الموظفين بتهمه نشر اخبار كاذبه تمس  
بشرفه وشرف زوجته، وقد اثبت "أسيف"  
بالأوراق صحه زواجه من "ليلى"، وهكذا تم  
حل كل شىء بالقانون، وتم مسح جميع  
الصور من جميع مواقع التواصل، وتم اغلاق  
الجريده وذلك بفضل نفوذه وسلطته التي  
يملكها، وهكذا حدث كل ما يريد به بالحرف  
وانتهى من هذه المشكله أيضاً بكل بساطه،  
ولم يتبقى لديه سوى " هشام "!!

حل الليل وخيم الظلام وعادت "سمر" الى  
منزلها برفقه احد الحراس بعد ان اخبرت  
زوجها بهذا وأذن لها...

عاد "أسيف" الى منزله وعلامات الأرق باديه  
على ملامحه، سار الى الأعلى ليمر من غرفه  
ابنه عمه التي لم يسمع صوتها حتى...

توقف امام الباب ليطرقة بهدوء ثم يهتف:  
"ساين"، انتي صاحيه!

لم يتلقى اي اجابه ليتنهد بتعب قائلاً: لو  
صاحيه افتحي الباب عشان بجد قلقان  
عليكي، دي اول مره تزعلي مني كده، وقلبي  
ميطاوعنيش اسيبك زعلانه، افتحي الباب  
وحياه "أسيف" عندك!

وأيضاً لا رد سوى الصمت ليعاود التنهد بقوه  
مسترسلاً: انا اسف، عارف اللي عملته غلط،  
بس حصل غضب عني، واوعدك انها اخر  
مره، وخليكي واثقه ان كل اللي عملته  
لمصلحتك، انتي اغلى من روحي يا  
"ساين" ومش هسمح لحد يمس شعره  
منك طول ما انا فيا نفس، تصبحي على  
خير ياروح "أسيف"!

كانت تستمع له من الداخل ودموعها على  
وجنتيها، تعلم مدى حبه لها، وتعلم مدى  
خوفه لذا هي تصدقه، لكن ما زال قلبها  
يؤلمها بسبب اهانتته لها امام زوجته، لا  
تستطيع محو ذلك المنظر من رأسها، لذا  
فضلت معاقبته اكثر بالصمت فقط!.

علم ان حديثه لن يجدي نفعاً مع تلك  
العنيدة الآن لذا توجه الى غرفته ليرتاح قليلاً...

وجد صغيرته نائمه بعمق كالأطفال  
لتتراقص ابتسامه حنونه فوق ثغره من  
منظرها خصوصاً انها ترتدي قميصه الأسود...

خلع سترته ورمها باهمال على الكنبه واتجه  
الى قزمتة الصغيره ليتمدد بجانبها ثم يمرر  
يده اسفل ظهرها ليسحبها اليه ويجعلها  
تتوسد صدره...

تملمت قليلاً حين شعرت بوجوده لترفع  
اناملها متحسسه وجهه وهي تتمتم بنعاس  
دون ان تفتح عينيها: انت جيت يا حبيبي؟.

رد بابتسامه صغيره: جيت يا قلبي!.

\_ وحشتني!.

\_ مش اكر مني!.

رفعت نفسها قليلاً لتصبح فوقه بنصف  
جسدها وتحاوط خصره بيديها بقوه ثم  
تحاول دفن وجهها في عنقه، لکن ربطه  
العنق التي يضعها حوله منعتها لترفع رأسها  
ناظره له بنصف عين لتقول بتذمر...

\_ ابعدي عنك انا مبحهاش!.

ضحك بخفه ليوماً بانصياع ثم يفك ربطه  
عنقه عنه ويرميها بعيداً عنهم...



تسللت اناملها لتفتح اول ثلاث ازرار من  
قميصه قبل ان تقوم بدفن رأسها في تجويف  
عنقه ثم تمرغه ببراءة كقطه صغيره وكم  
اعجبه ذلك...

ضلت هكذا لدقائق ليتمتم هو: هتفضلي  
كده؟.

ردت بصوت ناعس: ايوه، ريحتك حلوه اوي  
وعايزه افضل كده، واسكت بقى عايزه انام!.

ضحك ثانياً ليردد بهمس: هبله!!.

اتاه صوتها بنفس النبره: سمعتك على فكره،  
وهعاقبك بكرا لما اصحى، نام بقى واطفي  
النور!.

هز رأسه بقله حيله ليفعل كما أمرته، وضلت  
هي على وضعها تستنشق رائحته العطره

الممزوجه مع رائحه عرقه مما اعطاه رائحه  
رجوليه لا يمكن ان تُقاوم...

زاد من ضمها لصدره اكثر وهو يودع جبينها  
قبله عميقه عاشقه رمى بها جميع أرقه  
وتعبه ليسقط أخيراً بين ذراعيها براحه كبيره،  
فمهما حدث معه ومهما عادته الأيام  
والظروف، سيبقى حُضنها هو الملجئ  
الوحيد لراحته، لذا هو لا يمكنه الاستغناء  
عنه مهمه حيا!!!

---

سؤال بس، هو البارت حلو ولا لا، اصله مش  
عاجبني مش عارفه ليه؟؟.

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

-

أن يكون لك شخص يراك وكأنك الخير في  
هذه الأرض ، شعور لايمكنك أن تضعه في  
كلمات مُناسبة ."

---

---

تملمت بانزعاج بسبب ذلك الشيء الذي  
يسير على طول وجهها بدايه من جبينها الى  
نهايه ذقنها...

تأففت بتذمر وهي تحرك يديها في الهواء  
كمحاوله منها لابعاد هذا الشيء عنها لكنها  
فشلت، استطاعت تميز ما يسير على  
وجهها، وهي انامل خشنه فظنت انها تحلم...

تمتت بغيض ونعاس: اوووف، ابعء بقى  
ابعء ءا انت رءم!.

\_ شكرآ يا بنت الأءول، بتغلطي بجوزك؟!.

اءركت ما تفوهت به لتوها بسبب نبرته  
الءشنه لتفتح عينها بسرعة فاءتمت  
عينها بءاصته التي تءالءانها بءبء كبير...  
نظرت الى ءالءها لتءء نفسها ءبيسه ذراعيه  
اللءان يءءنء بهما بءانب رأسها وهي في  
وسطهم...

نظرت له بغيض ءاتفه: هو انت اللي كنت  
بتصءيني كءه؟.

رد بمشاكسه: ليه هو في غيري يتءرئ  
يلمسك، ءا انا كنت انفيه من الءوءءا!.  
ءءركت بءسءها بعشوائيه قائله بءتمءه  
ناعسه: طب ابعء بقى عايز اءمل نوم!.

ضغط على جسدها بجسده مانعاً تحركها  
ليقول بخبث: تنامي ايه يا "لوله"، هو مش  
المفروض تدفعي ضريبه امبارح، ولا انتي  
نسيتي؟.

ابتسمت باصفرار قائله: اديك قولتها، امبارح،  
وامبارح خلاص راح عشان انت جيت متأخر،  
يبقى مفيش ضريبه ولا اي حاجه تانيه  
ياروحي!.

ابتسم باستخفاف مردداً: لا ياروح روحك،  
الكلام دا مش ليا انا، انا قولت هتدفعي  
الضريبه يعني هتدفعي ومن غير مناقشه  
كمان!.

ردت له الأبتسامه باخرى متحديه لتقول: ولو  
مدفعتش هتعمل ايه، هتخليني ادفع بالقوه  
مثلاً؟.



تمتم بابتسامة لعوب: ماكان من الأول، لازم  
اوريكى العين الحمرا عشان تدفعي؟!

ردت بنفس نبرته لكنها اضافت بعض الدلال  
اليه لتفقدده صوابه: مكنتش اعرف ان عقابك  
صعب اوي كده، خلاص من النهردا هسمع  
الكلام ومش هقولك لا أبداً!

اتسعت ابتسامته ليتمتم بمكر هامس  
وانامله تتلاعب بازرار قميصها: طب حلو اوي  
كده، انا بحب اللي يسمعو الكلام، ودلوقتي  
انا عايز قميصي!

\_ تو، دا مبقاش قميصك، دا بقى قميصي  
انا، انت ادتهولي!

\_ اه صح، بس انا دلوقتي عايزه!

\_ وانا مش هديهولك، الدولار عندك مليون،  
البس اللي انت عايزه!

\_ بس نونوت في دماغى انى اخذ القميص

دا!!

\_ طب ايه رأيك يا عم "بوچه" انا كمان  
نونوت وصوصت بدماعى انى مش هديهولك،

ها!!!

اقترب بوجهه اكثر ليصبح امام شفيتها قائلاً  
بمكر: امممم، على كده هاخده بالقوه فعلاً.

همست امام شفتيه باغواء شديد: هتاخده

ازاي بقى؟.

بدأ بفك ازرار قميصها ليهمس بنفس نبرتها:

هقلعك القميص بنفسى!

\_ دا انت ايدك خدت على القميص اوى!.

رد بوقاحه: غلطانة، انا ايدي خدت على

حاجات كتير غير القميص!.



فهمت مقصد كلماته لتطلق ضحكه مغريه  
جعلته يتنهد بحراره الهبت بشرتها...

همس بتلاعب: طب ايه بقى، هنقضيا كده  
ولا هاخذ القميص؟!.

عضت على شفيتها السفلى لتهمس: خده،  
بس هترجعوهولي في الآخر صح؟.

نجح في فك جميع الازرار لتصبح امامه كما  
تمنى وهو يجيبها بجرأه: اخلص شغلي الأول  
وبعد كده هرجعوهلك!.

همت بالتحدث ليصمتها هو بطريقته  
الخاصه التي تجعلها تسافر الى مكان اخر  
مليئ بالمشاعر والحب لا غير ويجعلها ترفع  
رايه استسلامها امام عشقه الجارف!!.

---

---

نظرت الى وجهها في المرآه بغيض كبير وهي  
تطالع وجنتها التي ما زالت توضح انامل ابن  
عمها التي طبعت عليها حين صفعها...

زمت شفتيها بحنق وهي تكز على اسنانها  
لتتمتم من بينهم بتذمر طفولي: ماشي يا  
"أسيف" ماشي، والله مش هتكلم معاك  
تاني!.

انتشلت من على التسريحه عليه كريم خافي  
للعيوب وقامت بوضعه على وجنتها، لكن  
الكريم لم يجدي نفعاً وضل الأثر واضحاً  
بعض الشيء مما اغضبها اكثر لتقوم برمي  
العله على الأرض بقوه...

هتفت بغضب: حتى الزفت دا مينفعش  
معا، اعمال ايه يعني اعمال ايه، منك لله يا  
"أسيف"!

ركلت العلبه بقدمها بقوه لتبعدها عن  
طريقها قبل ان تسير بخطى حانقه نحو  
الخارج قاصده الأسفل وصوت كعب حذائها  
يطرق الأرضية بغضب...

وصلت الى الصالون لتجد الأجواء هادئه جداً،  
فعدت حاجبيها باستغراب متممه لنفسها:  
هو البيت هادي كده ليه، معقول لسه  
نايمين ولا خرجو؟.

رفعت منكبها بعدم اكتر اث لتسير ناحيه  
المطبخ لتجد شئء تأكله، فهي لم تذق  
طعم الأكل منذ يومين!!.

دخلت المطبخ لتتفاجئ بوجود الخادمه  
التي تدعى "ماري" واقفه تعد طعام  
الفتور...

اقتربت منها متساءله باستفسار: "ماري"،  
انتي جيتي امتي؟.

استقبلتها "ماري" بابتسامة بشوشه وهي  
تجيب: صباح الخير يافندم، انا جيت من نص  
ساعه بس!.

اومأت بتفهم قبل ان تهتف: كويس انك  
جيتي، انا جعانه اوي، ممكن عمليتي حاجه  
اكلها؟!

\_ تحت امرك يافندم، خمس دقائق بس  
والفطار يتحط على السفره!.

ابتسمت بامتنان قائله: مرسى جداً ليكي، انا  
هستناكي برا، اه صح قبل ما انسى، هو  
مفيش حد في البيت غيرنا انا وانتي ولا ايه؟.  
ردت بعفويه: لا ياهانم، الباشا لسه نايم فوق  
مع الهانم مراته!.

أومأت ثانياً لتهم بالخروج لكن ما لبثت ان  
عادت بنظرها الى الآخر لتتساءل باستغراب:  
ثانيه واحده بس، انتي عرفتي ازاي ان  
"أسيف" اتجوز، دا محدش عارف بدا أبداً،  
وانتي بقالك كتير مجيتيش، عرفتي ازاي  
بقي؟.

ابتسمت "ماري" بوداعه وهي ترد: محدش  
عارف ايه يهانم، دي مصر كلها عرفت  
بموضوع جوازه امبارح، انتي مبتشوفيش  
الاخبار ولا ايه؟.

اندهشت حقاً من كلماتها التي ما زالت  
غامضه بالنسبه لها لتعاود التسائل: مش  
فاهمه قصدك ايه، وكمان اخبار ايه دي اللي  
بتتكلمي عليها انا مش فاهمه حاجه،  
فهميني بالراحه!.

تركت "ماري" ما في يدها لتتقدم من  
"سابين" وتبدأ في سردها بشرح مفصل:  
بصي يا هانم، اول امبارح نزلت صور على  
مواقع التواصل للباشا ومراته، وكان مكتوب  
انها عشيقته، وكمان في فيديو نزل للباشا  
وهو بيضرب راجل قالو عنه ضابط وكمان  
حاطط سكينه على رقبتة، بس دا مهمش  
حد، المهم هي الصور خصوصاً الصور الأخيرة  
اللي كانت للباشا ومراته في اوضاع استغفر  
الله يعني انتي فاهمه اكيد، وكان مكتوب  
على الصور دي ان "أسيف" باشا على علاقه  
محرمه مع بنت دي، والصور انتشرت  
بسرعه على كل مواقع جريده الحياة،  
والباشا عرف بالموضوع وراح قلب الدنيا  
على الجريده وصاحب الجريده وكل  
الموظفين، اول حاجه قفل الجريده وبعدين  
سجن صاحبها ورفع قضايا على كل

الموظفين بتهمه نشر اخبار كاذبه تطعن  
بشرفه، وقالهم ان " ليلي " هانم تبقى مراته،  
هم اتجوزو من كام يوم بس محدش عارف  
دا، وقدام دليل على كلامه، ووراهم قسيمه  
الجواز وبكده اكد التهمه على صاحب  
الجريده والبقية، وخواهم يمسحو كل الصور  
من على النت ومعدش ليهم أثر، وخواهم  
يتأكدو ان مفيش مواقع تانيه ناشره نفس  
الأخبار، وبكده كل حاجه انتهت، فهمتي يا  
هانم ولا عايزاني اعيد تاني؟..

كانت " سابين " تستمع لها بانشدها وبلاهاه  
وصدمه، حقاً لا تصدق ما حدث خلال يوم  
واحد...

تمتت بدعشه: معقول كل دا حصل  
امبارح؟.

أومأت "ماري" بإيجاب لتعاود "سابين"  
التحدث باهتمام: طب وموضوع الضابط ايه  
اللي حصل فيه، مجبتيش سيرته يعني؟!.

رفعت الأخرى منكبها دلالة على عدم  
معرفتها وهي تجيب: مش عارفه يهانم،  
محدث جاب سيره عن الموضوع دا، الكل  
كان مركز على الصور وبس، ومفيش خبر  
عن موضوع الضابط، بس اكيد الباشا عرف  
يحل كل حاجه!.

أومأت بشرود بتقول بعدها: طب يا "ماري"،  
شوفي شغلك وانا هستناكي!.

\_ تحت امرك يهانم!.

خرجت من المطبخ واتجهت الى غرفه  
الطعام لتجلس هناك وعقلها يفكر في كل  
كلمه قالتها "ماري"، لم يسبح لها ان ترى



الأخبار على هاتفها لانها وببساطه تركته في  
الاعلى، لذا أجلت هذا الأمر بعد انهاء  
فطورها!!!

---

---

جلس على السرير عاري الصدر بعد انتهى  
من عاصفته مع زوجته التي دلفت الى  
الحمام الملحق...

امسك بهاتفه واجرى اتصال بمساعده الذي  
اجاب بعد رنين طويل ليتمتم بنعاس: خير  
على الصبح!

اجاب بسخط: وهو اللي يسمع صوتك  
يشوف خير؟

\_ اومال اتصلت ليه، اقفل عشان انت  
تشوف خير وانا اكمل نوم، سلام!

\_ استنى يلا!!

زمر بھا بحدہ لم تھز "رامز" الذي تافف  
قائلاً: ياعم عايز ايه، انا مطبق من امبارح  
ومنمتش الى وش الفجر، يعني مش كفايه  
مخليتنيش اتھنى بجوازي، كمان مش  
ھتخليني اتھنى بنومي، مش ناقصك واللہ،  
قول وخلصني!.

رد "أسيف" بتحذير: بطل رغي وطوله لسان،  
وقوم فز جهز نفسك انت ومراتك وتعالو  
على البيت هنا!.

تساءل "رامز" باهتمام: خير في حاجه تانيه  
حصلت؟.

رد بهدوء: لا مفيش، بس انا قولت اعزمك  
على الغدا انت ومراتك عشان عايز اقول  
حاجه مهمه وانتم لازم تسمعو هقول ايه!.

\_ حَاجَه اِيه؟.

\_ تَعَالِ وَاَنْتِ تَعْرِفِ!.

تَنهَدُ بِاسْتِسْلَامٍ مُرَدِّفًا: حَاضِرِ يَا بَاشَا زِي مَا

تُؤْمِرُ!

\_ سَلَامٌ!!

\_ سَلَامٌ!!

انهِ الأتصال مع مديره ليرمي الهاتف  
بجانبه على السرير ثم يعتدل جالساً، فرك  
وجهه بكفيه بقوه قبل ان ينهض مستقيماً  
بجسده ويتجه الى الخارج...

بحث عن زوجته فوجدها تجلس امام التلفاز  
الذي يعرض احد الأفلام الاجنبيه لكنها لم  
تكن تتابعه، بل كانت شارده الذهن...

اقترب منها بهدوء ليحاوط جسدها من  
الخلف مما جعلها تجفل وتخرج من  
شرودها...

مرغ وجهه بجانب عنقها بحنو متمتماً: قمري  
سرحان في ايه؟.

ابتسمت بخفه قائله وهي تلتف بوجهها  
لمقابلته: صباح الخير يا حبيبي..

اودع شفيتها قبله عاشقه قبل ان يرد: صباح  
العسل!.

التف ليجلس بجانبها مسترسلاً: صاحيه من  
امتى؟..

ردت بهدوء: من زمان، قولت اقعد واتفرج  
على اي حاجه لحد اما انت تصحى!.

\_ طب فطرتي ولا لسه؟.

\_ لسه!

استغرب كثيراً للهجتها الهادئة وكلماتها

المقتضبه، فتساءل: مالك يا "سمر"؟

نفت برأسها قائله باقتضاب: مفيش!

\_ هو انا مش عارفك، انتي فيكي حاجه، يله

قولي!

زفرت بعمق لتجيبيه: بص انا هقولك بس

متزعلش من كلامي ومتقولش اني بضغط

عليك ولا حاجه، تمام!

أوما بتأكيد قائلاً: تمام قولي!

مطت شفيتها بحزن لتردف: انا نفسي اروح

شهر غسل معاك يا "رامز"، يعني احنا

متهنيناش بجوازنا، دا احنا بقالنا ثلاث ايام

متجوزين ومقعدناش مع بعض زي الناس،

من الصباحيه روحت للباشا عشان طلبك

ورجعتلي بالليل، وامبارح شوفت اللي  
حصل وبرضو رجعت بالليل، ومش عارفه ايه  
اللي هيحصل النهاردا، نفسي نقعد انا وانت  
الصبح ونفطر مع بعض، نفسي نتكلم كثير،  
نفسى نخرج مع بعض ونروح اماكن كثير،  
نفسى احس اني متجوزه يا "رامز"!

كان يتابعها بانصات شديد وهو يعلم ان كل  
حرف تنطق به صحيح، هو حياته عباره عن  
"أسيف" وعمل "أسيف" وجرائم "أسيف"،  
لكن ما ذنبها هي لتتحمل هذا معه...

تنهد بأسى قبل ان يخلل أصابعه بخاصتها  
متمتماً بلطف: والله عارف كل دا، وحاسس  
فيكي، بس انا بأيدي ايه اعمله، انتي عارفه  
"أسيف" وعارفه أوامره، وعارفه هو ايه

بالنسبالي!

اختنقت نبرتها وهي ترد: عارفه دا، والله  
عارفه ومقدره انك متقدرش تقوله لا عشان  
انت بتعتبره اخوك وصاحبك وهو كمان  
ببعتبرك كده، بس انا مش طالبه غير اني  
اقعد مع جوزي واتكلم معاه زي اي واحده  
متجوزه جديد، مش عايزه غير يوم واحد بس  
يا "رامز"، مش طالبه كتير والله...

زم شفتيه بحزن قبل ان يحتضن وجهها  
براحتيه قائلاً: حاضر يا حبيبتتي، هعملك كل  
اللي انتي عايزاه وهعوضك عن كل حاجه،  
ودا وعد!

اشرقت ابتسامه حلوه فوق شفتيها قبل ان  
تلف ذراعيها حول عنقه وتحتضنه بقوه  
هاتفه: ربنا يخليك ليا يا اجمل جوز في الدنيا،  
بحبك اوي...

احتضنها بدوره بحنان جارف مهمماً: وانا  
كمان بحبك اوي، بس لازم نقوم دلوقتي  
عشان نجهز نفسنا!.

ابتعدت عنه بسرعه لتهتف بفرحه: ايه دا،  
احنا هنخرج ونتفسح ونتغدا برا صح؟!.

ابتسم بسخافه قائلاً: هو احنا اه هنخرج  
ونتغدا، بس مش هنتفسح ومش برا!.

اختلفت ابتسامتها بسرعه لتساءل ببلايه:  
اومال هنروح فين؟.

\_ بيت "أسيف"!!!.

رد بابتسامه مستفزه لتحقق هي به بانشده  
وذهل، ماعا يقول هذا الأبله، وماذا كانت  
تحدث معه منذ قليل، ابأتي الآن ويخبرها  
انهم عليهم الذهاب لمنزل مديرهم، ايريد  
اصابتها بسكته قلبيه ام ماذا!؟.



ضحك بمرح قائلاً: والله عارف ان الصدمه  
كبيره عليكى، بس معلىش سماح المرادي  
عشان هو عازمنا على الغدا وكمان عايز  
يقولنا حاجه مهمه، فلازم نروح احنا التينين!  
تهدلت منكبيها باسى لتجعد ملامحها بكاء  
قائله: يااa

نظر الى زوجته التي خرجت لتوها من الحمام  
وهي تلف المنشفه حول جسدها...  
تراقصت ابتسامه لعوب فوق شفثيه قبل  
ان يمسك بقميصها ثم ينهض متوجهاً لها..  
وقف امامها ليمد يده لها بالقميص قائلاً  
بنفس ابتسامته: القميص، خديه!.

ابتسمت بخجل لتتمتم وهي تأخذ القميص  
منه: شكراً يا حضرت!

اتسعت ابتسامته وهو يتفحص جسدها من  
خلف المنشفه بنظرات خبيثه...

اقترب منها ليتلمس طرف المنشفه ليقول  
بتلاعب: طب اقلعي دي بقى عشان عايزها!

اختلفت ابتسامتها لتتهف باستنكار: لا انت  
زودتها بقى، مش حتى دي، في منها اتنين  
بالحمام تقدر تاخدهم..

\_ بس انا عايز دي!

قالها وهو يحاوط خصرها بحراره لتتهف  
باستماته: "أسيف" خلاص بقى يا حبيبي، خد  
اي واحده تانيه!

ابعد بعض الخصلات الملتصقه على صدرها  
وعنقها ليقترّب من اذنها هامساً باغواء اسار

القشعريه بجسدها: قولتك قبل كده  
"أسيف" ميتقلوش لا، لما بيعوز حاجه  
ياخذها بكل بساطه...

اقرن جملته وهو يحملها بين ذراعيه بتملك  
ثم يتجه بها الى داخل الحمام ليبدأ برحله  
جديده معها!!

---

---

حضر "رامز" مع زوجته في موعد الغداء  
ليجلسو جميعهم حول سفره الطعام التي  
ضمت ما لذ وطاب من جميع المأكولات  
التي اعدتها "ماري" باحترافيه حتى ان  
"ليلي" تعجبت لمهاره تلك الفتاه في الطبخ...  
انضمت "ساين" لهم لكنها لم تصدر صوتاً،  
فقط تأكل طعامها بصمت كبير...

ابتلع "رامز" ما في جوفه ليحدث مديره قائلاً:

قولي بقى ياباشا، ايه اللي عايز تقوله؟.

جملته لفتت انتباه الجميع لتتركز جميع  
الأنظار على "أسيف" الذي تنحني بخفه قبل  
ان يمد يده في جيب سترته ويخرج منها  
بطاقتين باللون الأزرق...

وضع البطاقتين امام "رامز" الذي تساءل

باستغراب: ايه دول ياباشا؟.

اجاب بهدوء: دول هديه جوازك!.

امسك "رامز" بهم ليحدهم بطاقتين سفر

الى باريس محجوزه بأسمه وأسم زوجته

لمده أسبوع...

عاود النظر الى مديره يطالعه باستفهام

ليجيب الأخير على تساؤلاته: انا تعبتك كثير

من يوم جوازك، وفعلاً متهنيتش يوم واحد

بسببي عشان كده قولت اسفرك شهر  
عسل تقضيه فيه كام يوم حلوين مع  
مراتك!.

نظر الى زوجته التي لمعت عيناها بفرحه  
عارمه قبل ان يعود لمديره قائلاً بابتسامه  
متعجبه: ايوه ياباشا، بس كده كتير، مش  
كفايه انك اتكفلت بكل مصاريف الفرع  
ودلوقتي شهر عسل على باريس، كده كتير  
والله!

ابتسم بود مردداً: مفيش حاجه كتير عليك،  
انت اخويا ودا واجبي ناحيتك، وبعدين انا  
وانت متعودين على المرمطه، مراتك ذنبها  
ايه بقى، لازم تفرح بجوازها!.

اتسعت اعين "سمر" بانشدها لتميل على  
زوجها هامسه له: هو الباشا حاطط كاميرات

في بيتنا ولا ايه، هو بيقول نفس كلامي، يانهار

اسودا!

كتم ضحكه عاليه كادت ان تفلت من بين  
شفتيه ليهمس لها: لا مش حاطط كاميرات  
ولا حاجه، بس هو عنده الحاسه السادسه  
ياروحي، دا باختصار!!

\_ انتم بتقولو ايه؟

اجفلو على صوت "أسيف" المتساءل  
ليجيبه "رامز" بضحكه سخيغه: ولا حاجه،  
دي "سمر" كانت بتقولي اشكر الباشا على  
الهديه الجميله زيه دي!

حدجهم بنظرات ثاقبه ليردو: مع اني متأكد  
انك بتكذب، بس هعمل نفسي مصدقك!

\_ حبيبي والله، مشيها وخلص!

ضحكو جميعهم بجو يسوده المرح والمزاح  
قبل ان يلفت انتباه "رامز" شيئ مكتوب  
على البطاقتين...

نظر الى مديره متساءلاً: هو انا اللي اعرفه ان  
شهر العسل شهر مش اسبوع، اومال انت  
حاجز اسبوع ليه؟.

رد "أسيف" بمزاح: جرى ايه يلا، انت هتطمع  
ولا ايه؟.

\_ لا مش قصدي، بس بجد ليه اسبوع  
يعني؟.

تنهد بعمق ليسير بناظريه على جميع  
الموجودين ليقول: بصراحه كده، انا حجزتلك  
لمده اسبوع بس عشان تحضر فرح اخوك!.

الجمت الصدمه جميع الجالسين حتى  
"ساين" حدقت به بصدمه للحظات قبل ان

تعود ملامحها للهدوء بعد ما علمت ما يدور  
برأس ابن عمها...

تمتم "رامز" بعدم تصديق: انت بتتكلم بجد  
يا "أسيف" ولا بتهزر؟

ابتسم بهدوء قائلاً: انا مبهرش بحاجه زي  
دي!

ابتسم "رامز" باتساع ليهتف: الف مبروك  
بجد، دي احسن خطوه هتاخذها، مبروك!

رد بوداعه: الله يبارك فيك!

هتفت "سمر" بسعادة: الف مبروك ياباشا  
بجد، دا احلى خبر!

رد بشكر: الله يبارك فيكي يا "سمر"،  
تسلمي!

\_ هو في ايه، فرح مين دا؟



كان هذا صوت "ليلي" التي تطالعهم ببلاهة  
ليأتيها الرد من "سمر" التي هتفت بفرح: دا  
فرح الباشا!!

اتسعت عيناها بصدمة واستنكار لتصيح  
بصوت اجفل الجميع: نعم، فرح مين  
ياختي؟.

حدقو بها جميعاً بتعجب حين التفتت الى  
زوجها هادره به بغضب: عايز تتجوز يا  
"أسيف"، ليه انا عملتك ايه، عايز تتجوز  
عليا، دا انا ادبحك وادبحها!!

رمش بجفنيه بعدم تصديق ليردد: تدبحي  
مين؟.

\_ الحربايه اللي عايز تتجوزها، اوعى، اوعى  
تقولي انك هتتجوز الشقرا دي!.

اشارت الى "سابين" التي قلبت عينيها بملل  
من تلك الحمقاء الغبية والساذجه جداً...

هتف "رامز" بتعجب: انتي بتقولي ايه ياهانم،  
انتي فاهمه غلط، هو..

قاطعته بحده: اه طبعاً لازم تقول كده، عشان  
تغطي على عمايله!

التفتت الى زوجها لتسترسل بصراخها: قولي،  
قولي بقالك اد ايه بتعرفها، قول!.

ابتسم بخبث وفكر ان يستغل برائه تلك  
الحمقاء قليلاً ويمرح معها، لذا رد بابتسامه  
ملتويه: بعرفها من زمان، بس مش من زمان  
اوي، يعني قبل جوازنا انا وانتي!.

جحضت عيناها بصدمه كبير لتتمتم : وكمان  
بتقولهاالي بوشي يا "أسيف"؟.

\_ انتي اللي سألتني، وانا جاوبت..

ترقرقت العبرات بعينيها لتهمهم: بتحبها

مش كده؟.

\_ بحبها اوي!.

\_ ياكداب يا خاين، وبتقولي انك بتحبني انا!.

\_ القلب وما يريد بقى يا "ليلى"، نعمل ايه؟.

\_ طب، طب ليه كده، قولي انا مقصره معاك

بحاجه، طب هي احلى مني يعني!.

\_ هي حلوه اوي!.

\_ اكيد طويله مش كده!.

\_ بموت في طولها!.

\_ شعرها ناعم مش منكوش زي صح!.

\_ بحب اشم ريحته!.

\_ للدراجادي بتحبها؟.

\_ بعشق تفاصيلها!.

لم تستطع الصمود اكثر من هذا لتطلق  
العنان لدموعها وصوتها الذي خرج بشهقات  
توجع القلب...

نهض من مكانه بسرعه ليجثى على ركبتيه  
امامها قائلاً: انتي بتعيطي ليه يا "ليلى"؟  
هتفت ببكاء: انت قاعد بتتكلم عن واحده  
تانيه غيري وبتقولي بحبها وعايز تتجوزها،  
اومال عايزني اعملك ايه يعني، اتحزم  
وارقص!.

\_ هو انتي لسه معرفتيش العروسه؟!

نفت برأسها ودموعها منسابه على وجنتيها  
فرفع هو انامله ليزيحهم عن وجهها بحنان  
متمتماً: العروسه دي انا بحبها من كل قلبي،  
هي الوحيدده اللي قدرت تهز قلب "أسيف

الجارحي " من اول ما شافها، وهي الوحيده  
اللي بتعانده وبتزقق في وشه من غير ما  
يحاسبها، هي الوحيده اللي ملكت قلبه،  
البتت اللي لما شوفتها اتعميت عن ستات  
العالم كلهم، البنت الوحيده اللي تستحق  
انها تكون مراتي...

امسك كفها ليقبله برقه قبل ان يرفع عينيه  
داخل خاصتها ليكمل: البنت دي، هي  
"ليلاي" وبس!

توقفت عن البكاء فجأة حين استمعت  
لأسمها يخرج من بين شفثيه بعشق  
وشغف...

نظرت الى "رامز" وزوجته بانشداه لتجدهم  
يطالعونهم بابتسامه محبه ومتأثره...

عادت بعينها له لتردد بعدم فهم: مش  
فاهمه قصدك ايه بالكلام دا؟.

رد بحب: انتي العروسه يا حبيبتتي، انا هعمل  
فرحنا انا وانتي بعد اسبوع!.

رمشت عده مرات علها تستوعب ما تفوه به  
لتوه، هل يقصد انها الفتاه المقصوده، هي  
حبيبتة ومالكه قلبه وفؤاده، هي من سكنت  
جوارحه، هي نفسها، ياللهي، يا لها غبيه...

تمتت بخفوت: انت بتتكلم بجد؟.

أوما بتأكد فعاودت التسائل بنبره مختنقه:  
طب ليه؟.

\_ انتي مش نفسك تلبسي فستان الفرحة؟.

اومات بخفه ليسترسل هو بصوت عاشق  
ولهان: واي حاجه نفسك فيها انا هعملها لك،  
"ليلاي" تطلب بس وانا عليا التنفيذ!.

لا، هذا يكفي، حقاً لا يمكنها تحمل كل هذا  
الحب والحنان منه دون مقابل...

فاجأته بعناق قوي كاد يسقطهم على الأرض  
لولا انه تفادى هذا بسهولة وحافظ على  
توازنهم...

هتفت بدموع وسعاده: انا بحبك اوي يا  
"أسيف"، بحبك اوي اوي اوي اوي بجد،  
شكراً اوي على كل حاجه بتعملها لي، شكراً  
انك جوزي وحببي وكل دنيتي، شكراً انك  
بقيت كل حاجه بالنسبالي، واسفه جداً اني  
شكيت فيك، اسفه!.

ضحك بخفه وهو يربت على ضهرها بحب  
قائلاً: انا اللي بشكرك انك معايا وجنبي، وانا  
قولتهالك قبل كده، وجودك جنبي بيغنيني  
عن الدنيا وما فيها، كفايه عليا اني اشوف  
فرحتك دي!.

ابتعدت عن عناقه ليهم هو بمسح دموعها

وقد ساعدته هي في ذلك...

عاد هو لمكانه وهي اعتدلت في جلستها

لتطالع الجميع بابتسامه حرجه على ما بدر

منها من حماقه...

تمتتمت " سمر " بود: الف مبروك يا " ليلي "،

ربنا يخليكم لبعض ويسعدكم يارب!

ردت بخجل: الله يبارك فيكي يا " سمر"!!

هتف " رامز " بمرحه المعتاد: الف مبروك يا

مدام، بعد اللي شوفته دا هقدر اقولك مدام

بقي مش كده؟!!

تضجرت وجنتيها بحمره خجله محببه، وقد

تزايد خجلها حين هتف زوجها بوقاحه:

دلوقتي تقدر تقولها مدام طبعاً، عشان ليله

دخلتك كانت ليله دخلتي انا كمان!!



هذه المره انتقل الخجل الى "سمر" أيضاً

بسبب وقاحه وجرأه الأثنان...

كانت تتابعهم بمكر كبير قبل ان يلتوي

جانب شفتها بابتسامه خبيثه...

خرجت من صمتها أخيراً لتهتف: الف مبروك

يا "أسيف" تتهنى ان شاءالله!

اهداها ابتسامه حنون قائلاً: الله يبارك فيكي

ياحبيبتى!!

نظرت الى زوجته لتردف بمكر دفين: مبروك

يا "ليلى"، ربنا يسعدك!

اجابتها الأخيره بابتسامه صادقه: الله يبارك

فيكي، عقبالك يارب!

اتسعت ابتسامتها لتردف وهي تناظر ابن

عمها: كويس انك هتعمل فرح يا "أسيف"،

منها تعلن جوازكم للكل، ومنها...

صمتت قليلاً لتلمع عيناها بوميض خبيث  
لتكمل باقي جملتها التي نزلت كالقنبله...  
\_ ومنها تداري فضيحه مراتك!!

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

بهتت ملامح الجميع بعد ماتفوهت تلك  
الشقراء بكلمات ستسبب مشكله جديده  
داخل منزلهم ...

حدمها بتحذير ان لاتكمل باقي حديثه لكنها  
وببساطة ردت له النظرات بأخرى متحديه...

تمت بابتسامه لعوب وعينيها مثبتة على  
ابن عمها : بجد براؤو عليك يا "أسيف"،  
عرفت ازاي تحل المشكله وتنقذ سمعه  
مراتك اللي بقت زي اللبانه في بؤ الناس !.

تمت "ليلي" بحذر: قصدك ايه؟.

اجابت بذهول مصطنع: ايه دا، هو "أسيف"  
مقلكيش على اللي حصل، تؤ تؤ تؤ، يا حرام  
ينفع كده، معقول متعرفيش؟.

وزعت انظارها بين زوجها وتلك الشقراء  
لتردد: يقولي ايه، مش فاهمه؟.

اجابتها بابتسامه عريضة: واضح انك  
متعرفيش فعلاً، خلاص مش مشكله انا  
هقولك، امبارح...

\_ سابين !!

هدر بها "أسيف" بصوت اجفل الجميع ما  
عداها هي، بل كانت تناظره بتحدي سافر...  
تمتم بتحذير خطير: اسكتي وخلي يومك  
يعدي على خيرا!

التوت ابتسامتها بمكر وهي ترد: بس انا مش  
عايزاه يعدي على خير، ايه رأيك بقى، البنت  
لازم تعرف كل اللي حصل؟.

\_ في ايه يا "أسيف"؟.

هتفت بها " ليلى " بقلق كبير ليجيبها هو  
بحسم دون ان يزحزح نظراته عن الأخرى:  
مفيش يا حبيبتي، " ساين " افكرت حاجه  
تافهه و....

قاطعته " ساين " بتبرم مزيف: اخص عليك  
يا "أسيف"، بقى شرف مراتك وسمعتها بقو  
حاجه تافهه كده!.

زج على اسنانه من تمرد تلك الشقراء عليه  
وتحديها له امام الجميع وكانها تخبره انها لا  
تخشاه مهما كان جبروته وقوته...

حتى انها لم تهتم لنظرات "رامز" وزوجته  
التحذيره كي لا تكمل باقي حديثها، لكن  
وببساطه هي لم تكثر لهم...

تمتم "رامز" باستماته: "سابين" خلاص  
اسكتي!.

استطردت بحاجب مرفوع: الله في ايه، انتم  
مش عايزيني اتكلم ليه، هو انا هقول حاجه  
غلط، البننت لازم تعرف ايه الي حصل فيها  
امبارح...

\_ "سابين" قولتلك اسكتي!.

همهم بها من بين اسنانه بغضب بدأ  
يشتعل داخله بسبب تلك المتمرده التي  
نظرت له ببرود مستفز...

انتبه الى صوت زوجته التي تساءلت بنبره  
مهتزه: "أسيف" بالله عليك قولي في ايه؟  
هم بالرد لكن الشقراء قاطعته: انتي بتسألينه  
ليه، قولتلك اسأليني انا وانا هجاوبك...

انتفضو جميعهم أثر تلك القبضه التي  
ضربت الطاولة امامهم بعنف كبير ادى الى  
اهتزاز جميع الأطباق الموضوعه فوقها...

نظروا الى "أسيف" الذي نهض وهياتته لا  
تبشر بخير أبداً بتلك العينين الحمراوتين  
ووتيره انفاسه التي تنفث هواءً ساخناً...

هدر بتحذير اخير: "سابين" اخرسي احسنلك  
والا...

قاطعته بتحدي كبير وهي تنهض لمواجهته  
كما فعلو الجميع: وإلا ايه يابن عمي، وإلا ايه،  
هتعمل ايه، هتضربني تاني، ولا هتطردي من  
البيت، ولا هتحبسني، ولا... ولا هتقتلني!

ضغطت على اخر كلمه قاصده استفزازه  
اكثر وقد وصلت لمبتغاها حين زمجر بحده:  
انتي عارفه انا ممكن اعمل ايه، اتقي شري  
وجناني وخلي يومك يعدي على خير  
قولتلك...

\_ هو انت فاكر اني كده هخاف مثلاً، لا طبعاً،  
انا مستحيل اخاف منك يا "أسيف"، عشان  
انت عارف كويس انا مين...

هم بالرد بكلمات كانت ستحطمها فعلياً لكن  
ما جعله يصمت هو صراخ زوجته بهم قائله:  
بس بقى انتم التنين، حد يقولي ويفهمني في  
ايه، هي بتتكلم عن ايه؟.

ومره اخرى وقبل ان يجيب احد سبقتهم  
"سابين" بالرد وهي تتجه ناحيه ابن عمها: انا  
هقولك، اسمعيني كويس يا حلوه، امبارح  
نزلت صور على النت ليكي وللباشا وانتم  
بوضع مش كويس، قليل ادب يعني وجوا  
بيتك، وكتبو عليكي كلام مش كويس  
خالص، وكانو كاتبين تحت الصور وبلبوند  
العريض، فضيحه رجل الاعمال الكبير  
"أسيف الجارحي" داخل منزل عشيقته،  
والخبر دا مصر كلها شافته، بس طبعاً الباشا  
اقدر ينقذ الموقف كالعاده وقدر يمسح  
الصور من كل المواقع، بس بجد انا برفعلك  
القبعه يا "ليلي" على انجازك العظيم دا،  
طلعتي مش سهله وعرفتي ازاي تجيبي  
رجل "أسيف" وتخليه يتجوزك بالسرعه دي،  
وانا اللي كنت بقول اتجوزتو ازاي، اتاريكي



كنتي مقضيها معا، براؤو بجد، عرفتي  
دلوقتي في ايه يا "لوله"؟..

صمت رهيب حل على الجميع بعد تلك  
الكلمات الجارحه لاي انثى مهما كانت قوتها،  
فما بال انها كانت موجهه باتهام نحو "ليلى"،  
الفتاه الهشه والضعيفه...

شعرت بان دلواً من الماء البارد قد سكب  
اعلى رأسها، او انها تلقت صفعه مدويه  
لتوها آلمت قلبها وروحها قبل جسدها، أما  
سمعته صحيح، وأي صور تلك التي داخل  
منزلها، يمكن ان تكون الصور التي تسببت  
بزواجها من "أسيف"، لكن كيف، هو حطم  
الهاتف امامها، اذاً كيف حدث هذا؟.

دحرجت عيناها نحو زوجها لتجده مغمض  
العينين بغضب حارق، ثم الى "رامز" و"سمر"  
اللذين نكسو راؤوسهم باحباط شديد، ثم الى

تلك الشقراء التي تطالعتها بابتسامه خبيثه

منتصره بعد ان نجحت بتحطيمها فعلاً...

عادت بانظارها الى زوجها لتتمتم بغصه: هي

بتقول ايه يا "أسيف"؟.

فتح عينها ليناظرها بهدوء صامت فعادت

الحديث ثانياً: رد عليا، قولي هي بتكذب مش

كده؟.

وأيضاً لا اجابه لتتجمع الدموع بعينيها

مسترسله بنبره مختنقه: كلامها صح

يا "أسيف" قول؟.

ابعد عينيه عنها بنفس الصمت لانه لو ضل

ينظر الى دموعها الآن سيجعل "سابين" جثه

هامده دون ادنى شفقه...

تساقطت دموعها بلوعه لتصيح بصوت

عالي: يعني صح، كلامها صح يا "أسيف"، كل

اللي قالته صح، انا اتفضحت قدام الدنيا  
كلها، اتفضحت، قول حاجه متفضلش  
ساكت كده، رد عليا!.

غضبه وصل الى ذروته لكنه اثر الصمت  
والسيطرة على نفسه بصعوبه بالغه حتى لا  
يجن الآن امامها...

تولى "رامز" الأجابه حين تفهم غضب مديره  
لذا تتم بلطف: متقوليش كده ياهانم،  
الباشا حل كل حاجه، وكل الصور اتمسحت  
ومعادش ليهم اثر و...

قاطعتها هادره بانفعال وبكاء: بعد ايه، ها  
قولي بعد ايه، بعد ما انتهيت بسبب حاجه انا  
مليش ذنب فيها، ولا بعد ما بقيت بنظر  
الكل واحده فاجره...

\_ ليلي!!

هدر بها بغضب كبير وتحذير شديد جعلها  
تجفل وان تكف عن التفوه بتلك الكلمات  
الحمقاء...

تطلعت له بعينين دامعتين وهي تهمهم:  
مالك؟ مش هي دي الحقيقه برضو، انا  
اتفضحت بسببك قدام اهلي وناسي لحد اما  
طردوني، ودلوقتي مفيش حد مشافش  
الصور، يبقى انا ايه، ها قول ابقى ايه  
بنظرهم!

لمعت عينيه بوميض حزين حين وجهت له  
اصبع الاتهام هذه المره، تتهمه انه السبب بما  
حدث بعد ان برأته تماماً من قبل، لكنها  
وببساطه اتهمته مجدداً، لكن لحظه، لما هو  
حزين، هي لم تخطأ، هو فعلاً مذنب، هو من  
تسبب بكل هذا دون تفكير، اذاً لما يستاء  
الآن، هي لم تخطأ وهو عليه تقبل هذا...

ضل يطالعهها بنفس الصمت وهي الأخرى  
تحقق به بنظرات منكسره ودموع احرقت  
وجنتيها بلا رحمه لتمزق قلبه الى نصفين...  
اقتربت "سمر" منها لتربت على كتفها  
بمواساه قائله: اوعي تقولي على نفسك كده  
يا "ليلى"، كفايه انا عارفينك وواثقين انك  
متعمليش حاجه غلط، وكل اللي حصل  
سوء تفاهم، والباشا نهى كل دا، والناس كلها  
عرفت انك مراته، وكده الكل حط لسانه جوا  
بؤه ومش هينطقو بحرف واحد عليكى،  
اهدي يا حبيبتى وحاوي تتقبلي اللي حصل...  
تمتت باختناق منكسر ودموع دون ان تبعد  
عينيها عن زوجها: كلكم كنتو عارفين وانا  
الوحيد اللي كنت عامله زي الأطرش بالزفه،  
كلكم اخدتوني على اد عقلي وقولتو مش  
ضروري اني اعرف، ليه؟ انا اقولكم ليه، عشان

انا "ليلى"، البنت الهبله والجاهله اللي مش  
فاهمه حاجه من الدنيا غير الهزار والضحك  
وبس، فليه تقولولها بقى، ملوش لازمه  
خالص انها تعرف، قولتو نسيبها على عماها  
كده حتى لو الدنيا ولعت فوق دماغها، احنا  
نحل الموضوع ببساطه، ليه تعرف، ملوش  
لازمه أبداً...

انهت كلماتها الموجهه للجميع لتتحرك من  
امامها تجري نحو الأعلى كي تفرغ باقي بكائها  
فوق وسادتها...

كور قبضته بحنق غاضب قادر على حرق  
الجميع بلا منازع الآن، رفع حدقتها اللتان  
اشتعلتا بحمره قانيه مخيفه ليحجج بابنه  
عمه بنظرات تذيب العظام، لكنها للعجب  
الأخيره لم تهتز قيد انمله، بل قابلته بنظرات

متحديه مع ابتسامه جانيه منتصره مغلفه  
ببعض الخبث...

تمتت ببرود ساخر: اي خدمه يا ابن عمي!

ضحكت بخفه قبل ان تتحرك من امامهم  
هي الأخرى قاصده الأعلى لكن سيرها لم  
يكتمل بسبب تلك اليد التي حاوطت ذراعها  
بشراسها آلمتها لكنها كتمت آلامها داخلها  
بصعوبه...

نظرت بقوه وتحدي الى صاحب اليد وقد  
علمت من يكون من بدأ الأمر...

حدجها بكره لأول مره تراه داخل مقلتيه قبل  
ان يهتف بمراره اوجعتها في الصميم حقاً:  
يوم واحد، مش عايز غير يوم واحد، يوم واحد  
اكون فيه مبسوط، مش عايز غير يوم واحد  
بس يا "سابين"، هو دا كتير يعني، ليه

مستكتره عليا الفرحة لمره واحده في حياتي،  
ليه؟

ابتسمت بمراره مؤلمه لقلبها لترد: مش  
مستكتره الفرحة عليك ولا حاجه، بس احنا  
مش مكتوبلنا نفرح ونتبسط من واحنا  
اصغيرين لحد اما نموت، دا قدرنا يا ابن  
عمي!

طالعها بيأس وأستياء قبل ان ينفذها عنه  
بقوه ثم يتحرك الى الخارج ويترك القصر  
باكملة وشياطينه تحته على ارتكاب جريمه  
شنعاء بحق آخر ما تبقى له من عائلته!!

زفرت بضيق لترفع عينيها وتصددم بعيني  
"رامز" الذي يناظرها باستحقار ولوم، كذلك  
"سمر" تطالعها بعتاب كبير!



كتفت ذراعيها امامها بكبرياء لتتهتف بحاجب  
مرفوع: خير بتبصلي كده ليه، انا معملتش  
حاجه غلط، انا بس قولتلها على اللي حصل،  
بسيطه!.

اقترب منها ليزجرها من بين اسنانه: انتي  
ايه، ايه السواد والشر اللي جواكي دا؟.  
صاحت بغضب بعد ان استطاع استفزازها:  
جری ايه يا "رامز"، انت نسيت نفسك ولا  
ايه؟.

قابل صياحها بصياح اكبر اجفلها وهو يضرب  
رأسها بانامله بقوه: ايوه ياختي نسيت  
نفسی، طالما عقلك الصغیر دا مش راضي  
يعقل ويفهم حاجه يبقي هنسی نفسی،  
افهمي بقی، افهمي انك مهما عملتي  
وقولتي "أسيف" مش هيكون ليكي، طلعي  
الراجل ومراته من دماغك بقی...

اقتربت "سمر" منهم لتبعده عنها هاتفه:

انت بتعمل ايه يا "رامز" اهدى...

صاحت هي بحدده: هو انت فاكر اني بعمل

كده عشان ابعدهم عن بعض يعني، انت

غلطان، انا عملت كده عشان بس اردلو القلم

اللي اداهولي، انا كده اخدت حقي وزياده،

مش عشان سكتله اول مره معناها هسكت

مره تانيه، لا مش انا اللي اسكت عن حقي يا

"رامز"!!

\_ انتي هتفضلي غبيه كده لحد امتي،

افهمي بقى افهمي، اللي بتعمليه دا نهايته

هتكون وحشه علينا كلنا، انا بحاول اعمل

المستحيل عشان اقدر اغيره واخليه زي

البنبي ادمين وانتي بتصرفاتك دي بتخليه

يبقى اسوء، الله اعلم هو راح فين دلوقتي

وهي عمل ايه، بس البعيده مبتحسش،  
خلاص رضيتي لما عملتي فيهم كده؟!

\_ ايوه رضيت، وبعدين انت مصدق انك فعلاً  
هتغيره، متضحكش على نفسك، "أسيف"  
عمره ما هيتغير وهيفضل زي ما مهو!.

زج على اسنانه بحنق الدنيا من استفزازها  
المستمر له فنظر حوله باحثاً عن شيء فقام  
بالأمسك بكوب من الماء ورميه على الأرض  
بقوه الى ان تهشم لعهده قطع متناثره حتى  
ان الفتيات انكمشن على نفسهن بجفله...

صاح بانفعال: انتي عايزاني اتجنن معاكم  
مش كده، عايزيني اتجنن، شوفي انا بقول ايه  
وانتي تردي بأيه، والله انا مش صعبان عليا  
غير البت اللي فوق دي وهي عايشه وسط  
مجانيين...

لا تنكر انها خشت كثيراً من تحوله المفاجئ  
هذا لكنها تمسكت بقوتها وعنفوانها لتتأفف  
بضجر ممل قائله: اووووف، بقولك ايه انت  
صدعتني، خلاص اللي حصل حصل وكل  
اللي بتقوله ملوش ستين لازمه...

ابتسم بغیض: تصدقي انا فعلاً غلطان اني  
قاعد بتكلم وبتعب نفسي مع واحده  
متفهمش، انا ماشي...

استدار الى زوجته ليمسكها من ذراعها  
ويسحبها خلفه سائراً نحو الخارج...

تابعتهم بعينها الى ان اختفوا من امامها  
تماماً لتقوم بتقليب عينها بملل ثم تستدير  
متحركه للأعلى بكل برود!!

---

---

تأفف بضجر وهو يرمي الهاتف على المقعد  
المجاور له مستطرداً: ودي مبتردش ليه  
كمان، ليه قافله موبايلها بقى، معقول  
حصلت حاجه جديده!.

نفض رأسه بقوه ليسترسل: انا مالي، شاغل  
بالي بيها ليه، ما تقفل موبايلها ولا تولع، هو  
انا ناقص قرف، اهم حاجه دلوقتي اني اركز  
على اللي عايز اعمله، لازم اوصل لأي  
معلومه حتى لو كانت صغيره عشان اقدر  
استغلها ضد السفاح، ومفيش قدامي  
دلوقتي غير شخص واحد بس، بس على  
الله اقدر اطلع منه بمعلومه مفيده  
وميطلعش سمج زي اللي مشغله!.

زفر بضيق ليركز انظاره على الطريق امامه  
وفي داخله اصرار كبير على الوصول لخيط  
صغير يمكنه من خلاله كشف سر السفاح...

وعلى الجانب الآخر اوقف " رامز " سيارته  
امام البنايه التي يقطن بها ليترجل هو  
وزوجته الصامته طوال الطريق ويدلفو الى  
الداخل...

فتح باب المنزل وساروا نحو الداخل، رمى  
بثقل جسده على الأريكه ليتنهد بتعب كبير  
وهو يفرك وجهه بين راحتيه...

جلست بجانبه بحذر دون ان تصدر نفساً  
واحداً، تعلم انه ما زال غاضباً، ولو تحدثت  
الآن ستتلقى ما لا يرضيها، لذا آثرت الصمت  
لبعض الوقت حتى يهدئ قليلاً...

مرت نصف ساعه وما زال الصمت يخيم  
عليهم الا ان شعرت هي بالضجر وفضولها  
كاد يقتلها لتعلم بعض الأمور التي قالها  
زوجها لتلك الشقراء المتمرده، والتي لم  
تفقهه منه شيئاً...



هفت بتبرم: ايوه يا "رامز" بس كلامك كان  
غريب شويه وانا عايزه اعرف قصدك ايه...

قاطعها بحده اجفلتها: "سمر"، قولتلك  
ملكيش دعوه وتمدخيش في اللي  
ميخصكيش، تنسي كل حاجه يعني تنسي  
كل حاجه من غير ولا حرف، والا ورحمه  
الغاليين مش هبص بوشك تاني وآخرك  
هيكون في بيت ابوكي، سامعه!.

اتسعت عيناها باستنكار لتصيح: ايوه بس انا  
مراتك، وليا الحق اني اعرف كل حاجه عنك

و...

قاطعها بصوت جوهوري غاضب: حتى لو  
كنتي امي، ملكيش الحق انك تعرفي حاجه  
طالما انا مش عايز دا، واللي يحصل بيني  
وبين "أسيف" و"سابين" ملكيش دعوه بيه



خالص، ودلوقتي قومي من قدامي وادخلي  
جوا، قرفتوني بعيشتي انتم التلاته!.

زمت شفتيها بحنق مغتاض لتنهض واقفه  
وهي تضرب الأرض بقدمها هادره: ماشي يا  
سي "رامز"، والله لوريك!

استدارت بقوه حتى ان خصلاتها تطايرت  
خلفها بتمرد غاضب لتتجهه الى غرفتها  
وقدميها تدب الأرض بقوه!..

نفخ بضيق كبير ليهمس لنفسه: انا كان مالي  
ومال الجواز بس ياربي، ايه اللي عماني  
وخلاني اتجوز، يعني مش كفايه التنين  
المجانين اللي عندي، اروح اتهب على  
عيني واجيب مجنونه تالته ليه!.

نفخ ثانياً بضيق اكبر وكاد ان يعود بجسده  
الى الخلف مستنداً على الأريكة كي يشعر

ببعض الراحة لكن قاطعه صوت جرس  
الباب المزعج...

زج على اسنانه ليهتف من بينهم: مين  
الكلب اللي جاي دلوقتي؟

استقام واقفاً واتجهه الى الباب كي يفتحه  
وهنا كانت صدمته الحقيقيه حين وجده  
امامه بتلك الأبتسامه السخيفه التي يمقتها  
بحق...

فاق من صدمته السريعه ليبتسم ببلايه  
متهكمه قائلاً: "هشام الزيني"، هو يوم باين  
من أوله، خير جاي ليه، عرفت مصيبه جديده  
وجاي تشاركني بيها؟

اتسعت ابتسامته السمجه ليزيح الآخر من  
امامه ببرود ويدلف للداخل هاتفاً: ايه دا،

معقول هنتكلم على الباب كده، خيلنا نعقد  
وندردش على روقان!.

نفخ بقوه من هذا المستفز، فهذا ما كان  
ينقصه حقاً، صفق الباب بقوه قبل ان يتجهه  
نحو غرفته ويفتح بابها بحذر، فلم يجد  
زوجته بها فتأكد انها داخل الحمام، استنتج  
ذلك من صوت المياه المتدفق من الحمام  
الملحق، فشكر ربه انها لن تستطيع سماع  
حديثهم الذي سيكون دائر حول السفاح  
بكل تأكيد...

اغلق الباب بهدوء واتجه الى ضيفه الغير  
مرحب به اطلاقاً ووقف امامه مكتفياً ذراعيه  
امامه بصمت ومتابعاً لهذا الذي يجلس  
باريحيه تامه على الكنبه الوفيره...

انتبه على صوت "هشام" الذي اردف بهدوء:  
ايه يا "رامز" هتفضل واقف كده من غير ما  
اتضيفني يعني ولا ايه؟.

طالعه بامتعاظ ليجيب: معلش اصل انا  
بضيف الضيوف اللي مرحب بيهم بيتي،  
بس النوعيه اللي قدامي دي مش مرحب  
بيها خالص!.

مط شفتيه بزعل مزيف قائلًا: ليه بس كده،  
دا احنا عشره عمر، طب كوبايه شاي حتى؟.

رد ببرود: معندناش شاي!.

\_ طب عصيرا!.

\_ معندناش والتلاجه فاضيه!.

\_ طب حتى لو كوبايه ماياه ريقى نشف يا

اخي!.

\_ المياہ مقطوعہ ہنا ومعندناش مياہ  
معدنيه!

ہز رأسہ بتفہم ليقول باحباط: امممم،  
يعني مفيش أمل خالص!

أوماً بتأكيد مردداً: بالضبط مفيش أمل،  
ياريت تقول اللي عندك بسرعه عشان انا  
مش فاضيلك، انجز!

تنهد بقله حيله ليتمتم باستسلام: طب  
ياسيدي، اقعد خيلنا نتكلم!

زفر بضيق وجلس بمقابله بصمت منتظراً  
سماع ما يقول رغم علمه بما يريد!

استطرد "هشام" بجديه: من غير لف ودوران  
كثير، انت عارف انا جاي ليه وعايذ ايه!

رد بهدوء: اكيد طبعاً عارف، وهو انو عندك  
حكاية تانيه غير السفاح اللي بقالك ثلاث  
سنين تنخور وراه ومقدرتش تمسكه!.

\_ براقو عليك، احبك وانت فاهمني على  
طول كده زي مديرك!.

\_ امممم، سامعك!.

اعتدل بجلسته قائلاً: بص يا "رامز"، انا عارف  
انك الدراع اليمين لـ "أسيف" وكمان صاحبه  
وتعتبر اخوه، وانتم متربين مع بعض من  
وانتم صغيرين...

تمتم بملل: وايه يعني؟.

\_ انا عايزك تساعدني!.

\_ اساعدك بايه بالبضبط؟.

\_ اني اقدر اثبت ان السفاح هو "أسيف"!.

ظن انه سيرتبك او سيشعر بالتوتر، لكن "  
رامز" خالف توقعاته تماماً حين اطلق  
ضحكه ساخره ومستخفه ملأت شفاهه  
بالكامل...

تساءل "هشام" بتعجب: بتضحك على ايه،  
انا قولت حاجه اتضحك؟.

توقف عن الضحك لكن احتفظ بابتسامه  
مستفزه ليرد: انا بضحك عليك وعلى ثققتك  
الزايدة بنفسك دي يا سياده النقيب!.

عقد حاجبيه بعدم فهم فاكمل الأخير  
باستخفاف: يعني بدمتك ثلاث سنين بتقول  
نفس الجملة، معقول مزهقتش، كام مره  
هنقولك تفكيرك واستنتاجك دا غلط!.

هتف بصرامه: ايه هو اللي غلط، انت  
هتستعبط ولا ايه، انا عارف وانت عارف ان  
"أسيف" هو السفاح!.

\_ وايه الدليل؟.

صمت ولم يجيب فاسترسل "رامز":  
هتقولي "سالم" و"احمد" برضو، يا حضره  
الضابط التنين دول بقو تحت التراب خلاص،  
قولي عرفت ازاي ان "أسيف" هو اللي  
قتلهم، معقول حد منهم جالك في اللحم  
مثلاً؟.

حدجه بنظرات ناريه لسخريته اللاذعه لكنه  
اردف بصبر: "رامز" ارجوك افهمني، انت لازم  
تتعاون معايا وتساعدني عشان نمنع اللي  
بيعمله "أسيف"، انا عارف ان هو بيعمل كده  
غضب عنه مش بارادته، وعارف ان "أسيف"  
مريض نفسي ودخل مستشفى الامراض



العقلية من زمان، وكمان عارف التعذيب  
اللي اتعرضله هناك بسبب حالته وازاي انت  
خرجته بعد ما كان هيقتل الكل هناك على  
اللي بيعملوه فيه، انا عارف كل دا، وفاهم ان  
القتل عنده زي الادمان ميقدرش يستغني  
عنه، انت لازم تساعدني عشان نقدر نعالجه  
ونرحم ناس كتير ونرحمه هو شخصياً..

ضل يحدق به بهدوء ممل جداً وكأنه لم يتأثر  
ولو قليلاً بكلامه، بل كان وكأنه كان يستمع  
لشيء عادي وليس اسرار حاولو اخفائها عن  
الجميع...

طال صمت "رامز" كثيراً ليهتف الآخر بحذر:  
ساكت كده ليه، مش هتقول حاجه؟.

تنهد بضجر ليردف: لو خلصت البؤين اللي  
عندك ياريت تتفضل عشان عايز ارتاح!.

نقد صبره هذه المره ليستقيم بجسده هادراً:  
اللي بتعمله دا اكبر غلط، انت كده بتساعده  
وبتغطي على جرايمه..

نهض لمواجهته متمماً ببرود: جرايم ايه  
اللي بغطي عليها، مش لازم يكون في مجرم  
الأول عشان اغطي على جرايمه؟!

صر على اسنانه بغضب شديد حتى اوشك  
على تحطيمهم ليقول من بينهم: خليك  
عارف ان "أسيف" لو اتمسك انت هتتمسك  
وراه، عشان انت مجرم زيه وعقابك هيكون  
أسوء من عقابه، انقذ نفسك وانقذ صاحبك  
من اللي هو فيه؟.

تأفف بضجر هاتفاً: بقولك ايه، انا عايز ارتاح  
قولتلك، وزيارتك طولت هنا، ممكن تتفضل  
بقي لو في دم يعني؟!

رمها بنظرات حاده قبل ان يتخطاه ويتجه الى  
الخارج، فتح الباب وهم بالخروج لكنه توقف  
عند عتبه الباب واستدار بنصف جسده نحو  
الآخر...

تمتم بثقه: متلوموش عليا على اللي هعمله  
فيكم، انا طلبت انكم تساعدوني بكل هدوء  
ومسالمة بس انتم مش عايزين دا، يبقى  
استحملو اللي هعمله، وفي الاخر السفاح  
هيتمسك برضو، ونهايته هتكون على ايدي!

رد "رامز" بعدم اكرات: لو مسكته ابقى  
قولي!

زفر بحنق وهم بالخروج لكنه توقف ثانياً  
ليعاود القول: اه صح نسيت اباركلك على  
جوازك، مبروك يا عريس!

ابتسم باصفرار قائلاً بفضاظه: مش الله

يبارك فيك، بالسلامه!!

هز رأسه بقله حيله من الألسنه المتسلطه  
لهذه العائله، فما كان منه الا ان يخرج من  
المنزل وهو يحمل خيبه أمله فوق عاتقه  
بعد ان فشل للمره التي لم يعدها بالامسك  
بالسفاح!!

تابعه بعينيه الى ان اختفى من امامه ليزفر  
بضيق كبير من هذا الفضولي الذي يتلصص  
على حياتهم ويحاول كشف اسرار ستؤدي  
بالجميع الى الجحيم...

تحرك ليغلق الباب ثم اخرج هاتفه واجرى  
اتصال بمديره لكن للأسف كان هاتف الاخير  
مغلق مما جعله يتنهد باحباط شديد وقد بدأ  
يشعر بالقلق حقاً حول مديره من ان يفعل  
شيئاً خاطئاً بسبب غضبه، هذا لن يكون

بصالحهم أبدأ بوجود "هشام" الآن، دعى في  
سره ان لا يفعل شيئاً ارعن سيجعله يندم  
في النهايه!!

---

---

حل الظلام واتي الليل ليكحل السماء بعتمته  
السوداء المتلألأه بالنجوم التي يتوسطها قمر  
منير...

داخل مكتب النقيب "هشام الزيني" كان  
يدور في غرفه مكتبه كالمجانين وهو يضع  
الهاتف على اذنه لياتيه نفس الرد الذي تلقاه  
للمره المئه، "الهاتف مغلق او خارج نطاق  
الخدمه، يرجى المحاولة لاحقاً!!"

ابعد الهاتف عن اذنه ليرميه فوق المكتب  
بغضب ليزمجر قائلاً: كل دا مقفول، هي

راحت فين بس، معقول يكون خد الموبايل  
منها، او يكون اذاها، مهي مش بعیده عليه  
يقدر يعملها ببساطه، لا لا انا مش هفضل  
كده، انا لازم اشوفها، لو انت فاكر يا "أسيف"  
انك كده هتقدر تبعدها عني تبقى غلطان  
اوي، انا مبسبش حاجه حطيتها في دماغي!.

اخذ هاتفه ومفاتيح سيارته واتجه الى  
الخارج، دلف لسيارته وادار محركها وانطلق  
بها بسرعه تسابق الرياح!.

اما داخل منزل "أسيف"، فقد وصل لتوه  
واوقف سيارته امام القصر، ترجل من  
السياره بارهاق شديد وسار نحو الداخل  
متخطياً جميع الحراس...

وجد المنزل هادئاً جداً فلم يهتم لهذا واكمل  
سيره نحو غرفته وأيضاً للأطمئنان على  
زوجته...

وصل الى باب غرفته ليتوقف على صوت  
شهقاتها المتقطعه والتي تحاول كتمها...  
اغمض عينيه بتعب شديد قبل ان يتهد  
بقوه ثم يفتح الباب ويدلف للداخل...  
كانت تجلس على سريرها ضامه ركبتيها  
لصدرها ودموعها لم تجف من على  
وجنتيها...

تطلعت له بدموع ما ان دخل قبل ان تزيح  
عينها عنه ناظره امامها بصمت باكي!  
زفر بتعب ليتقدم نحوها ويجلس بجانبها،  
وضع راحته فوق كفها لتسحب هي يدها  
بسرعه عنه...

هتف بأسى: في ايه يا "ليلي"، انتي زعلانه  
مني انا ليه؟.

لم تجيبه فقط اشاحت بوجهها بعيداً عنه  
ليكمل هو: كل دا عشان مقولتكيش على  
الصور؟.

استدارت له بسرعه لتهدر بنبره متحشرجه:  
ايوه يا "أسيف"، عشان مقولتكيش على  
اللي حصل، ولا قولتلي اني اتفضحت قدام  
الناس كلها، ولا قولتلي على اللي عملته،  
الكل عارف وانا لا، ليه ها ليه، مقولتكيش  
ليه؟.

رد بصدق: عشان اللي انتي فيه دا دلوقتي،  
عشان حالتك دي، مقولتكيش عشان مش  
عايزك تتوجعي، فهمتي ليه سكت؟.

تدفقت الدموع لعينيها اكثر لتجهش في بكاء  
مرير اوجعه جداً فلم يكن امامه شيء سوى  
ان يسحبها ناحيته ويحتويها داخل احضانه



بدفء وحنان، باثاً بعض الطمانينة داخل

قلبها...

ملس على خصلاتها بحنو ليهمهم بخفوت:

هشششش، خلاص ياقلبي بطلي عياط، والله

محبش اشوف دموعك!.

لم تنصت له هذه المره واستمرت بنحيبها

الميرير سامحه لدموعها ان تبلل قميصه

ويديها قد التفت حول خصره لتضم نفسها

داخل صدره اكثر...

ضلو هكذا لمده الى ان هدئت شهقاتها لكن

ضلت دموعها تبلل وجنتيها بحرقه...

ابعد رأسها عن صدره برفق لكنه ضل

محتفظ بجسدها بين ذراعه الآخر...

مسح دموعها بانامله بحب حنون متمماً:  
خلاص بقى يا "ليلى"، قولتلك كل حاجه  
اتحلت خلاص، والكل عرف انك مراتي!.

همهمت بنبره مبحوحه: طب قولي، صور ايه  
دي اللي نزلت على النت، الصور اللي كانت  
في الليله اللي انت متصاب فيها؟.

أوماً بنعم لتتهتف هي بلوعه: طب ازاي كده،  
انت كسرت الموبايل قدام الكل، قولي ازاي  
قدرو يوصلولهم؟.

تنهد بعقم مجيباً: مش عارف يا "ليلى" مش  
عارف، كل اللي اعرفه ان في بنت هي اللي  
سلمت الصور للصحافه، بس مين البنت دي  
معرفش وكمان محدش عارفها!.

\_ طيب البنت دي هتستفاد ايه من عملتها  
ايه؟.

\_ اكيد هتستفاد، بس ازاي برضو معرفش!.

ابتعدت عن احضانه واعتدلت بجلستها  
امامه وقامت بمسح دموعها بظهر كفيها  
ببرائه كالأطفال مما جعل ابتسامه صغير  
تشق طريقها لشفتيه...

استنشقت ماء انفها لتتمتم بخفوت: هو  
انت قررت تعمل فرح عشان بس الكل  
يعرف اننا متجوزين مش كده؟.

صمت للحظات قبل ان يجيب بابتسامه  
صغيره: لا يا "ليلى" مش عشان كده، انا  
كنت مقرر اعمل فرحنا من يوم فرح "رامز"،  
لما شوفت اللمعه اللي جوا عنيكى لما  
"سمر" نزلت بالفستان الأبيض، في اللحظة  
دي قررت اني اعمل فرح، عشان مش عايز  
احرمك من ابسط حقوقك واحلامك، بس  
اجلت الموضوع دا لحد اما "رامز" ومراته

يروحو لشهر العسل اللي كنت مخططله من  
الأول طبعاً، بس اللي حصل امبارح خلاني  
استعجل فعلاً!

حدقت به بحب وحزن على ما اقترفته بحقه  
اليوم امام الجميع دون ذنب له، هي وجهت  
له الاتهامات مجدداً دون شفقه ولم تفكر  
بمشاعره او بماذا سيشعر حينها، فقط  
عصبيتها سيطرت عليها بالكامل لتثور عليه  
بدون تفكير...

همست له بأسف: انا بجد اسفه على اللي  
قولته النهدا قدام الكل، والله مكانش  
قصدي، انا عارفه انك ملكش ذنب بحاجه  
بس عصبيتي عممني وبقيت بقول اي  
كلام....

قاطعها بهدوء: انا مش زعلان منك عشان  
قولتي اني السبب في اللي حصلك عشان

هي دي الحقيقه، انا فعلاً السبب بكل دا،  
بس انا متضايق من كلامك الثاني اللي  
قولتیه قدامهم، قوليلي ينفع يعني تقللي  
من نفسك قدامهم وتقولي كلام وحش  
بحقك، دا اللي انا مش راضي عنه ومش  
هرضى عنه أبداً!!

زمت شفتيها بتأنيب على ما تفوهت به من  
حماقه امامهم، تعترف انها اخطأت هذه المره  
بسبب غضبها وهو لديه الحق لو اراد  
توبيخها...

نكست رأسها بخجل وندم بسبب فعلتها  
فشعرت بانامله تتلمس ذقنها برقه قبل ان  
يرفع وجهها ناحيته...

حرك ابهامه بنعومه على وجنتها وهو يردف:  
دي اخر مره هسمع الكلام دا منك يا "ليلي"،  
مهما حصل اوعي تقللي من نفسك ولا

تقللي من ثقتك وشخصك قدام اي حد،  
متبقيش ضعيفه حتى قدامي انا، انا عايزك  
تبقي قويه وتتحدى كل حاجه صعبه توقف  
بطريقك، اوعي تعجزي لمره واحده بحياتك،  
عشان لو عجزي انتي هتخسري كل حاجه  
ببساطه، تمام يا حبيبتي؟!!

زمت شفيتها كالأطفال وهي توما بخفه  
ليهديتها ابتسامه عاشقه ثم يقترب منها لاثماً  
جبينها برقه وشغف...

همس امام وجهها: يله نامي انتي وارتاحي!.

تمتمت برقه: وانت مش هتنام؟.

\_ هغير هدومي واجي، مش هتأخرا!.

اومات بتفهم لتتزلق بجسدها على السرير  
وتتمدد على ظهرها، نهض هو عنها وقام  
بتدويرها جيداً...

اتجه الى خزائنه واخرج منها ثياباً مريحه ثم  
سار نحو الحمام وهي تتابعه بعينيها فقط!!

---

كانت ممده بكامل جسدها داخل المغطس  
دون حركه سامحه للمياه بتغطيه جسدها  
ورأسها كما الغريق..

مغمضه العينين كاتمه لانفاسها داخل المياه  
وسيل أفكارها يدور داخل رأسها..

\_ مش عايز غير يوم واحد بس يا "سابين"،  
هو دا كتير يعني، ليه مستكتره عليا الفرحة  
لمره واحده في حياتي!..

\_ احنا مش مكتوبلنا نفرح ونتبسط من  
واحنا اصغيرين لحد اما نموت، دا قدرنا يا  
ابن عمي!.

\_ انتي ايه، ايه السواد والشر اللي جواكي  
دا؟.

\_ انتي هتفضلي غيبه كده لحد امتي،  
افهمي بقى افهمي، اللي بتعمليه دا نهايته  
هتكون وحشه علينا كلنا، انا بحاول اعمل  
المستحيل عشان اقدر اغيره واخليه زي  
البنى ادمين وانتي بتصرفاتك دي بتخليه  
يبقى اسوء!!.

\_ انا فعلاً غلطان اني قاعد بتكلم وبتعب  
نفسي مع واحده متفهمش!!.

ضلت تلك الكلمات تدور داخل رأسها  
باستمرار الى ان شعرت بصداع قوي لتفتح  
عينها بسرعه وترفع جسدها عن الماء  
لتشهق بقوه سامحها لرتتها بأخذ الكثير من  
الهواء...



زفرت بضيق كبير بسبب تلك الكلمات التي  
لا تفارق رأسها منذ مده طويله، ولا تعلم لما،  
هل يمكن انها شعرت بتأنيب ضميرها على  
ما اقترفته بحق ابن عمها وحاميتها...

نفضت رأسها بقوه لتطرد تلك الافكار عن  
رأسها واقنعت نفسها ان ما فعلته صحيح...

نهضت عن المغطس بجسدها العاري  
واتجهت الى احدى المناشف المعلقه  
وامسكت بها وقامت بلفها حول جسدها...

خرجت من داخل الحمام واتجهت من فورها  
الى خزانتها دون ون تنتبه الى تلك العينين  
اللتان تتابعانها بوميض مختلف، حدقتين  
تحولت زرقتهما الى لون قاتم من هيئتها  
المهلكه والمثيره...

عبثت بخزانتها باحثه عن ثياب مناسبة للنوم  
لكن يديها توقفت عن الحركة حين شعرت  
بانفاس ساخنه تضرب عنقها وضهرها من  
الخلف...

ابتلعت ريقها بتوجس قبل ان تلتفت خلفها  
بسرعه، اتسعت عيناها بصدمه كبيره وهي  
تراه يقف امامها مباشر، بل لا يفصلهم  
سوى انشآت قليله...

الجمت الصدمه لسانها من وجوده المفاجئ  
الآن، والأسوء انها تقف امامه وهي شبه  
عاريه وسامحه لعينيه التي لاحظت تغير  
لونهما للقتامه بان تسير بتمعن على  
جسدها مما جعل وجنتيها وجسدها  
يشتعلان من الخجل...

بللت جوفها لتستطيع النطق أخيراً: انت..  
انت بتعمل ايه هنا يا "هشام"، وازاي قدرت  
تدخل هنا؟.

رفع عينيه الشارده نحوها ليرى تلك الحمرة  
التي لونت وجنتيها باغواء غير مقصود...  
وبدون ادراك منه رفع انامله ليبعد بعض  
الخصلات التي كانت ملتصقه على جبينها  
ووجنتيها...

اغمضت عينيها باستمتاع شديد اثر  
لمساته الحاره على بشرتها، كان قريب  
منها بدرجة خطيره لا تستطيع تحملها  
فارتعشت اوصالها حين انزل انامله الى  
عنقها هبوطاً الى كتفيها، الى هذه النقطة وقد  
عادت لرشدها لتفتح عينيها بسرعه وتقوم  
بدفعه عنها بقوه حتى انه تراجع عده  
خطوات الى الخلف...

زاغت عينيها بارتباك بانحاء الغرفه وهي  
تشد المنشفه حول جسدها باحكام...

\_ انتي مكسوفه؟.

رفعت عينيها بسرعه ناحيته حين تتمم  
باستمتاع لتجده يطالعها بهدوء وابتسامه  
مهلكه تزين ثغره، ما هذا اهو سعيد بمنظرها  
امامه هكذا، احقاً لا يشعر ببعض الحرج...  
زمت شفتيها بغيض لتقترب منه وتزجره  
بنبره خافته: انت ايه اللي جابك هنا، واواي  
دخلت اصلاً وكل الحراس دول برا، قولي  
ازاي؟.

اتسعت ابتسامته اكثر ليسير ناحيه سريرها  
ويجلس عليه باريحيه استنكرتها حقاً  
خصوصاً حين اجابها ببساطه: عادي يا بيبي،  
انا نطيت من الجهه الورانيه ومحدث قدر

يشوفني، وبعدين طلعتك من الشباك بس  
انتي ملاحظتيش وجودي!.

زفرت بصبر لتقترب منه وتقف امامه ضاميه  
يديها امام صدرها لتهتف: طب انت جيت  
ليه، انت عارف وجودك هنا خطر، "أسيف"  
لو شافك هتحصل مصيبه!.

عادت عينينه تتفحص جسدها بتدقيق  
ليتمتم لها بخبث اخجلها: طب ممكن الأول  
تروحي تلبسي حاجه، عشان لو فضلتني  
قدامي كده انا مش عارف هعمل ايه؟!

ارتبكت ثانياً لتغطي كتفيها بذراعيها قبل ان  
تهتف بغيض: قليل أدب!.

التفتت متجهه الى الحمام بعد اخذت ثيابها  
من الخزانة، وقفت عند الباب لتلتفت له

قائله بتحذير: خمس دقائق واخرج، متمدش  
ايدك على حاجه!.

طمئنها بابتسامه مرجه: متقلقيش ياروحي،  
اصلاً اوضتك مفيهاش حاجه تتسرق غير  
المكياج!.

زمت شفتيها بامتعاض قائله: مسموش  
مكياج، اسمه ميك اب يا جاهل!.

دخلت الحمام واغلقت الباب خلفه مما  
سمح له باخراج انفاس ساخنه من بين  
شفتيه وهو يشعر بان جسده يحترق حقاً  
من كتله الاغراء التي كانت امامه لتوها، حقاً  
لا يعلم كيف استطاع التحكم باعصابه التي  
اتلفتها تلك الشقراء بجمالها الفتاك...

خرجت بعد مده وهي ترتدي بيجامه سوداء  
حريريته لتلتمع بشرتها البيضاء من خلالها...

اتجهت ناحيته فاشار لها قائلاً: تعالي اقعدني

جنبي!

تنهد بقله حيله واتجهت لتجلس بجانبه،  
نظرت له لتتساءل بهدوء: قولي جيت ليه مع  
ان في خطر عليك كده؟!

ابتسم بحب ليحبيب: انتي كنتي قافله  
تليفونك طول اليوم ودا جنني، افكرت ان  
ابن عمك عمك حاجه مش كويسه او  
اذاكي عشان كده جيتلك من دون تفكير!

استطاع رسم ابتسامه خجله على محياها  
وهي ترد: اولاً خليك واثق ان "أسيف" عمره  
ما هيفكر يأذيني مهما عملت فيه، ثانياً  
مرسي جداً على تفكيرك وقلقك عليا، ثالثاً  
بقي صح موبايلي مقفول عشان بطاريته  
فضيت وانا نسيت اشحنه!.

\_ طب الحمد لله انك كويسه، كنت خايف

عليكي بجد!.

نكست رأسها بخجل ولم تعلم بما ترد،  
شعرت بانامله تتحسس خصلاتها القصيره  
فرفعت عينيها له ثانياً على الفور...

نظر داخل عشبتها ليهمس لها: ممكن  
تطولي شعرك، انا مبحبش الشعر القصير  
بحبه يكون طويل عشان اقدر العب بيه  
براحتي!.

تخضبت وجنتيها بالحمرة مع ابتسامه رقيقه  
تراقصت اعلى شفتيها من طلبه اللطيف  
والمحبب لقلبيها...

ارادت تغيير دفه الحديث حتى لا ياخذ  
حديثه منحنى اخر لذا تساءلت فوراً: عرفت  
اللي حصل لـ "أسيف" ومراته امبارح؟.



أوماً بهدوء قائلاً: ايوه عرفت، بس هو نهى  
الموضوع خالص وعرف الكل انهم  
متجوزين!.

أومات بتفهم قبل ان تستطرد بحذر: طب  
شوفت الفيديو اللي كنتو بتخانقو فيه؟.

\_ ايوه شوفته!.

\_ بس اللي عرفته ان محدش جاب سيره  
الفيديو دا، انت تعرف ليه؟.

\_ اه عارف، عشان انا اللي قولتلهم  
ميجيبوش سيرته!.

ارتفع حاجبيها بدهشه ليكمل هو: بعد ما  
كتبو ان "أسيف" كان بيهددني بالقتل وانا  
اقوم بواجبي انا انكرت دا وقولتلهم الكلام دا  
مش حقيقي، هم طلبو مني ارفع قضيه  
عليه بس انا رفضت طبعاً وقولتلهم اننا

اصحاب وتخانقنه عادي وطلبت منهم  
ميفتحوش السيره دي خالص وهم وافقو،  
بس كده!.

تمتت بامتنان: بجد شكراً يا "هشام" على  
وقفك دي، معروفك دا مش هنساه طول  
عمري!.

ضم كفيها بين راحتيه بحنان اشعرها بالدفع  
ليتمتم: متقوليش معروف ولا حاجه، ولا  
تشكريني، انا عملت كده عشانك، عشان  
مش عايزك تزعلي او تتضايقي!.

ابتسمت بحب لأول مره لتردف: طب ممكن  
تمشي بقى، لو حد شافك هتحصل مصيبه!  
تجهمت ملامحه بسرعه ليهتف بغيض: ايه  
الفصلان دا يا "ساين"، وبعدين مش  
هتحصل مصيبه ولا حاجه اهدي انتي بس...

\_ ايوه بس لو "أسيف" شافك صدقني مش  
هتقدر تخرج من هنا سليم!

\_ انتي عايزه اتخوفيني ولا ايه، انا مبخافش  
على فكره، وقولتلك اهدي مش هيحصل  
حاجه، ومتجيبيش سيره اي حد دلوقتي، انا  
جاي عشان اتني وحشتيني وعايز نتكلم مع  
بعض، ممكن؟.

اتسعت ابتسامتها الرقيقه لتوماً له بخفه  
وينغرس الأثنان في الحديث حول امور عديده  
ليغيب الاثنان عن عالمهم ومكان تواجدهم  
منشغلين بحديثهم!!

---

---

اغلق الباب برفق وحذر حتى لا يتسبب في  
ايقاظ حبيبته الصغيره...

سار بخطوات واثقه نحو غرفه ابنه عمه بعد  
ان اتخذ قراره بالحديث معها وان يتوصلون  
لحل وسط وانهاء تلك المشادات التي بدأت  
تتزايد في ما بينهم!

وصل الى غرفتها ليقوم بطرق الباب فوراً مما  
جعل الأثنان في الداخل ينتفضون بفرع، وما  
زاد هلعهم اكثر هو صوته الذي خرج هادئاً...

\_ "سابين" لو صاحيه ممكن نتكلم؟.

اتسعت عيناها بذعر لتهتف بخفوت: يانهار  
اسود دا "أسيف"، دا "أسيف"، هو هيعرف  
انك هنا وهيقلب الدنيا علينا...

هدئها قائلاً بهمس: هششش اهدي، مش  
هيحصل حاجه، هدي نفسك وردني عليه...

\_ انا عارف انك صاحيه، ممكن تفتحي الباب  
بقى!

قاطعهم صوته مجدداً ليحثها "هشام" قائلاً:

ردي عليه يله بدل ما يشك بحاجه!

أومأت بتردد لتحاول تجميع شتات نفسها

واتزان نبرتها وهي ترد: ايوه يا "أسيف" انا

صاحيه، ثواني انا بغير هدومي!

اتاها رده الهادي: تمام هستناكي!

نظرت الى الآخر لتستقيم واقفه وهي تسحبه

من ذراعه وتتجه به نحو الشرفه قائله: يله

قوم بسرعه قوم، اختفي من هنا قبل ما

يشوفك، يله بسرعه امشي!

اوقفها متذمراً: يابنتي استني الله يخربيتك

استني، انتي عايزاني انتحر ولا ايه، لازم انزل

بالراحه...

\_ طب يله بسرعه الله يكرمك، بسرعه يا

"هشام"!

\_ طيب حاضر حاضر همشي، بس الأول

عايز اعمل حاجه؟.

هتفت بسرعه: حاجه ايه دي، اعملها بسرعه

وامشي بقى!.

اقترب منها بسرعه ليخطف قلبه عميقه

فوق وجنتيها الهبت جسدها بحراره وجعلتها

تتنصم دون حركه...

ابتعد عنها قليلاً ليصبح امام شفيتها بدرجه

خطيره ثم يهمس امامهم: بحبك!!.

اغمضت عينيها باستمتاع مجدداً من تلك

المشاعر التي تجربها للمره الأولى وهي

تشعر به يقترب منها اكثر وانفاسه باتت

تضرب وجهها بحراره مثيره واوشك على

تقبيلها...

\_ انا زهقت من الوقفه على فكره!.

فتحت عينيها بسرعه على صوت ابن عمها  
المتعص لتدفع "هشام" من صدره بقوه  
متمتمه: امشي بقى امشي هتفضحننا!.

تنهد بحراره قبل ان يستدير ناحيه الشرفه  
ويتسلقها الى الأسفل بمهاره، وكانت هي  
تتابعه بعينيها الى ان وصل الى الأرض وبدأ  
بالتسلل للخروج!.

تنفست الصعداء لكونه ذهب بأمان قبل ان  
ترتب من مظهرها وتأخذ نفساً عميقاً ثم  
تتجه الى الباب لتفتحه...

وجدته يقف امام الباب وعلامات الضجر  
باديه على ملامحه خصوصاً حين هتف  
بغیض: كل دا بتغيري هدومك، بقالي كتير  
واقف!.

حاولت بقدر استطاعتها الحفاظ على هدوئها  
وعدم اضهار ارتباكها امامه لذا هتفت بوجوم:  
خير عايز ايه؟.

زفر بحنق قبل ان يتمتم بهدوء نسبي: عايز  
اتكلم معاكي شويه!.

\_ بخصوص؟.

\_ خلينا نقعد ونتكلم وانتي هتعرفي  
بخصوص ايه؟.

لم تجد حل سوى الموافقه فأفسحت له  
الطريق ليدخل للداخل ويتحدثون بهدوء!.

جلس على الكنبه ولحقته هي لتجلس  
بجانبه قائله بهدوء: انا سامعاك قول!.

نظر له بقوه وهدوء ليردف: اول حاجه عايز  
تتكلم بكل هدوء وتفهم، مش عايز طوله  
لسان ولا كلام ميعجبنيش تمام؟.



زفرت بغيض لتوماً على مضمض فاسترسل  
هو: بصي بقى، اللي عايز اقولهولك ان كل  
اللي بتعمله غلط، وصدقيني مش  
هتستفيدي حاجه من اللي بتعمله!.

\_ مش فاهمه قصدك؟.

\_ ممكن اعرف انتي من امتي بتشيلي  
الحقد والكره بقلبك كده، دا انتي مكانش في  
اطيب منك، عمرك ما استقليتي بحد ولا  
فكرتي انك من طبقه وهو من طبقه تانيه،  
كل الناس عندك واحد، هي دي "سابين"  
اللي انا اعرفها، بس من يوم ما اتجوزت  
وانتي اتحولتي لواحد تانيه خالص انا ذات  
نفسي استغربت شخصيتك دي، تمام خيلنا  
نقول انك مش بتحبي "ليلى" عشان  
خدتني منك او انك بتغيري، بس اللي مش  
قادر اصدقه بجد اللي عملتبه النهردا،

معقول البنت مصعبتش عليكي وانتي  
بتبلغيها بموضوع الصور، لا وكم ان هنتيها  
وخليتيها تحس نفسها رخيصه، انا كنت فاك  
انك الوحيد اللي هتحسي بيها لما تعرف،  
انتي اللي هتواسيها عشان انتي عشتي  
اسوء من اللي هي عاشته، لو هي اتفضحت  
بالصور بس فافتكري انتي ايه اللي حصل  
معاكي زمان وبسببه بقيتي ايه، كان لازم  
قبل ما تتكلمي تحطي نفسك مكانها، انتي  
فاكره حالتك كانت عامله ازاي زمان وكنتي  
هتموتي لولا ستر ربنا، طب ليه مفكرتيش  
بالمسكينه دي لما تعرف هيحصلها ايه،  
يعني انتي دلوقتي ريحتي ضميرك لما  
قولتيلها وكسرتي نفسها، ارتحتي كده يعني،  
هترتاحي لما تعرفي انها نامت ودمعتها على  
خدها، دا هيرضيكي، قولي؟!.

كانت تستمع له بصمت شديد ودموع  
تجمعت داخل مقلتيها لكنها رفضت  
الهطول، الا يكفي تأنيب ضميرها ليذكرها هو  
بماضيها الأليم، لما اصبح قاسي هكذا؟!.

لاحظ دموعها اللامعه والتي تهدد بالنزول  
ليأخذ وجهها بين راحتيه بحنو مردداً:  
متفكر يش اني بقول كده عشان بس افكرك  
باللي راح او اني اوجع قلبك، انتي عارفه انك  
اغلى من روحي وزعلك بيوجعني انا، بس انا  
عايزك ترجعي "سابين" بتاعه زمان، عايزك  
تبقي رحيمه على اللي حواليك، متخليش  
حد يكرهك، انا بحبك انتي و "ليلي"، انتم  
التنين بقيتو حياتي كلها، وانا مش مستعد  
اخسر واحده فيكم بسبب مشاكل تافهه زي  
دي، ارجوكم ارجعي "سابين" بتاعه زمان،  
الحينه وام قلب كبير واللي مبتحبش الظلم،

وشيلي السواد اللي بقلبك دا عشان مش  
هينفعك خالص، اسأليني انا، مش عايزك  
تبقي زي يا "سابين"، ارجوكي خلينا نعيش  
مرتاحين وننسى كل ماضيينا، خلينا نبقي  
عيله واحده مبسوطين بحياتنا، ومتسمحيش  
لحد يفرق ما بينا!.

اتتهى من حديثه الذي اثر بها بدرجة كبيره  
ليقترب منها مقبلاً جبينها بحنو اخوي قبل  
ان ينهض عنها مردداً: اتمنى تكوني فهنيتيني  
كويس، فكري بكلامي وشوفي ايه الصح  
واعمليه، تصبحي على خير؟!.

تحرك خارجاً من الغرفه بعد ان افرغ ما في  
جعبته وقام باغلاق الباب خلفه...

ضلت جالسها بمكانها وجميع حديثن يتكرر  
داخل رأسها بلا رحمه لتسمح لدموعها  
بالهطول وجرح وجنتيها بألم...

بكت بقوه كما لم تبكي من قبل، جميع  
ذكرياتها عادت اليها وكانها شريط سينمائي  
يعرض على التوالي ليزيد من آلامها اكثر، هو  
معه حق، هي لم تكن هكذا من قبل، لن  
تفكر لو هله ان تطعن بشرف فتاه وهي قد  
أخذ شرفها عنوه، لم تتمنى يوماً ان يحدث  
ما حدث لها لأي فتاه اخرى، لكن ماذا حدث  
لها الآن، هل غيرتها اعمتها لتلك الدرجة، هي  
ليست سيئه كما يظنون، حقاً ليست سيئه،  
هي ارادت فقط ارجاع كرامتها التي هدرت  
امام زوجه ابن عمها بعد ان صفعها الاخير  
دون ذنب اقترفته، ضنت انها هكذا  
استطاعت أيلامهم لينتهي بها الأمر انها هي  
من تتألم وتبكي في النهاية!!

---

---

كان يقود سيارته وهي تلف  
المنشفه حول جسدها لم تفارق خياله،  
بشرتها الطريه التي تلمسها بانامله، قبلته  
لها، حراره جسدها الذي يقسم انه طالب  
بقربه اكثر، كل هذا جعل حراره واثاره تصيب  
جسده بالكامل...

فتح نصف ازرار قميصه وانزل زجاج سيارته  
ليضربه الهواء بقوه عله يطفئ تلك النيران  
المندلعه داخله، لكن هذا لم ينجح وما زالت  
صورتها امام عينيه، لا هو لا يستطيع التحمل  
اكتر من هذا، حقاً لا يستطيع...

ادار محرك السياره للجبهه الأخرى وانطلق بها  
بقوه تسابق الرياح بعد ان حدد وجهته...  
توقف بسيارته بعد نصف ساعه امام مبنى  
كبير ليترجل منها من فوره ويدلف الى

الداخل واستقل المصعد الى الطابق

الساس...

وصل الى وجهته ووقف امام باب تلك الشقه

التي لم تكون بالغريبه عليه، بل هو معتاد

على دخولها دائماً...

ضرب الباب عدّه طرقات متتاليه الى ان

انفتح الباب لتطل من خلفه فتاه في اواخر

العشريّات طويله القامه، ذات بشره قمحيه

مغريه وخصلات ليست بطويله بل تصل

لنهايه عنقها، ترتدي قميص اسود يصل الى

منتصف فخذها...

حدقت به بسواد عينيها وابتسامه لعوب

تراقصت فوق شفتيها المكتنزته والمطليه

باحمر شفاه قاني!

تمتت بنعومه مقصوده: نورتي ياباشا!!

تراجعت الى الخلف حين تقدم هو بسرعه  
للدخل صافقاً الباب خلفه...

همت بالسير للدخل لتشعر بيديه تحاوط  
جسدها بتملك لتفلت منها شهقه لم يكتب  
لها الاكتمال حيث قطعها بين شفتيه التي  
التهمت خاصتها بعنف جعلها تأن...

الصق جسدها بالحائط وما زال مستمراً  
بتقبيلها بجنون، تسللت انامله لازرار قميصها  
ليقوم بفتحهم بسرعه ويلصق جسدها به...  
ابعدت رأسها عنه بصعوبه بعد ان شعرت  
بحاجتها الى الهواء، لتطالعه بانفاس متهدجه  
كانفاسه...

تمتتم بهمس: بالراحه يا "هشام" لسه  
قدامنا وقت طويل، خليني اعملك حاجه  
تاكلها الاول...



قاطعها برغبه تطل من عينيه: انا مش عايز  
حاجه، انا عايزك انتي دلوقتي!.

همت بالتحدث ليقاطعها للمره الثانيه وهو  
يبتلع كلماته داخل جوفه ليغوص به في  
عالمه الخاص المليئ بالرغبه، وهو يتخيل  
"ساين" امامه ليزيد من اثارته اكثر، يتخيل  
انه يلمسها الآن، يتخيل انها اصبحت ملكه،  
يتخيل انه يتذوق شهد شفقيه، حقاً تلك  
الشقراء افقدته صوابه بالكامل ليصبح بما  
هو عليه الآن!!

---

---

صباح جديد حل على ابطالنا يحمل الكثير  
من المفاجآت والصدمات وبعض من الأمل  
والسرور...

فتح جفنيه ببطء مع ابتسامه صغيره فوق  
شفتيه حين شعر بشفتيها تسير فوق وجهه  
نزولاً الى عنقه لتقبله بقوع وعمق...

رفعت سوداوتيهما لتحقق بشغف بزرقتيه  
الصافيتين وهي تتمم بهمس امام شفتيه:  
صباح الخير يا حبيبي؟!..

قبل شفتيها بخفه قبل ان يرد بابتسامه  
وصوت ناعس: صباح الفل على عيون احلى  
"ندوش" في الدنيا!..

ضحكت برقه قبل ان تنهض من عليه  
وتعتدل جالساه وهي تلف الغطاء حول  
جسدها العاري ثم يعتدل هو بدوره...  
تساءلت بتعجب: قولي بقى، مالك امبارح،  
اول مره اشوفك بالشكل دا؟.

مد يده نحو الكومود لينتشل منه عليه  
سجائر وقداحه وهو يجيبها: مفيش، بس  
انتي وحشتيني اوي عشان كده اتصرفت  
بالشكل دا معاكي!.

اخذت عليه السجائر منه لتخرج سيجاره  
وتضعها داخل فمها ثم اشعلتها بهدوء  
واخذت نفس عميق منها ثم ابعدها عنها  
لتضعها بين شفقيه...

تمتت بهدوء: طب قولي ايه اللي حصل  
معاك امبارح، وعملت ايه مع اللي اسمه  
"رامز" دا؟.

نفث دخان سيجارته بحنق ليجيبها: ول  
طلعت منه بمعلومه، دا الغبي شبه طردني  
من البيت، لا شبه ايه، دا طردني وش!.

ضحكت بسخريه مما جعل غيظه يتزايد  
لتهتف هي: بصراحه تستاهل، يعني تسيب  
الناس كلهم وتروح للدراع اليمين للسفاح  
عشان يعترف عليه، انت كده مش عاقل  
خالص!.

هتف بتذمر: اسأل مين يعني، ما انتي عارفه  
ان مفيش حد تاني اقدر اسأله غيره!  
لمعت عيناها بمكر وهي تردد: انت غلطان  
يا "هشام"، غلطان عشان انت بتدور في  
المكان الغلط وتروح للأشخاص الغلط!  
عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: قصدك ايه،  
مش فاهم!.

\_ بدل ما تروح وتدور على جرايم السفاح  
روح دور على ماضيه، دا هو المكان الصح  
اللي المفروض تدور فيه!.

\_ برضو مش فاهم، هستفاد انا ايه من

ماضيه؟

\_ هستفاد كتير، واول حاجه هتتعرفها هة

ازاي بقى السفاح، لازم تعرف ان محدش

فيينا بيتولد مجرم، هو يمكن يكون نص عقل

اه بس في مجانين كتير زيه بس مبقوش

مجرمين، انت لازم توصل لماضيه عشان

تقدر توصل للي انت عايزه وبكل سهوله!.

سايرها باهتمام: طب وانا هقدر اوصل

لماضيه ازاي، مفيش حد من قرابيه او اهله

معاه غير " سابين " و "رامز"، والتنين دول

مخلصين ليه بشكل مش طبيعي، وبعدين

هو اكيد مش هيسيّب حاجه وراه او من

ماضيه عشان ميتمسكش عليه اي دليل!.

\_ بص يا حبيبي، خليك متأكد انك مهمما

حاولت تخفي ماضيك او تدفنه هو هيفضل

ملاحقك لآخر يوم في عمرك، كلنا عندنا  
ماضي، انت عندك وانا عندي ويمكن نحاول  
نخفيه بس ببساطه هو هيفضل موجود في  
حاضرک ومستقبلک، خلیک واثق انک لو  
دورت کویس هتقدر توصل لحد من ماضي  
السفاح!

ضل يفكر ملياً بحديثها المقنع والذي لم  
يفكر به من الأساس، لكنه تساءل بحيره:  
طب لو افترضنا ان كلامك صح، وفعلاً في حد  
من ماضيه لسه موجود، انا هقدر اوصله  
ازاي؟.

قلبت عينها بضجر لتهتف به: اووووف يا  
"هشام" بجد، شغل مخك شويه، انت في  
ايدك ورقه الجوكر اللي من خلالها تقدر  
تعرف كل حاجه ببساطه؟.

هتف بسرعه: قصدك "ساين"؟.

ردت بابتسامه عريضه: الله ينور عليك، كده  
بدأت تفهمني، البت دي هي اللي هتوصلك  
للي انت عايزه!.

\_ ايوه بس ازاي هخليها تتكلم، او ازاي انا  
هسألها عن ماضيهم، كده هتشك بحاجه  
اكيد!.

\_ في ايه يا حبيبي مالك، من امتى وانت  
بتفكر بالطريقه دي او تحسب حساب  
لحاجه، دي شغلانتك اصلاً، شغلانتك انك  
توقع المجرمين بالكلام وتخليهم يقرو بكل  
حاجه!.

لمعت عيناه بأمل اشتعل داخله من جديد  
وهو يمني نفسه للوصول الا ما يسعى اليه...

امسكت " ندى " بهاتفه وناولته اياه قائله  
بالتواء: خد كلمها واعرف كل حاجه!.

اخذ الهاتف منها دون تفكير واجرى اتصالاً  
بشقراثة المثيره التي قد استيقظت منذ  
برهه ووقفت امام المرآه لتضبط هيئتها...

اتجهت بسرعه الى هاتفها الذي رن بصوت  
عالي لتمسك به وتجد اسمه يزين الشاشة...

ابتسمت باتساع وهي تجيب: صباح الخير يا  
"هشام"؟.

اجابها بشغف كبير: صباح العسل ياقلب يا  
"هشام" من جوا!.

كتم آه متالمه بسبب ضربه تلقاها على  
صدره من تلك المتمرده الأخرى التي حذرته  
بعينيها ان لا يتناول بالحديث امامها...

حدجها بغيض ليعاود تركيزه مع شقراثة  
التي ضحكت بخجل وهي ترد: قولي انت  
كويس!.



\_ دلوقتي بقيت كويس، قوليلي ايه اللي  
حصل معاكي امبارح؟.

\_ ولا حاجه، هو كان عايز يتكلم معايا  
واتكلمنا!.

\_ اتكلمتو بأيه؟.

\_ حاجه مش مهمه، بيحاول يحل المشاكل  
بيني وبين مراته!.

\_ اها، ان شاءالله المشاكل تتحل فعلاً ما  
بينكم!.

استمر حديثهم طويلاً حتى انه تخطى الربع  
ساعه، الا ان بدأ بتنفيذ خطته...

تمتم بحذر: عارفه يا "سابين" انا احياناً بفكر  
انتم ازاي قدرتو تعيشو من غير اهلكم من  
وانتم صغيرين، لا عندكم قرايب ولا حاجه، انا  
امي اتوفت من كام سنه بس، بس بجد

حاسس بفراغ كبير عشان هي مش موجوده  
معايا، انتم اكيد اتغذبتو عشان اتيتمتو من  
صغرکم وعشتم لوحدکم...

اجابته بلا مبالاه: عادي احنا اتعودنا اساساً،  
انا و "أسيف" و "رامز" كنا بنواسي بعض  
لحد اما نسينا وتعودنا!.

\_ حتى لو يا حبيبتني، بجد فراق الأهل صعب  
اوي، ووجود أم او أب معاكم هيغير حاجات  
كثيره، ازاي قدرتي تستحملي فراق امك  
وابوكي عنك...

قاطعته ببساطه قائله: لا ثانيه بس، انت  
فاهم غلط، "أسيف" و "رامز" هم اللي امهم  
وابوهم ميتين، انما انا ابويا مات بس امي  
لسه عايشه!!

وقعت تلك الكلمه على رأسه كالصاعقه  
الكهربائيه لتشل جميع اطرافه، لا يصدق لما  
سمعه لتوه، يوجد شخص من الماضي، بل  
وقريب منهم بدرجة كبيره، لقد وصل  
لمبتغاه هذه المره، وسينجح بمهمته لا  
محاله، سيستطيع أخيراً حل لغز السفاح  
بمساعده شخصاً من الماضي، لينهي تاريخ  
السفاح بيديه ويحرق ورقته، اقتربت نهايتك  
يا "أسيف" وعلى يدي!!

---

---

فصل طويل اهو عشان بس ترضو عني  
وتسامحوني عن غيبتني الطويله!

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

رفع رأسه بصدمة نحو الجالسه بجانبه والتي  
تطالعه بتساءل وعدم فهم...

تمتم بذهول: يعني أمك لسه عايشه؟!.

كان هذا سؤال موجهه الى "سابين" واجابه  
موجهه الى "ندى" التي اتسعت عيناها  
بصدمة وفرحه، لا تصدق ان تفكيرها كان في  
محله!.

اشارت له بسرعه بان يفتح السماعه  
الخارجيه ليسنح لها الأستماع ايضاً، فانصاع  
لها بسرعه وقام بفتح السبيكر...

اتاهم صوت "سابين" مردده بهدوء: ايوه هي  
لسه عايشه!.

حاول جعل صوته رزناً ليتمتم بابتسامه: طب  
الحمدلله، دي حاجه حلوه!.

اجابت ببرود متهكم: امممم، حلوه اوي!  
لم يكثرث لتهكمها الواضح فتفكيره كان  
منصب حول سحب مزيداً من المعلومات  
حول والدتها...

تساءل بابتسامه حذره: طب، وهي امك فين،  
اللي اعرفه ان انتي وابن عمك بس اللي  
ساكنين في البيت، وانتي كمان مجبتيش  
سيرتها ولا مره؟!

\_ انت مسألتنيش عشان اجاب!

\_ طب على كده بقى هي فين، وليه  
سايباكي لوحدك؟!

\_ ضروري تعرف يعني؟.

باغته تتساءل بضجر مما جعله يرتبك قليلاً  
قبل ان يجيب: عادي يا حبيبتي مش ضروري

تقولي، انا كنت عايز ادردش معاكي مش  
اكثر!

استمع الى زفرتها العميقه لتردد بعدها  
بهدوء: اسفه يا "هشام" مش قصدي، بس  
انا مبحبش اجيب سيرتها أبداً؟.

نظر كل من "هشام" و"ندى" الى بعضهم  
باستغراب ليتساءل بترقب: مبحببش  
تجيب سيرتها ليه، دي أمك؟!.

\_ هو كده، انا بحبش اجيب سيرتها من  
زمان!.

\_ طب ممكن اعرف ليه لو حابه تقولي يعني  
ولو مش حابه براحتك، بس اتمنى تقولي  
عشان الفضول ميقتلنيش?!.

ضحك بمرح حتى يجعلها تشعر بالأريحيه  
بالحديث معه وقد نجح حين اجابت

ببساطه: مفيش مشكله هقولك، هي  
اطلقت وانا عندي خمس سنين وسافرت  
وسابتني من غير ما تسأل فيا، وبعدها  
مشوفتهاش غير مره واحده بس وانا عندي  
13 سنه وبعد اليوم دا محاولتش اشوفها،  
يعني علاقتي انقطعت فيها نهائياً، وتعودت  
على غيابها!!

تفاجئ حقاً لطريقتها الجافه في الحديث عن  
والدتها لكنه ترك هذا جانباً ليعاود التساؤل:  
طب وهي سافرت على فين عشان تسيبك  
كل السنين دي؟.

\_ لندن، سافرت على لندن وعاشت هناك!.

لمعت عيناه بانتصار فها هو قد وصل الى  
ثاني معلومه وهو معرفه مكان معيشتها،  
بقى شئ واحد فقط وحينها سيصل  
لمبتغاه...

ردد بضحكه مصطنعه: طب لو مفيهاش  
رزاله يعني ممكن اعرف اسمها؟.

ظن انها ستضحك لكنها فاجئته حين  
تساءلت باستغراب: وانت بتسأل عن اسمها  
ليه، هتعمل فيه ايه؟.

القى نظره خاطفه نحو الجالسه بجانبه  
تتابعه بترقب واهتمام ليجيبها بنوع من  
المزاح: الله، وفيها ايه يعني لما اسأل عن  
أسم حماتي المستقبليه؟!

استطاع هذه المره اضحاكها بقوه بسبب  
كلماته على عكس "ندى" التي حدجته  
بحاجب مرفوع ونظرات صارمه...

هدئت ضحكاتها قليلاً لتجيبه بابتسامه  
مرحه: ماشي هقولك، بس مش عشان



قوت عليها حماتك ولا حاجه، لا انا هقول  
عشان دلوقتي عرفت انك فضولي اوي!  
اجابها ضاحكاً: ايه دا، هو انا مفضوح اوي  
كده؟.

\_ واكثر وحياتك!.

\_ طب الفضول بجد هيموتني، قوليلي  
اسمها ايه؟.

تنهدت بقوه قبل ان تجيب: اسمها "هايدي  
نصر الدين"، ارتحت دلوقتي؟.

تنفس الصعداء براحه كبيره مع ابتسامه  
عريضه تراقصت فوق شفثيه بعد ان وصل  
الى كل ما يريد معرفته ببساطه...

رد بابتسامه سعيده: طبعاً ارتحت، دي حماتي  
طلع اسمها حلو اوي!.

اتاه صوتها الهادي: طب يا "هشام" انا لازم  
اقفل دلوقتي عشان الحق اودع "رامز"  
ومراته قبل ما يسافروا!

\_ اوك يا حبيبتي براحتك، ابقى طمني  
عليكي ومتقفلش موبايلك تمام؟!.

\_ حاضر، باي!.

كانت هذه اجابتها بصوتها الخجل قبل ان  
يغلق الهاتف معها وينظر الى الأخرى  
بسعاده لا توصف!.

امسك رأسها بقوه ليقبل جبينها بعمق قائلاً:  
تسلملي الدماغ الفله دي، والله حلال  
عليكي تكوني محاميه!.

ابتسمت بغرور قائله: دا اقل ما عندي!.

توحشت ملامحها فجأة لتصيح به: تعال هنا  
صحيح، ايه حبيبتك دي وحماتك وقلب

"هشام" من جوا، انت هستهبل قدامي ولا

ايه؟.

ضحك بقوه مما استفزها اكثر لتطالعه

بغيض وشرر يتطاير من داخل حدقتها!!.

اجاب من بين قهقهته: دا لزوم الشغل

ياقلمي، تمويه وكذا يعني عشان بس اوصل

للي عايزه، ووصلت وذا بفضلك طبعاً!.

طالعته بنظرات ثاقبه لتردد: ماشي هعمل

نفسى مصداك واتلطف واتعطف معاك

عشان انت دلوقتي فرحان ومش عايزه

ابوض الفرحة دي!.

اقرب منها مجدداً ليلثم وجنتها برقه ثم

يهمس: اموت في العاقلين اللي زيك!.

تنهدت باستسلام قائله: طب قولي دلوقتي  
هتعمل ايه بعد ما عرفنا المعلومه الخطيرة  
دي؟.

رد بثقه: هقابلها طبعاً، انا دلوقتي هتصل بـ  
"علي" واخليه يجيبلي قرارها...

همهت بعد تفكير: طب ولما تقابلها ايه  
اللي يضمنك انها تقولك كل حاجه او انها  
هترضى تقابلك من اساسه؟.

اجاب بجديه: لازم اقابلها يا "ندى" واتكلم  
معها حتى لو اضطررت اني اسافر على  
لندن، المهم اني اقابلها!.

ابتسمت بحب قائله: تمام وانا معاك في اي  
حاجه!.

رد لها الأبتسامه باخرى لطيفه قبل ان  
يسحبها داخل احضانه بحنان رابتاً على  
خصلاتها وهو يتمتم: عارف يا حبيبتي عارف!  
لفت ذراعيها حول خصره بقوه تحتضنه بدؤ  
وحب عله يستمع الى نبضاتها التي لا تصدر  
الا وهو بجانبها...

تمتمت بخفوت بعد دقائق: هو انت بتحبني  
بجد يا "هشام"؟.

اجابها بابتسامه هادئه: من يوم ما عرفتك  
وانتي بتسألني نفس السؤال، وانا هجاوب  
بنفس الجواب، انا بحبك، صدقي بقى!  
رفعت رأسها عن صدره لتطالعه بعينين  
مترددتين ثم تردف: اومال مش عايزنا نتجوز  
ليه؟.

تجهمت ملامحه فجأة ليحل محلها الجمود  
مما جعلها تتوجس خيفه منه...

ابعدھا عنه برفق متساءلاً بنفس الجمود: انا  
مش قولتلك متجيبيش السيره دي تاني؟.

اجابت بسرعه: ليه؟ مش عايزني اجيب سيره  
الجواز ليه، احنا بقالنا سنتين على الحال دا  
وكل اما اقولك نتجوز بتقلب كده، انت  
فهمني ليه؟.

زفر بحنق وهم بالنهوض لتوقفه هي بذراعاها  
وصوتها الذي خرج منفعلًا بعض الشيء:  
مش كل مره هتهرب كده يا "هشام"، انت  
لازم تجاوبني وتقولي مش عايز تتجوزني ليه،  
انا صح سلمتلك نفسي من غير جواز بس  
دا مش معناه ابي واحده رخيصه او من  
الشارع، انا وثقت فيك وعارفه انك راجل واد  
كلمتك لما وعدتني بالجواز، بس انت

تغيرت وبقيت بتكره السيره دي، فهمني  
ليه؟

رد بحنق: وانا قولتلك قبل كده اني هكون اد  
ثقتك دي ومش هغدر فيكي، بس انا مش  
هقدر اتجوزك دلوقتي!

\_ ايوه ليه، فهمني بس؟!

\_ عشان انا مش عارف حياتي هتبقى عامله  
ازاي بعد كام يوم، انا بدور ورا السفاح، اكبر  
مجرم في مصر، عايز امسكه وبدور على اي  
دليل يوصلني ليه ومش عارف امتي  
هيستهدفني انا كمان عشان يخلص مني  
ويحمي نفسه، قوليلي هتجوزك ازاي وانا  
مش عارف ان كنت هعيش ولا لا؟!

ابتسمت بجانبيه ساخره لترد: دا مش عذري يا  
"هشام"، انت عارف ومتأكد ان السفاح عمره

ما هيفكر يقتلك عشان كده هو هيكشف  
نفسه عشان انت مبتتهمش غير "أسيف"  
وبس، فمتجيش دلوقتي وتحط موضوع  
السفاح عذرا!

حدجها بتحدي ليقول: انا قولتلك على  
السبب، وبراحتك ان كنتي عايزه تصدقي او لا،  
وبعدين انا مجبرتكيش على حاجه، عيشتنا  
دي كانت برضاكي!.

\_ قصدك ايه؟

نهض عن الفراش ليجيب ببرود: قصدي  
اللي وصلك، بلاش تفتحي الموضوع دا تاني  
غير لما اخلص من السفاح مفهوم!.

سار ناحيه الحمام ليتركها خلفه دون ان  
يستمتع لأجابتها حتى، تاركاً اياها بغيضها  
وغضبها الذي يشعله دائماً في كل لقاء



بينهما، وطبعاً بسبب ذكرها لموضوع  
الزواج!!

---

---

نزل السلام هو وزوجته المتعلقه بذراعه  
قائلاً باستماته: يا "ليلى" تعالى معايا بقى،  
من الصبح بتحايل عليكي!.

اجابته بهدوء: يا حبيبي مش عايزه اروح وانا  
عارفه ان الحيه اللي فوق هتيجي معاك!.

وصلو الى الأسفل ليوقفها امامه متمسكاً  
بكتفيها مردداً: "لولي" حبيبتى ممكن ننسى  
كل اللي حصل امبارح ونبدي من جديد، بجد  
انا زهقت من المشاكل اللي ما بينكم، بطلو  
توم وجيري اللي بتعملوه كل يوم!.

وضعت كفيها فوق خصرها لتتهتف بحاجب  
مرفوع: قصدك ايه يا استاذ، يعني زهقت  
مني يعني ولا ايه؟.

ضحك بخفه مجيباً: ايه اللي بتقوليه دا، انا  
لو زهقت من الدنيا كلها مش هزهق منك  
انتي، بس بجد عايز يوم واحد نعيش فيه  
بسلام!.

زمت شفتيها بتبرم قائله: انا مليش دعوه، انا  
مبحبش المشاكل اصلاً، هي اللي مش  
طايقاني ومبتسيبش فرصه عشان تذلني  
فيها!.

احتضن وجهها بين راحتيه بحنان ليتمتم  
بابتسامه رخيمه: حبيبتى لا عاش ولا كان  
اللي يذللك وانا موجود، بس معلش، كبرى  
دماغك انتي وابقى العاقله ومتاخديش على  
كلامها، عشان خاطر حبيبك بس؟!

ابتسمت بدلال مقصود لتتلاعب بازارار  
قميصه قائله: طب تمام، عشان خاطر ك انت  
بس هاخدها على اد عقلها ومش هكلمها!.

اقترب برأسه منها ليهمس بخبث امام  
شفتيها: بحبك يا ام عقل كبير واللي بتسمع  
كلام جوزها!.

ضحكت باغواء هامس قبل ان ترتفع على  
اطراف اصابعها لتقترب منه اكثر ثم تقبل  
اسفل فكه برقه اغمض عينيه باستمتاع  
بسببها...

ابتعدت عنه لتهمس: وانا كمان بحبك!  
نظر لها بحدقتين تنطق عشقاً ليحني رأسه  
عليها ناوياً تقبيلها، لكن قبل ان تتلامس  
شفاههم استمعوا الى صوت حمحمه تاتي  
بالقرب منهم ليبتعدوا عن بعضهم بسرعه...

نظرو الى مصدر الصوت فوجدو "سابين"  
تقف في منتصف السلالم وعلامات الحرج  
مرتسمه على ملامحها...

نزلت السلالم بهدوء لتقف امامهم متممه:  
صباح الخير؟

رد "أسيف" بابتسامه حنون: صباح  
ياحبيبتى!.

نظر الى زوجته التي طالعتها بامتعاض لترد:  
صباح النور!.

اجلت حنجرتها لتتساءل: انتم رايعين عشان  
تودعو "رامز" في المطار مش كده؟.

اجابها "أسيف" قائلاً: ايوه، تحبي تيجي  
معانا؟.

\_ لو معندكمش مشكله يعني؟.

\_ لا طبعاً مفيش مشكله، لو جاهزه خلينا

نمشي؟!.

أومأت قائله: ايوه جاهزه!.

\_ تمام يله بينا، يله يا حبيبتي؟!.

وضع يده على ضهر زوجته يحثها على السير

فاومأت هي بصمت لتتحرك مع زوجها الى

الخارج...

همو بفتح الباب لكنهم توقفو على صوت

"سابين" التي نادت بأسم "ليلي" لتتوقف

الاخيره ناظره لها بتساءل...

اقتربت منها بتردد واضح قبل ان تتخذ

قرارها وتهتف بكلمتين جعلتهم يطالعونها

بذهول: انا اسفه!.

نظرت الى ملامح الدهشه المرتسمه على

وجوههم باتقان لتكمل بصوت هافت: اسفه

على اللي عملته امبارح، مع ابي عارفه انه  
غلط بس عملته، وانا عارفه اد ايه الكلام دا  
ممکن يجرح ابي بنت مش بس انتي، كنت  
انانيه ومفكرتش غير ابي ازاي افرغ غضبي  
وزعلي من "أسيف"، انا مش وحشه اوي كده  
يا "ليلي" بس انا أحياناً بتصرف بغير  
مسؤوليه او تفكير، اتمنى انك تسامحيني  
واوعدك ابي مش هتعرضلك تاني، عن  
اذنكم!.

تخطتهم وخرجت من المنزل تنتضرهم  
داخل السياره تاركة اياهم خلفها يحدقون  
بأثرها بصدمه كبيره حقاً..

رغم علم "أسيف" ان حديثها معها ليله  
أمس اثر بها لكنه لم يتوقع أبداً ان تعتذر بل  
وتعترف بخطأها امام زوجته هكذا!.

اما "ليلى" فكان لها النصيب الأكبر من  
الصدمة، لا تستوعب ما سمعته لتوها، تلك  
الشقراء، المغروره، الأفعى، المتكبره  
والمتعجرفه وصاحبه اللسان السليط، تعتذر  
لها الآن بكل سهوله وورقي، تعترف انها  
اخطأت بحقها وتوعدها بان لا تتعرض لها  
ثانياً، اهي تحلم ام ان هذا واقع!.

تمتت ببلاهه الى زوجها دون ان تنظر له:  
"أسيف" ممكن تقرصني من ايدي، عشان  
انا حاسه اني في حلم!..

فاقت على صوته الضاحك بقوه لتلتفت له  
مسترسله: هي كانت بتتكلم بجد ولا انا  
اتجننت وبدأت اتخيل حاجات محصلتش؟!.

رد من بين قهقهته: لا يا حبيبتي انتي  
مبتتخيليش هي فعلاً اعتذرت، وربنا يكملكو  
بعقلكم بقى وترحموني، امشي قدامي!.

سحبها معه الى الخارج وما زالت الصدمه  
تستحوذ عليها بالكامل من ذلك الموقف  
الذي لن يتكرر مرتين!!

---

---

وصل الثلاثة الى المطار ليجدو "رامز" وزوجته  
يجلسون في صاله الانتظار...

استقبلهم الأخير برحابه صدر وفرحه كونهم  
لم يشعروه انه بمفرده وبغير عائله!

وقفت الفتيات مع بعضهن ووقف الشباب  
على جنب او بمعنى ادق "رامز" هو من  
طلب هذا من مديره!

تطلع له "أسيف" بتساءل ليتهتف "رامز"  
بسرعه: انا امبارح اتصلت فيك كثير



وموبايلك مقفول، كنت عايز ابلغك بحاجه

مهمه!

تساءل باهتمام: خير في ايه؟.

زفر بضيق قائلاً: مش خير أبداً، الزفت

"هشام" جالي البيت امبارح!.

تم بتعجب: وكان عايز ايه؟.

\_ هيعوز ايه يعني، كان عايزني اقوله انك

السفاح، هيعوز ايه غير كده يعني!.

\_ وانت قولتله ايه؟.

\_ ايه السؤال دا، هقوله ايه يعني، طبعاً

مقولتش حاجه وطردته من البيت!.

ابتسم بسخريه وهو يهز رأسه متمتماً: هو

مش ناوي يتوب بقى ويبعد عني؟.

هز رأسه مجيباً: الضاهر لا، مش هيرتاح غير  
لما يوصل للي هو عايزه!.

\_ دا في احلامه، مستحيل يوصل لحاجه!.

\_ ان شاءالله، بس انا قلقان بجد ياباشا، هو  
مش هيتراجع عن اللي في دماغه، وحاسس  
انه هيوصل لحاجه المرادي!.

ربت على كتفه بقوه مردداً: متقلقش منه، دا  
مجرد فار بالنسبالي، يدور يدور وبعد كده  
يرجع لحفرته، متقلقش منه!.

اوماً باستسلام ليردد بعدها: تمام، خلي بالك  
من "سابين" ومتضايقاش ممكن؟.

عاتبه قائلاً: ايه اللي بتقوله دا، مش هعمل  
كده طبعاً، وبعدين انت بتتكلم وكأنك  
هتهاجر مش رايح اسبوع وراجع!.

ضحك بمرح مستطرداً: يا عم سيبنني اعيش  
في الدور شويه واعمل دراما، مستخسرها فيا  
ليه؟!.

ضلو يتحدثون في ما بينهم بحو يسوده الود  
والمحبه الى ان اتى موعد اقلاع الطياره  
ليودعو "رامز" وزوجته ثم يصطحب  
"أسيف" الفتيات الى طعام الغداء عله  
يستطيع التودد في ما بينهن!!.

---

---

حل المساء وما زال "هشام" جالساً في  
مكتبه ممسكاً بهاتفه بين يديه يطالعه بصبر  
وترقب..

رن الهاتف فجأة ليفتح الخط بسرعه هاتفاً  
بلهفه: ها يا "علي" عملت ايه؟.

اتاه رد صديقه قائلاً بفخر: جبتلك اللي عايزه

واكثر كمان ياباشا!.

اردف بسعاده: كنت واثق انك مش هتخيب

ضني فيك أبداً، يله اشجيني!.

\_ خد عندك ياباشا، الست شغاله بشركه

ادويه كبيره في لندن، وعندها شقه ساكنه

فيها لوحدها، شغلها يبدأ من الساعه 7

الصبح ويخلص الساعه 7 بالليل، انا جبتلك

عنوان سكنها وصورتها وكمان رقم تليفونها!.

\_ بجد؟ طب ودا جبهه ازاي؟

\_ عيب عليك، دي شغلانتنا اصلاً ولا نسيت!.

رد بسرعه: طب ابعتلي الرقم والعنوان

بسرعه، وشكراً بجد يا "علي" على

مساعدتك دي، جميلك دا مش هنساه أبداً!.

اجابه الآخر بلطف: متقولش كده، احنا

اصحاب وانت تؤمرني بأي وقت!.

\_ هو دا العشم يا صاحبي، يله ابعتلي اللي

قولتلك عليه!.

اغلق الخط مع صديقه لتاتيه رساله بعد

دقيقتين تحتوي على عنوان ورقم هاتف

والده "سابين" وأيضاً صورته لها!.

تمعن في الصورة جيداً فوجدتها امرأه لا تقل

جمالاً عن ابنتها، بعينيها البنيتين وبشرتها

البيضاء الصافيه ناهيك عن خصلاتها الحمراء

الحريريته...

ابتسم بالتواء ليهمس لنفسه: مزه مخلفه

صاروخ ارض جوا!.

دون الرقم في هاتفه ليضغط زر الأتصال

وينتظر الرد، مره مرتين ثلاث مرات ولم

يتلقى اجابه، حتى انه بدأ يشعر باليأس وظن

انها لن ترد...

هم باغلاق الهاتف لكن صوت رقيق وناغم

اوقفه: الو، مين معايا؟.

لمعت زرقتيه بوميض سعيد وهو يجيب

بصوت حاول جعله هادئاً: مدام "هايدي نصر

الدين"؟.

\_ ايوه انا، انت مين؟.

ابتسم بثقه مردداً: معاكي النقيب "هشام

الزيني" من مصر!.

لم يتلقى اجابه بعد تعريفه لنفسه سوى

الصمت ليستغرب سكونها هكذا..

تساءل بحذر: انتي معايا يا مدام؟..

اتاه ردها الهادئ: خير حضرتك في حاجه؟.

اخذ نفس عميق قبل ان يجيب: انا عايز  
اقابلك لو معندكيش مشكله، وياريت بأسرع  
وقت؟!.

\_ ممكن اعرف ليه؟.

\_ مينفعش نتكلم على التليفون كده عشان  
اللي عايزك فيه موضوع حساس وخطير،  
لازم نتقابل عشان نتكلم براحتنا!.

\_ بس انت عارف اني في لندن، هنتقابل  
ازاي؟...

رد من فوره: مفيش مشكله حضرتك، انا  
ممكن اجيلك عادي!.

تمتت باستغراب: ممكن اعرف ايه  
الموضوع اللي عايز تكلمني فيه لدرجه انك  
عايز تيجي لندن؟.

صمت للحظات قبل ان يجيب بجمود: عايز  
اكلمك بخصوص "أسيف الجارحي" ابن اخو  
جوزك او اللي كان جوزك!.

لم يتلقى اجابه أيضاً ليسترسل: صدقيني  
الموضوع مهم اوي، لو اتكلمت معاكي هقدر  
انقذ ناس كتير وكمان اخذ حق ناس اتظلمت  
بسببه، ارجوكي وافقي، انتي أملي الوحيد  
عشان أوصل للحقيقه!.

أيضاً لا اجابه ليكمل باستماته: ارجوكي بجد  
متخلينيش أياس، مقابلتي ليكي هتغير  
حاجات كتير، ها قولتي ايه؟.

\_ تمام، انا هبقى في مصر بعد بكرة!.

باغتته باجابتها التي اذهلته فعلاً لكنه تلقف  
دهشته بسرعه ليهتف بابتسامه عريضه:



شكراً اوي لحضرتك، انتي هتقدميلي

معروف مستحيل انساه طول عمري!.

اجابت بهدوء: اتمنى اني اقدر اساعدك فعلاً،

وكمان اتمنى الموضوع يكون يستاهل اني

ارجع مصر عشانه بعد سنين طويله؟!

\_ خليكي واثقه من دا، مش هتندمي!.

\_ تمام موعدنا بعد بكرة!.

\_ تمام حضرتك، واسف لو عملتلك ازعاج،

تصبحي على خيرا!

\_ وانت من اهله!.

انهى الأتصال معها ليتنهد براحه كبيره لم

يشعرها بحياته من قبل...

عاد بظهره مستنداً على كرسيه الوفير وهو

يردد بانتصار: نهايتك قربت اوي يا "أسيف"،

وعدتك اني مش هسيبك في حالك واديني  
وفيت بوعدى، مش فاضل كام خطوه عشان  
اقدر ادمرك، جهز نفسك عشان العد التنازلي  
ليك ابتدا من دلوقتي!!

اطلق ضحكه عاليه جداً تنم عن فرحته  
واتتصاره في حربه ضد السفاح ظاناً انه لقمه  
سائغه يستطيع انهاؤها بسهولة وقد نسى  
من يكون خصمه، نسى انه لا يهزم بسهولة،  
لكن كيف ستكون هذه المره، هل سينتصر  
السفاح كالعاده ام للقدر رأي آخر؟.

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

الماضي أبداً لم يمت...

هو حتى بعد لم يمض!!

---

---

يومان قد مرا كأنهم عامين على "هشام"،  
كان يعد الساعات والدقائق والثواني لمقابله  
مع من ستكشف له جميع اسرار وخبايا  
خصمه الخطير، كان ينهك نفسه في العمل  
حتى لا يشعر بمرور الوقت، لكن هيهات ان  
يهدئ عقله عن التفكير بتلك المقابله التي  
ستغير الكثير حتماً...

يومان مرا على "أسيف" بهدوء وسلام في  
منزله، يومان لم يشهد بهما اي مشاجره او  
صوت عالي من الفتاتين، بل كانتا اكثر هدوءاً  
وبدأن يتبادلن اطراف الحديث، حتى لو كان

حديث مقتضب لكن يكفيه انهن يتحدثاً مع  
بعضهن كأى امرأتين ناضجتين، وهذا الأمر  
اشعره بالتحسن حقاً...

يومان مرا على "سابين" بسعاده كونها  
تتحدث مع من شغل عقلها وتفكيرها  
"هشام"، كم تعشق ان تردد هذا الأسم بين  
شفتيها بهمس، هذا الـ "هشام" الذي اقتحم  
حياتها بسبب صدفه عابره اصبح الآن حياتها  
باكملها، هي تعترف، يومها لا يكون مكتملاً  
دون سماعها صوته العذب وهو يطرق على  
مسامعها احلى كلمات الغزل التي تشعرها  
بانوثتها وانها السيده الوحيدده على الأرض،  
حتى لو لم تقابله وجهاً لوجه، يكفي انها  
تستمع لصوته، يكفي انه يطمئن عليها كل  
ليله، يكفي انه يشعرها بالأهتمام ومعزتها

داخل قلبه، هي لا تريد اكثر من هذا، هذا

يكفيها...

وها قد اتى اليوم الموعود الذي سيتم فيه  
كشف حقائق كثيره دُفنت منذ سنين طوال  
وتناثر التراب فوقها ليشهد على عوده ماضي  
مؤلم سبب عقده نفسيه لطفل لم يتجاوز  
السابعه من عمره بعد، ماضي كان سبباً في  
حطام فتاه في الثالثه عشر من عمرها على يد  
اقرب الناس لها، ماضي كان سبباً في جعل  
طفل ذات خمس سنوات يتحمل مسؤوليه  
وعبئ طفلين آخرين ويكون مخزن اسرارهم،  
والآن سيُكشف كل شيء ويصبح واضحاً!!

في احدى المطاعم الراقيه يجلس على  
طاولته التي اختارها بعيداً عن الأعين وخاليه  
من الوافدين حتى يتحدث مع ضيفته  
باريحيه تامه...

كان يهز قدمه بتوتر كبير وينظر في ساعته  
كل برهه وهو يتساءل لما تأخرت هكذا، الم  
تخبره انها وصلت المطار منذ الصباح  
وستذهب لتستأجر غرفه في احد الفنادق، اذاً  
لما لم تحضر الى الآن...

استمع لصوت كعب يطرق أرضيه المطعم  
بهدوء فاستدار بجسده بسرعه حتى يرى من  
هذا...

ابتسامه صغيره اعملت شفطيه حين وجد  
ضيفته تسير باتجاهه بكل كبرياء وثقه  
تليقان بها، تمعن النظر اليها جيداً بهذا  
الطول الفاره والجسد الممشوق المتناسق  
والذي يجعلها فتاه في ريعان شبابها وليس  
أمره في منتصف عقدها الرابع، حقاً هي تبدو  
اجمل في الحقيقه اكثر من الصوره التي  
يملكها لها...

استقام واقفاً كي يكون في استقبالها فوقفت  
هي امامه مباشرةً ليسارع هو القول بترحيب  
ماداً يده لها: نورتي مصر من تاني يا "هايدي"  
هانم!.

صافحته بيد والآخرى رفعت بها نظارتها عن  
عينها لتردد بثقه: اهلاً فيك يا سياده  
النقيب، اتشرفت بمعرفتك!.

\_ الشرف ليا يافندم، اتفضلي!.

اشار لها بالجلوس فانصاعت هي له بصمت  
وجلست في المقعد المواجه له...

تساءل بلطف: تشربي ايه حضرتك؟.

ردت بهدوء: مرسي مش عايزه حاجه، ياريت  
تدخل في الموضوع على طول؟!.

اخذ نفس عميقاً ثم زفره بتمهل ليصبح  
على استعداد تام للحديث...

نظر لها بقوه مستطرداً: انا عايز اعرف كل  
حاجه عن ماضي "أسيف الجارحي"!.  
ظلت نظراتها الهادئه تتمعن بلامحه  
الوسيمه لتتساءل: ودا هينفعك بأيه، وليه  
عايز تعرفه؟.

رد بتلقائيه واصرار: هيفيدني كتير، واول  
حاجه هستفاد منها هي اني اكشف السفاح!.  
عقدت ما بين حاجبيها باستغراب شديد  
قبل ان تتساءل: مش فاهمه، يعني ايه  
هتكشف السفاح، اللي عرفته من الأخبار  
اللي بقراها ان السفاح دا مجرم خطير جداً  
ولحد دلوقتي مفيش حد قدر يكشف هويته  
الحقيقيه، كأنه كائن خيالي، بس مش فاهمه  
ايه اللي دخل السفاح بماضي "أسيف"؟!.



\_ لا ليه دخل طبعاً، عشان "أسيف" هو  
نفسه السفاح!.

رمشت بعينيها عده مرات بذهول وهو  
يطالعها بنفس الثقه قبل ان ترتسم ابتسامه  
اعلى شفتيها لتتحول بعدها الى ضحكه  
عاليه دوى صوتها في المكان حتى ادمعت  
عيناها وهو فقط يطالعها بتعجب وعدم  
فهم...

ضحكها المتواصل اشعره بالضيق بعض  
الشيء ليهدف بها: هو انا قولت حاجه  
اتضحك حضرتك؟.

اجابت من بين ضحكتها: طبعاً قولت، انا بجد  
مش قادره استوعب اللي بتقوله دا!.  
تساءل باستغراب: ليه، وايه الغلط اللي  
قولته؟.

توقفت عن الضحك لكن ضلت ابتسامه  
فوق شفيتها لتجيبه باستخفاف: "أسيف"  
ايه وسفاح ايه اللي بتقول عليه دا، "أسيف"  
دا بيخاف من خياله عايزني اصدق الكلام  
اللي بتقوله ازاي بقى؟.

استغرابه تزايد اكثر من كلماتها المبهمة  
ليتساءل بحذر: مش فاهم قصدك ايه، يعني  
ايه بيخاف من خياله، دا "أسيف الجارحي"  
اللي الناس كلها تشهد بقوته وجبروته!.

هزت رأسها بيأس مع ضحكه صغيره لتردف:  
الضاهر انكم كلكم مخدوعين فيه فعلاً،  
"أسيف" دا اضعف واحد عرفته في حياتي،  
يمكن تشوفوه قوي وشخص عصبي بس دا  
من برا بس، انما من جوا هو شخص ضعيف  
وخواف وبيستقوى باللي حوالية!.

\_ واضح انك عارفه كل حاجه عنه، اتمنى

انك تحكي لي؟.

مطت شفتيها بعدم اكرثا لتجيب: اوك

هحكيلك، قولي عايز تعرف ايه؟.

رد بسرعه: كل حاجه، عيلته اصحابه حياته،

عايز اعرف كل حاجه من اليوم اللي اتولد

فيه لحد اما بعدتي عنهم!.

أومأت بموافقته لتردد: تمام، يبقى ركز معايا

كويس، "أسيف" عاش مع امه وابوه "آسيا"

و"عادل"، "عادل" طبعاً كان زمان من اكبر

رجال الأعمال مش في مصر بس، اسمه كان

قادر يهز اي حد يقف قصاده، بس هو كان

راجل صايع الصراحه، يعني الصبح تلاقيه

راجل محترم وبيهتم بشغله، بس بالليل

بيقضيها في الكباريهات والنسوان، اما "آسيا"

كانت ست محترمه فعلاً ومن عيله راقيه

وكانت هي وحيدته ابوها، للأسف حبت  
"عادل" او تقدر تقول ضحك عليها وخلاها  
تحبه لحد اما اتجوزها، علاقتهم كانت كويسه  
في البدايه و"عادل" بطل اللي يعمله لحد اما  
"أسيف" اتولد ووالد "آسيا" مات، وقتها  
"عادل" رجع زي مكان وأسوء، بقى يخونها  
كل يوم وبيضربها كل يوم ويهينها ويذلها  
قدام اي حد ومعملهاش اعتبار أبداً، بس مع  
دا "آسيا" عمرها ما ضعفت وفضلت تتحداه  
وتصده عشان خاطر ابنها بس، وفضل الحال  
دا لحد اما "أسيف" بدأ يكبر، بس كبر وهو  
بيشوف خناق امه وابوه، وبيشوف ازاي امه  
بتتعذب قدامه، "عادل" كان بييجي كل ليله  
سكران وبيعمل حاجات مقرفه مع "آسيا"،  
يا اما يضربها بالحزام ويحبسها او يغتصبها  
قدام ابنه، "أسيف" كان شايف كل دا وساکت  
ومع ذلك شر ابوه طاله هو كمان، "عادل"

بقى يعذب "أسيف" مع امه، ويحبسه في  
المخزن ومفكرش ان طفل زيه هيحصله ايه  
لو اتحبس واضرب بالشكل دا، انا عرفت كل  
دا من "آسيا" ذات نفسها، كانت تحب  
اتفضلفضلي وانا اواسيها مكانش بأيدي  
حاجه اعمالها غير اني اواسيها وبس، لحد اما  
"أسيف" بقى عنده سبع سنين، فاكراه وقتها  
اني كنت قاعده في بيتي انا "وسالم" الله  
يجحمه مطرح ما هو، فجأة لقينا "عادل"  
داخل علينا وبيقولنا ان "آسيا" هربت مع  
عشيقتها وسابت ابنها، طبعاً الكلب "سالم"  
صدق دا وقعدو يشتموها بالفاظ مقرفه،  
بس انا مصدقتش، انا عارفه "آسيا" كويس  
اوي، هي مستحيل تعمل كده او انها تسيب  
ابنها مع اللي مبيرحموش، بس سكت  
غصب عني واتقبلت الوضع عشان خاطر  
بنتي "سابين" اللي كان عندها سنتين بس،

مكنتش اعرف حاجه عن "أسيف" وقتها غير  
انه قاعد في اوضته بس، بعدها بأسبوع واحد  
بس وصلنا خبر ان فيلا "عادل" ولعت كلها  
و"عادل" جواها ومعاها بنت و"أسيف" هو  
اللي طلع عايش من الحريقه، وبكده "عادل"  
مات اسوء موته والبوليس قال ان الحريق  
حصل بسبب ماس كهربائي وانتهى كل  
حاجه وقتها، جينا "أسيف" عشان يعيش  
معانا وياريتيه ما جيه، بعد ما خلص من  
كابوس "عادل" طلعه كابوس اسوء، "سالم"  
اللي كلمه حيوان ووحش قليله بحقه، كان  
بيعذب الطفل بشكل مش طبيعي ويسيبه  
من غير اكل وشرب لأيام كتير ويحبسه في  
اوضه مع الفيران، كان يقلعه هدومه  
ويربطه ويضربه بالحزام ومبيسيبهوش غير  
لما يشوف دمه، انا متأكده ان أثر الضرب  
لحد دلوقتي موجوده في جسم "أسيف"،

المهم مع الأيام "أسيف" ابتدا يتغير تماماً،  
كان لما يتضرب بيصرخ او يعيط بس كل دا  
اختفى فجأة وبدل ما يعيط كان بيضحك  
بشكل غريب جداً انا ذات نفسي استغربت  
من التصرف دا، ضربه بقى شيع عادي جداً،  
ولو يوم "سالم" مضربوش كان بيخلق  
مشكله عشان يضربه كأنه بيستمع كده،  
تصرفاته اختلفت 180 درجة، كلامه مكانش  
بينم عن طفل عنده سبع سنين، كان بيتكلم  
زي الكبار، عنيه مكانش فيها اي برائه طفل،  
بالعكس كان بيبص بطريقه اتخوف وبقى  
يروح لوحده ويقعد في الاوضه اللي كان  
بيحبسه فيها "سالم" وبينام فيها كمان،  
ومرت سنتين واحنا على الحال دا، وفي يوم  
بالليل سمعت صوت جاي من الاوضه،  
روحت على مهلي عشان اشوف في ايه،  
وشوفت اللي جمد الدم بجسمي...

تنهدت بثقل وعمق وهي تتذكر هذا اليوم  
الذي لن تنساه مهما حيت...

...Flash Back

تقدمت "هايدي" بخطوات حذره نحو الغرفه  
التي يجلس بها الصغير الى ان وصلت لها،  
كان الباب مفتوح قليلاً، فتقدمت بقلب وجل  
لتنظر عن كئيب الى ذلك الصوت الغريب...

اتسعت حدقتها بهلع كبير مما تراه امامها،  
كان "أسيف" يقف في منتصف الغرفه  
مجرداً من قميصه و يلف حول معصمه  
حزام جلدي اسود، ويقوم بجلد نفسه بقوه لا  
تعلم كيف اتت لطفل مثله، والأسوء انه لا  
يتألم بل يخرج تأوهات مستمتعته مع كل  
جلده حتى خرجت دماؤه...



كتمت شهقه خائفه كادت تفلت من بين  
شفتيها حين تلمس آثار الضرب بانامله  
الصغيره لتتلطخ بالدماء ثم يقوم برفعهم  
ليستنشق رائحه الدماء بابتسامه عريضه  
متشفيه وهو يعود برأسه الى الخلف متنهداً  
براحه غريبه وكأنه يشعر بنشوه من  
استنشاقه لتلك الدماء...

\_ ادخلي يا مرات عمي!.

سمحت لشهقتها بالخروج أخيراً بفرع حين  
تمتم بتلك الكلمات بهدوء حتى دون ان  
ينظر لها مما جعل نبضات قلبها تتسابق من  
فرط خوفها...

تراجعت عده خطوات الى الخلف حين التفت  
ناظراً لها بوجوم ثم يتقدم منها بتأني الى ان  
وقف امامها مباشرةً..

رفع رأسه ناحيتها يطالعها بابتسامه صافيه  
قبل ان يرفع انامله الصغيره ويمسك بيدها  
ثم يسحبها معه داخل الغرفه وهي لم تصدر  
اي رد فعل، فقط صامته وقلبها يكاد يخرج  
من مكانه بسبب سرعه نبضاته...

جلس على الأرض لينظر لها متمتماً بخفوت:  
اقعدي جنبي!.

انصاعت له كالمنومه مغناطيسياً وجلست  
بجانبه، اجفلت حين وضع رأسه بين قدميها  
ويتمدد بجسده على الأرض دون ان ينطق  
بحرف...

طال صمتهم لتتشجع هي قليلاً وترفع  
اناملها رابته على خصلاته الناعمه ثم تتمتم  
بترقب: ليه كنت بتعمل كده في نفسك يا  
"أسيف"؟.

اجابها بنبره شارده: عشان لما ييجي عمي  
ويضربني بكرا محسش بوجع ولا اعيط  
قدامه!.

\_ ايه اللي بتقوله دا، اللي عملته مينفعش  
انت كده بتأذي نفسك اكتر!.

ضم نفسه داخل احضانها اكثر ليردف  
بكلمات متناقضه مع سؤالها خرجت بصوته  
البريء الذي اوشك على البكاء: ماما  
وحشتني اوي، انا عايز اروحلها، قوليلها  
تيجي تاخذني!.

رق قلبها لنبرته التي تفطر القلب لتهتف  
بشفقه: ما انا لو اعرف مكان مامتك كنت  
جبتها من زمان، المشكله اني معرفش هي  
راحت فين؟.

رفع رأسه من بين قدميها ليناظرها بعينيه  
التي انسابت منهم الدموع بلوعه ليردد  
ببكاء: بس انا عارف هي فين!.

حدقت به بذهول لتردف: طب وليه مقولتش  
من الأول انك تعرف مكانها، كنت بعتك  
عندها من زمان، بس مش مشكله قولي  
دلوقتي هي فين وانا هبعتك ليها!.

تساقطت دموعه اكثر وهو يجيب: هي راحت  
لمكان بعيد اوي ومش هترجع منه تاني ولا  
هتخليني اشوفها!.

\_ ليه بتقول كدا يا حبيبي، ماما بتحبك وهي  
اكيد دلوقتي عايزه اتشوفك وتاخذك في  
حضانها، قولي بس هي فين وانا هجييها لك؟!.

طالعتها بدموعه المنسابه للحظات قبل ان  
ينطق بكلمه جعلت قلبها يسقط بين  
قدميها: ماتت!!.

كانها لم تستوعب بعد تلك الكلمه التي  
تفوه بها لتوه لتعاود التساؤل بصعوبه: هي..  
هي مين دي اللي ماتت يا "أسيف"؟!

اجاب بنفس نبرته الباكيه: ماما، هي ماتت،  
والميتين مش هيرجعو تاني، عشان كده هي  
مش هتخليني اشوفها!.

\_ انت مين قالك الكلام دا؟.

\_ مش هينفع اقول عشان، عشان انا خايف  
اوي!.

\_ خايف من مين؟.

\_ خايف من بابا، هو.. هو هيجي وهيضربني  
تاني!.

تعجبت كثيراً طريقتة في الحديث لتهتف:  
بس باباك مات خلاص يا حبيبي ومش  
هيضربك...

قاطعها بنبره خائفه: بس عمي لسه موجود،  
وهو هيضربني بداله...

تفاجأت به يحتضنها بقوه حتى انه جلس  
فوق ركبتها وكأنه يحتمي بها ليكمل: انا.. انا  
بخاف منهم اوي، بس.. بس بعمل نفسي  
مش خايف قدام عمي عشان ميقولش اني  
جبان وبخاف، بس انا بخاف اوي لما.. لما  
بشوفه ماسك الحزام ولما بيربطني، وكمان  
الفيران.. في هنا فيران كثير يا عمتو وشكلهم  
بيخوف، انا خايف اوي، انا عايز اروح لماما!.

شدت من احتضانها له لتبته بعض الأمان  
فيبدو انه قد خرج عن السيطرة الآن خصوصاً  
بأن جسده بدأ بالارتعاش بشكل هستيري

وعينيه زائغتين في انحاء الغرفه ذات الضوء  
الخافت...

تمتت باستماته: "أسيف" انت لازم تقولي  
ايه اللي حصل مع "آسيا"، ارجوك قول؟!.

ابتعد عنها بسرعه ليعود بجسده الى الخلف  
حتى التصق ظهره بالحائط ليضم ركبتيه  
الصغيرتين الى صدره وهو يهز رأسه قائلاً  
بهستيريه: لا لا لا لا لا لا.. مش هقول.. مش  
هقول.. لو قولت عمي هيضربني جامد  
وكمان هيضرب ماما وهيضربك ويضرب  
"سابين" و"رامز" لا مش هقول.. مش  
هقول!!

ضل يردد تلك الكلمات باستمرار كأنه ليس  
بوعيه، جسده الصغير يرتعش بشكل  
ملحوظ ودموعه تملئ وجهه وهي تتابعه  
فقط بشفقه وعدم فهم، كل ما استطاعت

استيعابه ان "آسيا" والدته قد انتهت وحسم

الأمر!!

...Back

زفرت بقوه وكأن حمل كان فوق قلبها  
لتكمل بأستياء: في الليله دي عرفت ان  
"آسيا" ماتت، بس ازاي وليه وفين دا اللي  
معرفتوش، حاولت كتير اكلم "أسيف"  
واقنعه يقول، بس خوفه منعه، بس اللي  
متأكد منه ان "سالم" كان عارف بموضوع  
موتها ومقالش!.

كان طوال حديثها يستمع لها بمشاعر عده،  
عدم تصديق، صدمه، ذهول، بلاهه، غضب،  
شفقه، والكثير، عقله لا يستوعب بعد ما  
سمعه وما كانوا يفعلونه لطفل في السابعة  
من عمره، احقاً يوجد أناس هكذا، لا يرحمون  
حتى ابنائهم، الأبناء، تلك النعمه التي يمدّها



الله بهم ليكونو خيراً لهم ولحياتهم، هم  
يعاملونهم بهذا الشكل الحيواني والغير  
منصف أبداً، هل كانوا يجدون متعه في  
تعذيب طفل صغير ام ماذا، بل كيف  
طاوعتهم ايديهم بان ترتفع على مخلوق بريء  
لا يفقه شيئاً ويعرضونه لأقسى انواع  
العذاب له ولوالدته، هؤلاء ليسو بشراً ولا  
حتى حيوانات، بل سيظلم البشر والحيوانات  
ان شبههم بهم، هؤلاء مجرد وحوش سيطر  
الجشع والحقده على نفوسهم ليكونو بتلك  
الهيئه!!

اخذ نفس عميق ليسيطر على انفعالاته ثم  
يزفره بحراره ليتساءل بنبره حاول جعلها  
هادئه: طب وطالما انتي كنتي متأكده ان  
جوزك كان عارف بموت مدام "آسيا" ليه  
مروحتيش وسألتيه؟.

ابتسمت بجانبيه ساخره لترد: ليه هو حد  
قالك اني مستغنيه عن روعي مثلاً، انا لو  
سألته كان هيقتلني اكيدا!

ضحك بتهكم قائلاً: هو في ايه، دا ايه العيله  
الأوسخ من بعض دي؟.

اجابت بمراره: واكثر يا سياده النقيب،  
"عادل" لو كان وحش ف "سالم" دا الشيطان  
بعينه، التنين اتربو على الكره والحقد، كانو  
دايماً بيتخانقو بس يرجعو يكلمو بعض  
عشان مصالحهم بس، العيله دي كانت  
عامله زي اللعنه علينا وانا الوحيد اللي  
قدرت اهرب منها!.

تساءل باهتمام: هو جوزك كان بيضربك  
انتي وبنتك؟.

أومات بنعم قائله: ايوه، صدقني اللي كان  
بيحصل لـ "آسيا" زي اللي بيحصل معايا  
بالضبط، بس الفرق انها حبت "عادل"  
واتجوزته، انما انا طول عمري بكره "سالم"  
دا، انا كنت سكرتيرته الخاصه، عجبته وكذا  
مره حاول يتناول معايا بس انا بصدده، بس  
بين يوم وليله بقيت مراته، اشترايني بفلوسه  
واهلي مصدقو طبعاً، فقامو باعوني  
بالرخيص ليه، وخالني اكره حياتي كلها، كل  
يوم ضرب واهانه وقله قيمه ودايماً  
يحسسنني اني اقل امنه ودا مش مكفيه  
عشان يروح ويأذي "سابين"، تخيل بنت  
عندها سنتين تتضرب بشكل همجي من  
واحد معندوش قلب!.

\_ طب ممكن افهم انتي ازاي قدرتي تطلقني  
منه بالسهوله دي؟.

\_ مين قالك اني اطلقت بسهولة، تُو، انت  
غلطان، انا ضحيت بأغلى حاجه على قلبي  
عشان بس اخلص منه!.

\_ بنتك صح؟.

قالها بسخرية لاذعه لتجيبه هي بحزن: ايوه،  
ضحيت بـ "سابين" عشان بس ابعده عنه  
وعن شره!.

اردف بتوبيخ: فضلتي حياتك على بنتك  
وسبتيها عند ابوها اللي بيعذبها، وبتقولي  
انك ضحيتي؟ دي مش تضحيه ياهانم، دي  
اسمها انانيه، فكرتي بنفسك ونسيتي بنتك!.

ردت بسرعه: بس انا عملت كده غصب عني،  
كنت مضطره اسيبها عشان انا اعيش وهي  
تعيش، انا لو فضلتم معاها اكثر كان هيقتلني  
ويقتلها بسبب الهباب اللي بيشره!.

\_ مفيش حاجه اسمها غصب عني، ومفيش  
أم تسيب بنتها الوحيده بأيد كلب ميسواش،  
انتي عملتي كده عشان تخلصي نفسك منه  
وتعيشي شبابك اللي ادفن معاه صح؟.

هدرت بانفعال: لا مش صح، وانا  
مسمحلکش تتهمني اتهام باطل زي دا وانت  
متعرفش حاجه، الكلب اللي بتقول عليه دا  
حاول يقتلني وهو سكران بس انا قدرت  
انقذ نفسي وروحت استخبيت في الأوضه  
اللي قاعد فيها "أسيف"، اتخبيت فيها انا  
وبنتي وقفلنا الباب علينا، كنت خايفه وقتها  
ابقى زي "آسيا"، اموت ومحدش يعرفلي  
طريق انا وبنتي، وستنيت لتاني يوم الصبح  
لما يرجع لوعيه وطلبت الطلاق، هو وقتها  
اتجنن عليا وطبعاً ضربني واتهمني اني بحب  
واحد وعايزه اطلق عشانه، بس انا فضلت

اترجاه حتى كنت مستعدة ابوس جزمته  
عشان يخلصني من جهنم اللي معيشهالي،  
وبعد كلام طويل هو وافق بس كان عنده  
شرط، قالي لو عايزه تطلقني تسيبي بنتي  
معايا وانتي تختفي من مصر كلها، طبعاً  
وقتها رفضت بس هو هددني وقالي اني بعد  
ماطلبت الطلاق حكمت على نفسي  
بالموت، وكان قدامي حلين، يا اما اروح  
ومش هرجع تاني، يا اما افضل ويقتلني انا  
و"سايين"، انا كنت متأكده انه يقدر يعمل  
كده، دا معندوش رحمه، عشان كده انا  
وافقت، واطلقت وخرجت من مصر كلها وانا  
سايه بنتي ورايا، قولي دلوقتي يا حضره  
الضابط، انا ذنبي ايه، انا مش انانيه، انا كنت  
خايفه على حياه بنتي من واحد مجنون،  
عرفت انا ليه سبتها ومشيت؟!.

يالهي، قذاره هذان الأخين إلا تنتهي أبداً،  
ياترى ماذا سيكتشف بعد عن تلك العائله؟.

زفر بضيق ليعاود التحدث بعقلانيه: طب  
اللي محيرني، ليه "عادل" و"سالم"  
بيعاملوكم بالطريقه دي، دي مش طريقه  
بني ادمين؟!

اجابت بحنق: ولا طريقه حيوانات حتى،  
الحيوانات يمكن عندها شويه شفقه على  
ولادها وبتحميهم وبتدافع عنهم، بس التنين  
دول مش عارفه الاقيلهم تشبيه يليق بيهم  
الصراحه، هما كانوا بيحسو باستمتاع غريب  
لما يعذبونا او يضربونا، بيحبو يسمعو صوت  
صريخنا وعاطنا، كانوا مرضى نفسيين،  
بيحبو التعنيف الجسدي، بيرتاحو بتعذيب  
غيرهم ومش مهم ان كان راجل او ست او  
حتى طفل، بس "سالم" كانت مشكلته مع

"أسيف" هي الفلوس، بعد موت "عادل" كل  
املاكه انتقلت لوريثه الشرعي ويللي هو  
"أسيف" طبعاً، وبما ان "أسيف" كان صغير  
وقتها، "سالم" هو اللي بقى وصي عليه  
واستلم الشركات كلها، بس دا مكافاهوش  
ولا كفى طمعه، كان عايز كل حاجه تبقى  
بأسمه هو، وبدأ يعذب "أسيف" قال ايه لازم  
اخوفه مني عشان لما يكبر ميتفرعنش  
علينا، ولما اطلب منه يسجل كل حاجه  
بأسمي هيسجلها من الخوف، دا اللي كان  
في دماغه!.

استطرد بجديه: لحد كده تمام، دلوقتي عايز  
اعرف "رامز" ايه حكايته؟.

للعجب ارتسمت ابتسامه صغيره على  
شفتيها وهي تجيب: "رامز" دا انا بحبه اوي،  
هو راجل فعلاً من وهو صغير، ابوه كان



شغال سواق عندنا وامه متوفيه، كان عنده  
خمس سنين لما "أسيف" جيه عندنا، كان  
مبسوط اوي وقتها عشان هييجي حد  
ويلعب معاه عشان هو بيعتبر وحيد،  
و"سالم" كان ميسمحلوش يقرب من  
"سابين" خالص، ففرحته بـ "أسيف" كانت  
كبيره اوي، بس زي ما بنقول كده فرحته  
متمتش وهو بيشفوف "أسيف" بيتعذب  
على ايد "سالم"، كان يقف يتفرج على  
صاحبه وهو بيعيط وبيتضرب وكان بيعيط  
معاه، وكذا مره وقف في وش "سالم" عشان  
يمنع اللي هو بيعمله، بس الكلب مرحمش  
حتى المسكين دا، وبقى يضربه مع  
"أسيف" وكمان حبسهم مع بعض، وعم  
"براهيم" والد "رامز" قعد يترجاه ان يسيب  
ابنه ويحلفله انه مش هيعمل كده تاني، بس  
ببساطه هو رفض، وفضل "رامز" محبوس

مع "أسيف" يومين من غير اكل وشرب  
لحد اما عفى عنه وخرجه، بس طبعاً "رامز"  
محرمش بعد اللي حصله، وفضل كثير  
يحاول يبعد "سالم" عن "أسيف"، مع انه  
كان صغير بس قلبه قلب رجاله وشهامته  
تعادل ميه راجل، دي حكاية "رامز"، حتى  
المسكين دا مترحمش من الشيطان!.

زفر بحراره وضيق وهو يفرك وجهه بقوه  
عاود النظر لها مسترسلاً: وبعدين ايه اللي  
حصل، كملي؟.

اجابت بهدوء: بعد ما انا سافرت معرفتش  
عنهم اي حاجه، لا عن بنتي ولا "أسيف"،  
دورت شغل ولقيت في شركه محترمه  
وفاتت سنين كتيره وانا معرفش حاجه عنهم  
ولا اقدر اوصلهم، بس بعد 8 سنين بالضبط

وصلني خبر انهم لقو "سالم" مدبوح في  
بيته!.

اتسعت عيناه بصدمة ليردد بعدها: مدبوح؟!.

اومأت قائله: ايوه مدبوح، وعرفت كمان ان  
"أسيف" و"ساين" و"رامز" كانوا في  
المستشفى، وقتها مفكرتش بحاجه وحجرت  
على اول طياره نازله مصر، ورجعت على  
مصر ثاني، وروحت على طول المستشفى،  
بس اتفاجأت ان الولاد مش موجودين، ولما  
سألت عليهم قالولي انهم خرجو...

قاطعها بلهفه: طب معرفتيش مين اللي  
قتل "سالم"؟.

ردت ببساطه: طبعا سألت، قالولي انهم بعد  
ما حققو مع "أسيف" و"رامز" هم قالو ان  
في شخص دخل عليهم الفيلا وحبسهم في

واضه وقفل الباب عليهم، وبعدها سمعو  
صوت زعيق وتكسير وبعد كده الصوت  
اختفى، وبعد ما البيت بقى هادي "أسيف"  
كسر الباب والولاد خرجو وطلعو لاوضه  
"سالم"، وقالو انهم لقوه مدبوح وغرقان في  
دمه، ومن خوفهم هم جريو عشان يهربو من  
البيت بس "سابين" وقعت من على السلم  
واغمى عليها عشان كده هم اخدوها على  
المستشفى وكمان بلغو البوليس بس  
مقدروش يوصلو لحاجه، وكده "سالم" مات  
من غير ما حد يعرف مين اللي قتله، والولاد  
كانو لوحدهم عشان العم "ابراهيم" كان  
متوفي وقتها، روحتلهم البيت عشان اطمن  
عليهم وافضل معاهم، بس اللي فاجأني ان  
"أسيف" وقف قدامي ومنعني اني ادخل  
البيت حتى، هو كان عنده وقتها 18 سنه،  
بقى كبير وفاهم، شكله اتغير وشخصيته

كمان، بقى فيه شبه من ابوه، ملامحه كانت  
قاسيه ومفيهاش رحمه خالص، كلمته  
وقولتله عايزه اشوف بنتي، بس ببساطه  
رفض وطردي، حاولت كتير معاه حتى  
"رامز" كلمه بس هو كان مصر على رأيه،  
وفي الوقت دا "سابين" نزلت عشان  
تشوفني، افتكرت انها هتتبسط لما تشوفني  
وهتترمي بحضني بس اللي حصل العكس،  
هي عملت زي ابن عمها واكثر كمان، قعدت  
تزعقلي وتعيط وطرديتني وكانت تقولي انتي  
السبب في اللي حصلي، مفهمتش وقتها  
تقصد ايه بكلامها ولا كنت عايزه افكر حتى،  
كل اللي همني هو بنتي وحالتها الغريبه،  
كانت شبه الميتين بالضبط، حالتها كانت  
تصعب على الكافر، ولما حاولت احضنها  
هي بعدتني عنها وقعدت تصرخ بشكل  
مش طبيعي واستخبت بحضن "رامز"

وفضلت تقول ابعدني عني، انتي السبب،  
وقبل ما افهم اي حاجه "أسيف" خرجني  
من البيت بالغصب وقالي مش عايزين  
نشوف وشك تاني، انتي اخترتي تبعدني عننا  
يبقى هتفضلتي بعيده طول عمرك، وللأسف  
مكانش بأيدي حاجه تانيه اعملها غير اني  
ابعد تاني خصوصاً مع رفض "سابين" ليا،  
ومن بعد اليوم دا معرفتش حاجه عنهم، هي  
دي كل الحكاياه يا حضره الضابط، ودا ماضي  
عيله "الجارحي" اللي محدش يعرفه غير  
اللي عاشه!.

ضل صامت لمدته طويله بعد ان انتهت من  
سرد ذكريات مؤلمه كافيه لتحطيم اي  
شخص، فكيف لأطفال صغار عايشوها منذ  
نعومه اضافرهم...

تمتم بجديه بعد صمته: ممكن اعرف ليه  
مروحتيش انتي او مدام "آسيا" للبوليس  
وتشتكو على التنين دول وعلى اللي كانو  
بيعملوه فيكم، ليه؟.

ردت بسخريه: اشتكي على مين حضرتك،  
انا بقولك التنين دول كانو اكبر رجال اعمال  
في مصر ومحدث يقدر يقف في وشهم،  
وحتى لو اشتكيننا محدش كان هيساعدنا  
عشان ببساطه مش هيقدرو، بس كده!.

نفخ بقوه قبل ان يردف: يعني دلوقتي اللي  
فهتمه من كلامك ان "عادل" مات بسبب  
ماس كهربائي، و"سالم" حد دبحه ومحدث  
عارف مين دا والقضيه اتقيدت ضد مجهول،  
صح؟.

أومات بهدوء ليسترسل: طب دا ملفتش  
نظرك لحاجه؟.

تساءلت باستغراب: حاجه ايه دي، مش

فاهمه؟.

\_ الفيلا اللي ولعت في "عادل" "أسيف" هو  
اللي خرج منها سليم، و"سالم" ادبح على ايد  
واحد غريب دخل الفيلا وقتل واحد من غير  
ما يأذي حد تاني، مش ملاحظه حاجه غريبه  
يعني؟.

ضلت تحقق به بعدم فهم ليجيب هو على  
تساؤلاتها الصامته بنبره جديه: "أسيف" هو  
اللي قتل التنين دول!.

زفرت بيأس لتقول وهي تهز رأسها: ايه اللي  
بتقوله دا، بقولك "أسيف" كان عنده سبع  
سنين لما "عادل" مات...



قاطعها بصرامه: ايوه بس كان عنده 18 سنه  
لما "سالم" اتقتل، يعني كبير وواعي وقادر  
يعمل كده، ولا ايه رأيك يا مدام؟.

\_ بس هو ليه يقتله بعد السنين دي كلها،  
طالما انت متأكد انه قتل ابوه وهو عنده  
سبع سنين، يبقى ليه مقتلش "سالم" من  
زمان ليع يستنى السنين دي كلها؟.

\_ وهو دا اللي عايز اعرفه، في حلقه مفقوده  
في كلامك، في حاجه حصلت في ال8 سنين  
اللي بعدتي عنهم فيها، حاجه خلته يقتل  
عمه...

\_ اووووف، انت مش عايز تفهم ليه،  
"أسيف" دا بيخاف من التنين دول  
ومستحيل حتى يفكر ان يأذي شعره منهم،  
دا لما بيخاف لما يسمع اسمهم ازاي بتقول  
دلوقتي انه قتلهم؟.

\_ يا مدام "هايدي" ارجوكي حاولي تفهمي  
كلامي كويس، انا متأكد ان "أسيف" هو  
السفاح، "أسيف" عنده هوس القتل، هو  
مريض نفسي، ودخل المصحه من كام سنه،  
بس مقدرش يستحمل اللي كانو بيعملوه  
فيه هناك وكان هيقتل الدكاتره كلهم لولا ان  
"رامز" لحقه وخرجه من هناك من غير ما  
يعمل شوشره، والموضوع دا محدش يعرفه،  
يعني هو دخل المصحه وخرج منها بشكل  
سري، انا من خلال تحقيقاتي عرفت دا بس  
بعد ما طلعت روحي، "أسيف" ارتكب جرايم  
كثير بحق ناس بريئه، وعارف انه بيعمل كده  
غصب عنه مش بأرادته، انا عايزك  
تساعديني عشان اثبت ان هو واحد مجنون،  
عايز اي حاجه تثبت ان شخص مختل عقلياً،  
كده هنقذ ناس كثير من هوسه دا؟.

لا تنكر صدمتها في هذا الوقت من سماعها  
لتلك الحقائق وعن دخول "أسيف"  
المصححه...

تمتت وما زالت علامات الدهشه باديه على  
ملاحظها: انا صحيح كنت شاكه ان "أسيف"  
مريض نفسي، او يمكن يكون عنده عقده  
نفسيه بسبب التعذيب اللي حصله، بس  
متخيلتش انه ممكن يدخل المصححه!  
\_ هو دا اللي حصل يا هانم، "أسيف" لو  
فضل كده هيبقى خطر على كل اللي  
حواليه، حتى على بنتك!.

استقصد ان يذكر "سابين" حتى يثير ريبته  
وقد نجح بهذا حين اردفت بقلق: قصدك  
ايه، هو ممكن يأذي "سابين" يعني؟.

\_ ايوه، دا واحد مش بوعيه وميقدرش  
يسيطر على غضبه وحاله الجنون اللي  
بتجيه دايماً، انتي قولتيلي من شويه انه كان  
بيأذي نفسه، فمش هتكون صعبه عليه انه  
يأذيها!!

هزت رأسها برفض قائله: لا لا، هو بيحب  
"سابين" جداً، دا ممكن يفديها بروحه، اكيد  
مش هيعملها حاجه...

قاطعها بقوه: لا هيأذيها، لو تعرفي اللي عمله  
بمراته هتتأكدي انه هيأذيها!!

تمتمت بذهول: هو اتجوز؟.

\_ ايوه اتجوز، بس بعد ما دمر البنت، هي  
بنت على اد حالها، الأول قتل خطيبها وبعد  
كده فضحها قدام الناس واتجوزها غصب  
عنها، عمل كل دا عشان بس بيحبها، فازاي

بتقولي انه مش هياذي "سابين"، صدقيني  
هياذيها عشان هي على خلاف دائم مع  
مراته، وهو بيعتبر مراته خط احمر!

لسذاجتها صدقت بسرعه خوفاً على ابنتها  
الوحيدده لتتهتف: بس انا معنديش حاجة  
تثبت انه مجنون، انت مش قولت انه دخل  
المصحه، تقدر تروح وتطلب المساعدة من  
الدكاتره اللي كانوا بيعالجوه، او من ملفات  
المرضى الموجوده جوا المستشفى!.

رد بيأس: انا عملت كده فعلاً، بس المشكله  
اني مقدرتش اوصل لأي حد كأنهم فص ملح  
وداب، مفيش اثر لواحد فيهم، وكمان كل  
ملفات وتقارير المرضى اللي في المصحه  
اتحرقت بين يوم وليله وكدا كل دليل عليه  
اختفى، وانا متأكد ان هو اللي عمل كده...

همهت بتردد: طب.. طب انت ليه متأكد ان  
"أسيف" هو السفاح فعلاً، ما يمكن تكون  
غلطان؟.

اخذ نفس عميق ليزفره بهدوء ثم يتمتم  
بعدها بهدوء: انا هحكىلك كل حاجه، وانتي  
احكمي عليه!.

بدأ في سرده لضحايا السفاح ومواجهتهم لـ  
"أسيف" قبل موتهم، وملاحقته له ونقله  
لمكان اخر، وأيضاً مقتل "سالم" و"احمد"  
وفضح زوجته امام الجميع وطردهم لها،  
واجبارها على الزواج منه...

اكمل حين انتهى من سرده: ها، لسه عندك  
شك ان "أسيف" بريء؟.

هزت رأسها بعدم استيعاب لتقول: بجد مش  
قادره استوعب ان "أسيف" يعمل كل دا، دا  
بيخاف من خياله، ازاي بقى كده؟.

\_ انتي بتتكلمي عن "أسيف" الطفل اللي  
كان بيتعذب، بس اللي موجود دلوقتي هو  
نسخه تانيه من "عادل" و"سالم"، التنين  
دول نجحو انهم يصنعو وحش زيهم واسوء  
منهم كمان، ودلوقتي مفيش قدامي غيرك،  
انتى أملى الوحيد عشان اقدر اكشف  
السفاح!

صمت لدقائق تفكر ملياً بحديثه الى ان  
اتخذت قرارها اخيراً لترد بحسم: انا  
قولتلك كل اللي اعرفه ومعنديش حاجه  
تانيه اقولها لحضرتك، كان نفسي بجد اقدر  
اساعدك بس للاسف معنديش حاجه تثبت  
ان "أسيف" مجنون!

هتف باستماته: ارجوكي افتكري، اكيد كان  
في حاجه تخليه يفقد احساسه وادراكه عن  
كل اللي حواليه، حاولي تساعديني؟!

\_ اسفه، كل اللي عندي قولته، وكده مهمتي  
خلصت، عن اذنك!.

نهضت ناويه الذهاب ليقفها هو بصوته  
المتوسل بعد ان وقف امامها: يامدام  
اسمعيني ارجوكي، انا مقدرش اسيبك  
تمشي بالسهوله دي بعد ما وصلتلك، لازم  
اعرف حاجه توصلني للسفاح!.

هتفت به بصرامه: انا قولت اللي عندي يا  
حضره الضابط واظن انا كده ساعدتك بما  
فيه الكفايه، معنديش حاجه تانيه احكيها،  
عن اذنك!.



تخطته لتسير بعيداً عنه خارجه من المطعم  
برمته وهي تنوي فعل ما تفكر به، حتى لو  
كانت فكره خطره ومجنونه بعض الشيء،  
لكنها مجبره على فعلها!!

اما هو فقد تهاوى بجسده على الكرسي  
بخيبه أمل كبيره، ها هو أمل اخر يتلاشى من  
بين يديه دون ان يصل لمراده، صحيح انه  
توصل لماضي السفاح لكن هناك حلقه  
مفقوده، وهو هكذا لن يستطيع الوصول  
لشيء أبداً وسيضل يلهث وراء حقائق يبدو  
انها لن تنكشف أبداً الا بعد موت السفاح  
شخصياً!!

---

---

\_ لا بقى كده كتير والله، انا مش عارفه اختار  
حاجه!

صاحت بها "ليلى" بتذمر طفولي وهي  
جالسه بصاله المنزل ممسكه بهاتفها النقال  
تتصفح به وبرفقتها زوجها الذي يعمل على  
حاسوبه و"سابين" التي تعبت بهاتفها  
والذين انتفضو على صوتها ليطالعوها بعدم  
فهم!.

تساءل "أسيف" بدهشه: مالك يا حبيبتى، في  
ايه، ايه اللي مش عارفه تختاريه دا؟  
اجابته بتبرم: انا مش عارفه اختار فستان  
الفرح يا "أسيف"، والفرح مش فاضله غير  
كام يوم!.

زفر بغيض من تلك المجنونه، ظن ان هناك  
شياء مهم، لكن كالعاده، تتحدث عن امر  
تافهه كهذا منذ يومين وهو اختيار فستان  
زفافها، وكالعاده "سابين" هي من ستجيبها،  
وقد صدق حدسه...

هتفت "ساين" باهتمام: تعالي خليني  
اشوف معاكي يمكن اساعدك!.

نهضت لتتجه لها وتجلس بجانبها وهي  
تناولها الهاتف قائلة بغيض: اهو بصي، في  
فساتين كتير وكل واحد احلى من الثاني، وانا  
مش عارفه اختار ايه؟!..

مطت "ساين" شفيتها بتفكير وهي تتمعن  
في النظر لتلك الفساتين الراقية ومن افضل  
المصممين...

اردفت باهتمام وهي تنظر لها: بصي هي  
فعلاً التصاميم دي كل واحد احلى من الثاني  
واختيار واحد منهم هيكون صعب، فأنا من  
رأيي اننا نروح ونشوف التصاميم دي بنفسنا  
عشان تقيسيهم وتختاري اللي يناسبك، ها  
قولتي ايه؟.

لمعت عيناها بفرحه لتهتف: اكيد موافقه،  
المهم اني الاقي الفستان بقى!.

ايدتها قائله بابتسامه: اوك يبقى نروح بكرا  
او اللي بعده شوفي اللي يناسبك؟!

\_ خلاص نروح بكرا، وطبعاً "أسيف" هيجي  
معانا، مش كده يا حبيبي؟.

رفع عينيه عن حاسوبه ليرد باستياء: وانا  
مالي يا "ليلى"، ما تروحو لوحدكم، دي  
حاجات ستت انا مليش دعوه بيها، رحو  
انتم التنين وخذو معاكم كام راجل من اللي  
برا تمام؟.

اعترضت بتبرم: لا مش تمام، انت هتيجي  
معانا وانا وانت هنختار الفستان، مليش  
دعوه!.

\_ بلاش شغل العيال دا، انا عندي شغل!.

\_ "أسيف " انت لو مجيتش معايا بkra انا  
مش هاجي الفرخ، ايه رأيك بقى؟.

طالعتها باستنكار على عكس "ساين" التي  
ضحكت بقوه وهي تقول: البس يا معلم!!.

تمتم بصبر: ايه اللي بتقوليه دا، انتي فاكه  
انك كده بتلوي دراغي يعني، انا مش هاجي  
ياروحي عشان بkra عندي اجتماع مهم مع  
وفد الماني ومينفعش أأجل الأجماع عشان  
فستان سعادتك، وانتي هتيجي الفرخ  
غصب عنك، ولو مجيتيش انة هسيلك  
واربطك في الكوشه، ودا اخر كلام!.

شهقت باستنكار هاتفه: يعني اجتماعك  
والألماني دا اهم من مراتك وفستانها، وكمان  
عايز تربطني في الكوشه هي وصلت فيك  
كده؟!.

رد بعدم اهتمام: واكثر من كده، قولتلك  
روحو انتم التنين وخلص، اعفوني انا من  
مهمتكم دي وشغل الستات بتاعكم واللف  
بتاعكم اللي اقل حاجه هيبقى خمس  
ساعات وانا مش مستغني عن رجلي!  
تذمرت قائله: يا "أسيف" بقى، عشان  
خاطري!.

رد بصرامه مصطنعه: قولت لا يعني لا،  
متحاوليش!..

ضل الأثنان يتشاجرون بشكل ساخر  
و"سابين" جالسه في المنتصف تضحك  
بسخرية...

قاطعهم صوت رنين جرس الباب فقامت  
"ليلى" من فورها لتقول: انا اللي هفتح!!

ركضت نحو الباب بسرعه كطفله صغير ليهز  
هو رأسه بقله حيله من القزم الصغيره!  
فتحت الباب لتتفاجئ بوجود تلك المرأة  
الطويله امامها، عقدت ما بين حاجبيها  
متساءله: اتفضلي حضرتك؟.

ظلت المرأة تنظر الى "ليلى" بنظرات غريبه  
ما بين الدهشه والأستنكار والسخرية بسبب  
هذا الطول المضحك، ويبدو انها قد عرفت  
هويتها!..

\_ مين يا "ليلى"؟.

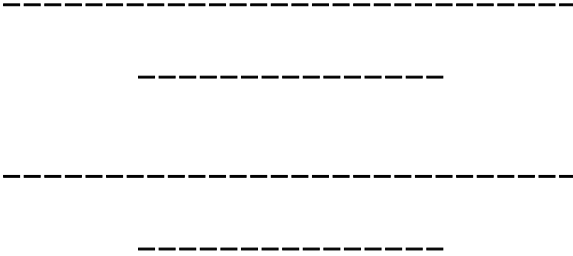
كان هذا صوت "أسيف" الذي اتى من  
الخلف بتساءل عن هويه الضيف...

همت "ليلى" بالرد لكن تلك المرأة دفعت  
كتفها برفق لتتخطاها دالفه الى الداخل مما  
سبب الذهول لها منمفظاظتها...

\_ انا يا "أسيف"!!

تمتت بها المرأة بابتسامة واثقه وهي تنظر  
في وجه الاثنان اللذين نهضو كمن لسعتهم  
افعى ليضلو يحدقون بها بصدمة سيطرت  
على جميع اطرافهم!..

تمتم "أسيف" بهمس صادم: هايدي!!



دي ندى

دي هايدي

دي هايدي

توقعاتكم...



دمتم سالمين احبتي...

byan#

كل شيء نستطيع تمزيقه...

الا الذكريات هي التي تمزقنا!!!

---

---

دهشتهم وصدمتهم في تلك اللحظة كانت  
كبيرة بشكل كبير وهم ينظرون الى تلك  
المرأة التي اختفت من حياتهم منذ سنين  
طوال بعد ان تدمروا تماماً، ذهبت دون عوده  
ودون ان تصلهم اي اخبار عنها، ها هي اليوم  
تقف امامهم بشموخ وقوه وابتسامه واثقه  
تزين ثغرها...

للحظات جميع ذكرياتهم معها عادت  
كشريط سينمائي سريع، كل لحظه، وكل ألم،

وكل دمعه، تذكروا ماضيهم بسرعه لرؤيتهم  
لوجهها من جديد الآن...

تذكر "أسيف" بكائه بين احضانها، وبكائه  
حين ذهبت، تذكرت "سابين" تمسكها بثياب  
والدتها وتوسلها بأن لا تذهب، تذكروا  
معاناتهم الحقيقيه بعد ذهابها...

اخرجهم من ذكرياتهم صوتها الهادئ الذي  
خرج مع ابتسامه: مالكم يا ولاد، مش  
مبسوطين عشان شوفتوني ولا ايه؟

اقتربت بخطوات متمهله لتقف امام  
"أسيف" الذي تجهمت ملامحه مع اقترابها  
منه...

رفعت انامله لتتلمس وجهه وهي تتمتم  
بابتسامه: ازيك يا "أسيف"...

عاد بجسده خطوه للخلف قبل ان تلامس  
يدها وجهه وضل على نفس تجهمه  
الصامت...

اعادت يدها بجانبها بحرج قبل ان تنتقل  
بنظرها نحو ابنتها لتهم بالأقتراب منها هاتفه  
بحنين: "سابين" حبيبتي...

\_ متقربيش، خليكى بعيدة!

اوقفتها "سابين" بصوتها الصارم مانعه  
اقترابها لكن "هايدي" لم تنصت بل اقتربت  
اكثر لتقف امامها...

ابتسمت بحنان متممه: انتي وحشتيني  
ياحبيبتي، انا موحشتكيش؟.

حاولت احتضانها لكن الأخيره ابتعدت  
بسرعه هادره بتحذير: قولتلك متقربيش،  
انتى مبتفهميش ليه؟!

اختفت ابتسامتها واكتسى الحزن ملامحها  
وهي تردف: ليه كده يا حبيبتى، انا عايزه  
اخذك في حضني!.

\_ جايه ليه يا "هايدي"؟.

كان هذا صوت "أسيف" الذي خرج واجماً  
لتلتفت له الأخير قائله بابتسامه مستنكره:  
"هايدي"؟ انت نسيت كلمه عمتو ولا ايه؟.

اقترب منها قائلاً بجمود: رجعتي ليه يا...  
"هايدي"؟!.

ضغط على حروف اسمها باستفزاز لتزفر  
هي بقوه قبل ان تجيبه بجديه: رجعت  
عشان بنتي!.

عقد ما بين حاجبيه باندهاش مصنطع وهو  
يلتفت يمينا ويسار هاتفاً: بنتك؟ بس انا

مش شايف بنتك هنا، الضاهر انتي غلطي  
في العنوان، معندناش بنات ليكي هنا!  
صاحت به بحنق: انت هتستعبط، بلاش  
الشغل دا معايا يا "أسيف"...

قلب عينيه بملل قائلاً: شغل ايه دا، بقول  
مفيش بنات ليكي هنا، الواضح انك فعلاً  
مبتفهميش زي ما "سابين" قالت!.

كورت قبضتها بغضب من هذا المستفز  
لتهمهم من بين اسنانها: انا جايه اتكلم مع  
بنتي، مش مع واحد مجنون زيك!.

هذه المره استطاعت هي استفزازه واشعال  
غضبه الخطير الذي سيطولها حتماً...

تحدثت الى ابنتها ثانياً قائله بلطف: "سابين"  
انا جيت عشان اخذك معايا يا حبيبتي و...

قاطعتها باستنكار: عفواً، تاخذيني فين

حضرتك انا مش فاهمه؟.

\_ هاخذك معايا، هتبقي مع مامتك!.

\_ مامتي! تصدقي الكلمه دي غريبه عليا؟!.

اقتربت منها اكثر لتكمل بنبره متحشرجه

مديره: مامتي مين، مامتي اللي سابتنى وانا

عندي خمس سنين، ولا مامتي اللي حتى

مصعبتش عليها وانا ماسكه هدومها عشان

متمشيش، ولا مامتي اللي راحت من غير ما

تبص وراها وكان كل همها تخلص نفسها،

ولا مامتي اللي مفكرتش ببنتها وايه اللي

هيحصل معاها بعد ما سابتها مع حيوان

ميرحمش، قوليلي انهي مامتي فيهم، انا

معنديش أم يا مدام "هايدي"، امي ماتت من

اليوم اللي سابتنى فيه، انا معنديش أم!.

ترقرقت العبرات داخل مقلتيها بسبب  
كلمات أبتتها التي تظن بها السوء دون ان  
تتفهم وضعها في ما مضى...

اخذت وجهها بين راحتها لتتهف بتبرير: انتي  
فاهمه غلط يا "سابين"، والله انا عملت كده  
غصب عني، ابوكي كان...

قاطععتها بصراخ وهي تنفض يديها عنها:  
متقوليش ابوكي ومتجيبيش سيرته قدامي  
أبدًا، اللي زي "سالم" عمره ما كان أب ولا  
حتى حاول يبقى، هو مجرد شيطان، دمر  
حياتي ودمر الكل، انتي سبتيني معاه بكل  
بساطه، ودلوقتي جايه وبتقوليلي بنتي  
وكمان عايزاني اجي معاكي وفاكره ان  
وجودك دلوقتي هيكون شئ جميل مش  
كده، بس خليك عارفه ياهانم ان وجودك

وعدمه ميفرقش عندي، وهنكون مرتاحين

اكثر لو رجعتي من مكان ما جيتي!

هتفت بأستماته: طيب اسمعيني مره

واحد، خليني ابرلك وقولك انا عملت كده

ليه، انا...

\_ اظن الجواب وصلك يا "هايدي" هانم،

ملوش لازمه انك تبرري حاجه!

نظرت بحنق غاضب نحو "أسيف" الذي

هتف ببرود ليسترسل: بلاش دور الأم

المثاليه اللي ضحت عشان بنتها ومش

عارف ايه، عشان الدور دا مش لابقلك

خالص...

هدرت به بانفعال: انت ايه، شيطان، بقيت

زي ابوك وعمك...

\_ اوعي!!



هدر بها بصوت جوهوري افزع الجميع وقد  
تحولت نظراتها الى اللون الأحمر القاتم من  
شده غضبه...

رفع سبابته امام وجهها هاتفاً بتحذير: اوعي  
تعديدها تاني وتشبهيني بيهم عشان بجد  
مش هرحمك!.

هتفت بنفس انفعالها: انا مقولتش حاجه  
غلط، انت فعلاً بقيت شبههم بكل حاجه، انا  
متأكده ان انت اللي خليت بنتي تكرهني  
ومش طايقه تشوفني، بسببك "سايبين"  
بقت كده، غيرت البنت وخليتها تحمل الحقد  
والكره بقلبها لأقرب الناس ليها زيك!.

قابل صياحها وانفعالها باخر: متحاوليش  
تبرئي نفسك من الغلظه اللي عملتيها زمان،  
انتي كنتي انانيه لدرجه انك سبتي عيلين  
بايد جلاذ، متجيش دلوقتي وتبرري عملتك،

انتی کان کل همک انک تنجدي نفسک

وبس!

هزت رأسها بعدم تصديق لتهتف: انت اللي

بتتکلم کده يا "أسيف"، دا انت کنت

بتستخبي في حضي وتعيط و...

قاطعها بغضب: عشان کنت غبي، کنت غبي

وافتکرت انک ممکن تکوني شبهها وتکوني

حينه عليا زيها، بس انتي طلعتي زي

جوزک، بتفکري بمصلحتک وبس...

ابتسمت بتهکم قائله: قصدک "آسيا" مش

کده، حتی دي مش قادر تقول اسمها؟!.

زج علی اسنانه بغضب جحيمي وقد بدأ

هدوئه يخرج عن السيطرة ان استمرت تلك

المرأة في ذکر تلك الأسماء امامه...

اقتربت منه اكثر لتتمتم بتسليه: مالك؟  
مش عايز تنطق اسمها ليه، دي "آسيا"  
حبيبه قلبك!

زمجر بصوت مخيف: اخرسي، ومتجيبيش  
سيرتها على لسانك والا...

قاطعته ببرود: ولا ايه يا "أسيف"، هتهددني  
انك تمحيني من الوجود زي ما عملت زمان،  
هتعمل ايه يعني؟.

لم يرد اکتفی فقط بتحديجها بنظرات تذيب  
العظام لتتنهد هي بقوه ثم تتمتم بهدوء  
نسبي: بص يا "أسيف"، انا مش جايه اعمل  
مشاكل او غيره، انا جايه عشان اشوف بنتي  
اللي اتحرمت منها، بس كده!.

رد بحسم: انتي اللي حرمتي نفسك من  
بنتك محدش حرمك منها، يبقى تستحملي  
بعدها عنك وتكملي حياتك من غيرها..

هدرت بنفاذ صبر: انت بتعمل معايا كده،  
انت كنت شاهد على كل اللي كان بيحصلي  
هناك، لازم تعذروني اني كنت عايزه اهرب بس  
اضطريت اني اسيبك واسيب بنتي!

هتفت "سابين" بقوه هذه المره: وانتي كمان  
كنتي شاهده وقتها على اللي كان بيحصلنا،  
كنتي تشوفي هو بيعمل فينا ايه بس  
ببساطه تقفي تتفرجي علينا عشان كنتي  
خايفه، كنتي بتشوفي بنتك تتعذب بس  
متقدريش تخلصيها بسبب خوفك منه،  
"رامز" بس اللي كان يقف بوشه، مع انه كان  
عيل صغير بس عنده نخوه وشهامه وعنده

الجرئه انه يحميننا، مش زيك بتتفرجي

وبس!

هتفت بها بتبرير: صح، كلامك صح، بس انا  
بني ادمه وبخاف من اللي كان بيعمله فيا  
ولو قربت منكم مش هيرحميني انا...

اوقفتها باشاره من يدها قائله: مش عايزه  
تبرير او اي حاجه تانيه، انتي خرجتي من  
حياتنا من سنين طويله، ايه اللي رجعت  
دلوقتي؟ لو كنتي معشمه نفسك اني ممكن  
اسامحك او اني اجي معاكي، هقولك ان  
نجوم السما اقربلك يا هانم!

هدرت بيأس: انتم مش عايزين تسمعوني  
وتغفرولي الغلطه دي ليه، انا كان ذنبي ايه  
يعني اني استحمل اللي كنت عايشاه من  
غير ما يكون ليا ذنب...

اجابتها ابنتها بمراره وغضب: واحنا ذنبنا ايه  
تسيبينا بأيد واحد ميرحمش، انتي عارفه هو  
كان بيعمل فينا ايه بعد ما انتي مشيتي،  
عارفه ولالا، اكيد مش عارفه عشان كنتي  
بعيده، شوفتي حياتك وعشتي لنفسك  
وبس، نسيتي بنتك الصغيره وروحتي عشان  
تعيشي سنك، عارفه، انتي متفرقيش عن  
جوزك، انتم التنين اوسخ من بعض، ولو هو  
كان سكير وبتاع نسوان فأنتي سبتينا عشان  
تقضيها كل يوم مع واحد...

\_ اخرسي!!

هدرت بها "هايدي" بغضب كبير وهي ترفع  
يدها عالياً ناويه صفعها بعد كلمات ابنتها  
التي قللت من شأنها وسمعتها...

جحضت عيناها بصدمه حين تلقى الصفعه  
شخص اخر غير ابنتها، بل "أسيف" من كان

يقف امامها وقد كانت الصفعه من نصيبه  
هو بدل من "سابين" لتشهق الفتاتين  
بذهول...

"أسيف الجارحي" تعرض لصفعه قويه من  
يد امرأة، صفعه جعلت رأسه يلف الى الجبهه  
الأخرى مع خيط دماء رفيع سال من جانب  
شفتيه بسبب أضافرها الطويله...

حدقوا به جميعهم بانشدها وذهول ليميل  
رأسه إلى الجانب محققاً بها بهدوء غريب مع  
ابتسامه جانبيه مخيفه تراقصت فوق  
شفتيه!.

ابتلعت ريقها بتوجس حين تتمم بنفس  
الهدوء: دلوقتي زي الشطوره كده تلفي  
وتوريني طلتك البهيه وانتي خارجه لبرا،  
ومش هتخليني المح خيالك قريب منا  
تاني، يله!.

لا تنكر خفقان قلبها بتلك اللحظة من نظراته  
التي تقسم انها رأّت نظرات "عادل" امامها،  
لكنها لم ترد ان تبين خوفها وارتباكها الآن...  
فهمت بتحدي مزيف: انا مش همشي يا  
"أسيف" من غير ما اخد بنتي معايا و...  
شهقت بقوه أثر قبضته التي التفت حول  
معصمها ليعكسه خلف ظهرها حتى  
شعرت انه كاد يُكسر!

طلعت له بهلع حين قربها منه ليهمس  
بالقرب من أذنها بفحيح اشبه بالافاعي دب  
الرعب بقلبها: صدقيني يا "هايدي"، لو  
ممشيتيش دلوقتي ونفدتي بجلدك مني، انا  
احلفلك ان جحيم الكلاب بتاع زمان هيكون  
ولا حاجه قدام جحيمي انا، ارجعي من مطرح  
ما جيتي عشان مخلكيش هنا طول عمرك  
بس مش فوق الأرض، لا هتكوني نايمه تحت



التراب جنب جوزك واخوه، وانسي "أسيف"  
بتاع زمان اللي كان يستخبي بحضنك وانتي  
تطبطني عليه، عشان اللي قدامك دلوقتي  
جهنم الحمرا ارحم منه بكتير، امشي عشان  
متحصليش جوزك!.

اتتهى من تهديده الذي كان يضغط على كل  
كلمه به كأنه يؤكد لها انه سينفذه دون تردد  
لينفضها عن بقوه كأنها شيع منبوذ او مقزز،  
حتى انها تراجعت عده خطوات الى الخلف!.

هتف بصرامه: امشي ومتخلنيش اشوف  
وشك تاني، يله بالسلامه!.

لم ترد ولم تتحرك قيد انمله، فقط تحقق به  
والى هيئته المخيفه لتتذكر فوراً حديث  
"هشام" حول شكوكه ناحيه "أسيف"!

اخرجها من شرودها صوته ثانياً الذي هتف  
باستحقار: باين انك مش حابه تخرجي من  
هنا بكرامتك، وماله نخرجك بالأهانه، انتم يا  
اللي برا...

صاح باخر كلمه بصوت عالي جداً ينادي  
الحراس اللذين يقفون في الخارج ليكونو في  
غضون دقيقه امامه يقفون باحترام...

اشار لهم قائلاً ببرود: ارموها برا!!

اتسعت عيناها باستنكار لتهتف به: انت  
بتقول ايه، انت اتجننت؟!!

اجابها بفضاظه: قولتلك تخرجي بكرامتك  
بس انتي عايزها تتمسح في الأرض، اعملك  
ايه انا؟!

ثم نظر لرجاله ليأمرهم بخشونه: وانتم  
مستنيين ايه، ارموها برا!!

تقدم الرجال ناحيتها ليمسكو بها ويقومون  
بسحبها لتصيح هي بانفعال: ابعده عني يا  
حيوان انت وهو، "أسيف" اللي بتعمله دا  
غلط، وانا همدك التمن غالي، والله همدك،  
سامع هخليك تندم يا ابن "عادل"، انا مش  
هسيبك ومش هخليك ترتاح، همدك  
يا "أسيف" ...

ضل الرجال يسحبونها الى الخارج بطريقه  
مهينه وهي ما زالت تتوعد بانها ستدمرهم  
الى ان قامو بألقائها خارج القصر لتسقط  
على الأرض...

نظرت امامها بعينين تنطق بالجحيم، هي  
بالفعل لن تتغاضى هذه المره عن اهانتها  
بهذا الشكل المخزي والأسوء امام ابنتها  
وزوجته...

نهضت عن الأرض لتنفض التراب عن يديها  
بحق وغضب، التفتت ناظره الى ذلك القصر  
بحقد شديد...

تمتت لنفسها بتوعد: والله هندمك يا  
"أسيف"، هخليك تندم على اللحظة اللي  
شوفتني فيها، هلفك حوالين نفسك زي  
المجنون، وهتشوف!.

انتشلت حقيبتها عن الأرض لتعبث بها  
بعصبيه ثم تخرج هاتفها النقال، ضغطت  
عليه لثوان قبل ان تضعه على أذنها منتظره  
الرد...

اتاها الرد بعد لحظات لتهتف هي بقوه  
ونظرات مصممه: انت مش كنت عايز حاجه  
تثبت فيها ان "أسيف" مجنون؟... وانا عندي  
اللي يثبت دا... لو عايز اللي معايا يبقى

تجيني بالليل على العنوان (.....) ... تمام...  
هستناك!!

اغلقت الهاتف لترتسم ابتسامه ملتويه على  
شفتيها وهي تردف: انت انتهيث يا "أسيف"،  
كنت جايه عشان نقعد ونتفاهم بس انت  
رفضت، يبقى استحمل اللي هيحصلك!!

---

---

ضلو بمفردهم بعد طرد تلك المرأة من  
منزلهم، نظر الى ابنه عمه ليجد الدموع تملئ  
مقلتيها وصدرها يعلو ويهبط بشكل ملحوظ  
وكانها قد أوشكت على البكاء!

همس بحروف أسمها، همس وصل إليها  
لترفع عينيها ناحيته بألم، فهز هو رأسه  
كعلامه ان لا تبكي لكنها لن تستطيع،

فاستدارت راکضه نحو الأعلى تبکي بحريه  
ودون قيود على ماضي عاد الآن بسبب من  
تسمى والدتها!.

ضل ينظر الى اثرها بغضب شديد وهو يلعن  
تلك الـ "هايدي" الف مره، هو تعب كثيراً  
ليجعل حالتها تتحسن كي تناسى ماضيها  
بعض الشيء، لكن بسبب تلك الحمقاء  
حالتها ستسوء لا محاله...

فرك وجهه بقوه بين راحته قبل ان يتحرك  
هو الآخر متجهاً نحو غرفه مكتبه ويقوم  
باغلاقها عليه دون ان يكلف نفسه عناء  
النظر الى زوجته حتى!.

زوجته "ليلي" التي كانت تتابع الثلاثه ببلايه  
وصدمه وعدم فهم لكل ما يحدث بينهم  
فقط تتابعهم بصمت واخذت وضع المتفرج  
لا غير، لكنها حقاً مندهشه، لم تكن تعلم

بوجود والده تلك الشقراء، كانت تظن انها  
يتيمه الابوين أيضاً، وحقاً دهشتها زادت اكثر  
مما سمعت عن والد "سابين"، اهو كان  
يعذبها هي أيضاً، ولما تلك المرأة تركتهم من  
قبل، ولما لا يودون سماعها، لما يكرهونها  
هكذا وأيضاً يكرهون ابويهم، ماذا حدث في  
الماضي ليكرهونهم هكذا و... مهلاً.. "آسيا"،  
من "آسيا" تلك، ولما المرأة المسماه بـ  
"هايدي" قالت انها حبيبه قلبه، ماذا يحدث  
ياللهي، هل هناك أمراه اخرى في حياه زوجها  
من قبل...

نفضت رأسها بقوه وتذمر لتتمتم بتأفف:  
اوووووفه، حد يفهمني في ايه عشان حاسه اني  
هتجنن، هو في ايه وليه بيتكلمو كده، ايه اللي  
حصل زمان، هموت واعرف ايه اللي  
حصلهم، ياربي ومين "آسيا" دي كمان،

معقول تكون حبيبه الاولانيه، دا انت نهارك  
هيبقى اسود يا "أسيف" لو طلعت تحب  
واحد قبلي، والله مش هرحمك!.

اكتسى الحزن ملامحها فجأة لتكمل: بس هو  
اتضايق اوي من الست دي، وكمان الحربايه  
ضربته، اكيد هو دلوقتي متعصب اوي  
وزعلان، يا حبيبي يا "أسيف"، اللهي تتكسر  
ايدها يا قادر يا كريم، طالعه حيه زي بنتها، لا  
بس بنتها برضو صعبت عليا، المسكينه  
مستحمله كثير، ربنا يكون في عونها  
ويقويها...

تنهد بضجر مسترسله: طب انا دلوقتي  
هعمل ايه يعني، اواسي مين فيهم، الباشا  
دخل مكتبه وقفله عليه وانا متأكد انه مش  
هيكلم حد دلوقتي عشان متعصب، والست  
طلعت اوضتها وقاعده بتعيط اكيد وبرضو



مش هتتكلم مع حد، اروح فين انا، التنين  
سابوني لوحدي ومفكروش فيا، اخص عليهم  
بجد، تؤول بس يله هم محتاجين يقعدو  
لوحدهم شويه، متبقيش زنانه ورخمه يا"  
ليلي " وسيبيلهم خصوصيه، بس يارب  
الخصوصيه دي متطولش كتير عشان  
مولعش بنفسي وفيهم وفي الست الحربايه  
دي وفي الحراس اللي برا، يارب شيل الحزن  
من قلبهم بسرعه وخليهم يفرحو ويرجعو  
زي ما كانوا!.

تنهدت ثانياً بأسى قبل ان تتجه نحو الأعلى  
قاصده غرفتها كي تجلس بها منتظره خروج  
زوجها من داخل مكتبه...

اما داخل المكتب كان "أسيف" يستند  
بكفيه على طاولة مكتبه، ينكس رأسه  
للأسفل وينفث انفاس سريعه ساخنه،

وعينيه عباره عن لوحه باللون الأحمر من  
شده غضبه...

ها قد عاد شخص من ماضيه الذي اخفاه  
عن الجميع، ماضيه الذي لا يريد تذكره حتى  
مع نفسه، كان يتجنب دائماً اي شيء يذكره  
بالماضي لكن وكأن هذه الحياه تتحداه  
لتعاود رسم ماضيه امامه من جديد لتدمر  
حاضره ومستقبله...

ضلت كلماتها وتوعدها له يدور داخل رأسه  
بشكل متكرر ومزعج جداً مما جعل غضبه  
يتزايد اكثر واكثر ليزتر بصوت عالي وهو  
يطيح بكل ما يوجد على مكتبه ويسقطهم  
على الأرض...

ضرب الطاولة بعنف عده مرات وصوت زثيره  
يملئ المكان لكن هذا لم يستطع خمد  
غضبه ليمسك بالطاوله ويرفعها عن الأرض

دون ان يهتم لحجمها ووزنها ليرميها على  
الأرض حتى تحطمت لنصفين...

حطم كل ما تطوله يديده لتصبح الغرفه  
عباره عن فوضى عارمه تشهد على جنون  
صاحبها...

وقف بمنتصف الغرفه وصوت انفاسه  
العاليه هي ما كسرت هذا الصمت المرعب...

تحدث مع نفسه بحنق: رجوعك مش كويس  
أبدأ يا "هايدي"، اتحديتيني ورجعتي من غير  
ما اعرف ومسمعتيش كلامي، ايه اللي  
رجعك تاني، وعايظه ايه، بس انا مش هسيبك  
هنا اكيد، لازم ترجعي عشان وجودك هنا  
خطر عليا!!!

---

---

حل الظلام على السماء وما زال كل من "  
سابين" و"أسيف" على وضعهم، و"ليلي"  
تجلس بانتظارهم لا تريد التدخل الآن، ارادت  
ان يهدئو مفردهم تاركه لهم مساحه  
وخصوصيه حتى لو لم يعجبها هذا الوضع  
لكنها مجبره!.

تجلس على سريرها ضامه ركبتيها لصدرة  
وتدفن وجهها بينهما تبكي بحرقه على ما  
حدث اليوم وما حدث من قبل...

عوده والدتها من جديد لم يكن بالأمر الهين  
عليها ابدأً، هي هكذا اعادت لها ما حاولت  
نسيانه او تناسيه فقط لتكمل حياتها بشكل  
طبيعي، لكنها اليوم تذكرت وتذكرت وتذكرت  
الا ان هُلكت اعصابها ونزفت روحها ألماً،  
فتذكر الماضي يجعل كل الجروح التي

دفنتها تعود للحياه، وجروحها قد عادت فعلاً  
بشكل لا يرحم!.

استمعت الى صوت باب غرفتها يفتح  
وصوت خطوات تقترب منها ثم شخص  
يجلس بالقرب منها...

استمعت الى صوته الحنون متمماً: حبيبتي،  
محدث يستاهل انك تعيطي عشانه،  
دموعك اغلى منهم كلهم، هي باعتنا  
واختارت حريتها يبقى متستاهلش انك  
تنزلي دموعك عشانها!.

رفعت رأسها نحوه لينفطر قلبه على حالتها  
المزريه خصوصاً بتلك الدموع التي تغطي  
وجهها...

تمتت من بين بكاءها: انا مبعيطش عشانها  
يا "أسيف"، انا بعيط على نفسي، كل اما

اقول الحال هيتعدل والدنيا هتنصفنا  
بتطلعنا حاجه جديده ترجعنا لماضينا، كل  
اما اقول هنسى عشان اعيش يبجي حد  
ويفكرني، نفسي اعرف هيرحموني امتي، بجد  
تعبت اوي تعبت!.

اجهشت في البكاء بمراره ليسحبها هو  
لأحضانة بحنو رابتاً على خصلاتها متمتماً:  
هششش، خلاص يا قلبي، انا هحل كل حاجه  
وهترتاحي، دا وعد مني، هبعدها عننا  
خالص!.

اجابت بيحه مؤلمه: عارفه وواقفه من دا، بس  
ارجوك يا "أسيف" ابعدها من غير ما تأذيها،  
انا بقولك مش عشان بحبها او اي حاجه  
تانيه، انا بقول كده عشانك، عشان عايزك  
تتغير بجد، ممكن؟.

ابعدھا عنہ برفق ليقوم بمسح دموعھا بحذر  
وكانھا شیء ثمین یخشی جرحه...

تمتم بابتسامه صغیره: عارف یاحبیبتی،  
اعرف انک بتقولي کده عشانی، بس لازم  
تعرفی انی عمري ما هفکر أأذیها لأسباب  
کتیر، عشان هی کانت رحیمه معانا زمان،  
کنت الجئ لیها وقت تعبی وزعلی وانا  
اصغیر، مش هنسی انها کانت تأکلني فی  
ایدها واتطبب علیا لما اعیط، وکمان مش  
هنسی انها فی الاول والآخر تبقى أمک، ودا  
کفایه عشان مأذیهاش!.

تطلعت له بحزن قبل ان تقع عیناها علی  
الجرح الصغیر بجانب شفته والذي تسببته  
والدتها...

تلمست مكان الجرح باناملها لتهمهم  
بحشرجه: ليه اخدت القلم بدالي، دا كان ليا  
انا؟!.

اجابها ببعض من المرح: انتي هبله يابت ولا  
ايه، انا مسمحش لأي حد مهما كان ان يرفع  
صباعه عليكي مش بس ايده وكمان  
يضربك، محدش يقدر يضربك غيري انا  
طبعاً!.

قال جملته الأخيره وهو يقرص وجنتيها  
بلطف حتى استطاع اضحاكها وابعادها قليلاً  
عن همومها!.

عاودت هي احتضانه برقه قائله بابتسامه  
صغيره: ربنا يخليك ليا يا "أسيف"  
وميحرمنيش منك ابداً!.



شدد من احتضانها اكثر متمتماً: ويخليكي  
ليا يا حياتي كلها!!

ضلو الأثنان هكذا يداوون جراح بعضهم ولم  
ينتبهو الى تلك الواقفه في عتبه الباب والتي  
حظرت منذ لحظات وتتابعهم بصمت مع  
ابتسامه حنونه على شفيتها ما لبثت ان  
اختفت حين احتضنو بعضهم واستمعت  
لآخر حديثهم...

لا تعلم لما شعرت بالضيق من اقترابهم، لا  
بل هي تعلم، هي تشعر بالغيره الآن، تغار  
على زوجها من تلك الشقراء الجميله التي  
كانت تحب زوجها وادعت انها لم تعد تحبه  
وتعتبره اخيها لا اكثر...

سيطرت على نفسها وغيرتها بصعوبه حتى  
لا تعكر مزاجهم جميعاً، يكفيها ان الضحكه

عادت لوجوههم، هي تثق بزوجها وبحبه لها  
لكنها تبقى أنثى غيوره في النهايه!.

انسحبت ببطء ودون ان يشعروا متجهه الى  
غرفته دون اصدار صوت لكنها لا تعلم ان  
"سابين" قد لمحتها فور ذهابها...

ابتعدت عن "أسيف" لتهتف: مراتك كانت  
هنا وراحت دلوقتي، انا خيفه تكون زعلت او  
اتضايقت انها شافتني حاضناك كده!.

استدار ناظراً الى الباب بحركه عفويه قبل ان  
يعود للأخرى قائلاً بطمئنه: لا متقلقيش هي  
مش هتتضايق، هي يمكن حبت تسبينا  
لوحدنا مش اكثر، انا هروحها دلوقتي  
اساساً!.

نهض من جانبها مستقيماً بجسده لتسارع  
هي بالقول: تمام، ولو لقيتها زعلانه فهمها انا

حضنتك ليه، وقولها ان انا معنديش نيه

مش كويسه!.

ابتسم بتعجب ليستطرد: علاقتك بيها بقت

حلوه لدرجة انك تخافي على زعلها، ودا خلال

يومين بس، ربنا يديمكم كده والحال

ميتقلبش!.

ردت بابتسامه هادئه: ان شاءالله هيدوم،

عشان "ليلي" بنت كويسه وتستاehl كل

خير وانا كنت عميه وغبيه، وبجد نفسي

اتغير، نفسي كلنا نتغير يا "أسيف"!

فهم ما ترمي اليه بسهولة، فهو أيضاً يود

ذلك كثيراً وسيفعل كل شيء ليتغير فعلاً...

اقترب منها مقبلاً قمه رأسها بحنان أخوي

ليتمتم بخفوت: تصبحي على خير

ياحبيبتني!.

\_ وانت من اهل الخير يارب!.

همست بها بابتسامه وهي تتابع رحيله من  
غرفتها بعد ان اغلق الباب خلفه برفق!!

---

---

استمعت لطرقات خفيفه على باب غرفتها  
التي حجزتها داخل افخم الفنادق الراقية...  
جرت نحوه لتفتحه فوجدت ضيفها يقف  
امامها بوجوم شديد قابلته بابتسامه بارده...  
تمتت بترحيب وهي تدعوه للدخول: نورت  
ياباشا، اتفضل!.

حدق بها لثوان متمعناً النظر بملامحها التي  
يرى الخبث يرتسم عليهم عكس قناع البرائه  
واللطافه الذي كانت ترتديه في مقابلتهم  
الأولى، علم منذ البدايه ان هذه المرأة تخفي

شيئاً سيساعده بالتأكد لكنه كذب احاسيسه  
وسمح لخيبه الأمل ان تستولي عليه مجدداً!  
زفر بقوه قبل ان يخطي الى الداخل بخطوات  
واثقه ليستمع بعدها الى صوت اغلاق الباب  
من خلفه...

التفت لها حين هتفت: اتفضل اقعد عشان  
نتكلم!

جلس على الكنبه الوفيره وجلست هي  
امامه، هتف مباشره بجديه لا تحمل نقاش:  
قبل اي حاجه، ليه لما سألتك لو كان عندك  
دليل يثبت ان "أسيف" مجنون قولتيلي  
معنديش!.

عادت بجدسها الى الخلف وهي تجيب  
ببساطه: عشان مكنتش عايزه ابيعه، مهما  
كان "أسيف" اتظلم كثير من زمان، وانا

مكنتش واثقه فيك الصراحه ومكنتش  
عارفه انت هتعمل فيه ايه او ممكن تأذيه!  
تساءل باهتمام: وايه اللي اتغير دلوقتي؟  
توحشت ملامحها فجأة لتتمتم بحنق: اللي  
اتغير اني اكتشفت اني كنت غلطانه، وغلطانه  
اوي كمان بعد ما روحتلهم النهردا!  
جحضت عيناها بذهول مستنكر ليتمتم:  
روحتلهم فين؟  
ردت بسرعه: روحتلهم الفيلا عشان  
اشوفهم!  
نهض بسرعه كمن لسعته افعى ليصيح بها  
بغضب: اتني اتجننتي ازاي تروحيلهم؟  
وقفت لمواجهته متساءله باستغراب: وفيها  
ايه لما اروحلهم يعني..

\_ فيها كثير، انا مكنتش عايز حد يعرف  
برجوعك على مصر وخصوصاً هو، دلوقتي  
اكيد مش هيسكت وهيعرف انتي رجعتي  
ليه وبسبب مين وهتبوضي كل اللي عملته  
بثواني!.

قلبت عينها بضجر لتهتف: متبقاش اوثر  
اوي كده، وبعدين حتى لو دور هو مش  
هيوصل لحاجه عشان ببساطه انا مقولتتش  
لحد انا جيت مصر ليه، المهم عايزني اكمل  
ولا هتفضل تزعق كده؟.

ضغط على اسنانه بغيض من تلك الحمقاء  
التي امامه والتي ود تحطيم رأسها الآن  
بسبب غيابها الذي سيؤدي بهم الى القبر،  
لكنه حافظ على انفعالاته ليعاود الجلوس  
بصبر وهي فعلت المثل...

تمتم بتساءل: ايه اللي حصل بينكم،

واستقباله ليكي كان ازاي؟.

اجابت بغضب: زفت، انا بجد مش مصدقه

انه كده فعلاً، دا بقى نسخه من ابوه وعمه،

دا منعني من بنتي وكمان اتخانق معايا

وهددني وفي الآخر طردني، انا مكنتش اعرف

انه بقى همجي زيهم، افتكرت انه اتغير بعد

اهر مقابله لينا!.

تساءل بهتمام: قصدك لما رجعتي مصر

وهو عنده 18 سنه؟.

نظرت له بتردد قبل ان تحسم أمرها لتجيب:

لا، انا بنتكلم عن مقابلتنا انا وهو في لندن!.

عقد حاجبيه بحذر ليتمتم: مش فاهم؟.

ردت بجمود: انا و"أسيف" اتقابانا من 6

سنين!.



صدمه اخرى تلقاها كادت جعل عينيه  
تخرجان من مكانهما بسبب ذلك الخبر...  
تمتم بعدم تصديق: انتي بتقولي ايه، وليه  
مقولتي ليش من الأول؟.

\_ قولتلك انا مكنتش واثقه فيك ودلوقتي  
الوقت اتغير وقررت اقولك كل حاجه ومن  
غير كذب او تزييف!.

نهضت متجهه نحو حقيبته سفر موضوعه  
على السرير، فتحتها واخرجت منها ظرف  
أبيض متوسط، اغلقت الحقيبته وعادت  
اليه...

وقفت امامه وناولته الظرف بصمت لينهض  
هو بدوره ويأخذه من بين اناملها...  
نظر له بعدم فهم ليتساءل: ايه دا؟.

اجابت بجديه: دا الدليل اللي انت عايزه،  
افتحه وانت تعرف ايه اللي جواه!.

استغرب حديثها جداً لكن فضوله سبقه  
ليقوم بفتح الظرف بحذر ويخرج ما بداخله...

وكانت الصدمه حين وجد بيديه مجموعه  
من الصور القديمه تضم رجلين وأمرأتين  
وطفلين، واخرى طفل وطفله، واخرى رجل  
وامراه، واخرى واخرى واخرى، كانت صور  
كثيره لم يفقه منها شيئاً...

رفع عينيه لها متمتماً باستغراب: ايه الصور  
دي؟.

اعتلت شفيتها ابتسامه خبيثه لترد: دول  
نهايه "أسيف"!!.

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

لا ترهقوا من تحبون بكثرة السؤال عن  
ماضيهم، لأن الماضي قد ذهب وانقضى  
بخيره وشره، فثمه أسرار من الجميل ان  
تبقى طي الكتمان، ولو عرفتموها لبقيتم في  
حيره وهم لا خلاص لكم منها!!!

---

---

دخل غرفته ليجدها تعبت بخزائنه، تابعها  
بصمت وهي تخرج له ثياب مريحه، كان  
يعلم انها تدرك وجوده في الغرفه لكنها  
اصطنعت عدم الإدراك لهذا، وحتماً يعلم

السبب، فـ "سابين" كانت على حق، قزمه

الصغيره شعرت بالضيق...

اقترب منها بتأني ليحاوط جسدها من الخلف

لأفأ ذراعيه حول خصرها باحكام...

استند بذقنه على كتفها ليهمس: حبيبتى

بتعمل ايه؟.

رسمت ابتسامه لطيفه اعلى شفيتها

لتلتفت له وما زالت محاصره بين ذراعيه

لتجيبه: كنت بحضرك هدمك عشان تاخذ

دوش وتريح اعصابك، قولي انت بقيت

كويس؟.

مرر انامله على وجنتها برقه مردداً: كويس

ياقلبي...

استرسل بترقب: انا كنت عند "سابين"

دلوقتى!.

تساءلت باهتمام: هي عامله ايه؟.

\_ بتحاول تكون كويسه!.

زمت شفتيها بأسى لتهمهم: ان شاءالله

تبقى كويسه، بجد صعبت عليا اوي!.

تساءل بهدوء: مش هتسأليني عن اللي

حصل النهردا وتعرفي حاجه؟.

امسكت بيديه لتبعدهم عنها برفق وهي

تردد: لا مش عايزه، انا تقريبا فهمت، يعني

الست دي تبقى أم "سابين" وهي سابتمكم

وانتم اصغيرين مع عمك اللي بيتعامل

معاكم وحش، وانتم مش عايزينها، كفايا

اللي فهمته، وانا قولتك قبل كده اني مش

هسأل حاجه عن ماضيك!.

التفتت الى الخزانة لتكمل باقي بحثها بصمت

ليتابعها هو بنفس الصمت، يتابع بحثها

بثيابه واخراجها لبنتال منزلي أسود  
وتيشيرت أسود، امسكت بهم وتحركت من  
امامه قاصده الحمام...

توقفت عن سيرها أثر يده التي امسكت  
معصمها لتنظر له باستفهام...

تساءل قائلاً: انتي متضايقه مني يا "ليلي"؟.

نفت ذلك بابتسامه صغيره: ليه بتقول كده،  
هتضايق منك ليه يعني؟.

\_ تصرفاتك غريبه، اول مره تكوني هاديه  
كده، وكمان مسألتيش عن حاجه!.

لمست وجنته برقه متممه: لا يا حبيبي  
عادي، انا بس مش عايزه اضايقك واخليك  
تفتكر اللي حصل معاكم زمان، دا كل  
الموضوع!.

تطلع لها للحظات قبل ان يأخذ الثياب منها  
ويرميهم باهمال على الكنبه ثم سحبها من  
ذراعها برفق واجلسها على السرير وهو  
امامها...

تساءل بهدوء: قوليلي متضايقه ليه؟.

اجابت باستماته: يا "أسيف" انا مش  
متضايقه، طلعت منين الموضوع دا،  
هتضايق ليه يعني؟.

هتف بثقه: عشان شوفتيني وانا بحضن  
"سابين"!!!.

رمشت بجفنيها بدهشه ليسترسل: انا عارف

انك كنتي واقفه وانا وشوفتينا واحنا

حاضنين بعض، عشان كده اتضايقتي!.

نكست رأسها بحزن فهي لا يمكنها الهرب

من الحقيقه، اجل تشعر بالضيق الشديد

لأقترابه من امرأه اخرى غيرها، يحضنها  
ويتلاعب بخصلاتها ويندهها بأسم حبيبتى،  
هو لا يمكنه فعل هذا مع غيرها، هو زوجها  
وهي الوحيدة التي تستحق حنانه وحبه لا  
غيرها!!

شعرت بيده اسفل ذقنها لترفع عينيها  
وتتركز داخل سوداوتيه اللتان تطالعانها  
بتساءل!!

تمتم بخفوت: كلامي صح؟

تنهدت بقله حيله لتردف: والله غصب عني  
يا "أسيف"، بس انا مبحبش اشوف واحده  
تانيه قريبه منك غيري، دي حاجه بتضايق  
بجد ومقدرش اتحكم فيها!!

تفاجأت به يبتسم بحب قبل ان يردف: عارف  
انها حاجه بتضايق، بس انتي عارفاني وعارفه



ان مفيش بقلبي غيرك، انا حضنتها عشان  
كانت بتعيط وهي محتاجالي!.

\_ عارفه دا والله، بس اللي يحصل ما بينكم  
غلط ومينفعش!.

تساءل باستفهام: هو ايه دا اللي مينفعش  
يا "ليلي"، انا مبعملش حاجه غلط معاها لا  
سامح الله، هي أختي ومن واجبي اكون  
جنبها في الاوقات دي، وانا مقدر غيرتك  
طبعاً...

قاطعته بجديه: الحكايه مش حكايه غيره  
بس يا "أسيف"، الحكايه فيها حلال وحرام  
وانتم مش مخليين حواجز ما بينكم!.

عقد حاجبيه باستغراب متساءلاً: ايه هو اللي  
حلال وحرام يا "ليلي"، احنا مبنعلمش حاجه

غلط، هي أختي وعمري ما فكرت فيها  
بشكل تاني؟!.

\_ انت بتعتبرها اختك، في فرق بين انها  
اختك وبين انك بتعتبرها اختك، هي بنت  
عمك يعني مش محرمه ليك يا "أسيف"،  
وتلامسكم مع بعض وكلامكم مينفعش!.

ضل يطالعها بعدم فهم قائلاً: مش فاهم  
برضو، تلامس ايه دا اللي بتقولي عليه وكلام  
ايه؟.

اجابت بتفهم: بص يا حبيبي، في امور ديننا  
ربنا نهانى عن حاجات كثير، وأمرونا اننا نلتزم  
حدودنا ونعرف الصح من الغلط والحلال  
من الحرام، و"سابين" بنت عمك بس، يعني  
مش راضعه معاك عشان تكون اختك بجد،  
انت بتعتبرها اختك تمام مقولناش حاجه،  
بس خلي حدود بعلاقتكم، يعني بلاش

تحضنها او هي تحضنك، وبطل كلامك ليها،  
يعني زي حبيبتى وقلبي وحياتي، دا  
مينفعش، انا متفهمه انكم عشتو كده من  
الأول عشان مكانش عندكم غير بعض  
ويمكن متعودين على الحال دا، بس دلوقتي  
الوضع اختلف، هي بقت بنت كبيره وانت  
بقيت راجل متجوز، غلط لما تعمل كده  
معاها قدام مراتك، سيبك مني بس فكر  
بربنا، هو اكيد مش راضي على علاقتك بيها  
انها تكون بالشكل القريب دا، لازم تخلي  
حدود ما بينكم يا "أسيف" عشان ربنا يكون  
راضي عليكم ورحمته تطولكم، انا صحيح  
غيرانه واوي كمان عشان مش عايزه بنت  
تانيه تقرب عليك وتلمسك غيري، ودي  
حاجه عفويه مقدرش اتحكم فيها وانت  
كمان لازم تراعي مشاعري شويه وانت  
بتتكلم معاها، بس انا دلوقتي بقولك الكلام

دا عشان انتم تهموني وعايظه مصلحتكم  
ومش عايظه ربنا يغضب عليكم، فهمتني  
ياحبيبي؟!.

تساءلت بلطف في اخر حديثها لتجده  
يطالعاها بصمت مع ابتسامه منكسره  
مرسومه فوق شفقيه الغليضتين...  
صمته طال مما جعلها تستغرب لتعاود  
التساءل بحذر: انت ساكت كده ليه يا  
"أسيف"، هو كلامي معحبكش!.

ردد بنبره هادئه عميقه: بالعكس، كلامك  
عجبني جداً، وخالني اتمنى بجد لو حد  
علمني دا زمان اكيد مكانش هيبيقي دا  
حالي!.

ابتسمت بحب دون ان تفهم ما كان يقصده  
لكن تقبله لحديثها اسعدها جداً وجعلها  
تتغاضى عن الفهم...

احتضنت كفيه بحنان متممه: هو مكانش  
في حد يعلمكم ويقولكم ايه الصبح وايه  
الغلط؟.

رد بمراره اوجعت قلبها: احنا مكانش في حد  
بيقعد معنا اساساً عشان يعلمنا، كنا طول  
عمرنا لوحدنا، عشنا وكبرنا من غير ما يكون  
حد معنا!.

تمتت بأسى: انا صحيح نفسي اعرف ايه  
اللي حصل معاكم بس مش عاوزه اعرف  
دلوقتي عشان متأكده انك هبيجي يوم  
وتحكي لي، بس من هنا لحد متقولي انا هكون  
مسؤوله على تعليمك كل حاجه، وعدتك اني  
هغيرك وانا عند وعدي ليك بس عايزاك

تساعدني بدا، بس قولي الأول، انت مش  
بتصلي ليه؟.

تجهمت ملامحه فجأة حين باغتته بهذا  
السؤال الذي لم يفكر به طوال حياته...  
لاحظت تغير ملامحه بسرعه لتسترسل  
بترقب: يعني طول فتره جوازنا مشوفتكش  
وانت بتصلي، ممكن اعرف ليه؟.

ابعد عينيه عنها بصمت وارتباك وهو يجيب:  
عادي يا "ليلي"، انا كنت مشغول...

قاطعته وهي تمسك بوجه بين راحتيه  
لتجبره على النظر لها هاتفه بجديه: انت  
مبتصليش من اساسه يا "أسيف" صح؟.

زم شفتيه ليوماً بخجل مردداً: ايوه، انا  
مبعرفش ايه صلاه اساساً، عشان محدش  
علمني وقالي عليها!.

لمعت عيناها بوميض حزين ممزوج  
بالشفقه لكنها حاولت اخفاء ذلك ورسم  
ابتسامه حنون على محياها...

تمت له بخفوت: ولا يهملك يا حبيبي، دا  
مش ذنك، انا هعلمك كل حاجه، تمام؟.

لم يبدي اي رد فعل فقط صامت، لا يعلم  
بما يجيب حتى، فتلك الفكره اخافته حقاً، لم  
يفكر بها من قبل او تخطر على باله، تقربه  
من الله كان شئ صعب جداً بسبب افعاله  
وجرائمه، يعلم ويدرك جيداً انه مهما فعل  
الله لن يغفر ذنوبه التي لا تنهي أبداً، فبأي  
وجه سيقابله، بأي وجه سيرفع يديه للدعاء  
وطلب المغفره منه وهو لم يستطع من  
تغيير عادته وهوسه ودون ان يكف عن  
افعاله، لا هذه الفكره مستحيله تماماً، هو لن

يتقرب من الله الا حين يكون نظيف تماماً  
من كل جرائمه...

\_ سرحت فين يا حبيبي؟.

فاق من شروده على صوتها الرقيق ليجيبها  
بهدوء مقتضب: مفيش!.

امسكت بيده لتتهف بحماس وهي تنهض:  
طب يله قوم عشان اعلمك على الصلاة!  
نهض لمواجهتها متساءلاً: هو انتي تعرفي  
تصلي؟.

ردت بمرح: ايوه طبعاً بعرف، هو حد قالك  
اني من جماعة ابو لهب ولا ايه؟.

لم يضحك على مزحتها الطريفه بل عاود  
التساؤل: لا مش كده، بس انا ولا مره  
شوفتك بتصلي؟!.



اجابت بتلقائيه: لا انا بصلي طبعاً من وانا  
صغيره، بس يمكن انت مشوفتنيش عشان  
بتروح الشغل او كل وقتك برا البيت، هو انا  
صحيح مش منتظمه فيها وبصليها بوقتها  
بس بصلي الحمدلله وربنا يهديني عشان  
التزم فيها بقى!.

\_ بس انتي ازاي بتصلي وانتي مش  
محجبه؟.

ابتسمت بهدوء لتردد بتأني: مش ضروري  
اكون محجبه عشان اكون قريبه من ربنا يا  
"أسيف"، كفايه اني عارفه حدودي وعارفه ايه  
الحلال والحرام، وانا بجد نفسي اتحجب هو  
انا اطول ان ربنا يرضى عليا كده، بس هعيد  
واقول ربنا يهديني ويخليني اخذ الخطوه  
دي!.

اقترب منها متلمساً وجنتها ببطء ليهمس  
لها بابتسامه: الحجاب هيبقى حلو عليكى  
اوي، اتمنى انك تتحجبي بجد، مش عايز حد  
يشوف الجمال دا غيري انا وبس!.

هتفت به بجديه مصطنعه: هو طبعاً كلام  
حلو ويدخل القلب، بس متغيرش الموضوع  
ياقلبي ويله امشي قدامي عشان نتوضى  
واعلمك على الصلاه!.

امسكت بذراعه تسحبه معها لكنه لم  
يتزحزح من مكانه مما جعلها تلتف له هاتفه  
بتذمر: في ايه تاني، مبتمشيش معايا ليه؟.

سحب ذراعه عنها ليقول بهدوء: مش  
دلوقتي يا "ليلى"!

تمت بحاجب معقود: هو ايه دا اللي مش  
دلوقتي؟.

\_ علميني بوقت تاني، انا مش جاهز دلوقتي،  
واوعدك اني لما احس اني جاهز هجيلك، دا  
وعد بس بلاش دلوقتي، انا هعمل كل اللي  
انتي عايزاه وهخلي حدود ما بيني انا  
و"سابين" وهعمل اللي تقوليلي عليه، بس  
خلينا نأجل الصلاة، ممكن؟!!

زمت شفيتها بأحباط لرفضه لكن ماذا  
تستطيع ان تفعل، هي لا يمكنها اجباره على  
الصلاه طالما هو لم ينوي ذلك من اعماق  
قلبه...

تنهدت باستسلام لتقول: تمام يا حبيبي  
براحتك، انا اكيد مش هجبرك طبعاً، لما  
تحس نفسك جاهز هتلاقيني معاك خطوه  
بخطوه، اهم حاجه تكون مرتاح!.

اهداها ابتسامه عاشقه قبل ان يقترب منها  
ضاماً اياها بين ثنايا قلبه برقه وحذر دافئاً  
وجهه بتجويف عنقها لتفعل هي المثل...  
استنشق رائحتها الزكيه التي ادمنها ليتنهد  
بحراره فضربت انفاسه بشرتها ليقشعر بدنها  
من شده سخونتها...

همس لها بصدق: بحبك، وهفضل طول  
عمري احمد ربنا انك مرااتي وحببتي وذنيتي  
كلها، هحمده عشان عوضني بيكي، بحبك  
يا"ليلاي"!

ابتسمت بخجل لتشدد من احضانه سانده  
رأسها على كتفه مغمضه العينين لتهمهم:  
وانا بحبك، بحبك اوي ياروح قلبي!

ضلو على هذا الوضع لتفتح هي عينيها  
بسرعه حين تذكرت أمر ما...

ابتعدت عنه بسرعته لتتهافت بغيبض: تعال  
هنا صحيح، انا نسيت اسألك، مين "آسيا"  
حبيبته قلبك دي اللي الست مرات عمك  
قالت عنها، انت كنت بتحب واحده قبلي ولا  
ايه، يله اعترف!.

اختفت ابتسامته تدريجياً ليكسو الحزن  
ملامحه ليرد بنبره مؤلمه: "آسيا" تبقى امي  
يا "ليلي"!

تفاجأت حقاً بأجابته، ولعنت نفسها كثيراً  
لطرحتها مثل هذا السؤال الأحمق دون ان  
تفكر جيداً، غيرتها عطلت تفكيرها هذا ان  
كانت تفكر من الأساس، هي شعرت بالغيره  
من والدته المتوفاه، ياللهي من المؤكد انها  
اخزنته مجدداً!.

زمت شفيتها بأسف لتهمهم: انا بجد اسفه،  
والله ما كنت اعرف...

قاطعها بابتسامه لم تصل لعينيه: ولا يهملك  
ياحبيبتي، انا الحق عليا اني مقولتلكيش  
على اسمها من الأول!.

ضلت تحدق به بحزن وهي تعلم مدى ألمه  
الآن لتذكره لوالدته الذي اخبرها انه يشتاقه  
بشده، وها هي الآن فتحت جراحه واشتياقه  
لوالدته بسبب غيابها الا متناهي!.

لاحظ حزنها وتقوس شفيتها للأسفل فعلم  
السبب فوراً وهي انها تشعر بتأنيب ضميرها  
لذكرها اسم والدته...

اراد تغيير الجو في مابينهم وجعله رومانسياً  
وحميمياً فاقترب منها محاولاً خصرها  
ويديه الأخرى بدأت تداعب وجنتها باغراء...  
همس امام وجهها بخبث: بس انا مكنتش  
اعرف انك بتغيري عليا كده يا "لوله"...

اجابته بنزق: ايوه بغير ياخويا، ومبغيرش ليه  
معنديش قلب مثلاً ولا عديمه المشاعر  
والأحاسيس ولا حد قلك اني شايله القلب  
وحاطه مكانه حجر ولا....

\_ بس ابلعي لسانك شويه!

قاطعها بنفاذ صبر من حديثها المتواصل  
دون مقاطعها لتحذجه بغيض...

زفر بقوه وعاود الابتسام ثانياً وهو يقربها منه  
اكثر هامساً: يا حبي انا اقصد انك اول مره  
تطلعي غيرتك يعني، ودا عاجبني جداً، كده  
اناأكدت اني غالي عليك اوي!.

اسدلت جفنيها بزعل مصطنع لتتدلل قائله:  
طبعاً غالي عليا اوي، والست اللي مبتغيرش  
على جوزها تبقى مش بتحبه، وانا بحبك  
اوي حتى اكثر من روعي!.

تلمس شفتيها بابهامه متمماً بتسليه: بعد  
الكلام دا قلبي مش هيستحمل وهيطب  
ساكت!.

تغنجت بنبره مغويه: بعد الشر على قلبك  
ياروح قلبي!.

أطلق آه ساخنه وراغبه قبل ان ينقض على  
شفتيها يقبلهم بنهم وقوه وهو يحملها من  
خصرها لتصل لطوله...

سار بها نحو السرير ليمددها عليها وهو  
يعتليها دون ان يفصلو قبلتهم الا ان شعرو  
بحاجه الى الهواء...

ابتعد عنها ليسند جبينه على جبينها  
ليهمس: انا بجد مش عارف انتي بتعمليلي  
ايه، بتخلي مودي يتغير بثواني وببقى افضل



في حضنك لآخر يوم بعمرى، انتى بتعمللى  
ايه؟.

ابتسمت بخجل لتجيبه بنفس الهمس لكن  
بكلمات مازحه: دا سر المهنة ياباشا  
مينفعش اقول، وانت لسه صغير لما تكبر  
هبقى اقولك!.

رفع عينيه الماكرتين نحوها ليردف ويديه  
تتسلل لفتح سحاب فستانها: طب من هنا  
لحد اما اكبر تعالى عشان اعلمك انا كلام  
الكبار بتاعى، هيعجبك اوى!..

ضحكت بدلال مقصود لتجعل جنونه بها  
يتزايد اكثر ويبدأ الأثنان في رحله عشقهم  
التي لا تنتهي متناسين فيها جميع ما مرو  
به اليوم!!.

-----  
-----  
ضل يطالعها بعدم فهم قبل ان يعاود النظر  
الى تلك الصور التي بحوزته...

تساءل باستفهام: مش فاهم قصدك ايه،  
دي مجرد صور، ازاي هتكون نهايه  
"أسيف"؟.

ابتسمت بثقه لتجلس امامه واضعه ساق  
فوق اختها بكبرياء وغرور..

اشارت له قائله: اقعد الأول وانا هفهمك ايه  
الصور دي!.

انصت لها دون نقاش وجلس امامها ناظراً  
لها باهتمام وترقب لتبدأ هي في سردھا...

\_ انا تقريباً قولتلك نص الحقيقه الصبح،  
عشان زي ما قولتلك مكنتش واثقه فيك،

الحقيقه اللي خبيتها عليك ان "عادل" قبل  
جوازه من "آسيا" خسر كل فلوسه على  
القمار والبنات وهو كان مديون، مش عارفه  
بقى ازاي قدر يخلي "آسيا" تحبه وتتجوزه  
بس الأكيد هو اتجوزها عشان مصلحه مش  
اكثر، وبعد جوازههم هو وفي كل ديونه  
والشرکه رجعت تشتغل زي الأول واحسن  
كمان وطبعاً ودا بمساعده والد "آسيا"،  
ورجع "عادل" للساحه من جديد، وبعد موت  
والد "آسيا" معاملته ليها بدأت تتغير والباقي  
انت عارفه، دي اول كدبه كدبتها عليك!.

تمتم بعدم فهم: طب وانتي بتقوليلي الكلام  
دا ليه دلوقتي، دا مش مهم مهما كان اللي  
حصل، اللي عايز اعرفه، ايه الصور دي، وازاي  
هتكشف جنون "أسيف"!

زفر بملل لتقول: انا قولت اللي خبيته بس،  
ودلوقتي هقولك ايه علاقه الصور دي بـ  
"أسيف"، اسمعني كويس، من 6 سنين  
بالضبط انا اتواصلت مع "أسيف" بطلعان  
الروح وبلغته اني عايزه انزل مصر عشان  
"سابين"، هو رفض طبعاً وقال انهم مش  
عايزين يشوفوني وخصوصاً "سابين"، بس انا  
اصريت على رأيي وقولتله هرجع غصب عن  
عين الكل، وتاني يوم انا كنت بجهز شنطتي  
عشان اروح على المطار بعد ما حجرت  
الطياره، بس فجأة باب البيت خبط، ولما  
فتحت لقيت "أسيف" قدامي!

...Flash Back

اندهشت حقاً من وجوده امامها فجأة ودون  
خبر، يقف بهيمان وقوه مرتدياً بذه السوداء  
القاتمه الأشبه بعينيه الحادثين اللتان حملتا

وميض من الشر الذي راته من قبل في عيني  
والده...

تمتم بخشونه: مش هدخليني يامرات عمي  
ولا ايه؟.

تمتمت بانشداه: انت بتعمل ايه هنا؟.

اجابته لها كانت دفعه ذات قوه طفيفه  
تلقتها على كتفها لتبتعد عن الطريق  
ويدلف هو الى الداخل بكل هدوء...

اغلقت الباب لتلحق به وهي تهتف بنزق: انا  
بكلمك، بقولك بتعمل ايه هنا؟.

التفت لها قائلاً بتسليه: بالراحه على  
اعصابك يامرات عمي لا يطقلك عرق!.

صاحت بنفاذ صبر: بلاش استعباط وقولي  
بتعمل ايه هنا يا "أسيف"؟.

تنهد بعمق ليرد بجديه: من الآخر كده، عايزه  
كام؟!.

عقدت حاجبيها باستغراب متممه: مش  
فاهمه؟.

\_ انا عارف انتي عايزه ترجعي مصر ليه، انتي  
شوفتي ان امبراطوريه الجارحي ابتدت تكبر  
اكثر من الاول ودا بفضللي طبعاً، فقولتي ليه  
اخرج من المولد بلا حمص ومن غير ما اخد  
حاجه مقابل العذاب اللي شوفته، قررتي انك  
ترجعي مصر وتحطي بنتك حجه، بس انا  
فاهم الحركات دي كويس، قوليلي عايزه كام  
وانا مش هستخسر فيكي حاجه متقلقيش،  
يله سامعك!.

هزت رأسها بعدم تصديق قبل ان تهدر به:  
انت ايه اللي بتقوله دا، انت اكيد اتجننت  
عشان تكلمني كده، انا...

قاطعها بصياح حاد: مرات عمي، انا مبحبش  
اللي يلف ويدور كثير، قولتلك انا فاهمك،  
قولي عايزه كام عشان نفض الموضوع، قولي  
خلصيني!.

\_ بس انا مش عايزه فلوس، انا عايزه بنتي!.

\_ من الآخر رجوع على مصر مفيش، بنتك  
مش هتشوف فيها ومش هسمح انك تلمحي  
خيالها حتى، "سابين" تخصني انا وبس  
وهي خرجتك من حياتها ومش عايزاكي،  
وكفايه اوي اللي حصل للبننت بسببك  
وبسبب جوزك، وانا اكيد مش هسمح انها  
تىجع لعذابها تاني عشان سيادتك عايزه  
ترجعي مصر!.

هدرت بانفعال: يعني ايه، انت هتمنعني عن  
بنتي ولا ايه؟.

قابل انفعالها بآخر حاد: ايوه همنعك، ولو

مكانش بمزاجك همنعك غصب عنك!.

كتفت ذراعيها امامها هاتفه بتحدي:

وهتعمل ايه بقى؟.

اقترب منها بتأني ليحدجها بنظرات يتطاير

منها الشرر وهو يتمتم بتهديد صريح:

هنفيكي من على وش الأرض والجني الأزرق

مش هيعرفلك طريق...

\_ زي "آسيا" مش كده!.

قاطعته بتلك الكلمات الممتعضه والحاده

لتشتعل عيناه بجنون حاول السيطرة عليه

منذ اول لقاءهم...

هدر بصوت اجفلها بشده: اسمها مي جيش

على لسانك احسنلك والا ورحمه التربه اللي

نايمه فيها دلوقتي هقطعلك لسانك بأيدي!.



صاحت بحنق: ليه، مش عايزني اقول اسمها  
ليه، عشان مش عايز تفتكر انها هي كمان  
سابتك ومشيت يعني، مش راضي تقتنع  
انك بقيت لوحدك، ودلوقتي عايز بنتي تبقى  
زيك، عايز تحرمها من امها زي ما انت  
اتحرمت من امك، عايزها تحس بكل اللي  
انت عشته وحسيته، مش كده يا ابن  
"عادل"...

\_ اخرسي بقى اخرسي، متجيبيش اسمهم  
قدامي اخرسي!.

\_ لسه بتخاف منهم يا "أسيف" مش كده،  
انت لسه ضعيف وبتخاف حتى من اسمهم،  
"عادل" و"سالم" لسه بيخوفوك وبيخلوك  
زي الطفل الصغير اللي كان بيترعش لما  
يشوفهم قدامه!.

صرخت بفزع حين قام بامسك الطاولة  
الصغيره موجوده بجانبه ويرميها على  
الحائط بقوه الى ان تهشمت لقطع متفرقه...

شهقت بجفله حين اقترب منها بسرعه  
ممسكاً فكها بين كفيه بعنف ليتمتم  
بهسيس مخيف: قولتلك اخرسي، انا مش  
"أسيف" بتاع زمان، انا واحد تاني، واحد قادر  
يهد عشره من الكلاب دول من غير ما تتهزله  
شعره، قولتلك تخرسي معناها تخرسي!.

نفضت ذراعه عنها لتزمجر بغضب: لا مش  
هخرس عشان انا مش "هايدي" بتاعه زمان  
اللي تتظلم وتكتم بنفسها، دلوقتي انا بقيت  
حره ومش هسمح لحد يتحكم فيا، مش  
خلصت من عمك عشان تيجي انت وتحاول  
تكون زيهم...

\_ انا مش زيهم، مش زيهم، مش زيهم،  
متشبهينيش فيهم، سامعه انا مش زيهم!..

كان يتحدث بطريقه هستيريه بعض الشئ  
وكانه ليس بوعيه او انه شخص آخر لا  
تعرفه، لا بل تعرفه حق المعرفه، هو نفسه  
"أسيف" الطفل الذي كان يجلس في ركن  
غرفته يتمتم بكلمات غير مفهومه...

هتفت به بغير شفقه: لا زيهم يا "أسيف"  
انت شبههم وخصوصاً شبه ابوك، انت بقيت  
نسخه من "عادل" مش بس بالتصرفات  
حتى بالشكل، انت بقيت شبهه بكل حاجه،  
سامع كل حاجه...

صرخت بقوه وهي تضم رأسها بين ذراعيها  
حين قام بخذف مزهرية صغيره باتجاهها  
لتمرر من جانبها وتستقر بالحائط محطمه الى  
قطع متناثره صغيره...

صاح بصوت يصم الأذان وقد بدأ أمر جنونه  
يخرج عم السيطرة: انا مش هو. مش هو،  
مش هو، مش عايز اكون زيه ولا شبهه، انا  
مش هو...

استمرت في حديثها القاسي معه دون ادنى  
رحمه لهذا المجنون امامها: لا شبهه، انت  
بقيت نسخه منه، وهبتك دا، تعال معايا!.

امسكت ذراعه لتسحبه خلفها وتدخل به الى  
غرفه نومها، اوقفته في منتصف الغرفة  
وذهبت الى خزانتها لتعقب بها بعصبيه  
شديده...

عادت اليه وهي تمسك بعهده صور بين  
يديها، رفعتهم امام عينيه ليعود الى الخلف  
بقلب وجل حين ابصر اول شخص في  
الصورة، ملامح حاول نسيانها مراراً لكنه لم  
يستطع بسبب كوابيسه التي تلاحقه يومياً

هو لا يمكنه نسيان تلك الملامح الممقته  
مهما حيا...

اشارت الى الصور وهي تقلب بهم امام عينيه  
هادره بغضب: دا ابوك يا "أسيف"، بص انت  
شبهه ازاي، بص كويس، بص انت نسخه  
منه ازاي..

ابعد وجهه عن الصورة وقد اكتسى الخوف  
ملامحه لكنها لم ترحم به بل التفت له لتريه  
الصورة الأخرى قائله: ودي "آسيا" امك،  
فاكرها صح، هي ماتت ومحدش عارف ازاي،  
انت قولي ازاي، "عادل" قتلها ولا "سالم" ولا  
هي انتحرت عشان تخلص من عذاب ابوك،  
قولي ماتت ازاي، يله قول..

التف للجبهه الثانيه وهو يتمتم بهستيريه  
واضعاً كفيه على اذنه: اسكتي اسكتي،  
ابعديهم عني، اسكتي...

التفت لع ثانياً مكمله: ودا "سالم" شايفه،  
عمك اكيد مش هتنساه يعني وأثر ضربه  
لسه معلم عليك..

بلا اراده منه تلمست يده جسده وهو يشعر  
بألم فضيع وكأنهم يضربونه الآن، جسده بدأ  
بالأرتعاش وعينيه تحول لونهم الى اخر قاتم  
وبرزت جميع عروقه بشكل واضح، هيئته  
تخولت تماماً واصبح كوحش خائف لكنع  
خطر..

لم تبالي لحالته وشكله لتكمل: ودي  
"سابين" ودا انت ودا "رامز" بصو انتم كنتو  
صغيرين اد ايه، بس عمركم ما شوفتو راحه،  
بص ملامحكم عامله ازاي، هم حرموكم من  
طفولتكم ومن امك ومن حياتك وكل حاجه  
لحد اما خلوك نسخه منهم ودلوقتي عايز  
تعمل في بنتي زي ما كانوا يعملو فيك وعايز

تبعدها عني، خد شوف انت بقيت شبهم  
ازاي!!

اقرنت جملتها الأخيره وهي ترمي الصور في  
وجهه بقوه لتتساقط جميعها على الأرض،  
اصبحت الصور امام ناظريه كحال ذكرياته  
التي اقتحمته بلا سابق انذار..

ضل يعود بخطواته الى الخلف وهو يردد:  
اسكتي اسكتي اسكتي اسكتي اسكتي...

لكنها لم تصمت بل استمرت في تذكيره بكل  
شيء، بكل ماضيه وعذابه الذي حاول  
تناسيه، ذكرته بكل شيء بلا رحمه ليخرج  
الوحش عن سيطرته ويكسر قيود عقلانيته  
ويتحول الى شخص مدمر، حيث بدأ بالصراخ  
بشكل مخيف وهو يقوم بتحطيم بكل ما  
تطاله يده وما زال يأمرها بأن تصمت مع انها  
لم تنطق بحرف آخر حين بدأ بالتكسير

وضلت تطالعه بقلق ورهبه من تحوله

الغريب هذا...

حطم وحطم وكسر حتى انهم لم ينصتو الى

طرقات الباب العنيفه الذي كان يطرقها

"رامز" بقوه، أجل "رامز" كان مع "أسيف"

لكنه انتظر في الاسفل وحين تأخر اتجه لهم

ليعلم ماذا حدث ليتفاجئ بصوت صراخ

مديره الممزوج مع صوت "هايدي" وايضاً

اصوات تحطيم ليبدأ بضرب الباب بقوه حتى

كاد يقتلعه...

كف عن التحطيم ليتراجع بجسده الى الخلف

حتى التصق بالحائط لينزلق بجسده على

الأرض ضاماً ركبتيه الى صدره وواضعاً كفيه

على أذنه وهم بتمتم بهذيان...

\_ اسكتي، اسكتي، ابعديهم عني اسكتي،

اسكتي اسكتي...



حقاً لا يمكنها استيعاب تلك العاصفه الذي  
كانت امامها الآن أدت الى تحطيم منزلها  
بالكامل لينتهي الأمر بأنهيأ تلك العاصفه  
على الأرض كطفل صغير كان وما زال  
يخشى معذبيه بشكل لا يعقل...

ابتلعت ريقها الذي جف بصعوبه لتقترب  
منه على مهل وتنزل لمستواه...

تلمست كفه بحذر متممه: انت كويس يا  
"أسيف"؟.

شهقت بهلع حين التفت يده حول عنقها  
بقوه عنيفه وهي تشعر بجسدها يستقيم  
كجسده ثم يلصقها بالحائط بعنف...

تطلعت له بذهول حين بدأ يهتمهم بكلمات  
غير واعيه: اسكتي.. قولتلك اسكتي مش

عايز اسمع صوتك، انا مش زيهم مش زيهم،  
اسكتي اسكتي...

كان مع كل كلمه يزيد من ضغطه على  
عنقها اكثر حتى تحولت لو بشرتها للازرق  
من شده اختناقها، لكن ما انقذها هو دلوف  
"رامز" للداخل خين كسر الباب ليأتي في  
الوقت المناسب...

صاح بأسم رفيقه وجرى نحوه ليبعده عن  
"هايدي" التي اصبحت تلفض انفاسها  
الأخيره حقاً...

استطاع "رامز" ابعاده عنها لتشهق بقوه  
سامحه بدخول الهواء لرتتيها، لكنه لم  
يستطع تهدئه عاصفته المجنونه حين زتر  
وهو يحاول الفكاك من قبضه الأول الذي  
التفت حول ذراعيه من الخلف...

\_ خليها تسكت مش عايز اسمع صوتها،  
قولها انا مش زيهم مش زيهم سامعه مش  
زيهم، ابعدهم عني ابعدهم عني...  
اقرن قوله وهو يبعد الصور بقدميه حتى لا  
ينظر لهم او يكونو امامه، سحبه "رامز" عنوه  
الى الخارج وقد نجح بعد صعوبه بالغه  
بالسيطره على نوبه الجنون لمديره، وضلت  
"هايدي" تتابع أثرهم بقلب مرتجف  
واعصاب متلفه فهي كادت تموت الآن على  
يد وحش مجنون!!

...Back

تنهدت بعمق لتكمل سردها: ومن بعد اللي  
حصل مفكرتش حتى اني ارجع مصر عشان  
كنت متأكده انه مش هيرحمني فعلاً،  
وبنفس الوقت عرفت نقطه ضعف "أسيف"  
وهي الصور اللي بأيديك دي، انا كنت

محتفظه بالصور عشان معظمها كانت  
"سابين" فيهم وكمان "أسيف" و"رامز"، بس  
متخيلتش بيوم ان الصور دي هتكون السبب  
بدمار "أسيف" فعلاً، عرفت دلوقتي ليه  
قولتلك ان "أسيف" شخص ضعيف  
وخواف؟.

كانت طوال مده سردها يستمع لها بصدمه  
كبيره حقاً، لا يصدق ان "أسيف الجارحي"  
بكامل عنفوانه وجبروته الذي شهد بهما  
يصبح شخص باهت دون شخصيه بسبب  
صور قديمه، حقاً هذا لا يعقل!.

تمتم بجديه: انتي متأكده من اللي بتقوليه  
دا، يعني الصور دي هتقدر تقلب حال  
"أسيف" ويظهر على حقيقته قدام الكل؟.

أومأت بثقه قائله: طبعاً متأكده، والدليل اني  
النهدا لما ذكرت أسم ابوه واعمه شكله

اتغير بسرعه وكمان هددني بالقتل، فما بالك  
انه يشوف صورهم قدامه من جديد بعد  
سنين طويله، صدقني اللي عايزه هتلاقيه  
بالصور دي، هتوصل للي انت عايزه من  
خلال الصور اللي في ايدك!..

تمعن النظر جيداً بالصور قبل ان ينظر الى  
الجالسه امامه ثانياً متساءلاً: انتي ليه  
بتعمليه فيه كده، المفروض انتي اللي  
تحميه مني مش تبيعيه بالسهوله دي؟!..

اجابت ببساطه وبرود: انا مكنتش عايزه  
ابيعه، بس هو اللي اعلن الحرب ما بينا، بعد  
بنتي عني وخلاها تكرهني يبقى يستحمل  
اللي هيحصله بسببي!..

ابتسم بتهكم ليردد: عارفه، انا بعترف اني  
واحد واطي وندل وكل العبر فيا، بس بعد  
اللي سمعته منك النهردا وعلى الأخين

"عادل" و "سالم" دول، اتأكدت اني هكون  
ملاك رحمه وسطيكم، كل واحد شايلى حقد  
على التاني وعايز يردله القلم بعشره، بجد  
"أسيف" عنده حق يبقى مجنون عشان  
عاش مع نفوس متعرفش الرحمه زيكم!.

قلبت عينيها بضجر لتهتف: انت هتديني  
درس في الرحمه ولا ايه، لو مش عايز الصور  
هاتهم وروح دور على اي حاجه تانيه ووصل  
بيها للسفاح بتاعك دا!.

حدجها بامتعض لينهض قائلاً: للأسف  
عايزهم ومضطر اخدهم معايا عشان شغلي  
بيجبرني اني اقوم بواجبي واكشف الحقيقه،  
عن اذنك يا... ياهانم!

قالها باستحغار ليتحرك نحو الباب لكنه  
توقف على صوتها حين تساءلت: بعد ما

تكشف الحقيقه هتعملو فيه ايه، هتسجنوه

مش كده؟..

نظر لها باستخفاف وتهكم ليفتح الباب  
ويخرج دون ان يرد مما جعلها تغتاض كثيراً  
من فظاظه معها بعد ان اعطته دليل واضح  
لكشف جنون السفاح!!

---

---

داعبت اشعه الشمس جفنيها المغمضتين  
لتحركهم بانزعاج وتململ قبل ان تفتحهم  
برفق...

قابلها ضهره وهو يرتدي سترته السوداء  
لينتهي من تجهيز نفسه ويذهب الى عمله...

سحبت الغطاء على جسدها العاري لتعتدل  
جالسه وهي تتمتم بصوت ناعس: صباح  
الخير يا حبيبي!

التف لها بابتسامة مهلكه قائلاً: صباح الحب  
ياروحي!

اهدته ابتسامه حلوه قبل ان تبحث عن ثيابها  
لترتديها لكنها وجدت فستانها على الأرض  
لكن قميصه كان بجانبها، فامسكت به دون  
تردد وارتدته...

تطلعت له فوجدته يقوم بتمشيط خصلاته  
امام المرآه فتساءلت باستفسار: انت هتروح  
الشركه؟

اجاب ببساطه وعينيه تطالعان انعكاسها  
بالمرآه: ايوه يا حبيبي، قولتلك عندي اجتماع  
مهم النهردا!!



زمت شفتيها بضيق فهي لا تريد ذهابه،  
تريده بجانبها وان يذهب معها لشراء فستان  
زفافهم، تریده ان يكون معها بكل خطوه لكن  
ماذا يفعل الآن، هو يريد الذهاب لعمله غير  
مكثرث بها، لكن مهلاً، هي تستطيع ايقافه  
وببساطه، اجل تستطيع...

التوت شفتيها بابتسامه ماكره لتنهض عن  
السريير وتتجه له بخطوات متعجنجه...

همست بأسمه بدلال مغوي ليلتفت لها  
بتساءل، فأمسكت هي بذراعيه ووضعتهم  
فوق خصرها النحيل قبل ان ترفع ذراعيها له  
لتهمس له...

\_ شيلني!\_

تعجب حقاً لطلبها لكنه لم يجادل، فقط  
فعل ما ارادته وقام برفع جسدها عن الأرض  
لتصبح قريبه من طوله...

تعلقت بعنقه بقوه لتقترب منه وتداعب  
انفها بأنفه هامسه باغراء: معقول عايز  
تمشي من غير ما "لوله" حبيبتك تودعك؟!.

ابتلع ريقه وهو ينظر لشفتيها المنتفختين  
بسبب ما فعلوه ليله أمس ليزيد مز رغبته  
بها اكثر الآن...

همس بنفس نبرتها: و"لوله" حبيبتني  
هتودعني ازاي بقي؟.

رفعت رأسها لتقبل جفنيه ببطء متلف  
لأعصابه ثم تردد: زي كده مثلاً، او كده، او  
كده، او كده...

اقرنت قولها وهي تقبل وجنتيه ثم ارنبه انفه  
نزولاً الى ذقنه، نظرت الى شفتيه الغليظتين  
لتهمس امامهم: او كده...

الصقت شفتيها بخاصته بمبادره منها هذه  
المره، تقبله برقه وبطء جعل حراره  
جسديهما تشتعل والأدرينالين يعمل  
بسرعه طالباً قربهم أكثر...

شدد من احتضانها اكثر حتى لا تسقط، اتجه  
بها الى السرير ليجلس هو اولاً ويضعها فوق  
قدميه ويستمرن في قبلتهم او قبلتها هي  
بالأصح...

تركها تقبله كما تشاء دون ان يتدخل هو،  
فهو حقاً مستمتع بهذا جداً، هي تقبله  
بنفسها دون ان يبادر هو، حتى لو كانت  
قبلتها جاهله وبريئه وهذا اكثر ما يعجبه،

هي تحاول ان تفعل مثلما هو يفعل مع انه  
شيء مستحيل لكنها تحاول!.

كانو يفصلون قبلتهم فقط ليستنشقو الهواء  
ثم يعودون الى مة كانو يفعلون وهم في عالم  
خاص باحلامهم...

يديه بدأت تسير على كامل جسدها  
ويتلمس مو هو مكشوف من القميص  
بحريه...

اما هي فاناملها تسللت لقميصه وقامت  
بفتح ثلاث ازرار وكادت تكمل البقيه لكنها  
توقفت حين ابتعد عنها هاتفاً بحاجب  
مرفوع: انتي بتعملي ايه؟.

رفعت عينيها له لتجيب بحرج: بعمل ايه  
يعني، مش شايف ولا ايه؟.

\_ لا ما انا شايف وفاهم كمان بس بستعبط!.

ابتلعت ريقها بارتباك مهممه: يعني ايه، ايه

اللي فهمته؟.

تراقصت ابتسامه خبيثه فوق شفثيه ليرد  
بثقه: انتي مش عايزاني ارواح الأتتماع صح؟!

اتسعت عيناها بانشدها لكشفه لها بسرعه  
هكذا، فازداد ارتباكها اكثر وهي ترد: ايه اللي  
بتقوله دا، انا مكنتش بفكر كده على فكره،

كل الموضوع...

قاطعها بتسليه: كل الموضوع انك عايزاني  
اجي معاكي عشان نختار الفستان ومش  
عايزه ارواح الأتتماع، اعترفي وقولي اه دا اللي  
كنت بفكر فيه عشان انا كاشفك من الأول!.

اغتضات جداً من نبرته المتسليه لتزمجر به:

ايوه صح، انا مش عايزاك تروح الاجتماع

وانت مش هتروح مفهوم؟!

ابتسم باصفرار ليبعدھا عنه ويستقيم واقفاً

وهو یرد: لا مش مفهوم، باي ياروحي!

اتجه نحو الباب ليتوقف على صوتھا

الطفولي الغاضب: "أسيف" انت لو مشيت

دلوقتي انا مش هخليك تلمسني ولا تنام

جنبي لحد يوم الفرح، ها!!

نظر لها بصمت لثواني قبل ان ينفجر ضاحكاً

باستفزاز قائلاً: لا حلوه دي، ضحكتني اوي!

دبت الأرض بقدميھا بتذمر لتهدر من بين

اسنانھا: انا مبهررش، والله مش هخليك

تقرب مني، يا انا يا الاجتماع، اختار بقى؟!

استمر بضحكه ليزيد من غيضاھا اكثر حين

ارسل لها قبله في الهواء قبل ان یردف: سلام

ياقلبي هشوفك بالليل!!

غمز لها بخبث ليذهب من امامها وياركها

تتآكل من غيضا منه...

امسكت بالوساده والقتها على الباب بقوه  
لتهتف بتوعد: ماشي يا "أسيف" ماشي،  
والله لوريك مين "ليلي" ولما بتقول كلمه  
بتنفذها بالحرف، ان مخليتك تندم على اليوم  
اللي عملت فيه الشركه مش هبقى "ليلي"،  
اووووووف مستفز ورخم!!

-----  
-----  
كانت جالسه في الشرفه تشرب قهوتها  
الصباحيه وفي يدها مجله خاصه بالجمال...  
قاطع هدوتها طرقات ثابته على الباب، لتترك  
ما في يدها وتتوجه الى خارج الغرفه...

امسكت بمقبض الباب وادارته وهي تظن  
انها خدمه الغرف لكنها تسنرت بمكانها حين  
وجدته امامها بطوله الفاره وهيئته القويه  
العنفوانيه مع تلك الأبتسامه الجانيه التي  
تذيب العظام، يقف بكل كبرياء وغرور...  
هتف باستمتاع بنبرته الخشنه: صباح  
الخيرات يا هانم!!

ابتلعت ريقها بتوجس قبل ان تهمهم  
بحروف أسمه: أسيف!!

---

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#



أنكون قد احببنا كثيراً واستنفذنا بشراة  
السعادة المُخصصة لنا؟ أتكون الحياة قد  
التهمتنا !..

---

دخلت الى غرفه "سابين" دون استأذان  
لتجدها ما زالت تغط في نوماً عميق...  
أتجهت من فورها نحو الستائر لتزيحهم الى  
الجانب سامحه الى اشعه الشمس للدخول  
الى الغرفه...

تملمت "سابين" بانزعاج من الضوء الذي  
ضرب جفنيها وأيضاً من صوت تلك القزم  
التي هتفت: يله يا بت قومي كفاياكي نوم  
انتي هتخللي في سريرك، يله قومي!.

سحبت الغطاء على على وجهها لتهمهم  
بصوت ناعس متذمر: بس بقى يا "ليلى"،  
سيبيني انام، واقفلي الستاره!.

اقتربت منها لتسحب الغطاء عنها هادره  
بنزق: قومي بقولك، الساعه بقت10 الصبح  
واحنا اتفقنا نروح عشان نشوف الفستان،  
قومي بقى!.

تأففت بضجر لتردف: اووووف، خمس دقائق  
بس يا "ليلى" والنبي، روحى وانا هاجى  
وراكي!.

\_ قومي فزي بقولك، مش ناقصه للدلع  
الماسخ دا، خلصيني قومي!.

نفخت بحنق لتعتدل جالسها وهي تقول: انا  
عارفه انا مش هخلص منك، انا اللي جبتة

لنفسى، ادينى اتزفت وقومت اهو، اى اوامر  
تانيه؟.

ابتسمت باتساع لتقترب منها قارصه  
وجنتيها بلطف متممه: يا صباح العسل  
يا عسل!.

ردت بتبرم: صباح النور ياختي، دلوقتي  
رضيتي يعنى لما صحيتيني؟.

اومات برأسها عده مرات مردده: ايوه طبعاً  
رضيت، مهو انا مش هروح لوحدي، الأستاذ  
مرضيش يجي معايا، وانتي اللي  
هتستحملي، يله قومي ياماما!.

تمطأت بذراعيها لتردف وهي تحك فروه  
رأسها بكسل: تمام هقوم، بس انا عايزه افطر  
الأول قبل ما نمشي!.

اجابتها بلطف: فطارك موجود، بس قومي  
جهزي نفسك انتي عشان متأخرش يله يا  
"سوسو" ياحلوه!

تنهدت بأستسلام: حاضر يا قدرني الأسود  
حاضر!

هتفت باستنكار مصطنع: بقى انا قدرك  
الأسود، طب بدمتك عمرك شوفتي قدر  
أسود بالحلاوه دي ولا بالطول دا، قولي؟!

ضحكت "سابين" بمرح وهي تجيب:  
بصراحه لا مشوفتش ولا عمري هشوف!.

\_ الحمدلله، يعني انا اول عينه تدخل  
حياتك!.

ضحكت الفتاتين بمرح ومزاح في مابينهن الا  
ان انتهن من تجهيز نفسهن للذهاب الى

شراء فستان الزفاف الذي لا يعلمن ماذا  
يخبئ لهم جميعاً في هذا اليوم!!

---

تراجعت الى الخلف بعفويه حين دلف  
للداخل دون مقدمات واغلق الباب خلفه...  
سار الى الداخل وجلس على الكنبه واضعاً  
قدم فوق احتها بكبرياء لا يليق الا به  
وبشخصه...

وقفت امامه مكتفه ذراعيها امام صدرها  
بصمت هادئ متناقض مع قلبها الذي  
يخفق بخوف ورهبه من ان يكون قد علم  
بشيء واتي لمحاسبتها...

تمتم بابتسامه صفراء حين طال صمتها:  
هتفضلي تبصيلي كده كتير، ما تقعدى  
خلينا ندردش مع بعض!.

تساءلت بوجوم دون ان تعير اهميه لحديثه:  
خير، عايز ايه تاني؟.

رد بوداعه: خير ان شاءالله متقلقيش، انا بس  
جيت اودعك قبل ما تمشي!.

عقدت حاجبيها باستغراب لتتساءل: امشي!  
امشي اروح فين؟.

هتف باندهاش مزيف: ايه دا هو انا  
مقولتلكيش؟ اخ شو في نسيت ازاي؟!

نفخت بنفاز صبر قبل ان تردف: انا مباحبش  
الأسلوب دا، اتكلم على طول وخلصني!.

ضحك بخفه مردداً: طب خلاص خلاص  
هقولك، اصل انا بصراحه وجودك هنا مش

عاجبني خالص فقولت ليه يا "أسيف"  
تسيبها هنا وتنكد عليك، ليه مترجعهاش من  
مطرح ما جت، وكده نفضها سيره احسن،  
ولا ايه رأيك يا... يا عمتو!!

قالها بسخريه لاذعه لتستشيط غضباً وتهدر  
بغضب: انت بتقول ايه، انت كمان  
هتمشيني على مزاجك ولا ايه؟.

نهض واقفاً بمواجهتها ليسترسل كأنه لم  
يسمعها: قومت انا عملت ايه بقى، حجزتلك  
طياره خاصه طبعاً عشان ترجعك على بيتك  
معززه مكرمه، واللي عايزه منك دلوقتي انك  
تاخدي شنطتك الحلوه دي وتروحي على  
المطار عشان الطياره مستنياكي!.

زمجرت به بحده: لا انت بجد مجنون بقى، انا  
مش همشي من هنا سامع، مش همشي!.

زفر بأحباط شديد ليردف: بصي انا مبسوط  
النهددا ومش عايز حاجه تبوض فرحتي، من  
غير كلام كتير، روعي وانتي ساكتة عشان انا  
صبري بينفذ بسرعه!

ابتسمت بتهمك قائله: اه طبعاً لازم تكون  
مبسوط، فرحك بعد ثلاث ايام بس، حقك  
يا عريس، والى مبروك!

رد بابتسامه ساخره: الله يبارك فيكي،  
عقبالك!

\_ برضو مش همشي يا "أسيف"، واللى  
عندك اعمله!

زم شفتيه بتفكير ليتمتم بعدها: على كده  
بقى هخليكي تروحي من هنا بنفس  
الطريقه اللي خرجتك فيها من القصر،  
واضح انك بتحبي الطريقه دي!



احتدت عيناها نحوه لترفع سبابتها بوجهه  
هاتفه: الزم حدك وانت بتكلمني ومتنساش  
انا مين!.

عاد لأبتسامته الصفراء متمماً: طيارتك  
الساعة 11 متتأخرش، في رجاله مستنينك  
تحت، هم هيوصلوكي ومش هيسيوكي غير  
لما يقعدوكي على كرسي الطائرة  
ويشوفوكي بقيتي بالهوا، كان نفسي احي  
معاكي بس عندي شغل اهم منك، يله يا  
عمتو ياحلوه جهزي نفسك، انا همشي  
سلام!.

ايقنت انه يهددها الآن، ان لم تذهب مع  
الرجال الموجودين في الأسفل سيقومون هم  
باللازم معها وسيجعلونها تذهب عنوه...  
سار ناحيه الباب لكنه توقف على صوتها  
الذي هدر من خلفه بحقد: افرح يا "أسيف"،

افرح وانبسط، بس في الآخر هترجع زي ما  
كنت، هترجع وحيد ومحدث جنبك، دلوقتي  
مبسوط عشان " سابين " و " رامز " معاك  
وكمان في مراتك، بس كل دول هيجي يوم  
ويسيبوك كلهم، واولهم مراتك، مهما كان  
جبروتك افتكر دايماً ان انت واحد ضعيف،  
متعرفش تعمل حاجه من غيرهم، الكل  
هيسيبك يا "أسيف" وهفضل لوحدك  
وافتكر كلامي دة كويس!.

كان يستمع لها بغضب الدنيا ليس لحديثها  
الذي لا يعنيه بشيء، غضب فقط لأنها  
ذكرت زوجته وانها يمكن ان تتركه في يوم من  
الأيام، هذه الفكره جعلت الشياطين تتقافز  
امام عينيه، كور قبضه يده بقوه حتى شعر  
باضافره تخترق جلد راحته...

حاول بقدر الأمكان السيطرةه على انفعالاته  
امامها، لا يريد ان يضعف ثانياً وهي موجوده،  
فهو بالطبع لم ينسى اخر مقابله لهم، لذا  
اراد ان يبين قوته لا العكس...

اكتفى فقط بتحديثها بنظره جانبيه قادره  
على حرقها حيه قبل ان يكمل سيره الى  
الخارج صافقاً الباب خلفه بعنف جعلها  
تجفل!!

زفرت بقوه قبل ان تبتسم بخبث مهممه:  
وماله يا "أسيف" هروح، المهم عندي اني  
هدمرك وهخلص منك، وساعتها مش  
هيفضل غيري انا وبنتي وبس، وكل حاجه  
هتكون لي انا، وانت هتبقى في الباي باي!!

---

---

في احدى المولات الكبيره والراقيه كانت  
"ليلى" و"سابين" يدورون في محال عديده  
بحثاً عن فستان زفاف مناسب حسب  
المواصفات التي تريدها العروس وللأسف  
لم يجدن ما يريدنه...

زفرت "ليلى" بياس لتتمتم بتبرم وصوت  
اوشك على البكاء: يعني ايه، انا هحضر  
الفرح من غير فستان ولا ايه، مليش دعوه انا  
عايزه فستان!.

زجرتها "سابين" بضجر: بس بقى بس هو انا  
جايبه عيله معايا، اهدي واكيد هنلاقي اللي  
انتي عايزاه ولو مش النهردا هندور بكرا لسه  
قدامنه ثلاث ايام، اتكتمي بقى وخلينا ندخل  
المحل دا عشان اختار فستان ليا!.

طالعتها بغيض لكن الأخيره لم تكثر بل  
سحبته من ذراعها لتدخل الى احدى المحال  
الخاصه بفساتين سواريه...

كان هناك العديد من الفساتين الجميله  
والرقيقه والراقيه التي نالت اعجاب الفتاتين  
ليقع اختيار "سابين" أخيراً على فستان  
احمر طويل بحمالتين وفتحته صدر كبير  
وأيضاً بفتحته طويله تبدأ من جانب فخذها  
الى الأسفل...

امسكت بالفستان لتقول بحماس: انا هدخل  
اقيس الفستان واخرج عشان تشوفيه عليا  
وتقوليلي رأيك تمام؟.

أومأت "ليلي" بابتسامه مردده: طيب ماشي  
وانا هبص على الباقي لحد اما تخرجي!.

ذهبت "سابين" الى غرفه صغيره موجوده في  
الداخل خاصه لتبديل الملابس وضلت  
"ليلى" تدور حول الفساتين بممل كبير!  
لفت انتباهها فستان ازرق قصير من  
الدانتيل المبطن، بحمالات عريضه، اقتربت  
منه تتلمسه بانامله وتمعن النظر به  
باهتمام...

\_ عجبك يا قلبي؟.

انتفضت شاهقه بفزع حين شعرت بأحدهم  
يهمس بجانب اذنها...

التفتت بسرعه لتجده يقف امامها بابتسامته  
المهلكه التي تخصها هي فقط...

تنفست الصعداء وهي تضع يدها على  
صدرها متمتمه: خضيتني يا "أسيف"!

ابعد خصله عن وجهها ووضعتها خلف اذنها  
ليهمس قائلاً: سلامتك من الخضه ياروحي  
من جوا!!

حاوط خصرها النحيل ليكمل: قوليلي  
الفرستان دا عجبك؟.

زاغت عينيها في المكان لتجد ان معظم  
الموجودين يتطلعون لهم ما بين الخبث  
والأمتعاض...

دفعته عنه برفق مستطرده بخفوت: انت  
بتعمل ايه، احنا مش في اوضتنا، الناس  
بتبص علينا!!

رد بعدم مبالاه: والناس مالهم، واحد ومراته  
هم يتدخلو ليه بقى ونعملهم حساب ليه  
من اساسه؟!

زفرت بغيض هاتفه: انا عارفه اني مش هاخذ  
منك حق ولا باطل بتعب نفسي اصلاً، قولي  
انت جيت ليه؟.

اجاب بتلاعب: انا مليش دعوه، رجلي هي  
اللي جابتني مع اني منعتها...

بتر تكمله جملته حين طالعه بحاجب  
مرفوع ونظرات ناريه ليتنحج بخفه  
ويسترسل بجديه مصطنعه: طب خلاص  
متبصيش كده، هو بصراحه وانا قاعد  
بالمكتب افتكرت كلامك ليا امبارح عن  
الدين يعني وكده، والموضوع دا شدي جداً،  
فقومت مطلع موبايلي وقعدت بدور عن  
الأمر دي، وانا بدور لمحت موضوع كده  
فدخلت عليه وقريته، كان مكتوب ان الست  
اللي تمنع نفسها عن جوزها وترفض انه  
يقرب منها كده الملائكه هتلعنها، فأنا



افتكرت كلامك ليا الصبح لما قولتيلي اني لو  
مجيتش معاكي مش هتسيبيني اقرب منك  
ولا المسك، انا عملت ايه، خلصت الأجتمع  
بسرعه وجيت جري على هنا عشان بس  
ترضي عني وتراجعني عن كلامك الصبح،  
شوفتي انا عملت ايه عشان بس الملائكه  
متلعنكيش يا "ليلي"، انا خايف عليكي  
ياحبي، دا هو السبب اللي جيت عشانه،  
عشانك ياروحي!.

انتهى من حديثه وهو يكتم ابتسامته  
بصعوبه من منظرها وهي تطالعه باستنكار  
واضح...

هتفت بتهكم مستنكر: يا حنين يا ابو قلب  
كبير، بص الدين بينط من وشك ازاي،  
شايفني هبله عشان اصدق البؤين دول؟!.

اطلق سراح ضحكته لترج بالمكان حتى ان  
الجميع تطلعو له باستغراب والبعض الآخر  
بأعجاب من جانب الفتيات المراهقات طبعاً  
من ذلك الوسيم امامهن بضحكته الخلابه  
مما اثار غيره "ليلى" وغيضاها بنفس  
الوقت...

زجته من بين اسنانها: بطل ضحك وقولي  
جيت ليه؟.

اجاب من بين قهقهته: هكون جيت ليه يا  
"لولو"، جيت عشانك طبعاً، وبصراحه  
تهديك ليا الصبح خوفني، ودي اول مره  
تحصل، خلصت الأتتماع وجيتك هنا!  
زفرت بحنق لتتمتم: طب بطل ضحك بقى!.

توقف عن الضحك لتضل ابتسامه فقط  
معلقه فوق شفثيه قائلاً: حاضر، سكت اهو،  
بس قوليلي لقيتي فستان ولا لسه؟.

قوست شفثيها للأسفل بتبرم لتردف: لسه  
ملقيتش، مفيش حد عجبني!.

سايرها بلطف: ولا يهمك يا حبيبتي لسه  
قدامنا كام يوم ندور فيهم براحتنا!.

اومات بتفهم قائله: "سابين" قالتلي كده  
برضو، وعلى الله الاقي حاجه!.

\_ هتلاقي متقلقيش، بس هي "سابين" فين  
صحيح؟.

اجابت ببساطه: هي راحت عشان تقيس  
الفستان جوا بس مش عارفه ليه طولت اوي  
كده!.

تمتم باستفهام: هي بقالها كتير جوا؟.

اومات بايجاب ليسترسل هو: طب تعالي

خلينا نشوفها ليكون حصلها حاجه!..

واففته الرأي وذهب الأثنان لمكان تواجد

"سابين" التي كانت في الداخل تعطي

ضهرها للباب وهي تحاول غلق سحاب

الفيستان لكنها لم تستطع الوصول اليه

لتضل تتذمر بكلمات غير مفهومه...

توقفت جميع حواسها حين شعرت بانامل

خشنه تتحسس بشره ضهرها برقه...

سقط قلبها بين قدميها لتفتح فمها هامه

في الصراخ لكن قبل ان يخرج صوتها التفت

يد حول فمها لتخرسها تماماً وهي تشعر

بضهرها يلتصق بصدر عريض ويديها مكبله

امامها...

ازدادت وتيره انفاسها بسرعه رهيبه من فرط  
خوفها ما لبث ان ذهب هذا الخوف ادراج  
الرياح حين استمعت لصوته الهامس...

\_ دا انا يا حبيبتى، متخافيش!

استطاعت التعرف على صوته بسهولة، انه  
هو، اللعنه هو بذات نفسه، ماذا يفعل هنا،  
هل يريد فضيحتها وقتلها على يد ابن عمها  
ام ماذا...

رفعت حدقتها للأعلى قليلاً لتتصدم بزرقتيه  
اللتان تطالعانها بحب وشغف...

همس لها بخفوت: انا هشىل ايدي اوعى  
تصرخي او تطلعي الصوت عشان المرادى  
هنتفضح بجد، تمام؟.

أومأت بسرعه بنعم ليبعد هو كفه عنها بحذر  
وتسارع هي بالهتاف بهلع بعد ان التفتت له:

يانهارك اسود، انت بتعمل هنا ايه يا

"هشام"؟.

هم بالرد لتقاطععه هي بخوف: "ليلى"،

"ليلى" برا واكيد هتشوفك...

فتح فمه ليرد لتقاطععه ثانياً: يالهوي، هي لو

شافتك هتقول لـ "أسيف" اكيد...

اراد التحدث مجدداً وأيضاً قاطعته هاتفه

بقلق: هو لو عرف هيهد الدنيا فوق دماغنا

احنا التنين دا مش بعيد يدبنا والله مش

هيرحمنا انا ع...

بترت باقي جملتها مجبره حين قاطعها هو

هذه المره لكن بطريقه مختلفه حيث الصق

شفتيه بخاصتها بقوه فقط ليجعلها تصمت

وقد حاوط خصرها بذراعه والصقها على

الحائط لتضل محاصره بجسده العريض...

فتحت عيناها على وسعها بصدمة من  
قبلته المباغته هذه، ماذا، ماذا يفعل هذا  
المعتوه، هو يقبلها دون إذن، يلتهم شفيتها  
بشفتيه الغليضة بنهم وتلذذ، واللعنه مجدداً  
ما هذا، لما هي تشعر بتخدر بجميع اطرافها  
وكانها قد سُلت، ولما تغمض عينيها  
مستمتعاً بهذا الشعور الذي يجتاحها للمره  
الأولى، ماذا يفعل هذا الـ "هشام" بحق  
الجحيم!

لم تستطع ردعه عما يفعل، بل لم تستطع  
فعل شيئ من الأساس وكأنها قد تعرضت  
لشلل حقاً، تركته يخطف منها اول قبله في  
حياتها دون سابق انذار ودون ان تعترض  
هي...

ابتعد عنها أخيراً حين شعر بأن انفاسها  
ستنقطع لتفتح هي عينيها بسرعة متطلعه  
له بذهول...

اسند جبينه فوق جبينها ليهمس بانفاس  
متهدجه: بتتكلمي كثير، دي الطريقه  
الوحيدده اللي عرفت اسكتك فيها...

لا رد فقط صامته وعينيها تطالعانه بمشاعر  
عده، عدم تصديق، خجل، ارتباك، توتر، هلع،  
ذهول، والكثير...

قشعر بدنها حين سار بانامله ببطء على  
خصرها وصولاً الى السحاب الذي يصل الى  
أسفل الظهر، امسك به وبدأ برفعه ببطء  
وتأني شديدين قاصداً تلمس بشرتها بظهر  
انامله...



ضربت انفاسه الساخنه وجهها حين همس:  
الفيستان حلو اوي، حبيت انا اشوفه اول  
واحد، وحصل اللي عايزه!.

ضلت انظارها متعلقه به بانشدها وصدمه  
مما فعله لتوه لتعود الى صوابها أخيراً  
وتستوعب ما حدث...

قبلها، هو قبلها ببساطه دون اعتراض او  
استئذان، اخذ عذريه شفتيها عنوه وهي  
تصمت هكذا، شفتيها التي لم يمسسها  
حتى والدها، كيف يتجرى؟.

احتدت عيناها ناحيته وهمت بتوبيخه وبشده  
لكن ما قاطعها هو صوت زوجه ابن عمها  
التي هتفت من الخارج: "سابين" انتي جوا؟.

اتسعت عيناها بذعر لتتمتم بهمس وهي  
تنظر للذي امامها: "ليلي"، روت في داهيه!.

هددها قائلاً بخفوت: اهدي متوتريش،

قوليلها انك لسه جوا...

\_ انتي كويسه يا "سابين"؟.

صمت " هشام " مجبراً ومصدوماً حين اتاهم

صوت "أسيف" الذي كان كالصاعقه التي

وقعت فوق رؤوسهم...

ارتعدت اوصالها وهي تتمتم: "أسيف"،

دا "أسيف"، يانهار اسود، يانهار اسود

هيموتنى، دا مش هيرحمنا...

زجرها بصوت منخفض: هششش، اسكتي

واهدي، ردي عليهم وقوليلهم انك كويسه

وهتخرجي كمان شويه!.

هزت رأسها بنفي مردده: لا لا هو مش

هيصدق، هو هيشوفك، هيشوفك!!.

\_ خلاص بقى، اهدي قولتك متخافيش من  
حاجه انو معاكي، بس ردي عليهم الأول!..

\_ انتي مبترديش ليه يا "سايين"، انا هدخلك  
على فكره؟!..

كان هذا صوت " ليلى " الذي جعل الدماء  
تهرب من وجه الأخرى ليحثها " هشام "  
بعينه على الحديث...

استطاعت التحدث بصعوبه وهي تهتف من  
الداخل: انا.. انا كويسه.. كويسه يا " ليلى "،  
خمس دقائق بس وهخرج، هظبط الفستان!.

صوتها المرتبك اثار شك ابن عمها الذي  
يقف في الخارج برفقه زوجته ليتمتم لنفسه:  
هي بتتكلم كده ليه؟.

تساءل بصوت عالي نسبياً: انتي كويسه يا "  
سايين"، فيكي حاجه؟.

اتاه ردها بسرعه وارتابك اكثر من قبل: لا لا  
لا.. انا.. انا كويسه مفيش حاجه.. قولتلکم  
خمس دقائق بس وهخرج متقلقوش،  
استنوني انتم برا وانا هاجي بسرعه!.

شكه ازداد اكثر بسبب نبرتها وما جعل شكه  
يتحول الى يقين هو استماعه لصوت تأوه  
رجولي خافت يأتي من الداخل، ف "هشام" قد  
تأوه بسبب قدمه الذي دعست عليها تلك  
الشقراء بغير قصد منها كونها كانت تتحرك  
بعشوائيه في الداخل باحثه عن أي مخرج،  
لكنه كتم تأوه بسرعه دون ان يعلم ان صوته  
وصل الى ذاك الذي ينتضر امام الباب...

هتف "أسيف" بيقين: في حد جوا معاها!.

تعجبت "ليلی" كثيراً لحدیثه لتتساءل: ايه  
اللي بتقوله دا، هيكون مين معاها يعني،  
البنه قاعده بتقيس الفستان لوحدها؟!

اجابها بنفي وتأكيد: لا، انا متأكد ان في حد  
تاني جوا، وهتأكد من دا!!

سار نحو الباب الموجود امامه تحت نظرات  
زوجته المستنكره لفعلة وذعر الموجودين  
في الداخل وهم يستمعون لخطواته تقترب  
منهم ليقسموا انها نهايتهم لا محاله!!

---

للك القراء اللي بيسألو عن موعد انتهاء  
الروايه، هقولكم اني لسه مش مقرر دا،  
النهايه هتكون على حسب الأحداث...

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

"ما الحاضر إلا تقدم خفي لماضي يلتهم  
المستقبل!"

---

---

كان "أسيف" على يقين تام بوجود شخص  
ما داخل تلك الغرفة الصغيره وبرفقه ابنه  
عمه، لذا اراد التأكد اكثر فسار اتجاه الغرفه  
ناوياً دخولها...

\_ استنى يا "أسيف"!

توقف على صوت زوجته التي هتفت بحزم،  
التفت لها بتساءل لتتقدم هي نحوه  
مستطرده: انت اكيد مش في وعيك، ازاي  
عايز تدخل للبننت جوا، افرض هي مش  
لابسه هدوم ولا حاجه؟.

اجاب بجديه وخشونه: بقولك في حد معاها  
جوا، انا سامع صوت وتقولي بتغير  
هدومها، انا هدخل...

هم بالتحرك لتتمسك بذراعه هاتفه  
باستماته: يا "أسيف" مينفعش تدخل،  
يمكن انت غلطان او سمعت صوت من  
مكان تاني، مينفعش تدخلها، انت نسيت  
اللي اتكلمنا فيه امبارح ولا ايه؟.

زجرها بنفاذ صبر: مهو انا مش هستناها لحد  
اما تخرج وتقولي مين اللي كان معاها، انا  
هدخل واللي يحصل يحصل!.

اوقفته ثانياً هاتفه بنفاذ صبر هي الأخرى:  
خلاص، يخربيت عندك دا، انا هدخل واشوف  
في ايه، تمام كده؟!

حدجها بعناد وغير رضا لتردف هي بغيض:  
انا مش هسمحك تدخلها، انسى دا،  
ماشي؟!.

زفر بحنق قبل ان يتمتم: ماشي، ادخلي اما  
نشوف ايه آخرتها معاكم انتم الثنين!.  
أومأت مردده: تمام هدخل...

تحركت نحو الباب وامسكت بالمقبض  
لتديره بهدوء و"أسيف " يقف خلفها على  
بعد مسافه مناسبه!.

طلت برأسها للداخل لتتنصنم بمكانها وتتسع  
عينها تدريجياً حتى كادت تخرج من  
محجريهما مما تراه امامها، تلك الشقراء  
تقف منكسه رأسها بخوف ضاهر على  
ملامحها وصدرها يعلو ويهبط نظراً لسرعه  
انفاسها، وما هذا، شاب يقف بجانبها حتى



يكاد يلتصق بها يطالعها بوجوم شديد  
وملامحه خاليه من اي تعبير، مهلاً هي تتذكر  
هذا الرجل، أجل هو نفس الرجل الذي  
تشاجر مع زوجها داخل المول منذ فترة  
بسبب "سابين"، ماذا يفعل هنا داخل هذه  
الغرفة التي اقل ما يقال عنها صغيره  
وبرفقه "سابين"، ماذا يفعلون؟.

رمشت بعينيها عدة مرات علها تستوعب  
الذي امامها وتأملت من انها تتخيل هذا،  
لكن لا، هي لا تتخيل، ما تراه امامها حقيقه  
خصوصاً حين رفعت "سابين" رأسها ببطء  
اتجاهها تطالعها بحدقتين مهترتين من شده  
هلعها...

دحرجت عينيها الى "هشام" الذي ما زال  
على وجومه وطالت النظر اليه باستفهام  
واستنكار لتواجهه هنا، فما كان عليه الا ان

يبعد عينيه عنها ناظراً إلى الفراغ والغضب  
يتآكله من الداخل، فبسبب حماقته وتسرعه  
وضع في مثل هذا الموقف الذي لا يحسد  
عليه!.

\_ في حاجه يا "ليلى"؟.

اجفلو جميعهم على صوته الخشن الذي  
اخترق صمتهم لتتطلع "ساين" الى "ليلى"  
بهلع خائف من ان تقول شيئ، لكن "ليلى"  
وكأنها وضعت بين نارين، نار زوجها ونار تلك  
الشقراء، هل تخبر زوجها الحقيقه ام تصمت،  
ان اخبرته فمن المؤكد انه لن يمرر الأمر مرور  
الكرام، اقل ما يمكنه فعله هو بعث هذا  
الرجل الى القبر، ليس وحده بل "ساين"  
أيضاً هو لن يرحمها، وستحدث فضيحة  
جديده، وان صمتت هي ستكذب عليه، وهي

لا تحب هذا، اكثر ما تكرهه هو الكذب، ماذا

افعل يا الله!

\_ مبتدئش ليه، في ايه يا "ليلى"؟.

صوته اجفلهم للمره الثانيه واصبحت "ليلى"

مجبره على الرد، لكن بما ترد؟.

القت نظره اخيره على "سابين" لتجدها

تحقق بها برجاء وتوسل وهي تهز رأسها بـ

"لا"، تتوسلها بأن لا تخبره، حولت عينيها الى

الآخر فوجدته يطالعها بتربح حذر لكنها

استطاعت بسهوله رؤيه الأرتباك الذي

يتراقص داخل زرقتيه...

اغمضت عينيها بقوه وقد اتخذت قرارها

الاخير، فتحت جفنيها ناظره بجمود للذين

امامها قبل ان تهتف بنبره حاولت جعلها

هادئه...

\_ مفيش حاجه يا "أسيف"!!

اغمضت " سابين" عينيها لتتنفس الصعداء  
وضاعه يدها على قلبها الذي تقسم انه  
سيتوقف ان اجابت "ليلى" بالعكس!.

اما "هشام" فقد زفر براحه كبيره مع انه لا  
ينكر اندهاشه لكذب تلك القزم على زوجها  
لاجلهم لكنه كان ممتن لها حقاً!.

رمتهم "ليلى" بنظره حانقه قبل ان تعود الى  
الخلف غالقه الباب خلفها وتوجهت الى  
زوجها...

سيطرت على تعابير وجهها بصعوبه لتقف  
امامه هاتفه بغیض مصطنع: مش قولتلك  
مفيش حاجه جوا، البنت بتقيس الفستان،  
وسيادتك كنت عايز تدخل عشان ايه  
سمعت صوت غريب، قول ان انت عينك

زايغه ياقليل الادب، مراتك مش مكفيتك  
يعني ولا ايه؟.

حدجها بوجوم مردداً: بطلي هيل، انا مش  
كده، انا متأكد اني سمعت صوت...

قاطعته بتذمر: يوه بقى يا "أسيف" بقولك  
البننت بتغير هدومها، وهي اتأخرت عشان  
سحاب الفستان علق معاها هو دا كل  
الموضوع، يعني مفيش صوت ولا حاجه!.

هتف بحنق: يعني انا بكذب؟.

سارعت القول بلطف: لا يا حبيبي، انا  
مقولتش انك بتكذب، بس يمكن سمعت  
صوت من مكان تاني وافتكرته جاي من جوا،  
دا قصدي!.

زفر بغير اقتناع ليردف: ماشي، قوليلي هي  
هتخرج امتى؟.

اجابت بسرعه: دقائق بس وهتخرج، خلينا  
احنا نستناها تحت وهي هتجيب الفستان  
وتيجي، يله يا حبيبي!

تعلقت بذراعه تحته على السير لكنه لم  
يتحرك وضل يطالعها بشك لتهتف به  
بابتسامه بلهاء: يله يا "أسيف" يا حبيبي،  
خلينا نستناها تحت، انا اتضايقت اوي من  
المكان دا، يله؟!

ضل يحدجها بنظرات صامته مشككه جعلت  
التوتر والقلق ينهشها من ان لا يصدقها لكنه  
خالف توقعاتها كالعادة حين اردف بهدوء:  
ماشي، خلينا نستنا تحت، امشي!!

ابتسمت براحه كبيره وهي تسير معه خارج  
المكان، حانت منها نصف التفاته الى الخلف  
ناظره الى الباب بقلق قبل ان تعاود النظر

امامها وتكمل سيرها الى الخارج برفقه  
زوجها!!

---

طل برأسه من خلف الباب بحذر فوجد  
المكان خالي تماماً ليتنهد براحه...

التفت اليها متمتماً بهدوء: هم مشيو!!

تهاوى جسدها على الأرض مستنده على  
الحائط خلفها واضعه راحتها فوق وجهها  
وجسدها بدأ يرتجف من شدة انفعالها  
وخوفها...

اقترب منها ليبحث امامها محاولاً كتفيها  
هائفاً بقلق: "سايين" انتي كويسه؟

تفاجئ بها تنفض ذراعيه عنها بقوه لتهب  
صارخه بوجهه: ابعده عني، انت عايز مني ايه

ها عايز ايه، ابعده عني بقى انت مش هترتاح

غير لما تخليه يقتلني، ابعده عني!.

وقف امامها متمماً بتبرير: "سايين" انا

مكنتش...

قاطعته بغضب وهي تدفعه من صدره:

امشي من هنا امشي، مش عايزه اشوفك

تاني، امشي...

ضلت تدفع به وهو لا يعلم ماذا يفعل فقط

استسلم لها الا ان اخرجته من الغرفه

واغلقت الباب بوجهه بقوه...

نفخ بضيق وغضب من نفسه قبل ان

يتحرك خارجاً من المكان برمته...

اما في الداخل كانت انفاس "سايين" متعالیه

بشكل ملحوظ، كانت تجاهد حتى لا تبكي، لا

تريد البكاء الآن، هي لم تفعل شيئ، لا بل



فعلت، اخطأت وبشده، لم يكن عليها ان  
تسمح له بالأقتراب منها بهذه الطريقة، هي  
اخطأت وتستحق المعاقبه، هي تجاوزت  
حدودها مع المدعو "هشام"، انسأقت خلف  
مشاعرها كمراهقه صغيره وقد نسيت انها لا  
تستطيع التفكير بتلك المشاعر، فهذا ليس  
من حقها...

اخذت نفس عميق لتسيطر على نفسها  
وتحاول جلب بعض الهدوء وقد نجحت  
بصعوبه...

ابدلت ثيابها وقامت باقتناء الفستان  
واتجهت الى الأسفل حيث ينتظرها ابن عمها  
وزوجته هناك!!.

وصلت لهم لتجدهم يجلسون داخل سيارته،  
دلفت داخلها وجلست في المقعد الخلفي  
بصمت ودون ان ترفع عينيها لهم حتى...

كذلك "أسيف" و"ليلى" آثرو الصمت،  
فالأول كان ينظر الى الفتاتين بنظرات ثاقبه  
عله يفهم ما هذا الصمت الغريب، والأخيره  
كانت تتذكر منظر الأثنان امامها وتفكر ماذا  
سيحدث ان علم زوجها بانها كذبت!!

حل الصمت عليهم طوال الطريق ولم ينبس  
احدهم بحرف واحد مما اثار شك "أسيف"  
نحو الفتاتين...

نظر من خلال المرآة الأماميه نحو الشقراء  
ليجدها تنظر من خلال الزجاج، شارده الذهن،  
واجمه الملامح، ثم نظر لزوجته ليجد حالتها  
لا تختلف عن الأخرى...

هتف بخشونه اجفلت الأنتين: خير مالكم  
انتم التنين؟.

نظرت له "سايين" بتوتر لكن "ليلى"  
امسكت دفة الحديث لترد بابتسامه هادئه:  
مالنا يا حبيبي، مفيش حاجه؟.

رد بتهكم: لا والله، مفيش حاجه ازاي وكل  
واحده فيكم سرحانه في عالم تاني وماده  
بوزها شبرين، ايه اللي حصل تاني قولولي؟.

اجابت بنفس النبره: مفيش يا "أسيف"  
صدقني، بس يمكن احنا تعبانين عشان  
لفينا كثير، مش كده يا "سايين"؟.

وجهت سؤالها الى "سايين" التي اجابت  
بابتسامه مهتزه: اه.. اه يمكن كده، فعلاً احنا  
لفينا كثير ودا سبيلنا ارهاق، بس كده!.

مط شفتيه بعدم اقتناع ليرد بتحذير:  
امممم، ماشي هعمل نفسي مصدقكم  
عشان يومكم يعدي على خير، بس لو

عرفت انكم مخبين عني حاجه ساعتها  
متزعلوش من اللي هعمله، تمام يا قطه  
منك ليها؟.

ابتلعت كل من الفتاتين ريقها بصعوبه قبل  
ان يهزو رؤوسهن بايجاب ثم يعود الصمت  
ليخيم عليهم من جديد وكل فرد منهم شاردًا  
في تفكيره!!

---

---

عادت "هايدي" الى مكان اقامتها في لندن  
مجبره، فهي لم تود خلق مشاكل هي في  
غنى عنها مع شخص مختل عقلياً مثل  
"أسيف"، تركت الأمر الى " هشام" الذي  
سيقوم باللازم وسيخلصها منه الى الأبد، هذا  
ما كانت تفكر به!!

وعاد كل من "أسيف" و"ليلى" و"سابين"  
الى القصر لتذهب كل منهن الى غرفتها بحجه  
الراحه لكن حجتهم لم تقنعه بالتأكد، يعلم  
ان هناك أمر يخفينه عنه لكنه لم يرد  
الضغط عليهن اكثر لذا صمت متأمل ان  
احداهن ستخبره!!

وها قد حل المساء لتتلاًلأ النجوم اللامعه  
مزينه السماء وبرفقتهن قمر ساطع انار  
الكون بجمال ضوئه ليكون في ابهى طله!!  
جلس في الردهه الصغيره داخل الشقه  
واضعاً الصور امامه على الطاولة بشكل  
مبعثر، ينظر لها بتدقيق واهتمام شديدين...  
وقعت عينيه على صورتها، تلك الطفله  
الصغيره الشقراء والتي لم تتجاوز الأربع  
سنوات بعد، مد انامله ممسكاً بصورتها  
ليرفعها امام ناظريه...

يا اللهى كم تبدو جميله، كيف لهذا الجمال  
والبرائه تحمل كل هذا العذاب والظلم، هذا  
ما همس به لنفسه...

رفع انامله متحسساً وجهها بحذر ورقه كأنه  
يتلمسها هي شخصياً، ارتسمت ابتسامه  
محبه اعلى شفتيه وهو يتذكر ما حدث  
معهم اليوم، هو قبلها، لا يصدق انه استطاع  
خطف اول قبله منها، حتى لو لم يكن  
بأرادتها، يكفي انه تذوق شهد شفتيها، ااااااه  
من شفتيها اللتان تعذبانه كل يوم وكل ليله،  
يحلم بهم يومين، يحلم بتذوقن بتلذذ وكأنهن  
فاكهه ناضجه، وها قد تحقق حلمه اليوم  
وتذوقهما، تلك الشقراء ستصيبه بالجنون  
حتماً، هو لم يكن ينوي تقبيلها من الأساس  
لكن هذا الفستان اللعين الذي كان يبين  
جسدها اكثر مما يخفي اثاره جداً، وأيضاً

منظر شفتيها المطليتين باللون الزهري  
والتي كانت تحركهما بسرعه اغرته بشده، لذا  
لم يستطع مقاومه سحرها، لم يستطع منع  
نفسه عنها، في تلك اللحظه هو ارادها  
وبشده...

اغمض عينيه باستمتاع متحسناً شفتيه  
وهو يعيد ذكرى قبلتهم سوياً، يتذكر  
طعمهما الأشبه بطعم العسل او ربما اروع،  
هو قبل فتيات كثيرات من قبل، واقام  
علاقات عده لكنه يقسم ان تلك الشقراء  
مختلفه عنهن، لا يعلم ما هو هذا الأختلاف  
لكنه يشعر بشيء غريب ناحيتها، شيء  
يجعله يتودد لها طالباً قربها، اه يا شقراي  
الفاتنه، ماذا ستفعلين بي بعد؟!

\_ خلي رجليك على الأرض يا "هشام"  
عشان متوقعش في الآخر!!

اخرجه من شروده وتفكيره صوت "ندى"  
الهادئ، فتح عينيه ليجدها تجلس امامه  
ممسكه بكوب من القهوه ترتشف منه  
بهدوء!

تنحج بخفه وهو يعيد الصورة بجانب  
الأخريات ليتساءل بعدم فهم: قصدك ايه  
مش فاهم؟.

ابتسمت باستخفاف لتردد: سقف  
طموحاتك واحلامك عالي اوي، انا بقول خلي  
رجليك على الأرض لحسن توقع على جذور  
رقيتك وتتكسر في الآخر، اظن فاهمني كده؟!

حسناً فهم مقصدها الآن لكنه ادعى عدم  
الفهم ليتساءل بوجود: لا مفهمتش، فهميني  
سعادتك!.



ارتشفت من قهوتها قليلاً قبل ان تجيب  
بنبره ذات مغزى: يعني الصورة اللي كانت  
في ايدك دلوقتي، صاحبته صعبه شويه،  
ومش هتقدر توصلها بسهولة، انا بقول فكك  
منها وركز في شغلك احسن، ولا ايه رأيك؟.

اعتدل بجلسته ليردف بتحدي: اللي  
بتتكلمي عليها دي شغلي واقف عليها هي،  
وانا مضطر افكر فيها، وبعدين انا مش  
فاضي للشك اللي براسك دا، اهم حاجه  
عندي هي شغلي، انتي مش عارفاني ولا  
ايه؟.

\_ مهي المشكله اني عارفاك يا "هشام"  
وفاهماك كويس، انا مش هعمل حاجه ولا  
هتكلم، لو عايز تلعب وتتسلى معنديش  
مشكله خالص اعمل ما بدالك ومع اي  
بنت، بس خليني دائماً قدام عينك وافتكربي

بكل وقت، روح للمكان اللي انت عايزه بس  
ارجعلي في الآخر، انت ليا انا وبس يا "هشام"،  
ولو حاولت تدخل طرف تالت ما بينا ساعتها  
انا هقلب، وانا قلبتي وحشه اوي يا حبيبي،  
تمام؟!!

حدجها بنظرات حاده غاضبه من تهديدها  
الصريح له لكنها لم تهتز بل اكملت شرب  
قهوتها ببرود مستفز...

زفر بقوه ليهتف بعدها بوجوم: انا بقول خلينا  
في شغلنا احسن!.

ردت ببساطه: انا بقول كده برضو، قولي بقى  
هتعمل ايه في الصور دي؟.

القى نظره خاطفه على الصور قبل ان يجيب  
باصرار: هعمل اللازم، هكشف حقيقه  
"أسيف" قدام الكل!.

تمت بتفكير: طب انت ايه اللي يضمنلك  
ان كلام الست دي صح، وان الصور دي  
هتظهر "أسيف" على حقيقته؟.

\_ مفيش ضمان، وانا مش هخسر حاجه لو  
جريت!.

\_ لا هتخسر يا "هشام"، انت لو ظهرت  
الصور دي قدامه وهو مش هيحصله حاجه  
ساعتها انت هتوقع نفسك في مشكله معاه،  
واكيد هو هيعرف ازاي قدرت توصل للصور  
دي ومن خلال مين!.

فكر ملياً بحديثها المقنع ليقول بعد تفكير:  
لو افترضنا ان كلامك صح مثلاً وخسرت في  
المرحله دي معاه، يبقى هدخل على  
المرحله التانيه!.

تساءلت باستفهام: قصدك ايه؟.

\_ من خلال الكلام اللي قالتهولي "هايدي" ان  
"أسيف" واحد جبان وبيخاف من خياله  
وبيستقوى باللي حواليه، يعني هو بيستمد  
قوته من اللي معاه، ومفيش معاه غير  
"سابين" و"رامز" ومراته جت في الآخر بس  
الأكيد انها خدت مكانه كبيره بحياته حتى  
اكثر من بنت عمه وصاحبه!.

\_ برضو مش فاهمه عايز توصل لأيه؟!

\_ لو حد من التلاته دول بعد عنه وسابه هو  
هيفضعف اكيد وهيحس انه عاجز، لكن لو  
التلاته بعدو عنه سوا ساعتها هو هيدمر  
تماماً!

تمتمت بحذر: انت قصدك هتبعدهم عنه؟.

أوما بتأكد قائلًا: بالضبط كده!

تساءلت بدهشه: ودي هتعملها ازاي دي؟.

ابتسم بجانبه خبيثه: دي شغلانتي بقى، انا  
اعرف ازاي اضرب ثلاث عصافير بحجر واحد،  
والضربه القاضيه هتجيه من مراته شخصياً!

اردفت بعدم اقتناع: انت ليه مقتنع ان بيحب  
مراته للدرجادي، لدرجه انها مهمه اكر من  
"سابين" و"رامز"، دا لسه متجوزها  
مبقالهومش كتير، يعني اكيد هي مش  
مهمه بالنسباله زي التنين دول وفراقها مش  
هيفرق معاه!!

اجاب بتأكيد: غلطانه يا "ندى"، اللي  
متعرفيهوش ان "ليلى" خدت مكانه بقلبه  
حتى "سابين" و"رامز" مقدروش يوصلولها،  
حبه لمراته اتخطى الحب بمراحل، هو بيحبها  
بطريقه غريبه، هو مهووس بيها بشكل مش  
طبيعي، مهووس بيها لدرجه انه ممكن يقتل  
"سابين" و"رامز" عشانها، ولازم تعرفي ان في

فرق كبير بين الحب والمشاعر وبين الهوس  
والجنون، واحنا هنستغل النقطة دي عشان  
زي ما بيقلو \* حتى الحب ان زاد عن حده  
أنقلب ضده\*، والحب دا هيقلب على عيله  
"الجارحي" كلهم وهيظهر السفاح بشخصيته  
الحقيقيه قدام الكل!.

\_ طب ازاي هتعمل كده؟.

\_ قولتلك دي شغلانتي، واول حاجه هبدأ  
بالصور دي عشان ايبن جنونه للكل، وبكدا  
"ليلي" هتكتشف اول سر عنه، وهو ان  
جوزها مختل عقلياً، واللي قالته "هايدي" انه  
لما شاف الصور هو فقد السيطره على  
نفسه تماماً وبقى شخص تاني، و"ليلي"  
اكد مش هتجازف وتفضل مع واحد  
مجنون صح؟!.

زفرت بقوه وثقل لتتمتم: صح طبعاً، بس  
عايزه اسألك سؤال يا "هشام"؟!

اجاب باقتضاب: اسألي!

\_ انت بعد اللي سمعته من "هايدي" وعن  
التعذيب اللي اتعرضله "أسيف" وهو صغير،  
معقول مصعبش عليك ويخليك تتراجع  
عن اللي بدماعك؟

اجابها بحسم: هبقى غبي لو مشيت ورا  
مشاعري وضيعت الفرصه دي من ايدي، هو  
صحيح صعب عليا جداً وعارف انه اتظلم  
كثير وعمر ما حد نصفه، بس هو اختار  
الطريق الغلط، وشغلي بيحكم عليا  
ممشيش ورا مشاعري، السفاح لازم  
يتكشف وياخذ جزائه، وهو دا الصح، بس  
لسه في حاجه شاغله دماغي ولحد دلوقتي  
مقدرتش اوصل لحل ليها!.

\_ ايه هي؟.

\_ موت "سالم"، اللي متأكد منه ان "أسيف

" هو اللي قتل ابوه بس مش عارف ليه،

يمكن عشان موت امه او بسبب تعذيبه او

اي حاجه ثانيه، بس اللي مستغربه هو ليه

قتل عمه بعد سنين طويله، هو قتل ابوه

وهو عنده 7 سنين خلينا نقول عشان كان

بيعذبه مثلاً، ما عمه كمان عذبه ليه

مقتلوش، ليه استنى لحد اما بقى عنده 18

سنه، ودا اللي هيجنني، في حاجه حصلت

بعد ما "هايدي" سابت البيت ومشيت،

حاجه خلت "أسيف" يدبح عمه، في حاجه

ناقصه في الحكايه دي، وانا لازم اعرفها!!

رددت باهتمام: طب ما يمكن "هايدي" دي

خبت عليك ومقاتتش الحقيقه كامله؟!.



\_ تُو، هي يمكن خبت اول مره، بس ثاني مره  
هي قالت كل حاجه عندها، في سر محدش  
عارفه غير تلاته بس، "أسيف" و"سابين"  
و"رامز"، التلاته دول مخبين السر دا حتى  
على "هايدي"، وانا ضروري اعرفه باسرع  
وقت!.

نفخت بضيق بعد ان شعرت بصداع برأسها  
لتهتف: اووووف، العيله دي بتدخلك بمتاهه  
لحد اما دماغك يصدع، يله ان شاءالله  
نخلص منهم قريب ونرتاح!.

عاد بظهره على الكرسي براحه ليردف  
بابتسامه واثقه: هنرتاح يا "نودي" هنرتاح  
ونخلص من تاريخ السفاح كله!!

---

---

ضل يختلس النظرات بين الحين والآخر

لزوجته الشارده وكأنها في عالم آخر...

لم يتحمل صمتها اكثر فهتف بها بهدوء:

لسه برضو مش عايزه تقوليلي على اللي

حصل؟.

انتبهت له أخيراً لتجيب بابتسامه: يا حبيبي

مفيش حاجه!.

\_مفيش حاجه ازاي وانتي سرحانه كده،

و"سابين" من اول ما وصلنا دخلت اوضتها

ومخرجتش، لازم اعرف في ايه؟.

تنهد باستياء لتردف: يا حبيبي صدقني

مفيش حاجه، يمكن هي تعبانه ولا حاجه، اما

انا فسرحانه بسبب الفستان، انا بفكر هلبس

ايه يوم الفرح لو ملقيتش حاجه تعجبني!.

حجتها انطلت عليه هذه المره ليقترب منها  
محاوياً وجهها بحنو متمماً: متاكليش هم  
الفيستان، هو هيوصلك يوم الفرح  
متقلقيش!

تساءلت باستغراب: مش فاهمه، هيوصلني  
ازاي؟.

ابتسم بحب مجيباً: انا طلبت من اشهر  
المصممين في باريس انه يصممك فستان  
الفرح، وهيوصل يوم الفرح ان شاءالله!  
تمتت بذهول: انت بتقول ايه، عملت كده  
امتى؟.

\_ من اول ما قررت اعمل فرح!.

\_ طب وطالما انت طلبت الفستان، ليه  
سبتني ادور كل الأيام دي؟.

\_ كنت شايفك مبسوطه وانتي بتدوري على  
فستان فرحك، ومكنتش عايز اكسر الفرحة  
دي!

لمعت عيناها بتأثر مز كلماته التي تجعل  
عشقه يزداد داخل قلبها ويمتلك جوارحها...  
لفت ذراعيها حول عنقه تحتضنه بحب كبير  
لتتمتم بابتسامه: انا بجد مش عارفه اقولك  
ايه، بحبك اوي، ربنا يخليك ليا وميحرمنيش  
منك ابدًا!!

احتضنها بدوره ليهمس: وانا بحبك وبعشقتك  
وبموت فيكي يا كل دنيتي!

قبلت وجنته بقوه جعلته يضحك بخفه قبل  
ان تبعد عنه برفق متممه: طب انا هروح  
دلوقتي عند "ساين" اشوف مالها، ابعد  
شويه!!

نهضت من جنبه لتهب واقفه مستعده  
للخروج من الغرفه لكنها توقفت على  
صوتها: يا "ليلى" قوليلي بقى مالكم، والله  
انا حاسس ان في حاجه مخبينها عليها، قولي  
بقى عشان خاطري!.

التفتت له مستطرده بمزاح: انت زنان اوي  
قولتلك مفيش حاجه، انا مبحبش الزناتين  
على فكره، انت لو فضلت كده انا هسيبك  
وامشي ومش هخليك تشوف وشي تاني  
أبدأً، مفهوم يا استاذ؟.

ضحكت بمرح وهي تخرج من الغرفه ولم  
تلاحظ ملامحه التي تجهمت بشكل مخيف  
حين ذكرت امر رحيلها ليتذكر فوراً كلمات  
زوجه عمه التي لم تخرج من رأسه...

---

---

طرقت الباب بخفه قبل ان تدير المقبض  
وتطل برأسها داخل الغرفه...

وجدتها تجلس على سريرها ضامه ركبتيها  
لصدرها وتطالعها بحدقتين حمراوتين، على  
ما يبدو انها كانت تبكي...

تنهد بثقل قبل ان تدخل وتغلق الباب خلفها  
وتتوجهها ناحيتها، جلست امامها تطالعها  
بصمت فقط والأخرى تحدق بها بترقب  
منتظره تحدثها...

تمتت بهدوء: انا سامعاكي، قولي!.

وكأنها كانت تنتظر هذا لتتهف بسرعه ونبره  
متحشرجه: والله انا مكنتش اعرف انه  
هبيجي، انا فجأة لقيته ورايا وكنت هطلعه  
برا بس انتم جيتو ومعرفتش اعمل ايه من

خوفي، والله هو ذا اللي حصل انا مليش  
دعوه!

\_ بصي انا مليش حق انا احاسبك على  
تصرفاتك بس اكيد اقدر انصحك وقولك ايه  
الصح وايه الغلط، قوليلي اللي حصل النهاردا  
كان صح ولا غلط؟.

نكست رأسها بخجل لتتمتم بخفوت: عارفه  
انه غلط وبعترف بدا، بس والله مش بأيدي!

رددت بجديه: الراجل دا مكانش هيتمادى  
معاكي للدرجادي ويدخل الاوضه دي وانتي  
جواها لو انتي مكنتيش مدياله وش، انتي  
سمحتيله من الأول انه ياخذ ويدي معاكي  
من غير ما تحطي حدود، انا مش عارفه ايه  
طبيعه العلاقه ما بينكم، بس اللي حصل  
اكبر غلط، ولو "أسيف" كان دخل وشافه  
معاكي جوا كانت هتحصل مصيبه كبير، انا

اضطريت اكذب على جوزي ودي اول مره  
تحصل وانا مش متعوده على الكذب، بس  
عملت كده عشانك وعشانه هو كمان، ياريت  
تنتبهي على تصرفاتك اكتر يا "سابين"  
عشان متحطيش نفسك بمشاكل انتي في  
غنى عنها، وانتي شوفتي "أسيف" عمل ايه  
لما شافكم قاعدين مع بعض، فما بالك  
يشوفه معاكي في اوضه صغيره كده وانتي  
بتغيري هدومك، انا بقول كده عشانك  
وعشان مصلحتك، مش عايزاكي تتأذي!!

زمت شفتيها بتأنيب لتتمتم بخفوت: عندك  
حق يا "ليلي"، انا فعلاً ادبته مساحه في  
الكلام معايا لحد اما بقى يتمادي معايا، بس  
صدقيني "هشام" عمره ما هيفكر يأذيني،  
عشان هو قالي انه بيحبني!.



فاجأتها حين ردت بقوة: لو يبحبك بجد كان  
دخل البيت من بابہ مش يدخلك بالشكل دا  
وكان هيعمل كارته لولا ستر ربنا، لو يبحبك  
هيعمل حدود ما بينكم ويحافظ عليكي لحد  
اما يبجي يتقدملك وتتجوزو، هو دا الحب!  
ابتسمت بمراره متممه: اتجوز! انا مش من  
حقي اتجوز زي البنات يا "ليلی"!

عقدت حاجبيها باستغراب لتتساءل: مش  
من ححك ليه؟

\_ كده، اتكتب عليا اني افضل كده طول  
عمرى، وانا راضيه بدا!.

رغم استغرابها من حديثها الذي لم تفقه  
منه شيئاً لكنها ارادت مواساتها حقاً...

ملست على وجنتها بحنو لتتمتم بلطف:  
متقوليش كده يا "سوسو"، انتي قمر والف

راجل يتمنى تبصيله مش تتجوزيه، اكيد  
هيجي اليوم اللي يجيلك فارس احلامك  
ويخطفك مننا وتعملي عيله ويبقى  
عندك "أسيف" و"ليلى" صغيرين دول  
اسماء ولادك على فكره!.

ارادت اضحاكها بكلماتها لكن محاولتها كانت  
فاشلها فتلك الشقراء حزينه وبشده...

اكملت بنفس النبره: ويمكن "هشام" دا هو  
اللي ربنا كتب هولك، صحيح انا مش مرتاحاله  
بس حاسه انه هيكون حد مهم في حياتك، لو  
انتي بتحسي بحاجه ناحيته ادعي ان يبقى  
من نصيبك، تمام؟!.

رغم يقينها انها لن تستطيع الزواج بأي  
شكل لكن كلمات تلك القزم اشعرتها  
ببعض الطمئنيه والأمل لتوما لها بخفه!.

هتفت "ليلي" بابتسامه عريضه: طب انا  
هروح عشان سايبه جوزي لوحده وانتي  
نامي ورتاحي ومتفكريش بحاجه، تمام  
يامزه؟.

تمتت بخفوت مقتضب: تمام!!.

تحركت من امامها قاصده الخروج لتتوقف  
على صوتها حين نادتها...

تطلعت لها بتساءل لتردف "سايبين" بلطافه  
بريئه: هو انا ممكن احضنك؟.

اتسعت ابتسامتها اكثر لتهتف بمرح:  
هتدفعي كام؟.

اجابت بلهفه: اللي انتي عايزاه!.

\_ انا مش عايزه غير اني اشوفك الضحكه  
القمر اللي بتنور وشك دا!.

انارت ابتسامتها مزينه ثغرها الجميل لتفتح

"ليلی" ذراعیها لها برحابه!.

جرت "سایین" نحوها واحتضنتها بقوه وهي

تردّف: بجد شكراً اوي يا "ليلی" على كل

اللي بتعملیه عشائي، انا عرفت اد ايه انا

سيئه واني غلطت بحقك كثير، شوفي انتي

بتعامليني ازاي وانا كنت بتصرف معاكي

ازاي، ارجوكي سامحيني!.

ربتت على زهرها بحنان أخوي قائله:

متقوليش كده، كلنا بنغلط وبنسامح، واحنا

بقينا اخوات خلاص، انسي كل اللي حصل

ما بينا وخلينا في الجديد، وانتي مش سيئه

بالعكس، انتي قلبك ابيض ومفيش في

طيبتك، وصدقيني ربنا هيجازيكي وهيجبر

بخاطرك، قولي يارب بس!..

ابتسمت براحه غريبه وهي تردد من اعماق  
قلبها: يارب!!

---

\_\_\_\_\_

\_ افرح يا "أسيف"، افرح وانبسط، بس في  
الآخر هترجع زي ما كنت، هترجع وحيد  
ومحدث جنبك، دلوقتي مبسوط عشان "  
سابين" و"رامز" معاك وكمان في مراتك،  
بس كل دول هييجي يوم ويسيبوك كلهم،  
واولهم مراتك!!

كان يقف في الشرفه ينظر الى السماء  
الحالكة وعينيه مثبتة على نجمة كبيره  
ساطعه وتفكيره كل يدور حول كلمات زوجه  
عمه التي اشغلت حيزاً كبيراً داخل مخه...

هو لا يمكنه ان يتخيل حتى تركها له، هي لا  
يمكنها فعل ذلك، لقد فعل كل شيء وكل  
مل هو ممنوع فقط ليفوز بها، اذاً كيف  
ستتركه، لا، هي لا يمكنها فعل ذلك!.

شعر بيديها الصغيرتين تلتفان حول خصره  
ورأسها يستند على ضهره لتهمس له:  
سرحان في ايه يا روعي؟.

ضل نظره مثبت على تلك النجمه بجمود  
ليهتف بكلمات تناقضت مع سؤالها: انتي  
عارفه اني هي سابتني غصب عنها!.

تعجبت قوله كثيراً لترفع رأسها ناظره اليه  
فوجدت عينيه مثبتته على شيء في السماء  
فنظرت الى ما ينظر...

فهمت فوراً ماذا يقصد حين ابصرت النجمه،  
هو يتحدث عن والدته، فهي اخبرته من قبل

ان يحدث النجوم ان اشتاق لعائلته، وها هو  
يفعل، بل ويشاركها الحديث أيضاً...

ازدادت من ضمه اكثر وعي تردد بمواساه:  
كلهم سابونا غصب عنهم يا حبيبي، الفراق  
اللي من النوع دا منقدرش نتحكم فيه، دا  
أمر ربنا!.

\_ انتي هتعملي كده برضو؟.

باغتها بسؤاله المفاجئ والذي جعلها تحق  
بضهره باستغراب متممه: هعمل ايه يا  
"أسيف" مش فاهمه؟.

التفت لها وهو على نفس وجومه ليرد: انتي  
برضو هتسيبيني وتمشي زي ما هي  
عملت!.

ابتسمت باندهاش مردفه: ليه بتقول كده، انا  
عمري ما هسيبك، ليه اسيبك من اساسه؟.

\_ انتي قولتي من شويه انك هتسيبيني  
وتمشي ومش هتخليني اشوفك تاني!.

\_ ايوه قولت، بس كنت بهزر وقتها!.

تمتم بشرود: هي كمان كانت بتهزر، لما  
مكنتش بأكل هي كانت تقولي انها هتسيبيني  
وتمشي، وانا كنت باكل وقتها بس هي  
سابتني في الآخر!.

ياللهي هي حقاً تشعر بالحزن على حاله،  
تعلم انه يحتاج والدته فمهما كبر الإنسان في  
السن واصبح ناضجاً سيضل يتمنى وجود  
والدته بجانبه...

احتضنت وجنته بحب هامسه: حبيبي، دا أمر  
ربنا مينفعش نعترض عليه، وبعدين انا  
عمري ما هسيبك او ابعد عنك وهفضل  
قاعده على قلبك ومربعه كمان!.



ابتسم بجانبه غريبه بعض الشيء او انها  
كانت غريبه بالنسبه لها خصوصاً وهي ترى  
وميض ماكر يتراقص داخل مقلتيه...

تمتم بصوت خافت: هيكون احسن يا  
"ليلى"، احسن ليكي وللكل!.

لم تكثرث لتلك الكلمات المبهمه رغم  
استغرابها لتردف بمرح وهي تتعلق بعنقه:  
قولي بقى انت هتعمل ايه لو انا سبتك  
بجد؟.

حاوط خصرها النحيل ليقترب بوجهه منها  
هامساً بنفس نبرته: ساعتها انا ههد الدنيا  
باللي فيها ومش هرحم حد مهما كان...  
امال على اذنها ليكمل بفحيح كالافاعي دب  
الرعب داخل قلبها: حتى انتي!!.

هربت الدماء من وجهها فعلى ما يبدو انه لا  
يمزح ويتحدث بجديه، وتلك النبره، انها حقاً  
مخيفه، لما يحدثها هكذا، ما الذي يحدث له،  
لما حاله انقلب فجأة هكذا!

رفعت حدقتها نحوہ بانشداه وعدم تصديق  
لما اطرقه على مسامعها لتوه، ليهدئها  
ابتسامه هادئه ثم يقبل وجنتها بحراره  
ليبتعد عنها بعد ذلك ويتجه الى سريره  
ممدداً على بطنه وهو يتنهد براحه  
استغربتها كثيراً!.

---

توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

من بعيدٍ أحبّك

دون أن أسبب لك انكسارًا

ولا نزيقًا ولا جروحًا

ودون حزن ولا دموع

من بعيدٍ أحبّك!!

---

نزلت درجات السلم بهدوء واتجهت الى غرفه  
الطعام، وجدته يجلس على رأس طاولة  
الأفطار...

تقدمت منه لتحتضنه من الخلف هاتفه

بمرح: صباح الخير!

امسك ذراعيه التي تحاوطانه ليجيبتها

بابتسامه: صباح الورد ياقلبي!

قبلت وجنته بقوه قبل ان تتساءل: صاحي  
بدري ليه، وكمان قاعد تفطر، غريبه يعني  
انت مبتفطرش؟.

\_ انا صحيت من ربع ساعه بس وكنت قاعد  
مستنيكي لسه مفطرتش، النهردا جاي على  
بالي افطر مع مراتي، يله اقعدي!!

قالها وهو يسحبها من ذراعها برفق وجعلها  
تجلس بجانبه، حضرت "ماري" مدبره المنزل  
التي اتت في الصباح الباكر، القت التحيه على  
"ليلي" وبدأت في سكب الشاي!!..

تساءلت "ليلي" باستفهام: هي "سابين"  
مش باينه ليه، هي لسه نايمه يعني...

اجاب بعفويه: لا هي طلعت تجري!

عقدت حاجبيها بعدم فهم لتستطرد ببلاهه:  
تجري ليه، هي عليها نار ولا ايه؟.

كتمت "ماري" ضحكتها التي كادت تفلت  
من حماقة زوجه مديرها على عكس  
"أسيف" الذي ضل ينظر لها للحظات وهو  
يرمش بعينه قبل ان يطلق ضحكه صاحبه  
رجت المكان ليبدو اكثر وسامه جعلت  
"ماري" تطالعه بانشدها واعجاب وابتسامه  
بلهاء ارتسمت على محياها...

تطلعت له "ليلي" بعد فهم متممه: انا  
قولت حاجه اتضحك؟.

اجاب من بين ضحكته: ثار ايه يا حبيبتني،  
البننت طلعت تجري عادي، بتعمل رياضه  
يعني!.

همت بالرد لكن لفت انتباهها شرود "ماري"  
بزوجها وتلك الابتسامه السخيفه على  
شفتيها، وما اغاضها اكثر هو حين تمتمت  
الفتاه بحالميه...

\_ يالهوري يامه على الجمال دا!!

وصلت تمتمتها للاثنان ليزيد هو من قهقهته  
اكثر قاصداً استفزاز محبوبته التي هتفت  
بالفتاه بحده: قولتي ايه يا عينا، عيدي تاني  
كده؟!.

ارتبكت "ماري" كثيراً لتبتلع ريقها وهي  
تتمتم: مقولتش حاجه ياهانم!

حدجتها بنظرات ناريه لتزجرها بحنق: طب  
يله على شغلك ياحلوه، الرغي مش كويس  
عشانك!.

\_ تحت امرك ياهانم، عن اذنكم!!

فرت الفتاه هاربه وهي تلعن غباثها الذي  
كان سيؤدي الى رفضها من عملها اليوم!  
التفت الى زوجها الذي ما زال يضحك لتتهتف  
به بحنق: بطل ضحك انت التاني، كل دا

عشان قولتلك عليها ثار، طب ماكنت تقول  
من الاول انها خرجت تعمل رياضه، افهم ايه  
اما من الجري بتاعك دا، يعني عاجبك  
دلوقتي ان الهانم قعدت مبخلقه فيك كده  
وفي جمالك وكمان بتعاكسك قدامي، لا  
والباشا كان عاجبه دا، وامبارح كمان قعدت  
تضحك في المحل والبنات كلها بتبص عليك،  
والله انا بقيت بشك انك بتستقصد تعمل  
كده عشان البنات تعاكسك و...

صممت مجبره حين وضع راحته فوق فمها  
ليخرسها وهو يقول: بس اسكتي، يخربيتك  
كل الرغي دا عشان ضحكت، خلاص مش  
هضحك تاني!

ضيقت عينيها بغيض لتبعد يده عنها هاتفه  
بغيره واضحه: لا اضحك ياخويا، بس اضحك  
وانت معايا انا بس، مش ضروري كل البنات

تشوف الضحكه دي، مش ضروري تنشر  
السعاده في كل مكان تروحه كفايه انك  
تنشرها على مراتك والا كده انا هنشر كل  
البنات على الحبل لو واحده تانيه بصتلك  
وانا معاك، ماشي!!

نهضت بغضب هامه ترك المكان لكنها ما  
ان خطت خطوتين حتى شهقت جافله حين  
امسك بمعصمها وسحبها نحوه بقوه  
لتستقر فوق قدميه!.

رفعت حدقتها نحوه بحنق ليحاوط خصرها  
بتملك وهو يتمم بخبث: انتي زعلتي مني  
انا ليه يا "لولي"، انا مالي، ربنا خلقني أمور  
كده والبنات متقدرش تقاوم جمالي، ذنبي ايه  
انا بقى؟.

زجت على اسنانها بحنق لتردف بتحذير:  
متستفزنيش اكثر من كده يا "أسيف"



احسن ما اروح واجيب البت اللي جوا دي  
من شعرها ومش هسيبها غير وانا مكسره  
كل حته فيها، اسكت!.

ضحك بتسليه قائلاً: حاضر هسكت اهو!  
همت بالنهوض هاتفه بضيق: ابعده عني  
عايزه اقوم، نفسي اتسدت ومش عايزه اكل  
حاجه!..

ثبتها بمكانها هاتفاً بجديه: انتي بجد غيرانه  
من الشغاله، انتي عارفه انها مستحيل تلفت  
انتباهي لا هي ولا غيرها، اوثقي فيا يا  
"ليلي"، انا مش شايف غيرك ولا هشوف!

تنهدت بقله حيله لتتمتم: انا واثقه فيك  
يا "أسيف" ولا يمكن اشك فيك، بس انا مش  
واثقه فيهم هما، انت متعرفش كيد النساء!

\_ يا حبيبتى انتى مالك بيهم، سيببهم يعملو  
اللى هم عايزينه، انا ليكى انتى بس، ولو  
البت دي ضايقتك انا هرفدها فوراً...

قاطعته بسرعه: لا لا لا ترفدها دا ايه، حرام  
نقطع عيش البنت، سيبها هي مش ذنبها  
يعني ما انت اللي مز زياده عن اللزوم، حقها  
تعاكسك!.

ضحك بصخب مجدداً لتهتف هي بحسره:  
مش بقولك البت عندها حق، وحياه "لولو"  
عندك متضحكش كده غير وانت معايا!.

نظر لها بشغف قائلاً: حاضر يا قلبي من جوا،  
انتى تؤمري وانا انفذ وبس!.

قرصت وجنته بلطف متممه: حبيبي  
الشطور، بحبك اوي!..

تلاعب بخصلاتها بانامله ليقترب من وجهها  
هامساً بمكر: طب مش هنفطر بقى عشان  
انا جعت اوي!.

ردت بعفويه: اه طبعاً هنفطر وانا هأكلك ايه  
رأيك؟.

ابتسم بجانبيه خبيثه مردداً: معنديش مانع  
اكيد، بس الأول هأكلك انا، قولتي ايه؟.

\_ تمام موافقه طبعاً، بس احنا هناكل وانا  
قاعده في حضنك كده؟.

\_ ايوه، الوضعيه دي مفيده جداً للصحه، دا  
في دراسه هي اللي نصحت في القعهه دي  
للمتزوجين!.

ابتسمت بعدم تصديق قائله: ياراجل؟!.

اجاب بجديه مزيفه: ايوه اومال ايه، يله خلينا  
نبدأ بقى...

قربها منه اكثر حتى تلامست انوفهم، مال  
على شفيتها هاماً بتقبيلها لكنها ابعدت  
رأسها الى الخلف بسرعه...

رفع عينيه ناحيتها بتساءل لتتمتم هي  
بحاجب مرفوع: انت بتعمل ايه، فين الفطار  
اللي قولت عليه؟.

رد بتلاعب: مهو دا الفطار بتاعي!.

\_ لا والله، ما في اكل قدامك اهو لازم قله  
ادب يعني؟.

\_ يا "لوله" ياقلبي، هو في حد يبص للأكل  
والعسل قاعد بحضنه، والله غبي اللي  
يعمل كده..

اردفت بحدقتين ضيقتين: اه منك،  
مبتضيعش فرصه من غير متعمل حاجه  
منحرفه!.

ضحك بخفه ليحيب بغرور مصطنع وهو  
يقربها منه مجدداً: عيب عليكى، احنا رجاله  
مش اي كلام وخلص!.

كاد يلامس شفيتها لكنها ابتعدت عنه ثانياً  
مصدره ضحكه صغيره، فتطلع لها بحاجب  
مرفوع، فتلك القزم تريد مداعبته مع انها  
تدرك خسارتها واستسلامها له في النهايه...

امال الى الجبهه الثانيه مقترباً منها لتبتعد  
مجدداً فزفر بأستياء قبل ان يخلل انامله  
بخصلاتها من الخلف مثبتاً رأسها امامه...

همس امام شفيتها: متحاوليش عملي  
حاجه هتخسري فيها في الآخر...

اخذ شفيتها بين خاصته بتلذذ عاشق لتبادله  
هي نفس المشاعر ليغوصو في قبلتهم  
متناسين مكان تواجدهم!!

-----  
-----

كانت تجري بغير هذا وتفكيرها في مكان آخر،  
مع انها جرت لمدته ساعتين متواصلتين  
لكنها لم تشعر بالتعب، رغم ان العرق  
يتصبب منها بكثره لكنها لم تهتم، تفكيرها  
شارد به هو وبقبلته لها ليله أمس، تلعن  
نفسها الآف المرات لأستسلامها له دون  
ردعه وصفعه على وجهه حتى لا يتمادى  
اكثر، هذا الأحمق جعلها ضعيفه امامه وهي  
التي لم يستطع احد رفع عينه بها لقوتها  
وتمردها، والاسوء انه اتصل ليله أمس، اتصل  
كثيراً وكثيراً وكثيراً لكنها لم ترد بل اغلقت  
الهاتف بوجهه لتجعله يحترق بناره، تقسم  
ان رأته ثانياً ستبرحه ضرباً، ستوجهه له  
صفعه تجعله يندم على اقترابه منها،

ستفعل ما لا يمكنه تخيله، ليضهر امامها

فقط وسيرى ماذا ستفعل!!

شهقت بقوه وهي تتوقف عن الجري حين  
توقفت امامها سياره سوداء على حين غفله  
لتقطع طريقها...

توقفت تنظر الى السياره بحاجبين معقودين  
وهي تلهث بقوه بالكاد تلتقط انفاسها...

اتسعت عيناها بذهول حين ترجل صاحب  
السياره ليضهر هو امامها، هذا الأحمق ضهر  
امامها حقاً، بأي وجهه يخرج امامها وبتلك  
الطريقه أيضاً، من يظن نفسه، مهلاً، هو لما  
يقترب منها بسرعه وملامحه مشدوده بهذا  
الشكل، هو هو غاضب ام ماذا؟.

تراجعت الى الخلف بعفويه حين اقترب منها  
اكثر ليباغتها بامساكه لذراعها بقوه وسحبها  
ناحيته حتى ارتطمت بصدرة...

نظرت له بتفاجئ حين هدر بها بحده: انتي  
فين، مبتريديش على الزفت تليفونك ليه، من  
امبارح باتصل فيكي وانتي مطنشانى وفي  
الآخر تقفلي الموبايل وتنامي عادى والأهبل  
اللى كان هيموت من القلق عليكى يولع  
بجاز وسخ اهم حاجه انك مرتاحه مش  
كده؟..

كان يصرخ بشكل غاضب غير مكترث  
للناس التي باتت تنظر لهم باستغراب  
واستفهام...

زاغت عيناها نحو الجميع والى نظراتهم  
لتهتف به بقوه وهي تنفض ذراعها عنه:  
وطي صوتك ولاحظ اننا بالشارع، وبعدين



انت مالك ان قفلت موبايلى ولا مقفلتوش،  
انا مكنتش عايزه اكلملك ولا حتى اسمع  
صوتك، قولتلك ابعده عني يبقى تسمع  
الكلام وتبعده، قولتلك مش عايزه اشوفك  
تاني يبقى متورينيش خلقتك أبدأ...

رفعت سبابتها امام وجهه مسترسله بتحذير  
وتحدي: وحذاري اشوفك مهوب ناحيتي تاني  
عشان وقتها بجد انا هتصرف معاك بطريقه  
مش كويسه خالص، واوعى تستقل بيا انا  
بعمل اللي ميخطرش على بال حد، ابعده عن  
وشي!!

دفعته من كتفه بفظاظه لتسير مبتعده عنه  
غير مكثرته للامحه التي توحشت بشكل  
يذيب العظام، كور قبضه يده بشراسه  
ليلتفت متحركاً خلفها بخطوات سريعه...

امسك ذراعها بقوع لتشهق هي عالياً وقبل  
ان تعي شيئاً كان هو قد بدأ بسحبها نحو  
سيارته لتصيح هي بصوت جهوري: انت  
بتعمل ايه يا متخلف انت، ابعدي عني، بتعمل  
ايه، حد يلحقني يا جماعه، دا بيخطفني،  
الحقوني!

كانت تستنجد بالناس لكن للأسف لم  
يستطع احداً مساعدتها كانوا ينظرون فقط  
ويتهامسون في ما بينهم...

فتح الباب الجانبي والقاها داخل السيارة  
بقوه لتتأوه هي بألم، صفع الباب بقوه  
والتف للجهه الثانيه بسرعه...

جلس بجانبها لتهم هي بفتح الباب ناويه  
النزول لكن يدها التي قبضت على معصمها  
منعتها من هذا لتبدأ هي بالصراخ بوجهه  
بشكل هستيري وتهديده لكنه لم يهتز او

يصدر صوتاً، فقط قام بتشغيل محرك  
السياره لينطلق بها الى وجهته غير مبالي  
بصراخها المستمر الذي كاد يصم أذنيه من  
شده ارتفاعه...

بعد نصف ساعه لم ينقطع بها صوت  
"سابين" بل كان يحتد بين كل دقيقه  
واختها، وصل أخيراً امام عماره كبيره ليتوقف  
بسيارته امامها...

ترجل من السياره كالعاصفه واتجهه لها،  
فتح الباب ليمسكها من معصمها ويجبرها  
على النزول...

صاحت به بنزق: ابعده عني يا "هشام"  
احسنلك، سيبيني امشي بقولك، والله  
هندمك على اللي بتعمله دا، سيبيني بقى...

بترت باقي صراخها حين كتم صوتها بكفه  
حتى لا تفتعل فضيحة له في محل سكنه،  
لتضل هي تهمهم بكلمات غير مفهومه  
وهي تتلوى بين ذراعيه ليقوم بتثبيت ذراعه  
حول فمها وعنقها من الخلف واليد الثانيه  
وضعها اسفل ركبتيها ليحملها بين ذراعيه  
ويدلف بها الى الداخل...

وصل لباب شقته ليضعها على الأرض لكنه  
ضل يكتم صوتها، اخرج مفاتيحه وفتح  
الباب، ادخلها للداخل واغلق الباب خلفه  
وهي ما زالت تتلوى بشراسه وعنف...

مشى بها للداخل ليقوم برميها على كنبه  
كبيره موضوعه في المنتصف لتتأوه بصوت  
عالي وهو يطالعها بوجوم...

حدجته بنظرات ناريه لتهب واقف امامه  
وهي تصرخ بحده: انت اكيد اتجننت، ازاي

تتجرئ وتعمل فيا كده، وبعدين انت جابيني  
فين، والله هخليك تندم على اللي عملته،  
"أسيف" لما يعرف هيهده الدنيا فوق  
دماغك...

كان يطالعها بصمت ووجوم استفزها كثيراً  
لتصيح: انت ساكت كده ليه، وليه بتبصلي  
كده، عايز تخوفني مثلاً، انا مبخافش على  
فكره وخصوصاً من امثالك انا...

اجفلت حين اقترب منها بخطوه واحده  
لتقوم برفع كفها وتغطي بها فمها بحركه  
عفويه منها طانه انه سيقبلها ثانياً...  
تراقصت ابتسامه جانبيه فوق شفثيه،  
ليقترب منها اكثر وهي تتراجع الى الخلف  
لتسقط جالسده على الكنبه...

اهتزت نظراتها نحوه حين وضع كفيها على  
الكنبه بجانبها لتصبح سجينته...

اقترب برأسه منها ليهمس امام وجهها  
بانفاس ساخنه: لا هتخافي يا "سايين" عشان  
انا على اخري النهردا ومش عارف هعمل  
فيكي ايه لو فضلتي تكلميني كده، هتقعدي  
وتتكلمي عدل معايا وتفهميني ايه اللي  
حصلك وليه مبترديش على اتصالاتي امبارح،  
تمام؟.

رغم ارتباكها من قربه هذا لكنها لم ترد  
الضعف امامه لذا هتفت بتحدي: مش  
هخاف يا "هشام"، مش انا اللي اخاف،  
ومفيش كلام ما بينا، خلاص احنا انتهينا بعد  
اللي عملته امبارح!.

ابتعد عنها ليزمجر بحده: وايه اللي عملته  
يعني، كل دا عشان بوستك، عملتي منه

موضوع كبير عريض مع اني مكنتش اقصدا،  
كنا نقدر نقعد ونتفاهم مش تطنشيني  
كده...

نهضت لمواجهته وهي تهدر: انت عندك  
الموضوع عادي كده، لو فاكرني اني بنت  
ماشيه على حل شعرها او اني بنت شوارع  
ورخيصه تبقى غلطان اوي ياباشا، انت  
اتماديت اوي معايا ودي اكبر غلطه عملتها  
بحياتي، عشان كده انسى ان يكون لي نا كلام  
مع بعض من هنا ورايح، اوعى عايزه  
امشي!

قطع طريقها بجسده قائلاً بجمود: مفيش  
مرواح من هنا غير لما تهدي وبتكلم عشان  
نوصل لحل بموضوعنا!

زمرت بصوت عالي: موضوع ايه اللي تتكلم  
فيه، مفيش مواضيع بينا، انا مش عايزاك

بحياتي انت مبتفهمش يعني، مش عايزاك

افهم بقى!.

\_ ماشي وماله، قولي اللي عايزاه واعملي ما

بدالك، بس مفيش خروج من هنا النهردا، ايه

رأيك؟.

اتسعت عيناها باستنكار لتتمتم: يعني ايه،

انت هتحبسني هنا ولا ايه؟.

رد ببرود: بالضبط، اعتبريه حبس اعتبريه

خطف اعتبريه اي حاجه، بس مفيش خروج

من هنا لحد اما نتكلم بهدوء حتى لو

هتفضلي هنا لبكرا!.

\_ انت بتقول ايه، انا مش هفضل هنا

سامع؟.

\_ لا هتفضلي، ولو مش برضاكي هيبقى

غصب عنك!.



\_ انت الضاهر متعرفش بتلعب مع مين،  
"أسيف" لو عرف هيموتك سامع، عشان  
كده اكسر الشر وخليني اخرج احسنلك!.

\_ متحاوليش تهددينني بابن عمك عشان هو  
اخر همي، يله اقعدي وانتي ساكته...

\_ والله هيقتلك، خرجني احسن ما تكون  
نهايتك النهردا و...

صاح بها بصوت افزعها: اخرسي بقى، يا اما  
تتكلمي عدل يا اما تترزعي هنا من غير  
صوت، وخروج من هنا مفيش، مفهوم!.

التفت مقترباً من الباب ليغلقه بالمفتاح ثم  
وضع المفاتيح بجيب بنطاله، رماها بنظره  
حانقه قبل ان يتحرك نحو الداخل قاصداً  
غرفته...

وضلت هي تحملق بأثره بانشدها واستنكار،  
جرت نحو الباب محاوله فتحه لكنها فشلت  
لتركله بقدمها بقوه وغضب، هي لا تريد ان  
تضل سجينه هنا، تريد الخروج...

هدرت به بصوت جوهوري غاضب: مش  
هفضل هنا يا "هشام"، مش هفضل وهخرج  
ومش هخليك تشوف وشي تاني، والله لو  
مخرجتني انا هكسر البيت فوق دماغك، انا  
مجنونه واعملها، انت مش من حقك  
تسجني عندك والله هشتكي عليك  
واخليهم يحبسوك استنى عليا بس، خرجني  
بقى يا متخلف انت!

ضلت تصرخ وتصرخ لكن دون جدوى الا ان  
طفح الكيل بها وقد جن جنونها حقاً لتمسك  
بمزهريه كبير كانت توضع في احدى الزوايا  
القريبه منها وتقوم برميها على الأرض الى ان

تهشمت تماماً، لم تكتفي بهذا بل اتجهت  
الى الطاولة الصغيره الموضوعه في الوسط  
وقامت برميها على الأرض هي وحاجياتها،  
بدأت تحطم كل ما تطوله يدها دون اكتراث  
وما زاد جنونها اكثر هو خروجه من غرفته  
ليتابعها بصمت واضعاً كفيه بجيب بنطاله  
ومستنداً على الحائط يراقبها ببرود مستفز  
وهي تحطم شقته وهي استقبلت هذا  
برحابه صدر فالتحطيم اكثر ما تعشقه،  
فليتحمل اذاً...

اصبحت الشقه عباره عن خرده بقطع الزجاج  
والكنبات المقلوبه واللوحات المتناثره على  
الأرض بسبب الشقراء العنيده الى ان خارت  
قواها تماماً ولم تستطع على تحطيم شيء  
آخر ليتهدل منكبيها باستسلام وتتجمع  
العبرات بمقلتيها، يكفي لا يمكنها الصمود

اكتر، هي خائفه حقاً، لا تريد البقاء هنا معه  
بمفردهم، لا تعلم ماذا سيفعل بها، وأيضاً لا  
يمكنها الأستنجاد بابن عمها وحاميها لانها  
وببساطه تركت هاتفها في المنزل!.

اقتربت منه لتتمتم بلطف وبنبره متحشرجه:  
"هشام" ارجوك خليني امشي، والله انا لو  
اتأخرت "أسيف" هيقلب الدنيا لحد اما  
يلاقيني ومش بعيد يبجي هنا، هو هيأذيك  
ويأذي نفسه، خليني امشي ارجوك، انسى  
كل اللي حصل بينا وانساني انا كمان، احنا  
ملناش طريق مع بعض، خرجني لو  
سمحت، ارجوك!!.

حملك بها للحظات قبل ان يردد بهدوء: توّ،  
مفيش خروج انتي هتفضلي هنا لحد اما  
اسمح انا بخروجك، لما يجيلي مزاج اخرجك  
هخرجك، تمام ياحلوه!.

تخطاها مبتعداً عنها ليتجهه الى الكنبه  
ويقوم بتعديلها واعادتها لوضعيتها ثم جلس  
عليها باريحيه تامه وهو يخرج هاتفه عابثاً به  
بغير اهتمام...

اما هي فلم تستطع منع دموعها من النزول  
فهي قد شعرت بالعجز فعلاً امام هذا الذي  
لا يمتلك مشاعر حتى، لما يعاملها هكذا عي  
لم تفعل له شيئ هو من فعل...

استندت بظهرها على الحائط لتنزلق  
بظهرها جالسها على الأرض ضامه ركبتيها  
لصدرها لتدفن وجهها بينهما وتجهش في  
بكاء مريير مكتوم!!

---

---

سار الأثنان في الحديقته بعد ان انتهوا من  
افطارهم الذي كان من نوع خاص بهم هم  
فقط...

تسير وهي محاوطه خصره بكلتا ذراعيها  
مستنده برأسها على صدره وهو يحاوط  
كتفها بحب جارف...

تساءلت بابتسامه صغيره: انت مش هتروح  
الشغل النهاردا؟.

اجاب بحب وهو يزيد من ضمها: لا، عايز  
اقضي اليوم مع مراتي حبيبتني!  
اتسعت ابتسامتها العاشقه بخجل لتصمت  
ويكملو سيرهم متأملين تلك الحديقته  
الكبيره المليئه بانواع الزهور ذات الرائحه  
العطره والمميزه وأيضاً الأشجار منها الكبيره

ومنها الصغيره ومنها مصممه بشكل فريد

وجذاب...

كانت "ليلى" تتابع الزهور بصمت لكن خطر  
على بالها كلماته الغامضه ليله أمس، هي لم  
تستطيع نسيانها وضلت طوال الليل تفكر  
بها وبما يقصد لكنها لم تستطع ان تتوصل  
لاجابه، لذا هي متردده الآن هل تسأله ام  
تصمت، لا يمكنها ان تصمت، تريد ان تعلم  
لما حدثها بتلك الطريقه...

رفعت رأسها له لتتنحج بخفه قبل ان  
تتمتم بخفوت متردد: هو انا ممكن اسألك  
سؤال يا حبيبي؟

نظر لها باهتمام قائلاً: اكيد طبعاً، قولي!

\_ بخصوص الكلام اللي قولتهولي ليله  
امبارح، عايزه اعرف ايه قصدك فيه، وليه  
كلمتني بالطريقه دي!.

لم تتغير ملامحه ابداً لكنه اجاب بعد لحظات  
بهدهوء: متشغليش بالك في الكلام دا، انا كنت  
متضايق وقتها وقولت اللي جيه على بالي،  
انسى قولت ايه امبارح، تمام يا حبيبتي؟.  
زمت شفيتها بتبرم لتقول: ايوه بس انت  
خوفتني بجد امبارح، اول مره اشوفك  
بتتكلم بالطريقه دي!.

اوقفها امامه محاولاً كتفيها بحنو ليستطرد  
بابتسامه: مهما حصل ما بينا يا "ليلي"  
اوعي في يوم تخافي مني او تفكري حتى  
تخافي مني، انا مش عايز دا، انا عايز اكون  
امانك مش مصدر خوفك!.



ابتسمت بتأثر لتحاوط وجنتيه براحتيها  
الصغيرتين متممه: وانت كده، انت اماني  
وقوتي وكل حاجه، وانا عمري ما هفكر  
اسيبك صدقني...

استرسلت بمرح: بس قولي بجد، خلينا  
نفترض يعني اني سبتك، يا ترى انت هتنفذ  
تهديك بتاع امبارح ولا لا؟.

حاوط خصرها بذراعيه ليجيب بثقه: انا واثق  
فيكي اكثر من نفسي واكثر من اي حد،  
وعارف ومتأكد انك مش هتسيبيني، انا  
وانتي وجهين لعمله واحده مينفعش يتفرقو  
عن بعض، انتي مش لازم تسيبيني وتبعدي  
يا "ليلي"، عشان لو عملتيها انا هنتهي بجد  
ومش هيفضل في "أسيف" !.

كلماته دخلت قلبها على الفور ودون عناء  
لتعانقه بقوه وهي تهتف بصدق: وهكون اد

الثقه دي، انا وانت واحد ونش هنفترق لآخر

العمر، هنعيش وهنموت سوا، ودا وعد!!

بادلها العناق ليردف بنبره شارده:

متقطعيش وعد زي دا يا " ليلي " عشان

محدش عارف بكرة مخيلنا ايه، كفايه انك

موجوده معايا وجنبي ودا كفايه عليا!!

\_ انا جنبك وهفضل كده على طول،

وهفضل احبك لحد اما انعجز انا وانت

واسنانا توقع وانا شعري يبقى أبيض وانت

تبقى اقرع، لا لا بلاش شعرك مش بحب

الراجل الاقرع!!

ضحك الأثنان على مزحتها الطريفه لكن ما

كان يجول داخله هو شئ مختلف، لا يعلم

لما قلبه يوغزه، يشعر بان الأيام القادمه لا

تبشر بخير ابداً بل ستكون دمار عليه وعلى

عائلته!!

-----  
-----  
مرت ساعات طويله ولم تعود "سابين" بعد  
الى المنزل مما اثار قلق "أسيف" و"ليلى"  
بسبب تأخرها والأسوء انهم وجدو هاتفها في  
الغرفه وهكذا لن يستطيعوا الوصول اليها  
ابدا...

خرج "أسيف" بسيارته بحثاً عنها بعد ان امر  
رجاله بالبحث هم أيضاً وان لا يعودوا الا وهي  
برفقتهم، وضلت "ليلى" في المنزل يتأكل  
القلق قلبها...

عاد الى المنزل بعد بحث طويل دون جدوى  
لتستقبله هي هاتفه: ها طمني، لقيتوها؟  
اجاب بحق: مش باينه يا "ليلى" مش باينه،  
اتصلت بكل اصحابها قالو انهم مشافوهاش

النهدا، لفيت الشوارع كلها مش لاقياها،  
روحت على كل النوادي وملهاش أثر، حتى  
روحت على الشركه وبرضو مش موجوده،  
هتجنن راحت فين يعني؟.

ربتت على كتفه بمواساه متممه: متقلقش  
ان شاءالله هي كويسه و بخير، يمكن راحت  
لمكان هي عايزه تفضل فيه لوحدها  
وهترجع بعدين؟!.

تمتم بقلق: انا خايف عليها يا "ليلي"، خايف  
ليكون حد اذاها او حتى تكون اتخطفت!.

ازداد قلقها وهلعها اكثر لتهتف: ايه اللي  
بتقوله دا متخوفنيش اكثر، ان شاءالله هي  
بخير وهترجع، وبعدين هتتخطف ازاي من  
وسط الشارع، ومين هيفكر يخطفها اصلاً؟.

نظر امامه بجحيم حارق متمماً: مش عارف،  
اعدائي كثير بس واحد منهم هو اللي هيتجرأ  
ويعملها!!

تساءلت بحذر: مين؟.

\_ هشام الزيني!!

-----

-----

تأفف من بكائها المتواصل خلال تلك  
الساعات التي مرت دون ملل او كلل، الا  
تشعر بالتعب حقاً!.

زفر بقوه قبل ان ينهض متجهاً نحوها، وقف  
امامها متمماً بهدوء: متفضليش قاعده  
على الأرض كده، قومي اقعدني على الكنبه!.

لم تجيبه وضلت على بكائها ليتنهد بقله  
حيله ويجلس امامها فضمت هي نفسها  
اكثر بخوف ملحوظ استغربه حقاً!

همهم بهدوء: ممكن تبطلي عياط وبتكلم  
بالراحه؟..

هزت رأسها بقوه لتقول من بين بكائها: لا، انا  
عايز اخرج من هنا، عايزه اروح على البيت،  
خرجني!

لمس كفها برفق قائلاً: خلينا نتكلم الأول...  
قاطعته وهي تسحب ذراعها عنه بعنف  
هادره بدموع: اوعى اتقرب او تلمسني ابعد  
عني!

اردف بتبرير: متخافيش يا "سابين"، انا مش  
هأذيكي!

\_ لا هتاذيني، عشان اتم كلکم زي بعض،  
اتم كلکم "سالم" وانا بکرهکم کلکم،  
بکرهکم!.

حدق بها بعدم استيعاب وذهول لما نطقت  
به لتوها بحق والدها ليتساءل بحذر: قصدك  
ايه بكلنا زي "سالم"، هو عمك ايه؟.

ادرکت ما تفهوت به لتوها من كلمات  
ستفتح باب ألم جديد عليها لذا هتفت ببكاء:  
معمليش حاجه، خرجني من هنا يله، انا مش  
عايزه افضل معاك!.

علم انها تخفي شيئاً حتماً عن والدها، شيئاً  
سينفعه في تحقيقه، شيئاً سيجعل الحقيقه  
تنكشف امامه وان اصر عليها اكثر ستعترف  
دون عناء لكنه لا يريد هذا الآن، فحالتها  
سيئه للغايه ومنظرها مثير للشفقه، حقاً  
ألمه قلبه كثير بسبب حالتها المزريه، لم

يتخيل للحظه ان تكون الفتاه المدلله  
لعائله " الجارحي " ضعيفه وهزيله بهذا  
الشكل...

هتفت به بنزق حين لاحظت شروده بها: انت  
مبخلق فيا ليه، خرجني بقولك، هات  
المفتاح!

قالتها وهي تستقيم على ركبتها وتمد يدها  
نحو جيب بنطاله ناويه اخذ المفتاح منه  
لكنه امسك بيدها بسرعه محاولاً منعها ليبدأ  
الأثنان بالتلوي الى ان انزلقت يد "هشام"  
دون درايه منه ليسقط على ظهره وقد  
سحبها معه لتستقر فوقه تماماً...

تلاقت اعين الأثنان ليشرد كل منهما في لون  
الآخر والسحر الطاغي عليهما في تلك  
اللحظه...



تفرس هو ملامحها بتدقيق شديد، بشرتها  
البيضاء التي تحول لونها الى الأحمر بسبب  
بكائها كأنفها تماماً ووجنتيها وأيضاً ااااه..  
شفتيها المهلكتين لقلبه وروحه وعقله، لما  
هي جميله هكذا، هذا ليس عدلاً أبداً، يجب  
ان يكون بها خطأ ما حتى يمتنع من  
الأقتراب منها والتهام حبتي الكرز خاصتها..  
رفع بغير ارادته انامله ليمسح دمعاتها التي  
شوهت وجنتيها الحميلتين وهو يهمس: انا  
مش هأذيكي يا "سابين"، انا بحبك!  
هزت رأسها بعدم تصديق مجيبه بدموع لم  
تتوقف: لا انت مش بتحبني، انت عايز  
تتسلى وبس!

\_ أبداً، متفكريش كده، انا بجد بحبك  
وعايزك ليا، عايزك ببיתי وفي حضني!.

\_ انت كداب ومش بتحبني عشان لو

بتحبني بجد مش هتعمل فيا كده!

\_ عملت كده عشان بحبك وعايذ اتكلم

معاكي وانتني مش مدياني فرصه، صدقيني

بحبك، وانتني كمان بتحبيني!

نفت ذلك بسرعه: لا مش بحبك!

اجاب بثقه: لا بتحبني، ودا واضح بعنيكي!

\_ مش بحبك بقولك!

\_ بتحبيني!!

\_ مش بحبك!

\_ بتحبيني!!

\_ مش...

ابتلع باقي كلمتها داخل جوفه مطبقاً بشفتيه

على خاصتها بشغف، كانت قبله قويه في

بادئ الأمر حتى انها قاومتها بشده لكن يديه  
منعتها حين ثبت بها رأسها والأخرى التفت  
حول خصرها، تحولت بعدها القبلة الى اخرى  
رقيقه وعاشقه وراغبه جعلت تلويها يخمد  
رويداً رويداً الى ان استسلمت له تماماً دون  
ان تبادله، تركته يقبلها كما يشاء دون  
اعتراض منها للمره الثانيه، وها هي اعادت  
نفس الخطئ للمره الثانيه على التوالي  
ضاربه بنصائح زوجه ابن عمها بعرض  
الحائط فهذه المشاعر التي لفتحها جميله  
جداً جعلت حراره جسدها ترتفع الى اعلى  
درجه طالبه قربه اكثر!

اما هو فكان في عالمه الخاص، عالم يدخله  
لأول مره، عالم مليئ باحاسيس غريبه لم  
يجربها من قبل، احساس جعل هذا الصغير  
في أيسره يخفق بقوه من فرط سعادته

لأقترابه منها واستسلامها له، لا يعلم لما  
يشعر هكذا، هذه المره الأولى التي يحدث  
معه هكذا، لم يشعر بأي شيء وهو يقيم  
علاقه مع اي فتاه بل لم يستمتع هكذا حتى  
مع " ندى "، تلك الشقراء مختلفه عنهن  
تماماً، هو حقاً يريدھا ملكه وحده، يريدھا  
بالقرب منه دائماً وسيفعل المستحيل  
ليفوز بها حتى ان واجهه السفاح شخصياً...  
ضغط على خصرها برفق لتفرق شفتيها  
بألم ويستطيع هو من تعميق قبلته اكثر...  
ضلو هكذا لمده لم يستطيعو عدها، كل ما  
يعلمونه انهم يجب ان يتعدو لحاجتهم  
للهواء...

فصل القبله لكنه لم يبعدها عنه وضل  
يأسرها بذراعيه وهم على وضعيتهم...

سقط رأسها فوق رأسها مستنده بجبينها  
عليه بعد تلك المشاعر الحاره التي غلفها بها  
بفعل قبلته الخبيره لها ليغلق الأثنان  
جفنيهم باستمتاع!.

انفاسهم المتهدجه اختلطت ببعضها  
ليهمس هو لها: مش بقولك بتحبيني،  
متعانديش وقولي!.

همست له وهي ما زالت على نفس  
وضعتها: مش بحبك!.

\_ بس انا بحبك!.

هم بتقبيلها مجدداً لكن قاطعهم صوت  
طرقات متواصله على الباب مما جعل  
الأثنان يعودون الى وعيهم لتبتعد هي عنه  
بسرعه ونظراتها زائغه في انحاء الشقه بخجل  
كبير، لا تصدق ما فعلته لتوها، الحمقاء

اعادت نفس الخطأ دون تفكير بل كادت  
تسلمه نفسها ببساطه، يا لكي من حمقاء  
غيبه ساذجه!.

اعتدل هو جالساً ليفرك وجهه بقوه محاولاً  
التخلص من رغبته بها الآن حتى لا يؤذيها  
فعلاً...

رفع حدقتيه لها ليجدها زائغه العينين  
ومحمره الوجهه لكن هذه المره ليس من  
البكاء او الغضب، بل بسبب الخجل، وكم  
اسعده هذا، شقراؤه المتمرده تخجل منه!.

صاح صوت الطرقات مجدداً لتنظر هي الى  
الباب بقلق على عكسه تماماً، فهو نهض  
بتكاسل واتجهه للباب...

نظر من خلال العين السحريه كي يتعرف  
على هويه الطارق لكن ما لبث ان اتسعت

عيناہ بصدمہ کبیرہ حین ابصر الواقف امام

الباب بنفاذ صبر!!

---

---

توقعاتکم...

دتمم سالمین احبتي...

byan#

"نکذب بأعلى صوت عندما نكذب على

أنفسنا."

---

---

اتسعت حدقتها تدريجياً حين خرج اسمه

بحق الدنيا من فم زوجها، لا يمكنها

التصديق انه يمكنه فعل شيء كهذا...

تمتت بعدم اقتناع: ما اظنش يا "أسيف"  
ان هو هيعمل كده، يعني اللي حصل بينكم  
آخر مره هيخليه يبعد عنها نهائي!.

اجابها بصرامه غاضبه: انتي لسه  
متعرفيهوش كويس يا "ليلي"، محدش  
عارف الكلب دا غيري، وعارف هو ممكن  
يعمل ايه عشان بس يكسرنى!.

ضلت تفكر بكلام زوجها وأيضاً رؤيتها لهذا  
ال"هشام" ليله أمس وكلام "سابين" بأنه  
يحبها، كل هذا دار برأسها وبدأت الشكوك  
تتجمع لديها من كون "سابين" برفقته الآن،  
لكن كيف، ألم تتحدث معها وتقنعها  
بالابتعاد عنه مؤقتاً، كيف ستذهب معه، ام  
من الممكن ان يكون قد اختطفها فعلاً، يا  
اللهي هذا أسوء بكثير، ان كان كلام زوجها  
صحيح فالأخير لن يتوانى أبداً عن قتله!.



ابتلعت ريقها بتردد لتهمهم: اكيد مش هو يا  
"أسيف"، هو مش هيغلط الغلطة دي  
معاك، وبعدين هو ضابط ازاي هيخطفها  
مينفعش!.

ابتسم بجانبه حانقه متمماً: مش بقولك  
انتي متعرفيهوش، "هشام" دا واحد واطي،  
مستعد يعمل اي حاجه عشان يخلص مني  
حتى لو كان على حساب شغله!.

تساءلت بتعجب: بس هو ليه يعمل كده، ليه  
بيكرهك للدرجادي؟.

\_ عشان انا الوحيد اللي مقدرش يغلبني ولا  
يمسك عليا حاجه!.

ازداد استغرابها اكثر لتردف: حاجه ايه اللي  
يمسكها عليك يا "أسيف" مش فاهمه!.

ادرك انه تعمق بكلماته معها دون ان ينتبهه  
لذا اراد تغيير دفة الحديث فقال بحسم: انا  
هروح على بيته فوراً!

اتسعت عيناها بذعر وهي تراه يهم بالخروج،  
هناك شك داخلها يخبرها ان الشقراء مع  
"هشام" الآن وان ذهب زوجها الى منزلها  
ووجدهم هناك فعلاً فستحل كارثه كبيره...

اوقفته بسرعه هاتفه: "أسيف" استنى  
ارجوك، مينفعش كده!

هدر بنفاذ صبر: ايه دا اللي مينفعش، البنت  
مخفيفه من الصبح وبقولك الكلب دا ليه  
ايد في الموضوع وتقوليلي مينفعش!

\_ يمكن يكون توقعك غلط والراجل  
معملش حاجه، يمكن تكون "سابين" قاعده  
بأي مكان عشان هي عايزه دا وهترجع

بعدين، ارجوك، ارجوك يا "أسيف" خلينا  
نستنى شويه لحد اما الحرس ييجو، يمكن  
يلاقوها، عشان خاطري بلاش فضايح تاني!.

نفخ بغضب لكنه اضطر للأصياح لها  
خصوصاً تحت توسلها ليتهتف: ماشي يا  
"ليلي" هستنى لحد اما الرجاله ييجو، ولو  
عي مكاتتش معاهم متحاوليش توقفيني  
مفهوم؟!.

ابتلعت ريقها بتوجس لتوماً برأسها بخفه  
لكن عقلها وقلبها مشغولين بتلك الشقراء  
والى اين ذهبت وماذا سيحدث ان لم تعد  
مع الحرس الآن، وماذا ان وجدها فعلاً عند  
"هشام" من المؤكد ان القيامه ستقوم لا  
محاله، لطفك يا الله!!.

---

---

زج على اسنانه بغضب حتى كاد يحطمهم  
وهو ينظر الى الواقفه امام الباب من خلال  
العين السحريه...

همس لنفسه بغيض: مش وقتك خالص يا  
"ندى"، انتي كده هتبوضي كل حاجه، امشي  
الله يخربيتك!!

ازداد غضبه اكثر حين بدات الطرقات تعود  
من جديد باصرار شديد، يااللهي لما اتيتي  
الآن ايتها الحمقاء، حقاً لم يرد تواجدها الآن،  
ان فتح الباب ورأت شقرايه معه ستقيم  
الدنيا ولن تقعدها، تلك المجنونه ستخبر  
شقرايه بكل شئ بسبب غضبها، حينها  
سيخسر جميع ما خطط له وسيذهب تبعه  
هباء، لا ان يسمح لها بتدمير كل شئ  
بسبب غيرتها التافهه!.

\_ متفتحش الباب ليه؟.

صاح صوتها من خلفه ليلتفت لها بسرعه  
مشيراً بيده لها بتحذير متمتماً بنبره  
منخفضه: ههششش، وطى صوتك،  
مطلعيش صوت اصلاً، اسكتي!.

اغاضتها نبرته الامر له لتقترب منه متعمده  
اخراج صوتها عالي: انت بتأمري ولا ايه، انا...  
ابتلعت لسانها جافله حين امسك بذراعها  
وسحبها نحوه حتى اصطدمت بصدرة بقوه  
لتتأهب باخراج شهقه عاليه لكنها انقطعت  
بسبب كفه الذي الجم به فمها باحكام  
وأيضاً جسدها الذي الصقه بالباب لتصبح  
محاصره بين جسده الذي امامها والباب  
خلفها...

طلعت له برهبه حين همس امام وجهها  
بصرامه: مش عايز صوت، اسكتي احسن ما  
اندملك بجد، مفهوم!.

زجت على اسنانها بغيض من هذا اللفظ، كم  
ودت تحطيم وجهه الوسيم الآن، لكنها عاجزه  
تماماً لذا انصاعت له على مفضض وصمتت  
دون ان تقوم بأي حركة رعناء ستجعله  
يعاقبها بسببها، لكن ضلت عيناها تتابعه  
بحنق...

امال برأسه على العين السحريه لينظر  
مجدداً لتلك السمجه التي ما زالت واقفه بل  
واخرجت هاتفه تتصل باحدهم، لم يحتاج ان  
يخمن بمن تتصل لأنه التفت الى الخلف  
ناظراً الى شاشه هاتفه الذي يضعه على  
الكنبه تضيئ، وكم حمد ربه انه جعله في  
وضع الصامت والا كان قد انكشف الآن، عاد  
برأسه ثانياً الى تلك الواقفه على الباب وقد  
تقدم بجسده اكثر بعفويه جافلاً عن  
"سابين" امامه والتي اغلقت جفنيها بقوه

وهي تشعر بانفاسه على بشره عنقها مما  
تسبب بقشعريره لطيفه تضرب انحاء  
جسدها الذي يلتصق به...

تاففت "ندى" بغيض حين شعرت بالضجر  
م وقوفها امام منزله لتستدير راحله وهي  
تضرب الأرض بقدميها بعصبيه شديده...  
اطلق زفره قويه محمله بانفاس ساخنه  
ضربت بشره الاخرى بغير رحمه لتزيد من  
ضغطها على جفنيها وانفاسها اصبحت  
متثاقله بشكل ملحوظ لفت انتباهه أخيراً...

انتبه الى تقربهم الخطير هذا وللعجب لم  
يبتعد بل اقترب اكثر من عنقها ليلامس  
انفه بشرتها الطريه مما جعل جسدها  
يرتعش من تلك اللمسه والتي شعر بها  
فوراً...

رفع رأسه لها واصبح امام وجهها مباشرةً،  
ركز بؤبؤيه بشرود على جفنيها المغلقين،  
ياللهي كم هي جميلة حقاً، لا يمكنه تحمل  
قربهم هذا دون لمسها، دون ان يتذوقها،  
دون ان يجعلها ملكه وللأبد، لكن منع نفسه  
بصعوبه، ليس الآن، ستربح بها في النهايه  
يجب عليك اولاً ان تجعلها تثق بك ثقه  
عمياء، اهدئ وسيكون النصر لك، هكذا اقنع  
نفسه ببعض الكلمات...

ابتلع لعابه ليتمتم بخفوت: سايين!!

فتحت جفنيها ببطء حين استمعت لأسمها  
يخرج من بين شفتيه باغراء شديد، لم تكن  
تعلم انها ستحب بل وستعشق اسمها هكذا  
حين يناديها احدهم به...

اصصتدمت عينيها بخاصته لتشرذم بتلك  
السماء اللامعه امامها والتي تحمل مشاعره



عده، فهمت بعضها والبعض الآخر كانت  
غامضه لم تستطع فك شفرتها...  
فاقت من شرودها على صوته الهامس:  
ممکن نقعد ونتكلم؟.

لا تعلم لما أومأت له بانصياع شديد ليبتسم  
هو تلك الأبتسامه المهلكه التي اوقعت ما  
تبقى من قلبها ومشاعرها...

ابعد كفه عن فمها ليمسك بكفها برفق  
ويسير برفقتها نحو الكنبه الوفيره...

جلس واجلسها بجانبه ناظراً لكل أنش  
بوجهها بابتسامه محبه يضرها للمره الأولى  
وهو يرى حمرة الخجل التي اكتست  
ملامحها وهي تنكس رأسها للأسفل لتصبح  
شهيه اكثر...

سيطر على تفكيره بصعوبه ليهمهم بهدوء:  
انا اسف على اللي عملته امبارح ودلوقتي،  
عارف اني مينفعش اقرب منك كده بس  
صدقيني انا مقدرش اتحكم بنفسي وانا  
قريب منك، متفكريش اني باستغلك او عايز  
اتسلى وخلص، لا انا بحبك فعلاً، بحبك  
وعايزك تبقي ملكي، عايزك تبقي مراتي يا  
"سابين"!!!

سقطت تلك الجملة على رأسها كالصاعقه  
لترفع وجهها له بسرعه متطلعه له بذهول  
وصدمه...

لم يهتم كثيراً لتعابيرها المصدومه ليمسك  
بكفها الصغير ويخلل انامله بخاصتها برقه  
وحنو وهو يكمل: انا عايز اتجوزك يا  
"سابين"، عايز انا وانتي نبقي واحد، مش

عايز حد يقف في طريقنا او نفكر بأى حد،  
تقبلي تتجوزيني؟.

ضلت على صدمتها التي شعرت لسانها  
يُعقد ولم تقوى على الرد، فقط تفكر  
بعرضه، هي بالطبع لن تقبل وسترفض  
بقوه، فكيف لها ان تتزوج بعد ما تعرضت له  
في صغرها، ان تزوجت سينكشف كل شيء،  
لا هي عن تفعل هذا!!

هبت واقفه كمن لسعته افعى لتهتف بنبره  
متحشرجه: خليني امشي يا "هشام" ارجوك،  
كفايه لحد كده، ارجوك!.

وقف امامها هاتفاً باستماته: يا "سايين"  
انتى ليه مش مصدقانى، انا بحبك فعلاً  
ومستعد اعمل اى حاجه عشان بس تكونى  
معايا...

قاطعته بيأس: مينفعش يا "هشام"  
مينفعش، انا مينفعش ابقى مراتك، ارجوك  
افهم!

\_ ليه مينفعش، ايه اللي يمنع دا، لو كنتي  
خايفه من ابن عمك فهقولك متفكريش  
فيه خالص، انا هعرف اقنعه!.

اعطته ضهرها لتخبئ دموعها التي ترقرت  
بمقلتيها لتهتف: الموضوع مش "أسيف" ولا  
غيره، انا اللي مش عايزه دا، مينفعش يا"  
هشام " صدقني!.

طفح به الكيل من مماطلتها معه فأمسكها  
من ذراعيها بقوه ليديرها اليه هادراً بوجهها  
وهو يهزها: ايه هو اللي مينفعش، فهميني  
انتي ناقصك ايه عشان مينفعش تتجوزي،  
ولا انا اللي ناقصني قوليلي، ولا انتي بتحبي

واحد تاني، انطقي ساكتة كده ليه، فهميني  
ايه اللي مينفعش، انطقي!.

لم تستطع منع دموعها من التساقط على  
وجنتيها بألم ومراره، ليس بسبب صراخه بل  
بسبب كلماته التي اوجعتها في الصميم، هو  
يسألها ما ينقصها لتمتنع عن الزواج وعيش  
حياتها كأى فتاه، هو لا يعلم ما ينقصها ولن  
يعلم أبداً، فلو عرف لنفرها عنه الآن كواباء  
معدي مقزز هي متأكده من ذلك، لا  
تستطيع البوح له بكل شيء، ليصرخ بوجهها  
وليكرهها يكفي ان يبتعد عنها فقط...

جن جنونه اكثر مع كل دمعه تسقط على  
وجنتها بحراره ليزيد من ضغطه على ذراعيها  
بغير ادراك...

تمتم بعصبيه من بين اسنانه: انطقي، قولي  
ليه مينفعش، بتحبي حد تاني، خلصيني  
وقولي حاجه!.

انفجرت به بيبكاء وصوت قطع انياط قلبه:  
مش هينفع وخلص، مينفعش حد يدخل  
حياتي، انا ماانفعش لأي حد، ابعده عني  
وانساني انا مش هنفعك صدقني، سيبي  
وشوف حياتك مع غيري، انت تستاهل  
احسن مني، ابعده عني يا "هشام" ابعده  
عني!.

خارت قواها ولم تستطع قدميها ان تحملها  
اكثر فانهارت جالسه على الأرض بركبتيها  
دافنه وجهها بين كفيها تبكي بحرقه آلمت  
قلبه قبل قلبها...

حدجها بحزن وشفقه وحيره، لا يعلم لما  
ترفض فكره الارتباط، ولما تتحدث بتلك

الطريقه، ماذا حل بها لتكره الزواج هكذا،  
لكن هذا لا يهم الآن ليأجل كل هذه  
التساؤلت فيما بعد، يجب ان يهددها الآن...  
جلس امامها على الأرض وبدون تردد سحبها  
لصدره لافاً ذراعيه حولها بقوه وحنو سامحاً  
له بتلطيخ قميصه بدموعها...

بكت بقوه كما لم تبكي من قبل، كانت  
تحتاج الى صدر حنون تشكي له هم دموعها،  
وهو قدمه لها بطبق من ذهب ليجعلها ترتاح  
ولو قليلاً لذا هي لم تمنع، فقط اكتفت  
بدفن رأسها داخل صدره واكملت باقي  
بكائها...

مرت مده وهي ما زالت على بكائها وهو  
يربت على خصلاتها القصيرع الشقراء  
ويمسد على ظهرها بحنان هامساً لها

ببعض الكلمات كي تهدئها الى ان نجح  
أخيراً، هدئت شهقاتها وبكائها بدأ يخفت...  
ابعد رأسها عن صدره ليرفع انامله ماسحاً  
دموعها برفق مستطرداً بنبره حنون: خلاص  
يا قلبي كفايه عياط، هعمل الي انتي عايزاه  
بس انتي اهدي تمام؟.

قوست شفتيها للأسفل متممه بصوت  
مبحوح: انساني يا "هشام" والله انا مش  
هنفعلك بحاجه!

سايرها بلطف: طيب ماشي خلاص هعمل  
كل اللي عايزاه ومش هتكلم في الموضوع دا  
دلوقتي، هنتكلم فيه بعدين، هدي نفسك  
انت بس!.



تهدل منكبيها بقله حيله، فهذا الأحق  
امامها لا يريد ان يفهم انه يجب عليه ان  
يبتعد عنها، لما؟.

هتف بها وهو ينهض ويسحبها معه: قومي  
يله تعالي اقعدى هنا!.

اجلسها على الكنبه قبل ان يتركها ويدلف  
الى المطبخ، عاد لها بعد دقيقتين وهو يحمل  
كوبّ من ماء، ناولها اياه لتأخذه هي بصمت  
وترتشف منه القليل لتهدئ من روعها...

اخذ الكوب منها ووضعها جانباً ليجلس هو  
امامها، اخذ كفيها بين راحتيه مردفاً  
بابتسامه صغيره: يله اهدي عشان اخذك  
على البيت!.

نظرت له بضعف قبل ان تهمهم: ممكن  
تديني موبايلك؟.

عقد حاجبيه بتساؤل: هتعملي فيه ايه؟.

\_ هتصل بصاحبتي عشان تيجي تاخدي!.

\_ ليه كده يا حبيبتي، انا قولتلك هاخذك على

البيت دلوقتي، ليه تطلبي منها؟.

تنهدت بتعب لتجيب: مش هينفع تاخدي

انت يا "هشام" انا اتأخرت اوي واكيد

"أسيف" قالب الدنيا عليا، ولو انا رجعت

معاك هتحصل مشكله كبيره..

قاطعها قائلاً: بس انا مش هخليه يشوفني

متقلقيش!.

\_ انت مش فاهمني، انا لو رجعت البيت

عادي "أسيف" هيشك بحاجه اكيد

وهيحقق معايا لحد اما يعرف كنت فين،

بجد مش عايزه مشاكل تانيه، هات موبايلك

لو سمحت!.

رغم عدم اقتناعه ورفضه التام لطلبها لكنه  
اضطر ان يرضخ لها على ممرض حتى لا  
يتسبب بمشاكل جديده...

ناولها هاتفه بصمت وضل يتابعها بعينيه  
فقط وهي تدون رقم صديقتها ثم تنتظر  
الأجابه!.

هتفت بارهاق حين اتاها صوت صديقتها: انا  
"ساين" يا "رولا"!

هتفت الأخيره بلهفه: انتي فين يا بنتي، انتي  
عارفه ان أبيه "أسيف" قالب الدنيا عليكي  
ومسابش مكان مدورش عليكي فيه، الراجل  
بيدور عليكي زي المجنون هو ورجالته،  
قوليلي انتي فين عشان اطمنه!.

\_ اهدي يا "رولا" اهدي، انا مش عايزه  
"أسيف" يعرف انا فين، كل اللي عايزاه انك  
تتصلي فيه دلوقتي وتقوليله اني معاكي!  
اجابت بانشدها: نعم ياروحي، اقوله ايه؟.

\_ تقويله اني معاكي دلوقتي!

صاحت باستنكار: انتي مجنونه، هو لسه  
متصل فيا وقولتله اني معرفش حاجه عنك،  
ازاي هقوله انك معايا دلوقتي، وبعدين  
تعالى هنا، انتي مخفيه فين ومش عايزه ابن  
عمك يعرف مكانك، ها؟!

زجرتها بضجر: اسكتي واسمعيني بقى، انتي  
هتتصلي بـ "أسيف" دلوقتي وتقوليله كل  
اللي هقولهولك بالحرف الواحد تمام، عشان  
متحصلش مصيبه!.

تنهدت "رولا" باستسلام قائله: طيب قولي انا

سامعاكي!!

املت عليها ما يجب ان تقوله لأبن عمها

وحرصت ان لا تخطأ بحرف او ترتبك والا

سيذهبن الى الجحيم حتماً...

وعندما انتهت قالت "رولا" بقلق: انا خايفه

اوي يا "سابين" انا عمري ما كدبت على أبيه

"أسيف" انا اصلا بخاف منه، ازاي هكدب

قوليلي!

ردت بهدوء: عشان كده هو هيصدقك،

متقلقيش اعلمي اللي قولتلك عليه وبس،

وانا هستناكي، باي!..

اغلقت الهاتف لتناوله هاتفه متممه

بخفوت: شكراً!.

اخذه منها بنفس الصمت فقط ضل يحدق  
بها بتمعن وداخل عقله ألف سؤال!!

---

هب واقفاً بغضب حين عاد الحرس ليخبروه  
انهم لم يستطيعو ايجادها...

اتجهه من فوره لأحد الحرس لينتشل سلاحه  
من خصر الآخى ويقوم بسحبه وفي عينيه  
نيران مستعره بغضب كالجحيم تحت  
نظرات زوجته الفزعه...

وضع السلاح خلف ظهره ليأمر الرجال بان  
يحضرو سيارته فانصاعو له دون نقاش  
وخرجو جميعهم...

سار هو نحو الباب ناوياً الخروج وشياطين  
الأرض تتقاذف امام عينيه وتصور له نهاية هذا  
المسخ على يديه...

لكن "ليلي" كان لديها رأياً آخر حين ركضت  
نحوه لتوقفه متمسكه بذراعه هاتفه بهلع:  
استنى يا "أسيف"، انت عايز تعمل ايه، دا  
ضابط، ارجوك اهدى وفكر بعقلك...

انتفضت حين هدر بحده: لو كان وزير  
الداخليه نفسه، انا مش هرجمه!

\_ يمكن انت غلطان وهي مش عنده، بلاش  
تعمل مشكله جديده مش ناقصين فضايح  
احنا...

قاطعها بخشونه وغضب أعمى: بلا فضايح  
بلا زفت، انا هروحله ولو طلعت عنده ورحمه  
امي هدفنه بمكانه، اوعي...

نفضها عنه ليكمل سيره للخارج وهي  
تطالعه بقلق وقلب وجل من القادم، لكن ما  
انقذها هو رنين هاتفه لتقترب منه بسرعه...  
اخرج هاتفه ليري هويه المتصل ما لبث ان  
انعقد حاجبيه باستغراب قبل ان يفتح الخط  
متمتماً بحذر: خير يا "رولا"، عرفتي حاجه؟.  
اتاه صوتها الناعم متممه: ايوه يا أبيه،  
اتصلت عشان اطمنك واقولك ان "سابين"  
معايا دلوقتي!.

ازداد انعقود حاجبيه اكثر ليردف باستنكار:  
عفواً، معاكي ازاي يعني؟ انا من شويه  
اتصلت فيكي وقولتيلي انك مشوفتيهاش  
النهدا خالص ولا تعرفي عنها حاجه، ازاي هي  
معاكي دلوقتي؟.



اجابته الفتاه بسرعه: بص انا هفهمك، انت  
لما اتصلت فيا انا مكنتش اعرف عنها حاجه  
فعلاً، بس بعد ما قفلت معايا واحده  
صاحبتي دكتوراه اتصلت فيا وقالتلي ان  
"سابين" موجوده بالمستشفى...

قاطعها بقلق خائف: بالمستشفى ليه، هي  
فيها حاجه؟.

طمئننه فوراً: لا لا هي كويسه هدي نفسك  
انت بس، كل الحكايه ان هي اغمى عليها في  
الشارع والناس نقلوها على المستشفى،  
وصاحبتي شغاله هناك ولما شافتها اتصلت  
بيا فوراً وقالتلي وانا روحتلها بسرعه وهي  
دلوقتي معايا!.

لم يهدئ قلبه أبداً بل ازداد قلقه ليهتف:  
طب لو هي جنبك اديني اكلهما...

\_ هي مش قادره تتكلم يا أبيه، سييها

دلوقتي!

\_ طب انتو فين انا جايكم فوراً!

هتفت بلهفه: لا لا لا مفيش داعي لدا، انا  
هجيبيها وآجي متقلقش، نص ساعه بس  
ونكون بالبيت، بس انت اهدى ارجوك!.

تساءل بحذر: هي كويسه بجد يا "رولا"؟.

اجابت بصدق استنشفه من نبرتها الهادئه:  
صدقني كويسه، متقلقش شويه وهتكون  
قدامك، باي دلوقتي!.

اغلق الهاتف وهو يتنهد بقلق لتتساءل "  
ليلي " التي لم تفقه شيئاً غير بضع كلمات:  
خير يا "أسيف"، ايه اللي حصل، مستشفى  
ايه دي، ومين البننت اللي اتصلت دلوقتي؟.

اجاب بزفره عميقه: دي "رولا" صاحبه  
"سابين"، بتقولي ان "سابين" اغمى عليها في  
الشارع والناس خدوها على المستشفى  
وهي معاها دلوقتي وهيوصلو كمان نص  
ساعه!.

تنفست الصعطاء وهي تشكر ربها آلاف  
المرات قبل ان تتساءل بوجل: طب هي  
كويسه؟.

\_ بتقولي انها كويسه، بس انا مش هطمن  
غير لما اشوفها قدامي!.

رددت بدعاء: ان شاءالله هتكون كويسه،  
هدي نفسك انت ومتقلقش!.

أوماً بخفه مردداً: ان شاءالله!!.

اما على الجبهه الأخرى داخل سياره "رولا"  
التي اغلقت الهاتف وهي تتنفس الصعداء

براحه كبيره بعد ان شعرت بأن قلبها  
سيخرج من بين ضلوعها...

وضعت يدها على قلبها لتهمهم بخوف:  
منك لله يا "سابين" خليتيني اكذب على  
الراجل، وهو لو عرف هيقتلني ويقتلك!.

نفخت بحنق لتمسك بهاتفها مجدداً وتتصل  
على ذلك الرقم الغير مسجل...

ما ان اتاها الرد حتى هتفت بجمود: عملت  
اللي قولتيلي عليه، انزلي خلصيني انا واقفه  
تحت!!

اغلقت الهاتف ورمته بجانبها بعدم اكتر  
لتتعلق مقلتها بتلك العماره الكبيره منتظره  
نزول صديقتها!..

-----  
-----

نزلت الى الأسفل برفقته مستنده على ذراعه  
بتعب، حقاً بكائها وتفكيرها انهك قواها  
تماماً حتى لم تقدر على الوقوف والسير  
بمفردها...

توقفت امام سياره صديقتها ليديرها له بحذر  
وهو يتمم بابتسامه محبه: اول ما توصلي  
طميني عليكي متخلينيش اقلق تمام  
ياقلبي؟!!

لم يكن لها القدره على الحديث والمماطله  
معه اكثر لذا أومأت بخفه دون ان تنبس  
بحرف...

اتسعت ابتسامته اكثر ليقترب منها لاثماً  
جبينها بحب وشغف حنون جعل ابتسامه  
صغيره باهته ترتسم فوق شفيتها...

رفعت حدقتها ناحيته بقله حيله ليتلمس  
وجنتها بضهر انامله وهو يهمس برخامه:  
بحبك يامزتي!

شردت به وبابتسامته الصادقه وتلك اللمعه  
داخل مقلتيه انها لمعه.. عاشق.. ياللهي هل  
هو يعشقها فعلاً، هل يوجد شخص ينظر لها  
بتلك الطريقه حقاً، وهي التي لم تتخيل أبداً  
ان يطالعها احدهم هكذا، حتى ابن عمها  
التي ظنت انها تحبه لم ينظر لها هكذا يوماً  
بل كان يناظرها بحنو أخوي لا غير، وهذا الآن  
يعترف بانه يحبها ويريدها له، كم الأمر  
بسيط لديه لكن صعب عليها جداً، لا يمكنها  
تقبل تلك العلاقه دون ان تكشف له كل  
ماضيها وهي لا تريد ان تخوض بتلك  
التجربه أبداً ومهما حيت، غير كل هذا كيف  
سيتقبلها ان علم حقيقتها، ان كان ابن عمها

لم يتقبلها حتى عندما اخبرته انها تحبه  
وذهب وتزوج بأخرى، اذاً كيف لهذا الغريب  
عنها ان يتقبلها، بالطبع لا، حين يعلم لن  
ينظر لوجهها ثانياً، هي متأكده!!

فاقت من شرودها على صوت صديقتها  
التي طلت برأسها من النافذه لتهتف بنزق:  
خلصينا ياست جوليت، انا قولت للباشا  
نص ساعه ولو اتأخرت دقيقه كمان هيلوع  
فينا احنا التنين، انجزي وسيبي عم روميو  
يرتاح، يله ياماما!!

حدجتها "ساين" بملل فهي معتاده على  
تفاهه تلك الصغيره ف "رولا" تصغرها  
بخمس سنوات لكن هيئتها وشخصيتها  
قريبه منها هي لذا احبت رفقتها جداً لكن  
بالطبع لم تستطيع التخلص من تلك  
التفاهه وكلام المراهقين بعد!

اما "هشام" فقد تطلع لتلك الفتاه الصغيره  
صاحبه شعر حريري بني طويل تمتلك  
وجهه دائري ببشره طريه كالأطفال، ذات  
عينين بنيتين لامعتين ببرائه محببه، كان  
منظرها طفولي رغم هيئتها التي تدل على  
انها فتاه يافعه وناضجه، اهداها ابتسامه  
هادئه ليعود بنظره لشقراءه...

تنهد بعمق متمتماً: امشي دلوقتي يله  
متأخريش اكتروا!

أومأت متممه باقتضاب: باي!!

\_ باي!!

ركبت بجانب صديقتها التي انطلقت بها  
بسرعه الى القصر، لم تتحدث بحرف او تبدي  
رد فعل ففك اکتفت بسند بمؤخره رأسها  
على الكرسي مغمضه العينين بارهاق



شديد، مما اثار قلق صديقتها لكنها اثارت  
الصمت فعلى ما يبدو انها ليس بحال جيد  
فعلاً!.

---

كان جالساً كمن يحترق بنيران حارقه بنظر  
الى الباب منتظراً دلوفها و"ليلى" جالسه  
بجانبه والقلق نهش قلبها كثيراً...  
انتفض الأثنان حين دخلت الفتاتين للداخل  
وعلامات الأرق باديه على وجهه "سابين"  
وهي مستنده على ذراع صديقتها...  
هرع لها الأثنان ليهتف هو اولاً: انتي كويسه،  
ايه اللي حصلك؟.

لحقته "ليلى" قائله بلهفه قلغه: طمني  
عليكي يا "سابين" انتي كويسه، مالك  
قولي؟!.

طمئنتهم بنبره واهنه: انا كويسه متقلقوش،  
شويه ارهاق مش اكر!

تساءل هو: طب ليه اغمى عليكي، ايه اللي  
حصلك؟.

\_ مش عارفه، بس وانا بجري حسيت الدنيا  
ظلمت فجأة وبعدها محسيتش بحاجه غير  
لما فتحت عنيا ولقيت نفسي بالمستشفى  
و"رولا" جنبى واديننا جينا على طول!.

اقتربت منها "ليلى" محتضنه وجهها  
براحتها متساءله بتوجس: طب ليه حصل  
معاكي كده؟.

اجابتها بابتسامه صغيره: يمكن عشان  
مأكلتش حاجه من امبارح، متقلقيش  
يا"لولو" انا كويسه، بس عايضة ارتاح شويه  
ممکن؟!.

اجابتها دون تفكير: اكيد طبعاً لازم ترتاحي،  
اطلعي اوضتك وانا هحضرك لقمه تاكليها  
وبعدين تنامي، تمام!!.

أومأت بابتسامه ممتنه لتلك القزم اللطيفه،  
حقاً انها لطيفه جداً وقد اخطأت بمعاملتها  
كثيراً، تلك القزم كل يوم ستجعلها تندم على  
افعالها معها سابقاً!..

صاح صوت الصغيره التي تحدثت الى  
"أسيف" ببرائه واحترام استغربتهم "ليلي":  
هو انا ممكن اطلع معاها يا أبيه، من بعد  
اذنك طبعاً!!.

اجابها بسرعه: اكيد طبعاً يا "رولا" مش  
محتاجه أذن، اطلعي معاها وخليكي جنبها  
لحد اما تبقى كويسه، يله اطلعوا!!.

اودعته ابتسامه طفوليه شاكره: مرسي جداً  
يا أبيه!!

حث صديقتها على السير وذهبتا الى الأعلى  
تحت نظرات "أسيف" و"ليلي"!!

التفتت له تسأله باستغراب: هي مين البت  
دي؟.

اجاب بهدوء: ما انا قولتلك انها صاحبه  
"سابين"!!

\_ تمام مقولتش حاجه، بس ليت تقولك يا  
أبيه؟.

\_ عادي يا "ليلي" هي متعوده على دا  
عشان انا اكبر منها!!

تمت بتعجب: اكبر منها دا ايه، هي مش  
من عمر "ساين"؟.

نفى قائلاً: لا مش من سنها، "رولا" عندها 20  
سنه بس!.

تمت باندهاش: معقول؟ بس هي باينه  
انها كبيره!.

اجاب بلا مبالاه: هي شكلها كده بس سنها  
صغير، وبعدين احنا هنقضيهما نتكلم عن  
"رولا" ولا ايه، قولي لـ "ماري" تحضرلهم أكل  
وتطلع له ل فوق، وانتي خليكي معاهم  
متسيبيهومش غير لما تشوفيها بقت  
كويسه، تمام يا حبيبتني؟!.

أومات بانصياح مجيبه: تمام، متقلقش  
هخليها ترجع زي زمان واحسن كمان!!.

---

عاد كل شيء كما كان، "سابين" نائمه في  
غرفتها بعد ان تركتها صديقتها والتي  
توسلتها كثيراً ان تخبرها عن هويه هذا  
الشاب الذي لقبته بـ روميو، لكن "سابين"  
و ببروده اعصاب لم تحيها الى ان ضجرت  
الفتاه وتذمرت لتغادر المنزل...

"أسيف" مع زوجته في غرفتهم وبالطبع لم  
يخلو جوهم من بعض المداعبه والشجار  
الذي ينتهي دائماً بليله حميميه رومانسيه  
تأخذ الأثنان في عالمهم الخاص...

اما هو فقد كان ممداً على سريره واضعاً  
ذراعيه اسفل رأسه وعينييه مركزه بالسقف  
بجمود غريب وبعض الحوارات تدور داخل  
رأسه...

\_ ضحيت بـ "سابين" عشان بس ابعده عنه

وعن شره!

\_ انا عملت كده غصب عني، كنت مضطره

اسيبتها عشان انا اعيش وهي تعيش، انا لو

فضلت معاه اكثر كان هيقتلني ويقتلها

بسبب الهباب اللي بيشره!

\_ بس بعد 8 سنين بالضبط وصلني خبر

انهم لقو "سالم" مدبوح في بيته!

\_ قالو انهم لقوه مدبوح وغرقان في دمه،

ومن خوفهم هم جريو عشان يهربو من

البيت بس "سابين" وقعت من على السلم

واغمى عليها عشان كده هم اخدوها على

المستشفى!!

\_ ورحمه امي، اللي حصل للكلب "عمر"

هيكون ولا حاجه قدام اللي هعمله فيك،

والله مش هرحمك، خرج "سايين" من  
حساباتك وخليك راجل، فاهم!!

\_ سايين "خط احمر، اللي يقربلها او يحاول  
يلمسها حتى لو بخياله يبقى حكم على  
نفسه يدفن عايش وعلى ايدي!!

\_ لا هتاذيني، عشان انتم كلكم زي بعض،  
انتم كلكم "سالم" وانا بكرهكم كلكم،  
بكرهكم!

\_ مينفعش يا "هشام" مينفعش، انا  
مينفعش ابقى مراتك، ارجوك افهم!

\_ الموضوع مش "أسيف" ولا غيره، انا اللي  
مش عايزه دا، مينفعش يا "هشام"  
صدقني!

\_ انا مينفعش اكون مراتك ولا مرات غيرك،  
انا لا يمكن اكون ليك ولا لغيرك، انا



مينفعش حد يدخل حياتي، انا ماانفعش لأي

حد!

\_ انساني يا "هشام" والله انا مش هنفعك

بحاجه!.

ضلت تلك الجمل تدور داخل رأسه حتى كاد

ينفجر لينتفض جالساً وهو يتأفف بضجر

محدثاً نفسه: في ايه، مالك يلا، بتفكر فيها

كده ليه، هي زيه زي اي واحده وخلص،

هتطلع منها بمصلحه وبعد كده كل واحد

بطريق، اعقل وبلاش هبل!.

هز رأسه بقوه ليسترسل بحيره: بس كلامها

فيه حاجه غريبه، هي ليه قالت اننا كلنا شبه

"سالم" ايه قصدها، وليه رافضه فكره الجواز

من أساسه، في حاجه حصلت لـ "ساين"

زمان انا متأكد من دا وبسبب ابوها، بس يا

ترى ايه هي، ايه اللي يخلي بنت زيه ترفض

الجواز وتنهار بالشكل دا ايه، انا لازم اعرف  
باسرع وقت، بس ازاي؟.

زفر بضيق لينزل من سريره ويتوجه للمرأة  
ناظراً الى ملامحه المشدوده...

وقعت عيناه على شفثيه ليتذكر فوراً قبلته  
الحميميه لها واستسلامها التام رغم ارتجاف  
جسدها، شقراي المثيره كم اشتاقك الآن، يا  
تري هل نائمه بسلام ام مستيقضه وتفكر  
بكلامه، المتمرده لم تكلف نفسها عناء  
وتتصل به وتخبره انها بخير بل بعثت له  
رساله صغيره مقتضبه محتواها...

\_ انا وصلت!.

كم كان مغتاضاً حينها لانه لم يسمع صوتها  
ذات البحه الخاصه، اااااا يا شقراي  
المهلكه، ما الذي فعلتیه بي!!.

رفع انامله متحسناً شفتيه باستمتاع كانه  
يتذوق خاصتها الآن بنهم وحب...

تنهد بحراره ليتمتم بقله حيله وتهكم: شكلك  
وقعت ومحدث سمى عليك يا "هشام"،  
ادي اخرتها توقف قدام المرآيه وتتخيل انها  
قدامك، وقعت يا اهيل قبل ما تعرف اي  
حاجه، تستاهل انت اللي جبته لنفسك،  
البس يا معلم!!

---

---

استنوني بالبارت الجاي بفرح باشا مصر، كل  
اللي هقوله اني هبهركم  
توقعاتكم...

دمتم سالمين احبتي...

byan#

علمونا ونحن صغار ان البومه شؤم..

والغراب نحس..

والقط الأسود من الجن..

والثعلب ماكر..

والذئب غدار..

والجمل يحمل الغيظ في قلبه..

ولكننا حين كبرنا وجدناها فقط في البشر!!

-----

-----

مر يوم آخر بهدوء وسلام على ابطالنا، ف  
"أسيف" و"ليلي" كانوا يعيشون معنى  
السعادة بحق وهم يعدون الساعات لقدم  
حفل زفافهم كمراهقين يجتمعون لأول مره  
وليس زوجين عاديين!.

"سابين" تتصرف بطبيعته عاديه، تمزح  
وتضحك لكن تفكيرها مع من شغل عقلها  
وقلبها في آن واحد، لم ترد على اتصالاته  
المتكرره، كانت تكتفي فقط بارسال رساله  
قصيره تخبره بها انها بخير والحقيقه عكس  
ذلك، هي ليست بخير، ان اقترب منها او  
ابتعد عنها، في كلتا الحالتين لن تكون بخير  
أبدًا!

"هشام" كان مشغول البال، هناك أمور  
عديده عليه فعلها في وقت واحد فقط، هو  
سينفذ خطته التي انتظرها على أحر من  
الجمر، سينتهي من كل شيء قريباً، لم  
يبقى سوى القليل لكشف الحقيقه، لكن  
هذا لا يمنع من اخذ قسط من الراحة قليلاً  
ليفكر بشقراؤه المثيره، لا يمنت نفسه من  
تخيلها نائمه بين احضانه يستنشق عبير

رائحتها، يتذوق شهدها بلذه ودون قيود، وكم  
تمنى ان يتحقق هذا بأسرع وقت والا فأن  
الأمر لن تكون على ما يرام!!

وها قد اتى اليوم الموعود، يوم حفل الزفاف  
الأسطوري لـ"أسيف الجارحي" على من  
سلبت لبه وعقله "ليلى عز الدين"...

داخل احدا افخم القاعات داخل مصر المطله  
على البحر، حيث تتزين تلك القاعه بارق  
واروع انواع الزينه من الخارج والداخل ليبين  
انه زفاف احد الملوك، وكان كذلك فـ "أسيف  
الجارحي" ليس بالشخص البسيط، بل هو  
ذو مكانه مرموقه بالمجتمع، استطاع  
وبجداره وضع أسمه في المرتبه الأولى ضمن  
اذكى واكبر رجال الأعمال لذا هو يستحق  
حفل كهذا!!

توافد الحشد من المدعوين وكذلك  
الصحفيين والمصورين لأخذ لقطات لهذا  
الحفل الأسطوري، ينظرون بانبهار لشكل  
القاعة من الداخل، حيث كانت مزينه  
باشطره عريضه باللونين الأبيض والبنفسج،  
ونفس الأشرطه تزين الطاوات والكراسي،  
وأيضاً المكان المخصص للعروسين والذي  
كان مزين بطريقه تلفت الأنظار بحق!.

وقفت عروسنا الجميله امام المرآه بابتسامه  
عريضه تتراقص فوق محياها، تتمعن النظر  
للمعه عينيها الفرحتين، لا تصدق ان حلمها  
سيتحقق أخيراً اليوم، ستصبح ملك حبيبها  
وفارسها امام الملاً، هي ملكه من الأساس  
لكن هو اليوم سيعلنها زوجته امام الجميع  
بكل فخر، ياللهي كم هذا مريبك جداً ويجعل  
معدتها تتقلص بتوتر، لكن لما تتوتر هل هي

عروس جديده وستكون الليله اول ليله لها  
مع زوجها، بالعكس هي اعتادت عليه، هي  
فقط تشعر بالحماس لا غير، اجل فالיום  
ستكون ملكه متوجه على عرش قلب اقوى  
واعنى الرجال والجميع سيكون شاهد على  
هذا، لذا لا تتوتري وابتسمي فقط!.

تنهدت بحراره وحماس قبل ان تمسك  
بمشبك شعر صغير وتضعه بين اسنانها،  
رفعت كفيها لتجمع بعض الخصلات فوق  
رأسها ثم تربطهم بالمشبك الصغير،  
ابتسمت بساعده لا توصف وعي تتخيل  
شكلها بفستان زفافها الذي لم تراه بعد،  
تتخيل وهي متأبطه ذراعه وتنزل السلالم  
برفقته والجميع يهللون لهم بفرحه عارمه،  
تلقى التهاني من المدعوين واستماعها  
لبعض ادعيتهم بالبقاء مع بعضهم البعض



للأمد، اغمضت عيناها بقوه مع ابتسامه  
كبيره لتعاود التنهد مجدداً...

فتحت عيناها بسرعه حين انفتح الباب مع  
صوت زغروطه عالي رج الغرفه بسعاده...

ضحكت بخفه حين ابصرت صديقتها  
المقربه "عزه" تدخل وبرفقتها صديقتهم  
"آلاء" أيضاً...

اطلقت الفتاتين زغاريط عاليه وهن يقتربن  
منها لتقوم هي باحتضان الاثنتان بسرعه...

ابتعدت عنهن لتتهف بسعاده: انا بجد مش  
مصدقه انكم جيتم، والله دي احلى مفاجأة!

هتفت "آلاء" بمرح: منجيش ايه هو حد قالك  
اننا عايزين نموت بدري يعني؟

ضحكت ببلايه دون ان تفهم "ليلي" ماذا  
تقصد لتهمهم: مش فاهمه؟

هزت "عزه" رأسها بيأس قبل ان تجيب:  
مفيش فايده بالبت دي، هي قصدها  
يا"لوله" ان جوزك المحترم والمخيف بنفس  
الوقت جيه على بيتنا احنا التنين امبارح  
وقال بالحرف الواحد، بكرا فرحنا انا و"ليلي"  
وانتم لازم تحضرو ولو مجيتوش ههد الحاره  
على اللي فيها وانتم ادري بمصلحتكم، هو  
دا قصدها!.

حملت بها بدهشه لتسرع "آلاء" قائله  
بضحكه: والله انا مش عارفه ان كان جاي  
يعزم ولا يهدد، المهم اننا جينا من خوفنا  
منه!!.

ابتسمت بعدم تصديق لتردف: انا بجد مش  
مصدقه انه عمل كده، انا بس قولتله اني  
عايزاكم معايا يوم فرحي، مكنتش اعرف انه  
هيعمل كده!.

اجابتها "عزه" بمرح: دا يمكن يعمل اكثر من  
كده، الحب يعمل العجب يا "لوي"، والراجل  
باينه واقع واقع يعني مش اي كلام!!.

ضحكت الفتيات بصخب ليسود جو من  
المرح والمزاح بينهن قبل ان يقاطعهن  
دخول "سابين" وبرفقتها امرأتين ورجل  
يحمل عليه مربعه كبيره، وضعها على  
السرير ورحل مسرعاً..

اقتربت منهن هاتفه بابتسامه: ازيكم يا  
بنات!.

اوماؤ لها الفتاتين بابتسامه مرجه لتستطرد  
"ليلي" بتساؤل: في ايه يا "سابين"، مين  
دول؟.

ردت بابتسامه عفويه: البنيتين دول جاين  
عشان يجهزوكي يا عروسه، مهو مش

معقول تنزلي وانتي كده، لازم شويه ميك اب  
ويعملو شعرك عشان تطلعي قمر، اما  
العله دي فيها فستان فرحك، وأخيراً وصل!  
اشرقت ملامحها بسعاده وهي تنظر نحو  
العله لتركض اتجاهها بسرعه، فتحتها  
بانامل متحمسه ليضهر امامها قماش أبيض  
ناصرع البياض، امسكت به لترفعه امام  
ناظريها...

التمعت عينها بانشده من جمال الفستان،  
حيث كان فستان طويل لا يملك تموجات  
او اي طبقات عديده، كان ينساب للأسفل  
بقالب واحد، بفتحه صدر عريضه وحمالتين  
عريضتين يتتدلين على جانب الأكتاف، حقاً  
كان بسيط ورقيق بمعنى الكلمه...

ترقرقت العبرات داخل مقلتيها بتأثر، لا  
تصدق ما تراه امامها، هذا نفس الفستان

الذي تمنى ان ترتديه، لكن كيف علم هذا،  
هي لم تخبر احداً حتى "سابين"، كيف علم  
اذاً!.

قاطعها صوت "سابين" المازح: مش وقت  
نكدك خالص يا "ليلي"، انا عارفه ان  
الفرستان عجبك جداً بس بلاش عياط  
والنبي، لما يخلص الفرخ ابقى عيطي  
براحتك ونكدي على جوزك مش علينا احنا  
خلينا نفرح ونتبسط!.

انطلقت ضحكات الفتيات داخل الغرفه  
بمرح وموده وسعاده افتقدوها منذ زمن!  
جلست "ليلي" امام المرآه مسلمه نفسها  
تماماً للفتاتين اللتان بدأتا بتزيينها وتجهيزها  
لفارسها الحبيب!!.

-----  
-----  
داخل غرفه أخرى كان يقف بطلنا الوسيم  
يضبط ازرار اكمام قميصه قبل ان يبدأ  
بتعديل ربطه عنقه الصغيره التي هي عباره  
عن (فيونكه) سوداء...

القى نظره اخيره على منظره الخلاب حيث  
قام بحلاقه ذقنه وشاربه ايضاً كما اخبرته  
"ليلى"، وقام برفع شعره بطريقه جذابه كما  
اخبرته "ليلى"، وأيضاً ارتدى قميص أبيض  
كما اخبرته "ليلى" والذي لم يروق له ابداً، كم  
يمقت هذا اللون لكنه مضطر لتقبله على  
مضض فقط كي لا يحزن قزمه الصغير التي  
اكدت عليه ارتدائه في مثل هذا اليوم، ما زال  
صوت كلماتها التي هتفت بها بنزق يرن

داخل أذنه حين أخبرها انه سيرتدي بذه

سوداء فتلقى اجابه ناريه الجمته...

\_ بص بقى، مش عشان سكتلك طول

الفتره دي وانت بتلبس اللون دا، وبقول

متدخليش يابت وسيبيه يلبس اللي هوه

عايزه، استحملت الأوضه وهي بنفس اللون

وقولت مش مشكله دا زوقه، بس توصل

فيك انك عايز تلبس أسود يوم فرحك ياقاد،

ليه كده انا عملتلك ايه، ذنبي ايه اشوف

جوزي بيوم فرحنا لابسلي زي الغراب، لو

انت حاضر عزا قولي، من الآخر عشان مش

عايزه اتكلم كثير، أسود مفيش يا "أسيف"،

القميص هيكون أبيض مفهوم ودا اخر كلام

ومش عايزه مناقشه فيه والا والله ورحمه

امك وامي هقلب الليله عليك وبدل ما

تكون ليله فرح وسرور هخليها مرار طافح،

البس القميص أبيض احسنلك واحمد ربنا  
اني سبتك تختار البنطلون والجاكيت أسود،  
تمام ياقلبي ولا اعيد تاني؟!.

لم يكن هناك داعي لاعاده تهديدها فهو  
رضخ لطلبها دون مناقشه فعلاً...

ابتسم بسخريه على حاله ليتمتم: راحت  
هيبتك ياباشا قدام مراتك الاوزعه، مش  
عارف انا لازمته ايه اللون دا، دا حتى مش  
حلو عليا خالص مش زي الأسود بيديك  
هيبه وجبروت كده، بس يله، كله يهون عشان  
خاطر عيونها، كفايه اني شايف فرحتها!.

تمعن النظر بوجهه اكثر ليسترسل  
باستفهام: ايه دا، انا رجعت عشر سنين ورا  
كده ليه، معقول عشان بس حلقت الدقن  
والشنب!.



\_ وعشان غيرت الأسود يا بومه!!

التفت بسرعه الى مصدر الصوت لتشق  
ابتسامه سعيده وجهه حين ابصره امامه  
ليتهف بأسمه: رامز!!

اقترب منه الأخير وعلى ثغره ابتسامه  
عريضه هاتفاً: بشحمه ولحمه!

احتضنه "أسيف" باشتياق ليتمتم: تصدق  
يلا ان ليك وحشه!

ربت على ظهره بقوه مجيباً بغرور مصطنع:  
عارف عارف، وجودي مهم في المجتمع مش  
محتاج تقولي!

ضحك الآخر بخفه ليبتعد عنه قائلاً: لا وانت  
الصاديق، انا بقولك كده عشان بقالي كتير  
مشتمش حد ولا اتخانقت مع حد، يعني  
انت شلت عني حمل ذنوب كتير!

ابتعد عنه مردداً بضحكه: الحمدلله يعني  
اخلاقك اتحسنت في بعدي مش كده؟!

\_ اتحسنت اوي!!

انطلقت ضحكاتهم الرجوليه بقوه قبل ان  
يتساءل "أسيف": مراتك فين صحيح؟.

اجابه ببساطه وهز يمسهك بجاكيت مديره  
ويقوم بالباسه اياه: هي طلعت عند العروسه  
والبنات كلهم هناك!

أوماً بتفهم قبل ان يستدير ناظراً لنفسه في  
المرآه بابتسامه راضيه...

اقترب "رامز" منه رابتاً على كتفه وهو  
يتمتم: الف مبروك ياباشا!!

رد بابتسامه صادقه: الله يبارك فيك، بجد انا  
مبسوط اوي يا "رامز"، الفرجه مش سايعاني،

ربنا رضى عني أخيراً وهيرحمني من كل  
حاجه!

\_ ربنا كبير ومبينساش عبده، بس اهم حاجه  
انك تتغير بجد!

التفت له قائلاً بحسم: انا اتغيرت يا "رامز"،  
مضطر اتغير عشان نفسي وعشان "ليلى"  
وعشان الكل، وانتم هتكونو معايا مش  
كده؟!

اجاب بتلقائيه: من غير شك، احنا هنكون  
معاك خطوه بخطوه، هتبقى احسن ودا  
وعد!!

ابتسم بامتنان شاكر لهذا المسند الذي لم  
يتخلى عنهم يوماً، ابتسم وهو يمني نفسه  
بايام سعيده برفقه زوجته!!

-----  
-----  
سار نحو الغرفه المتواجده بها محبوبته بعد  
ان اخبرته ابنه عمه بأنتهاثها من التجهيز  
ويجب عليه الذهاب لأخذها والنزول بها الى  
الأسفل!.

اطلق زفره ساخنه متحمسه قبل ان يمسك  
بمقبض الباب ويديره على مهل...  
دلف الى الداخل لتقع عينيه مباشرةً على  
تلك الجنيهه الجالسه على السرير...  
تسمرت قدماه بالأرض وهو يراها تنهض  
ببطء حين لمحته واقفاً وابتسامه خجله  
تراقصت فوق ثغرها بحياء مغري...  
حقاً انشده من جمال هذا الملاك القصير  
امامه بذلك الثوب الأبيض الذي ينسدل

على جسدها برقه الى اخمص قدميها،  
ملاحها التي حملت بعضاً من مساحيق  
التجميل الخفيفه جداً فقط لتبرز جمالها،  
تسريحه شعرها الرقيقه والبسيطه والطرحه  
الطويله المربوطه فوق خصلاتها، لا هذا  
يكفي، حتماً سيتوقف قلبه من جمالها  
الأخاذ...

لاحظت تحديقه المستمر لكل تفصيلها بها  
ليجتاحها الخجل لكل خلجه بجسدها وكأنه  
يراها للمره الأولى فأسدلت عينيها للأسفل  
متغاضيه عن النظر اليه مما جعله يبتسم  
بخبث قبل ان يقترب منها بتأني...

رفعت حدقتها ناحيته حين استمعت  
لخطواته تقترب منها فلاحظت ابتسامته  
الجانبية لتجعل ابتسامتها تنفرج من بين  
شفتيها مظهره اسنانها!..

وقف امامها وما زال نظره متعلق بها  
بانشدها ليردف: هو ينفع اخذك دلوقتي  
ونروح على بيتنا من غير ما حد يشوفك ولا  
كده الفرح هيبوض وانتي هتولعي فيا!!

ضحكت بخفه على مزحته الطريفه لتقترب  
منه ممسكه بياقه قميصه تعدلها بهدوء  
لتهمهم باعجاب: طالع قمر في القميص دا،  
كويس انك سمعت كلامي ولبسته!

اجاب بقله حيله: نعمل ايه، حكم القوي!!

ضحكت بقوه وهي تتذكر تهديدها له والذي  
نفع مع لأول مره، ضل يحدق بها  
وبضحكتها التي سلبت عقله ليقتررب منها  
اكثر لافاً ذراعيه حولها ويحملها من خصرها  
ويبدأ في معانقتها بشده...

حاوطت عنقه بحب حين همس لها بشغف:  
دلوقتي اقدر اقول اني اتولدت من جديد، بجد  
شكراً على كل لحظه عشتها معاك، شكراً  
لأني دقت طعم السعاده بسببك، بحبك يا  
"ليلاي"!!

همست له بحب اكبر مشدده من معانفته:  
بحبك يا احلى قدر ربنا كتبهولي، بحبك اوي!.

طال عناقهم لدقائق اودع بها الأثنان ما  
يكنون داخل قلوبهم لبعضهم...

انزلها برفق على الأرض ليحتضن وجنتها  
بحنو هامساً برخامه: يله خيلنا نازل، الناس  
مستنيه عشان يشوفو أميرتي!.

أومأت له بابتسامه ليمد لها ذراعه لتتأبطه  
هي بكل سرور وسار الأثنان خارج الغرفه  
قاصدين القاعه في الأسفل!!

---

---

انطلقت اصوات الصافرات المتحمسه  
الممزوجه مع صوت التصفيق الحار بنزول  
العروسين...

جلسو بمكانهم المخصص لتبدأ التهنئات  
تتوافد عليهم مع صوت الموسيقى العالي...  
وعلى جانب آخر داخل شقه "ندى" يجلس  
هو والأولى في الصالون مستندين بظهرهم  
على الأريكه بأريحيه وعلى وجوههم  
ابتسامه جانبيه خبيثه وعينيهم مركزه على  
الحاسوب امامهم والذي يعرض اجواء  
الزفاف من الداخل...

تساءلت "ندى" بهدوء: بعنت الصور؟.



اجاب باقتضاب دون ان يزحزح عينيه عن

شاشه الحاسوب: بعثتهم!

اعتدلت جالسه امامه متممه باستفهام:

انت ليه مخليتنيش انا ابعثهم زي الصور

اللي بعثتها للصحافه!

نظر لها بطرف عينه قبل ان يعتدل هو الآخر

ليجييها بجديه: انتي لو بعتي الصور النهردا

"أسيف" كان هيعرف اني ورا الموضوع دا

عشان زي ما قولتلك قبل كده ان هو عرف

ان انا اللي اديت الصور بتاعه مراته للصحافه

عن طريق بنت عشان كده "سعد" اختفى او

اتقتل بعد ما اعترف اكيد، ولو عرف ان

الصور دي وصلت عن طريق بنت برضو

هيعرف فوراً انه انا، عشان كده انا اللي

بعثتهم بطريقتي!

هزت رأسها بتفهم لتتمتم بحذر: افرض ان  
"أسيف" محصولش حاجه بعد ما يشوف  
الصور، هنعمل ايه؟.

اجاب بحق مغتاض: بلاش تشائم يا "ندى"  
خليكي متفائله شويه، انا تعبت اوي لحد اما  
وصلت للصور دي، مش ناقص احباط انا!  
هدثته بتريث: تمام خلاص مقولتش حاجه  
انا، قولت افرض يعني، بس خلاص مش  
هقول كده تاني!.

صمت الأثنان للحظات لتعاود هي التساؤل:  
طب ايه اللي هيحصل دلوقتي؟.

عادت ابتسامته الجانبيه لتتراقص فوق  
شفتيه الغليظه وهو يعيد النظر للشاشه  
مردداً بمكر: كل خير، هيحصل كل خير، احنا  
دلوقتي هنتفرج على اضخم فرح في مصر

وكمان اجمل فيلم بجوده عاليه عنوانه  
كشف "أسيف" المجنون قدام الناس كلها،  
اتفرجي وانبسطي ياببي!

شاركته الأبتسامه والنظرات الخبيثه لتتمركز  
انظار الأثنان حول الشاشه وما يُعرض عليها  
منتظرين انفجار قنبلتهم الموقوته!!

-----

-----

كانت تتحدث بسعاده مع صديقتها وغافله  
عن عينين اللتان تنظران له بعشق جارف  
يشع من سوداوتين القاتمتين...

شارد في عينيها اللتان تحركهما بحماس  
كتحرك ذراعيها وأيضاً ابتسامتها الواسعه  
التي تنم عن فرحتها التي لا توصف، كم هي  
جميله، وكم يحبه الله فعلاً لأنه جعلها

زوجته وملكه وحده رغم السوء الذي ارتكبه  
بحقها، لكن هذا لا يهم الآن، يكفي انها  
بجانبه والى الأبد!.

\_ بتبصلي على ايه بقى، عاجباك مش كده؟.

فاق على صوتها المازح لينظر حولها بتعجب  
حين لم يجد صديقتها، لا يعلم متى ذهبن  
وكيف لم يلاحظ هو ذلك...

ابتسم بحب وهو يجيب: كنت سرحان فيكي  
اكيد، مقدرش اشيل عيني من عليكى، انتي  
حلوه اوي بجد!.

حسناً هو اخجلها الآن رغم انها ليست اول  
مره يخبرها بهذا الشيء لكن نبرته الشارده  
والصادقه في هذا الوقت اخجلتها جداً...

تنحنت بخفه لتتمتم بخفوت: ممكن بلاش  
تتكلم كده دلوقتي يا "أسيف" عشان بجد

بتكسف والناس بتبص علينا وهي فهمونا  
غلط!.

\_ ما يفهمو انا مالي بيهم!.

الجمتها اجابته الحاسمه والهادئه بنفس  
الوقت لتتطلع له بأستسلام فهي مهما  
فعلت وقالت لن تستطيع الفوز عليه  
بالكلام...

خلل اصابعه بخاصتها برقه قبل ان يرفع  
كفها ويقبله بعمق جعل وجنتيها تتضجر  
بحمره تكاد تفجر وجهها من شدة الخجل  
لكن مع ذلك لم تستطع منع ابتسامتها  
الحنون من الظهور امامه!.

صاح صوت الذي جي وهو يخبرهم بأن  
العريس يجهز مفاجأة لعروسه الجميله  
ويجب ان يبدأ بها الآن...

نهض وجعلها تقف معه قائلاً: يله تعالى!  
اوقفته برفق متساءله: اجي فين، ومفاجأه  
ايه دي اللي محضرهالي يا "أسيف"؟  
ابتسم بغموض ليحييها: تعالى بس وانتي  
هتعرفي!.

سحبها معه ليقف بها في منتصف القاعه،  
حاوط خصرها بقوه ليهمس بجانب اذنها:  
اطلعي على رجلي!.

تطلعت له بانشدها لتردف: انت بتقول ايه،  
اوعى تقول اننا هنرقص!.

أوما بخفه لتكمل هي: يا "أسيف" بلاش،  
انت عارف اني معرفش ارقص خلينا نقعد...  
قاطعها بهدوء لكن خرجت نبرته آمره بعض  
الشيء: هششش، احنا هنرقص، سلميلي

نفسك بس وانسي كل اللي حوالكي، يله

اعملي زي ما قولتلك!!

\_ يا "أسيف" ارجوك!!

\_ يله بقى!!

زفرت باستسلام لتفعل كما أمرها، صعدت  
بكامل جسدها فوق قدمه وهي تحاوط عنقه  
بكلتا ذراعيها...

حدجها برضا قبل ان يرفع عينيه الى صاحب  
الدي جي ويهز رأسه بخفه ليوماً له الآخر  
بانصياع وهي فقط تطالعهم ببلاهة...

انخفضت الأنوار فجأة ليبقى ضوء واحد  
فوقهم باللون الأبيض وأيضاً تناثرت بعض  
النجوم الضوئية في انحاء المكان المظلم أثر  
الآت لامعه، لتبدأ موسيقى هادئة جداً تحرك  
على أثرها جسد "أسيف" بانسيابيه مع





يوم معاها يسوى ع السنين سنين

ليلى واحدة بتيجي مرة في الحياة

لو في منها تاني حد يقولي فين

اااااا ليلى بقت ليلى اللي انا مجنونها

كاتب ألف قصيدة في عيونها

راسم شكل حياتي بلونها

اااااا ليلى شايف ليلى اللي انا مختارها

ليالي عمري هي قمرها

بضحكة تنورها اااااا!!

كانت تتحرك معه كدميه مستسلمه يحركها

هو بيديه دون قيود وقد ادمعت عينها بتأثر

على كلمات الأغنية التي يرددتها بهمس

عاشق بجانب أذنها بين الحين والآخر ليختتم

رقصتهم بحمله لها امام الجميع والدوران بها

لتفتح هي ذراعيها في الهواء وكأنها فراشه  
خفيفه تحلق باجحتها بحريه وصوت  
ضحكتها خارجاً من القلب...

انزلها لتصبح امامه وعينيه داخل خاصتها  
بحب لا يمكن لأحد ان يفهمه سواهم...

همس لها بصدق: بحبك!.

تلمست وجنته براحتها برقه لترد له الهمس  
بآخر متأثر: مش قد حبي ليك يا "أسيف"،  
مهما قولت ومهما عملت مش هقدر بجد  
أوصف انا بحبك قد ايه، مش هقول غير اني  
بحبك يا دنيتي كلها!!.

\_ انا عايز اطلب منك طلب يا "ليلى"!

\_ قول يا حبيبي!

تردد قليلاً قبل ان يتمتم بحسم: انا عايزك  
تعلميني الصلاه النهردا!.

اتسعت عيناها بفرحه كبيره من قراره الجديد

لتهتف: انت بتتكلم بجد؟.

أوماً بخفه مردداً: ايوه بتكلم بجد، من اللحظة

دي انت عايز ابدأ من جديد، عايز ابقى "

أسيف " بس، عايز افتح صفحه جديده

بحياتي وهبتديها فيكي اتني!.

ادمعت عيناها بسعاده لتجييه: وانا قولتلك

هكون معاك في كل خطوه تاخدها، والنهردا

هتكون بدايه حياه جديده لينا احنا التنين!.

ابتسم بأمتنان ليعاود احتضانها مجدداً رافعاً

قدميها عن الأرض ليدفن وجهه بعنقها

وتفعل هي المثل...

قاطعهم اضائه الأنوار مجدداً وصوت تصفيق

المدعوين ليبعدها عنه برفق ممسكاً بكفها...

هم بالعودة لمكان جلوسهم ليقاطعه "رامز"  
الذي وقف امامهم هاتفاً بابتسامه عريضة:  
رايحين فين يا قمامير، مش هتتحركو خطواه  
غير لما تشوفو مفاجأتي!.

تساءل "أسيف" بابتسامه: مفاجأة ايه بقى؟  
رد بفخر مصطنع: مفاجأة اقل حاجه ممكن  
اقولها انها رائعه، بص هبهرك اوثق فيا،  
ادخلو يا رجاله!!.

صاح بصوت عالي في اخر جملته ليقترن قوله  
بدخول مجموعه من الرجال الذين يرتدون  
الجلباب الصعيدي ويحملون مزامير وطبل  
ومنهم من يحمل العصا، انصفوا بجانب  
بعضهم بسير واحد منتظرين الأمر في البداية...

حدق بهم الجميع بدهشه ليتساءل  
"أسيف" ببلايه: ايه دول يا "رامز"؟.

رد بعفويه: دي مفاجأتي، استنى وشوف  
هيعملو ايه!.

تحرك نحو الرجال ليأمرهم بصوت عالي: يله  
يارجاله ابدأو شغللكم، عايزكم ترفعو راسي!.

أوماو له بانصياح ليبدأو برفع المزامير  
والطبول ليطلقو منها اصوات عزف بلدي  
أصيل والباقون يرقصون ويلوحون بالعصا  
الخاصه بهم باحترافيه لينقلب حفل الزفاف  
الراقي الى اخر بلدي جعل الجميع ينسجم مع  
عزفهم بل ويتراقصون ويهللون على أثره...

كذلك "سابين" اقتربت منهم بحماس لتبدأ  
بالرقص معهم و"سمر" و"عزه" و"آلاء" لحقوا  
بها ليبدأ الجميع بالرقص حتى "ليلى" التي  
راقت لها جداً هذه المفاجأة...

اما هو فضل ينظر بصمت الى المدعويين  
اللذين كانوا يصفقون بحماس والبعض منهم  
يتراقص على ذلك الأيقاع ثم نظر الى  
الفتيات وفي وسطهم هذا المجنون  
يتراقصون بشكل مضحك جعل ابتسامه  
هادئه تتشكل فوق شفثيه...

لاحظ اقتراب "رامز" منه والذي هتف به: يله  
تعالى ارقص معنا!.

رفع حاجبه الأيسر متمتماً باستهجان: عفواً،  
عايزني اعمل ايه؟.

\_ ارقص معنا!.

\_ انت عبط يلا، انا مستحيل ارقص زي  
الهبل بتاعكم دا!.

تبرم متمماً: ليه بس، والله الرقص دا حلو  
والكل مبسوط، شوف الناس فرحانه ازاي،  
تعالى معنا عشان خاطري!.

ابتسم باستخفاف قائلاً: انسى يا بابا، انا مش  
هرقص يعني مش هرقص، ودا اخر كلام!!.

لينتهي الأمر به يقف في المنتصف و"ليلى"  
امامه ممسكه بذراعيه ترفعهم في الهواء  
وتراقصه بمرح والبقية يلتفون حولهم...

زاغت نظراته المغتاضه نحو سائقه الأحمق  
الذي اجبره على هذا الوضع بمناداته ل  
"ليلى" حتى تقنعه بالرقص معهم، والأخيره  
كانت فرحه جداً بتلك الفكره وألحت عليه  
كثيراً وبالطبع لم يخلو رجائها من بعض  
التهديدات لينتهي به الأمر هكذا...

تعالى الأصوات اكثر الممزوجه مع المزامير  
والطبل ولكن حدث ما لم يتوقعه أحد، شيئ  
جعل "أسيف" يتسمر بمكانه وكأنه قد  
تعرض لشلل وعينيه ضلت مركزه على  
الجدار امامه، لا ليس جدار واحد، بل جميع  
الجدران، اكثر ما يمقته ويخشاه ويجعل  
روحه تغادر جسده بلا رحمه يعرض الآن  
وكأنها فيلم يعرض في السينما...

تراجع خطوه للخلف بقلب وجل حين  
ضهرت صورته والده امامه بتلك الأبتسامه  
اللزجه فوق شفثيه...

لم يلاحظ احداً ما يحدث لانشغالهم بالرقص  
ليضل هو يتراجع عده خطوات للخلف  
وانفاسه قد بدأت تتسارع بشكل مخيف...



جاهد للوصول الى "رامز" الى ان نجح أخيراً  
ليقبض فوراً على كتفه بقوه جعلت الآخر  
يطالعه باستفهام وتعجب...

تساءل بحذر: مالك يا "أسيف"؟.

لم يجيبه فقط عينيه المركزه على شيء ما  
وانفاسه المتسارعه جعلت "رامز" ييقن ان  
كارته قد حلت بهم...

التفت ببطء لينظر الى ما ينظر له مديره  
لتجحض عينيه بصدمه لا تُعقل حين وجد  
عده صور من ماضيهم الأليم، صوره ل  
"عادل" واخرى ل "سالم" وأخرى ل "آسيا"  
واخرى تجمعهم وهم صغار، والصور تتغير  
كل حين وآخر حتى بدأ بعض الحضور  
ينتبهون لها ويطالعونها باستغراب!.

التفت بسرعه لصديقه ليمسك كتفيه قائلاً:

"أسيف" اهدى وابتعد عينك عن الصور!

لم ينصت له ولم تتزحزح عينيه وكأنه في

عالم آخر ليهدر "رامز" بصوت ملفت:

"أسيف" سامعني، ابتعد عينك بقولك،

بصلي هنا!

نظرن الفتيات نحوهم باستغراب ومن حاله

الوجوم التي حاوطت "أسيف" حتى دون

حرك!

لتكون الصدمه الثالثه من نصيب "سابين"

وهي تقابل وجهه والدها بعد سنين طوال

ليسقط قلبها بين قدميها ويرتعش جسدها

بالكامل كأنه امامها الآن وليس مجرد صورته!

هز "رامز" مديره بقوه مزمجراً بقوه: "أسيف"  
ارجع لوعيك، "أسيف" سامعني، متبصش  
على الصور، حد يطفى الزفت دا!!

هدر بصوت جوهوري بالجميع ليطفئو الصور  
لتتوقف اصوات الموسيقى ويحل الصمت  
على الجميع..

صمت كسره صوت "رامز" الشرس وهو  
يأمرهم بابعاد تلك الصور التي لا يعرفون  
مصدرها...

هدر بقوه: "أسيف" ارجوك اسمعني، شيل  
عينك عن الصور وبصلي هنا!!

هذه المره كانت اجابته هي أماله رأسه  
للجانب متطلعاً بالصور بتركيز شديد وعقله  
داخل دوامه كبيره تدور حول ماضيه، ضربه  
وضرب والدته تعذيبه بشتى الطرق دون

رحمه او شفقه، موت والدته، تكبيله بالحبال،  
ضرب "سابين" و"رامز"، كل شيء تذكر كل  
شيء دون ان ينسى لحظه واحده ليتذكر  
كلمات زوجه عمه حين اخبرته انه يشبههم  
ليكور قبضه يده بعنف حتى شعر باضافره  
تخترق جلده، لا هو لم يشعر، بل لم يكن  
يشعر من الأساس...

تمتم بهذيان غاضب وعينيه قد رسمت  
المعنى الحقيقي للجحيم والأجرام: انا.. انا  
مش زيهم يا "رامز" مش زيهم.. وانا  
مبخافش منهم.. مبخافش...

سارع القول: ايوه انت مش زيهم، بس  
ارجوك بصلي هنا...

تعجبت "ليلي" جداً لحاله زوجها الغريبه  
لتقترب منهم متساءله وهي تضع كفها على  
كتف زوجها: مالك يا "أسيف"...

قاطعها "رامز" هادراً بأمر: ابعدي عنه

متقديش، ارجعي لورا!!

ازداد تعجبها أكثر لكن لم يسنح لها فرصه

الرد حين تحرك "رامز" من امامها متجهاً

نحو "ساين" التي لا تختلف حالتها عن ابن

عمها...

حاوط وجهها ليجبرها على النظر اليه لكنه لم

ينجح وضلت عيناها مركزه على الصور...

هتف بها باستماته: "ساين" بصيلي انتي

ياحبييتي، سبيي الصور!

همهت بشرود: هو رجع.. رجع.. رجع ثاني يا

"رامز"...

قاطعها بلهفه: لا لا لا دا مش حقيقه، دي

صور سامعه مجرد صور...

هزت رأسها بنفي وقد بدأت الدموع تتجمع  
بمقلتيها: لا لا هو رجع و.. و.. وهيعمل فيا  
زي.. زي زمان!

\_ لا يا " سابين " لا محدش هيقربلك، دي  
صور مش حقيقه...

\_ هو رجع.. رجع.. رجع...

ضلت تردد تلك الكلمات بهستيريه وهي تهز  
برأسها عائده الى الخلف بخطوات متعثره الى  
ان انصدم ظهرها بالحائط لتسقط جالسه  
على الأرض ضامه نفسها بذراعيها الأمر  
الذي ادهش جميع الموجودين...

تطلع لها " رامز " بقله حيله قبل ان يعود  
للآخر فتلك الشقراء ليست خطره كأبن  
عمها...

وقف امامه هاتفاً برجاء: "أسيف" ارجوك

متبصش على الصور، ارجوك...

بتر جملته حين ردد "أسيف" بوجوم: شيل

الصور دي يا "رامز" شيلها!.

التفتت الآخر للبقية صائحاً بهم: حد يوقف

الزفت دا بسرعه، اعرفو جاي منين

ووقفوهم!.

لكن لا احد يتحرك فهم لم يعرفو المصدر

بعد، عاد برأسه بسرعه الى مديره حين تمتم:

انا.. انا هشيلهم.. انا هعرف اشيلهم...

وقبل ان يعي شئ تحرك الأخير نحو

الصوره التي امامه والتي تعرض على

الحائط...

تمعن النظر بها جيداً للحظات قبل ان يردد:  
انا هعرف امحيكي نهائي، انا هعرف.. انا  
هعرف...

زئربصوت جوهوري افزع الجميع وهو يحمل  
احدى الطاوات الطويله ويقوم برميها على  
الحائط لتتهشم الى قطع متفرقه ليشهق  
الجميع من هول الصدمه...

لم يكتفي بهذا بل اخذ طاولة اخرى واتجهه  
الى صوره اخرى ليرمي الطاولة عليها ليصبح  
حالتها كحال أختها...

ضل يزئربما تقع عليه يده ويرميه  
على الصور صائحاً انه يستطيع امحاء  
الصور...

حاول "رامز" ايقافه مراراً لكن انتهى به الأمر  
مجثى على الأرض اثر لكمة شرسه تلقاها



من مديره اطاحت بفكه لتجري زوجته  
وبعض الرجال عليه بقلق كبير وفزع لكنه لم  
يهتم ونهض ثانياً لأيقاف مديره حتى لا  
يتسبب بكارثة ستدمر ما حاوله اخفائه  
لسنوات...

استمر "أسيف" على حاله الجنون التي  
اصابته بهستيريه مخيفه وصوته الحاد يكاد  
يصم الأذان وقد جعل الموجودين يذعرون  
من هيئته المثيره للشك والريبه، حتى انه  
بدأ بتمزيق قميصه الى نصفين ليظهر  
جسده العريض المليء بالخدوش والندبات  
التي لم يستطع الزمن اخفائها، لم يترك  
شيء الا وحطمه، ركل الحائط وضربه  
بقبضته حتى ادمها جرح جبينه بأحدى  
المزهريات التي القاها على الحائط ليتناثر  
الزجاج عليه، كل هذا و"ليلي" تتابعه بانشداه

وصدمه شلت جسدها بالكامل، ودموعها قد  
عرفت الطريق لوجنتيها وهي تنظر الى دماء  
زوجها، لا تعلم ما الذي به وتلك الحاله  
الهستيرييه التي هو عليها، ما الذي يحدث يا  
اللهي...

لم يتجرئ أحداً على التقرب منه او رده  
عما يفعل فهو في تلك اللحظه كالوحش  
الكاسر والمستعد لأفتراس اي ضحيه يخيل  
لها شيطانها بالأقتراب منه، لا يسمع، لا يرى،  
لا يشعر، كل ما يريده هو تمزيق تلك الوجوه  
التي امامه، يريد رؤيه دمائهم على كفيه،  
يريد قتلهم من جديد لتخمد نيران قلبه الى  
ان خارت قواه تماماً ليسقط بركبتيه على  
الأرض صارخاً بصوت كان قادراً على تحطيم  
الزجاج من قوته، صرخه خرجت من اعماق  
قلبه على ماضي حاول نسيانه لكنه لم

يستطع، صرخه متألمه على طفوله ضاعت  
وهدرت بين ايدي شياطين لا يحملو اسم  
رحمه في قاموسهم...

وما زالت "سابين" على وضعها، جالسه على  
الأرض، ضامه نفسها بذراعيها بقوه، وعينيه  
مثبته على الصور، ودموع قد اغرقت  
وجنتيها بمراره وألم، مراره على تذكرها  
لماضيها التي مهما حاولت نسيانه سيضل  
يلاحقها، ألم على طفولتها وشبابه الذي هدر  
على يد اقرب الناس اليها، ألم على ابن عمها  
الذي عاد لجنونه مره اخرى وهي ليست  
بجانبه، وضعت يدها على أذنها ببيكاء وهي  
تستمع الى صوت صراخه الذي يجعل آلامها  
تتفاقم اكثر...

اما "رامز" كل ما تمناه الآن هو الموت، فضل  
الموت على ان يقف بين نارين في تلك

اللحظه، يوزع نظراته بين الأثنين بقله حيله  
وعجز، هو عاجز الآن كما السابق، لا يستطيع  
فعل شيء الآن، كل ما يعرفه ان كل شيء  
تدمر، ها قد عادو الى نقطه الصفر من جديد  
ليبدأو في مأساه جديده...

كان "هشام" و"ندى" يتابعون ما يحدث  
بحدقتين تلتمعان بانتصار وخبث، لا  
يصدقون ان خطتهم قد نجحت أخيراً  
والسفاح قد ظهر على جنونه امام الملاء  
لتنطلق ضحكاتهم بصخب وفرحه متغاضين  
عن فعلتهم الشنعاء بحق ثلاثه اشخاص  
أخذت منهم الدنيا اجمل ما يملكون وحين  
حاولو ان يشعرون بالسعاده دمروها هم بكل  
بساطه...

لينتهي الأمر بين عروس تناظر زوجها بهيئه  
جديده لم تراها من قبل، ورجل يصرخ بأعلى

صوته على آلام قلبه التي لن تمحى، وفتاه  
تبكي على شبابها الذي ذهب هباء، وشاب  
يقف في المنتصف عاجز عن فعل شيء  
يوقف به تلك العاصفه، واخر يطلق ضحكه  
نصر على حرب سيهرج جميع من فيها  
بخسائر فادحه...

حقاً غريبون هم البشر، يتحدثون عن خبث  
الحيوانات ومكرها وهم يحملون تلك  
الصفات باكملها دون شفقه او ادنى رحمه ثم  
يدعون البراءه مخلفين خلفهم حطام دمر  
الجميع، لينتهي كل شيء!!

---

---

عارفه انكم مصدومين عشان كاتبه الحلقة  
الاخيره من غير اي مقدمات، بس انا اخدت  
القرار دا بعد تفكير طويل ولقيت ان دا

الصح، ياجماعه الروايه لسه مطوله معانا،  
فأنا قررت اعمل منها جزء ثاني عشان  
متبقاش بايخه في جزء واحد وانتم كمان  
متملوش منها، واعدكم ان الجزء الثاني  
هيكون في احداث كتير ومشوقه، عملت جزء  
ثاني عشان يكون في حماس للروايه اكثر، غير  
كده انا قررت ان شاءالله ان لعنه أسيف لو  
خلصت انا هطبعها ورفي عشان كده عايزاها  
تاخذ حقها، اوعدكم بجزء مشوق اكثر،  
متزعلوش مني عشان وقفت كده، ان  
شاءالله هبدأ في الجزء الجديد في بدايه السنه  
الجديده يعني 2021/1/1 عارفه انها مده  
طويله، بس انا عايزه ارتاح بجد تعبت اوي،  
عايزه فتره نقاهه اريح بيها اعصابي وعارفه  
انكم مش هتستكترو دا عليا...

ودلوقتي اختارولي انه ي غلاف احطه للجزء  
التاني اللي هيكون بعنوان:(لعنتي)...

دا

دا

ولا دا

ولا دا

استنوني في الجزء التاني مع احداث اقوى  
وحماس وشر اكثر..

بحبكم...

حبيبتكم بيان...

دمتم سالمين احبتي...

byan#